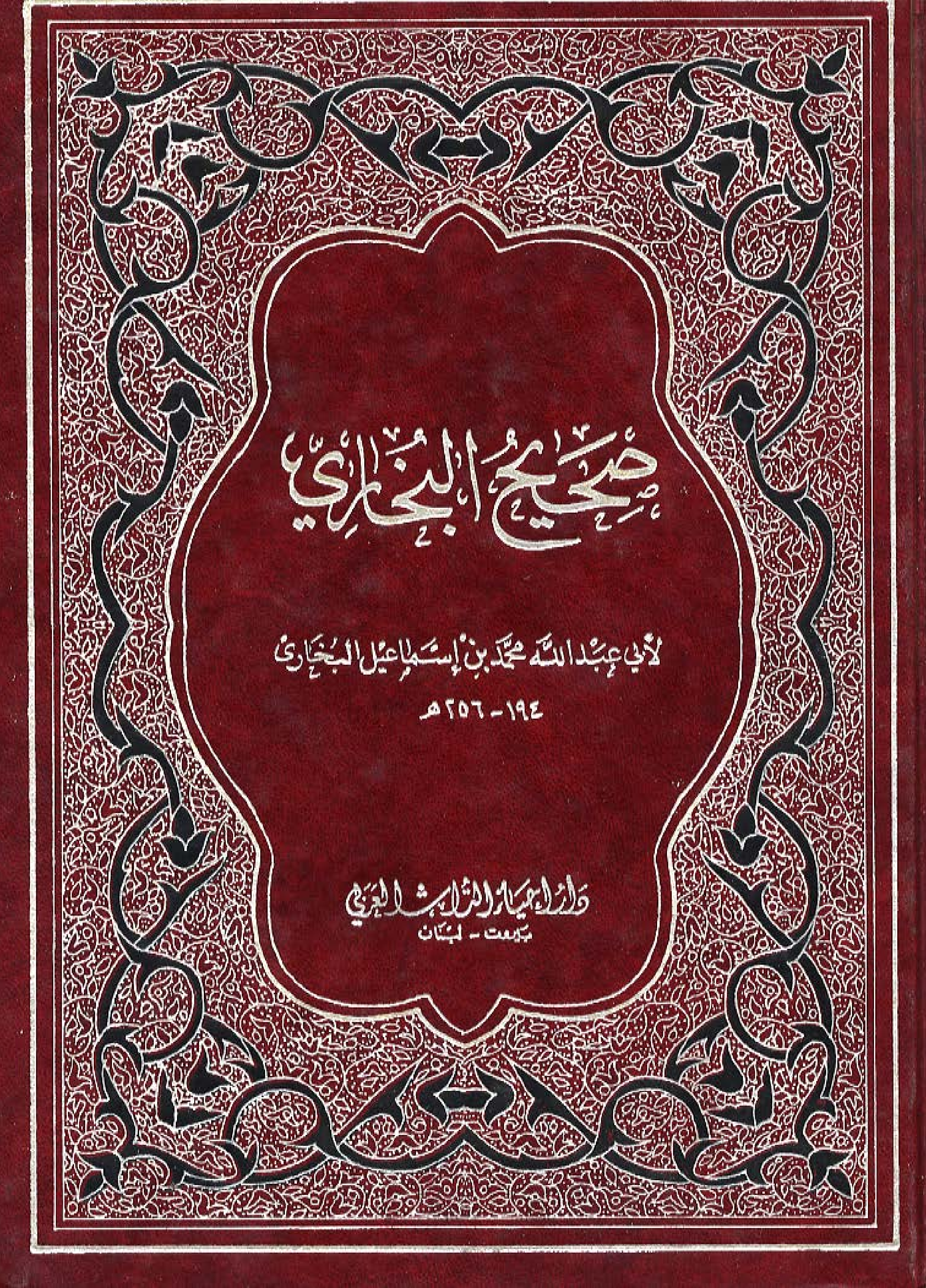

صحيح البخاري
لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
١٩٤ - ٢٥٦ هـ
دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

صحيح البخاري

المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

(١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه
محب الدين الخطيب

رقم كتبه وابوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه
محمد فؤاد عبد الباقي

نشره وراجعه وقام بإخراجه ، وأشرف على طبعه
قصي محب الدين الخطيب

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٣) كتاب الأضاحى

١ ــ باب سُنَّةِ الأضْحِية . وقال ابنُ عمرَ : هى سُنَّةٌ ومعروف

٥٥٤٥ ــ حدَّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن زُبيد الإياميّ عن الشَّعبيّ عن البَراءِ رضى الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنّ أولَ ما نبدَأ به في يومنا هذا أن نُصلّىَ ، ثمَّ نرجعُ فننحرُ ، من فعلهُ فقد أصاب سُنّتَنا ، ومن ذبح قبلُ فإنما هو لحم قَدَّمهُ لأهله ليسَ من النُّسكِ فى شيء . فقامَ أبو بُردَةَ بن نِيارٍ ــ وقد ذَبح ــ فقال . إنَّ عندى جَذَعةً ، فقال : اذبحها ، ولن تجزىَ عن أحد بعدكَ » .

قال مُطرِّف عن عامر عن البراء « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من ذبحَ بعدَ الصلاةِ تمَّ نُسُكهُ ، وأصابَ سُنَّةَ المسلمين »

٥٥٤٦ ــ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنسٍ بن مالكٍ رضى الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من ذَبحَ قبلَ الصلاة فإنما ذَبحَ لنفسهِ ، ومن ذَبحَ بعد الصلاة فقد تمَّ نُسكهُ وأصابَ سُنَّةَ المسلمين »

٢ ــ باب قسمةِ الإمام الأضاحىَ بين الناس

٥٥٤٧ ــ حدَّثنا مُعاذُ بن فَضالةَ حدَّثنا هِشامٌ عن يحيى عن بَعجَةَ الجُهنىِّ عن عُقبةَ بن عامر الجهنىِّ قال « قَسمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَ أصحابه ضحايا ، فصارَت لعقبة جذَعةٌ ، فقلتُ : يا رسول الله صارت لى جذعة ، قال : ضحِّ بها »

٣ ــ باب الأضحية للمسافر والنساء

٥٥٤٨ ــ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا سفيانُ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيهِ « عن عائشةَ رضى الله عنها أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ عليها وحاضتْ بسرِف قبل أن تدخل مكة وهى تبكى ، فقال : مالكِ ، أنفسْتِ[١] ؟ قالت : نعم قال : إنّ هذا أمرٌ كتَبه الله على بَناتِ آدمَ ، فاقضى ما يقضى الحاجُّ غير أن لاتطوفى بالبيت . فلما كنَّا بمنى أتيتُ بلحم بقرٍ ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجهِ بالبقر »

(١) أى هل أدركك الحيض ؟ .

٤ ــ باب ما يُشتهى من اللحم يومَ النَّحْر

٥٥٤٩ ــ حدَّثنا صدَقةُ أخبرنا ابنُ عُلَيَةَ عن أيوب عن ابن سيرينَ عن أنس بن مالكٍ قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم النَّحر : من كان ذَبحَ قبل الصلاة فلْيُعِد . فقام رجلٌ فقال : يا رسول الله ، إنَّ هذا يومٌ يُشتهى فيه اللحم ــ وذكر جيرانَه[١] ــ وعندى جَذَعةٌ خيرٌ من شاتَىْ لحمٍ[٢] . فرَخَّص له فى ذلك ، فلا أدرى أبَلغَتِ الرُّخصةُ مَن سِواه أم لا . ثمَّ انكفأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى كَبشينِ فذَبحهما ، وقام الناسُ إلى غُنَيمةٍ فتوزَّعوها[٣] ، أو قال : فتَجزَّعوها »

٥ ــ باب من قال : الأضحى يومَ النحر

٥٥٥٠ ــ حدَّثنا محمدُ بن سلام حدّثنا عبدُ الوهاب حدَّثنا أيوبُ عن محمدٍ عنِ ابن أبى بَكرةَ عن أبى بكرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ الزمانَ قد استَدارَ كهيئته يوم خَلقَ الله السمٰواتِ والأرض[٤] . السنَةُ إثنا عشرَ شهراً ، منها أربعةٌ حُرُم : ثلاثٌ مُتواليات ذو القعدة وذو الحجةِ والمحرَّمُ ، ورجبُ مُضَرَ الذى بين جمادىَ وشَعبان . أىُّ شهر هذا ؟ قلنا : الله ورسولهُ أعلم . فسكَتَ حتى ظنَنا أنه سيُسمِّيه بغير اسمه ، فقال أليس ذا الحجة ؟ قلنا : بلى . قال : أىُّ بلَد هذا ؟ قلنا : الله ورسولهُ أعلم . فسكتَ حتى ظنَنا أنهُ سيُسمِّيه بغير اسمه ، فقال : أليس البلدة ؟ قُلنا : بلى . قال : فأى يومٍ هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكتَ حتى ظننّا أنه سيُسمِّيه بغير اسمه ، فقال : أليس يوم النَّحر ؟ قلنا : بلى . قال : فإنَّ دِماءَكم وأموالكم ، قال محمدٌ : وأحسبُهُ قال : وأعراضكم عليكم حرامٌ ، كحُرمة يومكم هذا ، فى بلدِكم هذا ، فى شهركم هذا . وستلقونَ ربكم فيسألكم عن أعمالكم . ألا فلا ترجعوا بعدِى ضُلالاً يَضربُ بعضكم رقابَ بعض . ألا لِيبلِّغ الشاهدُ الغائب ، فلعلَّ بعضَ من يَبلغُهُ أن يكون أوعى له من بعض مَن سمعهَ ــ فكان محمدٌ إذا ذكَرَهُ قال : صدَق النبى صلى الله عليه وسلم ــ ثم قال : ألا هل بَلَّغتُ ، ألا هل بَلَّغتُ ؟ »

٦ ــ باب الأضحى والنَّحر بالمصلى

٥٥٥١ ــ حدَّثنا محمدُ بن أبى بكرٍ المقدَّمى حدَّثنا خالدُ بنُ الحارثِ حدَّثنا عُبَيدُ الله عن نافع قال « كان عبدُ الله يَنحرُ فى المَنحر » . قال عبيدُ الله : يعنى مَنحر النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٥٥٥٢ ــ حدَّثنا يحيى بن بُكيرٍ حدّثنا الليثُ عن كثير بن فَرقد عن نافع أنَّ ابن عمر رضى الله عنهما أخبرَه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَذبحُ ويَنحرُ بالمصلى »

---

(١) فى صحيح مسلم من رواية عاصم « وإنى عجلت فيه نسيكتى لأطعم أهلى وجيرانى وأهل دارى » .

(٢) عرض أن يذبحها بعد الصلاة بدلاً من التى تعجل ذبحها قبل الصلاة .

(٣) توزعوها : تفرقوها ، وتجزعوها : اقتسموها حصصاً قبل الذبح .

(٤) استدار الزمان لتبدأ به الإنسانية عهداً جديداً من إقامة الحق ، وإشاعة الخير ، والابتعاد عن الهوى والعبث فى التحليل والتحريم .

٧ ـــ باب أضحيةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بكبشَين أقرنين[1] . ويُذكَرُ سَمينين

وقال يحيى بن سعيدٍ سمعتُ أبا أُمامةَ بن سَهلٍ قال « كنَّا نُسمِّنُ الأضحيةَ بالمدينة . وكان المسلمون يُسمِّنون »

٥٥٥٣ ـــ حدّثنا آدمُ بن أبى إياسٍ حدّثنا شعبةُ حدّثنا عبدُ العزيز بن صُهَيب قال سمعتُ أنس بن مالكٍ رضىَ الله عنه قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشَين ، وأنا أضحِّى بكبشَين »

[الحديث ٥٥٥٣ ـــ أطرافه فى : ٥٥٥٤ ، ٥٥٥٨ ، ٥٥٦٤ ، ٥٥٦٥ ، ٧٣٩٩]

٥٥٥٤ ـــ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدّثنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ عن أنسٍ « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم انكفأَ إلى كَبشَينِ أقْرنين أملَحين ، فذبحهما بيده »

تابعَهُ وهيبٌ عن أيوبَ . وقال إسماعيلُ وحاتمُ بن وَرْدانَ : عن أيوبَ عن ابن سيرين عن أنس

٥٥٥٥ ـــ حدَّثنا عمرُ بن خالدٍ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ عن أبى الخير « عن عُقبة بن عامرٍ رضى الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أعطاه غَنماً يَقسِمُها على صَحابتهِ ضَحايا ، فبقَى عَتُودٌ ، فذكرَهُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : ضَحِّ به أنت »

٨ ـــ باب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم لأبى بُردةَ : ضَحِّ بالجذع من المعز ، ولن تجْزى عن أحد بعدكَ

٥٥٥٦ ـــ حدَّثنا مسدَّدٌ حدثنا خالدُ بن عبد الله حدَّثنا مُطرِّفٌ عن عامرٍ « عن البراء بن عازبٍ رضى الله عنهما قال : ضَحَّى خالٌ لى يُقال لهُ أبو بُردةَ قبلَ الصلاة ، فقال لهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : شاتُكَ شاةُ لحم[2] . فقالَ : يارسولَ الله ، إن عندى داجناً جَذَعَةً من المعز ، قال : اذبحها ولا تَصلُحُ لغيرك ، ثم قال : مَن ذبحَ قبلَ الصلاةِ فإنما يَذبحُ لِنفسهِ ، ومن ذبحَ بعد الصلاةِ فقد تمَّ نُسكه وأصابَ سُنَّةَ المسلمين »

تابعَهُ عُبيدةُ عن الشَّعبى وإبراهيمَ . وتابعَهُ وَكيعٌ عن حُرَيث عن الشَّعبيِّ . وقال عاصمٌ وداودُ عن الشعبيِّ « عندى عَناقُ لبن » وقال زُبَيدٌ وفراس عن الشعبيِّ « عندى جَذعةٌ » . وقال أبو الأحوَص حدَّثنا منصورٌ « عَناق جَذعة » . وقال ابنُ عونٍ « عَناقٌ جَذع ، عَناقُ لَبن »

٥٥٥٧ ـــ حدَّثنا محمدُ بن بَشّار حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثنا شُعبةُ عن سَلمةَ عن أبى جُحَيفة عن البَراءِ قال « ذبحَ أبو بُردةَ قبلَ الصلاة ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبدلها ، قال : ليس عندى إلا جذعةٌ ـــ قال شُعبة : وأحسِبهُ قال : هى خيرٌ من مُسِنَّةٍ . قال : اجْعلها مكانها ، ولن تجزى عن أحدٍ بعدك »

وقال حاتمُ بن وَردانَ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقال « عَناقٌ جَذعة »

٩ ـــ باب من ذبحَ الأضاحىَّ بيده

٥٥٥٨ ـــ حدَّثنا آدمُ بن أبى إياسٍ حدّثنا شُعبةُ حدّثنا قَتادة عن أنس قال « ضحَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بكبشَين أملَحين ، فرأيتُه واضعاً قدَمَهُ على صِفاحِهما يُسمِّى ويُكبِّرُ ، فذَبحهما بيده » .

(١) الأقرن الكبش الذى له قرنان معتدلان ، والكبش فحل الضأن فى أى سن كان .

(٢) أى ليس فيها ثواب الأضحية .

١٠ ـــ باب من ذَبحَ ضحيةَ غيرِه . وأعانَ رجُلٌ ابنَ عمر فى بَدنَتِه[1] وأمرَ أبو موسى بَناتِهِ أن يضحّينَ بأيديهن

٥٥٥٩ ـــ حدّثنا قُتيبةُ حدّثنا سفيانُ عن عبد الرحمنِ بن القاسم عن أبيهِ « عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : دَخل عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسرِفَ وأنا أبكى ، فقال : مالكِ ؟ أنفِستِ ؟ قلتُ : نعم . قال : هذا أمرٌ كتبَهُ الله على بنات آدم . اقضى ما يقضى الحاجُّ غيرَ أن لا تطوفى بالبيت . وضَحّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نِسائهِ بالبقَر .

١١ ـــ باب الذّبح بعد الصلاة

٥٥٦٠ ـــ حدّثنا حَجّاجُ بن مِنهالٍ حدّثنا شعبةُ قال أخبرنى زبيدٌ قال سمعتُ الشّعبيَّ عن البَراء رضىَ الله عنه قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يخطبُ فقال : إنَّ أولَ ما نَبدَأُ به من يومنا هذا أن نُصلى ، ثمَّ نرجعَ فنَنحر ، فَمن فعلَ هذا فقد أصابَ سنُتَنا ، ومَن نحرَ فإنما هو لحم يُقدِّمُه لأهله ، ليس منَ النُسكِ فى شىء . فقال أبو بُردَةَ : يارسول الله ، ذَبحتُ قبل أن أُصلّى ؛ وعندى جَذَعةٌ خيرٌ من مُسنّة ، فقال : اجعَلْها مكانَها ، ولن تجزىَ ـــ أو تُوفِىَ ـــ عن أحدٍ بَعدَك »

١٢ ـــ باب من ذَبحَ قبل الصلاةِ أعادَ

٥٥٦١ ـــ حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدّثنا إسماعيل بن إبراهيمَ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « مَن ذَبحَ قبلَ الصلاةِ فلْيُعدْ . فقال رجلٌ : هذا يومٌ يُشتَهى فيه اللحمُ ـــ وذكر هَنة من جيرانه ، فكأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم عَذرَه ـــ وعندى جَذعة خَيرٌ من شاتَين . فرخصَ له النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فلا أدرى بلغَتِ الرُّخصة أم لا ؟ ثم انكفأَ إلى كبشينِ ـــ يعنى فذَبحهما ـــ ثمَّ انكفأَ الناس إلى غُنيمةٍ فذَبحوها »

٥٥٦٢ ـــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا الأسودُ بن قَيس سمعتُ جُندب بن سفيان البَجَليَّ قال « شهِدتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يوم النَّحر قال : من ذبح قبلَ أن يُصلّى فلْيُعدْ مكانها أُخرى ، ومن لم يَذبَحْ فلْيذبَح »

٥٥٦٣ ـــ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن فِراسٍ عن عامرٍ عن البراء قال « صلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ فقال : مَن صلى صَلاتنا ، واستقبَلَ قِبْلتَنا ، فلا يَذبحْ حتى يَنصرِفَ . فقام أبو بُردَة بنُ نِيارٍ فقال : يا رسولَ الله ، فعلتُ . فقال : هوَ شىء عَجَّلتَه . قال : فإن عندى جذَعة هى خَيرٌ من مُسنَّتَين ، آذْبُحها ؟ قال : نعم ، ثمَّ لا تجزى عن أحدٍ بَعدَك . قال عامرٌ : هى خيرُ نَسيكتَيهِ »

١٣ ـــ باب وَضع القَدَم عَلَى صَفح الذَّبيحة

٥٥٦٤ ـــ حدّثنا حَجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا همامٌ عن قَتادةَ حدَّثنا أنسٌ رضىَ الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يُضَحى بكبشَينِ أَملَحينِ أقرنين ، ويضعُ رِجلَهُ على صَفحتهما ، ويَذبحهما بيده »

---

(١) أى عند ذبحها .

١٤ ــ باب التكبير عند الذَّبح

٥٥٦٥ ــ حدَّثنا قُتيبةُ حدَّثنا أبو عَوانة عن قتادةَ عن أنسٍ قال « ضَحَّى النبى صلى الله عليه وسلم بكبشينِ أملَحَين أقرَنين ذَبحهما بيدِه وسَمَّى وكَبر ، ووَضَع رجلهُ على صِفاحِهما »

١٥ ــ باب إذا بعثَ بهدْيهِ لِيُذبَحَ لم يَحرمُ عليه شيء

٥٥٦٦ ــ حدَّثنا أحمدُ بن محمدٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا إسماعيلُ عن الشعبيِّ « عن مَسروقٍ أنه أتى عائشة فقال لها : يا أمَّ المؤمنين ، إنَّ رجُلاً يَبعثُ بالهدْيِ إلى الكعبةِ ويجلِسُ فى المِصر فيُوصى أن تُقلدَ بَدَنتهُ ، فلا يَزالُ من ذلكَ اليوم مُحرماً حتى يَحلَّ الناس . قال : فسمعتُ تصفيقها[1] من وراء الحِجاب ، فقالت : لقد كنتُ أفتِلُ قَلائدَ هَدْيِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فيبعَث هدية إلى الكعبةِ ، فما يَحرُمُ عليه مما حلَّ للرِّجال من أهلِهِ حتى يَرجعَ الناس » .

١٦ ــ باب ما يؤكَلُ من لحوم الأضاحى ، وما يُتزَوَّدُ منها[2]

٥٥٦٧ ــ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال عمرو أخبرنى عطاءٌ سمعَ جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال « كنّا نتزوَّدُ لحومَ الأضاحى على عهد النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى المدينة » . وقال غيرَ مَّرة « لحومَ الهَدْى »

٥٥٦٨ ــ حدَّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى سليمانُ عن يحيى بن سعيدٍ عن القاسم أنَّ ابن خَبّاب أخبَرهُ أنه « سمعَ أبا سعيدٍ يُحدِّث أنه كانَ غائباً فقدم ، فقدِّمَ إليه لحمٌ قالوا : هذا من لحمِ ضَحايانا ، فقال : أخِّروه ، لا أذوقهُ . قال : ثمَّ قمتُ فخرَجْت حتى آتى أخى أبا قَتادةَ ــ وكان أخاه لأمه وكان بَدرياً ــ فذكرت ذلك له فقال : إنه قد حَدثَ بعدَك أمر »[3]

٥٥٦٩ ــ حدَّثنا أبو عاصم عن يزيدَ بن أبى عُبيدٍ عن سَلمةَ بن الأكوع قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من ضحى منكم فلا يُصبِحنَّ بعدَ ثالثة وبقىَ فى بيتهِ منه شيء . فلما كان العامُ المُقبل قالوا : يا رسولَ الله نَفعلُ كما فعلنا العامَ الماضىَ ؟ قال : كلوا ، وأطعِموا ، وادَّخِروا . فإنَّ ذلكَ العامَ كان بالناس جَهدٌ ، فأردت أن تُعينوا فيها » .

٥٥٧٠ ــ حدَّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن يحيى بن سعيد عن عَمرةَ بنتِ عبد الرحمن عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « الضحيةُ كنّا نلمحُ منه فنَقدمُ به إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فقال : لا تأكلوا إلا ثلاثةَ أيام . وليست بعزيمةٍ ، ولكن أرادَ أن نطعمَ منه ، والله أعلم »

٥٥٧١ ــ حدَّثنا حِبّانُ بن موسى أخبرَنا عبد الله قال أخبرنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال حدَّثنى أبو عُبَيد مولى ابن أزهرَ أنه شهدَ العيدَ يومَ الأضحى مع عمرَ بن الخطابِ رضى الله عنه ، فصلى قبلَ الخطبةِ ثم خَطبَ

---

(١) قال الحافظ : أى تعجبا وتأسفاً على وقوع ذلك .

(٢) قال الحافظ : أى من غير تقييد بثلث ولا نصف .

(٣) زاد الليث « نقض لما كانوا ينهون عنه من أكل لحوم الأضاحى بعد ثلاثة أيام » وقد أخرجه أحمد من رواية محمد بن إسحاق .

الناسَ فقال : يا أيُّها الناس ، إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين : أما أحدهُما فيوم فِطرِكم من صيامِكم ، وأما الآخر فيومٌ تأكلون من نُسككم » .

٥٥٧٢ ــ قال أبو عُبَيد « ثمَّ شهدتُ العيدَ معَ عثمان بن عفان ، وكان ذلك يومَ الجمعة ، فصلى قبل الخطبة ثم خطبَ فقال : يا أيها الناس ، إنَّ هذا يومٌ قد اجتمع لكم فيه عيدان ، فَمن أحبَّ أن ينتظرَ الجمعة من أهل العوالى[1] فلْيَنتظر ، ومن أحبَّ أن يرجعَ فقد أذنتُ له » .

٥٥٧٣ ــ قال أبو عُبَيد « ثم شهدته مع عليٍّ بن أبى طالب ، فصلى قبلَ الخطبة ، ثم خَطبَ الناسَ فقال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهاكم أن تأكلوا لحومَ نُسُككم فوقَ ثلاث » وعن مَعمرٍ عن الزُّهرى عن أبى عُبَيدٍ . . . نحوهُ

٥٥٧٤ ــ حدَّثنى محمدُ بن عبد الرحيم أخبرنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن سعدٍ عن ابن أخى ابن شهاب عن عمه ابن شهاب عن سالمٍ عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما ، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا من الأضاحى ثلاثاً . وكان عبد الله يأكلُ بالزَّيت حين يَنفرُ من منى من أجل لحوم الهَدْى »[2]

(١) هى عوالى المدينة من ضواحيها .

(٢) قال الحافظ : كان ابن عمر إذا انقضت ثلاث منى ائتدم بالزيت ، ولا يأكل اللحم تمسكا بالأمر المذكور . وكأنه لم يبلغه الأذن بعد المنع .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٤) كتاب الأشربة

١ - باب قول الله تعالى ﴿إنما الخمرُ والميسِرُ والأنصابُ والأزلام رِجْس من عملِ الشيطانِ فاجتنبوه لعلَّكم تُفلحون﴾

٥٥٧٥ - حدَّثَنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك عن نافع عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « من شرِبَ الخمرَ فى الدنيا ثمّ لم يَتبْ منها حُرِمها فى الآخرة » .

٥٥٧٦ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيب عن الزُّهرىّ أخبرَنى سعيدُ بن المسَيَّب أنه « سمعَ أبا هريرة رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أُتى - ليلةَ أسرىَ به بإيلياءَ[1] - بقدَحَينِ من خمر ولبن ، فنظرَ إليهما ثم أخذَ اللبنَ ، فقال جبريل : الحمدُ لله الذى هَداكَ للفِطرة ، ولو أخذتَ الخمرَ غَوتْ أُمَّتُك » تابعهُ مَعْمَر وابنُ الهادِ وعثمانُ بن عمرَ عن الزُّهرى .

٥٥٧٧ - حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هشام حدَّثنا قَتادةُ عن أنس رضىَ الله عنه قال « سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لا يحدِّثكم به غيرى ، قال : من أشراط الساعة أن يَظهرَ الجهلُ ، ويَقلّ العلم ، ويَظهرَ الزّنا ، وتُشرَبَ الخمرُ ، ويَقلَّ الرجالُ ، وتكثرَ النساء حتى يكونَ لخمسينَ امرأةً قَيِّمُهن رجُل واحد »

٥٥٧٨ - حدثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابنُ وَهب قال أخبرَنى يونسُ عن ابنِ شهاب قال سمعتُ أبا سلمة بن عبد الرحمن وابنَ المسَيَّب يقولان قال أبو هريرة رضىَ الله عنها « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال لا يَزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن . ولا يشرب الخمرَ حينَ يَشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمن » . قال ابن شهاب : وأخبرنى عبدُ الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أبا بكر كان يحدّثه عن أبى هريرةَ ثم يقول : كان أبو بكر يُلحِقُ معهن « ولا يَنتَهب نهبة ذاتَ شرف يَرفَع الناسُ اليهِ أبصارهم فيها حينَ يَنتهبها وهو مؤمن »

٢ - باب الخمرُ من العنب وغيره[2]

٥٥٧٩ - حدثنى الحسنُ بن صباح حدَّثنا محمدُ بن سابق حدثَنا مالك هو ابن مِغْول عن نافع عن ابن

(١) إيلياء هى مدينة بيت المقدس .

(٢) قال ابن المنير : غرض البخارى الرد على الكوفيين إذ فرقوا بين ماء العنب وغيره فلم يحرّموا من غيره إلا المسكر خاصة ، وزعموا أن الخمر ماء العنب خاصة .

عمرَ رضى الله عنهما قال « لقد حُرِّمتِ الخمر وما بالمدينة منها شيء »(١)

٥٥٨٠ – **حدثنا** أحمدُ بن يونس حدثنا أبو شهاب عبدُ ربه بن نافع عن يونسَ عن ثابت البُنانى عن أنس قال « حُرمت علينا الخمر حِين حرمت ، وما نجد - يعنى بالمدينة – خمرَ الأعناب إلا قليلا ، وعامة خمرنا البُسرُ والتمر »

٥٥٨١ – **حدثنا** مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن أبى حيانَ حدَّثنا عامر عن ابن عمر رَضى الله عنهما قال : قام عمرُ على المنبر فقال « أما بعد نزلَ تحريم الخمر وهى من خمسة : العنَبِ ، والتمر ، والعسلِ ، والحنطة ، والشعير . والخمرُ ماخامرَ العقلَ »

٣ – **باب** نزلَ تحريمُ الخمرِ وهى من البُسْر والتمر

٥٥٨٢ – **حدثنا** إسماعيلُ بن عبد الله قال حدّثنى مالكُ بن أنس عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « كنتُ أسقى أبا عُبيدةَ وأبا طلحة وأبيَّ بن كعب من فَضيخ(٢) زَهو وتمر فجاءهم آت فقال : إن الخمرَ قد حُرِّمت . فقال أبو طلحةَ : قم يا أنسُ فهرِقها ، فهرَقْتها »

٥٥٨٣ – **حدثنا** مسدَّد حدَّثنا مُعتمر عن أبيهِ قال « سمعتُ أنساً قال : كنتُ قائماً على الحيِّ أسقيهم عمومَتى – وأنا أصغرَهُم – الفَضيخَ ، فقيل : حُرِّمتِ الخمرُ ، فقالوا أكفئها . قلتُ لأنس : ما أشرابُهم ؟ قال : رُطَب وبُسْر . فقال أبو بكر بن أنس : وكانت خَمرهم . فلم يُنكر أنس » .

وحدَّثنى بعض أصحابى أنه سمعَ أنسَ بن مالك يقول « كانت خمرَهم يومَئذ » .

٥٥٨٤ – **حدثنى** محمدُ بن أبى بكر المقدَّمى حدَّثنا يوسفُ أبو مَعْشر البرَّاء قال سمعتُ سعيدَ بن عبيد الله قال « حدّثنى بكرُ بن عبد الله أنَّ أنسَ بن مالك حدَّثهم أن الخمرَ حرِّمت والخمرُ يومئذٍ البُسْر والتمر »

٤ – **باب** الخمرُ من العَسَل ، وهو البتع . وقال معن سألت مالكَ بن أنسٍ عن الفقاع فقال : إذا لم يُسكِر فلا بأس به . وقال ابن الدَّراوَرْدى، سألنا عنه فقالوا : لايُسكِر ، لا بأسَ به

٥٥٨٥ – **حدثنا** عبد الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالك عن ابن شهابٍ عن أبى سلمةَ بن عبد الرحمنٰ أنَّ عائشةَ قالت « سُئل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن البِتع فقال : كلُّ شراب أسكرَ فهو حرام » .

٥٥٨٦ – **حدَّثنا** أبو اليمان أخبرنا شُعَيب عن الزُّهرى قال « أخبرنى أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أن عائشة رضىَ الله عنها قالت : سُئلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن البِتع – وهو نبيذُ العسل ، وكان أهلُ اليمن يشربونه – فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كلُّ شراب أسكر فهو حرام » .

---

(١) أى من خمر الأعناب .

(٢) الفضيخ : اسم البسر إذا شدخ ونبذ والزهو : البسر ثمر النخل الذى يحمر أو يصفر قبل أن يترطب وقد يطلق الفضيخ على خليط البسر والرطب ، كما يطلق على خليط البسر والتمر وعلى البسر وحده والتمر وحده .

٥٥٨٧ ــ وعن الزُّهرى قال « حدَّثنى أنسُ بن مالك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تَنتبِذوا فى الدُّباء[١] ولا فى المزَفَّت . وكان أبوهريرة يُلحِقُ معها الحَنْتَم والنَّقير » .

٥ ــ باب ما جاء فى أنَّ الخمرَ ما خامرَ العقلَ من الشراب

٥٥٨٨ - حدثنى أحمدُ بن أبى رجاء حدَّثنا يحيى عن أبى حَيّان التيميِّ عن الشَّعْبيِّ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « خطب عمرُ على مِنبر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه قد نزلَ تحريمُ الخمرِ وهى من خمسةِ أشياء : العنبِ والتمرِ ، والحنطةِ ، والشعير ، والعسل . والخمرُ ما خامرَ العقلَ[٢] . وثلاثٌ وَدِدتُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يُفارقنا حتىٰ يَعهدَ إلَيْنا عهداً : الجَدُّ ، والكلالة ، وأبوابٌ من أبواب الرِّبا . قال قلت : يا أبا عمرو ، فشىء يُصنَعُ بالسِّندِ منَ الأرزّ ؟ قال : ذاك لم يكنْ على عهدِ النبى صلى الله عليه وسلم . أو قال : على عهدِ عمر »

وقال حَجاجُ عن حَماد عن أبى حيّانَ مكان « العنب » : « الزَّبيب »

٥٥٨٩ - حدثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الله بن أبى السفَر عن الشعبى عن ابن عمرَ « عن عمرَ قال : الخمرُ تُصنع من خمسة : من الزبيبِ ، والتمرِ ، والحنطة ، والشَّعير ، والعسل »

٦ ــ باب ما جاء فيمن يَستحلُّ الخمرَ ويُسميهِ بغير اسمه

٥٥٩٠ ــ وقال هِشامُ بن عَمار حدَّثنا صَدَقةُ بن خالد حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن يزيدَ بن جابر حدَّثنا عطيةُ ابن قيس الكلابىُّ حدَّثنا عبد الرحمن بن غَنْم الأشعرىُّ قال حدثني أبو عامر ــ أو أبو مالك ــ الأشعرى والله ما كذَبَنى « سمعَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : ليكوننَّ من أمَّتى أقوام يَستحلُّون الحِرَ[٣] والحَريرَ والخمر والمعازِف ، ولينزلنَّ أقوام إلى جَنبِ عَلم[٤] يَروحُ عليهم بسارحةٍ لهم ، يأتيهم ــ يعنى الفقير ــ لحاجة فيقولوا : ارجِعْ إلينا غداً فيُبيِّتُهمُ الله ، وَيَضعَ العَلمَ[٥] ، وَيمسَخُ آخرينَ قِردَةَ وخنازيرَ إلى يوم القيامة » .

٧ ــ باب الإنتِباذِ فى الأوعِيَةِ والتَّور[٦]

٥٥٩١ ــ حدثنا قُتَيبةُ بن سعيد حدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمنِ عن أبى حازم قال سمعتُ سَهلاً يقول « أتىٰ أبو أُسَيدٍ الساعِدىُّ فدعا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى عُرسِهِ ، فكانت امرأتهُ خادِمَهم ــ وهى العَروس ــ قالت : أتدرونَ ما سقيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ أَنْقَعْتُ له تمراتٍ منَ الليل فى تورٍ » .

---

(١) الدباء القرعة إذا كانت فارغة وجففت . كانوا فى الطائف يجعلون فيها نبيذهم ويدفنوها حتى يهدر ثم يموت ، والمزفت الإناء من الجر يطلونه بالزفت . والحنتم جرة ينتبذون فيها ، والنقير كان أهل اليمامة ينقرون أصل النخلة فيشدخون فيه الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ويموت .

(٢) أى غطاه ، أو خالطه فلم يتركه على حاله . وبتغطية العقل يزول الإدراك الذى يقام معه بحقوق الله .

(٣) الحر : فرج المرأة ، أى يستحلون الزنا . والمعازف آلات الملاهى .

(٤) العلم : الجبل العالى . جمعه أعلام .

(٥) البيات : هجوم العدو ليلاً ، ويضع العلم أى يدكدك الجبل عليهم .

(٦) التور : إناء من حجر أو نحاس أو خشب ولا يقال له «تور» إلا إذا كان صغيرا .

٨ ــ **باب** تَرخيصِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى الأَوْعيةِ والظروف[1] بعدَ النهى

٥٥٩٢ ــ **حدثنا** يوسفُ بن موسىٰ حدثنا محمد بن عبدِ الله أبو أحمدَ الزُّبيرى حدَّثنا سُفيان عن منصور عن سالم عن جابر رضىَ الله عنه قال « نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الظُّروفِ ، فقالتِ الأنصار : إنه لابُدَّ لنا منها . قال فلا إذن » . وقال لى خَليفة حدَّثنى يحيىٰ بن سعيد حدَّثنا سُفيانُ عن منصورٍ عن سالم بن أبى الجعدِ عن جابر بهذا حدثنا عبد الله بن محمدٍ حدثنا سفيان بهذا وقال فيه « لما نهىٰ النبى صلى الله عليه وسلم عن الأوْعيةِ »

٥٥٩٣ ــ **حدثنا** علي بن عبدِ الله حدثنا سُفيان عن سليمانَ بن أبى مسلمٍ الأَحْولِ عن مجاهد عن أبى عِياض عن عبدِ الله بن عمرٍ رضىَ الله عنهما قال « لما نهىٰ النبى صلى الله عليه وسلم عن الأَسْقِيةِ قيلَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : ليس كل الناس يَجدُ سِقاءً ، فرخَّصَ لهم فى الجَرِّ غير المزفَّت »

٥٥٩٤ ــ **حدثنا** مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن سفيانَ حدثَّنى سُليمانُ عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن الحارثِ بن سُوَيدٍ عن على رضى الله عنه قال : « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن الدُّبّاءِ والمزَفَّتِ»

حدَّثنا عثمانُ حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش بهذا

٥٥٩٥ ــ **حدثنى** عثمانُ حدَّثَنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ « قلت للأسودِ : هل سألْتَ عائشة أمَّ المؤمنين عمّا يُكرَهُ أن يُنتَبذَ فيه ؟ فقال : نعم ، قلتُ ياأمَّ المؤمنين عمَّ نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يُنتَبذَ فيه ؟ قالت : نهانا فى ذلك أهلَ البيتِ أن نَنتبِذَ فى الدُّباءِ والمزفَّت . قلتُ : أما ذكرتِ الجرَّ والحنْتم ؟ قال : إنما أحدِّثُكَ ما سمعتُ ، أفأحدِّثُ مالم أسمعْ » ؟

٥٥٩٦ ــ **حدثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثَنا عبد الواحد حدَّثنا الشيبانىُّ قال « سمعتُ عبدَ الله بن أبى أوفىٰ رضىَ الله عنهما قال : نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن الجَر الأخضر . قلتُ : أنشربُ فى الأبيض ؟ قال : لا »

٩ ــ **باب** نَقيعِ التمرِ ما لم يُسكر

٥٥٩٧ ــ **حدَّثنا** يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثَنا يعقُوبُ بن عبدالرحمٰن القاريُّ عن أبى حازم قال « سمعتُ سهلَ بن سعدِ السَّاعدىَّ أن أبا السَّاعدىَّ دعا النبيَّ صلى الله عليه وسلم لعرسهِ ، فكانت امرأتُهُ خادمَهُم يومئذ وهى العروس ، فقالت : هل تدرونَ ما أنقعتُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ أنقعتُ له تمراتٍ من الليلِ فى تَوْر » .

---

(١) الظروف : الأوعية ، وفى رواية مسلم من طريق أبى الزبير عن جابر « نهى عن الدباء ، والمزفت » وفى رواية لأحمد فى قصة وفد عبد القيس « فقال رجل من القوم : يارسول الله إن الناس لا ظروف لهم . فقال اشربوه إذا طاب ، فإذا خبث فذروه » وأخرج أبو يعلى وصححه ابن حبان – من حديث الأشج العصرى أن النبى ﷺ قال لهم « قال أرى وجوهكم قد تغيرت ؟ قالوا نحن بأرض وخمة ، وكنا نتخذ من هذه الأنبذة ما يقطع اللحمان فى بطوننا ، فلما نهيتنا عن الظروف فذلك الذى ترى فى وجوهنا . فقال النبى ﷺ : إن الظروف لا تحل ولا تحرم ، ولكن كل مسكر حرام » .

١٠ ــ باب الباذَقِ[1] ، ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة

ورأى عمرُ وأبو عُبيدةَ ومعاذٌ شربَ الطلاء على الثُّلث . وشَربَ البراءُ وأبو جُحَيفةَ على النصف
وقال ابن عباس : اشرب العَصير ما دامَ طرياً

وقال عمرُ «وَجَدتُ من عُبيد الله ريحَ شراب ، وأنا سائلٌ عنه ، فإن كان يُسكرُ جلدْتُه »

٥٥٩٨ ــ حدثنا محمدُ بن كثير أخبرنَا سفيان عن أبى الجُوَيرِيةِ قال « سألتُ ابنَ عباسٍ عن الباذَقِ فقال : سَبَق محمدٌ صلى الله عليه وسلم الباذَقَ ، فما أسكرَ فهو حرام ، قال : الشراب الحلال الطَّيب . قال : ليس بعد الحلال الطَّيب إلا الحرام الخَبيث » .

٥٥٩٩ ــ حدثنا عبدُ الله بن محمد بن أبى شَيبةَ حدَّثَنا أبو أسامةَ حدَّثنا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يحبُّ الحَلواءَ والعسل » .

١١ ــ باب من رأى أن لايَخلطَ البُسرَ والتمرَ إذا كان مسكراً ، وأن لا يجعل إدامَينِ فى إدام

٥٦٠٠ ــ حدثنا مسلم حدَّثنا هشام حدثنا قَتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « إنى لأسقى أبا طلحةَ وأبا دُجانة وسهيلَ بن البيضاء خَليطَ بُسر وتمر إذ حُرِّمتِ الخمرُ ، فقَذَفتها وأنا ساقيهم وأصغرُهم ، وإنا نعدُّها يومئذ الخمر » . وقال عمرُ و بن الْحارث : حدَّثنا قتادةُ سمعَ أنساً

٥٦٠١ ــ حدثنا أبو عاصم عن ابن جُرَيج أخبرنى عطاء أنه سمعَ جابراً رضىَ الله عنهُ يقول « نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الزَّبيب والتمر والبُسر والرطَب »

٥٦٠٢ ــ حدَّثَنا مسلمٌ حدثنا هشامٌ أخبرنا يحيى بنُ أبى كثير عن عبد الله بن أبى قَتادةَ عن أبيه قال « نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يُجمَعَ بين التمر والزَّهو ، والتمر والزبيب ، ولْيُنبذْ كلُّ واحد منهما على حدَة »

١٢ ــ باب شُربِ اللبنِ ،وقولِ الله عزَّ وجل ﴿ يَخرج من بين فَرْث[2] ودَم لَبناً خالصاً سائغاً للشاربين ﴾

٥٦٠٣ ــ حدثنا عبدانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عن الزُّهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال « أتىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ أُسْرِىَ به بقدح لَبن وقدَح خمر »

٥٦٠٤ ــ حدثنا الحُميدىُّ سمع سفيانَ أخبرنا سالم أبو النَّضرِ أنه سمعَ عُميراً مَولى أم الفضلِ يُحدِّث عن أمِّ الفضل قالت « شَكَّ الناسُ فى صيام رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يومَ عرفة ، فأرسلتُ إليه بإناء فيه لبن فشربَ » فكان سفيانُ ربما قال « شك الناس فى صيام رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يومَ عرفةَ ، فأرسلت إليه أمُّ الفضل » فإذا وُقف عليه قال : هو عن أم الفضل

---

(١) تعريب (باده) بالفارسية وهى الخمرة أى أن نوع الخمر الذى يسميه الفرس باده لم يكن فى عصر التشريع المحمدى ، ولكن القاعدة المطردة فى الإسلام هى أن كل ما أسكر فهو حرام .

(٢) الفرث : مايجتمع فى الكرش ﴿ لبنا خالصا ﴾ أى من حمرة الدم وقذارة الفرث .

٥٦٠٥ ــ حدثنا قُتيبةُ حدثنا جرير عنِ الأعمش عن أبى صالح وأبى سفيانَ عن جابر بن عبد الله قال « جاءَ أبو حميدٍ بقدَح من لَبن من النَّقيع، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا خمرتَه[1]، ولوأن تعرض عَليه عوداً »

[الحديث ٥٦٠٥ ــ طرفه فى : ٥٦٠٦]

٥٦٠٦ ــ حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمشُ قال سمعتُ أبا صالح يذكر ــ أراهُ عن جابر رضىَ الله عنه – قال « جاء أبو حميد – رجل من الأنصار – من النقيع بإناء من لَبن إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم ألا خمرتَه ، ولو أن تَعرُض عليه عوداً » . وحدثنى أبو سفيانَ عن جابر عن النبىّ صلى الله عليه وسلم بهذا

٥٦٠٧ ــ حدثنى محمود أخبرَنا النَّضرُ أخبرنا شعبة عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ البَراءَ رضى الله عنه قال « قَدِمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم من مكة وأبو بكرٍ معه ، قال أبو بكر : مَرَرْنا براعٍ – وقد عَطِشَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم – قال أبو بكرٍ رضىَ الله عنه . فحَلَبْتُ كثْبةً من لَبنٍ فى قَدَح ، فشرِبَ حتىٰ رَضيتُ . وأتانا سُراقةُ بن جُعْشم على فرس ، فدَعا عليه ، فَطَلَب إليه سراقةُ أن لا يَدعوَ عليه وأن يَرجعَ ، ففعلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم »

٥٦٠٨ ــ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن عبد الرحمن عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « نعمَ الصدَقةُ اللقحةُ[2] الصَّفىُّ مِنحةَ ، الشاة الصفىُّ مِنحة ، تغدوُ بإناءٍ وتَروحُ بآخر »

٥٦٠٩ ــ حدثنا أبو عاصم عن الأوزاعىِّ عن ابن شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاس رضىَ الله عنهما « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم شَرِبَ لَبَناً فمضْمَضَ وقال : إن له دَسَماً »

٥٦١٠ ــ وقال إبراهيم بن طَهمانَ عن شُعبةَ عن قَتادةَ عن أنس بن مالك قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : رُفعتُ إلَىَّ السِّدْرةُ[3] ، فإذا أربعةُ أنهار : نهرانِ ظاهران ، ونهران باطنان ، فأما الظاهران فالنِّيل والفرات ، وأما الباطِنان فنهران فى الجَنَّة . فأُتيتُ بثلاثة أقداح : قَدَح فيه لَبن ، وقدَح فيه عَسَل وقدَحٌ فيه خمر . فأَخذْتُ الذى فيه اللبن فشربت ، فقيلَ لى : أصبْتَ الفطرةَ أنتَ وأُمَّتك » وقال هشامُ وسعيدُ وهمامُ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالك عن مالكِ بن صَعصَعَةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى الأنهار نحوه ، ولم يذكروا ثلاثةَ أقداح

---

(١) أى غطيته بخمار يستره .

(٢) اللقحة : القريبة العهد بالولادة ، والصفى : المصطفاة المختارة لغزارة لبنها .

(٣) السدر : شجر النبق . وسدرة المنتهى : شجرة بأقصى الجنة مما رآه النبى ﷺ ليلة المعراج .

١٣ ــ باب استِعذاب الماء[١]

٥٦١١ ــ **حدثنا** عبدُ الله بنُ مَسلَمةَ عن مالك عن إسحاق بن عبد الله أنه سمع أنس بن مالك يقول « كان أبو طلحة أكثرَ أنصارى بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحبَّ ماله إليه بَيرحاء ، وكانت مستقبلَ المسجدِ ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدخُلُها ويشرَب من ماء فيها طيِّب » قال أنس : فلما نزلَت ﴿ لن تَنالوا البرَّ حتى تُنفقوا مما تحبُّون ﴾ قام أبو طلحةَ فقال : يا رسولَ الله ، إن الله يقول ﴿ لن تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا مما تحبُّون ﴾ وإنَّ أحب مالى إلىَّ بَيرُحاء . وإنها صدَقة لله أرجو بِرَّها وذُخرَها عندَ الله ، فضَعْها يا رسولَ الله حيثُ أراك الله . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بَخٍ ، ذلكَ مال رابح ــ أو رايح ــ شكَّ عبدُ الله . وقد سمعتُ ما قلتَ ، وإنى أرى أن تجلعها فى الأقربين . فقال أبو طلحةَ : أفعلُ يا رسولَ الله . فقسمها أبو طلحة فى أقاربِهِ وفى بنى عَمِّه »

وقال إسماعيلُ ويحيىٰ بنُ يحيىٰ « رايح »

١٤ ــ باب شُربِ اللبن بالماء[٢]

٥٦١٢ ــ **حدثنا** عبدانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهرىِّ قال أخبرَنى أنسُ بن مالك رضى الله عنه أنه « رأىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم شربَ لَبناً وأتىٰ دارَهُ ، فحلَبتُ شاةً ، فشُبتُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم منَ البئر ، فتناوَلَ القَدَحَ فشربَ ــ وعن يَسارِهِ أبو بكر وعن يَمينهِ أعرابىٌّ فأعطىٰ الأعرابىَّ فضلهُ ثم قال : الأيمنَ فالأيمنَ »

٥٦١٣ ــ **حدثنا** عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا أبو عامر حدَّثنا فُليحُ بن سليمانَ عن سعيدِ بن الحارثِ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ على رجل من الأنصار ومعهُ صاحب له[٣] ، فقال له النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إن كان عندكَ ماء باتَ هذِه الليلةَ فى شنَّة وإلا كرَعْنا[٤] ، قال والرجلُ يحوِّلُ الماء فى حائطه[٥] ، قال فقال الرجلُ : يارسولَ الله عندى ماء بائت ، فانطلق إلى العريشِ . قال فانطلقَ بهما فسكبَ فى قدَح ثم حَلبَ عليه من داجنٍ[٦] له ، قال فشربَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم شربَ الرجلُ الذى معَه »

[الحديث ٥٦١٣ ــ طرفه فى : ٥٦٢١]

---

(١) أى استحباب طلب الماء العذب الطيب .

(٢) قال الحافظ : قيده بالشرب احترازاً عن الخلط عند البيع فإنه غسن .

(٣) هو أبوبكر الصديق .

(٤) الشنة هى القربة الخلقة وهى التى زال شعرها من البلىٰ . الكرع تناول الماء بالفم من غير إناء ولا كف وفى رواية أحمد « وإلا تجرعنا » بمثناة وجيم وتشديد الراء أى شربنا جرعة جرعة وهذا قد يعكر على الإحتمال المذكور والله أعلم .

(٥) أى ينقل الماء من مكان إلى مكان آخر من البستان ليعلم أشجاره بالسقى .

(٦) الداجن بجيم ونون : الشاة التى تألف البيوت .

١٥ ـــ باب شراب الحلواء[1] والعَسَل

وقال الزُّهريُّ : لا يحل شربُ بول الناس لشدَّة تنزل ، لأنه رجس ، قال الله تعالى ﴿ أُحِلَّ لكمُ الطيِّبات ﴾ وقال ابنُ مسعود فى السكر : إنَّ الله لم يجعلْ شِفاءَكم فيما حرَّمَ عليكم

٥٦١٤ ـــ **حدَّثَنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا أبو أسامةَ قال أخبرنى هِشامُ عن أبيهِ عن عائشة رضىَ الله عنها قالت « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُعجبُه الحلواءُ والعَسَل »

١٦ ـــ باب الشرب قائماً

٥٦١٥ ـــ **حدثنا** أبو نُعيم حدَّثنا مِسعرَ عن عبدِ الملك بن مَيسرَةَ عن النزَّال قال « أُتىَ عليٌّ رضى الله عنه على باب الرَّحبةِ بماءٍ فشرب قائما فقال : إنَّ ناساً يكرَهُ أحدهُم أن يَشربَ وهو قائم ، وإنى رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتمونى فعلتُ »

[الحديث ٥٦١٥ ـــ طرفه فى : ٥٦١٦]

٥٦١٦ ـــ **حدَّثَنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عبدُ الملك بن مَيسرةَ « سمعتُ النزَّالَ بنَ سبرةَ يحدِّث عن علىّ رضى الله عنه أنه صلى الظهرَ ثم قعدَ فى حوائج الناس فى رَحبةِ الكوفةِ حتى حضَرَتْ صلاةُ العصرِ ، ثم أتىَ بماءٍ فشربَ وغسلَ وَجهَهُ ويدَيه ـــ وذكرَ رأسَهُ ورِجليه ـــ ثم قام فشربَ فَضلَهُ وهو قائم ، ثم قال : إنَّ ناساً يَكرَهون الشربَ قائماً ، وإن النبيَّ صلى الله عليه وسلم صنَعَ مثل ما صنعتُ » .

٥٦١٧ ـــ **حدثنا** أبو نُعيمٍ حدثنا سُفيانُ عن عاصمٍ الأحوَلِ عن الشَّعبىِّ عن ابن عباسٍ قال « شربَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قائماً من زَمْزَمَ »

١٧ ـــ باب من شرِبَ وهو واقف على بَعيره

٥٦١٨ ـــ **حدثنا** مالكُ بن إسماعيل حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ أبى سَلمة أخبرنا أبو النَّضر عن عُميرٍ مولى ابن عباس « عن أمِّ الفضل بنتِ الحارث أنها أرسَلَتْ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بقَدَح لَبنٍ وهو واقف عشيَّةَ عَرَفة[2] ، فأخذه بيدِهِ فشرِبهُ » . زاد مالك عَن أبى النضرِ « على بَعيره »

١٨ ـــ باب الأيمنَ فالأيمنَ فى الشُّرب

٥٦١٩ ـــ **حدثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن ابن شِهابٍ عن أنسِ بن مالك رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أُتىَ بلبن قد شِيب بماء ، وعن يَمينهِ أعرابىٌّ وعن شماله أبو بكر ، فشَرِب ثمَّ أعطى الأعرابىَّ وقال : الأيمنَ فالأيمن »

---

(١) هى النقيع الحلو .

(٢) الراكب يشبه القائم من حيث كونه سائراً ويشبه القاعد من حيث كونه مستقراً على الدابة .

١٩ ــ باب هل يَستأذنُ الرجُلُ مَن عن يمينه فى الشُّرب ليُعطىَ الأكبر ؟

٥٦٢٠ ــ **حدثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالك عن أبى حازم بن دينار عن سهل بن سعد رضىَ الله عنه « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتىَ بشراب فشرب منه ــ وعن يمينهِ غُلامٌ وعن يسارهِ الأشياخُ ــ فقال للغلام : أتأذن لى أن أعطى هؤلاء ؟ فقال : الغلام : والله يارسول الله، لاأُوثِرُ بنَصيبى منك أحدا . قال فتَلَّهُ(١) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى يدِه »

٢٠ ــ باب الكَرْع فى الحَوْض

٥٦٢١ ــ **حدثنا** يحيىٰ بنُ صالح حدَّثنا فُليحُ بن سليمانَ عن سعيد بن الحارث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم دخل على رجل منَ الأنصار ومعَهُ صاحبٌ له ، فسلم النبىُّ صلى الله عليه وسلم وصاحبُه ، فردَّ الرجل فقال : يا رسول الله ، بأبى أنتَ وأُمى ، وهى ساعة حارَّة ، وهو يُحوِّل فى حائط له ــ يعنى الماءَ ــ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن كان عندَكَ ماءٌ بات فى شَنَةٍ وإلاَّ كَرَعْنا ، والرجل يُحوِّلُ الماء فى حائط » فقال الرجلُ : يا رسولَ الله ، عندى ماءٌ باتَ فى شَنة . فانطَلَقَ الى العريش فَسكبَ فى قَدَح ماءً ، ثم حلبَ عليه من داجن له ، فشربَ النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم أعادَ فشرِبَ الرجلُ الذى جاء معه »

٢١ ــ باب خِدمةِ الصغارِ الكبارَ

٥٦٢٢ ــ **حدَّثنا** مُسدَّدُ حدَّثنا مُعتمرُ عن أبيه قال سمعتُ أنساً رضى الله عنه قال « كنتُ قائماً على الحىِّ أسقيهم عُمومتى ــ وأنا أصغرُهم ــ الفَضيخَ ، فقيل : حُرِّمتِ الخمرُ ، فقالوا : اكفِئْها ، فكفأنا . قلتُ لأنس : ما شرابهم ؟ قال : رُطبٌ وبُسْرٌ . فقال أبو بكر بنُ أنس : وكانت خمرَهم . فلم يُنكرْ أنس » .

وحدَّثنى بعض أصحابى أنه سمعَ أنسا يقول « كانت خمرهم يومئذ » .

٢٢ ــ باب تغطيةِ الإناء

٥٦٢٣ ــ **حدثنا** إسحاقُ بن منصورٍ أخبرَنا رَوحُ بن عُبادةَ أخبرَنا ابنَ جُرَيج قال أخبرَنى عطاءٌ أنه سمعَ جابرَ بن عبد الله رضى الله عنهما يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان جُنحُ الليل ــ أو أمسيتم ــ فكفُّوا صِبيانكم ، فإنِ الشياطين تنتشرُ حينئذ ، فإذا ذهبَ ساعةٌ منَ الليل فحلُّوهم ، فأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله ، فإنِ الشيطان لا يفتحُ باباً مُغلَقاً ، وأوكوا قِرَبَكم واذكروا اسم الله وخَمِّروا آنيَتَكم(٢) واذكروا اسم الله ، ولو أن تَعرِضُوا عليها شيئا ، وأطفِئوا مصابيحَكم »

---

(١) أى وضعه .

(٢) أى غطوها بخمار يسترها .

٥٦٢٤ ــ **حدثنا** موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا هَمامٌ عن عطاءٍ عن جابر « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : أطفِئوا المصابيحَ إذا رَقدْتم ، وغَلِّقوا الأبواب ، وأَوْكوا الأسقية وخَمِّروا الطعامَ والشراب ــ وأحسِبُه قال ــ ولو بعُودٍ تَعرضُهُ عليه »

٢٣ ــ **باب** اختِناث الأسْقِيَة[1]

٥٦٢٥ ــ **حدَّثَنا** آدمُ حدثنا ابنُ أبي ذِئب عن الزُّهريِّ عن عُبَيدِ الله بنُ عبد الله بن عُتبة عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختِناثِ الأسقيةِ يعنى أن تُكسَرَ[2] أفواهُها فيُشرَبَ منها »

[الحديث ٥٦٢٥ ــ طرفه فى : ٥٦٢٦]

٥٦٢٦ ــ **حدثنا** محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال حدَّثنى عُبَيدُ الله بن عبد الله أنه سمعَ أبا سعيد الخُدريَّ يقول « سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن اختناث[3] الأسقية » .

قال عبدُ الله قال معمرٌ أو غيرُهُ : هو الشربُ من أفواهها

٢٤ ــ **باب** الشربِ من فَمِ السقاء

٥٦٢٧ ــ **حدثنا** علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا أيوبُ قال : قال لنا عِكرمةَ « ألا أخبركم بأشياء قصارٍ حدَّثنا بها ابو هريرة ؟ نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربةِ ، أو السِّقاء . وأن يَمنع جارَه أن يَغرزَ خَشبَه فى داره »

٥٦٢٨ ــ **حدثنا** مسدَّد حدَّثنا اسماعيل أخبرنا أيوبُ عن عِكرمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يُشرَبَ من فى السقاء »

٥٦٢٩ ــ **حدثنا** مسدَّدُ حدَّثنا يزيدُ بن زريع حدثنا خالدُ عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فى السقاء »

٢٥ ــ **باب** النهى عن التنفس فى الإناء

٥٦٣٠ ــ **حدَّثَنا** أبو نُعيم حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن عبد الله بن أبى قَتادة عن أبيه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا شَرِبَ أحدُكم فلا يَتنفَّسْ فى الإناء ، وإذا بال أحدُكم فلا يَمسحْ ذكرَهُ بيمينهِ ، وإذا تمسَّحَ أحدُكم فلا يتمسَّحْ بيمينهِ » .

---

(١) أى ثنى أفواهها والشرب منها ، وأسقيتهم كانت من جلد .

(٢) المراد بكسرها ثنيها لا كسرها حقيقة ولا إبانتها .

(٣) وهو الانطواء والتكسر والإنثناء .

٢٦ ــ باب الشربِ بنَفَسين أو ثلاثة[1]

٥٦٣١ ــ **حدثنا** أبو عاصم وأبو نُعيم قالا حدَّثنا عزرةُ بن ثابتٍ قال أخبرَنى ثُمامة بن عبدِ الله قال « كان أنسٌ يَتنفّسُ فى الإناء مرَّتين أو ثلاثا ، وزعم أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يتنفسُ ثلاثا »

٢٧ ــ باب الشُّربِ فى آنيةِ الذَّهب

٥٦٣٢ ــ **حدثنا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن الحكم عن ابن أبى ليلىٰ قال « كان حُذيفة بالمدائن ، فاستسقى ، فأتاه دِهقانٌ بقدَح فضةٍ ، فرماهُ به فقال : إنى لم أرْمِهِ إلا أنى نهيتُهُ فلم يَنتَهِ ، وإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير والدِّيباج والشربِ فى آنِيةِ الذهبِ والفضةِ ، وقال : هنَّ لهم فى الدنيا ، وهن لكم فى الآخرة »

٢٨ ــ باب آنيةِ الفضة

٥٦٣٣ ــ **حدثنا** محمدُ بن المثنى حدَّثنا ابنُ أبى عدِىّ عن ابن عَونٍ عن مجاهدٍ عن ابن أبى ليلىٰ قال « خرَجنا مع حُذَيفةَ وذكرَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تشرَبوا فى آنيةِ الذهب والفِضة ، ولا تَلبسوا الحريرَ والدِّيباج ، فإنها لهم فى الدُّنيا ، ولكم فى الآخرة »

٥٦٣٤ ــ **حدثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكُ بن أنس عن نافع عن زيدِ بن عبد الله بن عمرِ عن عبد الله ابن عبد الرحمنٰ بن أبى بكر الصدِّيق عن أمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « الذى يَشرَبُ فى إناءِ الفضة إنما يُجرْجِرُ[2] فى بطنِه نارَ جهنم »

٥٦٣٥ ــ **حدثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن الأشعثِ بن سُلَيم عن معاويةَ بن سُوَيد بن مُقرِّنٍ عن البَراء بن عازبٍ قال « أمرَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَسبعٍ ، ونهانا عن سَبع : أمرنا بعيادةِ المريض ، واتباع الجنازةِ ، وتشميتِ العاطس ، وإجابةِ الداعى ، وإفشاء السلام ، ونصر المظلوم ، وإبرارِ المُقسِم . ونهانا عن خواتيم الذهب ، وعن الشربِ فى الفضة ــ أو قال : فى آنيةِ الفضة ــ وعن المياثِر ، والقَسِّىِّ ، وعن لُبس الحرير ، والديباج ، والاستبرَق »

٢٩ ــ باب الشرب فى الأقداح[3]

٥٦٣٦ ــ **حدثنى** عمرُو بن عباس حدَّثنا عبدُ الرحمنٰ حدَّثنا سُفيانُ عن سالمٍ أبى النَّضرِ عن عُميرٍ مولىٰ

---

(١) المعنى أنه كان يتنفس أى على الشراب لا فيه داخل الإناء وقال عمر بن عبدالعزيز : إنما نهى عن التنفس داخل الإناء ، فأما من لم يتنفس فإن شاء فليشرب بنفس واحد .

(٢) هو صوت برودة البعير فى حنجرته إذا هاج نحو صوت اللجام فى فك الفرس وهى هنا بمعنى الصب أو التجرع .

(٣) أى هل يباح أو يمنع لكونه من شعار الفسقة ؟ .

أمّ الفضل عن أمّ الفضل « أنهم شكُّوا فى صوم النبىِّ صلى الله عليه وسل يومَ عَرَفة ، فبُعث إليه بقدَحٍ من لبن فشربَهُ »

٣٠ — باب الشربِ مِن قَدَح النبىِّ صلى الله عليه وسلم وآنيتِهِ

وقال أبو بُردةَ قال لى عبدُ الله بنُ سلامٍ « ألا أسقيكَ فى قَدَح شَرِبَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فيه » ؟

٥٦٣٧ — **حدثنا** سعيدُ بن أبى مريمَ حدَّثنا أبو غسّانَ قال حدَّثنى أبو حازمٍ عن سَهلِ بن سعدٍ رضى الله عنه قال « ذُكِرَ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم امرأةٌ من العَرَب ، فأمرَ أبا أُسَيدٍ الساعدىَّ أن يُرسِلَ إليها ، فأرسلَ إليها ، فقدِمَتْ فنزلت فى أُجُم بنى ساعدة ، فخرج النبىُّ صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخلَ عليها ، فإذا امرأة مُنكسةٌ رأسَها ، فلما كلمها النبىُّ صلى الله عليه وسلم قالت : أعوذُ بالله منك . فقال : قد أعذْتُكِ منى ، فقالوا لها : أتدرينَ من هذا ؟ قالت : لا . قالوا : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءَ ليَخطُبكِ . قالت : كنتُ أنا أشقىٰ من ذلك . فأقبلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس فى سَقيفةِ بنى ساعدةَ هو وأصحابه ، ثم قال : اسقِنا يا سَهلُ ، فأخرجتُ لهم هذا القَدَح فأسقيتهم فيه . فأخرجَ لنا سهلٌ ذلكَ القدحَ فشربْنا منه ، قال : ثم استوهَبَهُ عمرُ بن عبد العزيز بعدَ ذلك ، فوهَبَهُ له »

٥٦٣٨ — **حدثنا** الحسنُ بن مدُرك قال حدَّثنى يحيىٰ بن حماد أخبرَنا أبو عَوانةَ عن عاصم الأحوَلِ قال « رأيتُ قدَحَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم عندَ أنس بن مالك — وكان قد انصدَع فَسلْسَلهُ بفضة . قال : وهو قدَح جَيِّدٌ عريضٌ من نُضارٍ[(١)] . قال قال أنس : لقد سَقيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى هذا القَدَح أكثر من كذا وكذا »

قال وقال ابنُ سيرين « إنه كان فيهِ حَلقةٌ من حديد ، فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقةً من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة : لا تُغيرَنَّ شيئا صنَعَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فترَكه »

٣١ — شُربِ البرَكة . والماء المبارك

٥٦٣٩ — **حدَّثَنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش قال حدَّثنى سالم بن أبى الجَعْد عن جابر بن عبدِ الله رضى الله عنهما هذا الحديث قال : « رأيتُنى مع النبى صلى الله عليه وسلم وقد حَضرَتِ العصرُ وليس معَنا ماءٌ غيرَ فَضلة . فجعلَ فى إناء . فأُتى النبى صلى الله عليه وسلم به فأدخل يدَهُ فيه وفرَّجَ أصابعهُ ثم قال : حى على أهل الوضوء البركة من الله . فلقد رأيتُ الماءَ يتفجر من بين أصابعه . فتوضأَ الناسُ وشربوا . فجعلتُ لا آلو[(٢)] جعلتُ فى بطنى منه فعلِمتُ أنه بركة . قلت لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : ألف وأربعمائة » . تابعَه عمرو ابن دينار عن جابر وقال حُصينٌ وعمرو بن مُرةَ عن سالمٍ عن جابر « خمس عشرة مائة » . وتابعه سعيدُ بن المسيب عن جابر

(١) النضار : الخالص من كل شىء . قيل ان القدح أصله من شجر النبع أو الأثل .
(٢) لا آلو : لا أقصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٥) كتاب المرضى

١ — باب ما جاءَ فى كفارةِ المرض . وقول الله تعالى ﴿ من يَعملْ سُوءاً يُجزَ به ﴾[١]

٥٦٤٠ — حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع أخبرنا شُعَيبُ عن الزهرىِّ قال أخبرَنى عُروةُ بن الزبير أن عائشةَ رضى الله عنها زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم قالت « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما من مصيبة تُصيبُ المسلم إلا كفَّرَ الله بها عنه ، حتىٰ الشوكة يشاكها »

٥٦٤١ ، ٥٦٤٢ — حدَّثنى عبدُ الله بن محمد حدثَنا عبدُ الملكِ بن عمرو حدثنا زُهيرُ بن محمدٍ عن محمد بن عمرِو بن حَلْحَلةَ عن عطاءِ بن يسار عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ وعن أبى هريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « ما يُصيبُ المسلم من نَصبٍ ولا وَصَبٍ[٢] ولا همٍّ ولا حَزَن ولا أذى ولا غَمّ — حتىٰ الشَّوكةِ يُشاكها — إلا كفَّرَ الله بها من خَطاياه »

٥٦٤٣ — حدثنى مسدَّدٌ حدثنا يحيى عن سفيانَ عن سعدٍ عن عبدِ الله بن كعب عن أبيهِ « عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : مَثَل المؤمنِ كالخامةِ[٣] من الزَّرع : تُفيِّئُها الريحُ مرَّة ، وتَعدِ لها مرَّة . ومَثَلُ المنافق كالأرزةِ[٤] لاتزالُ حتى يكون انجعافُها[٥] مرَّة واحدة »

وقال زكريا حدَّثنى سعدُ حدثنى ابنُ كعب عن أبيه كعب عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٥٦٤٤ — حدثنا إبراهيمُ بن المنذِر قال حدَّثنى محمدُ بن فُليح قال حدَّثنى أبى عن هِلال بن علىّ من بنى عامر بن لُؤَىّ عن عطاء بن يَسارٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَثَل المؤمن كمثَل الخامةِ من الزَّرع : من حيثُ اتتْها الريحُ كفأتها[٦] ، فإذا اعتَدَلت تكفَّأ بالبلاء . والفاجِرُ كالأرزةِ

---

(١) قال ابن بطال : ذهب أكثر أهل التأويل إلى أن معنى الآية أن المسلم يجازى على خطاياه فى الدنيا بالمصائب التى تقع له فيها فتكون كفارة لها .
(٢) النصب : التعب بوزنه ومعناه . والوصب المرض بوزنه ومعناه .
(٣) هى الطاقة الطرية اللينة الغضبة .
(٤) قال ابن سيده : الأرز العرعر ، وقيل شجر بالشام يقال لثمره الصنوبر وهو شجر معتدل صلب لا يحركه هبوب الريح .
(٥) أى انقلاعها .
(٦) أى أمالتها .

صَماءَ مُعتدلةً ، حتى يَقصمَها الله إذا شاء »

[الحديث ٥٦٤٤ – طرفه فى : ٧٤٦٦]

٥٦٤٥ ــ حدثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن محمد بن عبد الله بن عبدِ الرحمن بن أبي صَعْصَعَة أنه قال : سمعتُ سعيدَ بن يَسارٍ أبا الحُبابِ يقول : سمعتُ أبا هريرةَ يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من يُردِ الله به خَيراً يصبْ منه »(١)

٢ ــ باب شدَّةِ المرض

٥٦٤٦ ــ حدثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن الأعمش ح

وحدَّثني بِشرُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شُعبةُ عن الأعمش عن أبي وائل عن مَسروق « عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت : ما رأيتُ أحداً أشدَّ عليه الوَجَعُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم »

٥٦٤٧ ــ حدثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن ابراهيمَ التَّيميِّ عن الحارث بن سُوَيد « عن عبد الله رضيَ الله عنه قال : أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في مَرَضِهِ ــ وهوَ يُوعَك وَعْكا شديداً ــ وقلت : إنكَ لَتُوعَكُ وعكا شديدا ، قلت : إنَّ ذاكَ بأنَّ لك أجرَين . قال : أجَلْ ، ما من مسلم يُصيبُه أذى إلا حاتَ الله عنه خَطاياهُ كما تَحاتُّ وَرَقُ الشجر »

[الحديث ٥٦٤٧ ــ أطرافه فى : ٥٦٤٨ ، ٥٦٦٠ ، ٥٦٦١ ، ٥٦٦٧]

٣ ــ باب أشدُّ الناس بلاءً الأنبياءُ ، ثم الأمثلُ فالأمثل

٥٦٤٨ ــ حدثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمش عن ابراهيمَ التَّيميِّ عن الحارثِ بن سُوَيد « عن عبد الله قال : دَخلتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعَك فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنكَ توعَكُ وَعْكاً شديدا . قال : أجَل ، إني أوعَكُ كما يوعكُ رجُلان منكم . قلت : ذلك بأن لك أجرين . قال : أجَل ، ذلكَ كذلك ، ما من مُسلم يُصيبُهُ أذى ــ شَوكة فما فوقها ــ إلا كفَّرَ الله بها سَيِّئاته ، كما تَحُطُّ(٢) الشجرة وَرَقَها » .

٤ ــ باب وُجوبِ عيادةِ المريض

٥٦٤٩ ــ حدثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا أبو عَوانةَ عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعري قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أطعموا الجائعَ ، وعُودوا المريضَ ، وفُكُّوا العاني »

٥٦٥٠ ــ حدثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثَنا شعبةُ قال أخبرَني أشعثُ بن سُلَيم قال سمعت معاويةَ بن سُوَيد ابن مقَرِّن عن البراء بن عازبٍ رضيَ الله عنهما قال « أمرَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسَبع ونهانا عن سبع :

(١) قال أبو عبيد الهروى : أى يبتليه بالمصائب ليثيبه عليها .

(٢) أى تلقيه منتثراً والحاصل أنه أثبت أن المرض إذا اشتد ضاعف الأجر ، ثم زاد عليه بعد ذلك أن المضاعفة تنتهى إلى أن تحط السيئات كلها .

نهانا عن خاتم الذهب ، ولبس الحرير والديباج والاستَبرَق ، وعن القَسِّى ، والميثرَة . وأمرنا أن نَتبعَ الجنائزَ ، ونعود المريضَ ، ونُفشى السلام »

٥ ــ **باب** عيادة المغْمىٰ عليه

٥٦٥١ ــ **حدثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن ابن المنكدِر سمعَ جابرَ بن عبد الله رضىَ الله عنهما يقول « مَرضتُ مَرضاً ، فأتانى النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَعودُنى وأبو بكرٍ وهما ماشِيانِ ، فوجدانى أُغمىَ علىَّ ، فتوضأ النبىُّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ صبَّ وَضوءَهُ علىَّ ، فأفقْتُ فإذا النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يارسولَ الله ، كيف أصنعُ فى مالى ؟ كيف أقضى فى مالى ؟ فلم يُجبنى بشىء ، حتىٰ نزلَتْ آيةُ الميراث »

٦ ــ **باب** فضل مَن يصرَعُ منَ الريح[1]

٥٦٥٢ ــ **حدثنا** مسدَّدُ حدَّثنا يحيى عن عُمرانَ أبى بكرٍ قال حدَّثنى عطاءُ بن أبى رباحٍ قال « قال لى ابن عباس : ألا أُريكَ امرأةً من أهلِ الجنة ؟ قلت : بَلىٰ . قال : هذهِ المرأةُ السوداءُ أتتِ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقالت : إنى أُصرَعُ وإنى أتكشَّفُ[2] ، فادعُ اللهَ لى . قال : إن شئتِ صبرتِ ولكِ الجنة ، وإن شئتِ دَعَوتُ اللهَ أن يُعافيَكِ . فقالت : أصبرُ . فقالت : إنى أتكشفُ ، فادعُ اللهَ لى أن لا أتكشفَ ، فدعا لها » . حدثنا محمد أخبرنا مَخلد عن ابن جُريج أخبرَنى عطاء أنه رَأىٰ أمَّ زُفَرَ ، تلك المرأةَ الطويلةَ السوداءَ ، على سِترِ الكعبة

٧ ــ **باب** فضل من ذهبَ بصرُهُ

٥٦٥٣ ــ **حدثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا الليثُ قال حدثنى ابن الهادِ عن عمرٍو مَولىٰ المطلب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « سمعت النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ اللهَ قال : إذا ابتَليتُ عبدى بحبيبتيهِ فصَبَرَ عوضتُه منهما الجنة » . يريد عينَيه . تابعهُ أشعثُ بن جابرٍ وأبو ظِلالٍ بن هلال عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم

٨ ــ **باب** عيادة النساء الرجالَ ، وعادتْ أمُّ الدَّرداء رجلاً من أهل المسجد منَ الأنصار

٥٦٥٤ ــ **حدثنا** قُتيبةُ عن مالكٍ عن هِشام بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنها قالت « لما قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ وُعِكَ أبو بكر وبلال رضىَ الله عنهما . قالت : فدخلتُ عليهما قلت : ياأبتِ كيف تَجدُكَ ، ويا بلالُ كيف تجدك ؟ قالت : وكان أبو بكر إذا أَخذَتهُ الحمىٰ يقول :

كلُّ امرىءٍ مُصبَّحٌ فى أهلهِ   والموتُ أدنىٰ من شِراكِ نَعلهِ

(١) انحباس الريح قد يكون سبباً للصرع ، وهى علة تمنع الأعضاء الرئيسية عن إنفعالها منعاً غير تام ، وسببه ريح غليظة تنحبس فى منافذ الدماغ أو بخار ردىء يرتفع إليه من بعض الأعضاء وقد يتبعه تشنج فى الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبه .

(٢) المراد أنها خشيت أن تظهر عورتها وهى لا تشعر .

وكان بلالٌ إذا أقلعَتْ عنه يقول :

ألا ليتَ شِعرى هل أبيتنَّ ليلة ... بواد وحَولى إذخِر وجَليلُ
وهل أرِدَنْ يوماً مِياهَ مِجنَّة ... وهل تَبدُوَنْ لى شامة وطَفيلُ

قالت عائشة : فجئتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتُه ، فقال : اللهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ ، اللهم وصحِّحْها ، وبارِكْ لنا فى مُدِّها وصاعِها ، وانقلْ حُماها فاجعَلْها بالجُحْفة »

٩ ــ باب عيادةِ الصِّبيان

٥٦٥٥ ــ **حدَّثنا** حَجاجُ بن مِنهال حدَّثنا شعبةُ قال أخبرَنى عاصم قال سمعتُ أبا عثمانَ عن أُسامةَ بن زيد رضىَ الله عنهما « أن ابنةً للنبىِّ صلى الله عليه وسلم أرسَلَت إليه – وهو معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم وسعدٌ وأُبىٌّ – : نحسِبُ أنَّ ابنتى قد حُضِرَت فأشهَدْنا[1] . فأرسل إليها السلامَ ويقول : إنَّ لله ماأخذ وما أعطىٰ ، وكلُّ شىء عندَه مُسمّى ، فلْتَحتسِبْ ولْتَصبِر . فأرسَلَتْ تُقسِمُ عليه ، فقامَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وقمنا ، فرُفِع الصبى فى حَجْرِ النبى صلى الله عليه وسلم ونفسهُ تَقَعْقَع ففاضَتْ عينا النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال له سعدٌ : ما هذا يا رسولَ الله ؟ قال : هذهِ رحمة وَضَعَها الله فى قلوبِ من شاءَ من عباده ، ولا يَرحمُ الله من عِبادِهِ إلا الرُّحماء »

١٠ ــ باب عِيادةِ الأعراب[2]

٥٦٥٦ ــ **حدثنا** مُعلَّى بن أسَد حدَّثنا عبدُ العزيز بن مختار حدَّثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضىَ الله عنهما « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابىّ يَعودُه ، قال وكان النبىُّ صلى الله عليه وسلم إذا دخلَ على مريض يَعوده قال له : لا بأسَ ، طَهور[3] إن شاء الله . قال قلتَ طهور ؟ كلا ، بل هى حُمىٰ تَفور ــ أو تثور ــ على شيخ كبير ، تُزيرُه القبور فقال النبى صلى الله عليه وسلم : فنَعَم إذاً

١١ ــ باب عِيادةِ المشرك[4]

٥٦٥٧ ــ **حدثنا** سُليمانُ بن حَرب حدثنا حمادُ بن زيد عن ثابت عن أنس رضىَ الله عنه « أن غُلاماً ليهودَ كان يَخدُم النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فمرِضَ ، فأتاهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَعودُه ، فقال : أسلم ، فأسلم »

---

(١) المراد به الحضور .
(٢) هم سكان البوادى .
(٣) أى هو طهور لك من ذنوبك أى مطهرة .
(٤) قال ابن بطال : إنما تشرع عيادته إذا رجى أن يجيب إلى الدخول فى الإسلام فأما إذا لم يطمع فى ذلك فلا .

وقال سعيدُ بن المسيَّب عن أبيه « لما حضرَ أبو طالب جاءه النبيُّ صلى الله عليه وسلم »

١٢ ــ باب إذا عادَ مريضاً فحضَرَت الصلاة فصلى بهم جماعة(١)

٥٦٥٨ ــ حدثني محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا يحيىٰ حدثنا هِشام قال أخبرني أبي « عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ عليه ناس يعودُونه في مرضهِ ، فصلى بهم جالساً فجعلوا يُصلونَ قياماً ، فأشار إليهم : أن اجلِسوا فلما فَرَغ قال : إنَّ الإمام لِيُؤتَمَّ به ، فإذا ركَعَ فاركعوا ، وإذا رفعَ فارفَعوا ، وإن صلى جالساً فصلوا جُلوسا » قال أبو عبد الله : قال الحميدي « هذا الحديثُ منسوخ ، لأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم آخِرَ ما صلى صلى قاعداً والناس خلفَه قِيام »

١٣ ــ باب وضع اليدِ على المريض(٢)

٥٦٥٩ ــ حدثنا المكي بن إبراهيم أخبرَنا الجُعَيدُ عن عائشةَ بنتِ سعد أن أباها قال « تَشكيتُ بمكة شكوَى شديدة ، فجاءني النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَعودُني ، فقلتُ يا نبيَّ الله ، إني أترُكُ مالاً ، وإني لم أترك إلا بنتاً واحدة ، فأُوصى بثُلثَي مالي وأترُكُ الثلثَ ؟ فقال : لا . قلتُ : فأُوصي بالنصفِ وأتركُ النصفَ ؟ قال : لا . قلتُ : فأُوصي بالثلثِ وأترُكَ لها الثلثين ؟ قال الثلثُ ، والثلثُ كثير . ثم وضعَ يدَهُ على جبهتِهِ ، ثم مَسحَ يدَه على وَجهي وبَطني ، ثم قال : اللهم اشفِ سعداً ، وأتمِمْ له هِجرتَه . فما زِلتُ أجِدُ بَردَهُ على كَبِدي فيما يُخالُ إليَّ حتىٰ الساعة »

٥٦٦٠ ــ حدثنا قُتيبةُ قال حدَّثنا جَرير عن الأعمَش عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن الحارثِ بن سُوَيد قال : « قال عبدُ الله بن مسعود : دخلتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعَكُ وعكا شديداً ، فمَسَسْتُهُ بيدي فقلتُ : يارسولَ الله ، إنكَ توعكَ وَعْكا شديداً ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أجَلْ ، إني أُوعَكُ كما يوعَكُ رجلانِ منكم . فقلتُ : ذلك أن لكَ أجرَين . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أجَلْ . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما من مُسلم يصيبه أذى : مَرَض فما سِواه ، إلا حَطَّ الله سيِّئاتِه كما تحُطُّ الشجرةُ ورَقَها »

١٤ ــ باب مايُقال للمريضِ ، وما يُجيبُ

٥٦٦١ ــ حدَّثنا قَبيصةُ قال حدَّثنا سُفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ التَّيمي عن الحارثِ بن سُويدٍ عن عبد الله رضيَ الله عنه قال « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في مَرَضهِ فمسستُه – وهو يُوعَكُ وَعْكاً شديداً – فقلتُ : إنك لَتوعَكُ وعكا شديداً ، وذلكَ أن لك أجْرَين . قال : أجَل ، وما من مُسلم يُصيبُه أذى إلا حاتَّتْ عنهُ خَطاياه ، كما تحاتُّ وَرقُ الشجَرَ »

(١) أي فصلى المريض بزواره إماماً .

(٢) قال ابن بطال : في وضع اليد على المريض تأنيس له ، وتعرف لشدة مرضه ، ليدعوا له بالعافية على حسب ما يبدو له منه .

٥٦٦٢ ــ **حدثنا** إسحاقُ حدثنا خالدُ بن عبد الله عن خالد عن عِكرمةَ عن ابن عباس رضى الله عنهما « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دخَل على رجُل يعودُه فقال : لا بأس ، طَهور إن شاء الله ، فقال : كلا ، بل هى حُمىٰ تَفور ، على شَيخ كبير ، حتى تُزيرَهُ القبور ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : فنَعَم إذاً » .

١٥ ــ باب عيادةِ المريض راكباً ، وماشياً ، ورِدْفاً على الحمار

٥٦٦٣ ــ **حدثنى** يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ من عُقَيل عن ابن شهاب عن عروةَ أن أسامةَ بن زيد أخبرَه « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم ركبَ على حمار على إكاف[1] على قَطيفة فَدَكية ، وأردَفَ أسامةَ وراءَه ، يَعودَ سعد بن عبادةَ قبلَ وقعةِ بدر ، فسارَ حتى مرَّ بمجلس فيه عبدُ الله بن أبى بن سَلول ، وذلك قبلَ أن يُسلمَ عبد الله ، وفى المجلسِ أخلاطٌ من المسلمين والمشركينَ عَبدةِ الأوثانِ واليهودِ ، وفى المجلس عبدُ الله بن رَواحةَ . فلما غَشيَتِ المجلسَ عَجاجةُ الدابة خمَّرَ عبدُ الله بن أبى أنفَهُ بردائه قال : لا تغبروا علينا . فسلم النبى صلى الله عليه وسلم ووقَف ونزَل فدعاهم إلى الله ، فقرأ عليهمُ القرآنَ . فقال له عبدُ الله بن أُبىّ : يا أيها المرءُ ، إنه لاأحسَنَ مما تقولُ إن كان حَقاً ، فلا تُؤذِنا به فى مجالِسنا ، وارجعْ إلى رَحْلكَ فَمن جاءَكَ منا فاقصُصْ عليه . قال ابنُ رَواحةَ : بَلىٰ يارسولَ الله ، فاغشَنا به فى مَجالسنا فإنا نحبُّ ذلك . فاستَبَّ المسلمون والمشركون واليهودُ حتىٰ كادُوا يَتثاوَرون ، فلم يَزَلِ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يُخفِّضهم حتىٰ سَكتوا ، فركبَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم دابتَه حتى دخلَ على سعدِ بن عبادةَ فقال له : أى سعدُ ، ألم تسمع ماقالَ أبو حُباب ــ يُريدُ عبدَ الله بن أُبىّ ــ قال سعد : يارسولَ الله أعفُ عنه واصفَحْ ، فلقد أعطاكَ الله ما أعطاك ، ولقد اجتمعَ أهلُ هٰذه البُحيرةِ على أن يُتوِّجوه فيُعصِّبوه ، فلما ردَّ ذلك بالحق الذى أعطاك الله شَرِقَ بذلك ، فذٰلكَ الذى فعلَ به ما رأيتَ »

٥٦٦٤ ــ **حدثنا** عمرُو بن عباس حدَّثنا عبدُ الرحمن حدثنا سُفيانُ عن محمد هو ابنُ المنكدِر عن جابر رضىَ الله عنه قال « جاءنى النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَعودُنى ليسَ براكب بَغل ولا بِرْذَون »

١٦ ــ باب ما رُخص للمريض أن يقول : إنى وَجع ، أو وارأساه ، أو اشتدَّ بى الوَجَع وقولِ أيوبَ عليه السلامُ ﴿ إنى مَسَّنِىَ الضرُّ وأنتَ أرحم الراحمين ﴾

٥٦٦٥ ــ **حدثنا** قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن ابن أبى نَجيح وأيوبَ عن مجاهدٍ عن عبد الرحمنِ بن أبى ليلى عن كعبِ بن عُجْرَةَ رضى الله عنه قال « مرَّ بى النبىُّ صلى الله عليه وسلم وأنا أوقِدُ تحتَ القِدر فقال : أيؤذِيكَ هوامُّ رأسكَ ؟ قلتُ : نعم . فدعا الحلاقَ فحلقَه ، ثمَّ أمرنى بالفِداء »

٥٦٦٦ ــ **حدثنا** يحيى بن يحيى أبو زكرياءَ أخبرَنا سليمانُ بن بلالٍ عن يحيىٰ بن سعيد قال سمعتُ القاسمَ

---

(١) ما يوضع على الدابة كالبردعة ، القطيفة كساء ، فدكية نسبة إلى القرية المشهورة (فدك) كأنها صنعت فيها .

ابن محمدٍ قال، « قالت عائشة : وارأساه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذاكِ لو كان وأنا حيٌّ[١] فأستغفرَ لكِ وأدعو لكِ . فقالت عائشة : واثُكْلِياه ، والله إني لأظنُّكَ تحبُّ موتي ، ولو كان ذلك لَظللتَ آخرَ يومِكَ مُعرِّسا ببعض أزواجك[٢] . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : بل أنا وارأساه[٣] ، لقد هممت ــ أو أردتُ ــ أن أُرسلَ إلى أبي بكرٍ وابنه فأعهدَ ، أن يقول القائلون ، أو يتمنى المتمنُّون ، ثم قلت : يأبى الله ويَدفعُ المؤمنون . أو يَدفعُ ويأبى المؤمنون » .

[الحديث ٥٦٦٦ ــ طرفه في ٧٢١٧]

٥٦٦٧ ــ حدَّثنا موسىٰ حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ مُسلمٍ حدثنا سليمان عن إبراهيم التَّيمي عن الحارثِ بن سُوَيد « عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال : دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهوَ يوعَك ، فمسستُه فقلت إنكَ لتُوعَكُ وَعْكا شديداً ، قال : أَجَلْ ، كما يوعك رجلان منكم . قال : لكَ أجرانِ ؟ قال : نعم ، ما من مسلم يُصيبه أذى ــ مَرضٌ فما سِواه ــ إلا حَطَّ الله سيِّئاتِهِ كما تَحطُّ الشجرة وَرقَها » .

٥٦٦٨ ــ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيل حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله أبي سلمةَ أخبرنا الزهريُّ « عن عامر ابن سعدٍ عن أبيه قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعودني من وَجَع اشتدَّ بي زمنَ حَجَّة الوَداع . فقلت : بَلَغ بي من الوجع ما ترَى ، وأنا ذُو مال ، ولا يَرِثُني إلا ابنةٌ لي ، أفأتصدَّق بثلثي مالي ؟ قال : لا . قلت فالشطر ؟ قال : لا . قلت : الثلث ؟ قال : الثلث كثير ، إنكَ إن تدَعَ ورثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذرَهم عالة يتكفَّفونَ الناس ، ولن تُنفق نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلا أُجِرتَ عليها ، حتى ما تجعل في في امرأتك » .

١٧ ــ باب قول المريض : قوموا عني[٤]

٥٦٦٩ ــ حدَّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ حدَّثنا هِشامٌ عن معمرٍ . ح . حدَّثنا عبدُ الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرَنا مَعمرٌ عن الزهريّ عن عُبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « لما حُضرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم[٥] ــ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ــ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : هَلمَّ أكتبْ لكم كتابا لا تضلوا بعده . فقال عمر : إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قد غَلبَ عليه الوجع ، وعندَكم القرآن ، حَسبُنا كتابُ الله . فاختلف أهل البيت ، فاختصموا . منهم من يقول : قرِّبوا يكتبْ لكم النبيُّ صلى الله عليه وسلم كتاباً لن تَضلوا بعدَه . ومنهم من يقول ما قال عمر . فلما أكثروا اللغوَ والاختلافَ عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قوموا . قال عُبيدُ الله فكان ابنُ عباس يقول : إنَّ الرَّزيةَ كلَّ الرَّزية ما حال بين رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وبينَ أن يَكتبَ لهم ذلك الكتابَ ، من اختلافهم ولَغطهم » .

---

(١) أي لوقت وأنا حيٌّ .

(٢) يقال أعرس وعرس إذا بنى على زوجته .

(٣) هي كلمة إضراب والمعنى دعي ذكر ماتجدينه من وجع رأسك واشتغلي بي .

(٤) أي إذا وقع من الحاضرين عنده مايقتضي ذلك .

(٥) أي لما حضرته الوفاة صلى الله عليه وسلم في آخر مرض موته .

١٨ ــ باب من ذَهبَ بالصبىِّ المريض لِيُدْعىٰ له

٥٦٧٠ ــ **حدَّثَنا** إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا حاتمٌ ــ هو ابن إسماعيلَ ــ عن الجُعَيدِ قال سمعت السائبَ يقول « ذهَبتْ بى خالتى إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ الله ، إنَّ ابن أُختى وجِعٌ . فمسَحَ رأسى ، ودعا لى بالبركة . ثم توضَّأَ فشرِبتُ من وَضوئه ، وقمتُ خَلفَ ظهرهِ فنظرتُ إلى خاتم النُّبوَّةِ بين كتِفَيه مثل زِرِّ الحجلة » .

١٩ ــ باب تمنِّى المريضِ الموتَ

٥٦٧١ ــ **حدَّثَنا** آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثنا ثابتٌ البُنانى « عن أنسِ بن مالك رضى الله عنه قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لا يتمنَّينَّ أحدكُم الموتَ من ضُر أصابه ، فإن كان لابدَّ فاعلاً فلْيَقل : اللهم أحيِنى ما كانت الحياةُ خيراً لى ، وتَوفَّنى إذا كانت الوفاةُ خيراً لى » .

[الحديث ٥٦٧١ ــ طرفاه فى : ٦٣٥١ ، ٧٢٣٣]

٥٦٧٢ ــ **حدَّثَنا** آدمُ قال حدثنا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبى خالدٍ عن قيس بن أبى حازم « دخلْنا على خَبابٍ نعُودُه ــ وقد اكتوَى سبعَ كيّات ــ فقال : إن أصحابَنا الذين سَلَفوا مَضوا ولم تَنقصْهم الدنيا[1] ، وإنّا وأصبنا مالا نجدُ مَوضعاً إلا الترابَ[2] ، ولولا أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعوَ بالموتِ لدَعوتُ به . ثم أتيناهُ مرَّةَ أخرىٰ وهو يبنى حائطاً له فقال : إن المسلم لَيُؤجر فى كل شئ يُنفِقه ، إلا فى شئ يَجعله فى هذا التُّراب »[3] .

[الحديث ٥٦٧٢ ــ أطرافه فى : ٦٣٤٩ ، ٦٣٥٠ ، ٦٤٣٠ ، ٦٤٣١ ، ٧٢٣٤]

٥٦٧٣ ــ **حدَّثَنا** أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزهرىِّ قال أخبرَنى أبو عُبَيدٍ مولىٰ عبد الرحمن بن عَوف « أنَّ أبا هريرة قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لن يُدخِلَ أحداً عملهُ الجنة . قالوا : ولا أنت يا رسولَ الله ؟ قال : لا ، ولا أنا ، إلا أن يتغمَّدَنى الله بفضل ورحمة فسدِّدوا وقاربوا[4] . ولا يَتمنَّينَّ أحدُكم الموتَ ، إما مُحسناً فلعلهُ أن يزدادَ خيراً ، وإما مُسيئاً فلعلهُ أن يُستعتِب »[5] .

٥٦٧٤ ــ **حدَّثَنا** عبدُ الله بن أبى شَيبةَ قال حدثنا أبو أسامة عن هِشامٍ عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير قال « سمعتُ عائشة رضىَ الله عنها قالت : سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم وهو مستَنِد إلىَّ يقول : اللهم اغفِرْ لى وارحَمنى وألْحِقنى بالرَّفيق الأعلى » .

---

(١) أى لم تنقص أجورهم ، بمعنى أنهم لم يتعجلوها فى الدنيا بل بقيت موفرة لهم فى الآخرة .
(٢) أراد خباب بهذا القول الموت أى لانجد للمال الذى أصابه إلا وضعه فى القبر .
(٣) يعنى البناء زيادة على حاجة السكن له ولمن يعول .
(٤) أى اعتدلوا وتحروا الصواب ، والخير فى كل شئ .
(٥) المراد يرجع عن موجب العتب عليه .

٢٠ ــ باب دعاءِ العائد للمريض

وقالت عائشة بنتُ سعدٍ عن أبيها « اللهم اشف سعداً » قاله النبى صلى الله عليه وسلم

٥٦٧٥ ــ **حدَّثَنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانة عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتىٰ مريضاً أو أُتىَ به إليه قال عليه الصلاة والسلام : أذهبِ الباس ، ربَّ الناس ، اشف وأنت الشافى ، لا شِفاءَ إلا شفاؤُك ، شفاءً لا يغادِرُ سَقَما » .

وقال عمرُو بن أبى قَيس وإبراهيمُ بن طَهمان عن منصور عن إبراهيمَ وأبى الضحى « إذا أتىٰ المريض » وقال جرير عن منصور عن أبى الضحى وحدَه وقال « إذا أتىٰ مَريضاً » .

[الحديث ٥٦٧٥ ــ أطرافه فى : ٥٧٤٣ ، ٥٧٤٤ ، ٥٧٥٠]

٢١ ــ باب وُضوء العائدِ للمريض

٥٦٧٦ ــ **حدَّثَنا** محمدُ بن بَشار حدَّثَنا غُندَر حدَّثَنا شعبةُ عن محمدِ بن المنكَدِر قال : سمعت جابرَ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال « دخل علىَّ النبى صلى الله عليه وسلم وأنا مريض ، فتوضأ فصب علىّ ــ أو قال : صبّوا عليه ــ فعقلتُ فقلت : يا رسول الله ، لا يَرِثنى إلا كلالة ، فكيف الميراثُ ؟ فنزلَتْ آيةُ الفرائض » .

٢٢ ــ باب من دعا برفع الوبَاء والحمى

٥٦٧٧ ــ **حدَّثَنا** إسماعيل حدَّثنى مالك عن هِشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشة رضىَ الله عنها أنها قالت « لما قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وَعِكَ أبو بكر وبلال ، قالت : فدخلتُ عليهما فقلت : يا أبتِ كيفَ تجدُك ؟ ويا بلال وكيف تجدك ؟ قالت : وكان أبو بكرٍ إذا أخذَته الحمّىٰ يقول :

كـلُّ امـرئ مصبَّـحٌ فى أهـلِهِ والمـوت أدنـىٰ من شـراك نعله

وكان بلالٌ إذا أقلع عنه يَرفَع عَقيرَته فيقول :

ألا لَيتَ شِعرى هل أبيتنَّ ليلةً بوادٍ ، وحَولى إذخِرٌ وجَليلُ(١)
وهل أرِدنْ يوماً مِياهَ مِجنَّةٍ وهل تَبدوَنْ لى شامةٌ وطَفيلُ(٢)

قال قالت عائشة : فجئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : اللهم حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحبنا مكة أو أشد ، وصححها ، وبارك لنا فى صاعها ومُدِّها ، وانقلْ حُماها فاجعَلها بالجُحْفة » .

(١) الوادى : وادى مكة ، والأذخر والجليل من نباتاتها .
(٢) مجنة : موضع على أميال من مكة . وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٦) كتاب الطّبّ

١ — باب ما أنزَل الله داءً إلا أنزَل له شِفاء

٥٦٧٨ — **حدَّثَنا** محمدُ بن المثنّى حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبيرى حدَّثنا عمرُ بن سعيد بن أبى حسين قال حدثنا عطاءُ بن أبى رَباح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شِفاءً » .

٢ — باب هل يداوى الرجل المرأةَ والمرأةُ الرجل

٥٦٧٩ — **حدَّثَنا** قُتيبةُ بن سعيد حدثنا بشرُ بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن رُبَيع بنت معوِّذِ بن عفراءَ قالت « كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نَسقى القوم ونخدمهم ، ونرُدُّ القتلىٰ والجرحىٰ إلى المدينة » .

٣ — باب الشفاء فى ثلاث

٥٦٨٠ — **حدَّثَنى** الحسينُ[1] حدثنا أحمدُ بن مَنيع حدثنا مروانُ بن شُجاع حدثنا سالم الأفطسُ عن سعيدِ ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « الشفاءُ فى ثلاث : شرْبَة عسل ، وشَرطةِ محجم ، وكيَّةِ نار . وأنهى أُمتى عن الكىّ » رفع الحديث .

ورواهُ القمى عن لَيث عن مُجاهد عن ابن عباس عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى العسل والحجم .

[الحديث ٥٦٨٠ — طرفه فى : ٥٦٨١]

٥٦٨١ — **حدَّثَنى** محمدُ بن عبدِ الرحيم أخبرَنا سُرَيْجُ بن يونس أبو الحارثِ حدثنا مروانُ بن شُجاع عن سالم الأفطَسِ عن سعيد بن جُبَيرٍ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الشِّفاءُ فى

(١) الحسين بن محمد بن زياد العبدى النيسابورى الحافظ . قال الحاكم : أحد أركان الحديث وحفاظ الدنيا . قال الحافظ : فرواية البخارى عنه من رواية الأكابر عن الأصاغر .

ثلاثة : فى شَرطةِ محجم ، أو شَربةِ عَسل ، أو كيَّةٍ بنار . وأنهىٰ أُمَّتى عن الكىّ » .

٤ ــ باب الدواءِ بالعَسَل ، وقولِ الله تعالى ﴿ فيه شِفاءٌ للناس ﴾

٥٦٨٢ ــ **حدَّثنا** علىُّ بن عبدِ الله حدثنا أبو أُسامةَ قال أخبرَنى هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يُعجبهُ الحَلواءُ والعسل » .

٥٦٨٣ ــ **حدَّثنا** أبو نُعيم حدثنا عبدُ الرحمنِ بن الغَسيلِ عن عاصم بن عمرَ بن قتادةَ قال سمعتُ جابرَ ابن عبد الله رضى الله عنهما قال « سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إن كان فى شىء من أدويتِكم ــ أو يكون فى شيءٍ من أدوِيتكم ــ خيرٌ ففى شرطةِ مِحجم ، أو شربة عسل ، أو لَذْغة بنار تُوافقُ الداء ، وما أُحبُّ أن أكتوى » .

[الحديث ٥٦٨٣ ــ أطرافه فى : ٥٦٩٧ ، ٥٧٠٢ ، ٥٧٠٤]

٥٦٨٤ ــ **حدَّثنا** عَباسُ بن الوَليد حدثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أبى المتوكلِ عن أبى سعيد « أن رجُلاً أتىٰ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : أخى يَشتكى بطنه ، فقال : اسقِهِ عسلاً . ثم أتاه الثانيةَ فقال : اسقه عسلاً . ثم أتاه الثالثة فقال: اسقه عسلاً . ثم أتاه فقال : فعلت ، فقال : صدَقَ الله وَكذبَ بطنُ أخيك ، اسقهِ عسلاً ، فسقاهُ ، فبرأ » .

[الحديث ٥٦٨٤ ــ طرفه فى : ٥٧١٦]

٥ ــ باب الدواء بألبانِ الإبل

٥٦٨٥ ــ **حدَّثنا** مُسلمُ بن إبراهيمَ حدثنا سَلامُ بن مسكين أبو نوح البصرىُّ حدَّثنا ثابتٌ عن أنس « أن ناساً كان بهم سَقَمٌ قالوا : يا رسول الله آونا وأطعمنا . فلما صحُّوا قالوا : إن المدينة وَخمة . فأنزلهُم الحرَّةَ فى ذود له فقال : اشرَبوا من ألبانها . فلما صحُّوا قَتلوا راعىَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، واستاقوا ذَودَه . فبعث فى آثارهم ، فقطع أيديَهم وأرجُلَهم وسمَرَ أعينَهم ، فرأيتُ الرجلَ منهم يَكدِمُ[1] الأرضَ بلسانه حتى يَموت » .

٦ - باب الدواء بأبوال الإبل[2]

٥٦٨٦ ــ **حدَّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثنا هَمامٌ عن قَتادةَ عن أنس رضىَ الله عنه « أن ناساً اجْتَوَوا فى المدينة ، فأمرهُم النبىُّ صلى الله عليه وسلم أن يَلحَقوا براعيه ــ يعنى الإبل ــ فيَشرَبوا من ألبانها وأبوالِها . فلَحِقوا براعيه ، فشَربوا من ألبانها وأبوالِها حتىٰ صَلَحتْ أبدانهم ، فقَتلوا الراعى وساقوا الإبل ، فبلغَ النبىَّ صلى الله عليه

(١) يعلق .

(٢) أى فى المرض الملائمة له .

وسلم فبَعَث فى طلبهم ، فجىء بهم ، فقطع أيديَهم وأرجُلَهم وسَمَر أعينَهم » .

قال قتادةُ « فحدَّثنى محمدُ بن سيرينَ أنَّ ذلكَ كان قبلَ أن تَنزِلَ الحُدُود »

٧ ــ باب الحبةِ السوداء

٥٦٨٧ ــ **حدثنى** عبدُ الله بن أبى شَيبةَ حدثنا عُبَيدُ الله حدثنا إسرائيلُ عن منصورٍ عن خالدِ بن سعدٍ قال « خَرَجنا ومعَنا غالبُ بن أبْجَر ، فمرِضَ فى الطريق ، فقدِمنا المدينةَ وهو مريضٌ ، فعادَهُ ابن أبى عَتيقٍ فقال لنا : عليكم بهذهِ الحُبَيبةِ السَّوداء فخذوا منها خمساً أو سبعاً فاسحَقوها ، ثم اقطُروها فى أنفهِ بقطَراتِ زيتٍ فى هذا الجانبِ وفى هذا الجانب ، فإنَّ عائشةَ رضى الله عنها حدَّثتنى أنها سمعتِ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ هذهِ الحبةَ السوداء شِفاءٌ من كلِّ داء ، إلا منَ السام . قلتُ وما السامُ ؟ قال : الموت »

٥٦٨٨ ــ **حدثنا** يحيى بنُ بكير حدَّثَنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابن شِهابٍ قال : أخبرَنى أبو سَلمةَ وسعيدُ ابن المسيَّبِ أن أبا هريرةَ رضى الله عنه أخبرَهما أنه « سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : فى الحبةِ السَّوداء شِفاءٌ من كلِّ داء ، إلا السامَ . قال ابن شهاب : والسامُ الموتُ ، والحبةُ السوداء الشُّونيز »

٨ ــ باب التَّلْبينة للمريض[١]

٥٦٨٩ ــ **حدثنا** حِبّانُ بن موسىٰ أخبرَنا عبدُ الله حدثنا يونسُ بن يزيدَ عن عُقيل عن ابن شهاب عن عُروةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها كانت تأمرُ بالتلبين للمريض ، وللمحزونِ على الهالك ، وكانت تقول : إنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ التلبينةَ تُجِمُّ[٢] فؤادَ المريض ، وتَذهبُ ببعض الحزن »

٥٦٩٠ ــ **حدثنا** فَروةُ بن أبى المغراءِ حدَّثنا علىُّ بن مُسهرٍ عن هشام عن أبيه « عن عائشةَ أنها كانت تأمرُ بالتَّلبينة وتقول : هو البغيض النافع »

٩ ــ باب السَّعُوط[٣]

٥٦٩١ ــ **حدثنا** مُعلًّى بن أسدٍ حدثنا وُهَيبٌ عن ابن طاوُسٍ عن أبيهِ عن ابن عباس رضىَ الله عنهما « عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم : احتجمَ ، وأعطىٰ الحجامَ أجرَهُ ، واستَعَط »[٤]

(١) هى حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل أو اللبن سميت تلبينة تشبيها لها باللبن فى بياضها ورقتها .

(٢) تجم : تريح ، أى فيها راحة لفؤاد المريض .

(٣) السعوط ما يجعل فى الأنف مما يتداوى به .

(٤) أى استعمل السعوط وهو أن يستلقى على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر رأسه ويقطر فى أنفه ماء أو دهن فيه دواء مفرد أو مركب .

١٠ ــ باب السَّعوط بالقُسْط الهندى والبحرى

وهو الكُسْتُ ، مثل الكافور والقافور ومثل كُشِطَت وقُشِطت : نُزِعت . وقرأ عبدُ الله : قُشِطَت

٥٦٩٢ ــ **حدثنا** صدَقةُ بن الفضل أخبرَنا ابنُ عُيينَةَ قال سمعتُ الزُّهريَّ عن عُبيدِ الله عن أم قَيس بنت مِحصنٍ قالت « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : عليكم بهذا العُودِ الهندىّ فإنَّ فيه سبعةَ أشفِيَةٍ[١] : يُستَعَط به من العُذْرة[٢] ، ويُلَد به من ذات الجنب »

[الحديث ٥٦٩٢ ــ أطرافه فى : ٥٧١٣ ، ٥٧١٥ ، ٥٧١٨]

٥٦٩٣ ــ « ودخلتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم بابن لى لم يأكلِ الطعامَ ، فبال عليه ، فدعا بماءٍ فرَشَّ عليه »

١١ ــ باب أى ساعةٍ يحتجم ؟ واحتجمَ أبو موسى ليلًا

٥٦٩٤ ــ **حدثنا** أبو مَعْمَر حدثنا عبدُ الوارثِ حدثنا أيوبُ عنِ عكرِمةَ عن ابن عباس قال « احتجمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وهو صائم »

١٢ ــ باب الحَجْم فى السفر والإحرام ، قاله ابنُ بحينةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم

٥٦٩٥ ــ **حدَّثَنا** مسدَّدٌ حدثنا سفيانُ عن عمرو عن طاوسٍ وعطاء عن ابنِ عباس قال : « احتَجمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وهوَ مُحرم » .

١٣ ــ باب الحجامةِ منَ الداء[٣]

٥٦٩٦ ــ **حدثنا** محمدُ بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا حُميدٌ الطويل « عن أنسٍ رضىَ الله عنه أنه سُئلَ عن أجرِ الحجام فقال : احتجَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حَجَمهُ أبو طَيبةَ ، وأعطاهُ صاعَين من طعامٍ ، وكلمَ مواليَهُ فخففوا عنه ، وقال : إن أمثَلَ ماتداوَيتم به الحِجامةُ والقُسطُ البحرىُّ . وقال : لاتُعذبوا صِبيانكم بالغمزِ من العُذرةِ ، وعليكم بالقسط »

---

(١) جمع شفاء كدواء وأدوية .

(٢) هى وجع فى الحلق يعترى الصبيان غالباً وقيل هى قرحة تخرج بين الأذن والحلق أو فى الخرم الذى بين الأنف والحلق . ويلَد به : يسقى فى أحد شقى الفم .

(٣) الحجامة تنقى سطح البدن أكثر من الفصد ، والفصد لأعماق البدن والحجامة للصبيان وفى البلاد الحارة أولى من الفصد وآمن غائلة وقد تغنى عن كثير من الأدوية .

٥٦٩٧ ــ **حدثنا** سعيدُ بن تَليدٍ قال حدَّثنى ابنُ وهب قال أخبرنى عمرٌو وغيره أنَّ بُكيراً حدثه أن عاصمَ بنَ عمر بن قَتادةَ حدثهُ « أن جابرَ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما عاد المقنَّعَ ثم قال : لا أبرَحُ حتىٰ يحتَجم ، فإنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن فيهِ شِفاءً »

١٤ ــ باب الحجامة على الرأس

٥٦٩٨ ــ **حدثنا** إسماعيلُ حدثنى سليمانُ عن علقمةَ أنه سمع عبدَ الرحمن الأعرج أنه سمع عبدَ الله بن بُحينةَ يُحدِّثُ « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم ــ بلَحْيى جَمل[1] من طريق مكة ــ وهو محرمٌ فى وَسَط رأسهِ »

٥٦٩٩ ــ وقال الأنصاريُّ أخبرَنا هشامُ بن حسّانٍ حدَّثنا عِكرمة عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما « إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم احتجمَ فى رأسهِ »

١٥ ــ باب الحِجامةِ منَ الشَّقيقة[2] والصداع

٥٧٠٠ ــ **حدثنى** محمدُ بن بشار حدثَنا ابنُ أبى عِدَى عن هشام عن عكرمةَ عن ابن عباس قال « احتَجم النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى رأسهِ وهو مُحرِمٌ من وجَع كان به بماء يقالُ له لحىُ جَمل »

٥٧٠١ ــ وقال محمدُ بن سَواءِ أخبرنا هشامٌ عن عكرِمة عن ابن عباسٍ « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم احتَجمَ وهو محرم فى رأسهِ من شَقيقةٍ كانت به »

٥٧٠٢ ــ **حدثنا** إسماعيلُ بن أبان حدَّثنا ابنُ الغَسِيل قال حدثنى عاصمُ بن عمرَ عن جابر بن عبدِ الله قال « سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إن كان فى شىء من أدويتِكم خيرٌ ففى شَربةِ عسلٍ ، أو شرطةِ مِحجَم ، أو لَذعة مِن نار ، وما أحبُّ أن أكتَوِى »

١٦ ــ باب الحلقِ من الأذى

٥٧٠٣ ــ **حدثنا** مسدَّد حدَّثنا حمادٌ عن أيوبَ قال سمعتُ مجاهِداً عن ابن أبى ليلىٰ عن كعبٍ ــ وهو ابنُ عُجْرَةَ ــ قال « أتىٰ علىَّ النبى صلى الله عليه وسلم زمن الحدَيبِيةِ وأنا أُوقِدُ تحت بُرْمة والقملُ يَتناثرُ عن رأسى[3] ، فقال : أيُؤذيكَ هوامُّكَ ؟ قلت : نعم . قال : فاحلِقْ وصُمْ ثلاثةَ أيام ، أو أطعِمْ ستة ، أو انسكْ

(١) هى بقعة معروفة وهى عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا ، وزعم بعضهم أنه الآلة التى احتجم بها أى أحتجم بعظم جمل .

(٢) وجع يأخذ من أحد جانبى الرأس أو فى مقدمته وذكر أهل الطب أنه من الأمراض المزمنة وسببه أبخرة مرتفعة أو أخلاط حارة أو باردة ترتفع إلى الدماغ ، فإن لم تجد منفذا أحدث الصداع ، فإن مال إلى أحد شقى الرأس أحدث الشقيقة وإن ملك قمة الرأس أحدث داء البيضة .

(٣) لأنهم كانوا فى حالة حرب بالصحراء ، وقد نووا العمرة ومن كان كذلك لايجوز له حلق شعره إلا بعد تمام العمرة .

نَسيكة . قال أيوب لا أدرى بأيتهن بَدَأ » .

١٧ ــ باب من اكتَوَى أو كَوَى غيرَه ، وفَضل مَن لم يَكْتَو

٥٧٠٤ ــ **حدثنا** أبو الوَليد هِشامُ بن عبد الملك حدثنا عبدُ الرحمن بنُ سليمانَ بن الغَسيل حدثنا عاصمُ بن عمرَ بن قتادةَ قال : سمعتُ جابراً عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إن كان فى شيء من أدويتكم شفاء ففى شرطة محجم ، أو لذعةٍ بنار ، وما أحبُّ أنْ أكتوى »

٥٧٠٥ ــ **حدثنا** عمرانُ بن مَيسرةَ حدثنا ابنُ فضيل حدثنا حُصَين عن عامر عن عمرانَ بن حُصَين رضى الله عنهما قال « لا رُقيةَ إلا من عَين أو حُمةٍ(١) . فذكرتهُ لسعيد بن جُبَير فقال : حدثنا ابنُ عباس قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : عُرضت علىَّ الأمُمُ ، فجعلَ النبىُّ والنبيان يَمرون معَهمُ الرهط ، والنبى ليس معهُ أحد ، حتى رُفع لى سواد عظيم ، قلتُ : ما هذا ؟ أمتى هذه ؟ قيل : بلِ هذا موسىٰ وقومه . قيل : انظرْ إلى الأفق ، فإذا سواد يملأ الأفق . ثم قيل لى : انظر هاهنا وهاهنا ــ فى آفاقِ السماء ــ فإذا سواد قد مَلأ الأفق ، قيل : هذهِ أمَّتُك ، ويدخُلُ الجنَّةَ من هؤلاء سبعونَ ألفاً بغيرحساب. ثم دَخلَ ولم يُبينْ لهم ، فأفاضَ القومُ وقالوا : نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم ، أو أولادُنا الذينَ ولدوا فى الإسلام ، فإنا وُلِدنا فى الجاهلية . فبلغ النبيَّ فخرجَ فقال : همُ الذين لايَسْترْقون ، ولا يَتطيرون ، ولا يَكتوُون ، وعلى ربهم يتوكلون » فقال عُكاشةُ بن محصن : أمِنهم أنا يا رسول الله ؟ قال : نعم . فقام آخرُ فقال : أمِنهم أنا ؟ قال : سَبقكَ بها عكاشة »

١٨ ــ باب الإثمِد والكحل(٢) من الرَّمَد فيه عن أمِّ عطيّة

٥٧٠٦ ــ **حدثنا** مسدَّدٌ حدثنا يَحيىٰ عن شُعبةَ قال حدثنى حُمَيدُ بن نافع عن زينبَ عن أُمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها أن امرأة تُوفِّىَ زوجُها ، فاشتكَتْ عينها ، فذَكروها للنبيِّ صلى الله عليه وسلم وذكروا له الكحلَ وأنه يُخافُ على عينها ، فقال : لقد كانت إحداكنَّ تمكثُ فى بيتها فى شرِّ أحلاسها ــ أو فى أحلاسِها فى شرِّ بيتها ــ فإذا مرَّ كلب رَمَت بعرةً ،فلا ، أربعةَ أشهرٍ وعشرا »

١٩ ــ باب الجُذام(٣)

٥٧٠٧ ــ وقال عَفّانُ حدثنا سَليمُ بن حَيّان حدثنى سعيدُ بن مِيناءَ قال سمعتُ أبا هريرة يقول « قال رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا عَدْوَى ولا طِيرَةَ ولا هامةَ ولا صفر . وفِرَّ من المجذُوم كما تَفرُّ من الأسد »

[الحديث ٥٧٠٧ ــ أطرافه فى : ٥٧١٧ ، ٥٧٥٧ ، ٥٧٧٠ ، ٥٧٧٣ ، ٥٧٧٥]

---

(١) الحمة كل هامة ذات سم من حية أو عقرب .

(٢) أى بسبب الرمد . والأثمد : حجر معروف أسود يضرب إلى الحمرة يكون فى بلاد الحجاز وأجوده يُؤتى به من أصبهان .

(٣) هو عِلة رديئة تحدث من إنتشار المرة السوداء فى البدن كله فتُفسد مزاج الأعضاء ، وقال ابن سيده : سمى بذلك لتجذم الأصابع وتقطعها

٢٠ ــ باب المَنُّ شِفاءٌ للعَين

٥٧٠٨ ــ **حدثني** محمدُ بن المثنى حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعبةُ عن عبد الملك قال سمعتُ عمرو بن حريث قال سمعتُ سعيد بن زيد قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : الكمأةُ[١] من المنِّ ، وماؤها شِفاءٌ للعين »

قال شُعبة : وأخبرني الحكمُ عن الحسن العُرَنيِّ عن عمرو بن حُرَيثٍ عن سعيد بن زيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم . قال شعبةُ : لما حدَّثني به الحكم لم أنكرْهُ من حديث عبد الملك .

٢١ ــ باب اللَّدود[٢]

٥٧٠٩ ، ٥٧١٠ ، ٥٧١١ ــ **حدثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد حدثَنا سفيانُ قال حدَّثني موسى بن أبي عائشة عن عُبَيد الله بن عبد الله عن ابن عبَّاسٍ وعائشة « أن أبا بكر رضيَ الله عنه قبَّلَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو ميِّت »

٥٧١٢ ــ قال « وقالت عائشة : لدَدْناهُ في مَرَضهِ فجعل يُشير إلينا أن لا تَلدُّوني ، فقلنا : كراهِيَة المريض للدَّواء . فلما أفاقَ قال : ألم أنهكُم أن تَلدُّوني ؟ قلنا : كراهيةَ المريضِ للدَّواء ، فقال : لا يَبقىٰ في البيتِ أحد إلّا لُدَّ وأنا أنظرُ ، إلا العبّاس فإنه لم يَشهدْكم »

٥٧١٣ ــ **حدثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانٌ عن الزُّهريِّ أخبرَني عُبَيدُ الله بن عبد الله عن أم قيس قالت « دَخلتُ بابنٍ لي عَلَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقد أعلقت عنه منَ العذرةِ ، فقال : علىٰ مَ تَدغَرْنَ أولادَكنَّ بهذا العِلاقِ ؟ عليكنَّ بهذا العُودِ الهندي فإن فيه سبعةَ أشفِيةٍ ، منها ذاتُ الجنبِ ، يُسْعَطُ من العذرةِ ويلدُّ من ذاتِ الجَنْبِ . فسمعتُ الزهري يقول : بَينَ لنا اثنين ولم يبين لنا خمسة . قلتُ لسفيان فإن مَعمراً يقول : أعلَقت عليه . قال : لم يَحفظ ، إنما قال أعلقت عنه ، حفظته من في الزهري ، ووصفَ سفيان الغُلامَ يحنكُ بالإصبع ، وأدخلَ سفيانُ في حَنَكه ــ إنما يعني رَفعَ حَنَكه بإصبعه ، ولم يقل أعلِقوا عنه شيئا »

٢٢ ــ باب

٥٧١٤ ــ **حدَّثَنا** بشرُ بن محمدٍ ، أخبرَنا عبدُ الله ، أخبرَنا مَعمرٌ ويونسُ ، قال الزُّهري : أخبرني عُبَيدُ الله بن عبدِ الله بن عتبةَ أن عائشة رضيَ الله عنها زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم قالت « لما ثَقُلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وَجَعُه استأذَنَ أزواجَه في أن يمرَّضَ في بيتي ، فأذِنَّ له ، فخَرجَ بينَ رَجُلَين ــ تَخطُّ رِجلاهُ في الأرض ــ بينَ عباس وآخرَ . فأخبرتُ ابنَ عباس ، قال : هل تدرى مَنِ الرجُل الآخر الذى لم تسمِّ عائشة ؟ قلت : لا . قال هو علي . قالت عائشة : فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعدَ ما دَخلَ بيتها واشتد به وَجَعه : هَرِيقوا عليَّ من سبع قِرَب لم تُحلَلْ أوكِيَتهن ، لعلّي أعهدُ إلى الناس . قالت : فأجلسناه في

---

(١) الكمأة نبات برى لا ورق لها ولا ساق . توجد في الأرض من غير أن تزرع . قيل سميت بذلك لإستتارها يقال كمأ الشهادة إذا كتمها .

(٢) هو الدواء الذى يصب في أحد جانبي فم المريض . واللدود بالضم الفعل . ولددت المريض فعلت ذلك به .

مِخْضبٍ لحفصةَ زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم طفِقنا نَصُبُّ عليه من تلك القِرَب ، حتى جَعلَ يُشيرُ إلينا أن قد فعلتنّ . قالت : وخرج إلى الناس فصلى بهم وخَطَبهم »

٢٣ ـ باب العذرة[١]

٥٧١٥ ـ **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيب عن الزُّهرىِّ قال أخبرنى عبيدُ الله بن عبد الله « أن أم قيس بنتَ مِحصنٍ الأسَدية ـ أسَد خزيمةَ ـ وكانت من المهاجرات الأُوَلِ اللاتى بايعنَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم وهىَ أُختُ عكاشةَ أخبرَته أنها أتتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بابنٍ لها قد أعلقت عليه منَ العذرة ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم على مَ تَدْغَرْنَ[٢] أولادكنَّ بهذا العِلاقِ ؟ عليكنَّ بهذا العودِ الهندى ، فإن فيه سبعةَ أشفِيةٍ ، منها ذات الجَنْب ، يريدُ الكُسْتَ وهو العود الهندى » . وقال يونس وإسحاق بن راشِد عن الزُّهرى « علقتْ عليه »

٢٤ ـ باب دَواءِ المَبطون[٣]

٥٧١٦ ـ **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أبى المتوكل عن أبى سعيدٍ قال « جاء رجلٌ إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إن أخى استَطلَق بطنه ، فقال : اسقهِ عسلاً ، فسقاه ، فقال : إنى سقيته فلم يَزِدْه إلا استِطلاقاً ، فقال : صدقَ الله وكذبَ بطن أخيك » . تابعه النضر عن شعبة

٢٥ ـ باب باب لا صَفَرَ[٤] . وهو داءٌ يأخذ البطنَ .

٥٧١٧ ـ **حدَّثَنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : « أن رسول الله صلى الله عليه وسِلم قال : **لا عدوى ولا صفر ولا هامة ، فقال أعرابىّ : يارسول الله ، فما بال أبلى تكون فى الرمل كأنها الظِّباء فيتأتى البعير الأجرَب فيدخلُ بينها فيجرِبها ؟ فقال : فمن أعدَى الأول » رواه الزُّهرىُّ عن أبى سَلمةَ وسِنان بن أبى سنان .**

٢٦ ـ باب ذات الجَنْب[٥]

٥٧١٨ ـ **حدثنا** محمدٌ أخبرَنا عتّاب بن بَشيرٍ عن إسحاقَ عنِ الزُّهرى قال أخبرَنى عبيدُ الله بن عبدِ الله أن أم قَيسٍ بنتَ مِحصنٍ ـ وكانت من المهاجرات الأُوَلِ اللاتى بايَعنَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وهىَ

(١) هو وجع الحلق وهو الذى يسمى سقوط اللهاة . واللهاة بفتح اللام اللَّحمة التى فى أقصى الحلق .

(٢) والدغر غمز الحلق .

(٣) المراد بالمبطون من اشتكى بطنه لإفراط الإسهال . وأسباب ذلك متعددة .

(٤) هى حية تكون فى البطن تصيب الماشية والناس وهى أعدى من الجرب عند العرب فعلى هذا فالمراد بنفى الصفر ماكانوا يعتقدونه فيه من العدوى .

(٥) هو ورم حار يعرض فى الغشاء المستبطن للأضلاع فتحدث وجعا ، فالأول هو ذات الجنب الحقيقى الذى تكلم عليه الأطباء

أُخت عكاشةَ ابن مِحصن — أخبَرَته أنها أتَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بابن لها وقد علقت عليه من العذرة ، فقال : اتقوا الله ، على مَ تَدغَرن أولادَكن بهذهِ الأعلاق ؟ عليكم بهذا العود الهندى فإن فيه سبعة أشفية ، منها ذات الجَنْب. يريد الكُسْتَ ، يعنى القسْطَ ، قال وهى لغة »

٥٧١٩ ، ٥٧٢٠ ، ٥٧٢١ — حدثنا عارمٌ حدَّثَنا حمادٌ قال « قُرِئَ على أيوبَ من كتبِ أبى قلابة — منه ما حدثَ به ، ومنه ما قرِئَ عليه — وكان هذا فى الكتاب : عن أنس أنَّ أبا طلحة وأنس بنَ النضر كَوَياه ، وكواه أبو طلحةَ بيده » وقال عباد بن منصور عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ عن أنس بن مالك قال « أذِنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأهلِ بيت منَ الأنصار أن يَرْقوا منَ الحمةِ والأذن » . قال أنس « كُويت من ذات الجَنبِ ورسول الله صلى الله عليه وسلم حَى ، وشهدَنى أبو طَلحةَ وأنس بن النضر وزيد بن ثابت ، وأبو طلحة كوانى »

[الحديث ٥٧١٩ — طرفه فى : ٥٧٢١]

٢٧ — باب حرقِ الحصير ليسد به الدم

٥٧٢٢ — حدثنا سعيدُ بن عُفَيرٍ حدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمٰن القارىُّ عن أبى حازم عن سهل بن سعدٍ الساعدىِّ قال « لما كُسرَت على رأس النبىِّ صلى الله عليه وسلم البيضةُ[1] وأُدمىَ وَجهُهُ وكسِرَت رَباعيَّته ، وكان علىّ يَختلِفُ بالماءِ فى المِجنِّ ، وجاءت فاطمةُ تَغسلُ عن وجههِ الدَّمَ ، فلما رأتْ فاطمة عليها السلامُ الدَّمَ يَزيدُ عَلَى الماء كثرةً عَمدت إلى حَصِيرٍ فأحرَقتها وألصقَتها على جُرح رسول الله صلى الله ، فرَقأَ الدَّمُ[2] »

٢٨ — باب الحُمىٰ مِن فَيْح جهنم

٥٧٢٣ — حدثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال حدثنى مالكٌ عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما « عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : الحمىٰ من فَيح جَهنم ، فاطفِئوها بالماء »

قال نافعٌ : وكان عبدُ الله يقول : اكشِفْ عنّا الرِّجْزَ

٥٧٢٤ — حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن هشام عن فاطمةَ بنتِ المنذِرِ « أنَّ أسماءَ بنتَ أبى بكر رضىَ الله عنهما كانت إذا أُتيَتْ بالمرأةِ قد حُمتْ تَدْعو لها ، فأخذَتِ الماءَ فصبَّته بينها وبين جيبها وقالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يأمرُنا أن نبرُدَها بالماء »

٥٧٢٥ — حدثنا محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا يحيى حدَّثنا هشامٌ أخبرَنى أبى عن عائشة « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الحُمىٰ من فَيح جهنَم ، فأبردوها بالماء »

٥٧٢٦ — حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو الأحوَصِ حدَّثنا سعيدُ بن مَسروقٍ عن عَبايةَ بن رِفاعةَ عن جدهِ

(١) وكان ذلك فى وقعة أحد .
(٢) أى انقطع واستمسك .

رافع بن خَديج قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول « الحمى من فَوْح جَهنم ، فَأبردُوها بالماء »

٢٩ ــ باب مَن خَرَج من أرض لاتُلايمُه[1]

٥٧٢٧ ــ **حدثنا** عبدُ الأعلىٰ بن حمادٍ حدثَنا يَزيدُ بن زُريع حدَّثنا سعيدٌ حدَّثنا قَتادة أنَّ أنسَ بن مالك حدَّثهم « **أن ناساً ــ أو رجالاً ــ من عُكَل وعُرَينة قَدموا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وتكلموا بالإسلام ، وقالوا : يانبيَّ الله إنا كنّا أهلَ ضرع ولم نَكُنْ أهلَ ريف . واسْتوخموا المدينة . فأمرَ لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذَودٍ وبراع[2] ، وأمرَهم أن يَخرُجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها . فانطلقوا ، حتى كانوا ناحيةَ الحرَّةِ كفروا بعدَ إسلامهم وقتلوا راعىَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، واستاقوا الذودَ . فبلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَبعثَ الطلبَ فى آثارهم ، وأمرَ بهم فسَمَروا أعيُنهم ، وقطعوا أيدِيهم ، وتُرِكوا فى ناحيةِ الحرَّة حتى ماتوا على حالهم »**

٣٠ ــ باب ما يُذكرُ فى الطاعون

٥٧٢٨ ــ **حدثنا** حَفصُ بن عُمرَ حدثنا شعبة قال أخبرَنى حَبيبُ بن أبى ثابت قال سمعتُ إبراهيم بن سعدٍ قال سمعت أُسامةَ بن زيد يحدث سعداً عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « **إذا سمعتم بالطاعون فى أرض فلا تدخلوها ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرُجوا منها** ، فقلت أنت سمعتهُ يحدثُ سعداً ولا يُنكِرُه ؟ قال : نعم »

٥٧٢٩ ــ **حدثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارثِ بن نَوفل عن عبدِالله بن عباس « **أن عمرَ بن الخطابِ رضىَ الله عنه خرجَ إلى الشام ، حتىٰ إذا كان بسَرْغ[3] لَقيه أُمراءُ الأجناد ــ أبو عُبَيدَةَ بن الجرّاح وأصحابه ــ فأخبَرُوه أنَّ الوباءَ قد وقعَ بأرض الشام . قال ابن عباس فقال عمرُ : ادْعُ لى المهاجرين الأوّلين ، فدعاهم ، فاستَشارهم ، وأخبرهم أنَّ الوَباء قد وقعَ فى الشام ، فاختلفوا : فقال بعضهم قد خرَجنَا لأمرٍ ، ولا نرَى أن نرجعَ عنه . وقال بعضهم : معكَ بقية الناس وأصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ولا نرَى أن تُقدِمَهم على هذا الوباء . فقال : ارتفعوا عنى . ثم قال : ادْعوا لى الأنصار ، فدَعوتهمْ ، فاستشارهم ، فسلَكوا سَبيلَ المهاجرين ، واختَلفوا كاختلافهم . فقال : ارتفِعوا عنى . ثم قال : ادعُ لى من كان هاهنا من مَشيَخة قريش من مُهاجرةِ الفتْح ، فدعوتهم فلَم يَختلِف منهم عليه رجُلان فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء . فنادَى عمرُ فى الناس : إنى مُصبِّحٌ على ظَهر ، فأصبحوا عليه : فقال أبو عبيدةَ بن الجراح : أفِراراً من قدَر الله ؟ فقال عُمر : لو غيرُكَ قالها ياأبا عُبيدة ، نعم نفرُّ من قدَر الله إلى قدَر الله . أرأيتَ إنْ كانت لك إبلٌ هَبطَت وادياً له عُدْوَتان[4] :**

---

(١) أى لا توافقه إما فى صحته أو فى معاشه ، أو فى غير ذلك من أسباب الإستقرار وقد تقدمت الإشارة إليها قريباً ، وكأنه أشار إلى أن الحديث الذى أورده بعده فى النهى عن الخروج من الأرض التى وقع فيها الطاعون ليس على عمومه . وإنما هو مخصوص بمن خرج فراراً منه .

(٢) أى بإبل وراعيها .

(٣) سرغ : موضع كان معموراً فى شرق الأردن .

(٤) العدوة : المكان المرتفع من الوادى وهو شاطئه .

إحداهما خَصِيبة ، والأخرى جَدْبة ، أليسَ إن رعيتَ الخصيبة رعيتها بقدَر الله ، وإن رعيتَ الجدبَةَ رعيتها بقدر الله ؟ قال فجاء عبد الرحمن بن عوف — وكان متَغيِّباً فى بعض حاجته — فقال : إن عندى فى هذا علماً ، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم به بأرض فلا تَقدموا عليه ، وإذا وَقع بأرض وأنتم بها فلا تخرُجوا فِراراً منه . قال فحمدَ الله عمرُ ، ثم انصرَف »

[الحديث ٥٧٢٩ — طرفاه فى : ٥٧٣٠ ، ٦٩٧٣]

٥٧٣٠ — حدثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر « أن عمرَ خَرجَ إلى الشام ، فلما كان بسَرْغَ بَلَغه أنَّ الوباء قد وَقع بالشام ، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وَقعَ بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فِراراً منه »

٥٧٣١ — حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نُعيمِ المُجمرِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لايَدخلُ المدينةَ المسيحُ[1] ولا الطاعون »

٥٧٣٢ — حدثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا عاصمٌ حدَّثتنى حَفصة بنتُ سِيرِينَ قالت « قال لى أنسُ بن مالك رضىَ الله عنه : يَحيى بمَ مات ؟ قلتُ : من الطاعون . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الطاعونُ شهادةٌ لكلِّ مسلم » .

٥٧٣٣ — حدثنى أبو عاصمٍ عن مالكٍ عن سُمَيٍّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « المَبْطون شهيد ، والمطعون شهيد »

٣١ — باب أجر الصابر على الطاعون[2]

٥٧٣٤ — حدَّثنا إسحاقُ أخبرَنا حَبَّانُ حدَّثَنا داودُ بن أبى الفرات حدَّثنا عبدُ الله بنُ بُرَيدةَ عن يحيىٰ ابن يَعْمَرَ « عن عائشة زَوجِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنها أخبرتهُ أنها سألتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون ، فأخبرَها نبىُّ الله صلى الله عليه وسلم أنه كان عذاباً يبعثهُ الله على من يشاء ، فجعلهُ الله رحمةً للمؤمنين ، فليسَ من عبدٍ يقعُ الطاعونُ فيمكثُ فى بلدهِ صابراً يَعلمُ أنه لن يُصيبَهُ إلا ما كتبَهُ الله له إلا كان له مثلُ أجرِ الشهيد »

تابعهُ النَّضرُ عن داود

٣٢ — باب الرُّقىٰ بالقرآن والمَعوِّذات

٥٧٣٥ — حدّثنى إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هِشامٌ عن مَعْمَر عن الزُّهرىِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كن يَنْفِثُ على نفسه — فى المَرضِ الذى مات فيه — بالمعوذات ، فلما ثقلَ

(١) أى المسيح الدجال . وهو أعور اليهود الذى أنذر النبى ﷺ أمته به .
(٢) أى سواء وقع به أو وقع ببلد هو مقيم بها .

كنتُ أنفثُ عليه بهنَّ ، وأمسحُ بيده نفسه لبَرَكتها »
فسألتُ الزُّهريّ : كيفَ يَنفثُ ؟ قال : كان يَنفثُ على يديه ثمَّ يمسحُ بهما وَجهه

٣٣ ــ باب الرُّقى بفاتحةِ الكتاب . ويذكرُ عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم

٥٧٣٦ ــ **حدَّثنى** محمد بن بَشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى بِشرٍ عن أبى المتوكل عن أبى سعيدٍ الخدرى رضىَ الله عنه « أنَّ ناساً من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أتَوْا على حيّ من أحياء العَرب ، فلم يَقروهم ، فبينما هم كذلك إذ لُدِغَ سَيِّدُ أولئكَ ، فقالوا : هل معكم من دَواءٍ أو راق ؟ فقالوا : إنكم لم تَقرونا ولا نفعلُ حتى تجعلوا لنا جعلاً . فجعلوا لهم قَطيعاً من الشاء . فجعلَ يَقرأ بأم القرآن ، ويجمعُ بزاقَهُ ويَتفِلُ ، فبرَأ ، فأتوا بالشاء ، فقالوا لا تأخُذه حتى نسألَ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فسألوهُ ، فضحكَ وقال : وما أدراكَ أنها رُقية ؟ خذوها ، واضربوا لى بسهم »

٣٤ ــ باب الشروطِ فى الرُّقيةِ بفاتحة الكتاب

٥٧٣٧ ــ **حدَّثنا** سيدانُ بن مُضارب أبو محمد الباهليُّ حدثنا أبو مَعشر البصريُّ ــ هو صدُوق ــ يوسفُ بن يزيدَ قال حدثنى عبَيد الله بن الأخنَس أبو مالك عن ابن أبى مُليكة عن ابن عباس أن نفراً من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مرُّوا[١] بماء فيهم لَديغٌ - أو سَليم - فعرَض لهم رجلٌ من أهل الماء فقال : هل فيكم من راق ؟ إن فى الماء رجلاً لَديغاً ، أو سَليماً . فانطلقَ رجلٌ منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء، فبرَأ. فجاء بالشاء إلى أصحابه ، فكرِهوا ذلكَ وقالوا : أخذتَ على كتابِ الله أجراً ، حتى قدموا المدينة فقالوا : يارسولَ الله ، أخذَ على كتابِ الله أجراً ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إن أحقَّ ما أخذتم عليه أجراً كتابُ الله »

٣٥ ــ باب رُقيةِ العَين[٢]

٥٧٣٨ ــ **حدّثنا** محمدُ بن كثير أخبرنا سفيانُ قال حدَّثنى مَعبَد بن خالد قال سمعتُ عبدَ الله بن شدّاد « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : أمرَنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم - أو أمر - أن يسترق من العين »

٥٧٣٩ ــ **حدّثنا** محمدُ بن خالد حدثنا محمدُ بن وَهب بن عطية الدمشقى حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمدُ بن الوليد الزبيديُّ أخبرَنا الزُّهريُّ عن عروةَ بن الزبير عن زينبَ ابنةِ أبى سلمةَ « عن أم سلمة رضى الله عنها أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وَجهها سَفْعةٌ[٣] فقال : استَرْقوا لها فإنَّ النَّظرة »

وقال عُقيل عن الزُّهرى أخبرَنى عروةُ عن النبى صلى الله عليه وسلم . تابعَهُ عبد الله بن سالم عن الزبيدى

(١) أى بقوم نزول على الماء .
(٢) قال الحافظ : العين نظر باستحسان مشوب بحسد من انسان خبيث الطبع ، يحصل منه للمنظور ضرر .
(٣) قال إبراهيم الحربى : هو سواد فى الوجه . وقال ابن قتيبة : لون يخالف لون الوجه .

٣٦ ــ بـاب العين حق[1]

٥٧٤٠ ــ **حدّثني** إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن مَعمر عن هَمام عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : العين حق . ونهىٰ عن الوشم »[2]

[الحديث ٥٧٤٠ ــ طرفه فى : ٥٩٤٤]

٣٧ ــ بـاب رُقيةِ الحيَّةِ والعقرب

٥٧٤١ ــ **حدّثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا عبدُ الواحد حدثنا سليمانُ الشَّيْبانى حدثنا عبدُ الرحمن ابن الأسودِ عن أبيه قال « سألت عائشةَ عن الرُّقيةِ من الحمةِ[3] فقالت : رَخصَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم الرقيةَ من كل ذى حمة »

٣٨ ــ بـاب رُقيةِ النبىِّ صلى الله عليهِ وسلم[4]

٥٧٤٢ ــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن عبد العزيز قال « دخلتُ أنا وثابتٌ على أنسِ بن مالك ، فقال ثابتٌ : يا أبا حَمزة اشتكيتُ . فقال أنسٌ ألا أرقيكَ برُقيةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : بلى . قال : اللهمَّ ربَّ الناس ، مُذهبَ الباس ، اشْفِ أنتَ الشافى ، لا شافىَ إلّا أنت ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً »

٥٧٤٣ ــ **حدّثنا** عمرو بن علّى حدثنا يحيىٰ حدَّثنا سُفيانُ حدثنى سليمانُ عن مُسلم عن مَسروق « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يعوِّذُ بعضَ أهلِهِ يمسَحُ بيدهِ اليمنىٰ ويقول : اللهمَّ ربَّ الناس ، أذهبِ الباس ، واشفهِ وأنتَ الشافى . لا شِفاءَ إلا شِفاؤك ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً »

قال سُفيانُ حدَّثتُ به مَنصوراً ، فحدَّثنى عن إبراهيمَ عن مَسروق عن عائشة .. نحوه

٥٧٤٤ ــ **حدّثنى** أحمدُ بن أبى رجاء حدَّثنا النَّضرُ عن هشام بن عروةَ قال أخبرنى أبى « عن عائشة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى يقول : امسح الباس ، ربَّ الناس ، بيدكَ الشفاء ، لا كاشفَ له إلا أنت »

٥٧٤٥ ــ **حدّثنا** علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال حدَّثنى عبدُ ربه بن سعيدٍ عن عَمرةَ « عن عائشةَ رضى الله عنها أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يقولُ للمريض : بسم الله ، تربةُ أرضنا ، بريقة بعضنا ، يَشفى سقيمنا ، بإذن ربِّنا »

[الحديث ٥٧٤٥ ــ طرفه فى : ٥٧٤٦]

٥٧٤٦ ــ **حدّثنى** صَدقةُ بن الفضل أخبرَنا ابن عُيينة عن عبد ربهِ بن سعيدٍ عن عمرةَ « عن عائشة قالت : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يقول فى الرُّقيةِ : بسم الله تربةُ أرضنا ، وريقةُ بعضِنا ، يشفى سقيمنا ،

---

(١) قال الحافظ : أى الإصابة بالعين شىء ثابت موجود .

(٢) الوشم : غرز إبرة فى موضع من جلد البدن حتى يسيل الدم ، ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل أو نحوه فيخضر . ومن جملة الباعث على عمل الوشم تغيير صفة الموشوم لئلا تصيبه العين فنهى عن الوشم مع إثبات العين ، وإن التحيل بالوشم وغيره لا يفيد شيئاً .

(٣) أى من لدغة ذات السموم . (٤) أى التى كان يرقى بها .

بإذن ربِّنا »

٣٩ ـ بـاب النَّفثِ في الرُّقيةِ

٥٧٤٧ ـ **حدَّثنا** خالدُ بن مَخلدٍ حدثنا سليمانُ عن يحيىٰ بن سعيدٍ قال سمعتُ أبا سَلمةَ قال* سمعتُ أبا قتادةَ يقول « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : الرُّؤْيا منَ الله ، والحلم منَ الشيطان . فإذا رأى أحدُكم شيئاً يكرهُه فلْيَنفثْ حين يَستيقظُ ثلاثَ مرات ، ويَتعوَّذ من شرِّها ، فإنها لا تضرُّه »
وقال أبو سَلمةَ : فإن كنتُ لأرى الرُّؤْيا أثقلَ عليَّ من الجبَل ، فماهوَ إلا أن سمعتُ هٰذا الحديثَ فما أباليها

٥٧٤٨ ـ **حدَّثنا** عبدُ العزيز بن عبدِ الله الأُويسيُّ حدَّثنا سليمانُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ عن عروةَ ابن الزُّبيرِ « عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أوَى إلى فِراشهِ نَفثَ في كفيهِ بقلْ هوَ الله أحد وبالمعوِّذتين جميعاً ، ثم يَمسحُ بهما وَجهَهَ وما بَلغَت يَداهُ من جسَدِه . قالت عائشة : فلما اشتكىٰ كان يأمرُني أن أفعلَ ذلكَ به » . قال يونسُ : كنتُ أرىٰ ابنَ شِهابٍ يَصنعُ ذلكَ إذا أتىٰ إلى فراشه

٥٧٤٩ ـ **حدَّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا أبو عَوانة عن أبي بِشرٍ عن أبي المتوكل « عن أبي سعيد أن رَهْطاً من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم انطلَقوا في سَفرةٍ سافَروها حتى نزَلوا في حَيٍّ من أحياءِ العرب ، فاستَضافوهم فأبَوا أن يُضيِّفوهم . فلُدغَ سيِّدُ ذلك الحيِّ ، فسَعَوا له بكلِّ شيء ، لا يَنفعهُ شيء . فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرَّهطَ الذين قد نزَلوا بكم ، لعلَّهُ أن يكونَ عند بعضهم شيء . فأتَوهم فقالوا : يا أيها الرَّهط ، إن سيدَنا لُدِغ ، فسعَينا له بكل شيء ، لا يَنفعهُ شيء ، فهل عندَ أحدٍ منكم شيء ؟ فقال بعضهم : نعم ، والله إني لَراقٍ ، ولكنْ والله لقدِ استَضَفناكم فلم تُضيفونا ، فما أنا براقٍ لكم حتى تَجعَلوا لنا جُعلاً . فصالحوهم على قَطيع من الغَنَم . فانطلَق فجعل يَتفلُ ويَقرأ ﴿ الحمدُ لله رب العالمين ﴾ حتى لكأنما نشطَ من عِقال ، فانطلقَ يَمشي مابه قَلَبة[1] . قال فأوفَوهم جُعلَهمُ الذي صالحوهم عليه . فقال بعضهم : اقسِموا . فقال الذي رَقى : لا تفعلوا حتى نأتيَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فنذكرَ له الذي كان ، فنَنْظُرَ ما يأمرُنا . فقَدِموا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ، فقال : وما يدريكَ أنها رُقية ؟ أصبتم ، اقسِموا واضربوا لي معكم بسَهم »

٤٠ ـ بـاب مَسح الراقي الوَجَعَ بيدهِ اليمنىٰ

٥٧٥٠ ـ **حدَّثني** عبدُ الله بن أبي شَيبة حدَّثنا يحيىٰ عن سُفيانَ عن الأعمش عن مُسلم عن مَسروق « عن عائشة رضيَ الله عنها قالت : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُعوِّذ بعضهم يَمسَحُهُ بيمينهِ : أذهِبِ الباس ، ربَّ الناس ، واشفِ أنت الشافي ، لا شِفاءَ إلا شفاؤك ، شِفاء لا يغادِرُ سَقما » . فذكرتهُ لمنصور فحدَّثني عن إبراهيمَ عن مَسروق عن عائشة رضي الله عنها .. بنحوه

٤١ ـ بـاب المرأةِ تَرقي الرَّجلَ

٥٧٥١ ـ **حدَّثني** عبدُ الله بن محمد الجُعْفيُّ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمَر عن الزُّهريِّ عن عُروة « عن

(١) أي مابه ألم يتقلب بسببه في فراش المرض .

عائشة رضىَ الله عنها أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يَنفِثُ على نفسهِ فى مرضهِ الذى قُبض فيه بالمعوِّذات ، فلما ثقلَ كنتُ أنا أنفثُ عليه بهن ، فأمسَحُ بيدِ نفسهِ لبرَكتها » . فسألتُ ابن شهاب : كيف كان يَنفثُ ؟ قال ينفث على يديهِ ، ثمَّ يمسحُ بهما وَجهَهَ

٤٢ ـــ بـاب مَن لم يَرْقِ

٥٧٥٢ ـــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا حُصَينُ بن نُمير عن حُصَين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جُبَير « عن ابن عبّاس رضىَ الله عنهما قال : خَرَج علينا النبىُّ صلى الله عليه وسلم يوماً فقال : عُرِضت علىَّ الأمَمُ ، فجعل يَمرُّ النبىُّ معه الرجُل والنبىُّ معه الرَّجلان ، والنبى معهُ الرَّهطُ ، والنبى ليسَ معهُ أحد . ورأيتُ سواداً كثيراً سدَّ الأفق ، فرَجوتُ أن تكونَ أمتى ، فقيل : هذا موسى وقومهُ . ثم قيل لى : انظرْ ، فرأيتُ سواداً كثيراً سَدَّ الأفق ، فقيل لى : انظرْ هكذا وهكذا ، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق ، فقيل : هؤلاء أمتُك ، ومعَ هؤلاء سبعون ألفاً يدخلونَ الجنة بغير حساب . فتفرقَ الناسُ ولم يُبيِّنْ لهم . فتذاكرَ أصحابُ النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : أما نحن فوُلدْنا فى الشرك ، ولكنّا آمنّا بالله ورسولهِ ، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا . فبلغَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : هُم الذينَ لا يَتَطيرون ، ولا يكتوون ولا يَسترْقون ، وعلى ربهم يَتوكلون . فقام عكاشة بن مِحْصَن فقال : أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال : نعم . فقام آخرُ فقال : أمنهم أنا ؟ فقال : سبقكَ بها عُكاشة »

٤٣ ـــ بـاب الطيرَة[1]

٥٧٥٣ ـــ حدّثنى عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا عثمانُ بن عمرَ حدثنا يونُس عن الزهرىِّ عن سالم « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا عدوىٰ ولا طِيرَةَ ، والشؤْمُ فى ثلاث : فى المرأة ، والدار ، والدابة »

٥٧٥٤ ـــ حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزهرىِّ قال أخبرنى عُبَيدُ الله بن عبد الله بن عتبة « أن أبا هريرة قال : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا طِيَرة ، وخيرُها الفألُ . قالوا : وما الفألُ ؟ قال : الكلمة الصالحة يسمَعُها أحدكم »

[الحديث ٥٧٥٤ ـــ طرفه فى : ٥٧٥٥]

٤٤ ـــ بـاب الفأل

٥٧٥٥ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ أخبرَنا هشامٌ أخبرَنا مَعمرٌ عن الزهرىِّ عن عبيد الله بن عبد الله « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لا طِيَرةَ ، وخيرُها الفألُ . قالوا : وما الفألُ يا رسولَ الله ؟ قال : الكلمة الصالحة يَسمعها أحدُكم »

٥٧٥٦ ـــ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدثنا هشامٌ عن قتادةَ « عن أنس رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله

---

(١) هى التشاؤم . وأصل التطير أنهم كانوا فى الجاهلية يعتمدون على الطير فإذا خرج أحدهم لأمر فإن رأى الطير طار يمنة تيمن به واستمر ، وإن رآه طار يسرة تشاءم به ورجع ، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدها ، فجاء الشرع بالنهى عن ذلك .

عليه وسلم قال : لا عدَوى ولا طيَرة ، ويُعجِبنى الفأل الصالح ، الكلمة الحسنة »

[الحديث ٥٧٥٦ ــ طرفه فى : ٥٧٧٦]

٤٥ ــ بـاب لا هامةَ

٥٧٥٧ ــ حدّثنا محمدُ بن الحَكم حدثنا النَّضرُ أخبرَنا إسرائيلُ أخبرَنا أبو حَصين عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا عدْوَى ولا طِيرَةَ ولا هامة ولا صَفَر »

٤٦ ــ بـاب الكهانة[1]

٥٧٥٨ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير حدثنا الليثُ قال حدثنى عبدُ الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن أبى سَلمةَ « عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قضىٰ فى امرأتين من هُذَيل اقتَتَلتا ، فرمتْ إحداهما الأخرى بحَجَر ، فأصاب بطنَها وهيِ حامل ، فقتلَت وَلَدَها الذى فى بَطنها ، فاختَصَموا إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فقضىٰ أن دِيةَ مافى بطنها غُرَّةٌ عبدٌ أو أمة . فقال ولىُّ المرأةِ التى غَرِمتْ : كيف أغرَمُ يا رسول الله من لا شربَ ولا أكل ، ولا نطقَ ولا استهلّ ، فمثلُ ذلك يُطلّ[2] . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إنما هذا[3] من إخوان الكهان »

[الحديث ٥٧٥٨ ــ أطرافه فى : ٥٧٥٩ ، ٥٧٦٠ ، ٦٧٤٠ ، ٦٩٠٤ ، ٦٩٠٩ ، ٦٩١٠]

٥٧٥٩ ــ حدّثنا قُتيبةُ عن مالك عن ابن شهابٍ عن أبى سلمةَ « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أن امرأتين رَمَت إحداهما الأخرى بحَجَر ، فطرَحت جَنينَها ، فقضىٰ فيها النبى صلى الله عليه وسلم بغرَّة : عبد أو وَليدة »

٥٧٦٠ ــ وعنِ ابن شهاب عن سعيدِ بن المسيَّب « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قضى فى الجنين يُقتَل فى بطنِ أمّهِ بغرَّة : عبد أو وَليدة . فقال الذى قضىَ عليه : كيف أغرم مالا أكل ولا شرِبَ ولا نطق ولا استهل ، ومثل ذلك يُطل . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما هذا من إخوان الكهان »

٥٧٦١ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدثنا ابن عُيَينةَ عن الزُّهرىِّ عن أبى بكر بن عبدِ الرحمن بن الحارث **« عن أبى مَسعودٍ قال : نهىٰ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلبِ ومَهرِ البَغِىِّ وحلوانِ[4] الكاهن »**

٥٧٦٢ ــ حدّثنا على بن عبدِ الله حدثنا هشامُ بن يوسفَ أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهرىِّ عن يحيى بن عروة ابن الزبير « عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : سأَل ناسٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال : ليس بشىء فقالوا : يا رسول الله ، إنهم يُحدِّثوننا أحياناً بشىء فيكون حقاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلكَ الكلمةُ من الحق يَخطفها الجنىُّ فيَقرُّها فى أُذنِ وَليِّه ، فيَخلطونَ معها مائة كذبة »

قال علىٌّ قال عبد الرزاق : مرسَلٌ « الكلمة منَ الحق » ، ثم بلغنى أنه أسنَدَه بعد .

(١) ادعاء علم الغيب كالأخبار بما سيقع فى الأرض مع الأستناد إلى سبب .

(٢) أى يهدر .

(٣) أى لمشابهة كلامه كلامهم .

(٤) المال الذى يأخذه نظير كهانته .

٤٧ ــ **باب** السِّحْر(١) ، وقولِ الله تعالى ﴿ ولكن الشياطينَ كفروا ، يعلِّمون الناسَ السحرَ وما أُنزِل على الملكين ببابلَ هاروتَ وماروتَ ، وما يعلمانِ من أحدٍ حتى يقولا إنما نحن فِتنة فلا تكفرْ ، فيتعلمون منهما ما يُفرِّقونَ به بين المرءِ وزوجِهِ ، وماهم بضارِّينَ به من أحدٍ إلا بإذنِ الله ، ويتعلمون ما يضرُّهم ولا يَنفعهم ، ولقد عَلموا لَمنِ اشتراهُ مالهُ فى الآخرةِ من خَلاق ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ ولا يُفلِحُ الساحرُ حيث أتىٰ ﴾ ، وقوله ﴿ أفتأتونَ السِّحرَ وأنتم تُبصرون ﴾ ، وقوله ﴿ يخيَّلُ إليه من سِحرهم أنها تسعىٰ ﴾ ، وقوله ﴿ ومن شَرِّ النفاثاتِ فى العُقَد ﴾ . والنَّفاثاتُ : السَّواحر . تُسحَرون : تُعمَّون .

٥٧٦٣ ــ **حدَّثنا** إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا عيسىٰ بن يونسَ عن هشام عن أبيه « عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : سَحَرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجُلٌ من بنى زُرَيق يقال له لَبيدُ بن الأعصم ، حتى كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُخيَّلُ إليه أنهُ كان يَفعلُ الشيءَ وما فعله . حتىٰ إذا كان ذاتَ يوم - أو ذاتَ ليلةٍ - وهوَ عندى ، لكنَّهُ دعا ودَعا ثمَّ قال : ياعائشة ، أشعَرتِ أنَّ الله أفتانى فيما استفتيتهُ فيه ؟ أتانى رجُلان ، فقعَدَ أحدهما عند رأسى ، والآخرُ عند رجلىّ ، فقال أحدهما لصاحبِهِ : ما وجَعُ الرَّجل ؟ فقال : مَطبوب(٢) . قال : من طَبَّه ؟ قال : لَبيدُ بن الأعصم . قال : فى أىِّ شيء ؟ قال : فى مُشطٍ ومُشاطة ، وجُفِّ طَلْعِ نخلةٍ ذكر . قال: وأينَ هو ؟ قال : فى بئرِ ذَرْوانَ . فأتاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى ناس من أصحابهِ . فجاء فقال : ياعائشة ، كأنَّ ماءَها نُقاعة الحناء ، وكأن رءوسَ نخلها رءُوس الشياطين . قلتُ يارسولَ الله أفلا استخرجتَه ؟ قال : قد عافانى الله ، فكرهتُ أن أُثيرَ على الناس فيه شرّاً . فأمرَ بها فدُفِنَت » تابعه أبو أُسامة وأبو ضَمرةَ وابن أبى الزناد عن هشام . وقال الليثُ وابن عُيَينة عن هشام « فى مُشط ومشاطة » . ويقال : المشاطة ما يخرجُ منَ الشعرِ إذا مُشط ، والمشاطة من مُشاطة الكتّان .

٤٨ ــ **باب** . الشركُ والسحرُ من الموبقات(٣)

٥٧٦٤ ــ **حدَّثني** عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال حدثني سُليمان عن ثور بن زيد عن أبى الغَيث « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : اجتَنبوا الموبقات : الشركُ بالله والسحر » .

٤٩ ــ **باب** . هل يَستخرجُ السحرَ ؟

وقال قَتادةُ قلتُ لسعيد بن المسيب : رجلٌ به طبٌّ - أو يُؤَخَّذ عن امرأتِه - أيحَلُّ عنه أو يُنشَّر(٤) ؟
قال : لا بأسَ به ؛ إنما يُريدونَ به الإصلاح . فأما ما يَنفعُ فلم يُنهَ عنه

٥٧٦٥ ــ **حدَّثني** عبدُ الله بن محمدٍ قال سمعتُ ابن عُيَينةَ يقول : أول من حدَّثنا به ابن جُرَيج يقول : حدَّثنى آل عُروةَ ، فسألتُ هشاماً عنه فحدَّثنا عن أبيه « عن عائشةَ رضيَ الله عنها قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سُحِرَ ، حتىٰ كان يَرى أنه يأتى النساءَ ولا يأتيهنَّ . قال سُفيان : وهذا أشدُّ ما يكون من

(١) قال النووى : عمل السحر حرام ، وهو من الكبائر بالاجماع . وعده النبى ﷺ من السبع الموبقات .
(٢) مطبوب : مسحور . ومن طبه ؟ أى ومن سحره ؟
(٣) أى المهلكات فى الآخرة .
(٤) ينشر من النشرة وهى علاج من يظن أن به سحراً أو مساً من الجن .

السحر إذا كان كذا . فقال : ياعائشة ، أعلمتِ أنَّ الله قد أفتانى فيما استفتَيتهُ فيه ؟ أتانى رجلان ، فقعدَ أحدهما عندَ رأسى والآخرُ عند رجليَّ ، فقال الذى عند رأسى للآخر : ما بال الرجل ؟ قال : مَطبوبٌ . قال : ومَن طبَّه ؟ قال : لبيدُ بن أعصمَ رجلٌ من بنى زُرَيق حليفٌ ليهودَ كان مُنافقاً . قال : وفيمَ ؟ قال : فى مُشطٍ ومشاطة . قال : وأين ؟ قال : فى جُف طلْعةٍ ذكر تحت رَعُوفةٍ فى بئر ذَرْوان ، قالت : فتأتى النبيُّ صلى الله عليه وسلم البئرَ حتىٰ استخرَجه ، فقال هذِه البئر التى أريتها ، وكأنَّ ماءها نُقاعة الْحِناء ، وكأن نخلَها رءوس الشياطين . قال فاستُخرِجَ . قالت فقلت : أفلا - أى تَنشرْتَ - ؟ فقال : أما والله فقد شفانى ، وأكرَهُ أنْ أُثير على أحدٍ منَ الناس شرّاً » .

٥٠ ــ باب السِّحْر

٥٧٦٦ ــ حدَّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامة عن هِشام عن أبيه « عن عائشة قال : سُحِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ أنه لَيُخَيَّلُ إليه أنه يَفعلُ الشيء وما فعلهُ ، حتىٰ إذا كان ذاتَ يوم وهوَ عندَى دَعا الله ودَعاه ثمَّ قال : أشَعَرْتِ ياعائشةُ أنَّ الله قد أفتانى فيما استفتيته فيه ؟ قلت : وما ذاكَ يارسول الله ؟ قال : جاءنى رجلان ، فجلسَ أحدُهما عند رأسى ، والآخرُ عند رجليَّ ، ثم قال أحدهما لصاحبه : ما وَجَعُ الرجل ؟ قال : مَطبوب . قال : ومن طبَّه ؟ قال : لَبيدُ بن الأعصم اليهوديُّ من بنى زُرَيق . قال : فيماذا؟، قال : فى مُشطٍ ومشاطة وجُف طلْعةٍ ذكر . قال : فأين هو ؟ قال فى بئر ذى أروان . قال فذهبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى أناسٍ من أصحابه إلى البئر فنظرَ إليها وعليها نخل ثمَّ رَجعَ إلى عائشةَ فقال : والله لكأنَّ ماءَها نُقاعة الحِنّاء ، ولكأنَّ نخلها رءوسُ الشياطين . قلتُ : يارسولَ الله ، أفأخرَجتَه ؟ قال : لا ، أما أنا فقد عافانى الله وشفانى ، وخشيتُ أن أُثوِّرَ على الناس منه شراً . وأمر بها فدُفنت » .

٥١ ــ باب إن من البَيانِ سحراً

٥٧٦٧ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن زيدِ بن أسلمَ عن عبدِ الله بن عمرَ رضى الله عنهما « أنه قَدِمَ رجلانِ من المشرق فخطبا ، فعجِبَ الناسُ لبيانهما ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن من البيان لسحراً ، أو إن بعض البيان سحرٌ » .

٥٢ ــ باب الدواءِ بالعَجْوةِ للسحر

٥٧٦٨ ــ حدَّثنا عليٌّ حدَّثنا مروانُ أخبرَنا هاشمٌ أخبرَنا عامرُ بن سعدٍ عن أبيهِ رضىَ الله عنه ، قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من اصطَبحَ كلَّ يوم تمرات عجوة لم يَضرَّهُ سُمٌّ ولا سِحرُ ذلك اليومَ إلى الليل » . وقال غيره « سبعَ تمراتٍ » .

٥٧٦٩ ــ حدَّثنا إسحاقُ بن منصورٍ أخبرَنا أبو أسامةَ حدَّثنا هاشمُ بن هاشم قال سمعتُ عامر بن سعدٍ « سمعتُ سعداً رضىَ الله عنه يقول : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من تَصبَّحَ سبعَ تمرات عجوة لم يَضرَّه ذلك اليوم سمٌّ ولا سِحر » .

٥٣ ــ بــاب . لا هامةَ

٥٧٧٠ ــ حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا هِشامُ بن يوسفَ أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا عدْوَى ولا صَفَرَ ولا هامة . فقال أعرابيٌّ : يا رسولَ الله ، فما بالُ الإبلِ تكون في الرملِ كأنها الظباء[1] فيخالطها البَعيرُ الأجربُ فيُجْرِبها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمنْ أعدَى الأوَّل ؟ »[2]

٥٧٧١ ــ وعن أبي سَلَمةَ سمع أبا هريرةَ بعدُ يقول « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا يوردَنَّ مُمرِضٌ عَلَى مُصح »[3] وأنكر أبو هريرة حديث الأول . وقلنا : ألم تحدِّثْ أنه لا عدوى ؟ فرطنَ بالحبشية . قال أبو سَلَمة : فما رأيته نسىَ حديثاً غيرَه

[الحديث ٥٧٧١ ــ طرفه في : ٥٧٧٤]

٥٤ ــ بــاب . لا عدْوَى[4]

٥٧٧٢ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفير قال حدثنا ابنُ وَهب عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال أخبرَني سالم بن عبد الله وحمزة أن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، لا عدوَى ولا طيرَة ، إنما الشؤمُ في ثلاث : في الفَرَس والمرأة والدار »

٥٧٧٣ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال حدَّثني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال « إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا عَدوَى »

٥٧٧٤ ــ قال أبو سلمةَ بن عبدِ الرحمن « سمعتُ أبا هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا توردوا الممرض على المصح »

٥٧٧٥ ــ وعن الزُّهري قال أخبرَني سنانُ بن أبي سنان الدُّؤلي أن أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال « إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا عدوى . فقامَ أعرابي فقال : أرأيتَ الإبل تكون في الرمال أمثالَ الظباء ، فيأتيها البعيرُ الأجربُ فتجربَ ؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : فمن أعدَى الأوَّل ؟ »

٥٧٧٦ ــ حدّثني محمد بن بَشار حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ قال سمعتُ قَتادةَ « عن أنس ابن مالك رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا عدوَى ولا طِيَرة ، ويعجبني الفألُ ، قالوا :

---

(١) شبهها بها في النشاط والقوة والسلامة من الداء .

(٢) وهو جواب في غاية البلاغة والرشاقة . وحاصلة من أين جاء الجرب للذى أعدى بزعمهم ؟ فإن أجيب من بعير أخر لزم التسلسل أو سبب أخر فليفصح به ، فإن أجيب بأن الذى فعله في الأول هو الذى فعله في الثاني ثبت المدعى ، وهو أن الذى فعل بالجميع ذلك هو الخالق القادر على كل شيء .

(٣) الممرض الذى له ابل مرضى ، والمصح الذى له إبل صحاح .

(٤) ما ورد في النصوص الإسلامية عن نفى العدوى يراد أن الفاعل الحقيقى لكل شيء هو الله ، ولو كانت أسباب العدوى من الجراثيم مرئية يومئذ بالمكبرات كما هى الآن لأقر الاسلام الواقع من تسببها كما يقرر كل سبب لكل شيء .

ومن هنا نشأ موقف أبي هريرة تجاه خبر « لا عدوى » وخبر « لا يوردن ممرض على مصح » وخبر « فر من المجذوم » فذهب إلى أن الثاني ناسخ للأول وأمثاله .

وما الفأل ؟ قال : كلمة طيِّبة » .

٥٥ ـــ باب ما يذكرُ فى سمِّ النبى صلى الله عليه وسلم ،

رواه عروةُ عن عائشةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم

٥٧٧٧ ـــ حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَن سَعيد بن أبى سَعيدٍ « عن أبى هريرةَ أنه قال : لما فُتحتْ خيبرُ أهدَيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاةٌ فيها سمّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجمعوا لى من كان هاهنا من اليهود ، فجُمعوا له ، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنى سائلكم عن شئ ، فهل أنتم صادقونى عنه ؟ فقالوا : نعم ياأبا القاسم : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من أبوكم ؟ قالوا أبونا فلان : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذبتم بل أبوكم فلان فقالوا : صَدَقتَ وَبَررت . فقال : هل أنتم صادقونى عن شئ إن سألتُكم عنه ؟ فقالوا : نعم ياأبا القاسم ، وإن كذَّبناك عرفتَ كذبنا كما عرَفتهُ فى أبينا . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أهلُ النار ؟ فقالوا : نكون فيها يَسيراً ثم تخلُفوننا فيها . فقال لهم رسول الله صلى الله ﷺ عليه وسلم : اخسئوا فيها ، والله لا نخلُفكم فيها أبداً . ثم قال لهم : هل أنتم صادقونى عن شئ إن سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم . فقال : هل جَعلتم فى هذه الشاةِ سُماً ؟ فقالوا : نعم . فقال : ما حَمَلكم على ذلك ؟ فقالوا : أَرَدْنَا إن كنتَ كاذباً نستريحُ منك ، وإن كنت نبياً لم يَضرَّك » .

٥٦ ـــ باب شُربِ السُّم والدواءِ به وما يخاف منه والخبيثِ(١)

٥٧٧٨ ـــ حدّثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدَّثنا خالدُ بن الحارث حدَّثنا شعبةُ عن سليمان قال سمعتُ ذكوان يحدث « عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مَن تَرَدَّى من جبل فقتلَ نفسهَ فهو فى نار جهنم يتردَّى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً . ومن تحسَّى سماً فقتَل نفسه فسمُّهُ فى يده يَتحساهُ فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً . ومن قتلَ نفسه بحَديدة فحديدتهُ فى يده يَجأ(٢) بها فى بطنِه فى نار جهنمَ خالدا مخلداً فيها أبداً » .

٥٧٧٩ ـــ حدّثنا محمدُ بن سَلام حدَّثنا أحمدُ بن بَشِير أبو بكرٍ أخبرَنا هاشمُ بن هاشم قال أخبرَنى عامرُ ابن سعد قال « سمعتُ أبى يقول : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَن اصْطبح بسبع تمرات عجوةٍ لم يَضرَّه ذلك اليومَ سمٌّ ولا سِحر » .

٥٧ ـــ باب ألبان الأُتن

٥٧٨٠ ـــ حدّثنى عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهرىِّ عن أبى إدريسَ الخولانىِّ « عن أبى ثَعلبةَ الخُشَنى رضىَ الله عنه قال : نهىٰ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن أكل كلِّ ذى نابٍ مِنَ السَّبُع » .
قال الزُّهرىُّ : ولم أسمَعْهُ حتىٰ أتيتُ الشامَ .

---

(١) أى الدواء الخبيث .

(٢) أى يطعن بها .

٥٧٨١ ــ وزاد الليثُ : حدَّثني يونسُ عن ابن شِهابٍ قال « وسألتُهُ : هل نَتوضأ أو نشربُ ألبانَ الأُتن أو مَرارةَ السَّبُع أو أبوالَ الإبل ؟ فقال : قد كان المسلمون يتداوَونَ بها فلا يَرَوْنَ بها بذلك بأساً . فأما ألبان الأتن فقد بلَغَنا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن لحومها ، ولم يَبلُغْنا عن ألبانها أمرٌ ولا نَهي . وأما مَرارة السَّبُع قال ابن شِهاب : أخبرني أبو إدريسَ الخولاني أنَّ أبا ثعلبة الخشنيَّ أخبرَه أن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كلِّ ذي نابٍ من السباع »

٥٨ ــ بــاب إذا وقعَ الذُّبابُ في الإناء

٥٧٨٢ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر عن عُتبةَ بن مُسلم مولى بني تَميم عن عُبَيد بن حُنَين مولىٰ بني زُرَيق « عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا وقعَ الذُّبابُ في إناءِ أحدِكم فليَغمِسَهُ كلَّه ثمَّ ليَطرَحهُ ، فإنَّ في إحدَى جَناحَيهِ داء وفي الآخر شفاء »

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٧) كتاب اللباس

١ ــ باب قولِ الله تعالى ﴿ قل من حَرَّم زينةَ الله التى أخرجَ لعبادهِ ﴾ ؟

وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم « كلوا واشربوا والبَسوا وتصدَّقوا ، فى غير إسراف ولا مَخيلة »
وقال ابن عباس : كل ما شئتَ والبَسْ ما شئتَ ، ما أخطأتكَ اثنتانِ : سَرَفٌ أو مَخيلة

٥٧٨٣ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن نافع وعبدِ الله بن دِينار وزيد بن أسلمَ يُخبرونهُ « عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يَنظرُ الله إلى من جَرَّ ثوبهُ خُيَلاءَ »

٢ ــ باب من جَرَّ إزارهُ من غير خُيَلاءَ

٥٧٨٤ ــ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدثنا موسىٰ بن عقبةَ عن سالم بن عبدِ الله عن أبيه رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مَن جرَّ ثوبَهُ خُيَلاءَ لم يَنظرِ الله إليه يومَ القيامة . قال أبو بكر : يا رسول الله ، **أنَّ أحدَ شِقَىْ إزارى يسترخى إلا أن أتعاهَدَ ذلكَ منه**[١] . **فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لستَ** ممن يَصنَعهُ خُيَلاء »

٥٧٨٥ ــ حدّثنى محمدٌ أخبرَنا عبدُ الأعلى عن يونسَ عن الحسن « عن أبى بَكرةَ رضىَ الله عنه قال : **خَسفَتِ الشمسُ ونحن عندَ النبى صلى الله عليه وسلم ، فقام يَجرُّ ثوبَهُ مستعجلاً**[٢] **حتى أتى المسجدَ** ، وثاب الناس ، فصلى ركعتَين ، فجلىَ عنها . ثم أقبلَ علينا وقال : إن الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله ، فإذا رأيتم منها شيئاً فصلوا وادعوا الله حتى يكشِفها »

٣ ــ باب التشمُّر[٣] فى الثياب

٥٧٨٦ ــ حدّثنى إسحاقُ أخبرَنا ابنُ شُميلٍ أخبرَنا عمرُ بن أبى زائدةَ أخبرَنا عَونُ بن أبى جُحيفة عن **أبيه أبى جُحَيفةَ «قال ... فرأيتُ بلالاً جاء بعنزة فركزَها**[٤]**، ثمَّ أقامَ الصلاة ، فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم**

(١) لأن جسم أبى بكر الصديق رضى الله عنه كان نحيفاً فيسترخى عنه إزاره إذا غفل عنه .
(٢) أى أن جره ثوبه كان بسبب الإستعجال ، فلا يدخل فى مضى النهى .
(٣) التشمر : رفع أسفل الثوب .
(٤) العنزة : عصا بمقدار نصف الرمح وفيها سنان مثل سنان الرمح ، وكانت تركز بين يدى النبى ﷺ إذا صلى لئلا يقطع صلاته المارون بمرورهم بين يديه فى العراء .

خَرجَ فى حُلةٍ مشمراً ، فصلى ركعَتين إلى العَنزةِ ، ورأيت الناسَ والدواب يمرونَ بينَ يديه من وراء العنزة »

٤ ــ بــاب ما أسفلَ من الكعبين فهو فى النار

٥٧٨٧ ــ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدثنا سعيد بن أبى سعيدٍ المقبرى عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما أسفلَ من الكعبين منَ الإزار ففى النار »

٥ ــ بــاب مَن جَرَّ ثوبهَ من الخيلاء[١]

٥٧٨٨ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يَنظر الله يومَ القيامةِ إلى من جَرَّ إزارَه بطراً »

٥٧٨٩ ــ **حدّثنا** آدمُ حدثنا شعبةُ حدَّثنا محمدُ بن زِيادٍ قال سمعت أبا هريرةَ يقول « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ــ أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ــ : بَينا رجلٌ يَمشى فى حلةٍ تُعجبه نفسه ، مَرجِّلٌ جمَّته[٢] إذ خَسَفَ الله به ، فهو يَتجلْجَل إلى يوم القيامة »

٥٧٩٠ ــ **حدّثنا** سعيدُ بن عُفَير قال حدَّثنى الليثُ قال حدَّثنى عبدُ الرحمنِ بن خالدٍ عن ابن شهابٍ عن سالم بن عبد الله أنَّ أباه حدَّثه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : بَينا رَجُلٌ يجرُّ إزارَه إذ خُسِفَ به ، فهو يَتجلجلُ فى الأرض إلى يوم القيامة » . تابعهُ يونسُ عن الزُّهرى . ولم يرفَعهُ شعيبٌ عن أبى هريرة . حدَّثنى عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا وَهبُ بن جريرٍ أخبرَنا أبى عن عمهِ جرير بن زيد قال « كنتُ مع سالم بن عبد الله ابن عمرَ على باب دارهِ فقال : سمعتُ أبا هريرةَ سمعَ النبىّ صلى الله عليه وسلم .. نحوه »

٥٧٩١ ــ **حدّثنا** مَطرُ بن الفَضل حدثنا شبابةُ حدَّثنا شعبة قال لقيتُ محاربَ بن دِثار على فرَسٍ وهو يأتى مكانهُ الذى يَقضى فيه[٣] ، فسألتهُ عن هذا الحديث ، فحدَّثنى فقال « سمعتُ عبدَ الله بن عمر رضىَ الله عنهما يقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : منَ جَرَّ ثوبهُ مَخيلة لم ينظرِ الله إليه يومَ القيامة . فقلت لمحارب : أذكرَ إزارَهُ ؟ قال : ما خَصَّ إزاراً ولا قميصاً » تابعَهُ جَبلةُ بن سُحيم وزيد بن أسلم وزيدُ بن عبد الله عن ابن عمرُ عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقال الليث عن نافع يعنى عن ابن عمر مثله . وتابعه موسى بن عقبة وعمر بن محمدٍ وقدامةُ بن موسى عن سالم عن ابن عمر عنِ النبى صلى الله عليه وسلم « من جَرّ ثوبه خُيَلاء »

٦ ــ بــاب الإزار المهدَّب[٤]

ويُذكَرُ عن الزهرى وأبى بكر بن محمدٍ وحمزة بن أبى أسَيد ومعاويةَ بن عبد الله بن جعفر أنهم لبسوا ثياباً مهدَّبة

٥٧٩٢ ــ **حدّثنا** أبو اليمَانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزهرى أخبرنى عروةُ بن الزُّبيرِ أن عائشة رضىَ الله عنها ــ

---

(١) الخيلاء : الإعجاب بالنفس والاستكبار والبطر .

(٢) أى مسرح شعر رأسه .

(٣) أى مجلس قضائه بالكوفة .

(٤) أى الذى له أهداب ، وهى أطراف من سدى بغير لحمة ، وقد تكون للتجمل والزينة .

زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم ـــ قالت « جاءتِ امرأةُ رفاعةَ القرَظى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالسةٌ وعندَهُ أبو بكر فقالت : يا رسول الله ، إنى كنت تحت رفاعة فطلقنى فبَتَّ طلاق ، فتزوجتُ بعدَه عبدَ الرحمنِ ابن الزَّبِير ، وإنه والله ما معَهُ يا رسولَ الله إلا مثلُ الهُدْبَة ـــ وأخذَت هُدبةً من جلبابها ـــ فسمعَ خالد بن سعيد قولها وهوَ بالباب لم يُؤذَنْ له ـــ قالت فقال خالدٌ : يا أبا بكر ، ألا تنهىٰ هذهِ عما تجهَرُ به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فلا والله ما يزيدُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على التَّبسم . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكِ تُريدينَ أن تَرجِعى إلى رِفاعة ، لا ، حتى يذوق عُسيلَتَكِ وتذوق عُسيلته . فصار سُنَّة بعده »

٧ ـــ بـــاب الأَرْدِيةِ[1] . وقال أنسٌ جَبَذَ أعرابيٌّ رِداءَ النبى صلى الله عليه وسلم[2]

٥٧٩٣ ـــ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبد الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهرى أخبرنى علىُّ بن حسينٍ أن حسين ابن علي أخبرَه « أن علياً رضى الله عنهم قال .. فدَعا النبىُّ صلى الله عليه وسلم بردائهِ فارتدَى به ثم انطلَق يَمشى ، واتبعتُه أنا وزيد بن حارثةَ حتىٰ جاء البيتَ الذى فيه حمزة فاستأذَنَ ، فأذِنوا لهم »

٨ ـــ بـــاب لبسِ القميص ، وقول الله تعالى حكاية عن يوسف :

﴿ اذهَبوا بقميصى هذا ، فألقوه على وجه أبى يأتِ بَصيراً ﴾

٥٧٩٤ ـــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا حمادٌ عن أيوبَ عن نافع عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما « أن رجلًا قال : يا رسولَ الله ما يَلبسُ المحرمُ منَ الثياب ؟ فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لا يَلبسُ المحرمُ القميصَ ، ولا السراويلَ ، ولا البرنسَ ، ولا الخُفينِ ، إلا أن لا يجدَ النَّعلين فليلبَسْ ماهو أسفلُ من الكعبَين »

٥٧٩٥ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن عثمانَ أخبرَنا ابنُ عيينةَ عن عمرو سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال « أتى النبىّ صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن أُبى بعدَ ما أُدخلَ قبرهُ ، فأمرَ به فأخرجَ ووُضِعَ على رُكبتيه ، ونفثَ عليه من رِيقه ، وألبَسهُ قميصَه[3] . فالله أعلم »

٥٧٩٦ ـــ حدّثنا صدَقةُ أخبرنا يحيىٰ بن سعيد عن عبيد الله قال أخبرَنى نافعٌ عن عبدِ الله بن عمر قال « لما توفىَ عبد الله بن أُبىّ جاء ابنهُ إلى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ، أعطنى قميصكَ أُكفنْهُ فيه ، وصلِّ عليه واستغفرْ له . فأعطاهُ قميصَه وقال له : إذا فرَغتَ منه فآذِنا . فلما فرَغ آذنهُ به ، فجاءَ ليصلى عليه ، فجذَبهُ عمرُ فقال : أليس قد نهاكَ الله أن تُصلىَ على المنافقين فقال ﴿ استغفرْ لهم أولا تَستغفرْ لهم ، إن تستغفرْ لهم سبعين مرةً فلن يَغفرَ الله لهم ﴾ فنزلتْ ﴿ ولا تصل على أحد منهم ماتَ أبداً ولا تقمْ على قبرِه ﴾ فتركَ الصلاةَ عليهم »

---

(١) جمع رداء بالمد وهو ما يوضع على العاتق أو بين الكتفين من الثياب .

(٢) جبذ بمعنى جذب .

(٣) إكراماً لابنه عبد الله ، وكان من خيار الصحابة المتقين .

٩ ـــ باب جَيبِ[1] القميص مِن عند الصدْر وغيره

٥٧٩٧ ـــ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا أبو عامرٍ حدَّثنا إبراهيمُ بن نافع عن الحسن عن طاوُسٍ «عن أبي هريرة قال: ضربَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلمِ مَثَلَ البخيل والمتصدِّق كمثل رجُلين عليهما جُبتانِ من حديد قد اضطرّت أيديَهما إلى ثُدِيهما وتراقيهما، فجعلَ المتصدقُ كلما تَصدّق بصدَقة انبسَطَت عنه حتىٰ تَغشىٰ أنامِله وتَعفوَ أثرَهُ. وجَعلَ البخيلُ كلما هم بصدَقةٍ قَلصَت وأخذَت كلُّ حَلْقة بمكانها» قال أبو هريرةَ: فأنا رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ بإصبعَيهِ هكذا فى جَيبِهِ، فلو رأيتَهُ يُوسعُها ولا تَتوسع»

تابَعهُ ابن طاوُسٍ عن أبيهِ، وأبو الزنادِ عنِ الأعرج فى الجبَّتَين

وقال حَنظلة سمعتُ طاوساً سمعتُ أبا هريرةَ يقول «جُبتانِ». وقال جعفر بن ربيعة عنِ الأعرَج «جَنتان»

١٠ ـــ باب من لَبسَ جُبَّة ضَيِّقة الكمين فى السَّفَر

٥٧٩٨ ـــ **حدّثنا** قَيسُ بنَ حَفصٍ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثنى أبو الضُّحى قال حدَّثنى مسروقٌ قال «حدَّثنى المغيرةُ بن شُعبةَ قال انطلقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لحاجتهِ، ثم أقبَلَ، فتلَقَّيتهُ بماء، فتوضأ، وعليه جُبَّةٌ شامية، فمضْمض واستَنشَقَ وغسلَ وَجهَهُ، فذهَبَ يُخرِج يَديه من كميهِ، فكانا ضَيِّقين، فأخرجَ يدَيهِ من تحت بَدنه فغسَلَهما، ومَسحَ برأسهِ وعَلَى خُفيه»

١١ ـــ باب لبْس جُبَّةِ الصوفِ فى الغَزو

٥٧٩٩ ـــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا زكرياء عن عامرٍ عن عُروةَ بن المغِيرةِ عن أبيهِ رضيَ الله عنه قال «كنت معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ذاتَ ليلةٍ فى سَفر، فقال: أمعَكَ ماءٌ؟ قلت: نعم. فنزلَ عن راحلتهِ فمشىٰ حتى توارَىٰ عنى فى سوادِ الليل، ثم جاء فأفرغتُ عليه الإداوةَ فغسل وَجهَهُ ويديه، وعليه جُبَّة من صوف، فلم يستطعْ أن يُخرج ذراعيهِ منها حتىٰ أخرَجَهما من أسفل الجبة، فغسَلَ ذِراعيه، ثمَّ، مسحَ برأسِهِ، ثم أهوَيتُ لأنزعَ خُفيه. فقال: دَعْهما فإنى أدخلتهما طاهرتين، فمسح عليهما»

١٢ ـــ باب القباءِ وفَرُّوج حَرير وهو القباء، ويقال هو الذى له شَقٌّ من خَلفهِ

٥٨٠٠ ـــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنَا الليثُ عن ابن أبى مُليكةَ عن المِسوَر بن مَخرَمة أنه قال «قَسمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أقبية ولم يُعطِ مَخرمةَ شيئاً، فقال مخرمة: يا بنيَّ انطَلقْ بنا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فانطَلَقتُ معهُ؛ فقال: ادخُلْ فادعُهُ لى، فقال فدَعوتهُ له، فخرَجَ إليهِ وعليهِ قَباءٌ منها فقال: خبأتُ هٰذا لك. قال فنظَر إليه فقال: رَضِى مَخرَمة»؟

٥٨٠١ ـــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبى حَبيبٍ عن أبى الخيرِ عن عُقبة بن عامر رضيَ الله عنه أنه قال «أُهدِيَ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَرُّوجُ حريرٍ؛ فلَبسه، ثمَّ صلى فيه ثم انصرَفَ فنزعهُ نزعاً شديداً ـــ كالكارهِ له ـــ ثمَّ قال: لا يَنبغى هذا للمتَّقين»

(١) هو ما يقطع من الثوب ليخرج منه الرأس أو اليد أو غير ذلك واعترضه الإسماعيلى فقال: الجيب الذى يحيط بالعنق، جيب الثوب أى جعل فيه ثقب. والمراد هنا الأول

تابعَهُ عبدُ الله بن يوسفَ عن الليث . وقال غيره « فُرُوجٌ حَرِيرٌ » .

١٣ ــ باب البَرانِس

٥٨٠٢ ــ وقال لى مسدَّدٌ حدَّثَنا معتمرٌ قال سمعتُ أبى قال « رأيت عَلى أنس بُرنساً أصفرَ من خزّ »[١]

٥٨٠٣ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن نافع « عن عبدِ الله بن عمرَ أن رجُلاً قال : يارسولَ الله مايَلبَسُ المحرمُ من الثياب ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تَلبسوا القمص ، ولا العَمائمَ ، ولاالسراويلات ، ولا البرانِسَ ، ولا الخِفافَ ، إلا أحدٌ لا يجدُ النَّعلين فلْيلبَسْ خُفينِ وليَقطعْهما أسفلَ من الكعبين . ولا تَلبسوا من الثيابِ شيئاً مسهُ الزَّعفرانُ ولا الوَرْس » .

١٤ ــ باب السَّراويل

٥٨٠٤ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدثنا سفيانُ عن عمرو عن جابر عن زيد عن ابن عباس عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « من لم يجد إزاراً فلْيلْبس سَراويلَ ، ومن لم يجد نعلَين فليلبسْ خُفين » .

٥٨٠٥ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيل حدثنا جُويرية عن نافع عن عبد الله قال « قام رجل فقال : يارسولَ الله ماتأمرُنا أن نلبَسَ إذا أحرَمنا؟ قال: لاتَلبَسوا القميصَ والسراويل والعمائمَ والبرانِسَ والخفافَ، إلاأن يكون رجلٌ ليس له نعلان فليلبس الخفين أسفلَ من الكعبين . ولا تَلبسوا شيئاً من الثياب مسَّه زعفرانٌ ولا وَرس » .

١٥ ــ باب العَمائم

٥٨٠٦ ــ **حدّثنا** علىُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ قال سمعتُ الزُّهرىّ قال أخبرنى سالم عن أبيه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « لا يَلبسُ المحرمُ القميصَ ولا العمامةَ ولا السراويل ولا البرنُسَ ولا ثوباً مسهُ زَعفران ولا وَرْس ولا الخُفين ، إلا لمن لم يجدْ النعلين فإنْ لم يَجدْهما فليَقطعْهما أسفلَ من الكعبين » .

١٦ ــ باب التقنُّع[٢] . وقال ابنُ عباس : « خرجَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وعليه عصابةٌ دسْماء »[٣]

قال أنس « وعَصب النبىُّ صلى الله عليه وسلم على رأسِه حاشيةَ برْد »

٥٨٠٧ ــ **حدّثنا** إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشام عن مَعمرٍ عن الزُّهرىِّ عن عروة عن عائشة رضىَ الله عنها قال « هاجرَ إلى الحبشة رِجال من المسلمين ، وتجهزَ أبو بكر مهاجراً ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم على رِسلكَ ، فإنى أرجو أن يؤذَنَ لى . فقال أبو بكر : أوَترجوهُ بأبى أنتَ ؟ قال : نعم : فحبسَ أبو بكر نفسَهُ على النبىِّ صلى الله عليه وسلم لصُحبته ، وعَلَفَ راحِلتَين كانتا عندَهُ وَرقَ السمُرِ أربعةَ أشهرٍ . قال عُروةُ قالت عائشة : فبينما نحنُ يوماً جُلوس فى بَيتِنا فى نحرِ الظهيرةِ ، فقال قائل لأبى بكرٍ : هذا رسولُ الله صلى الله عليه

(١) هو ما غلظ من الديباج وأصله من وبر الأرنب .
(٢) وهو تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره .
(٣) الدسماء : ضد النظيفة .

وسلم مُقبلًا مُتقنّعاً فى ساعة لم يكن يأتينا فيها . فقال أبو بكر : فِداً لك بأبى وأمّى ، والله إنْ جاء به فى هذه الساعةِ إلا لأمر . فجاءَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فاستأذن ، فأذِنَ له ، فدخلَ فقال حِينَ دخل لأبى بكر : أخرجْ من عِندَك . قال : إنما هم أهلكَ بأبى أنتَ يا رسولَ الله . قال : فإنى قد أُذن لى فى الخروج . قال : فالصُّحبة بأبى أنت يا رسول الله . قال : نعم . قال : فخذْ بأبى أنتَ يا رسولَ الله إحدَى راحلتىَّ هاتَين . قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : بالثمن . قالت : فجهزْناهما أحَثَّ الجهازِ ، ووضَعنا لهما سُفرةً فى جرابٍ ، فقطعَتْ أسماء بنتُ أبى بكرٍ قطعة من نِطاقها فأوكَتْ به الجرابَ — ولذلك كانت تُسمىٰ ذات النِّطاقَين — ثمَّ لحِقَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ بغارٍ فى جبَل يقال له ثَوْر ، فمكثَ فيه ثلاثَ ليالٍ ، يَبيتُ عندَهما عبدُ الله بن أبى بكرٍ — وهوَ غلامٌ شابٌّ لَقنٌ ثقف — فيرحَلُ من عندهما سَحَراً فيُصبحُ من قُريش بمكةَ كبائت ، فلا يَسمعُ أمراً يُكادانِ بهِ إلا وَعاهُ ، حتىٰ يأتيهما بخبرِ ذلك حِينَ يَختلطُ الظلام ، ويَرعىٰ عليهما عامِرُ بن فُهَيرةَ مَولى أبى بكر مِنحةً من غَنم ، فيريحها عليهما حين تذهَبُ ساعةٌ منَ العِشاء ، فيبيتانِ فى رِسْلِهما حتىٰ يَنعِقَ بهما عامرُ بن فُهَيرةَ بغَلَسٍ . يَفعَلُ ذلك كلَّ ليلة من تلكَ الليالى الثلاث »

١٧ — باب المِغْفَر(١)

٥٨٠٨ — **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا مالكٌ عنِ الزُّهرىِّ « عن أنس رضىَ الله عنه أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم دخَل مكةَ عامَ الفتح وعلى رأسه المِغْفَر »

١٨ — باب البرودِ(٢) والحبرِ والشَّمْلة

وقال خَبّابٌ شكَونا إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم وهو مُتوسِّدٌ بُردة له

٥٨٠٩ — **حدّثنا** إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثنى مالك عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبى طلحةَ « عن أنس بن مالك قال : كنتُ أمشي معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بُردٌ نجرانىٌّ غليظُ الحاشية ، فأدرَكهُ أعرابىٌّ فجبذَهُ بردائه جَبذةً شديدةً ، حتى نظرْتُ إلى صَفحةِ عاتق رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قد أثرَت بها حاشية البردِ من شِدَّةِ جَبذته ، ثم قال : يا محمدُ ، مُر لى من مالِ الله الذى عندَك ، فالتَفتَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم ضَحك ، ثم أمرَ له بعَطاء »

٥٨١٠ — **حدّثنا** قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا يعقوبُ بنِ عبدِ الرحمنِ عن أبى حازم « عن سهلِ بن سعد قال : جاءَت امرأةٌ ببردة — قال سَهلٌ : هل تدرون ما البردةُ ؟ قال : نعم ، هىَ الشملةُ منسوجٌ فى حاشيتها — قالت : يا رسولَ الله ، إنى نَسجتُ هذهِ بيدى أكسوكها ، فأخذها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها ، فخرَجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا وإنها لإزارهُ ، فجسها رجل منَ القوم فقال : يا رسولَ الله ، أكسُنيها ، قال : نعم : فجلسَ ما شاءَ الله فى المجلس ، ثم رَجعَ فطواها ، ثم أرسلَ بها إليه ، فقال له القومُ : ما أحسنتَ ،

(١) المغفر : زرد من نسيج الدروع على قدر الرأس يلبس كالقلنسوة

(٢) كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب ، الشمله مايشتمل به من الأكسية أى يلتحف والحبر جمع حبرة بردیمانی موشى مخطط يصنع من القطن وكان أشرف الثياب عندهم .

سألتها إياه وقد عَرَفتَ أنهُ لا يَرُدُّ سائلًا ، فقال الرجلُ : والله ما سألتها إلا لتكون كَفنى يومَ أموتَ . قال سهل : فكانت كفَنَه

٥٨١١ ــ حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهري قال حدَّثنى سعيدُ بن المسيَّبِ « أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : يَدخلُ الجنةَ من أمتى زُمرة هى سبعونَ ألفاً ، تُضىُّ وجوههم إضاءَةَ القمر ، فقام عكاشة بن محصن الأسدىُّ يرفعُ نمرةً[١] عليه قال : ادعُ الله لى يارسول الله أن يَجعلنى منهم ، فقال : اللهمَ اجعَلهُ منهم . ثم قام رجل منَ الأنصارِ فقال : يا رسولَ الله ، ادعُ الله لى أن يَجعلنى منهم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : سبقكَ عكاشة »

[الحديث ٥٨١١ ــ طرفه فى : ٦٥٤٢]

٥٨١٢ ــ حدّثنا عمرُو بن عاصم حدَّثنا همام « عن قَتادةَ عن أنس قال قلتُ له : أيُّ الثياب كان أحبَّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : الحبرة »

[الحديث ٥٨١٢ ــ طرفه فى : ٥٨١٣]

٥٨١٣ ــ حدّثنى عبدُ الله بن أبى الأسود حدثَنا مُعاذ قال حدثنى أبى عن قَتادةَ « عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان أحبَّ الثياب إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم أن يلبَسَها الحبرة »

٥٨١٤ ــ حدّثنى أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف « أن عائشة رضىَ الله عنها زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم أخبرَتهُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حينَ تُوُفِّىَ سُجِّىَ[٢] ببُرْدٍ حِبرة »

١٩ ــ باب الأكسيةِ والخمائص[٣]

٥٨١٥ ، ٥٨١٦ ــ حدّثنى يحيىٰ بن بُكير حدثنا الليثُ عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عبيدُ الله ابن عبد الله بن عتبة « أن عائشة وعبد الله بنَ عباس رضىَ الله عنهم قالا : لما نُزلَ برسول الله صلى الله عليه وسلم طفقَ يطرَحُ خميصة على وَجهه ، فإذا اغتمَّ كشفَها عن وَجهه ، فقال وهو كذلك : لعنة الله على اليهود والنصارَى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ » يحذِّرُ ما صنعوا .

٥٨١٧ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدثنا ابنُ شهاب عن عروةَ « عن عائشة قالت صلىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى خميصة له لها أعلام ، فنظر إلى أعلامها نظرةً ، فلما سلم قال : اذهبوا بخميصتى هذه إلى أبى جَهم ، فإنها ألهتنى آنفاً عن صلاتى ، وائتونى بأنبجانية أبى جَهْم بن حُذَيفة ابن غانم من بنى عَدِىِّ بن كعب »

٥٨١٨ ــ حدّثنى مسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا أيُّوبُ عن حُمَيد بن هلالٍ عن أبى بُردةَ قال « أخرجَت

(١) النمرة : الشملة فيها خطوط ملونة ، كأنها أخذت من جلد النمر لاشتراكهما فى التلون .

(٢) سجى : غطى ، يقال سجيت الميت إذا مددت عليه الثياب .

(٣) الأكسية جمع كساء وهو مايلبس . والخمائص جمع خميصة ، وهى كساء أسود من صوف أو خز مربعة لها أعلام ولا يسمى الكساء خميصة إلا إن كان لها علم .

إلينا عائشةُ كِساء وإزاراً غليظاً فقالت : قُبِضَ روحُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى هٰذين »

٢٠ ــ باب اشتمال الصمّاء[1]

٥٨١٩ ــ **حدّثني** محمدُ بن بَشارٍ حدثنا عبد الوهاب حدَّثنا عُبَيْدُ الله عن خُبَيبٍ عن حفص بن عاصم « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عنِ الملامَسةِ والمُنابذَةِ ، وعن صلاتَين : بعد الفجر حتىٰ ترتفعَ الشمسُ ، وبعدَ العصر حتى تَغيب الشمس ، وأن يَحتبِىَ بالثوب الواحد ليس على فَرجهِ منه شيء بَينَه وبينَ السماء ، وأن يَشتَمِلَ الصمَّاء »

٥٨٢٠ ــ **حدّثنا** يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال أخبرَنى عامرُ بن سعدٍ « أنَّ أبا سعيدٍ الخدْرىّ قال : نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن لبستَين وعن بيعتين ، نهىٰ عن الملامسةِ والمنابذةِ فى البيع ، والملامَسةُ[2] لمسُ الرجُلِ ثوبَ الآخر بيده بالليلِ أو بالنهار ولا يقلِّبهُ إلا بذاك ، والمنابذةُ أن يَنبذَ الرجل إلى الرجل بثوبهِ ويَنبذَ الآخرُ ثوبه ويكونَ ذلك بَيعَهما عن غيرِ نظرٍ ولا تراضٍ . واللبستَان اشتمالُ الصماء ــ والصماء أن يجعلَ ثوبهُ على أحد عاتِقَيه فيبْدو أحدُ شِقيه ليس عليه ثوب ــ واللِبسة الأخرى احتِباؤهُ بثوبهِ وهو جالس ليس على فرجهِ منه شيء »

٢١ ــ باب الاحتباء فى ثوبٍ واحد

٥٨٢١ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن لِبستَين : أن يَحتبىَ الرجلُ فى الثوب الواحدِ ليس على فَرجهِ منه شيء ، وأن يشتملَ بالثَّوب الواحد ليس على أحد شقيه . وعن الملامَسة والمنابذة »

٥٨٢٢ ــ **حدّثنا** محمدٌ قال أخبرَنى مخلَدٌ أخبرَنا ابن جُرَيج قال أخبرَنى ابنُ شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله « عن أبى سعيدٍ الخدرى رضىَ الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن اشتمالِ الصَّماء ، وأن يحتبىَ الرجلُ فى ثوب واحد ليس على فَرجه منه شيء »

٢٢ ــ باب الخميصة السَّوداءِ

٥٨٢٣ ــ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا إسحاقُ بن سعيد عن أبيهِ سعيد ابن فلان ــ هو عمرُو ــ بن سعيد ابن العاص ــ عن « أمِّ خالدٍ بنت خالد قالت أتى النبيُّ بثيابٍ فيها خَميصةٌ سوداء صغيرةٌ فقال : مَن تَرَون أن نكسوَ هٰذهِ ؟ فسكتَ القومُ . قال : ائتُونى بأمِّ خالد ، فأُتِىَ بها تُحمل ، فأخذَ الخميصةَ بيدهِ فألبَسَها وقال : أَبْلى وأخلِقى . وكان فيها عَلَمٌ أخضرُ أو أصفر ، فقال : ياأُمّ خالد هذا سناه[3] ، وسناه بالحبشية »

٥٨٢٤ ــ **حدّثنا** محمدُ بن المثنى قال حدَّثنى ابنُ أبى عدِىّ عن ابن عوْن عن محمدٍ « عن أنس رضى الله

---

(١) اشتمال الصماء أن يرمى بطرف الثوب على شقة الأيسر فيصير جانبه الأيسر مكشوفاً ليس عليه من الغطاء شئ فتنكشف عورته إذا لم يكن عليه ثوب آخر ، فإذا خالف بين طرفى الثوب الذى اشتمل به لم يكن صماء .

(٢) الملامسة والمنابذة نوعان من أنواع البيوع كانت فى الجاهلية .

(٣) فسرها بأن معناها : حسنة .

عنه قال : لما وَلَدَتْ أُمّ سُلَيم قالت لى : يا أنسُ انظر هذا الغُلامَ فلا يُصيبنَّ شيئاً حتى تغدُوَ به إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم يُحنِّكُهُ . فغدَوتُ به ، فإذا هو فى حائط[١] وعليه خميصةٌ حُرَيثية[٢] ، وهوَ يَسِمُ الظهرَ الذى قدمَ عليه فى الفَتح »

٢٣ ــ باب الثِّيابِ الخُضر

٥٨٢٥ ــ **حدّثنا** محمدُ بن بشار حدَّثنا عبدُ الوهاب أخبرَنا أيوبُ عن عِكرمةَ « أنَّ رفاعة طلَّقَ امرأتَهَ ، فتزوجَها عبدُ الرحمن بنِ الزُّبير القُرَظيّ ، قالت عائشة : وعليها خِمارٌ أخضر ، فشكَتْ إليها ، وأرَتها خُضرة بجلدها . فلما جاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ والنساء يَنصرُ بعضهن بعضاً ــ قالت عائشة : ما رأيتُ مثلَ ما يلقى المؤمِنات لَجلدُها أشدُّ خُضرةً من ثوبها . قال وسمعَ أنها قد أتَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء ومعهُ ابنانِ له من غيرها ، قالت : واللهِ مالى إليه من ذَنب ، إلا أنَّ ما معهُ ليسَ بأغنىٰ عنى من هذه ــ وأخذَت هدبةً من ثوبها ــ فقال : كذَبَت والله يا رسول الله ، إنى لأنفضُها نفضَ الأديم ، ولكنها ناشزٌ تريد رِفاعة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فإن كان ذلك لم تَحلّى له أو تصلحى[٣] له حتى يَذوقَ من عُسَيلتِك . قال وأبصرَ معهُ ابنين له فقال : بَنوكَ هؤلاء ؟ قال : نعم . قال : هذا الذى تزعُمين ما تزعمين ؟ فو الله لهم أشبهَ به من الغُراب بالغراب »

٢٤ ــ باب الثيابِ البيض

٥٨٢٦ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بن إبراهيمُ الحنظلي أخبرَنا محمدُ بن بشر حدَّثَنا مِسعَرٌ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبيه عن سعدٍ قال « رأيتُ بشمال النبىِّ صلى الله عليه وسلم ويَمينه رجُلَين عليهما ثيابٌ[٤] بيض يومَ أُحُد ، ما رأيتهما قبلُ ولا بَعدُ .

٥٨٢٧ ــ **حدّثنا** أبو مَعمر حدَّثنا عبدُ الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بُرَيدةَ عن يحيىٰ بن يَعمر حدَّثهُ أن أبا الأسودِ الدِّيلى حدَّثه أن أبا ذرٍ رضىَ الله عنه حدَّثه قال « أتيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيضُ وهو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ فقال : ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخلَ الجنة . قلتُ : وإن زنىٰ وإن سرق ؟ قال : وإن زنىٰ وإن سرق . قلتُ : وإن زنىٰ وإن سرق ؟ قال : وإن زنىٰ وإن سرق ؟ قلتُ : وإن زنىٰ وإن سرق ؟ قال : وإن زنىٰ وإن سرق عَلَى رغم أنفِ أبى ذر . وكان أبو ذرّ إذا حدَّث بهذا قال : وإن رَغِم أنفُ أبى ذَر . قال أبو عبدِ الله : هذا عند الموت أو قبلهُ إذا تابَ ونَدِم وقال : لا إله إلا الله ،

---

(١) هذا الحائط هو مربد للإبل اتخذه النبى صلى الله عليه وسلم عند عودته من فتح مكة مكاناً لوسم إبله .

(٢) الخميصة الحريثية قيل أنها منسوبة إلى رجل اسمه حريث من قضاعة .

(٣) وحاصله أنه رد عليها دعواها ، أما أولاً فعلى طريق صدق زوجها فيما زعم أنه ينفضها نفض الأديم ، وأما ثانياً فللإستدلال على صدقه بولديه اللذين كانا معه . ولأن الذى ينفض الأديم يحتاج إلى قوة ساعد وملازمة طويلة قال الداودى : يحتمل تشبيهها بالهدبة انكساره وأنه لا يتحرك وأن شدته لا تشتد ، ويحتمل أنها كنت بذلك عن نحافته ، أو وصفته بذلك بالنسبة للأول ، قال : ولهذا يستحب نكاح البكر لأنها تظن الرجال سواء بخلاف الثيب .

(٤) قيل أنهما الملكان جبريل وميكائيل قاتلا دفاعا عن النبى ﷺ .

غُفِر له »

٢٥ ـ بـاب لبسِ الحريرِ للرجال ، وقدر ما يجوز منه

٥٨٢٨ ـ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدثنا قَتادةُ قال سمعتُ أبا عثمانَ النَّهدىّ قال « أتانا كتاب عُمرَ ونحن مع عُتبةَ بن فرْقد بأذربيجانَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى عنِ الحرير إلا هكذا ، وأشار بأصبعيه اللتَين تَليان الإبهامَ . قال فيما علمنا أنه يعنى الأعلامَ »

[الحديث ٥٨٢٨ ـ أطرافه فى : ٥٨٢٩ ، ٥٨٣٠ ، ٥٨٣٤ ، ٥٨٣٥]

٥٨٢٩ ـ **حدّثنا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا عاصم عن أبى عثمانَ قال « كتبَ إلينا عمرُ ونحنُ بأذربيجان أن النبىّ صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير إلا هكذا ـ وصفَ لنا النبىُّ صلى الله عليه وسلم إصبعيه ، ورفعَ زُهير الوُسطى والسَّبابة »

٥٨٣٠ ـ **حدّثنا** مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن التَّيمىِّ عن أبى عثمان قال « كنا مع عُتبةَ ، فكتب إليه عمرُ رضى الله عنه أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يُلبس الحريرُ فى الدنيا إلا لم يُلبس منه شىء فى الآخرة . حدثنا الحسنُ بن عمرَ حدَّثنا مُعتمر حدثنا أبى حدثنا أبو عثمان ـ وأشار أبو عثمانَ بأصبعَيهِ المسبِّحة والوُسطى »

٥٨٣١ ـ **حدّثنا** سليمانُ بن حرب حدثنا شعبةُ عنِ الحكم عن ابن أبى ليلى قال « كان حُذَيفة بالمدائن فاستسقى ، فأتاه دهقان بماء فى إناء من فِضة ، فرماهُ به وقال : إنى لم أرمه إلا أنى نهيتهُ فلم ينتهِ ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « الذهبُ والفضة والحرير والدِّيباج هى لهم فى الدنيا ولكم فى الآخرة » .

٥٨٣٢ ـ **حدّثنا** آدمُ حدثنا شعبةُ حدَّثنا عبدُ العزيز بن صُهَيب قال سمعت أنسَ بن مالك ـ قال شعبة : فقلتُ أعن النبىِّ صلى الله عليه وسلم ؟ فقال شديداً عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : مَن لبِسَ الحريرَ فى الدنيا فلن يلبَسَه فى الآخرة »

٥٨٣٣ ـ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن ثابتٍ قال سمعتُ ابنَ الزُّبير يَخطبُ يقول : قال محمد صلى الله عليه وسلم : من لِبسَ الحرير فى الدنيا لن يلبَسَهُ فى الآخرة »

٥٨٣٤ ـ **حدّثنا** علىُّ بن الجَعْد أخبرَنا شُعبة عن أبى ذبيانَ خَليفةَ بن كعب قال سمعتُ ابن الزُّبيرِ يقول سمعت عمر يقول « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : مَن لبس الحرير فى الدنيا لم يَلبَسْه فى الآخرة » . وقال لنا أبو مَعْمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن يزيدَ قالت مُعاذةُ أخبرتنى أمُّ عمرٍو بنت عبد الله « سمعتُ عبدَ الله بن الزُّبير سمعَ عمرَ سمعَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم .. نحوَه »

٥٨٣٥ ـ **حدّثنى** محمدُ بن بشار حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ حدَّثنا علىُّ بن المبارك عن يحيىٰ بن أبى كثير عن عمرانَ بن حِطانَ قال « سألتُ عائشة عن الحرير فقالت : ائتِ ابن عبّاس فسلْهُ ، قال فسألتُه فقال : سلِ ابن عمرَ قال فسألتُ ابن عمرَ فقال : أخبرَنى أبو حفص ـ يعنى عمرَ بن الخطاب ـ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إنما يلبَس الحريرَ فى الدنيا من لا خَلاق له فى الآخرة . فقلتُ صدقَ وما كذَبَ أبو حفص عَلَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

وقال عبد الله بن رجاء حدثنا حرب عن يحيىٰ حدثنى عمرانُ .. وقصّ الحديث

٢٦ ــ باب مَسِّ الحرير من غير لُبْس

ويُروى فيه عن الزُّبيديِّ عن الزُّهريِّ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٨٣٦ ــ حدّثنا عُبَيدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ رضي الله عنه قال « أُهدِيَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ثوبُ حرير ، فجعلنا نلمسهُ ونتعجَّبُ منه ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أتَعجبونَ من هذا ؟ قلنا : نعم . قال : مَناديلُ سعدِ بن مُعاذ في الجنةِ خيرٌ من هٰذا »

٢٧ ــ باب افتِراشِ الحرير . وقال عَبيدة : هو كلُبْسهِ

٥٨٣٧ ــ حدّثنا عليٌّ حدثنا وَهْبُ بن جريرٍ حدثنا أبي قال : سمعتُ ابن أبي نجيح عن مجاهِدٍ عن ابن أبي ليلىٰ عن حُذيفةَ رضي الله عنه قال « نهانا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن نَشرَبَ في آنية الذهب والفضة وأن نأكلَ فيها ، وعن لبسِ الحرير والديباج ، وأن نجلسَ عليه »

٢٨ ــ باب لُبس القَسِّيِّ[(١)] . وقال عاصم عن أبي بُردةَ قال قلتُ لعلي : ما القسية ؟ قال : ثيابٌ أتَتْنا من الشام ــ أو من مصر ــ مضلَّعة فيها حَرير وفيها أمثالُ الأُترنج[(٢)] والميثرة ، كانت النساء تَصنعَه لبُعولتهنَّ مثلَ القَطائفِ يصفونها . وقال جريرٌ عن يزيدَ في حديثه : القَسِّيَّة ثيابٌ مضلعةٌ يُجاءُ بها من مِصرَ فيها الحرير ، والمِيثرة جلود السباع[(٣)] . قال أبو عبد الله : عاصمٌ أكثرُ وأصحُّ في الميثرة

٥٨٣٨ ــ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرنا عبد الله أخبرنا سفيانُ عن أشعثَ بن أبي الشعثاء حدَّثنا معاويةُ ابن سُوَيد بن مقرن عن ابن عازبٍ قال « نهانا النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن المياثر الحُمر وعن القَسِّيِّ »

٢٩ ــ باب ما يُرخَّص للرجال من الحرير للحِكَّة[(٤)]

٥٨٣٩ ــ حدّثني محمدٌ أخبرَنا وكيعٌ أخبرَنا شُعبة عن قتادةَ عن أنسٍ قال « رخَّصَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم للزُّبير وعبد الرحمن في لبس الحرير لحِكة بهما »

٣٠ ــ باب الحريرِ للنساء

٥٨٤٠ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شُعبة ح . وحدثني محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَر حدَّثنا شعبة عن عبد الملك بن مَيسرَةَ عن زيدِ بن وَهبٍ عن علي بن أبي طالب رضيَ الله عنه قال « كساني النبيُّ صلى الله عليه وسلم حُلةَ سِيَراءَ[(٥)] ، فخرجتُ فيها ، فرأيتُ الغضب في وَجهه ، فشقَقْتُها بين نسائي »

---

(١) قماش نسب إلى بلد يقال لها القس وهي حصن بالقرب من تنيس والفرما بالقرب من الشام .

(٢) أي أن الأضلاع التي فيها غليظة معوجة .

(٣) قال النووي : هو تفسير باطل مخالف لما أطبق عليه أهل الحديث . قلت : وليس هو بباطل ، بل يمكن توجيهه ، وهو ما إذا كانت الميثرة وطاء صنعت من جلد ثم حشيت ، والنهي حينئذ عنها إما لأنها من زي الكفار ، أو لأنها لا تعمل فيها الزكاة ، أو لأنها تزكى غالباً فيكون فيه حجة لمن منع لبس ذلك لو دبغ .

(٤) الحكة نوع من الجرب .

(٥) قال الأصمعي السيراء : ثياب فيها خطوط من حرير أو قز ، وقليل لها سيراء لتسير الخطوط فيها .

٥٨٤١ ــ **حدّثنا** موسى بن إسماعيلَ قال حدثنى جُوَيرِيةُ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ « أنَّ عمرَ رضىَ الله عنه رأى حُلةً سِيَراء تباعُ فقال : يا رسولَ الله ؛ لو ابتعتَها تَلبَسُها للوَفد إذا أتوْكَ والجمعة . قال : إنما يَلبَس هذهِ من لا خَلاقَ له . وأنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم بعثَ بعدَ ذلكَ إلى عمرَ حلةً سِيَراءَ حريراً كساها إياه ، فقال عمرُ : كسوتَنِيها ، وقد سمعتكَ تقول فيها ما قلتَ ، فقال : إنما بَعثتُ بها إليك لتبيعَها أو تكسوَها »

٥٨٤٢ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرَنى أنسُ بن مالك « أنه رأى عَلَى أمِّ كلثوم عليها السلام بنتِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بُرْدَ حرير سِيراء »

٣١ ــ **بـاب** ما كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يتجوَّزُ منَ اللباس والبُسْط

٥٨٤٣ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حَربٍ حدثنا حمّادُ بن زيدٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عبيد بن حنَين عنِ ابن عبّاس رضىَ الله عنهما قال « لبثتُ سنة وأنا أريد أن أسأَل عمرَ عنِ المرأتَين اللتين تَظاهرتا على النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فجعلتُ أهابه ، فنزلَ يوماً منزلاً[١] فدخلَ الأراك ، فلما خرَجَ سألته فقال : عائشة وحَفصة . ثم قال : كنّا فى الجاهلية لا نعدُّ النساء شيئاً . فلما جاء الإسلام وذكرَهن الله رأينا لهن ــ بذلك ــ علينا حقاً ، من غير أن نُدخلَهنَّ فى شيء من أمورنا[٢] . وكان بينى وبينَ امرأتى كلام ، فأغلظتْ لى ، فقلت لها : وإنكِ لهناك ؟ قالت : تقول هذا لى وابنتكَ تُؤذى النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فأتيت حفصةَ فقلت لها : إنى أحذِّركِ أن تَعصى الله ورسوله . وتقدمت إليها فى أذاه . فأتيت أم سلمةَ فقلت لها . فقالت : أعجب منكَ يا عمر ، قد دخلتَ فى أمورنا ، فلم يبقَ إلا أن تدخلَ بينَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه . فردَدت . وكان رجل منَ الأنصار إذا غابَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدتُه أتيتُهُ بما يكون ، وإذا غبتُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وشَهدَ أتانى بما يكونُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من حولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قد استقامَ له ، فلم يبقَ إلا مَلكُ غسانَ بالشام كنّا نخافُ أن يأتينا . فما شعَرتُ إلا بالأنصارىِّ وهو يقول : إنه قد حَدَثَ أمر ، قلتُ له : وما هوَ ؟ أجاء الغسانىُّ ؟ قال : أعظمُ من ذاك ، طلَّقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نساءَهُ . فجئتُ ، فإذا البكاء فى حُجَرهن كلهن ، وإذا النبىُّ صلى الله عليه وسلم قد صَعِدَ فى مشربةٍ له ، وعَلَى بابِ المشربةِ وصيفٌ ، فأتيتهُ فقلت : استَأذِنْ لى ، فأذِنَ لى فدخلتُ ، فإذا النبىُّ صلى الله عليه وسلم على حَصير قد أثَّرَ فى جَنبهِ ، وتحتَ رأسهِ مِرفقةٌ من أدمٍ حَشْوها لِيف ، وإذا أُهُبٌ مُعلقة وقَرَظ ، فذكرتُ الذى قلتُ لحفصة وأمِّ سلمة ، والذى ردَّتْ علىَّ أمُّ سلمة ، فضحكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فلبثَ تسعاً وعشرين ليلةَ ثم نزل »

٥٨٤٤ ــ **حدّثنى** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا هِشامٌ أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهرى قال أخبرَتنى هندُ بنت الحارث عن أم سلمةَ رضى الله عنها قالت « استيقظَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يقول : لا إلهَ إلا الله ، ماذا أنزلَ الليلة منَ الفتن ؟ ماذا أُنزِلَ من الخزائن ؟ من يوقظُ صواحبَ الحجرات ؟ كم من كاسيةٍ فى الدنيا عارية يومَ القيامة »

---

(١) فى إحدى مراحل الحج وهم عائدون من مكة إلى المدينة فى سنة مقتل عمر .

(٢) لأن إدخالهن فى هذه الأمور كثيرا ما يفسدها ، لأنها تبنى أحكامها على العاطفة .

قال الزُّهرى : وكانت هندٌ لها أزرارٌ فى كميها بين أصابعها »[١]

٣٢ ـــ باب ما يُدعى لمن لبِسَ ثوباً جديداً

٥٨٤٥ ـــ **حدّثنا** أبو الوليدِ حدثنا إسحاقُ بن سعيدِ بن عمرو بن سعيد بن العاص قال حدَّثنى أبى قال حدَّثتنى أمُّ خالد بنتُ خالد قالت « أتىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خَميصة سوداء ، قال مَن تَرَون نكسوها هذهِ الخميصةَ ؟ فأسكتَ القومُ . قال : ائتونى بأم خالد ، فأتى بى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فألبَسنيها بيدِهِ وقال : أبلى وأخلِقى ـــ مرَّتين ـــ فجعلَ يَنظرُ إلى علم الخميصةِ ويُشيرُ بيدهِ إلىَّ ويقول . يا أمَّ خالد ، هذا سنا . والسَّنا بلسان الحبشة : الحسن . قال إسحاقُ : حدَّثتنى امرأةٌ من أهلى أنها رأتهُ على أم خالد ».

٣٣ ـــ باب النهى عن التزَعفُر للرجال

٥٨٤٦ ـــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدثنا عبدُ الوارثِ عن عبد العزيز عن أنس قال « نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يتزَعفرَ الرجل »

٣٤ ـــ باب الثوبِ المزعفَر

٥٨٤٧ ـــ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دينار عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يَلبَسَ المحرمُ ثوباً مَصبوغاً بوَرْسٍ أو بزعفرانٍ

٣٥ ـــ باب الثوب الأحمر

٥٨٤٨ ـــ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ سمعَ البراءَ رضىَ الله عنه يقول « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَربوعاً ، وقد رأيتهُ فى حُلةٍ حَمراء ما رأيتُ شيئاً أحسنَ منه »

٣٦ ـــ باب الميثَرةِ الحمراء[٢]

٥٨٤٩ ـــ **حدّثنا** قَبيصةُ حدثَنا سفيانُ عن أشعَثَ عن مُعاويةَ بن سُوَيدِ بن مُقَرِّنٍ عن البراء رضىَ الله عنه قال « أمَرنَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِسَبع : عيادةِ المريض ، واتِّباع الجنائز ، وتَشميتِ العاطِس . ونهانا عن لُبسِ الحرير ، والديباج ، والقسِّى ، والاستبرق ، والمياثر الحمر »

٣٧ ـــ باب النِّعال السِّبتية وغيرها[٣]

٥٨٥٠ ـــ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمّادٌ عن سعيدٍ أبى مَسلمةَ قال « سألتُ أنساً : أكان النبيُّ

(١) قال الحافظ : إن هند بنت عتبة كانت تخشى أن يبدو من جسدها شىء بسبب سعة كمها فكانت تزرر ذلك لئلا يبدو منه شىء فتدخل فى قوله : « كاسية عارية » وهكذا كان البخارى يضرب للمسلمين الأمثال من سيرة السلف رجالاً ونساءاً ليعملوا بسنن الإسلام .
(٢) الميثرة : وساد يوضع على سرج الفرس أو على رحل البعير يكون من الأرجوان ويحشى بقطن أو ريش ، يجعله الراكب تحته .
(٣) هى المدبوغة بالقرظ ، وحلق عنها الشعر ، والسبت : القطع .

صلى الله عليه وسلم يصلى فى نَعلَيه ؟ قال : نعم »

٥٨٥١ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن سعيدٍ المقبرىِّ « عن عُبَيد بن جُريج أنه قال لعبد الله ابن عمرَ رضىَ الله عنهما : رأيتكَ تصنَعُ أربعاً لم أرَ أحداً من أصحابك يَصنعها . قال : ماهى يا ابن جُرَيج ؟ قال : رأيتكَ لا تمسُّ منَ الأركانِ إلا اليمانيَين ، ورأيتكَ تلبَسُ النعالَ السِّبتية ، ورأيتكَ تَصبُغُ بالصُّفرة ، ورأيتك إذا كنتَ بمكةَ أهلّ الناسُ إذا رأوُا الهلالَ ولم تُهلَّ أنتَ حتى كان يوم التَّروية . فقال له عبد الله بن عمر : أما الأركانُ فإنى لم أرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَمسُّ إلا اليمانيين ، وأما النعالُ السِّبتية فإنى رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يلبسُ النعالَ التى ليسَ فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحبُّ أن ألبسها ، وأما الصُّفرة فإنى رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَصبُغُ بها فأنا أحب أن أصبغ بها ، وأما الإهلالُ فإنى لم أرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُهلُّ حتى تنبعثَ به راحلتُه »

٥٨٥٢ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بن دينار عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يَلبسَ المحرمُ ثوباً مَصبوغاً بزعفران أو وَرْس ، وقال : من لم يَجدْ نَعلَين فليَلْبس خُفَّين وليَقطعْهما أسفلَ من الكعبين »

٥٨٥٣ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسُف حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بن دينارٍ عن جابر بن زيد عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال « قال النبى صلى الله عليه وسلم : مَن لم يَكن له إزارٌ فلْيَلبس السراويلَ ، ومن لم يكن له نَعلانِ فلْيَلبَسْ خُفين »

٣٨ ـ بـاب يَبدأ بالنعلِ اليمنىٰ

٥٨٥٤ ـ حدّثنا حَجّاجُ بن مِنهال حدَّثنا شُعبةُ قال أخبرَنى أشعثُ بن سُليم سمعت أبى يُحدّث عن مسروق « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يُحب التَيمّنَ فى طهورهِ وتَرَجلهِ وتَنعلهِ »

٣٩ ـ بـاب يَنزعُ نَعلَهُ اليُسرَى

٥٨٥٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبى الزنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا انتعلَ أحدُكم فلْيَبدَأ باليمين ، وإذا انتَزع فليبدأ بالشمال ، لِتكنِ اليمنىٰ أولهما تنعَل ، وآخِرَهما تُنزَع »

٤٠ ـ بـاب لا يَمشى فى نعلٍ واحدة

٥٨٥٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مسْلمةَ عن مالك عن أبى الزناد عنِ الأعرج « عن أبى هريرة أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يَمشى أحدُكم فى نعلٍ واحدة ، ليُحْفِيهما أو ليُنْعلهما جميعاً »

٤١ ـ بـاب قِبالانِ فى نَعل ، ومن رأى قِبالًا واحداً واسِعاً

٥٨٥٧ ـ حدّثنا حَجاجُ بن منهال حدَّثنا همامٌ عن قَتادةَ « حدَّثنا أنسٌ رضىَ الله عنه أنَّ نعلَى النبىِّ صلى

الله عليه وسلم كان لهما قِبلانِ »[١]

٥٨٥٨ ــ حدّثني محمدٌ أخبرَنا عبد الله أخبرَنا عيسىٰ بن طَهمان قال « أخرَج إلينا أنسُ بن مالك نعلَين لهما قِبالان ، فقال ثابت البُنانى : هٰذه نعل النبى صلى الله عليه وسلم »

٤٢ ــ باب القبةِ الحمراءِ من أدَم

٥٨٥٩ ــ حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال حدَّثنى عمرُ بن أبى زائدةَ عن عَونِ بن أبى جُحَيفةَ عن أبيه قال « أتيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم وهو فى قبةٍ حمراء من أدَم ، ورأيتُ بلالاً أخذَ وَضوءِ النبى صلى الله عليه وسلم والناسُ يَبتَدِرون[٢] الوَضوء فمن أصابَ منه شيئاً تمسحَ به ، ومن لم يُصِبْ منه شيئاً أخذَ من بَلَل يدِ صاحبِه »

٥٨٦٠ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيب عن الزُّهرىّ أخبرنِي أنسُ بن مالك ح

وقال الليث : حدَّثنى يونسُ عن ابن شهابٍ قال أخبرَنى أنسُ بن مالك رضىَ الله عنه قال « أرسلَ النبى صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار وجَمعَهم فى قُبَّةٍ من أدَم »[٣]

٤٣ ــ باب الجلوسِ عَلَى الحصيرِ ونحوه

٥٨٦١ ــ حدّثني محمدُ بن أبى بكر حدَّثنا معتمر عن عُبَيد الله عن سعيد عن أبى سلمةَ بن عبد الرحمن « عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَحتَجرُ بالليل فُيصلى ، ويَبسطُه بالنهار فيَجلِس عليه[٤] . فجعلَ الناسُ يَثوبونَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاتِه حتى كثُروا ، فأقبلَ فقال : ياأيها الناسُ ، خُذوا من الأعمالِ ما تطيقون ، فإنَّ الله لا يَملُّ حتى تملّوا ، وإنّ أحبَّ الأعمال إلى الله ما دامَ وإن قلّ »

٤٤ ــ باب المزَرَّر بالذهب[٥]

٥٨٦٢ ــ وقال الليث حدَّثنى ابن أبى مُليكةَ « عن المسورَ بن مَخرَمةَ أنَّ أباهُ مَخرمةَ قال له : يا بُنى إنهُ بلغنى أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَدِمت عليه أقبِية فهو يَقسمها ، فاذهَب بنا إليه . فذهبنا فوجدنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى منزله ، فقال لى : يا بنيَّ ادع لى النبيَّ صلى الله عليه وسلم . فأعظمتُ ذلك ، فقلتُ : أدعو لك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : يابنيَّ إنه ليس بجبار ، فدعوتهُ ، فخرج وعليه قَباء من ديباج مزَرَّر بالذهب ، فقال : يا مخرَمة ، هذا خَبأناه لك ، فأعطاهُ إياه »

٤٥ ــ باب خواتيم الذَّهب

٥٨٦٣ ــ حَدَّثَنَا آدم حدَّثنا شُعبة حدَّثنا أشعثُ بن سُليم قال سمعتُ معاويةَ بن سُويد بن مَقرن قال سمعتُ

(١) القبال هو الزمام ، أى السير الذى يعقد فيه شسع النعل ويكون بين أصبعى الرجل اللابس .

(٢) أى يتسابقون إلى أخذ قطرات منه يتبركون بها .

(٣) كان ذلك فى غزوة حنين .

(٤) وذلك فى حجرته ، وجدار الحجرة قصير ، وهى متصلة بالمسجد النبوى . ويحتجر الحصير : يتخذه حجرة لنفسه .

(٥) أى الثوب أو القباء المزرر بالذهب .

البراء بن عازب رضىَ الله عنهما يقول « نهانا النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن سبع : نهى على خاتم الذَّهب ــ أو قال : حَلقة الذهب ــ وعنِ الحرير والإستبْرَق والديباج والميثرةِ الحمراء والقسىِّ وآنية الفضة . وأمرنا بسبع : بعيادة المريض ، واتِّباع الجنائز ، وتَشميتِ العاطس ، وردِّ السلام ، وإجابة الداعى ، وإبرارِ المقسِم ، ونصر المظلوم .

٥٨٦٤ ــ حدّثنى محمدُ بن بشار حدَّثنا غُندَر محدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن النَّضر بن أنس عن بَشير بن نهيك عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه نهىٰ عن خاتم الذَّهب » وقال عمرو أخبرَنا شعبةُ عن قَتادةَ سمع النَّضرَ سمع بشيراً . . مثله

٥٨٦٥ ــ حَدَّثَنَا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيد الله قال حدَّثنى نافع « عن عبدِ الله رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم اتخذَ خاتماً من ذهب وجَعَل فصهُ مما يلى كفه ، فاتخذهُ الناس ، فرمىٰ به واتخذ خاتماً من ورق ــ أو فضة »

[الحديث : ٥٨٦٥ ــ أطرافه فى : ٥٨٦٦ ، ٥٨٦٧ ، ٥٨٧٣ ، ٥٨٧٦ ، ٦٦٥١ ، ٧٢٩٨]

٤٦ ــ باب خاتم الفضَّة

٥٨٦٦ ــ حَدَّثَنَا يوسفُ بن موسىٰ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا عُبيدُ الله عن نافع « عنِ ابن عمرَ رضى الله عنهما أن رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ذهب ــ أو فضة ــ وجعلَ فَصهُ مما يلى كفه ، ونقشَ فيه : محمد رسولُ الله ، فاتخذ الناسُ مثله ، فلما رآهم قد اتخذوها رمىٰ به وقال : لا ألبَسُه أبداً . ثم اتخذَ خاتماً من فضة فاتخذَ الناسُ خواتيمَ الفضةَ . قال ابن عمر : فلبِسَ الخاتم بعدَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أبو بكر ، ثم عمرُ ، ثم عثمانُ ، حتى وقعَ من عثمان فى بئر أريسَ »

٤٧ ــ باب

٥٨٦٧ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالك عن عبدِ الله بن دينار عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَلبسُ خاتماً من ذهب ، فَنبذَه فقال : لا ألبسُهُ أبداً فنبذَ الناسُ خواتيمَهم »

٥٨٦٨ ــ حدّثنى يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهاب قال « حدَّثنى أنسُ بن مالك رضىَ الله عنه أنه رأى فى يد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من وَرِق يوماً واحداً ، ثم إن الناس اصطَنعوا الخواتيمَ من وَرِق ولَبِسوها ، فطَرَحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خاتمَهُ ، فطَرَحَ الناسُ خَواتيمَهم »

تابعَه إبراهيم بن سعدِ وزياد وشُعيب عن الزُّهرىّ ، وقال ابن مُسافر عن الزهرى : أرى خاتماً من وَرِق

٤٨ ــ باب فصِّ الخاتم

٥٨٦٩ ــ حَدَّثَنَا عَبدانُ أخبرَنا يزيدُ بن زُريع أخبرَنا حميد قال « سُئلَ أنس : هل اتخذَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم خاتماً ؟ قال : أخرَ ليلة صلاةَ العشاء إلى شطر الليل ، ثم أقبلَ علينا بوجههِ ، فكأنى أنظرُ إلى وَبيصِ[1]

(١) وبيص خاتمه : بريقه .

خاتمِهِ ، قال : إن الناس قد صلَّوا وناموا ، وإنكم لن تزالوا فى صلاة ما انتظرتموها »

٥٨٧٠ ـ **حَدَّثَنَا** إسحاقُ أخبرَنا معتمر قال سمعتُ حُميداً يُحدِّث « عن أنس رضى الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلمْ كان خاتمُهُ من فِضةٍ ، وكان فصهُ منه » . وقال يحيىٰ بن أيوب : حدثنى حميد سمع أنساً عن النبى صلى الله عليه وسلم »

٤٩ ـ باب خاتم الحديد

٥٨٧١ ـ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبى حازم عن أبيه أنه سمعَ سهلاً يقول « جاءت امرأة إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالت : جئتُ أهَبُ نفسى . فقامت طويلاً ، فنَظر وصَوَّب ، فلما طال مُقامُها فقال رجل . زوِّجنيها إن لم يكن لكَ بها حاجة . قال : عندكَ شيء تُصدِقُها ؟ قال : لا . قال : انظر . فذهبَ ثم رجَعَ فقال : والله إن وَجَدتُ شيئاً . قال : اذهب فالتمس ولو خاتماً من حديد فذهب ثم رجع قال : لا والله ولا خاتماً من حديد . وعليه إزار ما عليه رداء ، فقال : أصدقها إزارى . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إزارُكَ إن لَبستَهُ لم يكن عليكَ منه شيء وإن لبستَه لم يكن عليها منه شيء ، فتنَحى الرجلُ فجلسَ ، فرآه النبيُّ صلى الله عليه وسلم مُولِّياً ، فأمر به فدُعىَ ، فقال : ما معَكَ من القرآن ؟ قال : سورة كذا وكذا ـ لسُور عدَّدها ـ قال : قد مَلَّكتُكها بما معكَ من القرآن »

٥٠ ـ باب نَقش الخاتم

٥٨٧٢ ـ **حدّثنا** عبدُ الأعلى حدّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سَعيدٌ عن قَتادةَ « عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه أنَّ نبيّ الله صلى الله عليه وسلم أرادَ أن يكتُبَ إلى رَهْط ـ أو أناسٍ ـ من الأعاجم فقيلَ له : إنهم لا يقبلونَ كتاباً إلا عليهِ خاتم ، فاتخذَ النبيُّ خاتماً من فِضةٍ نَقشهُ : محمدٌ رسولُ الله. فكأنى بوبيص ـ أو ببَصيص ـ الخاتِم فى إصبَع النبى صلى الله عليه وسلم ، أو فى كفِّه »

٥٨٧٣ ـ **حدّثنى** محمدُ بن سلام أخبرَنا عبدُ الله بن نُمير عن عُبَيد الله عن نافع « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : اتخذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من وَرِقٍ ، وكان فى يدِه ؛ ثمَّ كان بعدُ فى يدِ أبى بكر ، ثم كان بعدُ فى يدِ عمرَ ، ثم كان بعدُ فى يدِ عثمانَ ، حتىٰ وقع بعدُ فى بئرِ أريسَ ، نقشه : محمدٌ رسولُ الله »

٥١ ـ باب الخاتم فى الخِنصر

٥٨٧٤ ـ **حدّثنا** أبو معمر حدَّثنا عبد الوارث حدَّثنا عبدُ العزيز بن صُهيب « عن أنس رضىَ الله عنه قال : صنَع النبيُّ صلى الله عليه وسلم خاتماً قال : إنا اتخذنا خاتماً ونقشنا فيه نقشاً ، فلا يَنقشْ عليه أحد . قال : فإنى لأرى بَريقَهُ فى خِنصرِهِ » .

٥٢ ـ باب اتخاذِ الخاتم ليُختَم به الشيء ، أو ليكتَبَ به إلى أهل الكتاب وغيرهم

٥٨٧٥ ـ **حدّثنا** آدمُ بن أبى إياس حدثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « لما أرادَ

النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم قيلَ له : إنهم لن يَقرَءوا كتابكَ إذا لم يكنْ مختوماً. فاتخذ خاتماً من فِضة ونَقشهُ : محمدٌ رسولُ الله . فكأنما أنظرُ إلى بَياضهِ في يدِه .

٥٣ ــ بـاب من جعلَ فصَّ الخاتم في بطنِ كفه

٥٨٧٦ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيرِية عن نافع أن عبد الله حدَّثهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتماً من ذهب ، وجَعل فصهُ في بطنِ كَفّه إذا لبِسه ، فاصطنعَ الناس خواتيم من ذهب ، فرَقىَ المنبرَ ، فحمدَ الله ، وأثنىٰ عليه فقال : إنى كنتُ اصطَنعته ، وإنى لا ألبَسه . فنَبذَه ، فنبذَ الناسُ »
قالَ جَوَيرية : ولا أَحسبُهُ إلا قال : في يده اليمنىٰ

٥٤ ــ بـاب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم : لا ينقش عَلَى نقش خاتمه

٥٨٧٧ ــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا حماد عن عبد العزيز بن صُهَيب « عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم اتخَذ خاتماً من فِضة ، ونَقشَ فيه : محمد رسولُ الله ، وقال : إنى اتخذتُ خاتماً من وَرِق ونقَشت فيه : محمد رسولُ الله ، فلا يَنقشَنَّ أحد على نَقشه »

٥٥ ــ بـاب هل يُجعلُ نَقشُ الخاتم ثلاثةَ أسطر ؟

٥٨٧٨ ــ **حدّثنى** محمدُ بن عبد الله الأنصارى قال حدَّثنى أبى عن ثمامةَ « عن أنسٍ أن أبا بكر رضيَ الله عنه لما استُخلِف كتب له[1] ، وكان نَقشُ الخاتم ثلاثة أسطُر : محمد سطر ، ورسولُ سطر ، والله سطر »

٥٨٧٩ ــ قال أبو عبد الله وزادَ نى أحمدُ : حدَّثنا الأنصاريُّ قال حدثنى أبى عن ثُمامةَ عن أنس قال « كان خاتم النبيِّ صلى الله عليه وسلم في يده ، وفى يدِ أبى بكر بعدَه ، وفى يد عمرَ بعدَ أبى بكر ، فلما كان عثمانُ جلس عَلَى بئر أريس قال فأخرج الخاتم فجعل يَعبثُ به ، فسقَط . قال فاختلَفنا ثلاثة أيام مع عثمانَ فننزَح البئر ، فلم نجده »

٥٦ ــ بـاب الخاتم للنساء ، وكان على عائشة خواتيمُ الذهب

٥٨٨٠ ــ **حَدَّثَنَا** أبو عاصم أخبرَنا ابنُ جرَيج أخبرنا الحسنُ بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس رضيَ الله عنهما « شَهدتُ العيدَ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فصلى قبلِ الخُطبة » قال أبو عبد الله وزاد ابن وهب عن ابن جُرَيج « فأتىٰ النساء فأمرهن بالصدقة فجعلن يُلقينَ الفتخ[2] والخَواتيمَ في ثوبِ بِلال » .

٥٧ ــ باب القلائد والسِّخاب[3] للنساء ، يعنى قلادة من طِيب وسُك

٥٨٨١ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن عَرعَرةُ حدثنا شُعبة عن عَدىٌّ بن ثابت عن سعيد بنُ جبير عن ابن عباس رضى

(١) كتب له الصدقة التى أمر الله بها رسوله .
(٢) الفتخ : جمع فتخة ، وهى خواتيم كانت تلبسها النساء فى أصابع الرجلين .
(٣) السخاب : جمع سخب وهى قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب وسك وطيب ونحوه .

الله عنهما قال « خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعَتين لم يُصلِّ قبلُ ولا بعد . ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة ، فجعلت المرأة تَصدَّق بخُرصها[1] وسِخابها »

٥٨ ــ بــاب استعارةِ القلائد

٥٨٨٢ ــ حدَّثنا إسحاقُ بن إبرهيمَ حدَّثنا عَبدةُ حدَّثنا هشامُ بنُ عروةَ عن أبيه « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت :هَلكَت قِلادة لأسماء ، فبعث النبى صلى الله عليه وسلم فى طلبها رجالاً ، فحضرت الصلاةُ وليسوا عَلى وضوء ولم يجدوا ماء ، فصلوا وهم على غير وضوء ، فذكروا ذلك للنبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله آية التيمُّم »

زاد ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة « استعَارَت من أسماء »

٥٩ ــ بــاب القرط للنساء

وقال ابنُ عباس : أمرهنّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بالصدقة ، فرأيتُهنَّ يهوينَ إلى آذانهنَّ وحُلوقهن

٥٨٨٣ ــ حدَّثنا حَجاج بن مِنهال حدَّثنا شعبةُ قال أخبرنى عدى قال سمعتُ سعيداً « عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبىّ صلى الله عليه وسلم صلى يومِ العيدِ ركعتَين لم يُصلِّ قبلَهما ولا بعدَهما . ثم أتى النساء ومعَهُ بِلال . فأمرهنَّ بالصدَقة ، فجعلت المرأة تُلقى قُرطَها »

٦٠ ــ بــاب السخابِ للصِّبيان

٥٨٨٤ ــ حدّثنى إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظلى أخبرنا يحيى بنُ آدم حدَّثنا ورقاء بن عمرَ عن عُبَيد الله بن أبى يزيدَ عن نافع بن جُبير « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : كنتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى سوق من أسواق المدينة[2] ، فانصرف فانصرفتُ ، فقال : أين لُكَعُ[3] ؟ ثلاثاً . ادعُ الحسنَ بن على ، فقام الحسنُ بن على يَمشى وفى عُنُقهِ السِّخاب ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم بيده هكذا ، فقال الحسن بيدهِ هكذا ، فالتزَمهُ فقال : اللهمَّ إنى أحبُّهُ ، وأحبَّ من يُحبُّه » وقال أبو هريرة « فما كان أحد أحبَّ إلىَّ من الحسنِ بن علىّ بعدما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما قال »

٦١ ــ بــاب المتشبِّهون بالنساء ، والمتشبهاتُ بالرجال

٥٨٨٥ ــ حدَّثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن عكرمةَ « عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لَعنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المتشبهينَ من الرجالِ بالنساء ، والمتشبهاتِ من النساء بالرجال »

---

(١) الخرص : حلقة صغيرة من ذهب أو فضة .

(٢) هو سوق بنى قينقاع .

(٣) أراد به الصغير وهو سبطه الحسن .

تابعه عمر وأخبرَنا شعبة

[الحديث ٥٨٨٥ ــ طرفاه فى : ٥٨٨٦ ــ ٦٨٣٤]

٦٢ ــ بـاب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت

٥٨٨٦ ــ حَدَّثَنَا مُعاذُ بن فضالة حدَّثنا هشام عن يحيىٰ عن عكرمةَ « عن ابن عباس قال : لَعن النبيُّ صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال ، والمترجِّلات من النساء ، وقال : أخرجوهم من بيوتكم . قال فأخرج النبى صلى الله عليه وسلم فلاناً ، وأخرج عمرُ فلانة »

٥٨٨٧ ــ حَدَّثَنَا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا زُهير حدَّثنا هِشامُ بنُ عروة أنَّ عُروةَ أخبَره أن زينبَ بنتَ أم سلمةْ أخبرَتهُ « أنَّ أمَّ سلمة أخبرَتها أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان عِندَها وفى البيت مخنث ، فقال لعبدِ الله أخى أمِّ سلمة : يا عبدَ الله ، إن فتحَ الله لكم غداً الطائف فإنى أدلكَ على بنت غَيلانَ فإنها تُقبلُ بأربع وتدبرُ بثمان . فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يَدخُلنَّ هؤلاء عليكن » . قال أبو عبد الله : تُقبلُ بأربع وتدبرُ يعنى أربع عكنٍ بطنها ، فهى تُقبل بهن ، وقوله وتدبرُ بثمان يعنى أطرافَ هذهِ العُكن الأربع لأنها مُحيطة بالجنبين حتى لحقت ، وإنما قال بثمان ولم يقل بثمانية وواحد الأطراف وهو ذكر لأنه لم يقل بثمانية أطراف

٦٣ ــ بـاب قصِّ الشارب

وكان ابنُ عمر يُحفى شاربَهُ حتى ينظرَ إلى بياض الجلد ويأخُذَ هٰذين ، يعنى بين الشارب واللحية

٥٨٨٨ ــ حَدَّثَنَا المكيُّ بن إبراهيمَ عن حَنظلةَ عن نافع . قال أصحابنا عن المكيِّ عن ابن عمر رضىَ الله عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « من الفطرةِ قصُّ الشارب » .

[الحديث ٥٨٨٨ ــ طرفه فى : ٥٨٩٠]

٥٨٨٩ ــ حَدَّثَنَا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ قال الزهرى حدثنا عن سعيدِ بن المسيب عن أبى هريرةَ رواية « الفطرةُ خمس ــ أو خمس من الفطرة[1] ــ الختانُ والاستحدادُ ونتفُ الإبط وتقليمُ الأظافر وقص الشارب »

[الحديث ٥٨٨٩ ــ طرفاه فى : ٥٨٩١ ، ٦٢٩٧]

٦٤ ــ بـاب تَقليم الأظفار

٥٨٩٠ ــ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ أبى رجاء حدثنا إسحاقُ بن سليمان قال سمعتُ حنظلةَ عن نافع ، عن ابن عمر رضىَ الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « منَ الفطرة حلقُ العانةِ وتقليمُ الأظفار وقص الشارب »

٥٨٩١ ــ حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد حدَّثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيَّب « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : الفطرةُ خمس : الختانُ والاستحداد وقص الشاربِ وتقليم الأظفار ونَتف الآباط »

(١) أى التى فطر الله الناس عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات وأنفاها وأشرفها صورة .

٥٨٩٢ - **حَدَّثَنَا** محمدُ بن مِنهال حدثنا يزيد بن زُرَيع حدثنا عمر بن محمد بن زيد عن نافع « عن ابن عمرَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : خالفوا المشركين ، ووَفِّروا اللحىٰ وأحفُوا الشوارب »
وكان ابنُ عمرَ إذا حج أو اعتمرَ قبضَ على لحيتهِ ، فما فضلَ أخَذَه

[الحديث ٥٨٩٢ - طرفه فى : ٥٨٩٣] .

٦٥ - باب أعفاء اللحى[(١)] : وعفوا : كثُروا وكثرت أموالُهم

٥٨٩٣ - **حدّثنى** محمد أخبرَنا عَبدةُ أخبرَنا عُبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنهكوا الشوارب ، وأعفوا اللحىٰ »

٦٦ - باب ما يُذكر فى الشَّيب[(٢)]

٥٨٩٤ - **حَدَّثَنَا** مُعلى بن أسد حدَّثنا وُهيب عن أيوبَ « عن محمد بن سِيرِينَ قال سألتُ أنساً : أخضَبَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم قال : لم يَبلغ الشَّيب إلا قليلاً »

٥٨٩٥ - **حَدَّثَنَا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادُ بن زيد عن ثابت قال « سُئل أنس عنِ خضابِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : إنه لم يَبلغ ما يخضِبُ ، لو شئتُ أن أعدَّ شمطاتِه[(٣)] فى لحيته »

٥٨٩٦ - **حَدَّثَنَا** مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا إسرائيلُ عن عثمانَ بن عبدِ الله بنَ موهب قال « أرسلَنى أهلى إلى أم سلمةَ بقَدَح مِن ماء ، وقبضَ إسرائيل ثلاث أصابعَ من قُصة فيها شعر من شعر النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شىء بعثَ إليها مخضبَه ، فاطلَعتُ فى الجلجل[(٤)] فرأيتُ شَعَرات حُمراً »

[الحديث ٥٨٩٦ - طرفاه : ٥٨٩٧ ، ٥٨٩٨]

٥٨٩٧ - **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا سَلام « عن عثمانَ بن عبد الله بن مَوهب قال دخَلتُ على أم سلمة فأخرَجَت إلينا شعراً من شَعر النبى صلى الله عليه وسلم مَخضوباً » .

٥٨٩٨ - وقال لنا أبو نُعيم حدَّثنا نُصيرُ بن الأشعث « عن ابن مَوهب أن أم سلمة أرَته شَعر النبى صلى الله عليه وسلم أحمرَ »

٦٧ - باب الخِضاب[(٥)]

٥٨٩٩ - **حَدَّثَنَا** الحميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهرىُّ عن أبى سلمةَ وسليمانَ بن يسار « عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ اليهود والنصارى لا يَصبغُونَ فخالِفوهم »

(١) أى تُركها حتى تطول وتكثر .
(٢) أى هل يصبغ أو يترك ؟
(٣) الشمطات : الشعرات التى ظهر فيها البياض .
(٤) الإناءُ المخضب الذى يستعمل لصبغ الشعر . والجلجل شبه الجرس ، وقد نزع منه الحصاة التى تتحرك فيه فيستعمل كالإناء .
(٥) أى تغيير لون شيب الرأس واللحية بصبغة .

٦٨ ـــ بـاب الجعد[1]

٥٩٠٠ ـــ **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ قال حدَّثني مالكُ بن أنس عن ربيعةَ بن أبي عبدِ الرحمن « عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه أنه سمعَهُ يقول : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويلِ البائن ولا بالقَصير ، وليسَ بالأبيض الأمهَق وليس بالآدَم ، وليس بالجَعدِ القَطِط ولا بالسَّبِط . بعثَه الله على رأس أربعينَ سنة : فأقام بمكةَ عشرَ سنين ، وبالمدينةِ عشرَ سنين ، وتوفاه الله على رأس ستينَ سنة ، وليس في رأسهِ ولحيتهِ عشرون شعرة بيضاء »

٥٩٠١ ـــ **حَدَّثَنَا** مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ قال و سمعتُ البراء يقول : ما رأيت أحداً أحسنَ في حُلة حمراء منَ النبي صلى الله عليه وسلم . قال بعضُ أصحابي عن مالك إنَّ جُمَّته[2] لتضربُ قريباً من مَنكبيه . قال أبو إسحاقَ سمعتهُ يُحدِّثهُ غيرَ مرَّة ، ما حَدَّثَ به قَط إلا ضحك » . تابعه شُعبة « شعرةُ يبلغ شحمةَ أذنَيه »

٥٩٠٢ ـــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالك عن نافع « عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : أراني الليلةَ عندَ الكعبة ، فرأيت رجلاً آدمَ كأحسن ما أنتَ راءٍ من أدم الرجال ، له لِمة كأحسنَ ما أنتَ راءٍ من اللمَمِ قد رَجَّلَها ، فهي تَقطر ماء ، متَّكِئاً على رجُلَين ـــ أو على عواتق رجلَين ، يَطوف بالبيت ، فسألت مَن هذا ؟ فقيل : المسيح بن مريمَ ، وإذا أنا برجلٍ جَعد قَطط ، أعور العين اليمنى كأنها عِنَبة طافية ، فسألت من هذا ؟ فقيل : المسيح الدجال »

٥٩٠٣ ـــ **حَدَّثَنَا** إسحاق أخبرَنا حِبان حدَّثنا هِمام حدَّثنا قتادة « حدثنا أنس أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَضرب شَعرُه مَنكبَيه »

[الحديث ٥٩٠٣ ـــ طرفه في ٥٩٠٦]

٥٩٠٤ ـــ **حَدَّثَنَا** موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا همامُ عن قتادةَ « عن أنس : كان يَضرب شَعر رأس النبي صلى الله عليه وسلم مَنكبَيه »

٥٩٠٥ ـــ **حدَّثني** عمرو بن علي حدَّثنا وهبُ بن جَرير قال حدَّثني أبي « عن قتادةَ قال سألت أنسَ بن مالك رضيَ الله عنه عن شعر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : كان شعرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجِلاً ، ليس بالسَّبطِ ولا الجَعدِ بينَ أذنيهِ وعاتقهِ »

[الحديث ٥٩٠٥ ـــ طرفه في : ٥٩٠٦]

٥٩٠٦ ـــ **حَدَّثَنَا** مسلم حدَّثنا جرير عن قَتادةَ « عن أنس قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم ضَخمَ اليدَين لم أر بعدَهُ مثله ، وكان شَعرُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم رجِلاً ، لا جعداً ولا سَبِطاً »

٥٩٠٧ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو النُّعمان حدَّثنا جريرُ بن حازم عن قَتادةَ « عن أنس رضيَ الله عنه قال : كان النبيُّ

(١) أي الشعر الجعد ، وهو ضد السبط المسترسل .

(٢) جمته شعر رأسه صلى الله عليه وسلم .

صلى الله عليه وسلم ضَخمَ اليدَين والقَدَمين ، حسنَ الوجهِ ، لم أرَ بعدَهُ ولا قبلهُ مثله ، وكان بسِط الكفين »

[الحديث ٥٩٠٧ ـ أطرافه فى : ٥٩٠٨ ـ ٥٩١٠ ـ ٥٩١١]

٥٩٠٨ ، ٥٩٠٩ ـ حدَّثنى عمرُو بن على حدَّثنا مُعاذ بن هانئ حدَّثنا همام حدَّثنا قتادةُ « عن أنس بن مالك ـ أو عن رجل عن أبى هريرة ـ قال : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم ضَخمَ القدَمين ـ حسنَ الوجه ، لم أرَ بعدَهُ مثله »

٥٩١٠ ـ وقال هشام عن مَعمر عن قَتادة « عن أنس : كان النبى صلى الله عليه وسلم شثن القدمَين والكفين »

٥٩١١ ، ٥٩١٢ ـ وقال أبو هلال حدثنا قتادةُ عن أنس ـ أو جابر بن عبد الله ـ « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم ضخمَ الكفين والقدمين ، لم أر بعدَه شَبيهاً له »

٥٩١٣ ـ حدَّثَنا محمدُ بن المثنَّى قال حدَّثنى ابنُ أبى عدى عن ابن عون « عن مجاهد قال : كنّا عندَ ابن عباس رضىَ الله عنهما فذكروا الدجال فقال : إنه مكتوب بين عينيه كافر . وقال ابن عباس : لم أسمعهُ قال ذاك ولكنهُ قال : أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم[١] ، وأما موسىٰ فرجل آدم جعد عَلَى جمل أحمَرَ مخطوم بخُلبة ، كأنى أنظرُ إليه إذا انحدَرَ فى الوادى يُلبى »

٦٩ ـ باب التَّلْبيد[٢]

٥٩١٤ ـ حدَّثَنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزهرىِّ قال أخبرَنى سالم بن عبد الله « أنَّ عبدَ الله بن عمرَ قال : سمعتُ عمرَ رضىَ الله عنه يقول : مَن ضَفرَ فلْيَحلقْ ، ولا تَشبهوا بالتلبيد ، وكان ابن عمرَ يقول : لقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مُلبِّدا » .

٥٩١٥ ـ حدَّثَنى حِبّانُ بن موسىٰ وأحمد بن محمدٍ قالا أخبرَنا عبد الله أخبرنا يونسُ عنِ الزهرى عن سالم « عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُهِلُّ مُلبِّدا يقول : لبيك اللهمَّ لبَّيك ، لا شريكَ لك لبَّيك ، إن الحمدَ والنّعمةَ لك والملك ، لا شريكَ لك . لا يزيدُ على هؤلاء الكلمات » .

٥٩١٦ ـ حدَّثنى إسماعيلُ قال حدثنى مالكٌ عَنْ نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ « عن حفصةَ رضى اللّهُ عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : قلتُ يا رسولَ الله ما شأنُ الناسِ حلّوا بِعُمرةٍ ولم تحلِلْ أنتَ من عُمرَتك ؟ قال : إنى لَبَّدْتُ رأسى ، وقَلَّدْتُ هَديى ، فلا أُحلُّ حتىٰ أنحر » .

---

(١) يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم بقوله « صاحبكم » .

(٢) التلبيد جمع الشعر ولزقه بالخطمى أو الصمغ لئلا يتشعث فى السفر .

٧٠ ـــ بـاب الفَرق[1]

٥٩١٧ ـــ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد حدَّثنا ابنَ شهابٌ عن عُبيد الله بن عبد الله « عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُحبّ مُوافقة أهلِ الكتاب فِيما لم يُؤمر فيه ، وكان أهلُ الكتاب يَسدِلونَ أشعارَهم ، وكان المشركونَ يَفرِقون رءوسهم ، فسَدَلَ النبى صلى الله عليه وسلم ناصيَتَه ، ثمَّ فَرَق بعدُ »

٥٩١٨ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو الوَليد وعبدُ الله بن رَجاء قالا حدَّثنا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن الأسودِ « عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كأنى أنظرُ إلى وَبيضِ الطِّيب فى مَفارق النبى صلى الله عليه وسلم وهو مُحرم » . قال عبد الله « فى مفرق النبى صلى الله عليه وسلم » .

٧١ ـــ بـاب الذَّوائب[2]

٥٩١٩ ـــ **حَدَّثَنَا** علىُّ بن عبد الله حدَّثنا الفَضل بن عَنبسة أخبرَنا هُشيم أخبرَنا أبو بِشر ح . وحدَّثنا قُتيبة حدَّثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير « عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال : بتُّ ليلة عندَ مَيمونة بنتِ الحارث خالتى ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عندَها فى ليلتِها ، قال فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يصلىِّ منَ الليل ، فقمتُ عن يَساره ، قال فأخذ بذؤابتى فجعلنى عن يمينهِ » حدثنا عمرُو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر بهذا وقال : بذؤابتى أو برأسى » .

٧٢ ـــ بـابُ القَزَع[3]

٥٩٢٠ ـــ **حَدَّثَنَا** محمد قال أخبرنى مَخلد قال أخبرَنى ابنُ جريج قال أخبرنى عُبيد الله بنُ حفص أن عمر ابن نافع أخبرَه عن نافع مولى عبد الله أنه سمعَ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما يقولُ سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَنهى عن القَزع ؟ قال عبيدُ الله ، قلت وما القزع ؟ فأشارَ لنا عبيدُ الله قال : إذا حلقَ الصبىُّ وترك هاهنا شَعرةَ وهاهنا وهاهنا ، فأشارَ لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبى رأسه . قيل لعبيد الله ، فالجاريةُ والغلام ؟ قال : لا أدرى ، هكذا قال « الصبى » . قال عُبيدُ الله : وعاودَتهُ فقال : أما القَصَّةُ والقفا للغلام فلا بأسَ بهما ، ولكنَّ القَزَعَ أن يُترك بناصيته شعر وليس فى رأسه غيرهُ . وكذلك شَق رأسه هٰذا وهٰذا »

[الحديث ٥٩٢٠ ـــ طرفه فى : ٥٩٢١]

٥٩٢١ ـــ **حَدَّثَنَا** مسلمُ بنُ إبراهيم حدَّثنا عبدُ الله بن المثنىٰ بن عبد الله بن أنس بن مالك حدَّثنا عبد الله بن دينار « عن ابن عمرَ أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن القَزَع »

---

(١) أى فرق شعر الرأس ، وهو قسمته فى وسطه .

(٢) الذوائب جمع ذؤابة ، وهو ما يتدلى من شعر الرأس .

(٣) القزع جمع قزعة : القطعة من السحاب ، وسمى شعر الرأس إذا حلق بعضه وترك بعضه قزعاً تشبيهاً بالسحاب المتفرق .

٧٣ ــ باب تطييب المرأة زوجها بيدها[1]

٥٩٢٢ ــ حَدَّثَنَا أحمدُ بن محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يحيى بن سعيد أخبرَنا عبدُ الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : طيبتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بيدى لحُرمِهِ[2] ، وطَيبته بمنى قبلَ أن يُفيض »

٧٤ ــ باب الطيبِ فى الرأسِ واللحيةِ

٥٩٢٣ ــ حَدَّثَنَا إسحاقُ بن نَصر حدَّثنا يحيى بن آدمَ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت : كنتُ أطيِّب النبىَّ صلى الله عليه وسلم بأطيب ما يَجدُ[3] ، حتى أجد وَبيص الطيب فى رأسه ولحيته » .

٧٥ ــ باب الامتشاط

٥٩٢٤ ــ حَدَّثَنَا آدمُ بن أبى إياس حدَّثنا ابنُ أبى ذِئب عنِ الزهرىِّ « عن سهل بنِ سعدٍ أن رجلاً اطلعَ من جُحر فى دارِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم يَحُكُّ رأسهُ بالمدرَى[4] ــ فقال : لو علمتُ أنك تَنظرُ لطعَنت بها فى عينك ، إنما جُعل الإذن من قِبَلِ الأبصار »

[الحديث ٥٩٢٤ ــ طرفاه فى : ٦٢٤١ ، ٦٩٠١]

٧٦ ــ باب ترجيل الحائض زَوجها[5]

٥٩٢٥ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك عنِ ابن شهاب عن عروةَ بن الزُّبير « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : كنتُ أرجلُ رأسَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض »

حدثنا عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالك عن هشام عن أبيهِ عن عائشة . . مثله

٧٧ ــ باب الترجيلِ ، والتيمن فيه[6]

٥٩٢٦ ــ حَدَّثَنَا أبو الوليد حدثنا شعبةُ عن أشعثَ بن سُلَيم عن أبيه عن مَسروق « عن عائشة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه كان يُعجبُه التيمن ما استطاع فى ترجُّله ووضُوئهِ » .

---

(١) قال الحافظ : الوارد فى الفرق بين طيب الرجل والمرأة ، وأن طيب الرجل ما ظهر ريحه وخفى لونه ، والمرأة بالعكس . فلو كان ذلك ثابتاً لإمتنعت المرأة من تطييب زوجها بطيبه ، لما يعلق بيديها وبدنها منه حالة تطيبها له ، وكان يكفيه أن يطيب نفسه .

(٢) لحرمه أى لإحرامه بالحج .

(٣) قال ابن بطال : يؤخذ منه أن طيب الرجال لا يجعل فى الوجه بخلاف طيب النساء لأنهن يطيبن وجوههن ويتزين بذلك خلاف الرجال ، فإن تطيب الرجل فى وجهه لا يشرع لمنعه من التشبه بالنساء . .

(٤) المدرى : تطلق على نوعين أحدهما صغير يتخذ من أبنوس أو عاج أو حديد يكون طوله المسلة يتخذ لفرق الشعر فقط . ثانيهما كبير وهو عود مخطروط من أبنوس أو غيره وفى رأسه قطعة منحوته فى قدر الكف .

(٥) أى تسريحها شعره .

(٦) التيمن فى الترجل أن يبدأ التسريح بالجانب الأيمن ، وأن يفعله باليد اليمنى .

٧٨ ـ بـاب ما يُذكر فى المسك

٥٩٢٧ ـ حدّثنى عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشام أخبرَنا معمَر عن الزُّهرىِّ عن ابن المسيَّب « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : كلُّ عمل ابنُ آدمَ له ، إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به ، ولخلوفُ فم الصائم أطيبُ عندَ الله من ريح المِسك » .

٧٩ ـ بـاب ما يستحبُّ من الطِّيب

٥٩٢٨ ـ حَدَّثَنَا موسىٰ حدَّثنا وُهَيب حدَّثنا هشام عن عثمان بنُ عُروةَ عن أبيهِ « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : كنتُ أُطيِّب النَّبى صلى الله عليه وسلم عندَ إحرامه بأطيب ما أجدُ »

٨٠ ـ بـاب من لم يَرُد الطيبَ

٥٩٢٩ ـ حَدَّثَنَا أبو نُعَيم حدَّثنا عَزرةُ بن ثابت الأنصارىُّ قال حدَّثنى ثمامة بن عبدِ الله « عن أنس رضىَ الله عنه أنه كان لا يَرُدُّ الطيب ، وزَعم أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان لا يَرُدُّ الطيبَ »[١]

٨١ ـ بـاب الذَّرِيرة[٢]

٥٩٣٠ ـ حَدَّثَنَا عُثمان بن الهيثم ـ أو محمدٌ عنه ـ عن ابن جُريج أخبرنى عمرُ بن عبد الله بن عُروة سمعَ عُروةَ والقاسم يُخبرانِ « عن عائشةَ قالت : طيبتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بيدى بذرِيرة فى حَجة الوَداع للحِل والإحرام »

٨٢ ـ بـاب المتفلِّجاتِ للحُسن[٣]

٥٩٣١ ـ حَدَّثَنَا عثمانُ حدَّثنا جُرير عن منصور عن إبراهيمَ عن عَلقمة « عن عبدِ الله : لعنَ الله الواشماتِ والمستوشِمات والمتَنمصات والمتفلِّجات للحسن المغيِّرات خَلقَ الله تعالىٰ ، مالى لا أَلعَنُ من لَعنَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وهو فى كتاب الله ﴿ وما آتاكُم الرسولُ فخذوه ﴾ إلى ﴿ فانتهوا ﴾ »

٨٣ ـ بـاب وصلِ الشَّعر[٤]

٥٩٣٢ ـ حَدَّثَنَا اسماعيلُ قال حدَّثنى مالك عن ابن شهاب عن حُمَيد بن عبد الرحمن بن عَوف أنه « سمعَ معاويةَ بن أبى سفيانَ عام حَجَّ وهو على المنبَر وهو يقول ـ وتَناول قُصَّةً[٥] من شَعر كانت بيد حَرسى ـ: أينَ عُلماؤكم ؟ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَنهىٰ عن مثل هٰذهِ ويقول : إنما هَلكت بنو إسرائيلَ حينَ

(١) لا يرده إذا أهدى إليه أو قدم له .

(٢) الذريرة : نوع من الطيب مركب ، تجمع مفرداته ثم تسحق وتنخل وتذر فى الشعر وغيره .

(٣) المتفلجات التى تصنع الفلج ، وهو إنفراج ما بين الثنيتين والرباعيات من الأسنان بالمبرد ونحوه .

(٤) هو الزيادة فيه من شعر امرأة أخرى .

(٥) قصة من الشعر أى خصلة من الشعر .

اتخذ هذهِ نساؤهم »

٥٩٣٣ ــ وقال ابن أبي شيبةَ حدَّثنا يونسُ بن محمد حدَّثنا فُلَيحٌ عن زيد بن أسلَم عن عطاء بن يسار « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لعنَ الله الواصلةَ والمستوصلة ، والواشمة والمستَوشمة » .

٥٩٣٤ ــ **حَدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو بن مُرَّةَ قال : سمعتُ الحسن بن مسلم بن يَنّاق يُحدِّث عن صفيةَ بنت شيبةِ « عن عائشة رضيَ الله عنها أنَّ جاريةَ من الأنصار تزوَّجت ، وأنها مَرِضَت فتمعطَ شعرُها ، فأرادوا أن يَصلوها ، فسألوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم : لعن الله الواصِلة والمستوصلة »

تابعَهُ ابن إسحاقَ عن أبانَ بن صالح عن الحسن عن صفية عن عائشة

٥٩٣٥ ــ **حدَّثني** أحمدُ بن المقدام حدثنا فُضيل بن سُليمان حدثنا منصور بن عبد الرحْمن قال حدثتني أمي « عن أسماء بنت أبي بكر رضيَ الله عنهما أن امرأة جَاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إني أنكحتُ أبنتي ، ثم أصابها شَكوىَ فتمزَّقَ رأسها ، وزوجها يَستَحثُّني بها ، أفأصِلُ رأسَها ؟ فسبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة »

[الحديث ٥٩٣٥ ــ طرفاه في : ٥٩٣٦ ــ ٥٩٤١]

٥٩٣٦ ــ **حَدَّثَنَا** آدم حدَّثنا شعبةُ عن هشام بن عروةَ عن امرأته فاطمة « عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لَعنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الواصلةَ والمستوصلة »

٥٩٣٧ ــ **حدَّثني** محمدُ بن مقاتل أخبرنا عبدُ الله أخبرنا عُبيدُ الله عن نافع « عن ابن عمر رضيَ الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لعنَ الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة » . وقال نافع : الوَشمُ في اللثة

[الحديث ٥٩٣٧ ــ أطرافه في : ٥٩٤٠ ، ٥٩٤٢ ، ٥٩٤٧]

٥٩٣٨ ــ **حَدَّثَنَا** آدم حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عمرُو بن مرَّةَ سمعتُ سعيدَ بن المسيب قال « قدِمَ معاويةُ المدينة آخرَ قدمة قدِمَها ، فأخرج كبةَ من شعر قال : ما كنتُ أرَى أحداً يفعلُ هذا غير اليهود ، إن النبيَّ صلى الله عليه وسلم سماه الزُّور . يعني الواصلةَ في الشعر »

٨٤ ــ بـاب المتَنمِّصات(١)

٥٩٣٩ ــ **حَدَّثَنَا** إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال : لَعن عبدُ الله الواشماتِ والمتنمِّصات والمتفلِّجات للحسن المغيِّراتِ خَلقَ الله . فقالت أم يعقوبَ ما هذا ؟ قال عبدُ الله ومالىَ لا ألعن من لَعنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الله . قالت : والله لقد قرأتُ ما بين اللوحَين فما وجدته . فقال والله لئن قرأتِيهِ لقد وَجدتيه ﴿ وما آتاكم الرسولُ فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾

(١) المتنمصة : التي تطلب إزالة شعر الوجة بالمنقاش .

٨٥ ـــ بـاب الموصولةِ

٥٩٤٠ ـــ حدَّثَني محمد حدَّثنا عَبدةُ عن عُبيدِ الله عن نافع «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: لَعنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الواصلةَ والمستوصلة . والواشمة والمستوشمة»

٥٩٤١ ـــ حَدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا هشام أنه سمعَ فاطمة بنت المنذر تقول «سمعتُ أسماء قالت: سألت امرأة النبيّ صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله ، إنَّ ابنتي أصابَتها الحَصبة فأمَّرق شعرها[1] ، وإني زوَّجتُها أفأصِلُ فيه؟ فقال: لعن الله الواصلة والموصولة»

٥٩٤٢ ـــ حدّثني يوسف بن موسىٰ حدَّثنا الفَضل بن دُكينَ حدثنا صخرُ بن جُوَيريةَ عن نافع «عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ــ أو: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ــ لعن الله الواشمة والمستوشمة ، والواصلة والمستوصلة . يعني لَعن النبيُّ صلى الله عليه وسلم» .

٥٩٤٣ ـــ حدّثني محمدُ بن مُقاتِل أخبَرنا عبدُ الله أخبرنا سفيانُ عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمة «عن ابن مسعود رضيَ الله عنه قال: لَعن الله الواشِمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلِّجاتِ للحُسن ، المغيِّراتِ خَلقَ الله ، مالي لا ألعنُ من لَعنهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملعون في كتاب الله»؟

٨٦ ـــ بـاب الواشِمة

٥٩٤٤ ـــ حدّثني يحيىٰ حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعمَر عن همام «عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: العين حقّ . ونهىٰ عن الوشم»

حدَّثنا ابنُ بشار حدَّثنا ابن مَهدي حدَّثنا سفيان قال ذكرتُ لعبد الرحمن بن عابس حديث منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله ، فقال: سمعتهُ من أمِّ يعقوب عن عبدِ الله . . مثلَ حديثِ منصور

٥٩٤٥ ـــ حَدَّثَنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبة عن عون بن أبي جُحيفة قال: رأيتُ أبي فقال «إن النبي صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن ثمنِ الدم ، وثمنِ الكلب ، وآكل الربا ومُوكله والواشمةِ والمستوشِمة»

٨٧ ـــ بـاب المستوشِمة

٥٩٤٦ ـــ حَدَّثَنا زُهيرُ بن حرب حدَّثنا جرير عن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ «عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتَى عمرُ بامرأة تَشِمُ ، فقام فقال: أنشُدُكم بالله من سمعَ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم في الوشم؟ فقال أبو هريرة فقمتُ فقلت: يا أميرَ المؤمنين أنا سمعت . قال: ما سمعتَ؟ قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: لا تَشمْنَ ولا تستَوشِمنَ» .

٥٩٤٧ ـــ حَدَّثَنا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ بنُ سعيد عن عُبيدِ الله أخبرَني نافع «عنِ ابن عمرَ قال: لعنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الواصلةَ والمستوصلة ، والواشمةَ والمستوشمة»

---

(١) تناثر وسقط من المرض .

٥٩٤٨ ــ حَدَّثَنَا محمد بن المثنى حدثنا عبدُ الرحمن عن سفيانَ عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ « عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال: لعنَ الله الواشِمات والمستوشِمات والمتنمصات والمتفلِّجات للحُسن المغيِّراتِ خَلقَ الله[1] مالي لا ألعنُ من لَعنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله »

٨٨ ــ باب التصاوير

٥٩٤٩ ــ حَدَّثَنَا آدمُ قال حدَّثنا ابنُ أبي ذِئب عن الزُّهري عن عُبَيدِ الله بن عبد الله بن عُتبةَ « عن ابن عباس عن أبي طلحةَ رضيَ الله عنهم قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: لا تدخلُ الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير » وقال الليثُ حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرَني عُبيدُ الله « سمع ابنَ عباس سمعتُ أبا طلحة سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم »

٨٩ ــ باب عذاب المصوِّرين يومَ القيامة[2]

٥٩٥٠ ــ حَدَّثَنَا الحُميدي قال حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن مسلم قال « كنا مع مَسروق في دار يَسار بن نُمير، فرأى في صُفَّتهِ تماثيل فقال: سمعتُ عبدَ الله قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إنَّ أشدَّ الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصوِّرون »

٥٩٥١ ــ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أنسُ بن عياض عن عُبَيد الله بن نافع « أن عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنَّ الذين يَصنعون هذه الصُّوَر يُعذَّبون يوم القيامة، يقالُ لهم: أحيوا ما خَلقتم »

[الحديث ٥٩٥١ ــ طرفه في: ٧٥٥٨]

٩٠ ــ باب نَقض الصُّوَر

٥٩٥٢ ــ حَدَّثَنَا مُعاذُ بن فَضالةَ حدثنا هشام عن يحيىٰ عن عمران بن حِطّانَ « أن عائشة رضي الله عنها حدَّثته أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يكن يَترُك في بَيتِهِ شيئاً فيه تَصاليبُ[3] إلا نَقضَه »

٥٩٥٣ ــ حَدَّثَنَا موسىٰ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا عُمارةُ حدَّثنا أبو زُرعةَ قال « دخلتُ مع أبي هريرةَ داراً بالمدينةِ، فرأى في أعلاها مُصوراً يُصوِّر، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: ومَن أظلمُ ممن ذهبَ يَخلُقُ كخلقي، فليَخلُقوا حبَّة، وليخلقوا ذرَّةً. ثمَّ دعا بتَور من ماء فَغَسل يديه حتىٰ بلغَ إبطَه. فقلتُ: يا أبا هريرةَ أشيء سمعتهُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: مُنتهىٰ الحلية »

[الحديث ٥٩٥٣ ــ طرفه في: ٧٥٥٩]

(١) قال الخطابي: ورد الوعيد الشديد في هذه الأشياء لما فيها من الغش والخداع، ولو رخص في شيء فيها لكان وسيلة إلى إستجازة غيرها من أنواع الغش ولما فيها من تغيير الخلقة « المغيرات لخلق الله ».

(٢) جاء الإسلام عقب وثنية عارمة، فطاردها وحول الإنسانية عن طريقها من كل وجه، والوعيد على التصاوير بحسب الغرض منها، وأشده ما كان فيه معنى الوثنية والتعبد لها والتوسل بها.

(٣) وفي رواية الكشميهني « تصاوير » بدل تصاليب. واستنبط من نقض الصليب نقض الصورة التي تشترك مع الصليب في المعنى وهو عبادتهما من دون الله، فيكون المراد بالصور في الترجمة خصوص مايكون من ذوات الأرواح. بل أخص من ذلك.

٩١ ـــ بـاب ما وُطِئ من التصاوير

٥٩٥٤ ـــ حَدَّثَنَا عليّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال سمعتُ عبدَ الرحمن بن القاسم ـــ وما بالمدينة يومئذ أفضل منه ـــ قال : سمعتُ أبي قال « سمعتُ عائشة رضيَ الله عنها : قَدِمَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد ستَرتُ بِقرام لى[١] على سَهوة لى فيها رآهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هَتكه وقال : أشدُّ الناس عذاباً يومَ القيامة الذين يضاهون بخلق الله . قالت : فجعلناهُ وِسادة أو وسادتين »

٥٩٥٥ ـــ حَدَّثَنَا مسدَّد حدَّثنا عبدُ الله بن داودَ عن هشام عن أبيهِ « عن عائشة قالت : قدِم النبيُّ صلى الله عليه وسلم من سفَر وعَلقتُ دُرنوكاً[٢] فيه تماثيل ، فأمرنى أن أنزِعهُ ، فنزعتهُ »

٥٩٥٦ ـــ « وكنتُ أغتَسلُ أنا والنبيُّ صلى الله عليه وسلم من إناء واحد »

٩٢ ـــ بـاب مَن كَرِهَ القعودَ على الصور

٥٩٥٧ ـــ حَدَّثَنَا حَجاجُ بن منهال حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن نافع عن القاسم « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها[٣] تصاويرُ ، فقام النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالباب فلم يدخُل فقلتُ : أتوبُ إلى الله ماذا أذنبتُ ؟ قال : ما هٰذهِ النمرقة ؟ قلت : لتجلسَ عليها وتوسَّدها . قال : إن أصحابَ هذه الصُّوَر يُعذَّبون يومَ القيامة ، يقال لهم أحيوا ما خَلقتم ، وإنَّ الملائكة لا تدخلُ بيتاً فيه الصُّورة » .

٥٩٥٨ ـــ حَدَّثَنَا قُتيبة حدَّثنا الليث عن بُكير عن بُسر بن سعيد عن زيد بن خالد « عن أبى طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الملائكةَ لا تدخلُ بيتاً فيه صورة. قال بُسر : ثم اشتكىٰ زيد فعُدناهُ ، فإذا على بابه سِتر فيه صُورة ، فقلت لعُبيد الله الخولانيِّ رَبيبِ مَيمونةَ زوج النبى صلى الله عليه وسلم : ألم يُخبرنا زيد عن الصُّورَ يومَ الأول ؟ فقال عُبيدُ الله : ألم تَسمعهُ حينَ قال : إلا رَقماً فى ثوب » . وقال ابن وَهب : أخبرنا عمرو هو ابن الحارث حدَّثهُ بكير حدَّثهُ بُسر حدَّثه زيد حدَّثه أبو طلحة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٩٣ ـــ بـاب كراهيةِ الصلاةِ فى التصاوير[٤]

٥٩٥٩ ـــ حَدَّثَنَا عمرانُ بن مَيسرةَ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا عبدُ العزيز بن صُهيب « عن أنس رضىَ الله عنه قال : كان قِرام لعائشةِ سَترَت به جانبَ بيتها ، فقال لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أَمِيطى عنى ، فإنه لا تزالُ تَصاويرُهُ تَعرضُ لى فى صلاتى » .

---

(١) القرام : ستر فيه رقم ، ونقش ، والسهوة : الكوة ، أو صفة من جانب البيت .

(٢) الدرنوك والدرموك : ثوب غليظ له خمل ، يصلح أن يفرش بساطاً ، وأن يعلق ستراً .

(٣) النمرقة واحدة النمارق وهى الوسائد التى يجلس عليها ويصف بعضها إلى بعض .

(٤) أى فى الثياب المصورة .

٩٤ ـــ بـاب لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه صُورة

٥٩٦٠ ـــ حَدَّثَنَا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال حدَّثني ابنُ وهب قال حدَّثني عمرُ بن محمد عن سالم عن أبيه قال « وَعدَ جبريلُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فراثَ عليه[١] ، حتىٰ اشتدَّ عَلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فخرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلقِيه ، فشكا إليه ما وَجَد ، فقال له : إنا لا ندخلُ بيتاً فيه صورة ولا كلب »

٩٥ ـــ بـاب من لم يَدخل بيتاً فيه صورة

٥٩٦١ ـــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مسلمةَ عن مالك عن نافع عن القاسم بن محمد « عن عائشةَ رضيَ الله عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنها أخبرتهُ أنها اشترت نُمرُقة فيها تصاوير ، فلما رآها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قامَ على الباب فلم يَدخل » فعرَفت فى وجههِ الكراهيَةَ ، قالت : يا رسولَ الله ، أتوبُ إلى الله ، وإلى رسوله ، ماذا أذنبتُ ؟ قال : ما بالُ هٰذهِ النمرقةِ ؟ فقالت : اشتريتها لتقعُدَ عليها وتَوَسَّدها . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ أصحابَ هذهِ الصُّوَر يُعذَّبون يومَ القيامة ويقال لهم : أحيوا ما خَلقتم . وقال : إنَّ البيتَ الذى فيه الصوَر لا تدخلهُ الملائكة »

٩٦ ـــ بـاب من لَعنَ المصوِّرَ

٥٩٦٢ ـــ حَدَّثَنَا محمدُ بن المثنى حدثنى محمدُ بن جعفر غُندَر حدَّثنا شُعبةُ « عن عَونِ بن أبى جُحيفةَ عن أبيهِ أنه اشترَى غُلاما حجاماً فقال : إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن ثمن الدَّم ، وثمن الكلب ، وكسبِ البَغى ، ولَعنَ آكِلَ الرِّبا ومُوكله ، والواشمةَ والمستوشمة ، والمصوِّر »

٩٧ ـــ بـاب مَن صوَّرَ صورة كُلِّفَ يوم القيامة أن يَنفُخَ فيها الروحَ ، وليس بنافخ

٥٩٦٣ ـــ حَدَّثَنَا عياشُ بن الوَليدِ حدَّثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا سعيد قال سمعتُ النَّضر بن أنس بن مالك يحدِّث قتادةَ قال « كنت عند ابن عباس وهم يَسألونهَ ولا يَذكر النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، حتى سئلَ فقال : سمعتُ محمداً صلى الله عليه وسلم يقول : مَن صوَّر صورة فى الدنيا كُلِّفَ يومَ القيامة أن يَنفُخَ فيها الروح ، وليس بنافخ »

٩٨ ـــ بـاب الارتدافِ على الدابَّة[٢]

٥٩٦٤ ـــ حَدَّثَنَا قُتَيبة بن سعيد قال حدَّثنا أبو صَفوانَ عن يونسَ بن يزيدَ عن ابنِ شهاب عن عُروةَ « عن أسامةَ بن زيد رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ركبَ على حمار على إكاف عليه قَطيفة فدَكيه[٣] ، وأردَف أسامةَ وراءَه »

(١) بمعنى تأخر عن موعده .

(٢) أى أن الراكب على الدابة يركب وراءه راكباً آخر .

(٣) الإكاف : السرج ، والقطيفة الفدكية منسوبة إلى فدك من أعمال المدينة بالحجاز .

٩٩ ــ باب الثلاثةِ على الدّابّة

٥٩٦٥ ــ حَدَّثَنَا مسدَّد قال حدَّثنا يزيد بن زُرَيع حدثنا خالد عن عِكرِمةَ « عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : لما قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مكةَ استقبله أُغيلمة بنى عبد المطلب[١] ، فحملَ واحداً بين يديه وآخر خَلفه »

١٠٠ ــ باب حَملِ صاحب الدابّة غيرَه بين يدَيه

وقال بعضهم : صاحب الدابة أحق بصدر الدابة ، إلا أن يأذنَ له

٥٩٦٦ ــ حدّثنى محمدُ بن بشار حدثنا عبدُ الوهاب حدَّثنا أيوب « ذُكر شرُّ الثلاثةِ عندَ عكرمة فقال : قال ابن عباس : أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقد حملَ قُثَمَ بين يديه والفَضلَ خلفهَ ــ أو قثم خلفه والفضل بينَ يدَيه ــ فأيهم شر أو أيهم خير » ؟

١٠١ ــ باب إردافِ الرجل خلفَ الرجل

٥٩٦٧ ــ حَدَّثَنَا هُدبة بن خالد حدَّثنا همَّام حدثنا قَتادةُ حدثنا أنسُ بن مالك عن معاذِ بن جَبَل رضىَ الله عنه قال « بَينا أنا رديفُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم[٢] ليس بينى وبينَه إلا أخرةَ الرَّحْل فقال : يامعاذ ، قلت : لبَّيكَ رسولَ الله وسَعدَيك . ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذُ قلت : لبَّيك رسولَ الله وسعدَيك . ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذ ، قلت لبَّيك رسولَ الله وسعدَيك . قال : هل تدرى ما حقُّ الله على عبادهِ ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حقُّ الله على عباده أن يَعبدُوهُ ولا يُشركوا به شيئاً . ثم سار ساعة ثم قال : يا مُعاذَ بن جَبَل . قلت : لبَّيك رسولَ الله وسَعدَيك . فقال : هل تَدرى ما حقُّ العبادِ على الله إذا فعلوه ؟ قلت : الله ورسولهُ أعلم . قال : حقُّ العباد على الله أن لا يُعذِّبهم »

١٠٢ ــ باب إرداف المرأة خلفَ الرجل ذا محرم

٥٩٦٨ ــ حَدَّثَنَا الحسنُ بن محمد بن صبّاح حدثنا يحيىٰ بن عباد حدثنا شُعبة أخبرَنى يحيى بن أبى إسحاق قال « سمعت أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خَيبرَ ، وإنى لرَديفُ أبى طلحةَ ، وهو يسيرُ وبعض نساء رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رَديف رسول الله صلى الله عليه[٣] وسلم ، إذ عَثرتِ الناقة ، فقلتُ : المرأة ، فنزَلتُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها أُمُّكم ، فشدَدتُ الرَّحل وركبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا ــ أو رأى المدينةَ ــ قال : آيبون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون »

---

(١) أى عند فتحها . وأغيلمة تصغير غلمة وهو جمع غلام .

(٢) الرديف الراكب خلف الراكب بإذنه ، مأخوذ من الردف وهو العجز . وردف كل شىء مؤخره

(٣) هى صفية بنت حيى حين تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر .

١٠٣ ــ بـاب الاستلقاء ، ووضع الرِّجلِ على الأخرىٰ

٥٩٦٩ ــ حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونس حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد حدَّثنا ابنُ شهاب ، عن عباد بن تميم عن عمه أنه أبصَرَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَضطجعُ فى المسجد رافعاً إحدى رجليهِ على الأُخرىٰ[١]

(١) الإستلقاء أن يلقى الإنسان بجسمه على الأرض أو الفراش كما يفعل إذا أراد النوم .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٨) كتاب الأدب

١ ـــ باب البِرّ والصِّلة ، وقول الله تعالى ﴿ ووَصَّينا الإنسان بوالِديه حُسناً ﴾

٥٩٧٠ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ قال : الوليدُ بن عَيزار أخبرنى قال سمعتُ أبا عمرو الشيبانىَّ يقول « أخبرَنا صاحبُ هذه الدار ـــ وأومأ بيدِه إلى دار عبد الله ـــ قال : سألتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم : أىُّ العمل أحبُّ إلى الله عز وجل ؟ قال : الصلاةُ على وقتها قال : ثمَّ أىُّ ؟ قال : ثم بِرُّ الوالدين . قال : ثم أىُّ ؟ قال : الجهادُ فى سبيل الله ـــ قال حدَّثنى بهنَّ ، ولو استزَدتهُ لزادَنى

٢ ـــ باب من أحقُّ الناس بحُسن الصُّحبة ؟

٥٩٧١ ـــ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عن عمارة بن القَعقاع بن شُبرُمَة عن أبى زُرعةَ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله : مَن أحقُّ بحُسن صحابتى ؟ قال : أُمُّك . قال : ثمَّ من ؟ قال : أُمُّك ، قال : ثمَّ مَن ؟ قال أُمُّك . قال : ثم من ؟ قال ثمَّ أبوك »

وقال ابنُ شُبرُمة ويحيىٰ بن أيوب : حدَّثنا أبو زرعة . . مثله

٣ ـــ باب لا يجاهدُ إلا بإذن الأبَوَين

٥٩٧٢ ـــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدثنا يحيىٰ عن سُفيانَ وشُعبةَ قالا حدثنا حبيب ح . قال وحدَّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن حبيب عن أبى العباس « عن عبد الله بن عمرو قال : قال رجلٌ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم : أجاهد . قال : لك أبوانِ ؟ قال : نعم . قال : ففيهما فجاهد »

٤ ـــ باب لا يَسُبُّ الرجلُ والدَيه[١]

٥٩٧٣ ـــ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن يونس قال حدثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيهِ عن حُميد بن عبد الرحْمن « عن عبد الله بن عمرو رضىَ الله عنهما قال : قال رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : إن من أكبرِ الكبائر أن يلعنَ الرجلُ والدَيه . قيل يا رسول الله ، وكيف يَلعنُ الرجل والدَيه ؟ قال : يسُبُّ الرجلُ أبا الرجلِ فيسبُّ أباه ،

---

(١) الأدب استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً ، وهو الأخذ بمكارم الأخلاق ، والوقوف مع المستحسنات وسمى أدباً من المأدبة وهى الدعوة إلى الطعام والأدب دعوة إلى غذاء النفس بالحكمة والأخلاق الكريمة والشمائل الفاضلة .

(٢) لأن ذلك من عقوق الوالدين وأن عقوقهما من الكبائر .

ويسب أمّه فيسب أمّه »

٥ ــ باب إجابةِ دُعاء من برَّ والدَيه

٥٩٧٤ ــ حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبي مريمَ قال حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ بن عقبةَ قال أخبرني نافع « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما ثلاثة نفر يَتماشَون أخذَهمُ المطر ، فمالوا إلى غار فى الجَبلِ ، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم . فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعلهُ يَفرجُها . فقال أحدُهم : اللهمَّ إنه كان لى والدان شيخان كبيران ، ولى صبيَة صغار كنتُ أرعى عليهم ، فإذا رُحتُ عليهم فحلبتُ بدأتُ بوالِدىَّ أسقيهما قبلَ وَلَدى ، وإنه ناء بى الشجرُ[١] فما أتيتُ حتى أمسيتُ ، فوجدتهما قد ناما ، فحلبتُ كما كنتُ أحلُبُ ، فجئتُ بالحلاب فقمتُ عند رءوسهما ، أكرَهُ أن أوقظَهما من نومهما ، وأكرَهُ أن أبدأَ بالصِّبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمىَّ[٢] ، فلم يزَل ذلك دأبى ودأبَهم حتىٰ طلع الفجرُ . فإن كنت تعلَمُ أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرجُ لنا فُرجة نَرَى منها السماء ، ففرَجَ الله لهم فُرجة حتىٰ يَرَونَ منها السماء . وقال الثانى اللهمَّ إنه كانت لى ابنة عم أحبها كأشدِّ ما يحبُّ الرجالُ النساءَ ، فطَلبتُ إليها نفسَها فأبت حتىٰ آتيها بمائة دينار ، فسعيتُ حتىٰ جمعتُ مائةَ دينار فلقيتها بها ، فلما قَعدتُ بينَ رجليها قالت : يا عبدَ الله ، اتق الله ولا تفتَح الخاتمَ إلا بحقه[٣] ، فقمتُ عنها ، اللهمَّ فإن كنتَ تعلم أنى قد فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرُج لنا منها ، فَفرج لهم فرجة . وقال الآخر : اللهُم إنى كنتُ استأجرتُ أجيراً بفرَق أرز ، فلما قضىٰ عملَهُ قال : أعطنى حقى ، فعَرَضتُ عليه حقه ، فتركهُ ورغبَ عنه ، فلم أزل أزرعه حتىٰ جمعتُ منه بقراً وراعيها ، فجاءنى وقال : اتق الله ولا تظلمنى وأعطنى حقِّى . فقلتُ : اذهب إلى تلك البقر وراعيها . فقال : اتق الله ولا تهزأ بى . فقلتُ : إنى لا أهزأ بك ، فخذ تلك البقر وراعيها ، فأخذَهُ فانطلَقَ . فإن كنتَ تعلمُ أنى فعلتُ ذلك ابتغاء وجهكَ فافرُج ما بقى ، فَرَج الله عنهم »

٦ ــ باب عُقوقُ الوالِدَين من الكبائر . قاله ابن عمرو عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٥٩٧٥ ــ حَدَّثَنَا سعدُ بن حفص حدَّثنا شيبانُ عن منصور عنِ المسيَّب عن وراد « عن المغيرةِ بن شُعبةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : إنّ الله حرَّمَ عليكم عقوقَ الأمهات ، ومَنعاً وهات[٤] ، ووأدَ البنات . وكرهَ لكم قيل وقال[٥] ، وكثرةَ السؤال[٦] ، وإضاعةَ المال »

٥٩٧٦ ــ حَدَّثَنَا إسحاقُ حدثنا خالد الواسطىُّ عن الجُريرى عن عبد الرحمن بن أبى بكرةَ عن أبيهِ رضىَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألا أنبِّئكم بأكبر الكبائر ؟ قلنا : بلىٰ يا رسولَ الله . قال

(١) أى بعد به عن منزلة طلبه الشجر لرعى ماشيته من ورقها .
(٢) بمعنى يبكون من جوعهم طالبين الطعام .
(٣) المراد منه بعقد شرعى .
(٤) أى منع ما يحسن إعطاؤه ، وطلب ما لا يستحق أخذه .
(٥) القيل والقال : الإكتراث بإشاعات الناس ، وتداول ما يقول بعض الناس فى بعض .
(٦) السؤال المذموم الإستجداء والإلحاح فيه ، والإستقراض لغير ضرورة شديدة وسؤال المرء عن ما لا يعنيه ولا حاجة ماسة إلى معرفته .

ثلاثاً : الإشراك بالله ، وعُقوق الوالِدَين . وكان مَتكِئاً فجلس فقال : ألا وقولُ الزُّور . وشهادةُ الزور . ألا وقولُ الزور ، وشهادةُ الزور . فما زال يقولها حتى قلتُ لا يسكت »

٥٩٧٧ ــ **حدَّثني** محمد بن الوليد حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدثنا شُعبة حدثني عُبيدُ الله بن أبي بكر « قال سمعت أنسَ بن مالك رضيَ الله عنه قال : ذكرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائَر ــ أو سئلَ عن الكبائر ــ فقال : الشركُ بالله ، وقتل النفس ، وعُقوق الوالدَين . فقال : ألا أنبِّئكم بأكبر الكبائر ؟ قال : قول الزور . أو شهادة الزور . قال شُعبة : فأكثر ظني أنه قال . شهادة الزور »

٧ ــ **بــاب** صِلةِ الوالِدِ المشرك

٥٩٧٨ ــ **حَدَّثَنَا** الحُميديُّ حدثنا سفيانُ حدثنا هشامُ بن عُروة أخبرني أبي « أخبرتني أسماءُ ابنةُ أبي بكر رضي الله عنهما قالت : أتتني أمي راغبة في عهدِ النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم آصِلها ؟ قال : نعم: قال ابن عُيَيْنَةَ : فأنزل الله تعالى فيها ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﴾ »

٨ ــ **بــاب** صلة المرأة أمَّها ولها زَوج

٥٩٧٩ ــ وقال الليثُ حدثني هشام عن عروةَ « عن أسماءَ قالت قدِمَت أمي وهي مشركة ــ في عهد قريش ومدَّتهم إذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم ــ معَ أبيها ، فاستفتَيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلت : إن أمِّي قدِمتَ وهي راغبة ، قال : نعم ، صِلي أمَّكِ »

٥٩٨٠ ــ **حَدَّثَنَا** يحيىٰ حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله « أن عبدَ الله بن عباس أخبرَهُ أنَّ أبا سفيانَ أخبرَه أن هِرقل أرسلَ إليه فقال : فما يأمر ؟ يعني النبيَّ صلى الله عليه وسلم : فقال : يأمرُنا بالصلاة والصدَقة والعَفاف والصِّلة »

٩ ــ **بــاب** صلةِ الأخ المشرك

٥٩٨١ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدَّثنا عبدُ الله بن دينار قال « سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول : رأى عمرُ حُلة سِيَراء تباع ، فقال : يا رسولَ الله ، ابتَع هٰذهِ والبسها يومَ الجمعة وإذا جاءكَ الوفود . قال : إنما يَلبسُ هٰذه من لا خلاقَ له . فأتيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم منها بحُلل ، فأرسلَ إلى عمر بحلة فقال : كيفَ أَلبَسُها وقد قلتَ فيها ما قلتَ ؟ قال : إني لم أعطِكَها لتَلبَسَها ، ولكن تَبيعها أو تَكسوها . فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكةَ قبل أن يسلم »

١٠ ــ **بــاب** فضلِ صِلةِ الرحم[1]

٥٩٨٢ ــ **حَدَّثَنَا** أبو الوَليد حدَّثنا شعبةُ قال أخبرَني ابنُ عثمانَ سَمعتُ موسى بن طلحةَ « عن أبي أيوبَ قال : قيل يا رسول الله أخبرِني بعمل يُدخلني الجنة ... » ح

(١) الرحم الأقارب ، وهم من بينه وبين الأخر نسب ، سواء كان يرثه أم لا ، سواء كان ذا محرم أم لا .

٥٩٨٣ ــ **حدَّثني** عبدُ الرحمن بن بِشر حدَّثنا بُهزٌ حدثنا شعبة حدثنا ابن عثمانَ بن عبد الله بن مَوهب وأبوه عثمانُ ابن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة « عن أبى أيوب الأنصاريِّ رضيَ الله عنه أن رجلاً قال : يا رسولَ الله أخبرنى بعمل يُدخلُنى الجنة ، فقال القوم : مالهُ ماله ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أرَب ماله ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : تعبدُ الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيمُ الصلاة ، وتُؤتى الزكاة ، وتصلُ الرحم . ذرها . قال كأنه كان على راحلته »

١١ ــ بـاب إثم القاطع[١]

٥٩٨٤ ــ **حَدَّثَنَا** يحيىٰ بنُ بكير حدثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب أن محمدَ بن جُبير بن مُطعم قال « إن جُبير بن مطعم أخبَرهُ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا يدخلُ الجنةَ قاطع »

١٢ ــ بـاب من بُسط لهُ فى الرزق بصلةِ الرَّحم

٥٩٨٥ ــ **حدّثنى** إبراهيمُ بن المنذرِ حدثنا محمدُ بن مَعن قال حدَّثنى أبى عن سعيد بن أبى سعيد « عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سرَّهُ أن يبسطَ له فى رزقِه ، وأن يُنسأ له فى أثره[٢] فليَصل رحِمَه »

٥٩٨٦ ــ **حَدَّثَنَا** يحيىٰ بن بكر حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب قال « أخبرنى أنسُ بن مالك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحبَّ أن يبسط له فى رزقه . ويُنسأ لهُ فى أثره ، فليصل رَحمه »

١٣ ــ بـاب من وصلَ وَصلهُ الله

٥٩٨٧ ــ **حدّثنى** بِشرُ بن محمد أخبَرنا عبدُ الله أخبرنا معاويةُ بن أبى مُزرِّد قال سمعتُ عمى سعيدَ بن يَسار يحدِّثُ « عن أبى هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ الله خَلقَ الخلق ، حتىٰ إذا فرغ من خَلقه قالت الرَّحمُ هٰذا مقامُ العائذ بكَ منَ القطيعة ، قال : نعم ، أما تَرضينَ أن أصلَ من وَصلك وأقطعَ من قَطعكِ ؟ قالت بلىٰ يارب . قال : فهوَ لك . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاقرءوا إن شئتم ﴿ فهل عسيتم إن تَوَليتُم أن تُفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾ »

٥٩٨٨ ــ **حَدَّثَنَا** خالدُ بن مخلد حدَّثنا سليمان حدثنا عبدُ الله بن دينار عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الرَّحم شُجنة من الرحمن[٣] ، فقال الله : من وصلكِ وَصلتُه ، ومن قَطعك قطعتهُ »

٥٩٨٩ ــ **حَدَّثَنَا** سعيدُ بن أبى مريمَ حدَّثنا سُليمانُ بن بلال قال أخبرنى معاويةُ بن أبى مُزرِّد عن يزيدَ بن رُومانَ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : الرَّحم شُجنة ، فمن وَصلها

(١) أى القاطع لرحمه .

(٢) يؤخر أجله ويبارك فى عمره .

(٣) أصل الشجنة : عروق الشجر المشتبكة ، والشجن : واحد الشجون وهى طرق الأودية .

وَصلتُه ، ومن قطعها قطعتُه »

١٤ ــ بـاب تُبَل الرحمُ ببلاها[١]

٥٩٩٠ ــ حدّثني عمرُو بن عباس حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم « أن عمروو بن العاص قال : سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم ــ جهاراً غيرَ سر ــ يقول : إن آل أبي ــ قال عمرو فى كتاب محمد بن جعفر : بياض ــ ليسوا بأوليائى ، إنما وَلِيِّى الله وصالحُ المؤمنين » زاد عنبسةُ بن عبد الواحد عن بيان عن قَيس عن عمرو بن العاص قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم : ولكن لهم رحِم أبلها ببَلالها ، يعنى أصلها بصلتها »

١٥ ــ بـاب ليسَ الواصل بالمُكافئ

٥٩٩١ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير أخبَرنا سفيانُ عن الأعمش والحسنَ بن عمرو وفطر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ــ قال سفيانُ : لم يرفعهُ الأعمشُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ورفعهُ الحسنُ وفِطر ــ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « ليس الواصلُ بالمكافىء[٢] ، ولكن الواصلُ الذى إذا قُطعت رحمهُ وَصلها » .

١٦ ــ بـاب مَن وَصلَ رحمَهُ فى الشِّرك ثمّ أسلم[٣]

٥٩٩٢ ــ حَدَّثَنَا أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عنِ الزهرىِّ قال أخبرنى عُروةُ بن الزُبير « أن حَكيم بن حِزام أخبرهُ أنه قال : يا رسولَ الله ، أرأيتَ أموراً كنتُ أتحنَّثُ بها فى الجاهلية ، من صلة وعتاقة وصدقة ، هل كان لى فيها من أجر ؟ قال حكيم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أسلمتَ على ما سَلَف من خير » . ويقال أيضاً عن أبى اليمان « أتحنَّتُ » . وقال معمر وصالح وابنُ المسافر « أتحنث » وقال ابن إسحاق : التَّحنُّث التَّبرر . وتابعه هشام عن أبيه

١٧ ــ بـاب من تركَ صَبية غيرهِ حتى تَلعب به ، أو قبَّلَها أو مازَحها[٤]

٥٩٩٣ ــ حَدَّثَنَا حِبانُ أخبرنا عبدُ الله عن خالد بن سعيد عن أبيهِ عن « أمّ خالد بنت خالد بن سعيد قالت : أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مع أبى وعلىَّ قميص أصفرُ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سَنَه سنه . قال عبدُ الله وهى بالحبشية : حسنة . قالت : فذهبت ألعبُ بخاتم النبوّة ، فزبَرَنى أبى . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دَعها . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أبلِى وأخلقى ثم أبلى وأخلقى ، ثم أبلى وأخلقى[٥] . قال عبدُ الله : فبقيت حتى ذكر .. يعنى من بقائها »

---

(١) قال الخطابى وغيره : بللت الرحم بلا بلالا أى نديتها بالصلة .
(٢) أى الذى يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير .
(٣) أى هل يكون له فى ذلك ثواب ؟ .
(٤) الباب معقود لتأنيس صغار الأطفال وممازحتهم .
(٥) قال ذلك لأنه كساها ثوباً جديداً . ودعا لها بأن تعيش حتى يبلى ثوبها ويصير خلقاً .

١٨ ــ **بــاب** رحمةِ الولد وتقبيلِه ومعانقتِه . وقال ثابت عن أنس : أخذَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه

٥٩٩٤ ــ **حَدَّثَنَا** موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا مهديٌّ حدَّثنا ابنُ أبي يعقوبَ عنِ أبي نُعم قال « كنت شاهداً لابن عمرَ وسألهُ رجل عن دم البعوض فقال : ممَّن أنت ؟ قال : من أهلِ العراق . قال: انظروا إلى هٰذا يَسألني عن دم البعوض ، وقد قَتَلوا ابنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . وسمعتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول : هما رَيحانتايَ من الدنيا »

٥٩٩٥ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب عن الزُّهريِّ قال حدَّثني عبدُ الله بن أبي بكر أن عروةَ بن الزُّبير أخبَره « أن عائشة زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم حدَّثته قالت : جاءتني امرأة معها ابنتانِ تَسألني ، فلم تجد عندي غير تمرة واحدة ، فأعطيتها ، فقَسَمَتها بين ابنتيها ، ثم قامت فخرجت ، فدخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فحدَّثته ، فقال : من يَلي من هٰذهِ البنات شيئاً فأحسن إليهنَّ كن له سِتراً من النار »

٥٩٩٦ ــ **حَدَّثَنَا** أبو الوليد حدَّثنا الليث حدَّثنا سعيد المَقبريُّ حدَّثنا عمرُو بن سُلَيم « حدَّثنا أبو قتادة قال : خرج علينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأمامةُ بنتُ أبي العاص على عاتقِهِ فصلى ، فإذا ركع وضعها، وإذا رفعَ رفعَها »

٥٩٩٧ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزُّهري حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن « أن أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قبَّلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحسنَ بن عليّ وعندهُ الأقرعُ بن حابس التميميُّ جالساً ، فقال الأقرعُ : إنَّ لي عشرة من الوَلَدِ ما قبَّلتُ منهم أحداً . فنظر إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : من لا يرحمُ لا يرحَم »

٥٩٩٨ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن يوسف حدثنا سفيانُ عن هشام عن عروةَ « عن عائشة رضيَ الله عنها قالت : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : تقبلونَ الصبيان فما نُقبلهم ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أو أملك لك أن نزعَ اللهُ من قلبِكَ الرحمة » .

٥٩٩٩ ــ **حَدَّثَنَا** ابن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غسان قال حدَّثني زيدُ بن أسلم عن أبيه « عن عمرَ بن الخطاب رضيَ الله عنه قال : قَدمَ على النبي صلى الله عليه وسلم سَبي ، فإذا امرأة من السبي تحلب ثَديَها تَسقى[1] إذا وَجدَت صَبيا في السبي أخذَته فألصقته ببطنها وأرضعته . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أترون هٰذهِ طارحة ولَدَها في النار ؟ قلنا : لا ، وهي تَقدر على أن لا تَطرحهُ . فقال : اللهُ أرحمُ بعباده من هٰذه بولَدِها »

١٩ ــ **بــاب** جعلَ الله الرحمةَ في مائةِ جُزء

٦٠٠٠ ــ **حَدَّثَنَا** الحكمُ بن نافع البهرانيُّ أخبرَنا شعيب عن الزُّهري أخبرَنا سعيدُ بن المسيَّب « أنَّ أبا هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : جَعلَ الله الرحمةَ في مائة جزء ، فأمسكَ عندهُ تسعةً وتسعين جُزءاً ، وأنزل في الأرض جُزءاً واحداً ، فمن ذٰلك الجُزء تَتراحمُ الخلق ،حتى تَرفعَ الفرسُ حافِرَها عن وَلَدِها

(١) أي ترضع من تجده من أطفال السبي ، وقد تاه عنها ابنها بين الأطفال .

خَشيةَ أن تصيبه »

[الحديث ٦٠٠٠ ــ طرفه فى : ٦٤٦٩]

٢٠ ــ باب قتلِ الوَلدِ خشية أن يأكل معهُ

٦٠٠١ ــ حَدَّثَنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن منصور عن أبى وائل عن عمرِو بن شُرَحبيلَ « عن عبد الله قال قلتُ : يا رسولَ الله ، أى الذَّنبِ أعظمُ ؟ قال : أن تجعلَ لله نِدّاً وهو خلقك . قلتُ : ثم أىُّ ؟ قال : أن تَقتلَ وَلدك خَشية أن يأكل معك . قال : ثم أىُّ ؟ قال : أن تُزانى حليلةَ جارِك . وأنزلَ الله تصديق قولِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ﴿ والذين لا يدعونَ معَ الله إلهاً آخرَ ﴾ »

٢١ ــ باب وَضع الصبىِّ فى الحِجر

٦٠٠٢ ــ حَدَّثَنا محمد بن المثنىٰ حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد عن هشام قال أخبرَنى أبى «عن عائشة أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم وضعَ صبياً فى حِجره يُحنِّكهُ فبال عليه ، فدَعا بماء فأتبعه »

٢٢ ــ باب وضع الصبىِّ على الفَخِذ

٦٠٠٣ ــ حدَّثنى عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عارمٍ حدَّثنا المعتمرُ بن سليمانَ يحدِّث عن أبيه قال سمعت أبا تميمةَ يحدثُ عن أبى عثمانَ النهدىِّ يحدثه أبو عثمان « عن أسامة بن زيد رضىَ الله عنهما كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يأخذُنى فيُقعِدنى على فخذه ويُقعدُ الحسنَ بن علىّ على فخذِه الآخر ثم يضمُّهما ثم يقول : اللهمَّ ارحمهما فإنى أرحمُهما » . وعن علىّ قال حدَّثنا يحيىٰ حدَّثناسليمانُ عن أبى عثمان قال التيمىُّ « فوقع فى قلبى منه شيء قلت : حَدثت به كذا وكذا فلم أسمَعهُ من أبى عثمان ، فنظرتُ فوجدتهُ عندى مكتوبا فيما سمعتُ »

٢٣ ــ باب حسنُ العهدِ من الإيمان

٦٠٠٤ ــ حَدَّثَنا عُبيدُ بن إسماعيل حدَّثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما غِرتُ على امرأة ما غرتُ على خَديجةَ ــ ولقد هَلكت قبل أن يتزوجنى بثلاث سنين ــ لما كنتُ أسمعه يَذكرُها . ولقد أمرهُ ربُّهُ أن يبشرها ببيتٍ فى الجنّة من قَصبَ . وإن كان ليذبحُ الشاةَ ثمَّ يَهدى فى خُلتها(١) منها »

٢٤ ــ باب فضلِ من يعُولُ يتيماً

٦٠٠٥ ــ حَدَّثَنا عبدُ الله بن عبد الوهاب قال حدَّثنى عبدُ العزيز بن أبى حازم قال حدَّثنى أبى قال سمعتُ سَهلَ بن سعد عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال « أنا وكافلُ اليتيم فى الجنَّة هكذا . وقال بإصبعيه السَّبابة والوسطىٰ »

---

(١) أى خلائلها ومعارفها من النساء فى مدة حياتها ولاسيما فى سنوات زواجها بالنبى صلى الله عليه وسلم .

٢٥ ـ باب الساعي على الأرملة(١)

٦٠٠٦ ـ **حدَّثَنَا** إسماعيلُ بنُ عبد الله قال حدثني مالك « عن صَفوانَ بنُ سليم يرفعهُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، أو كالذي يصوم النهارَ ويقومُ الليل »

حدَّثنا إسماعيل قال حدَّثني مالك عن ثور بن زيد الديلي عن أبي الغيث مولىٰ ابن مُطيع عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم . . مثله

٢٦ ـ باب الساعي على المِسكين

٦٠٠٧ ـ **حدَّثَنَا** عبدُ الله بنُ مَسلمة حدثنا مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيثِ « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهدِ في سَبيلِ الله . وأحسبُهُ قال يَشكُّ القَعنبي : كالقائم لا يَفتر وكالصائم لا يُفطر »

٢٧ ـ باب رحمةِ الناس والبَهائم

٦٠٠٨ ـ **حدَّثَنَا** مسدَّد حدثنا إسماعيلُ حدَّثنا أيوبُ عن أبي قِلابة عن أبي سليمان مالكِ بن الحُويرث قال « أتينا النبيَّ صلى الله عليه وسلم ونحنُ شَبَبَةٌ متقاربون ، فأقمنا عندَه عشرين ليلة ، فظنَّ أنا اشتقنا أهلَنا ، وسألنا عمَّن تركنا في أهلنا فأخبرناه ، وكان رقيقاً رحيماً ، فقال : ارجعوا إلى أهليكم فعلِّموهم ، ومُروهم ، وصلُّوا كما رأيتموني أصلِّي ، وإذا حَضَرَتِ الصلاةُ فليُؤذن لكم أحدكم ، ثمَّ ليؤمكم أكبرُكم » .

٦٠٠٩ ـ **حدَّثَنَا** إسماعيلُ حدَّثني مالك عن سُمي مولىٰ أبي بكر عن أبي صالح السَّمان « عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما رجل يمشي بطريق أشتدَّ عليه العطَشُ ، فوجدَ بئراً فنزَل فيها فشرب ، ثم خرج فإذا كلب يَلهَثُ يأكلُ الثَّرى منَ العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هٰذا الكلبَ منَ العطش مثلِ الذي كان بلغ بي ، فنزلَ البئر فملأ خُفَّه ثم أمسكهُ بفيه فسقى الكلبَ ، فشكر الله له فغفَرَ له . قالوا : يا رسُول الله ، وإنَّ لنا في البهائم أجراً ؟ فقال : في كلِّ ذات كبد رَطبة أجر »

٦٠١٠ ـ **حدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزُّهريِّ قال أخبرني أبو سَلمة بن عبد الرحمن أنّ أبا هريرةَ قال « قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقمنا معهَ ، فقال أعرابي وهو في الصلاة : اللهمَّ ارحمني ومحمداً ، ولا تَرحم معنا أحداً . فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي : لقد حجرت واسعاً . يُريدُ رحمةَ الله »

٦٠١١ ـ **حدَّثَنَا** أبو نُعيم حدثنا زكريا عن عامر قال سمعتُه يقول « سمعتُ النعمانَ بن بشير يقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ترَى المؤمنين في تراحُمهم وتوادِّهم وتَعاطفهم كمثلِ الجسَد إذا اشتكى عُضو تداعى له سائر جَسده بالسَّهر والحمى »

٦٠١٢ ـ **حدَّثَنَا** أبو الوليد حدَّثنا أبو عوانة عن قَتادة « عن أنس بن مالك عن النبيِّ صلى الله عليه

---

(١) أي في مصالحها .

وسلم قال ما من مُسلم غَرَس غَرساً فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له(١) صدقة » .

٦٠١٣ ــ **حَدَّثَنَا** عمرُ بن حَفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثنى زيدُ بن وهب قال سمعت جَرير بنَ عبدِ الله عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : من لا يَرحمُ لا يُرحم »

[الحديث ٦٠١٣ ــ طرفه فى : ٧٣٧٦]

٢٨ ــ بـاب الوَصاة بالجار

وقولِ الله تعالى ﴿ واعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً ، وبالوالدين إحساناً ــ إلى قوله ــ مُختالاً فخُورا ﴾ .

٦٠١٤ ــ **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ بن أبى أويس قال حدثنى مالك عن يحيىٰ بن سعيد قال أخبرَنى أبو بكر بنُ محمد عن عمرة « عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : ما زال جِبريلُ يوصينى بالجار حتىٰ ظننتُ أنهُ سيُورِّثه »

٦٠١٥ ــ **حَدَّثَنَا** محمدَ بن مِنهال حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا عمرُ بن محمد عن أبيه « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما زالَ جبريل يوصينى بالجار حتىٰ ظننتُ أنه سيورِّثه »

٢٩ ــ بـاب إثم مَن لا يأمنُ جارُهُ بوائقَه(٢) . يوبِقهنَّ : يُهلكهن . مَوبقاً : مَهلكاً

٦٠١٦ ــ **حَدَّثَنَا** عاصمُ بن عليٍّ حدَّثنا ابنُ أبى ذِئب عن سعيد « عن أبى شُريح أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : والله لا يؤمنُ ، والله لا يؤمنُ ، والله لا يؤمنُ . قيل : ومَن يا رسول الله ؟ قال : الذى لا يأمنُ جارهُ بوائقه » . تابعهُ شَبابة وأسدُ بن موسىٰ . وقال حُميد بن الأسود وعثمانُ بن عمر وأبو بكر بن عياش وشُعيب بن إسحاق عن ابن أبى ذئب عن المقبرىِّ عن أبى هريرة .

٣٠ ــ بـاب لا تَحقرنَّ جارة لجارتها

٦٠١٧ ــ **حَدَّثَنَا** عبد الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنا سعيدهو المقبرىُّ عن أبيه « عن أبى هريرة قال كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يقول : يانساءَ المسلمات ، لا تحقرنَّ(٣) جارة لجارتها ولو فِرسَنَ شاة »

٣١ ــ بـاب من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذِ جاره

٦٠١٨ ــ **حَدَّثَنَا** قُتيبة بن سعيد حدَّثنا أبو الأحوص عن أبى حَصين عن أبى صالح « عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذ جارَه ، ومن كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضَيفَه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَقُل خيراً أو ليصمُت »

---

(١) هذه سنة الإسلام فى تعميم العمران وتوسيع نطاق الزرع والغرس .

(٢) البوائق جمع بائقة وهى الداهية والشىء المهلك والأمر الشديد الذى يوافى بغتة .

(٣) أى لا تحقرن الجارة أن تهدى إلى جارتها شيئاً ، ولو أن تهدى لها أتفه الأشياء إذا كانت لا تقدر على ما هو خير منه . وفرسن الشاة حافرها .

٦٠١٩ ـ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ قال حدَّثنى سعيد المقبرىُّ « عن أبى شريح العدَوىِّ قال : سمعت أُذُناىَ وأبصرَتْ عيناىَ حينَ تكلم النبىُّ صلى الله عليه وسلم فقال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جارَه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفهَ جائزتَهَ ، قيل وما جائزته يا رسولَ الله ؟ قال : يوم وليلة ، والضيافة ثلاثة أيام ، فما كان وراء ذلك فهو صدَقة عليه . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » .

[الحديث ٦٠١٩ ـ طرفاه فى : ٦١٣٥ ، ٦٤٧٦]

٣٢ ـ بـاب حقّ الجوار فى قُرب الأبواب

٦٠٢٠ ـ **حَدَّثَنَا** حجاج بن منهال حدَّثنا شعبةُ قال أخبرنى أبو عمران قال سمعت طَلحةَ « عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله إنَّ لى جارَين ، فإلى أيِّهما أُهدى ؟ قال : إلى أقربهما منك باباً » .

٣٣ ـ بـاب كلُّ معروف صدَقة

٦٠٢١ ـ **حَدَّثَنَا** علىُّ بن عياش حدَّثناأبو غسان قال حدثنى محمد بن المنكدر « عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : كلُّ معروف صدَقة »[١]

٦٠٢٢ ـ **حَدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا سعيدُ بن أبى بردة بن أبى موسىٰ الأشعرىِّ عن أبيه عن جدِّه قال « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : على كلِّ مسلم صدقة . قالوا : فإن لم يَجد ؟ قال : فيَعملُ بيديهِ ، فينفعُ نفسَه ويتصدقُ . قالوا : فإن لم يستطع ، أو لم يفعل ؟ قال : فيعينُ ذا الحاجة الملهوفَ . قالوا : فإن لم يَفعل ؟ قال : فليأمر بالخير . أو قال بالمعروف . قال : فإن لم يفعل ؟ قال : فليمسك عن الشر ، فإنهُ له صدَقة »

٣٤ ـ بـاب طيبِ الكلام[٢] . وقال أبو هريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم : الكلمةُ الطيبة صدَقة

٦٠٢٣ ـ **حَدَّثَنَا** أبو الوليد حدثنا شُعبةُ قال أخبرنى عمرو عن خَيثمةَ « عن عَدىِّ بن حاتم قال : ذكر النبىُّ صلى الله عليه وسلم النار فتعوَّذ منها وأشاح بوجهِهِ ، ثم ذكر النارَ فتعوذَّ منها وأشاحَ بوجهِهِ . قال شعبة : أما مرتين فلا أشك ، ثم قال : اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة ، فإن لم يكن فبكلمة طيبة »

٣٥ ـ بـاب الرِّفق فى الأمر كلِّه[٣]

٦٠٢٤ ـ **حَدَّثَنَا** عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا إبراهيم بنُ سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عُروة بن الزُّبير « أن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قالت : دخلَ رَهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : السَّامُ عليكم . قالت عائشة : ففهمتُها فقلت : وعليكمُ السامُ واللعنة . قالت :

---

(١) تبادل المعروف بين الناس هو نظام الاخلاق الإنسانى ، والدين الذى يعتبر تبادل المعروف صدقة يثيب الله عليه يوم القيامة هو دين الأخلاق والإنسانية .

(٢) قال ابن بطال : طيب الكلام من جليل عمل البر لقول الله تعالى : ﴿ أدفع بالتى هى أحسن ﴾ والدفع قد يكون بالقول كما يكون بالفعل .

(٣) الرفق : لين الجانب بالقول والفعل .

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مهلاً يا عائشة ، إنّ الله يحبُّ الرفقَ فى الأمرِ كلّه . فقلت : يا رسولَ الله ، أولم تَسمع ما قالوا ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد قلتَ وعليكمْ »

٦٠٢٥ ـــ **حَدَّثَنا** عبدُ الله بن عبدِ الوهاب حدثنا حمادُ بن زيد عن ثابت «عن أنس بن مالك أنَّ أعرابياً بالَ فى المسجد، فقاموا إليه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تزرِموه[1]. ثم دعا بدلو من ماء فصبَّ عليه»

٣٦ ـــ **بـاب** تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً

٦٠٢٦ ـــ **حَدَّثَنا** محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن بُريد بن أبى بُردةَ قال أخبرنى جدى أبو بُردة عن أبيه أبى موسىٰ « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : المؤمنُ للمؤمن كالبنيان يَشُدُّ بعضهُ بعضاً . ثم شبَّكَ بين أصابعه » .

٦٠٢٧ ـــ وكان النبى صلى الله عليه وسلم جالساً إذ جاء رجل يسألَ أو طالب حاجة ، أقبلَ علينا بوجهه فقال : « اشفعوا فلتؤجروا[2] ، وليقض الله على لسان نبيهِ ماشاء »

٣٧ ـــ **بـاب** قول الله تعالى ﴿ مَن يَشفع شفاعة حسنة يَكن له نَصيب منها ، ومن يشفع شفاعةَ سيِّئة يكن له كِفل منها ، وكان الله على كل شىء مُقيتاً ﴾
كفل : نَصيب . قال أبو موسىٰ : كِفلينِ أجرَين بالحَبَشية

٦٠٢٨ ـــ **حَدَّثَنا** محمد بن العلاء حدَّثنا أبو أسامة عن بُريد عن أبى بُردةَ عن أبى موسىٰ « عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أتاهُ السائل ـــ أو صاحب الحاجة ـــ قال : اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان رسوله ما شاء »

٣٨ ـــ **بـاب** لم يكنِ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفاحشاً

٦٠٢٩ ـــ **حدَّثَنا** حفصُ بن عمرٍ حدَّثنا شعبة عن سليمان سمعتُ أبا وائل سمعت مسروقاً قال : قال عبدُ الله بنْ عمرو ح . وحدَّثنا قتيبة حدثَّنا جرير عن الأعمش عن شقيق بن سَلَمةَ « عن مسروق قال : دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدمَ مع معاويةَ إلى الكوفة ، فذكرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : لم يكن فاحشاً ولا متفحِّشاً . وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . إن من خيرِكم أحسنَكم خُلقاً » .

٦٠٣٠ ـــ **حَدَّثَنا** محمدُ بن سلام أخبرَنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ عن عبدِ الله بن أبى مليكة « عن عائشة رضىَ الله عنها أن يَهودَ أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا . السّام عليكم ، فقالت عائشة : عليكم ، ولعنَكم الله وغضِب الله عليكم . قال : مهلاً يا عائشة ، عليكِ بالرِّفق ، وإياكِ والعنفَ والفُحش . قالت : أولم تَسمع ما قالوا ؟ قال : أوَلَم تسمعى ما قلت ؟ رددتُ عليهم ، فيُستجابُ لى فيهم ، ولا يُستجابُ لهم فىَّ » .

---

(١) أى لا تقطعوا عليه بوله .

(٢) أى أعينوا طالب هذه الحاجة بقلوبكم وألسنتكم وإمكانياتكم ، فإن جزاء ذلك الأجر عند الله .

٦٠٣١ ــ حَدَّثَنَا أصبغُ قال أخبرَنى ابن وَهب أخبرَنا أبو يحيىٰ ــ هو فُليحُ بن سليمانَ ــ عن هلالِ بن أسامةَ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم سَباباً ولا فحاشاً ولا لعَاناً ، كان يقول لأحدِنا عند المعتبة : ما لهُ تربَ جبينُه »[١] ؟

[الحديث ٦٠٣١ ــ طرفه فى : ٦٠٤٦]

٦٠٣٢ ــ حَدَّثَنَا عمرُو بن عيسىٰ حدَّثَنا محمد بن سَواء حدَّثنا روحُ بن القاسم عن محمدِ بن المنكدر عن عُروة « عن عائشة أنَّ رجلاً استأذن على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه قال : بئسَ أخو العَشيرةِ وبئسَ ابن العشيرة . فلما جلس تَطلَق النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى وَجهِهِ وانبسطَ إليه . فلما انطلق الرجُل قالت له عائشة : يا رسول الله حينَ رأيتَ الرجُل قلتَ له كذا وكذا ، ثم تطلقتَ فى وجههِ وانبسطتَ إليه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشة متىٰ عهِدتنى فاحشاً ؟ إن شرَّ الناس عند الله منزلة يومَ القيامة من تركه الناس اتقاء شرِّه »[٢]

[الحديث ٦٠٣٢ ــ طرفاه فى : ٦٠٥٤ ــ ٦١٣١]

٣٩ ــ بـاب حُسن الخُلُق والسخاء وما يُكرَهُ من البخل

وقال ابنُ عباس : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم أجودَ الناس ، وأجوَدَ ما يكون فى رمضان
وقال أبو ذرّ لما بلغَهُ مَبعثُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال لأخيه : اركب إلى هذا الوادِى فاسمع من قولِهِ فرجَعَ فقال : رأيتهُ يأمرُ بمكارمِ الأخلاق

٦٠٣٣ ــ حَدَّثَنَا عمرُو بن عون حدَّثنا حماد هو ابنُ زيد عن ثابت عن أنس قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أحسنَ الناسِ وأجودَ الناس وأشجعَ الناس . ولقد فزِعَ أهلُ المدينة ذاتِ ليلة ، فانطلَقَ الناسُ قِبَلَ الصوت ، فاستقبلَهمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قد سبقَ الناسَ إلى الصَّوت وهو يقول : لم تُراعوا ؛ لم تراعوا وهو عَلَى فرس لأبى طلحةَ عرُيٍ ما عليهِ سرج ، فى عنقهِ سيف ، فقال : لقد وجدتهُ بحراً[٣] ، أو إنه لَبَحر » .

٦٠٣٤ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن ابن المنكِدر « قال سمعتُ جابراً رضىَ الله عنه يقول : ما سُئلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن شيء قطُّ فقال : لا »[٤]

٦٠٣٥ ــ حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال حدثنى شقيق « عن مَسروق قال : كنا جلوساً عندَ عبدِ الله بن عمرو يُحدِّثنا إذ قال : لم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاحِشاً ولا مُتفحشاً ، وإنه كان يقول : إنَّ خِيارَكم أحسنُكم أخلاقاً » .

٦٠٣٦ ــ حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبى مريمَ حدَّثنا أبو غَسانَ قال حدَّثنى أبو حازم « عن سهل بن سعد قال : جاءت امرأة إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ببُردة ــ فقال سهل للقوم : أتدرون ما البردة ؟ فقال القوم : هى شملة .

---

(١) كلمة تقولها العرب جرت على ألسنتهم ، كقولهم رغم أنفه ، ولا يراد معناهما .
(٢) قال الحافظ : لأنه من جفاة العرب . (٣) أى وجد الفرس جواداً سهلاً كالبحر .
(٤) قالوا : ليس المراد أنه يعطى مايطلب منه جزماً . بل المراد أنه لا ينطق بالرد ، بل إن كان عنده أعطى إن كان الإعطاء سائغاً ، وإلا سكت .

فقال سهل هى شملة منسوجة فيها حاشيتها ــ فقالت : يا رسول الله ، أكسوك هٰذه ، فأخذها النبىُّ صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها فلبسَها ، فرآها عليه رجل من الصحابة فقال : يا رسولَ الله ، ما أحسَنَ هٰذه ، فأكسنيها . فقال ، : نعم ، فلما قامَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم لامَهُ أصحابه فقالوا : ما أحسنتَ حين رأيت النبىَّ صلى الله عليه وسلم أخذَها مُحتاجاً إليها ثم سألتهُ إياها ، وقد عرَفت أنه لا يسأُل شيئاً فيمنَعهُ . فقال : رجوتُ بَركتَها حين لبسَها النبىُّ صلى الله عليه وسلم لعلّى أكفن فيها »

٦٠٣٧ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزُّهرى قال أخبرنى حميدُ بن عبدِ الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يتقاربُ الزمان ، وينقص العمل ، ويُلقىٰ الشُّحُ ، ويكثرُ الهرجُ . قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتلُ ، القتل » .

٦٠٣٨ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ سمعَ سَلامَ بن مسكين قال سمعت ثابتاً يقول « حدَّثنا أنس رضى الله عنه قال : خَدمت النبى صلى الله عليه وسلم عشرَ سنينَ ، فما قال لى أف ، ولا : لمَ صَنعت ؟ ولا ألا صنعت ؟ »

٤٠ ــ بـاب كيفَ يكونُ الرجُلُ فى أهله ؟

٦٠٣٩ ــ **حَدَّثَنَا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن الأسود قال « سألت عائشة : ما كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يصنعُ فى أهله ؟ قالت : كان فى مِهنة أهله[1] ، فإذا حضَرت الصلاةُ قام إلى الصلاة »

٤١ ــ بـاب المِقةُ منَ الله تعالى[2]

٦٠٤٠ ــ **حَدَّثَنَا** عمرُو بن علىّ حدَّثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرنى موسىٰ بنُ عقبة عن نافع عن أبى هريرةَ « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا أحبَّ الله عبداً نادَى جبريلَ إن الله يُحبُّ فلاناً فأحبَّه فيحبُّه جبريل ، فيُنادى جبريلُ فى أهل السماء : إن الله يُحبُّ فلاناً فأحبُّوه ، فيحبُّه أهلُ السماء ، ثم يوضعُ له القَبولُ فى أهلِ الأرض »

٤٢ ــ بـاب الحبّ فى الله[3]

٦٠٤١ ــ **حَدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شُعبة عن قَتادةَ عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه قال « قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا يجدُ أحد حلاوةَ الإيمان حتىٰ يُحبَّ المرء لا يحبُّه إلا لله ، وحتىٰ أن يُقذَفَ فى النار أحبُّ إليه من أن يَرجعَ إلى الكفر بعدَ إذ أنقذَهُ الله ، وحتى يكونَ الله ورسولهُ أحبَّ إليه مما سِواهما » .

---

(١) أى فيما يتاح له من خدمة منزله : بأن يخيط ثوبه ، ويخصف نعله ويعمل ما يعمله أى رجل فى بيته .

(٢) المقة المحبة ، وأصلها الومق ، كالوعد والعدة .

(٣) هى للأسباب التى يحبها الله لا لغرض دنيوى .

٤٣ ـ باب قولِ الله تعالى ﴿ ياأَيُّها الذين آمنوا لا يسخرَ قوم من قوم عسىٰ أن يكونوا خيراً منهم – إلى قوله – فأولئك هم الظالمون ﴾ .

٦٠٤٢ ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن هشام عن أبيه « عن عبدِ الله بن زَمعةَ قال : نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يضحكَ الرجلُ مما يَخرجُ من الأنفس ، وقال : بمَ يضرِبُ أحدكم امرأته ضَربَ الفَحل ثم لعله يُعانقها » . وقال الثورى ووهيب وأبو معاويةَ عن هشام « جَلدَ العبد » .

٦٠٤٣ ـ حَدَّثَنِي محمدُ بن المثنى حدَّثنا يزيدُ بن هارونَ أخبرنا عاصمُ بن محمد بنْ زيد عن أبيه عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « قال النبى صلى الله عليه وسلم بمنى : أتدرونَ أيَّ يوم هٰذا ؟ قالوا : الله ورسولهُ أعلم قال : فإنَّ هٰذا يوم حَرام . أتدرون أيَّ بلد هذا ؟ قالوا : الله ورسولهُ أعلم . قال : بلد حرام ، أتدرونَ أيَّ شهر هٰذا ؟ قالوا : الله ورسولهُ أعلمُ . قال : شهر حَرام . قال : فإن الله حَرَّم عليكم دِماءكم وأموالكم وأعراضكم[١] كحرمةِ يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا » .

٤٤ ـ باب ما يُنهىٰ عن السِّباب واللعن[٢]

٦٠٤٤ ـ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شُعبة عن منصور قال سمعتُ أبا وائل يحدِّثُ عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سبابُ المسلم فُسوق ، وقتالهُ كفر » . تابعهُ محمدُ بن جعفر عن شُعبة

٦٠٤٥ ـ حَدَّثَنَا أبو معمرَ حدَّثنا عبدُ الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بُريدةَ حدثنى يحيىٰ بن يَعمرَ أنَّ أبا الأَسودِ الدِّيلى حدَّثه « عن أبى ذَر رضىَ الله عنه أنه سمعَ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لا يَرمى رجل رجلاً بالفُسوق ، ولا يَرميه بالكفر ، إلا ارتدَّت عليه ، إن لم يكن صاحبهُ كذلك » .

٦٠٤٦ ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن سِنان حدَّثنا فُليحُ بن سليمانَ حدَّثنا هلالُ بن على عن أنس قال « لم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا لَعاناً ولا سَباباً ، كان يقولُ عند المعتَبة : مالهُ ترِبَ جبينهُ » .

٦٠٤٧ ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن بشار حدَّثنا عثمان بن عمرَ حدَّثنا عليُّ بن المبارك عن يحيىٰ بن أبى كثير عن أبى قِلابةَ أن ثابتَ بن الضحاك – وكان من أصحاب الشجرة – حدثه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من حَلفَ على ملة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال ، وليس على ابن آدم نَزر فيما لا يملك ، ومن قَتلَ نفسهُ بشئٍ فى الدنيا عُذبَ به يومَ القيامة ، ومَن لَعنَ مؤمناً فهو كقتلهِ ، ومن قَذفَ مؤمناً بكفر فهو كقتلهِ » .

٦٠٤٨ ـ حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمشُ قال حدَّثنى عدىُّ بن ثابت قال سمعتُ سليمان بن صُرد رجُلاً من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « استبَّ رجلان عندَ النبى صلى الله عليه وسلم ، فغضب أحدُهما فاشتدَّ غضبه حتى انتفخَ وجههُ وتغيَّر ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إنى لأعلم كلمةَ لو قالها لَذهبَ عنه الذى يجد . فانطلقَ إليه الرجلُ فأخبرَه بقولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقال : تَعوَّذ بالله من

(١) العرض موضع المدح والذم من الشخص ، قال الحافظ ، وهو أعم من أن يكون فى نفس الشخص أن نسبه أو حسبه . قال حسان :

فإن أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء

يخاطب بذلك من كان يهجو النبى صلى الله عليه وسلم ، وأكثر ما يقع تهاجيهم فى مدح الآباء وذمهم .

(٢) اللعن طلب المنع من رحمة الله .

الشيطان . فقال أترى بى بأس ، أمجنون أنا[١] ؟ اذهب » .

٦٠٤٩ـ حَدَّثَنَا مسدَّد حدثنا بشرُ بن المفضل عن حُميد قال : قال أنس « حدَّثنى عُبادةُ بن الصامت قال : خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليُخبرَ الناس بليلةِ القدر ، فتَلاحىٰ[٢] رجُلان من المسلمين ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : خرجتُ لأخبرَكم[٣] فتلاحىٰ فلان وفلان ، وإنها رُفعَت ، وعسىٰ أن يكونَ خيراً لكم ، فالتمسوها فى التاسعةِ والسابعة والخامسة » .

٦٠٥٠ـ حَدَّثَنَا عمرُ بن حَفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عنِ المعرور هوَ ابن سُويد « عن أبى ذر قال : رأيتُ عليهِ بُرداً وعَلى غُلامهِ برداً ، فقلت : لو أخذت هٰذا فلبستَه كانت حُلة ، وأعطيتَه ثوباً آخر ، فقال : كان بينى وبينَ رجلٍ[٤] كلام ، وكانت أمُّه أعجميَّة ، فنلتُ منها ، فذكرَنى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى : أسابيتَ فلاناً ؟ قلت : نعم . قال أفنِلتَ من أمِّه ؟ قلت : نعم . قال : إنكَ امرؤ فيكَ جاهلية[٥] . قلتُ : على حينِ ساعتى هذه من كِبرِ السن ؟ قال : نعم ، هم إخوانُكم جَعَلهم الله تحت أيد كم ، فمن جعلَ الله أخاه تحت يده فليطعمهُ مما يأكل ، وليُلبسه مما يَلبس ، ولا يكلِّفهُ من العملِ ما يَغلبه ، فإن كلفهُ ما يَغلبُه فليُعِنه عليه »

٤٥ ـ باب ما يجوزُ من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير[٦]

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « ما يقول ذو اليدَين ؟ » وما لا يُرادُ به شَينُ الرجلُ

٦٠٥١ـ حَدَّثَنَا حفص بن عمرَ حدَّثنا يزيدُ بن إبراهيمَ حدَّثنا محمد « عن أبى هريرة قال صلَّى بنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الظهرَ ركعتين ثم سلم ، ثم قام إلى خشبة فى مقدَّم المسجد ، ووَضَع يدَه عليه – وفى القوم يومَئذٍ أبو بكرٍ وعمرُ ، فهابا أن يُكلماه – وخرجَ سرَعانُ الناس فقالوا قَصُرَتِ الصلاة ، وفى القومِ رجلٌ كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يدعوهُ ذا اليدَين فقال يانبيَّ الله أنسيتَ أم قَصُرَتْ ؟ فقال : لم أنسَ ولم تَقصر ، قالوا بل نَسيتَ يا رسول الله . قال صدق ذو اليدينَ ، فقام فصلَّى[٧] ركعتَين ثم سَلَّم ، ثم كبَّر فسجدَ مثل سُجوده أو أطولَ ، ثم رفعَ رأسَهُ وكبَّر ، ثم وَضَعَ مثل سجودِه أو أطول ، ثم رفعَ رأسَه وكبر » .

٤٦ ـ باب الغيبة . وقولِ الله تعالى ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبُّ أحدكم أن يأكلَ لحمَ أخيهِ ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ، إنَّ الله تواب رحيم ﴾

٦٠٥٢ـ حَدَّثَنَا يحيىٰ حدَّثنا وكيع عنِ الأعمش قال سمعتُ مجاهداً يُحدِّث عن طاوس عنِ ابن عباس

(١) قال الحافظ : قيل أن الرجل كان من جفاة الأعراب ، وظن أنه لا يستعيذ من الشيطان إلا من به جنون ولم يعلم أن الغضب نوع من شر الشيطان ولهذا يخرج به عن صورته ، ويزين له إفساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر آنيته ونحو ذلك مما يتعاطاه من يخرج عن الإعتدال .

(٢) تلاحى : تنازع وتجادل . وتلاحيا فى دينَ كان لأحدهما على الآخر .

(٣) أى بليلة القدر وتعيين وقتها .

(٤) هذا الرجل هو بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٥) المراد أنه به بقية من أخلاق الجاهلية التى جاء الإسلام بتقويمها وإصحلاحها وقد جعل التفاضل بالتقوى .

(٦) قال الحافظ : هذه الترجمة معقودة لبيان حكم الألقاب وما لا يعجب الرجل أن يوصف به مما هو فيه . وحاصله أن اللقب إذا كان مما يعجب الملقب ، ولا إطراء فيه مما يدخل فى نهى الشرع ، فهو جائز أو مستحب ، وإن كان مما لا يعجبه فهو حرام أو مكروه . إلا أن تعين طريقاً إلى التعريف به حيث يشتهر به ولا يتميز عن غيره إلا بذكره .

(٧) بدل الركعتين اللتين فاتتاه إذ نسى وسها .

رضى الله عنهما قال : « مر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على قبرَين فقال : إنهما ليُعذَّبان وما يُعذَّبان فى كبير : أما هذا فكان لا يَستترُ من بَوله ، وأما هٰذا فكان يمشى بالنميمة . ثم دعا بعَسيب رطب فشقَه باثين ، فغرس على هٰذا واحداً، ثم قال : لعلهُ يُخفف عنهما ما لم ييبسا » .

٤٧ ـ باب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « خير دُور الأنصار ... »[١]

٦٠٥٣ ـ **حَدَّثَنَا** قَبيصة حدَّثنا سفيانُ عن أبى الزِّناد عن أبى سلمة عن أبى أُسَيد الساعديِّ قال : « قال النبى صلى الله عليه وسلم : خيرُ دورُ الأنصار بنو النجّار » .

٤٨ ـ باب ما يجوزُ من اغتياب أهلِ الفساد والرِّيب[٢]

٦٠٥٤ ـ **حَدَّثَنَا** صدَقة بن الفضلِ أخبرنا ابنُ عيينةَ سمعتُ ابنَ المنكدر سمعتُ عُروة بن الزُّبير أن عائشة رضىَ الله عنها أخبرَته قال : « استأذَنَ رجل على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ائذنوا له ، بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة . فلما دخلَ ألانَ له الكلام . قلت يا رسول الله قلتَ الذى قلت ثم ألنتَ له الكلام . قال : أى عائشة ، إنَّ شر الناس مَن تركه الناس – أو وَدَعهُ الناس – إتقاءَ فُحشِه » .

٤٩ ـ باب النَّميمةُ منَ الكبائر

٦٠٥٥ ـ **حَدَّثَنَا** ابنُ سلام أخبرَنا عبيدةُ بن حُميد أبو عبد الرحمن عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال « خرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم من بعض حِيطان[٣] المدينة ، فسمع صوتَ إنسانين يعذَّبان فى قبورهما ، فقال : يعذَّبان ، وما يعذَّبان فى كبيرة ، وإنه لكبير : كان أحدُهما لا يَستَترُ من البول ، والآخر يمشى بالنميمة . ثم دَعا بجريدة فكسرَها بكسرتين – أو ثنتين – فجعل كِسرة فى قبر هذا وكسرة فى قبرِ هذا ، فقال : لعلهُ يخفَّفُ عنهما ما لم ييبسا » .

٥٠ ـ باب ما يُكره من النَّميمة . وقوله تعالى

﴿ هَماز مشاء بنَميم ﴾[٤] ، ﴿ ويل لكل هُمَزة لُمَزة ﴾ يَهمزُ ويَلمز ويَعيب واحد

٥٠٥٦ ـ **حَدَّثَنَا** أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن منصور عن إبراهيمَ « عن همام قال : كنا مع حُذيفةَ فقيل له : أن رجلاً يرفعُ الحديث إلى عثمان . فقال : حذَيفة : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا يدخلُ الجنة قَتات »[٥] .

٥١ ـ باب قولِ الله تعالى ﴿ واجتنبوا قولَ الزُّور ﴾[٦]

٦٠٥٧ ـ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا ابن أبى ذئب عن المُقبريِّ عن أبيه « عن أبى هريرة عن النبيِّ صلى

(١) قال ابن التين : فيه دليل على جواز المفاضلة بين الناس لمن يكون عالماً بأحوالهم ، لينبه على فضل على من لا يلحق بدرجته فى الفضل ، وهو من تنزيل الناس منازلهم ، وليس بغيبة .

(٢) قال الحافظ : قال العلماء تباح الغيبة فى كل غرض صحيح شرعاً حيث يتعين طريقاً إلى الوصول إليه بها : كالتظلم ، والإستفتاء ، والمحاكمة وجواب الإستشارة فى النكاح . وكذا من رأى متفقهاً يتردد إلى مبتدع أو فاسق ويخاف عليه الإقتداء به .

(٣) حيطان المدينة : حدائقها وبساتين النخل التى فيها .

(٤) همز الإنسان اغتيابه ، والنميمة إظهار الحديث بالوشاية ، وأصلها الهمس والحركة . والهُمزة : الذى يكثر منه الهمز ، واللمز الذى يتتبع المعايب ، والمشاء الذى يمشى . (٥) القتات : الذى يتسمع من حيث لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه .

(٦) الزور الكذب ، قيل له ذلك لكونه مائلاً عن الحق . والزور – بفتح الزاى – الميل .

الله عليه وسلم قال : من لم يَدع قولَ الزُّور والعملَ به والجهلَ(١) فليس لله حاجة أن يَدعَ طعامهُ وشرابه » قال أحمدُ : أفهمنى رجل إسناده(٢) .

٥٢ ــ باب ما قيلَ فى ذِى الوَجهينَ

٦٠٥٨ ــ حدَّثَنَا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمش حدَّثنا أبو صالح « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : تجدُ من شرار الناس يومَ القيامة عندَ الله ذا الوجهين ، الذى يأتى هٰؤلاء بوجه وهٰؤلاء بوَجه » .

٥٣ ــ باب من أخبرَ صاحبَهُ بما يقال فيه

٦٠٥٩ ــ حدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ أخبرنا سفيانُ عن الأعمشِ عن أبى وائل عن ابن مسعود رضىَ الله عنه قال « قسَم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قسمة ، فقال رجل من الأنصار : والله ما أراد محمد بهذا وجه الله ، فأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فتمعَّر وجه وقال : رحم الله موسىٰ ، لقد أوذِىَ بأكثر من هذا فصبر »

٥٤ ــ باب ما يُكرهُ من التمادحُ(٣)

٦٠٦٠ ــ حدَّثَنَا محمدُ بن الصبّاح حدَّثنا إسماعيلُ بن زكرياءَ حدَّثنا بُريدُ بن عبد الله بن أبى بُردة عن أبى بُردة « عن أبى موسىٰ قال : سمعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم رجُلاً يثنى على رجل ويُطريه فى المِدحة ، فقال : أهلكتم ــ أو قطعتم ــ ظهرَ الرجُل » .

٦٠٦١ ــ حدَّثَنَا آدمُ حدثنا شعبةُ عن خالد عن عبد الرحمٰن بن أبى بكرةَ عن أبيه « أن رجلاً ذُكرَ عند النبى صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيراً ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : وَيحك ، قَطعتَ عُنقَ صاحبك ــ يقوله مِراراً ــ إن كان أحدُكم مادحاً لا مَحالةَ فليَقُل : أحسبُ كذا وكذا ، إن كان يَرَى أنه كذلك والله حسيبهُ ولا يُزكى على الله أحداً » قال وُهيب عن خالد « ويلك » .

٥٥ ــ باب من أثنىٰ على أخيه بما يَعلم(٤)

وقال سعد : « ماسمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشى على الأرض إنه من أهل الجنة ، إلا لعبدِ الله ابن سَلام » .

٦٠٦٢ ــ حدَّثَنَا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا موسىٰ بن عقبةَ عن سالم عن أبيهِ « أن رسولَ الله

---

(١) أى وهو صائم .

(٢) قال الحافظ : والمعنى أنه لما سمع أحمد الحديث من ابن أبى ذئب لم يتيقن إسناده من لفظ شيخه ، فأفهمه رجل كان معه فى المجلس ، وهذا الرجل لعله ابن أخى ابن أبى ذئب كما فى رواية أبى داود .

(٣) أى تبادل المدح والثناء بين اثنين أو أكثر .

(٤) قال الحافظ : أى فهو جائز ومستثنى من الذى قبله . قال : والضابط أن لا يكون فى المدح مجازفة ، وأن يؤمن على الممدوح الإعجاب والفتنة .

صلى الله عليه وسلم حينَ ذكرَ فى الإزار ما ذكر ، قال أبو بكر : يا رسولَ الله ، إن إزارى يَسقط من أحدِ شقيه ، قال : إنك لست منهم »

٥٦ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ إن الله يأمُر بالعَدلِ والإحسان وإيتاء ذى القربىٰ وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى[١] ، يَعظكم لعلكم تذكرون ﴾

وقوله ﴿ إنما بَغيكم على أنفسكم ﴾ وقوله ﴿ ثم بُغىَ عليه لَينصرنَّه الله ﴾ وتركِ إثارةِ الشرِّ على مسلم أو كافر

٦٠٦٣ ــ حَدَّثَنا الحميدى حدثنا سفيانُ حدَّثنا هشام بن عروة عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها قالت : مكثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم كذا وكذا يخيَّل إليه أنه يأتى أهلَه ولا يأتى . قالت عائشة : فقال لى ذات يوم : يا عائشةُ ، إنَّ الله تعالى أفتانى فى أمر استَفتيته فيه ، أتانى رجُلان فجلسَ أحدُهما عندَ رجلَيَّ والآخر عندَ رأسى ، فقال الذى عندَ رجلَيّ للذى عندَ رأسى : ما بالُ الرجُلِ ؟ قال : مَطبوب ــ يعنى مسحوراً ــ قال : ومَن طبَّه ؟ قال : لَبيدُ بنُ أعصمَ قال : وفيمَ ؟ قال : فى جُفِّ طلعةٍ ذكر فى مشط ومُشاطة تحتَ رَعوفة فى بئرِ ذَروانَ[٢] . فجاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : هٰذهِ البئرُ التى أريتها ، كأن رُءوس نَخلِها رءوسُ الشياطين ، وكأنَّ ماءَها نقاعةُ الحناء . فأمرَ به النبى صلى الله عليه وسلم فأخرجَ . قالت عائشة : فقلتُ يا رسولَ الله ، فهلا . . تَعنى تَنشرتَ ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أما الله فقد شفانى ، وأما أنا فأكرَهُ أن أثير علىٰ الناس شرّاً . قالت : ولبيدُ بن أعصَم رجل من بنى زُرَيق ، حَليفٌ ليهود »

٥٧ ــ بـاب ما يُنهىٰ عنِ التحاسُدِ والتَّدابر . وقوله تعالى ﴿ ومن شر حاسدٍ إذا حسد ﴾

٦٠٦٤ ــ حَدَّثَنا بشرُ بن محمد قال أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا معمر عن همام بن منبِّه « عن أبى هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والظنَّ ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث . ولا تحسَّسوا ولا تجسَّسوا ، ولا تحاسَدوا ولا تَباغَضوا ، ولا تدابروا وكونوا عبادَ الله إخواناً »

٦٠٦٥ ــ حَدَّثَنا أبو اليمان أخبرَنا شعيب عن الزُّهرى قال « حدَّثنى أنسُ بن مالك رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تَباغَضوا ولا تحاسدوا ولا تدابَروا ، وكونوا عبادَ الله إخواناً ، ولا يَحلُّ لمسلم أن يَهجُرَ أخاه فوق ثلاثة أيام »

[الحديث ٦٠٦٥ ــ طرفه فى : ٦٠٧٦]

٥٨ ــ بـاب ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنِّ ، إن بعض الظنِّ إثم . ولا تجسَّسوا ﴾

٦٠٦٦ ــ حَدَّثَنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالك عن أبى الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والظن فإن الظَّنَّ أكذَبُ الحديث . ولا تحسسوا ولا تجسَّسوا ،

---

(١) البغى الإستعلاء بغير حق ، والعرب تقول : بغى الجرح إذا فسد .

(٢) الجف : العشاء الذى يكون على طلع النخلة . والرعونة حجر يوضع على رأس البئر يجلس عليه الذى ينظفها . والماشطة ما يعلق بين أسنان المشط من الشعر عند التسريح .

ولا تَناجشوا[١] ولا تَحاسدوا ، ولا تَباغَضوا ولا تَدابروا ، وكونوا عبادَ الله إخواناً » .

٥٩ ــ بــاب ما يجوزُ من الظن

٦٠٦٧ ــ **حَدَّثَنَا** سعيدُ بن عُفَير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن عروةَ « عن عائشةَ قالت : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ما أظن فلاناً وفلاناً يَعرفان من دِيننا شيئاً » . قال الليث : كانا رجُلين من المنافقين

[الحديث ٦٠٦٧ ــ طرفه فى : ٦٠٦٨]

٦٠٦٨ ــ **حَدَّثَنَا** يحيى بن بُكيرَ حدَّثنا الليثُ بهذا « وقالت : دَخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوماً وقال : يا عائشة ، ما أظنُّ فلاناً وفلاناً يعرفان ديننا الذى نحن عليه »

٦٠ ــ بــاب سَتر المؤمن على نفسهِ

٦٠٦٩ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدثنا إبراهيمُ بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال « سمعت أبا هريرة يقول سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : كلُّ أمَّتى مُعافى إلا المجاهرين وإنَّ من المجاهرة أن يعملَ الرجلُ بالليل عملاً ثم يُصبح وقد سترهُ الله فيقول : يا فلان عملتُ البارحة كذا وكذا ، وقد بات يسترهُ ربُّه ويُصبحُ يكشفُ سترَ الله عنه »

٦٠٧٠ ــ **حَدَّثَنَا** مُسدَّد حدثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن صَفوان بن مُحرِزٍ « أنَّ رجلاً سأل ابن عمر كيف سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول فى النَّجوى ؟ قال : يَدنو أحدُكم من ربهِ حتىٰ يَضعَ كنفه عليه فيقول : عملت كذا وكذا ؟ فيقول : نعم ، ويقول : عملتَ كذا وكذا ؟ فيقول : نعم . فيقرِّره ثم يقول إنى سَترتُ عليك فى الدنيا ، فأنا أغفرهُا لك اليوم »

٦١ ــ بــاب الكِبر[٢] . وقال مجاهد ﴿ ثانىَ عِطفه ﴾ : مستكبراً فى نفسه . عِطفه : رقبتُه

٦٠٧١ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيان حدَّثنا معبدُ بنُ خالد القيسيُّ عن حارثةَ بن وهب الخُزاعى « عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : ألا أخبرُكم بأهل الجنَّة ؟ كلُّ ضعيف مُتضاعف لو أقسمَ على الله لأبره . ألا أخبرُكم بأهل النار ؟ كل عُتُلٍ جَواظ مستكبر »

٦٠٧٢ ــ وقال محمدُ بن عيسىٰ حدَّثنا هُشيمٌ أخبرَنا حُميدَ الطويل حدَّثنا أنسُ بن مالك قال « كانت الأَمَة من إماء أهلِ المدينة لتأخُذُ بيد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فتنطلقُ به حيث شاءت »[٣]

---

(١) النجش أن يزيد رجل فى ثمن السلعة وهو لايريد شراءها ليقع غيره فى الثمن الزائد .

(٢) شر الكبر : إستعلاء الإنسان على ربه بأن يمتنع عن قبول الحق ولا يرى واجباً عليه الإذعان له بالطاعة .

(٣) أى أنه صلى الله عليه وسلم ينقاد حتى للأمة الرقيقة فى التوجة معها لقضاء مصلحة لها . ولا يستكبر عن ذلك ، ولا يقصر فى القيام بحاجات أفراد الناس مهما كانوا .

٦٢ ــ باب الهجرة . وقول رسولِ الله صلى الله عليه وسلم « لا يَحلُّ لرجل أن يَهجُرَ أخاه فوق ثلاث »

٦٠٧٣ ، ٦٠٧٤ ، ٦٠٧٥ ــ حَدَّثَنَا أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزهرى قال حدثنى عوفُ بن مالك ابن الطفيل هو ابن الحارث وهو ابن أخى عائشةَ زوج النبى صلى الله عليه وسلم لأمها – « أن عائشةَ حُدثت أن عبد الله بن الزبير قال فى بيعٍ أو عَطاءٍ أعطَتهُ عائشة : والله لتنتهينَّ عائشةُ أو لأحجُرَنَّ عليها[1] ، فقالت : أهو قال هذا ؟ قالوا : نعم . قالت هو لله عليَّ نَذر أن لا أكلمَ ابنَ الزبير أبداً . فاستَشفعَ ابنُ الزبير إليه حين طالتِ الهجرة فقالت : لا والله لا أُشَفعُ فيه أبداً ولا أتحنَّث إلى نَذرى . فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المِسور بن مَخرمةَ وعبدَ الرحمن بنَ الأسودِ بن عبدِ يَغوث – وهما من بنى زُهرةَ – وقال لهما : أنشدُكما بالله لما أدخلتمانى على عائشة فإنها لا يحلُّ لها أن تَنذرَ قَطيعتى . فأقبَلَ به المِسورُ وعبدُ الرحمن مُشتملَين بأردِيَتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا : السلامُ عليكِ ورحمة الله وبركاته ، أندخُلُ ؟ قالت عائشة : ادخلوا . قالوا : كلنا ؟ قالت : نعم ادخُلوا كلكم – ولا تعلمُ أنَّ معهما ابن الزبير – فلما دخلوا دخلَ ابنُ الزبير الحجابَ فاعتنق عائشة وطَفِقَ يناشدُها ويبكى ، وطفق المسوَرُ وعبدُ الرحمنُ يناشدانها إلا ما كلمته وقبلت منه ، ويقولان : إن النبى ﷺ نهىٰ عما قد علمتِ من الهجرة ، فإنه لا يَحل لمسلم أن يَهجرَ أخاه فوقَ ثلاث ليال ، فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكِّرهُما وتبكى وتقول : إنى نذرتُ ، والنَّذر شديد . فلم يَزالا بها حتى كلمت ابنَ الزبير . وأعتقَت فى نَذرِها ذلك أربعينَ رقبة . وكانت تذكر نَذرَها بعدَ ذلك فتبكى حتىٰ تُبَلَّ دموعُها خمارها » .

٦٠٧٦ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالك عن ابن شهاب « عن أنس بن مالك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تَباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابَروا وكونوا عبادَ الله إخواناً . ولا يَحلُّ لمسلم أن يَهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاث ليال » .

٦٠٧٧ ــ حَدَّثَنَا عبد الله بن يوسف أخبرَنا مالك عن ابن شهاب عن عَطاء بن يزيدَ الليثى « عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يَحلُّ لرجل أن يهجر أخاهُ فوقَ ثلاث ليال ، يَلتقيانِ فيُعرض هٰذا ويُعرض هٰذا ، وخيرُهما الذى يبدأُ بالسلام » .

[الحديث ٦٠٧٧ – طرفه فى : ٦٢٣٧]

٦٣ ــ باب ما يجوزُ من الهجران لمن عصى[2]

وقال كعب حينَ تخلَّفَ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم « ونهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا » وذكرَ خمسينَ ليلة

٦٠٧٨ ــ حَدَّثَنَا محمد قال أخبرَنا عبدةُ عن هشام بن عُروة عن أبيه « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنى لأعرفُ غَضبكِ ورِضاكَ . قالت : قلتُ وكيفَ تعرف ذاك يا رسول الله ؟ قال : إنك إذا كنت راضية قلتِ بَلىٰ وربِّ محمد ، وإذا كنتِ ساخطة قلتِ لا وربِ إبراهيمَ . قالت قلتُ : أجل ، لا أهجرُ إلا اسمك » .

(١) موقف ابن الزبير هنا من عائشة أم المؤمنين – وهو ربيبها وابن اختها وبمنزلة ابنها – كموقفه فى أمور أخرى جرَّت عليه وعلى الأمة المتاعب ولو كان فى منزلة عبد الله بن عمر من القناعة والبعد عن التوثب لكان ذلك خيراً له وللناس .

(٢) أى يستثنى من الحكم بمنع الهجران فوق ثلاث ما كان لمن صدرت منه معصية ليكف عنها .

٦٤ ــ بـاب هل يَزور صاحبَه كلَّ يوم ، أو بُكرة وعَشياً ؟

٦٠٧٩ ــ **حَدَّثَنَا** إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشام عن معمر . وقال الليثُ حدَّثني عُقيل قال ابنُ شهاب فأخبرَني عُروةُ بن الزُّبير « أن عائشة زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت : لم أعقل أبوىَّ إلا وهما يَدينانِ الدِّين ، ولم يَمر عليهما يوم إلا يأتينا فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم طرَفى النهار بُكرة وعَشية . فبينما نحنُ جُلوس فى بيت أبى بكر فى نحر الظهيرة قال قائل : هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فى ساعة لم يكن يأتينا فيها[١] ، قال أبو بكر : ما جاء به فى هٰذه الساعة إلا أمر . قال : إنى قد أذنَ لى بالخروج »

٦٥ ــ بـاب الزيِّارة . ومن زار قوماً فطَعمَ عندَهم

وزار سلمانُ أبا الدَّرداء فى عهدِ النبى صلى الله عليه وسلم فأكل عندَه[٢]

٦٠٨٠ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن سلام أخبرنا عبدُ الوهاب عن خالد الحذَّاء عن أنس بن سيرينَ « عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم زار أهلَ بيت من الأنصار فطَعمَ عندَهم طعاماً ، فلما أرادَ أن يخرُجَ أمرَ بمكانٍ منَ البيت فنُضِحَ له على بساط ، فصلَّى عليه ودعا لهم »

٦٦ ــ بـاب من تجمَّل للوفود

٦٠٨١ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن محمد حدثنا عبد الصمد قال حدَّثنى أبى قال حدَّثنى يحيىٰ بن أبى إسحاقَ قال « قال لى سالم بن عبد الله : ما الإستَبْرَق ؟ قلتُ : ماغَلُظَ منَ الديباج وخَشُن منه . قال : سمعتُ عبدَ الله يقول : رأى عمرُ على رجلٍ حُلة من استبرَق ، فأتىٰ بها النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله اشتر هٰذه فالبَسها لِوفَد الناس إذا قَدِموا عليك . فقال : إنما يَلبَس الحرير من لا خَلاقَ له . فمضىٰ فى ذلكَ ما مضىَ . ثمَّ إنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم بعثَ إليه بحلة ، فأتىٰ بها النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : بعثتَ إلىَّ بهذه ، وقد قلتَ فى مثلها ماقلت : قال إنما بَعثتُ إليك لتُصيبَ بها مالاً . فكان ابنُ عمرَ يَكرَهُ العَلَم فى الثوب لهذا الحديث »

٦٧ ــ بـاب الإخاء والحِلف[٣]

وقال أبو جُحَيفة « آخى النبىُّ صلى الله عليه وسلم بينَ سلمان وأبى الدَّرداء »

وقال عبدُ الرحمن بن عوف « لما قدمنا المدينةَ آخى النبىُّ صلى الله عليه وسلم بينى وبينَ سعدِ بن الرَّبيع »

٦٠٨٢ ــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا يحيى عن حُمَيد عن أنس قال « لما قدم علينا عبدُ الرحمنِ ، فآخى النبىُّ صلى الله عليه وسلم بينَه وبينَ سعد بن الربيع ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أولم ولو بشاة »

---

(١) لأنه إنما كان يأتيهم طرفى النهار بكرة وعشية .

(٢) أى باب مشروعية الزيارة بين الأقارب والمعارف والذين بينهم صلة ، وأن من تمامها أن يقدم المزور للزائر ما حضره بلا تكلف ، وذلك مما يثبت المودة ، ويزيد فى المحبة .

(٣) الإخاء يكون بين فرد وفرد ، والحلف هو عقد التعاون الجماعى .

٦٠٨٣ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن صباح حدَّثنا إسماعيلُ بن زكرياءَ حدَّثنا عاصم قال « قلتُ لأنس بن مالك : أبلغَكَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : لا حلفَ فى الإسلام ؟ فقال : قد حالَفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بين قريش[1] والأنصار فى دارى »

٦٨ ــ باب التبسم والضحك[2]

وقالت فاطمةُ عليها السلام « أسرَّ إلىَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فضَحِكْتُ »

وقال ابن عباس : « إن اللَّهَ هو أضحكَ وأبكى »

٦٠٨٤ ــ **حدَّثَنَا** حِبَّانُ بن موسى أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن عُروةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن رِفاعةَ القُرَظىَّ طلَّق امرأتَهُ فبتَّ طلاقَها ، فتزوَّجها بعدَهُ عبد الرحمن بنُ الزُّبير ، فجاءتِ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ الله إنها كانت عند رِفاعة فطلَّقها ثلاثَ تطليقات ، فتزوَّجها بعدَهُ عبدُ الرحمن ابنُ الزُّبير ، وإنه والله ما معهُ يا رسولَ الله إلاّ مثلُ هٰذهِ الهُدبة ــ لِهُدبةٍ أخذَتها من جلبابها ــ قال وأبو بكر جالسٌ عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم وابنُ سعيدِ بنِ العاص جالسٌ ببابِ الحجرة لِيُؤذَنَ له ، فَطفِقَ خالدٌ يُنادِى أبا بكر ، يا أبا بكر ألا تزجُرُ هٰذهِ عما تجهرُ به عندَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ وما يَزيدُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على التبسّم ، ثم قال : لعلكِ تريدين أن تَرْجِعى إلى رفاعةَ ؟ لا ، حتىٰ تذوقى عُسَيلتَهُ ويذوقَ عُسَيلتَكِ » .

٦٠٨٥ ــ **حدَّثَنَا** إسماعيلُ حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح بن كَيسانَ عن ابن شهاب عن عبدِ الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن محمد بن سعدٍ عن أبيه قال « استأذَنَ عمرُ بن الخطّاب رضىَ الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندَهُ نِسوة من قريش يَسألنَه ويَستكثِرنه عاليةً أصواتُهنّ على صَوته ، فلَّما استأذَنَ عمرُ تَبادَرنَ الحجاب ، فأذِنَ له النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فدخلَ ، والنبىُّ صلى الله عليه وسلم يَضحك ، فقال : أضحكَ اللَّهُ سِنَّكَ يا رسولَ الله ، بأبى أنتَ وأمى . فقال : عجِبتُ من هٰؤلاء اللاتى كُنَّ عندى ، لما سمعنَ صَوتكَ تَبادَرن الحجاب . فقال : أنتَ أحقُّ أن يَهبنَ يا رسولَ الله . ثم أقبَلَ عليهنَّ فقال : يا عَدُواتِ أنفُسِهِنَّ ، أتهبنَنى ولم تهبنَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلنَ : إنكَ أفَظُّ وأغلظُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إيه يا ابنَ الخطاب ، والذى نفسى بيده ما لقيكَ الشيطانُ سالكاً فجاً إلا سَلكَ فجاً غيرَ فجِّك » .

٦٠٨٦ ــ **حدَّثَنَا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن أبى العبّاس عن عبد الله بن عمرو قال « لما كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالطائفِ قال : إنا قافِلونَ غداً إن شاء الله . فقال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نَبرَح أو نَفتَحها . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : فاغدوا على القتال . قال فغدَوا فقاتلوهم قتالاً شديداً ، وكثرَ فيهم الجراحات ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنا قافلون غداً إن

(١) كان ذلك فى أول الهجرة ، وكان ذلك الحلف يتوارث فيه المهاجرون والأنصار ويتعاونون ويتناصرون ، ثم نسخ الميراث وبقى كل تعاون على البر والتقوى إلى يوم القيامة .

(٢) التبسم مبادىء الضحك ، والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور ، فإن كان بصوت بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة ، وإلا فهو الضحك .

شاء الله . قال : فسكتوا فضحكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم » وقال الحُميدى : حدَّثنا سفيانُ بالخبر كله .

٦٠٨٧ ــ **حدَّثَنا** موسىٰ حدَّثنا إبراهيمُ أخبرَنا ابن شهابٍ عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال « أتىٰ رجلٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : هَلكتُ ، وقعتُ على أهلى فى رمضان . قال : أعتقْ رقبةً ، قال : ليس لى . قال فصُم شهرين مُتتابعَين ، قال : لا أستطيع . قال : فأطعِم ستين مِسكيناً ، قال : لا أجدُ . فأُتىَ بعَرَقٍ فيه تمر ــ قال إبراهيم : العَرَق المكتَل ــ فقال : أين السائلُ ؟ تَصدَّقْ بها . قال : على أفقر منى ؟ والله ما بين لابَتيها[1] أهلُ بيتٍ أفقرُ منا . فضحِكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى بَدَت نواجذِه ، قال : فأنتم إذاً » .

٦٠٨٨ ــ **حدَّثَنا** عبدُ العزيز بن عبد الله الأوَيسيُّ حدَّثنا مالك عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ عن أنسِ بن مالك قال « كنتُ أمشى مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وعليهُ بُردَةٌ نَجرانيّ غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابيٌّ فجبَذَ بردائهِ جَبذَةً شديدة ، قال أنس فنظرتُ إلى صفحة عاتقِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقد أثَرت فيها حاشيةُ الرداء من شدَّة جَبْذته ، ثم قال : يا محمد ، مُرْ لى من مالِ الله الذى عندكَ . فالتفتَ إليه فضحك ، ثم أمرَ له بعطاء » .

٦٠٨٩ ــ **حدَّثَنا** ابنُ نُمير حدَّثنا ابنُ إدريسَ عن إسماعيلَ عن قيس « عن جرير : قال ما حَجَبنى النبىُّ صلى الله عليه وسلم منذ أسلمتُ ، ولا رآنى إلا تبسمَ فى وجهى »

٦٠٩٠ ــ « ولقد شكوتُ إليه أنى لا أثبتُ على الخيل ، فضربَ بيدِه فى صدرى وقال : اللهمَّ ثبِّته واجعله هادياً مَهدِياً »

٦٠٩١ ــ **حدَّثَنا** محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيى عن هشام قال أخبرَنى أبى عن زينب بنتِ أم سلمةَ « عن أمِّ سلمةَ أنَّ أم سليم قالت: يا رسولَ الله ، إن الله لا يستحى منَ الحقِّ ، هل على المرأة غُسل إذا احتلمت ؟ قال : نعمْ إذا رأتِ الماء . فضحكت أم سلمة فقالت : أتحتلمُ المرأة ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : فبم شَبَه الولد » ؟

٦٠٩٢ ــ **حدَّثَنا** يحيىٰ بنُ سليمانَ قال حدَّثنى ابنُ وهب أخبرَنا عمرو أن أبا النضر حدّثه عن سليمان بن يسار « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : ما رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم مستجمِعاً قطُّ ضاحكاً حتى أرَى منه لَهواته، إنما كان يبتسم »

٦٠٩٣ ــ **حدَّثَنا** محمدُ بن محبوب حدَّثنا أبو عوانةَ عن قَتادةَ عن أنس . وقال لى خَليفة حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيد عن قتادةَ « عن أنس رضىَ الله عنه أنَّ رجلاً جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم يومَ الجمعة وهو يَخطُبُ بالمدينة فقال : قَحط المطر ، فاستسق ربَّك . فنظرَ إلى السماء ، وما نرَى من سحاب ، فاستسقى ، فنشأ السحابُ بعضهُ إلى بعض ، ثمَّ مُطروا حتى سالت مثاعبُ المدينة ، فما زالت إلى الجمعة المقبِلة ما تُقلعُ ثمَّ قام ذلكَ الرجلُ ، أو غيره ــ والنبى صلى الله عليه وسلم يخطُب فقال : غَرِقنا ، فادع ربَّكَ يحبسها عنا ،

(١) أى ليس بين طرفى المدينة .

فضحك ثم قال : اللهمَّ حَوالَينا ولا علينا — مرتين أو ثلاثاً ، فجعلَ السحابُ يتصدَّع عن المدينة يميناً وشمالاً يُمطر ما حَوالينا ، ولا يُمطر فيها شيء ، يريهم الله كرامة نبيِّه صلى الله عليه وسلم وإجابةَ دعوته »

٦٩ — بـاب قولِ الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾[١] وما ينهى عن الكذب

٦٠٩٤ — حدَّثنا عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثنا جَرير عن منصور عن أبي وائل « عن عبد الله رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ الصدقَ يَهدى إلى البرِّ ، وإن البرَّ يَهدى إلى الجنَّة ، وإن الرجل ليَصدق حتى يكونَ صدِّيقا وإن الكذبَ يَهدى إلى الفجور ، وإن الفجور يَهدى إلى النار ، وإن الرجلَ ليَكذب حتى يُكتب عند الله كذّاباً »[٢]

٦٠٩٥ — حدَّثنا ابنُ سلام حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر عن أبي سُهيل بن نافع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه « عن أبي هريرة أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : آية المنافقِ ثلاث : إذا حدَّث كذَب وإذا وعدَ أخلف ، وإذا ائتمن خان »

٦٠٩٦ — حدَّثنا موسى بن إسماعيل حدَّثنا جرير حدَّثنا أبو رجاء عن « سَمُرة بن جُندب رضيَ الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : رأيت رجُلين أتياني قالا الذى رأيته يُشق شدقُهُ فكذاب يكذب بالكذبة تُحمل عنه حتى تبلغَ الآفاق فيُصنعُ به إلى يوم القيامة »

٧٠ — بـاب الهدى الصالح[٣]

٦٠٩٧ — حدَّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ قال قلتُ لأبي أسامةَ أحدَّثكم الأعمش سمعتُ شقيقاً قال « سمعت حُذَيفة يقول : إنَّ أشبهَ الناس دَلاً وسمتاً وهدياً برسولِ الله صلى الله عليه وسلم لابن أمِّ عبد ، من حِينِ يَخرجُ من بَيتِهِ إلى أن يرجع إليه لا ندرى ما يَصنعُ فى أهله إذا خَلا »

٦٠٩٨ — حدَّثنا أبو الوليد حدَّثنا شُعبة عن مُخارق قال سمعتُ طارقاً قال « قال عبدُ الله إن أحسنَ الحديث كتابُ الله ، وأحسنَ الهدى هَدى محمد صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٦٠٩٨ — طرفه فى : ٧٢٧٧]

٧١ — بـاب الصبر فى الأذى[٤] . وقول الله تعالى ﴿ إنما يوفَّى الصابرون إجرهم بغيرِ حساب ﴾

٦٠٩٩ — حدَّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد عن سُفيان قال حدَّثني الأعمشُ عن سعيد بن جُبير عن

(١) الصادق هو الذى يطابق قوله ما فى ضميره ، أو ما يخبر عنه . وقد يستعمل الصدق والكذب فى كل ما يحق ويحصل فى الإعتقاد والفعل ، نحو : صدق ظنى ، وصدق فى القتال ، وصدقت الرؤيا .

(٢) أى يحكم عليه بذلك عند الله ، وينتشر ذلك فى قلوب من يعرفه من خلق الله .

(٣) الهدى الصالح هو الطريقة المستقيمة فى الحياة بنظر الإسلام وفقاً لسنته الحميدة .

(٤) الصبر فى الأذى هو الحلم .

أبى عبد الرحمن السُّلمى « عن أبى موسىٰ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : ليس أحد ـــ أو ليس شىء أصبر على أذى سمعهُ من الله ، إنهم لَيدعون له ولداً ، وإنه ليعافيهم ويرزقهم »

[الحديث ٦٠٩٩ ـــ طرفه فى : ٧٣٧٨]

٦١٠٠ ـــ **حَدَّثَنَا** عمرُ بن حَفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال سمعتُ شقيقاً يقول « قال عبدُ الله : قسم النبى صلى الله عليه وسلم قسمة ـــ كبعض ما كان يَقسم[1] ـــ فقال رجل من الأنصار : والله إنها لَقِسمة ما أريدَ بها وجهُ الله . قلت : أما لأقولن للنبى صلى الله عليه وسلم . فأتيتُه ـــ وهو فى أصحابه ـــ فسارَرته ، فشقَّ ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم وتغير وجههُ وغضب ، حتىٰ وَددت أنى لم أكن أخبرته . ثم قال : قد أوذى موسى بأكثر من ذلك فصبر »

٧٢ ـــ بــاب من لم يواجهِ الناسَ بالعتاب[2]

٦١٠١ ـــ **حَدَّثَنَا** عمرُ بن حفص حدَّثنا أبى حدّثنا الأعمشُ حدَّثنا مسلمُ عن مَسروق « قالت عائشة : صَنعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم شيئاً فرخَّصَ فيه ، فتنزه عنه قوم ، فبلغ ذلك النبىَّ صلى الله عليه وسلم فخطب فحمِدَ الله ثم قال : ما بالُ أقوام يتنزهون عنِ الشىء أصنعه ، فوالله إنى لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية »

[الحديث ٦١٠١ ـــ طرفه : ٧٣٠١]

٦١٠٢ ـــ **حَدَّثَنَا** عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا شعبةُ عن قَتادةَ سمعتُ عبدَ الله ـــ هو ابنُ أبى عتبة مولى أنس ـــ « عن أبى سعيد الخدرىِّ قال كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم أشدَّ حياء من العَذراء فى خِدرها ، فإذا رأى شيئاً يكرَهه عرَفناه فى وَجهِهِ »

٧٣ ـــ بــاب من أكفر أخاهُ بغير تأويل فهو كما قال

٦١٠٣ ـــ **حَدَّثَنَا** محمدٌ وأحمدُ بن سعيد قالا حدثنا عثمانُ بن عمر أخبرَنا على بن المبارك عن يحيىٰ بنِ أبى كثير عن أبى سَلمة « عن أبى هريرة رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قال الرجلُ لأخيه ياكافر فقد باء به أحدهما »[3] . وقال عكرمة بن عمار عن يحيى بن عبدِ الله بن يزيد سمعَ أبا هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم

٦١٠٤ ـــ **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالك عن عبد الله بن دينار « عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدُهما »

٦١٠٥ ـــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيل حدثنا وُهيب حدثنا أيوبُ عن أبى قلابةَ « عن ثابت بن الضحاك عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : من حَلفَ بملة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال . ومن قتل نفسهُ بشىء عُذب به

---

(١) أى كبعض ما كان يقسم للمسلمين مما يفىء الله عليهم من الرزق .

(٢) أى حياء منهم .

(٣) لأن المدعو إن كان كافراً حقاً فالذى دعا بذلك صادق ، وإن كان مؤمناً فتكفير المؤمن كفر .

فى نار جهنم ولَعنُ المؤمن كقتله . ومَن رمىٰ مؤمناً بكفر فهو كقتله »

٧٤ ـــ **بــاب** مَن لم يرَ إكفارَ من قال ذٰلك مُتأوِّلاً أو جاهلاً . وقال عمر لحاطب بن أبى بَلتعة إنه نافق ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « وما يُدريكَ لعلَّ الله قد اطلَع إلى أهل بدر فقال : قد غفَرتُ لكم »

٦١٠٦ ـــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن عَبادة أخبَرنا يزيدُ أخبرَنا سليم حدَّثنا عمرُو بن دينار حدَّثنا جابرُ بن عبد الله « أنَّ مُعاذَ بن جبل رضىَ الله عنه كان يُصلِّى مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثم يأتى قومَهُ فيُصلى بهمُ الصلاةَ ، فقرأ بهم البقرة ، قال فتجوَّز رجلٌ فصلى صلاة خفيفة[1] ، فبلغَ ذلك مُعاذاً فقال : إنه منافق ، فبلغ ذلك الرجلَ فأتىٰ النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله إنا قوم نعملُ بأيدينا ، ونَسقى بنواضِحنا ، وإنَّ مُعاذاً صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوَّزت ، فزعمَ أنى منافق . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يا معاذُ أفتَّان أنت ؟ ثلاثاً . اقرأ الشمس وضُحاها ، وسبِّح اسمَ ربكَ الأعلىٰ ونحوَهما »

٦١٠٧ ـــ **حَدَّثَنَا** إسحاقُ أخبرَنا أبو المغيرة حدَّثنا الأوزاعى حدَّثنا الزُّهرى عن حُميد « عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من حَلف منكم فقال فى حَلفهِ باللات والعُزَّى فليقلْ لا إلهَ إلا الله ، ومَن قال لصاحبهِ تعالَ أقامِركَ فليتَصدق »

٦١٠٨ ـــ **حَدَّثَنَا** قُتيبة حدَّثنا ليث عن نافع « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنه أدركَ عمرَ بن الخطاب فى ركب وهو يَحلفُ بأبيه ، فناداهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألا إنَّ الله يَنهاكم أن تَحلِفوا بآبائكم ، فمن كان حالفاً فليحلف بالله ، وإلا فليَصمتْ » .

٧٥ ـــ **بــاب** ما يَجوزُ منَ الغضبِ والشدَّة لأمر الله تعالى

وقال الله تعالى ﴿ جاهِدِ الكفارَ والمنافقين واغلُظ عليهم ﴾

٦١٠٩ ـــ **حَدَّثَنَا** يسَرةُ بن صَفوانَ حدَّثنا إبراهيمُ عنِ الزهريِّ عنِ القاسم « عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : دخلَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وفى البيتِ قِرام فيه صُوَرَ ، فتلونَ وجهه ، ثم تناول السِّتر فهتَكه . وقالت قال النبى صلى الله عليه وسلم : من أشد الناس عذاباً يومَ القيامة الذين يصوِّرون هٰذه الصُّوَر »

٦١١٠ ـــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا يَحيىٰ عن إسماعيلَ بن أبى خالد حدَّثنا قيسُ بن أبى حازم « عن أبى مسعود رضىَ الله عنه قال : أتىٰ رجل النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : إنى لأتأخرُ عن صلاة الغداة من أجل فُلان مما يُطيلُ بنا ، قال فما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قط أشدَّ غضباً فى موعظة منه يومئذ . قال فقال : يا أيها الناس إنَّ منكم منفِّرين ، فأيكم ما صلى بالناس فليتجوَّز ، فإنَّ فيهمُ المريض والكبير وذا الحاجة »

٦١١١ ـــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُويريةُ عن نافع « عن عبد الله بن عمر رضىَ الله عنه قال : بينا النبيَّ صلى الله عليه وسلم يصلِّى رأىٰ فى قبلةِ المسجد نُخامة فحكها بيده ، فتغيَّظ ثم قال: إن أحدَكم إذا كان فى الصلاة فإن الله حيالَ وَجهِهِ ، فلا يتنخمن حيالَ وجهِهِ فى الصلاة » .

---

(١) أى أكمل صلاته منفرداً وفارق الجماعة مع معاذ .

٦١١٢ ــ **حَدَّثَنَا** محمد حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر أخبرَنا ربيعةُ بن أبي عبد الرحمٰن عن يزيدَ مولى المنبعث « عن زيدِ بن خالد الجهني أن رجلاً سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عنِ اللقَطة ، فقال : عَرِّفها سَنَة ثم اعرف وَكاءها وعِفاصَها ثم استنفق بها ، فإن جاء ربُّها فأدِّها إليه . قال : يا رسولَ الله ، فضالةُ الغنم ؟ قال : خُذها فإنما هَي لك أو لأخيك أو للذئب . قال : يا رسول الله ، فضالة الإبل ؟ قال فغَضِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرَّت وَجنتاه ــ أو احمر وجهُهُ ــ ثم قال : مالكَ ولها ؟ معها حِذاؤها وسقاؤها حتى يلقاها ربها »

٦١١٣ ــ وقال المكيُّ حدثنا عبد الله بن سعيد ح . وحدثني محمد بن زياد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد قال حدثني سالم أبو النضر مولى عمر بن عُبيد الله بن بُسر بن سعيد « عن زيد ابن ثابت رضىَ الله عنه قال : احتجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حجيرةَ مخصَّفة ــ أو حَصيراً ــ فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يصلِّى إليها ، فتتبع إليه رجال وجاءوا يصلُّون بصلاته . ثم جاءوا ليلة فحضروا ، وأبطأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يَخرج إليهم ، فرفعوا أصواتهم وحَصبَوا الباب ، فخرج إليهم مُغضباً فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما زال بكم صنيعُكم حتى ظننت أنه سيكتَبُ عليكم ، فعليكم بالصلاة فى بيوتكم ، فإن خيرَ صلاةِ المرء فى بيته إلا الصلاة المكتوبة »

٧٦ ــ **بـــاب** الحذَرِ من الغضب ، لقولِ الله تعالى ﴿ والذين يَجتنبون كبائرَ الإثم والفواحِش ، وإذا ما غضبوا هم يَغفرون ﴾ وقوله عز وجل ﴿ الذين يُنفقون فى السراء والضراء ، والكاظمينَ الغيظَ ، والعافين عنِ الناس ، والله يُحب المحسنين ﴾

٦١١٤ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك عن ابن شهاب عنٍ سعيدِ بن المسيَّب « عن أبى هريرة رضىَ الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليس الشديدُ بالصرَعة[1]، إنما الشديد الذى يملكُ نفسهَ عندَ الغضب »

٦١١٥ ــ **حَدَّثَنا** عثمانُ بن أبى شَيبةَ حدَّثنا جرير عن الأعمش عن عدىِّ بن ثابت « حدَّثنا سليمانُ بن صُرد قال : استبَّ رجُلان عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ونحن عندهُ جُلوس ، وأحُدهما يسبُّ صاحبهُ مُغضباً قدِ احمرَّ وجههُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إنى لأعلمُ كلمة لو قالها لذَهب عنه ما يَجد ، لو قال : أعوذُ بالله منَ الشيطان الرجيم . فقالوا للرجل : ألا تسمعُ ما يقولُ النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إنى لستُ بمجنون »

٦١١٦ ــ **حَدَّثَنَا** يحيىٰ بنُ يوسفَ أخبرَنا أبو بكر ــ هو ابن عياش ــ عن أبى حصَين عن أبى صالح « عن أبى هريرة رضىَ الله عنه أنَّ رجلاً قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم أوصنى . قال : لاتَغضب . فردَّدَ مراراً[2] ، قال : لا تغضب »

---

(١) الصرعة الذى يصرع الناس كثيراً بقوته ، والهاء للمبالغة فى الصفة .

(٢) أى ردد السؤال يلتمس أكثر من ذلك أو أعم . قال الخطابى : معنى قوله لا تغضب اجتنب أسباب الغضب ، ولا تتعرض لما يجلبه ، وأما نفس الغضب فلا يتأتى النهى عنه ، لأنه أمر طبيعى لا يزول من الحيلة .

٧٧ ــ باب الحَياء

٦١١٧ ــ **حَدَّثَنَا** آدم حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أبي السَّوار العدويّ قال « سمعتُ عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : الحياء لا يأتي إلا بخير . فقال بُشيرُ بن كعب : مكتوبٌ في الحكمة : إنَّ من الحياء وقاراً وإنَّ من الحياء سكينة . فقال له عمرانُ : أحدِّثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك » ؟

٦١١٨ ــ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبي سلمة حدَّثنا ابنُ شهاب عن سالم « عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال : مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يعاتبُ أخاه في الحياء يقول : إنك لتستحيي ــ حتى كأنه يقول : قد أضرَّ بك ــ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دَعهُ فإن الحياءَ من الإيمان »

٦١١٩ ــ **حَدَّثَنَا** علي بن الجعد أخبرَنا شعبةُ عن قتادةَ عن مولىٰ أنس ــ قال أبو عبد الله : اسمه عبدُ الله ابن أبي عُتبة ــ سمعتُ أبا سعيد يقول « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أشدَّ حياء من العَذراء في خِدرها »

٧٨ ــ باب إذا لم تَستَحْيِ فاصنَع ما شئت

٦١٢٠ ــ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهير حدثنا منصور عن ربعي بن حِراش « حدثنا أبو مسعود قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن مما أدرك الناسُ من كلام النبوة الأُولى : إذا لم تَستَحي فاصنع ما شئت »

٧٩ ــ باب مالا يُستَحيا مِنَ الحقِّ ، للتفقُّه في الدين

٦١٢١ ــ **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ قال حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينبِ ابنةِ أبي سَلمة « عن أم سلمةَ رضيَ الله عنها قالت : جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسُولَ الله إن الله لا يَستَحيي من الحق ، فهل على المرأة غُسل إذا احتلمت ؟ فقال : نعم ، إذا رأت الماء »

٦١٢٢ ــ **حَدَّثَنَا** آدم حدثنا شعبة حدثنا محاربُ بن دثار سمعتُ ابن عمرَ يقول « قال النبي صلى الله عليه وسلم : مَثلُ المؤمن كمَثل شجرة خضراء لا يسقطُ ورقها ولا يتحاتُّ . فقال القوم : هي شجرةُ كذا ، هي شجرةُ كذا ، فأردتُ أن أقولَ هي النخلة ــ وأنا غلام شاب ــ فاستحيَيت ، فقال : هي النخلة » .

وعن شعبة حدثنا خُبيبُ بن عبد الرحمن عن حفصٍ بن عاصم عن ابن عمر .. مثله « فحدَّثتُ به عمرَ فقال : لو كنت قلتَها لَكان أحبَّ إليَّ من كذا وكذا »

٦١٢٣ ــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدثنا مرحوم سمعتُ ثابتاً أنه سمِعَ أنساً رضيَ الله عنه يقول « جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تَعرضُ عليه نفسها فقالت : هل لكَ حاجة فيَّ ؟ فقالت ابنته[1] : ما أقلَّ حياءها . فقال : هي خير منك ، عَرضَت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها »

---

(١) أي إبنة أنس بن مالك . قال الحافظ وإسمها فيما أظن أمينة .

٨٠ ـــ **بـاب** قولَ النبى صلى الله عليه وسلم « يسروا ولا تعسِّروا» . وكان يُحب التخفيفَ والتَسرِّى على الناس

٦١٢٤ ـــ **حدَّثنى** إسحاقُ حدثنا النضرُ أخبرَنا شعبةُ عن سعيد بن أبى بردةَ عن أبيه عن جدِّه قال« لما بعثَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومُعاذ بن جَبَل قال لهما : يَسرا ولا تعسِّرا ، وبشِّرا ولا تنفِّرا ، وتَطاوَعا . قال أبو موسىٰ يا رسولَ الله ، إنا بأرض يصنع فيها شراب من العَسل يقال له البتع ، وشراب من الشَّعير يقال له المِزر ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كل مُسكر حَرام »

٦١٢٥ ـــ **حَدَّثَنَا** آدم حدثنا شُعبةُ عن أبى التَّياح قال «سمعتُ أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : يَسروا ولا تعسروا ، وسَكِّنوا ولا تنفِّروا »

٦١٢٦ ـــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن مَسلمة عن مالك عن ابنِ شهاب عن عُروةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت: ما خيِّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بينَ أمرَين قط إلا أخذَ أيسرَهما، مالم يَكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعدَ الناس منه . وما انتقمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لنفسهِ فى شىء قط ، إلا أن تُنتَهكَ حُرمة الله ، فيَنتقمُ بها لله »

٦١٢٧ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بن زيد عنِ الأزرق بن قيس قال « كنّا على شاطئ نهر بالأهواز قد نَضَب عنه الماء ، فجاءَ أبو بَرزَةَ الأسلمى على فرس فصلَّى وخلىَّ فرَسَهَ » فانطلقَتِ الفرسُ ، فتركَ صلاتَه وتَبعَها حتى أدركها فأخذَها ، ثم جاء فقضىٰ صلاته ، وفينا رجل له رأى(١) ، فأقبلَ يقول : انظروا إلى هٰذا الشيخ تركَ صلاتَهُ من أجلِ فَرس(٢) ،فأقبلَ فقال: ما عنَّفنى أحد منذ فارقتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم.وقال: إن منَزلى متراخ . فلو صليتُ وتركتُ لم آت أهلى إلى الليل . وذكرَ أنه صحبَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فرأى من تَيسيره »

٦١٢٨ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو اليَمان أخبرَنا شُعيب عن الزُّهرىِّ ح . وقال الليث : حدثنى يونُس عن ابن شهاب أخبرنى عُبيدُ الله بن عبد الله بن عُتبة«أن أبا هريرةَ أخبرَه أنَّ أعرابياً بال فى المسجد،فثار إليه الناسُ ليَقعوا به ، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: دعوهُ وأهريقوا على بولِه ذَنوباً من ماء ــ أو سَجلاً(٣) من ماء ــ فإنما بُعثتم ميسِّرين ولم تُبعثوا مُعسرين »

٨١ ـــ بـاب الانبساط إلى الناس

وقال ابنُ مسعود : خالطِ الناس ، ودينَك لا تكلمنه(٤) . والدُّعابةِ مع الأهل(٥)

٦١٢٩ ـــ **حدثنا** ادمُ حدَّثنا شُعبة حدثنا أبو التياح قال سمعتُ أنسَ بن مالك رضى الله عنه يقول « إن كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم ليخالِطُنا حتىٰ يقولَ لأخ لى صغير : يا أبا عُمير ، ما فَعلَ النغَير » ؟

[الحديث ٦١٢٩ ـــ طرفه فى : ٦٢٠٣]

---

(١) أى يرى رأى الخوارج .

(٢) هذا من الأعذار الشرعية ، لأن الصلاة تقضى فيما بعد ، والفرس قد لا تعود ، وهذا من التيسير الشرعى .

(٣) الذنوب والسجل : الدلو .

(٤) أى لا تجرحنه . (٥) الدعابة : الملاطفة فى القول بالمزاح وغيره .

٦١٣٠ ــ **حدَّثَنا** محمد أخبرَنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيهِ عن عائشة رضىَ الله عنها قالت « كنتُ ألعَبُ بالبنات عندَ النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان لى صَواحبُ يَلعبنَ معى ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يَتقَمعنَ منه[١] فُيسرِّ بهنَّ إلىَّ فيلعَبنَ معى »

٨٢ ــ باب المداراة مع الناس[٢]

ويُذكَرُ عن أبى الدَّرداء « إنا لنكشِرُ فى وجوه أقوام وإنَّ قلوبنا لتلعنهم »[٣]

٦١٣١ ــ **حَدَّثَنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن ابن المنكدر حدَّثه عن عروة بن الزُّبير « أن عائشة أخبرَته أنه استأذَنَ على النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال : ائذنوا له ، فبئسَ ابن العشيرة ــ أو بئس أخو العشيرة ــ فلما دخلَ ألانَ له الكلام . فقلتُ له : يا رسولَ الله ، قلتَ ما قلتَ ، ثم ألنتَ له فى القول . فقال : أى عائشة ، إن شر الناسِ مَنزلة عندَ الله من ترَكهَ ــ أو وَدعه ــ الناسُ اتقاء فُحشه »

٦١٣٢ ــ **حَدَّثَنا** عبدُ الله بن عبد الوهاب أخبَرنا ابن عُليَّة أخبرَنا أيوب عن عبد الله بن أبى مُليكة « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم أهديت له أقبية من ديباج مُزررة بالذهب ، فقسمها فى أناس من أصحابه ، وعزلَ منها واحداً لمخرَمة ، فلما جاء قال : خَبأت هذا لك . قال أيوب بثوبهِ أنهُ يريهِ إياه . وكان فى خُلقه شىء » . ورواه حماد بن زيد عن أيوب . وقال حاتمُ بن وَردان حدَّثنا أيوبُ عن ابن أبى مُليكة عن المِسور « قدمت على النبىِّ صلى الله عليه وسلم أقبيَة »

٨٣ ــ باب لا يُلدغُ المؤمنُ[٤] من جُحر مرتين . وقال معاوية : لا حكيمَ إلا ذو تجربة

٦١٣٣ ــ **حَدَّثَنا** قُتيبة حدَّثنا الليث عن عقيل عن الزُّهرى عن ابن المسَّيب « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يلدغ المؤمن من جُحر واحد مرتين »

٨٤ ــ باب حقِّ الضَّيف

٦١٣٤ ــ **حَدَّثَنا إسحاقُ بن منصور حدَّثنا رَوحُ بن عُبادة حدَّثنا حسين عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة بن عبد الرحمن « عن عبد الله بن عمرو قال : دَخل علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألم أخبر أنكَ تقوم الليل وتصومُ النهار ؟ قلت : بلىْ . قال : فلا تَفعل ، قم ونَم ، وصُم وأفطِر ، فإنَّ لجسدك عليك حقاً وإن لعَينكَ عليكَ حقاً ، وإنَّ لزَورِك[٥] عليكَ حقاً ، وإنَّ لزَوجكَ عليكَ حقاً ، وإنك عسىْ أن يَطولَ بك عُمرٌ[٦]**

---

(١) يتقمعن : يستحين ويدخلن من وراء الستر كما تدخل الثمرة فى قمعها .

(٢) المداراة هى الرفق بالجاهل فى التعليم ، وبالفاسق فى النهى عن فعله .

(٣) من القلى وهو البغض . والكشر أول ظهور الأسنان ، وأكثر ما يطلق عند الضحك .

(٤) اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة ما يكون من ذوات السموم ، واللذع بالذال المعجمة والدال المهملة ما يكون من النار والجحر الخرق الذى تختبىء فيه الحية أو العقرب وأمثالهما .

(٥) أى لزائريك .

(٦) أى فتتعب فى شيخوختك من التزام ما ألزمت نفسك به فى شبابك .

وإنَّ من حَسبك أن تصومَ من كلِّ شهر ثلاثةَ أيام ، فإن بكلِّ حسنَة عَشر أمثالها ، فذلكَ الدَّهرُ كلُّه : قال : فشدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ . قلت : فإني أطيقُ غيرَ ذٰلك ، قال : فصُم من كلِّ جمعة ثلاثةَ أيام قال : فشدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ ، قلت إني أطيق غير ذلك ، قال فصم صوم نبى الله داودَ ، قلت : وما صومُ نبيِّ الله داوُد ؟ قال : نصفُ الدَّهر »

٨٥ ــ بـاب إكرام الضيف وخِدمته إياه بنفسهِ ، وقوله تعالى ﴿ ضَيف إبراهيم المُكرَمين ﴾

قال أبو عبد الله : يقال هو زَور وهؤلاء زَور ، وضَيف ومعناه أضيافه وزواره ، لأنها مصدر مثل قوم رضا وعَدل . ويقال ماء غَور وماءان غَور ومياه غَور . ويقال : الغَور الغائر لا تنالُه الدِّلاء كل شيء غرتَ فيه فهو مَغارة . تَزاور تُميل من الزور ، والأزور الأمْيَل

٦١٣٥ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى « عن أبي شريح الكعبى أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه جائزته[1] يوم وليلة ، والضِّيافة ثلاثة أيام فما بعدَ ذٰلك فهو صدَقة ، ولا يَحلُّ له أن يَثوى[2] عَندهُ حتىٰ يُحرجه »

حدثنا إسماعيل قال حدَّثنى مالك ... مثله وزاد « مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَقل خيراً أو ليصمُت » .

٦١٣٦ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا ابن مَهدى حدَّثنا سفيانُ عن أبى حَصين عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذِ جارَه ، ومَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمُت » .

٦١٣٧ ــ حَدَّثَنَا قُتيبة حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبى حبيب عن أبى الخير « عن عُقبة بن عامر رضىَ الله عنه أنه قال : قلنا يا رسول الله إنك تَبعثنا فننزلُ بقوم فلا يقرُوننا ، فما ترى فيه ؟ فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغى للضيف فاقبلوا ، فإن لم يَفعلوا فخذوا منهم حقَّ الضيفِ الذى ينبغى لهم »

٦١٣٨ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن محمد حدثنا هشام أخبرَنا مَعمر عن الزُّهرى عن أبى سلمةَ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : مَن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليومِ الآخر فليَصِل رَحِمه ، ومَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَقل خَيراً أو ليصمُت »

٨٦ ــ بـاب صُنع الطعام ، والتَّكلف للضيف

٦١٣٩ ــ حَدَّثَنَا محمد بن بشار حدثنا جعفرُ بن عَون حدَّثنا أبو العُميسِ عن عون بن أبى جُحيفة عن أبيه قال « آخى النبىُّ صلى الله عليه وسلم بين سلمانَ وأبى الدَّرداء فزار سلمان أبا الدرداء ، فرأىٰ أمَّ الدرداء متبذلة ، فقال لها : ما شأنكِ ؟ قالت : أخوكَ أبو الدرداء ليسَ له حاجة فى الدنيا . فجاء أبو الدرداء فصنعَ له طعاماً فقال : كل ، فإنى صائم . فقال : ما أنا بآكل حتى تأكل ، فأكل[3] . فلما كان الليلَ ذهبَ أبو الدرداء يقوم ، فقال : نم

(١) أى ما يجتاز به الطريق من طعام وماء .

(٢) لا يحل للضيف أن يقيم عند مضيفه أطول من ذلك .

(٣) قال الحافظ : وقع فى التكلف للضيف حديث سليمان « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتكلف للضيف » أخرجه أحمد والحاكم .

فنام . ثم ذهب يقومُ ، فقال : نم . فلما كان آخرُ الليل قال سلمانُ : قم الآن . قال فصلّيا . فقال له سلمان : إن لربّك عليك حقاً ، ولنفسكَ عليك حقاً ، ولأهلك عليكَ حقاً ، فأعطِ كل ذى حقّ حقَّه . فأتى النبىّ صلى الله عليه وسلم فذكرَ ذلك له ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : صدقَ سلمان » . أبو جُحَيفة وهب السُّوائيُّ ، يقال : وَهبُ الخير

٨٧ ــ بـاب ما يُكرَهُ من الغَضَب والجزَع عندَ الضَّيف

٦١٤٠ ــ **حَدَّثَنَا** عياشُ بن الوَليدِ حدثنا عبدُ الأعلى حدثنا سعيد الجريرى « عن أبى عثمانَ عن عبد الرحمنِ ابن أبى بكر رضىَ الله عنهما أن أبا بكر تَضيَّف رَهطاً فقال لعبد الرحمن : دونكَ أضيافَكَ فإنى منطلق إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فافرُغ من قِراهم قبل أن أجيء . فانطلقَ عبد الرحمن فأتاهم بما عنده فقال : اطعموا . فقالوا : أين ربُّ مَنزلنا ؟ قال : اطعموا . قالوا ما نحن بآكلين حتى يجيء ربُّ منزلنا . قال : اقبلوا عنّا قراكم ، فإنه إن جاء ولم تَطعموا لَنلقينَّ منه . فأبوا فعرَفتُ أنه يَجدُ على . فلما جاء تَنحيت عنه ، فقال : ما صنعتم ؟ فأخبروه ، فقال : يا عبدَ الرحمن ، فَسكت . ثم قال : يا عبدَ الرحمن فسكتُّ . فقال : يا غُنثَر ، أقسمتُ عليكَ إن كنتَ تسمعُ صوتى لما جئتَ . فخَرجت فقلتُ : سَل أضيافك . فقالوا صَدَق ، أتانا به . قال : فإنما انتظرتمونى ، والله لا أطعمه الليلةَ . فقال الآخرون : والله لا نَطعمهُ حتىٰ تَطعمه . قال : لم أرَ فى الشرِّ كالليلة . ويلَكم ، ما أنتم ؟ لم لا تقبلونَ عنا قِراكم ؟ هات طعامَك . فجاءَهُ ، فوضع يدَه فقال : باسم الله ، الأولىٰ للشيطان . فأكل وأكلوا »

٨٨ ــ بـاب قولِ الضيفِ لصاحبِهِ والله لا آكل حتى تأكل . فيه حديثُ أبى جُحَيفة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٦١٤١ ــ **حدّثنى** محمدُ بن المثنى حدَّثنا ابنُ عَدى عن سليمانَ عن أبى عثمان قال : « قال عبدُ الرحمن بنُ أبى بكر رضىَ الله عنهما : جاء أبو بكر بضيف له ــ أو بأضياف لهُ ــ فأمسىٰ عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم . فلما جاء قالت أمى : احتبَستَ عن ضيفك ــ أو أضيافكَ ــ الليلة قال : أو ما عشيتهم ؟ فقالت : عَرَضنا عليه ــ أو عليهم ــ فأبوا ، أو فأبى . فغضبَ أبو بكر فسبَّ وجدَّع وحلفَ لا يطعمه . فاختبأتُ أنا ، فقال : يا غُنثر ، فحَلفَتِ المرأة لا تطعمه حتىٰ يَطعمهُ ، فحلف الضيف أو الأضياف أن لا يَطعَمَهُ ــ أو يطعموه ــ حتى يَطعمهُ . فقال : أبو بكر : كأن هٰذه من الشيطان ، فدعا بالطعام فأكل وأكلوا . فجعلوا لا يرفعونَ لقمة إلا ربا من أسفلها أكثرُ منها . فقال يا أختَ بنى فراس ما هذا ؟ فقالت : وقُرَّة عينى إنها الآن لأكثرُ قبل أن نأكل ، فأكلوا ، وبعثَ بها إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أكلَ منها »

٨٩ ــ بـاب إكرام الكبير ، ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال

٦١٤٢ ، ٦١٤٣ ــ **حَدَّثَنَا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد عن بُشير بن يسار مولى الأنصار « عن رافع بن خَديج وسَهل بن أبى حثمة أنهما حدّثاه أنَّ عبدَ الله بن سَهل ومحيصة بن مسعود أتيا خيبرَ فتفرقا فى النَّخل فقُتلَ عبدُ الله بن سَهل ، فجاء عبدَ الرحمن بن سهل وحُويصة ومحيصة ابنا مسعود إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فتكلموا فى أمرِ صاحبهم ، فبدأ عبدُ الرحمن ــ وكان أصغرَ القوم ــ فقال

النبيُّ صلى الله عليه وسلم : كبِّر الكُبرَ . قال يحيى : لِيَلى الكلامَ الأكبرُ . فتكلموا فى أمر صاحبهم ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أتَستحقُّون قتيلَكم ــ أو قال صاحبَكم ــ بأيمان خمسينَ منكم ؟ قالوا يا رسولَ الله ، أمر لم نَرَه قال : فتُبرؤكم يهودُ فى أيمان خمسينَ منهم : قالوا : يا رسولَ الله ، قوم كفار : فَوادهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مِن قِبَله » . قال سهل « فأدركتُ ناقةً من تلك الإبل فدخلت مِربداً لهم فركضَتنى برجلها ، قال الليث حدَّثنى يحيى عن بُشير عن سهل ، قال يحيى : حسبت أنه قال مع رافع بن خَديج . وقال ابن عيينة حدَّثنا يحيى عن بُشير عن سهل وحدَه

٦١٤٤ ــ **حدَّثنا** مسدَّد حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله حدَّثنى نافع « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أخبرونى بشجرة مَثَلُها مَثَلُ المسلم تؤتى أُكلها كلَّ حين بإذنِ ربِّها ، ولا تَحتُّ ورقَها ، فوقعَ فى نفسى النَّخلة ، فكرهتُ أن أتكلم وثَمَّ أبو بكر وعمر . فلما لم يتكلما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : هى النخلة . فلما خرجتُ معَ أبى قلتُ يا أبتاه » وقعَ فى نفسى النخلةُ . قال : ما منعكَ أن تقولها ؟ لو كنتَ قلتَها كان أحبَّ إلىَّ من كذا وكذا . قال : ما منعنى إلا أنى لم أرَك ولا أبا بكر تكلمتما ، فكرهت »

٩٠ ــ باب ما يجوزُ من الشعر والرَّجز والحداء وما يُكره منه

وقوله تعالى ﴿ والشُّعراءِ يتبعهمُ الغاوون[١] ، ألم ترَ أنهم فى كلِّ وادٍ يَهيمون ، وأنهم يقولونَ ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وذكروا الله كثيراً ، وانتصَروا من بعدِ ما ظُلموا . وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب يَنقلبون ﴾ . قال ابن عباس فى كل لغو يَخوضون .

٦١٤٥ ــ **حدَّثنا** أبو اليمانَ أخبرَنا شُعيب عن الزُّهرىِّ قال أخبرَنى أبو بكر بن عبد الرحمن أن مروانَ بنَ الحكمِ أخبرَه أن عبدَ الرحمن بنَ الأسود بن عبد يَغوثَ أخبره أن أبىَّ بن كعبٍ أخبرَه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ منَ الشعرِ حِكمة »

٦١٤٦ ــ **حدَّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن الأسود بن قيس قال : سمعتُ جُندباً يقول « بينما النبيُّ صلى الله عليه وسلم يمشى إذ أصابهُ حجر فَعثر ، فدمِيَت أصبعهُ فقال[٢] :

هل أنتِ إلا إصبع دَميت وفى سبيل الله ما لقيتِ

٦١٤٧ ــ **حدَّثنا** محمدُ بنُ بشار حدَثنا ابنُ مهدى حدَّثنا سفيانُ عن عبد الملك حدَثنا أبو سلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أصدقُ كلمة قالها الشاعر كلمة لَبيد : ألا كلُّ شىء ما خَلا الله باطلُ . وكادَ أميَّة أبى الصَّلت أن يسلم »

٦١٤٨ ــ **حدَّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَثنا حاتمُ بن إسماعيلَ عن يزيدَ بنِ أبى عبيد « عن سلمة بن الأكوع قال : خرَجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبَر ، فسرنا ليلاً ، فقال رجل منَ القوم لعامر بن

(١) قال المفسرون فى هذه الآية : المراد بالشعراء هنا شعراء المشركين .

(٢) قال الحافظ : دل على جواز وقوع الكلام المنظوم منه صلى الله عليه وسلم من غير قصد إلى ذلك ، بل وقع فى آيات القرآن ما هو منطبق على وزن الشعر كآية ﴿ الحامدون الساجدون السائحون الراكعون ﴾ وآية ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ وذلك كثير .

الأكوع : ألا تُسمعنا من هُنياتك ؟ قال وكان عامر رجلاً شاعراً ، فنزَل يَحدو بالقوم يقول :

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتَدَينا ولا تصدَّقنا ولا صلينا
فاغفر فِداءٌ لك ما اقتفينا وثبت الأقدامَ إن لاقينا وألقين سَكينة علينا
إنا إذا صِيحَ بنا أتينا وبالصياح عَوَّلوا علينا

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن هذا السائقُ ؟ قالوا : عامرُ بن الأكوَع . فقال : يَرحمهُ الله فقال رجل من القوم : وجَبَت يانبيَّ الله ، لولا أمتَعتنا به . قال فأتينا خَيبر فحاصَرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ، ثم إن الله فتحها عليهم ، فلما أمسىٰ الناسُ اليومَ الذى فتحَت عليهم أوقدوا نيراناً كثيرة . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما هذه النِّيرانُ ، على أيِّ شيء توقدون ؟ قالوا : على لحم ، قال : على أى لحم ؟ قالوا : على لحم حمر إنسية ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أهرقوها واكسروها . فقال رجل : يا رسول الله أو نهريقها ونَغسلها . قال : أو ذاك. فلما تَصافَّ القوم ، كان سيفُ عامر فيه قصر ، فتناول به يهودياً ليضربه ، ويرجع ذُبابُ سيفه ، فأصاب رُكبة عامر فمات منه . فلما قَفلوا قال سلمة : رآنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شاحِباً فقال لى : مالك ؟ فقلتُ : فِدى لك أبى وأمى ، زعموا أنَّ عامراً أحبط عمله . قال : مَن قاله ؟ قلت : قال فلان وفلان وأسيدُ بن الحُضَيرِ الأنصاريُّ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كذَبَ من قاله ، إنَّ له لأجرَين — وجَمعَ ين إصبعيه — إنه لجاهِدٌ مُجاهد ، قلَّ عربيٌّ نَشأ بها مِثلَه » .

٦١٤٩ — **حدَّثَنا** مسدَّد حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا أيوبُ عن أبى قلابة « عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : أتىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه — ومعهنَّ أم سُلَيم — فقال : وَيحَكَ يا أنجَشة ، رويدَك سَوقاً بالقوارير » قال أبو قلابة : « فتكلم النبيُّ صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعِبتموها عليه » .

[الحديث ٦١٤٩ — أطرافه فى : ٦١٦١ ، ٦٢٠٢ ، ٦٢٠٩ ، ٦٢١٠ ، ٦٢١١]

٩١ — باب هِجاء المشركين

٦١٥٠ — **حَدَّثَنا** محمد حدَّثنا عبدةُ أخبرَنا هشامُ بنُ عروةَ عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذَنَ حسانُ بن ثابت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى هِجاء المشركين . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فكيفَ بنسبى ؟ فقال حسانُ : لأسُلَّنَّك منهم كما تُسلُّ الشعرةُ منَ العَجين » . وعن هشام بن عُروةَ عن أبيه قال « ذهبتُ أسبُّ حسانَ عندَ عائشةَ فقالت : لا تَسُبَّهُ ، فإنه كان يُنافحُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٦١٥١ — **حَدَّثَنا** أصبَغُ قال أخبرَنى عبدُ الله بن وَهب قال أخبرَنى يونسُ عن ابن شهاب أن الهَيثَم بن أبى سنان أخبرَهُ أنه « سمعَ أبا هريرةَ فى قَصَصِه يذكرَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ أخاً لكم لا يقولُ الرَّفث — يعنى بذلكَ ابنَ رواحةَ — قال :

فينا رسولُ الله يَتلو كتابَهُ إذا انشق معروف من الفجرِ ساطعُ
أرانا الهدىٰ بعدَ العمىٰ ، فقلوبنا بهِ موقِنات أن ما قال واقِعُ

يَبيت يُجافى جَنبهُ عن فِراشِهِ إذا استَثقَلت بالمشركينَ المضاجِعُ

تابعَهُ عقيل عن الزُّهرى وقال الزُّبيدِىُّ عن الزُّهرىِّ عن سعيدٍ والأعرج عن أبى هريرة

٦١٥٢ ـــ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيب عنِ الزُّهرىّ ح . وحدَّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن محمد بن أبى عَتيق عن ابن شهاب عن أبى سلمةَ بن عبد الرحمن بن عَوف أنه « سمعَ حسانَ بنَ ثابت الأنصارىَّ يَستشهدُ أبا هريرة فيقول : يا أبا هريرة نَشدتُكَ اللهَ هل سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا حسانُ أجبْ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، اللهم أيِّدْهُ برُوحِ القدس ؟ قال أبو هريرة : نعم » .

٦١٥٣ ـــ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبة عن عدى بن ثابت « عن البراء رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال لحسانَ : اهجُهم ـــ أو قال : هاجِهم ـــ وجبريلُ معك »

٩٢ ـــ بـاب ما يُكرَهُ أن يكونَ الغالبَ على الإنسان الشعرُ حتى يَصُدَّه عن ذكر الله والعلم والقرآن

٦١٥٤ ـــ حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بن موسىٰ أخبرَنا حَنظلةُ عن سالم « عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : لأن يَمتلئَ جَوفُ أحدِكم قَيحاً خير له من أن يمتلئَ شعراً »

٦١٥٥ ـــ حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال سمعتُ أبا صالح « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لأن يمتلىءَ جَوفُ رجل قَيحاً حتىٰ يريَه[١]، خير من أن يمتلىء شِعراً »

٩٣ ـــ بـاب قولِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم « تَرِبَت يَمينُك »[٢] و « عَقرَى ، حَلقَى »[٣]

٦١٥٦ ـــ حَدَّثَنَا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن عُروة « عن عائشةَ قالت : إنَّ أفلحَ أخا أبى القُعيس استأذَنَ علىَّ بعدَ ما نزل الحجابُ، فقلتُ والله لا آذَنُ له حتى أستأذن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فإن أخا أبى القُعيس ليس هو أرضعنى ، ولكن أرضَعَتنى امرأة أبى القُعَيس . فدخل علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إن الرجلَ ليس هو أرضَعَنى ؛ ولكن ارضعَتنى امرأته . قال ائذَنى له فإنه عمك ، تَرِبَت يمينُك . قال عُروة فبذٰلك كانت عائشةُ تقول : حَرِّموا منَ الرضاعةِ ما يَحرُمُ من النَّسب »

٦١٥٧ ـــ حَدَّثَنَا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَثنا الحكمُ عن إبراهيمَ عنَ الأسود « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : أراد النبىُّ صلى الله عليه وسلم أن يَنفرَ فرأى صفيةَ على باب خبائها كئيبة حزينة لأنها حاضت ، فقال : عَقرَى ، حَلقَى . لغة قريش . إنك لحابستَنا[٤] ثم قال : أكنتِ أفضت يومَ النحر ؟ يعنى الطواف . قالت :

---

(١) قال الأصمعى : يريه من الورى بوزن الرمى . قال أبو عبيد : الورى هو أن يأكل القيح جوفه .

(٢) قال ابن السكيت : أصل تربت افتقرت . ولا يراد بها الدعاء ، وإنما أراد التحريض على الفعل المذكور ، وإنه إن خالف أساء . وقال النحاس : معناه إن لم تفعل لم يحصل فى يدك إلا التراب .

(٣) المعنى عقرها الله وحلقها . قال الحافظ : فيه من القول مثل ما تقدم فى « تربت » .

(٤) إلى أن تطهر فتطوف طواف الوداع .

نعم . قال : فانفِرى إذاً »

٩٤ ــ باب ما جاء فى « زعموا »

٦١٥٨ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ عن مالك عن أبى النَّضر مولى عمرَ بن عُبيدِ الله أن أبا مرَّةَ مولىٰ أمِّ هانئٍ بنتِ أبى طالب أخبرَهُ أنه « سمعَ أن أم هانئ بنتَ أبى طالب تقول « ذهبتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح فوجدتُه يغتسلُ وفاطمةُ ابنتهُ تسترهُ ، فسلمتُ عليه فقال: من هذه ؟ فقلتُ أنا أمُّ هانئ بنتُ أبى طالب . فقال مرحباً بأم هانئٍ . فلما فرغَ من غُسلهِ قام فصلى ثمانى ركعات مُلتَحِفاً فى ثوب واحد . فلما انصرفَ قلتُ :يا رسول الله ، زعم ابنُ أمى أنه قاتل رجلاً قد أجرته ، فلانُ بن هُبيرةَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد أجَرنا من أجَرت يا أم هانئٍ . قالت أمُّ هانئٍ : وذاك ضُحى »

٩٥ ــ باب ما جاء فى قول الرجُل « ويلك »

٦١٥٩ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا همام عن قتادة « عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوقُ بَدنة فقال : اركبها . قال : إنها بدنة . قال اركبها ويلك »

٦١٦٠ ــ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ بن سعيد عن مالك عن أبى الزناد « عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رأى رجُلاً يَسوقُ بدنة فقال له : اركبها . قال : يا رسولَ الله إنها بدنة . قال : اركبها : ويلك ، وفى الثانية أو فى الثالثة » .

٦١٦١ ــ **حَدَّثَنَا** مسدّد حدَّثنا حماد عن ثابت البُنانىِّ عن أنسِ بن مالك . وأيوبَ عن أبى قلابةَ « عن أنسِ بن مالك قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى سَفر ، وكان معهُ غُلام له أسودُ يقال له أنجشَةَ يَحدو[1]،فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : وَيحَكَ يا أنجشة ، رُويدَك بالقَوارير »

٦١٦٢ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهيب عن خالد عن عبدِ الرحمن بن أبى بكرةَ عن أبيهِ قال « أثنىٰ رجُل على رجل عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : وَيلكَ ، قطعتَ عنُقَ أخيك . ثلاثاً . مَن كان منكم مادحاً لا محالةَ فليَقل : أحسبُ فلاناً واللهُ حَسيبهُ ، ولا أزكِّى على اللهَ أحداً ، وإن كانَ يعلم »

٦١٦٣ ــ **حَدَّثَنى** عبدُ الرحمن بن إبراهيم حدَّثنا الوَليدُ عن الأوزاعىِّ عن الزهرىِّ عن أبى سلمة والضحاكِ « عن أبى سعيد الخدرىِّ قال : بينا النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَقسمُ ذاتَ يوم قسماً فقالَ ذو الخويصرة ــ رجل من بنى تميمْ ــ: يا رسولَ الله اعدِل . قال : ويلكَ مَن يَعدلُ إذا لم أعدِلُ ؟ فقال عمر : ائذن لى فَلأضرِب عنُقَه . قال : لا ، إن له أصحاباً يحقرُ أحدُكم صَلاتَهُ مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يَمرُقون مِنَ الدِّين كمروقِ

(١) أى يغنى للإبل لتسرع فى سيرها .

السهم من الرميَّة ، يُنظَرُ إلى نَصلهِ فلا يوجدُ فيه شيء ، ثمَّ يُنظرُ إلى رِصافه فلا يوجدُ فيه شيء ، ثمّ يُنظرُ إلى نضيِّه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء[١] ، سبقَ الفَرثَ والدَّمَ . يَخرجُون على حين فُرقة من الناس، آيتهم رجل إحدى يدَيه مثل ثَدى المرأة — أو مثلُ البَضعة — تدَردَرُ[٢] . قال أبو سعيد : أشهدُ لَسَمعتُه من النبى صلى الله عليه وسلم ، وأشهدُ أنى كنتُ معَ على حينَ قاتَلَهم ، فالتُمسَ فى القَتلىٰ فأُتىَ به على النَّعت الذى نَعتَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم » .

٦١٦٤ — حَدَّثَنَا محمدُ بن مُقاتل أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعى قال حدثنى ابن شهاب عن حميدِ بن عبدِ الرحمن « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أن رجلاً أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله هَلكتُ . قال : وَيحكَ ! قال : وقعتُ على أهلى فى رمضانَ . قال : أعتِق رقبة . قال : ما أجدُها . قال : فَصمْ شهرَين مُتتابعَين . قال : لا أستَطيع . قال : فأطعم ستين مسكيناً . قال ما أجدُ . فأُتىَ بعرَق[٣] ، فقال : خُذهُ فتصدق به . فقال : يا رسولَ الله ، أعلىٰ غير أهلى ؟ فوالذى نفسى بيدِه ما بينَ طُنُبَى[٤] المدينة أحوجُ منى . فضحكَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ بَدَت أنيابه . قال : خُذهُ »

تابعه يونسُ عن الزهرىِّ . وقال عبدُ الرحمن بن خالد عن الزهرىِّ « ويلك »

٦١٦٥ — حَدَّثَنَا سليمانُ بن عبد الرحمن حدَّثنا الوليدُ حدَّثنا أبو عمرو الأوزاعىُّ قال حدَّثنى ابنُ شهاب الزُّهرىُّ عن عطاء بن يزيدَ الليثى « عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه أنَّ أعرابيا قال : يا رسولَ الله ، أخبرنى عن الهجرة . فقال : وَيحكَ إنَّ شأنَ الهِجرةِ شديد ، فهل لكَ من إبل ؟ قال : نعم . قال : فهل تُؤدى صدقَتَها ؟ قال : نعم . قال : فاعمل مِن وراء البحار فإنَّ الله لن يَتِرَكَ[٥] من عملكَ شيئاً » .

٦١٦٦ — حَدَّثَنَا عبدُ الله بن عبدِ الوهَّابِ حدثنا خالدُ بن الحارثِ حدَّثنا شُعبةُ عن واقِد بن محمدِ بن زيد قال سمعتُ أبى « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : وَيلكم — أو وَيحَكم ، قال شعبة : شكَّ هو — لا تَرجعوا بعدى كفاراً يَضربُ بعضكم رِقابَ بعض »

وقال النَّضرُ عن شعبة « وَيحَكم » . وقال عمرُ بن محمد عن أبيه « وَيلَكم ، أو وَيحَكم »

٦١٦٧ — حَدَّثَنَا عمرُو بن عاصمٍ حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ « عن أنسٍ أنَّ رجلًا من أهل الباديةِ أتىٰ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ، متىٰ الساعةُ قائمة ؟ قال : ويلكَ وما أعدَدتَ لها ؟ قال : ما أعدَدت لها إلا أنى أُحبُّ الله ورسوله . قال : إنكَ معَ من أحبَبْت . فقلنا : ونحنُ كذٰلك ؟ قال : نعم . ففَرحنا يومئذ فَرحاً شديداً . فمرَّ غُلامٌ للمغيرةِ — وكان من أقرانى — فقال : إن أُخِّرَ هٰذا فلَن يُدركهُ الهَرَمُ حتىٰ تقومَ الساعة » واختصَرَهُ شعبة عن قتادة « سمعتُ أنساً عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم ... »

---

(١) النصل حديدة السهم ، والرصاف عصبه الذى يكون فوق مدخل النصل . والنضى : عود السهم قبل أن يراش وينصل ويكون بين الريش والنصل . والقذذ جمع قذذة وهى ريش السهم .

(٢) تدردر : تترجرج ، وتجىء وتذهب .

(٣) العرق : المكتل ، وهو الزبيل .

(٤) أى ما بين طرفيها .

(٥) أى لن ينقصك .

٩٦ ــ بــاب علامةِ الحبِّ فى الله . لقولِه تعالى ﴿ إن كنتم تُحبُّونَ اللهَ فاتَّبعونى يُحبِبكمُ اللهُ ﴾

٦١٦٨ ــ حدَّثنا بِشرُ بن خالد حدَّثنا محمدُ بن جعفر عن شُعبةَ عن سليمانَ عن أبى وائل « عن عبدِ الله عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : المرء معَ من أحبَّ »

[الحديث ٦١٦٨ ــ طرفه فى : ٦١٦٩]

٦١٦٩ ــ حدَّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جرير عن الأعمش عن أبى وائل قال« قال عبدُ الله بنُ مسعودٍ رضىَ الله عنه : جاء رجل إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ، كيفَ تقولُ فى رجلٍ أحبَّ قوماً ولم يَلحَق بهم ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : المرء معَ من أحبَّ »

تابعَهُ جريرُ بن حازم وسليمانُ بن قَرم وأبو عَوانةَ عن الأعمش عن أبى وائل عن عبدِ الله عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم »

٦١٧٠ ــ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن أبى وائل « عن أبى موسىٰ قال : قيل للنبىِّ صلى الله عليه وسلم : الرجلُ يُحبُّ القومَ ولما يَلحق بهم . قال : المرء معَ مَن أحب »

تابعهُ أبو معاويةَ ومحمد بن عُبيد

٦١٧١ ــ حدَّثنا عَبدانُ أخبرَنا أبى عن شعبة عن عمرو بن مُرَّةَ عن سالم بن أبى الجَعد « عن أنس بن مالك أنَّ رجلاً سأَلَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم : متىٰ الساعة يا رسولَ الله ؟ قال : ما أعددتَ لها ؟ قال : ما أعدَدتُ لها من كثير صلاة ولا صَوم ولا صدَقة ، ولكنى أحبُّ الله ورسوله . قال: أنتَ مع من أحببتَ»

٩٧ ــ بــاب قولِ الرجل للرَّجل : اخسأ

٦١٧٢ ــ حدَّثنا أبو الوليد حدَّثنا سلم بن زَرير سمعت أبا رَجاء « سمعتُ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد : قد خبأتُ لك خَبيئاً ، فما هو ؟ قال : الدُّخ . قال : اخسأ »

٦١٧٣ ــ حدَّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شعيب عن الزُّهرىِ قال أخبرَنى سالمُ بن عبدِ الله « أن عبدَ الله بنَ عمرَ أخبرَه أن عمرَ بن الخطاب انطلَقَ معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى رهط من أصحابه قبَل ابن صياد ، حتىٰ وجدَهُ يَلعبُ معَ الغِلمانِ فى أطم بنى مغَالةَ ــ وقد قارَبَ ابنُ صياد يومَئذ الحلم ــ فلم يَشعُر حتى ضرَبَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ظهرَهُ بيدِه ثم قال : أتشهدُ أنى رسولُ الله ؟ فنظرَ إليه فقال : أشهدُ أنك رسولُ الأُميين . ثم قال ابنُ صياد : أتشهدُ أنى رسولُ الله ؟ فرضَّهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم ثم قال : آمنتُ بالله ورُسُله . ثم قال لابن صَياد : ماذا ترىٰ ؟ قال : يأتينى صادق وكاذب . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : خُلِطَ عليكَ الأمر . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنى خَبأتُ لك خبيئاً . قال : هوَ الدُّخ . قال : اخسأ ، فلَن تَعدُوَ قدرَك . قال عمر : يا رسولَ الله ، أتأذَنَ لى فيه أضرِبَ عنُقَه ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يَكن هو لا تُسلَّط عليه ، وإن لم يكن هوَ فلا خَيرَ لك فى قتله »

٦١٧٤ ــ قال سالم « فسمعتُ عبدَ الله بن عمرَ يقول : انطلَقَ بعدَ ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

وأبيُّ بن كعب الأنصاريُّ يَؤُمانِ النخلَ التي فيها ابنُ صياد ، حتىٰ إذا دخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم طَفِق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَتَّقي بجذوع النخل — وهو يَختلُ أن يسمعَ من ابن صيادٍ شيئاً قبل أن يَراه ، وابنُ صيادٍ مضطجع عَلَى فِراشه في قَطيفة له فيها رَمرَمة — أو زمزمة — فرأت أم ابن صياد النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يَتَّقي بجذوع النَّخل ، فقالت لابن صيَّاد أي صاف — وهو اسمهُ — هذا محمد . فتناهىٰ ابنُ صيَّاد . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو تَرَكتهُ بيَّن »

٦١٧٥ — قال سالم « قال عبدُ الله : قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنىٰ على الله بما هوَ أهله ، ثم ذكرَ الدجّال فقال : إني أُنذِرُكموه ، وما مِن نبي إلا وقد أنذَرَه قومَه ، ولقد أنذر نُوح قومه ، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يَقله نبيٌّ لِقومه : تعلمونَ أنهُ أعورَ ، وأنَّ الله ليس بأعور »

قال أبو عبد الله : خسأت الكلب بعدته ، خاسئين مبعدين

٩٨ — بـاب قول الرجلِ « مَرحَباً » وقالت عائشة قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لفاطمة : مَرحباً بابنتي وقالت أمُّ هانئ : جئتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : مرحباً بأم هانئ

٦١٧٦ — **حَدَّثَنا** عِمرانُ بن مَيسرةَ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أبو التياح عن أبي جمرة « عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال : لما قَدِمَ وفدُ عبدِ القَيس على النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : مرحباً بالوَفدِ الذين جاءوا غيرَ خَزايا ولا نَدامىٰ . فقالوا : يا رسولَ الله ، إنا حَي من ربيعةَ ، وبيَننا وبينَكَ مُضر ، وإنّا لا نَصلُ إليك إلا في الشهر الحَرام[1] ، فمرنا بأمر فَصل نَدخُل به الجنَّة ، وندعو به مَن وراءنا . فقال : أربع وأربع : أقيموا الصلاة ، وآتوا الزَّكاة ، وصوموا رمضانَ ، وأعطوا خُمس ما غنِمتم . ولا تشربوا في الدُّباء ، والحَنتم ، والنَّقير ، والمزفَّت »[2]

٩٩ — بـاب ما يدعىٰ الناسُ بآبائهم

٦١٧٧ — **حَدَّثَنا** مسدَّد حدَّثنا يَحيىٰ عن عُبيد الله عن نافع « عن ابن عمرَ رضى الله عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ الغادرَ يُرفَعُ له لِواء يومَ القيامة يقال : هٰذهِ غَدرةُ فلان ابن فلان »

٦١٧٨ — **حَدَّثَنا** عبدُ الله بنُ مسلمةَ عن مالك عن عبدِ الله بن دِينار « عن ابن عمرَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ الغادرَ ينصب له لِواء يوم القيامةِ ، فيقال : هٰذه غدرة فلان ابن فلان »

١٠٠ — بـاب لا يقلْ « خَبُثَت نفسي »

٦١٧٩ — **حَدَّثَنا** محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن هشام عن أبيه « عن عائشة رضيَ الله عنها عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يَقولنَّ أحدكم خَبثت نفسي ولكن ليقلْ لَقِسَت نفسي »[3]

---

(١) الشهر الحرام كان يبطل فيه القتال في نظام الجاهلية ، وكانت مضر وسائر العرب تعمل به قبل إسلامها .

(٢) هذه أسماء أواني كانت تحتفظ فيها الخمور .

(٣) لقست : غثت . قال أبو عبيدة : لقست وخبثت بمعنى واحد ، وإنما كره صلى الله عليه وسلم اسم الخبث فإختار اللفظة السالمة من ذلك وكان من سنته تبديل الاسم القبيح بالحسن .

٦١٨٠ ــ حَدَّثَنَا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله عن يونسَ عن الزهريِّ « عن أبي أُمَامة بن سَهلِ عن أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا يَقولنَّ أحدُكم خَبثت نفسي ، ولكن ليقُل لَقِسَتْ نفسي » . تابعَهُ عُقَيل

١٠١ ــ بــاب لا تَسبوا الدَّهر

٦١٨١ ــ حَدَّثَنَا يحيىٰ بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ أخبرَنى أبو سلَمةَ قال « قال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال الله : يَسُبُّ بنو آدم الدهر ، وأنا الدهرُ[1] ، بيدى الليل والنهار »

٦١٨٢ ــ حَدَّثَنَا عياشُ بن الوَليد حدَّثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا مَعمَر عنِ الزهريِّ عنِ أبي سلمةَ « عن أبي هريرة عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: لاتُسمُّوا العنبَ الكرم. ولاتقولوا خَيبة الدهر[2]، فإنَّ الله هو الدهر »

[الحديث ٦١٨٢ ــ طرفه فى : ٦١٨٣] .

١٠٢ ــ بــاب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « إنما الكرمُ قلبُ المؤمن »

وقد قال « إنما المفلسُ الذى يُفلسُ يومَ القيامة »كقولِهِ « إنما الصرعَة الذى يَملكُ نفسهُ عند الغضَب »[3] كقوله « لا ملكَ إلا الله » ، فوَصفهُ بانتهاء الملك ، ثم ذكر الملوك أيضاً فقال ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ﴾

٦١٨٣ ــ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن الزهريّ عن سعيد بن المسيَّب « عن أبي هريرةَ رضى الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويقولون الكرم إنما الكرم قلبُ المؤمن »

١٠٣ ــ بــاب قولِ الرجلُ : فداك أبي وأمي . فيه الزُّبير عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٦١٨٤ ــ حَدَّثَنَا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن سفيان حدَّثني سعدُ بن إبراهيمَ عن عبدِ الله بن شداد « عن علي رضيَ الله عنه قالَ : ما سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُفدِّى أحداً غيرَ سعد ، سمعته يقول ارمِ فداكَ أبي وأمي ، أظنُّه يومَ أُحد »

١٠٤ ــ بــاب قول الرجل : جَعلَني الله فداك . وقال أبو بكر للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : فَدَيناكَ بآبائنا وأُمَّهاتِنا

٦١٨٥ ــ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا بِشرُ بن المفضَّل حدَّثنا يحيىٰ بنُ أبي إسحاقَ « عن أنسِ بن مالك أنه أقبلَ هو وأبو طلحةَ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ومعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم صَفية مُردِفها على

---

(١) قال الحافظ : معنى النهى من سب الدهر أن من إعتقد أنه الفاعل للمكروه فسبه أخطأ . فإن الله هو الفاعل .

(٢) الخيبة الحرمان ، قال الحافظ : كأنه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه فندبه متفجعاً عليه أو متوجعاً منه .

(٣) قال الحافظ : غرض البخارى أن الحصر ليس على ظاهره ، وإنما المعنى أن الأحق باسم الكرم قلب المؤمن ، ولم يرد أن غيره لا يسمى كرماً ولم يرد أن من يفلس فى الدنيا لا يسمى مفلساً .

راحلتِهِ . فلما كانوا ببعض الطريق عثرتِ الناقة ، فصرعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم والمرأة[1] ، وأنَّ أبا طلحة — قال أحسبُ اقتحَمَ عن بعيرِه ، فأتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبيَّ الله جَعلني الله فِداك ، هل أصابكَ من شيء ؟ قال : لا ، ولكن عليكَ بالمرأة ، فألقى أبو طلحة ثوبَهُ على وَجهِهِ فقصدَ قَصدَها فألقىٰ ثوبَهُ عليها ، فقامتِ المرأة ، فشدَّ لهما على راحلَتِهما فرَكِبا فساروا ، حتىٰ إذا كانوا بظَهرِ المدينة — أو قال أشرَفوا على المدينة — قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : آيبون ، تائبون ، عابدون لربِّنا حامدون . فلم يَزَل يقولها حتىٰ دخلَ المدينة » .

١٠٥ — بـاب أحبُّ الأسماء إلى الله عزَّ وجل

٦١٨٦ — حدَّثَنا صدَقةُ بن الفضل أخبرَنا ابن عُيَينة حدَّثنا ابنُ المنكدِر « عن جابر رضَى الله عنه قال : وُلِدَ لرجل منا غُلام فسماه القاسمَ ، فقلنا : لا نكنيكَ أبا القاسم ولا كرامة . فأخبرَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : سمِّ ابنكَ عبدَ الرحمن »

١٠٦ — بـاب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى »

قاله أنس عنِ النبى صلى الله عليه وسلم

٦١٨٧ — حدَّثَنا مسدَّد حدَّثنا خالد حدَّثنا حُصَين عن سالم « عن جابر رضَىَ الله عنه قال : وُلِدَ لرجل منا غُلام فسماهُ القاسمَ ، فقالوا : لا نكنيهِ حتى نسأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى »

٦١٨٨ — حدَّثَنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن أيوبَ عن ابنِ سيرين « سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : سموا بإسمى ولا تكتَنوا بكنيتى »

٦١٨٩ — حدَّثَنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا سُفيانُ قال سمعتُ ابنَ المنكدر قال « سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضىَ الله عنهما : وُلِدَ لرجل منا غُلام فسماهُ القاسمَ ، فقالوا : لا نكنيكَ بأبى القاسم ولا نُنعمكَ عَيناً . فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فذكرَ ذلك له ، فقال : سمِّ ابنَك عبدَ الرحمن »

١٠٧ — بـاب اسمِ الحزن[2]

٦١٩٠ — حدَّثَنا إسحاقُ بن نَصر حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرنا مَعمر عنِ الزهرىِّ « عن ابن المسيَّبِ عن أبيه أنَّ أباه جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : ما اسمك ؟ قال : حَزن . قال : أنتَ سَهل ، قال : لا أغيِّرُ اسماً سمانيهِ أبى . قال ابن المسيَّب : فما زالتِ الحزُونةُ فينا بعدُ » . حدَّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله ومحمود — هو ابن

(١) أى وقعا عن الراحلة إلى الأرض .

(٢) الحزن ضد السهل . توصف به الأرض ، وتوصف به قساوة الأخلاق .

غيلان — قالا حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا معمر عنِ الزهريِّ عن ابنِ المسيَّب عن أبيه عن جدِّه . بهذا

[الحديث ٦١٩٠ — طرف في : ٦١٩٣]

١٠٨ — بـاب تحويلِ الاسم إلى اسم أحسنَ منه

٦١٩١ — **حَدَّثَنَا** سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غسانَ قال حدَّثني أبو حازم « عن سهل قال : أُتيَ بالمنذرِ ابن أبي أُسَيد إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ وُلدَ ، فوضعهُ على فخذه — وأبو أُسَيد جالس — فلَها النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بينَ يدَيه ، فأمرَ أبو أسيد بابنِهِ فاحتُمِلَ من فخذِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فاستفاقَ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أينَ الصبي ؟ فقال أبو أسيد : قلَبناهُ يا رسولَ الله . قال : ما اسمهُ ؟ قال : فلان . قال : ولكنْ أسمِهِ المنذر ، فسماهُ يومئذ المنذر »

٦١٩٢ — **حَدَّثَنَا** صدقةُ بن الفضل أخبرَنا محمدُ بن جعفر عن شعبةَ عنِ عطاء بن أبي مَيمونة عن أبي رافع « عن أبي هريرةَ أنَّ زينبَ كان اسمها بَرَّة ، فقيلَ : تُزكي نفسها ، فسماها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زينبَ »

٦١٩٣ — **حَدَّثَنَا** إبراهيمُ بن موسىٰ حدَّثنا هشام أنَّ ابنَ جرَيج أخبرهم قال أخبرَني عبدُ الحَميد بن جبير ابن شَيبة قال « جلستُ إلى سعيدِ بن المسيَب فحدَّثني أن جدَّهُ حَزناً قدِمَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما اسمكَ ؟ قال : اسمي حَزن ، قال : بل أنتَ سهل ، قال : ما أنا بمغير اسماً سمانيهِ أبي . قال ابن المسيَّب : فما زالَت فينا الحزونة بعدُ »

١٠٩ — بـاب من سمَّى بأسماء الأنبياء . وقال أنس : قبَّلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إبراهيم ، يعني ابنه

٦١٩٤ — **حَدَّثَنَا** ابنُ نمير حدثنا محمد بن بِشر « حدثنا إسماعيلُ قلتُ لابن أبي أوفىٰ : رأيت إبراهيم ابنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ماتَ صَغيراً ؛ ولو قُضى أن يكون بعدَ محمد صلى الله عليه وسلم نبي عاش ابنُه ، ولكن لا نبيَّ بَعدَه »

٦١٩٥ — **حَدَّثَنَا** سليمانُ بن حرب أخبرَنا شعبةُ عن عَديٍّ بن ثابت قال « سمعتُ البَراء قال : لما ماتَ إبراهيمُ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ له مرضعاً في الجنَّة »

٦١٩٦ — **حَدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن حُصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجَعد « عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : سموا باسمي ولا تكتَنوا بكنيتي ، فإنما أنا قاسم أقسِمُ بينكم » ورواه أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٦١٩٧ — **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانَة حدَّثنا أبو حَصين عن أبي صالح « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : سموا باسمي ولا تكنَّوا بكنيتي ، ومَن رآني في المنام فقد رآني ، فإنَّ الشيطان لا يَتمثل صورتي ، ومن كذَب عليَّ مُتعمِّداً فليتَبوَّأ مقعدهُ منَ النار »

٦١٩٨ — **حَدَّثَنَا** محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أسامةَ عن بريد بن عبدِ الله بن أبي بُردةَ عن أبي بردةَ « عن أبي

موسى قال : وُلِدَ لى غلام ، فأتيتُ به النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فسماهُ إبراهيمَ ، فحنَّكهُ بتمرة ودعَا لهُ بالبركة ودَفعهُ إلىَّ ، وكان أكبرَ ولد أبى موسىٰ »

٦١٩٩ ــ **حَدَّثَنَا** أبو الوَليدِ حدَّثنا زائدةُ حدَّثنا زِيادُ بن عِلاقةَ « سمعتُ المغيرةَ بن شعبةَ قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيمُ » رواهُ أبو بكرةَ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم .

١١٠ ــ **بـاب** تَسميةِ « الوَليد »

٦٢٠٠ ــ **أَخْبَرَنَا** أبو نُعيم الفضلُ بن دُكين حدَّثنا ابنُ عيَينة عن الزُّهرى عن سعيد « عن أبى هريرة قال : لما رفعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم رأسَه منَ الرَّكعة قال : اللهمَّ أنجِ الوَليدَ بن الوَليد ، وسلمةَ بن هِشام ، وعياشَ ابن أبى ربيعة ، والمستضعَفين بمكة من المؤمنين . اللهمَّ اشدُد وَطأتَكَ على مُضر ، اللهمَّ اجعَلها عليهم سنين كسنى يوسف »[١]

١١١ ــ **بـاب** من دَعا صاحبَهُ فنَقصَ من اسمهِ حَرفاً[٢]

وقال أبو حازم « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال لى النبىُّ صلى الله عليه وسلم : يا أبا هرّ »

٦٢٠١ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمانِ أخبرَنا شعيب عن الزهرى قال حدَّثنى أبو سلمةَ بن عبدِ الرحمن « أن عائشة رضىَ الله عنها زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشُ هذا جبريلُ يقرئُكِ السلامَ . قلتُ وعليهِ السلامُ ورحمة الله . قالت : وهو يَرَى ما لانرَى »

٦٢٠٢ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيب حدَّثنا أيوبُ عن أبى قلابَةَ « عن أنس رضى الله عنه قال : كانت أم سُليم فى الثَّقَل[٣] وأنجشةُ غلامُ النبى صلى الله عليه وسلم يَسوقُ بهنَّ . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : يا أنجش ، رُوَيدَك سوَقك بالقوارير »[٤]

١١٢ ــ **بـاب** الكنيةِ للصبىِّ وقبلَ أن يولدَ للرَّجُل

٦٢٠٣ ــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا عبدُ الوارث عن أبى التياح « عن أنس قال : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم أحسنَ الناسِ خلقاً ، وكان لى أخ يقال له أبو عُمير ــ قال أحسبهُ فطيماً ــ وكان إذا جاء قال : يا أبا عمير ما فعل النُّغير[٥] ؟ نُغَرٌ كان يلعَبُ به ، فربما حضرَ الصلاة وهو فى بيتنا ،فيأمر بالبساط الذى تحتهُ فيكنَسُ وينضح ، ثم يقوم ونقوم خَلفَه فيُصلى بنا »

---

(١) وذلك فى القنوت ، والقنوت فى النازلة لا يختص بصلاة معينة .

(٢) مثل عائش من عائشة ، وأنجش من أنجشة .

(٣) الثقل : الإبل التى تحمل النساء والمئونة فى السفر .

(٤) شبه النساء بالقوارير لضعفهن ، ولأنهن لا يتحملن السير العنيف .

(٥) النغير تصغير نغر : طائر يلعب به الطفل أخو أنس لأمه ، فمات الطائر فحزن عليه .

١١٣ ــ **بــاب** التكنّى بأبى تُراب ، وإن كانت له كُنيَة أخرىٰ

٦٢٠٤ ــ **حَدَّثَنَا** خالدُ بن مَخلد حدَّثنا سليمانُ قال حدَّثنى أبو حازم « **عن سهل بن سعد قال : إن كانت أحبَّ أسماء على رضىَ الله عنه إليه لأبو تُراب ، وإن كان لَيَفرَحُ أن يُدعىٰ بها ، وما سماهُ أبو تراب إلا النبىُّ صلى الله عليه وسلم : غاضَبَ يوماً فاطمةَ ، فخرجَ فاضطَجَع إلى الجدار فى المسجد ، فجاءهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَتبَعهُ فقال : هو ذا مُضطجع فى الجدار ، فجاءه النبىُّ صلى الله عليه وسلم ــ وامتلأ ظهرُهُ تراباً ــ فجعلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يمسَحُ الترابَ عن ظهرِهِ ويقول أجلس يا أبا تُراب** »

١١٤ ــ **بــاب** أبغضُ الأسماء إلى الله

٦٢٠٥ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيب حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج « **عن أبى هريرَة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أخنى**[1] **الأسماء يومَ القيامةِ عندَ الله رجل تَسمَّى ملكَ الأملاك** »

[الحديث ٦٢٠٥ ــ طرفه فى : ٦٢٠٦]

٦٢٠٦ ــ **حَدَّثَنَا** علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرج « **عن أبى هريرةَ رواية**[2] **قال : أخنعُ اسم عند الله ــ وقال سفيانُ غيرَ مرَّة : أخنع الأسماء عندَ الله ــ رجل تسمى بملك الأملاك** »
قال سفيان : يقول غيرُهُ تفسيرُهُ شاهان شاه

١١٥ ــ **بــاب** كنيةِ المشرك . وقال مِسوَر . سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : إلا أن يُريدَ ابن أبى طالب

٦٢٠٧ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شعيب عن الزهريُّ . وحدَّثنا إسماعيلُ قال حدثنى أخى عن سليمانَ عن محمد بن أبى عَتيق عنِ ابن شهاب عن عروةَ بن الزُّبير « أنَّ أسامةَ بنْ زيد رضىَ الله عنهما أخبرَه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ركِبَ على حمارٍ عليه قَطيفة فَدَكية وأسامة وراءَه يَعودُ سَعدَ بن عُبادة فى بنى حارثِ بن الخزرَج قبلَ وقعةِ بدر ، فسارا ، حتى مرّا بمجلس فيه عبدُ الله ابن أبىّ ابن سَلول ، وذلكَ قبلَ أن يُسلمَ عبدَ الله بن أبى فإذا فى المجلسِ أخلاط منَ المسلمينَ والمشركينَ عبدةِ الأوثانِ واليهود ، وفى المسلمين عبدُ الله بن رَواحةَ . فلما غَشيتِ المجلسَ عَجاجة الدابَّة خمَّرَ ابنُ أبى أنفه بردائهِ وقال : لا تُغبرِّوا علينا ، فسلَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقفَ فنزَل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهمُ القرآن فقال له عبدُ الله بن أُبىّ ابنُ سلولَ : أيها المرء ، لا أحسنَ مما تقولُ إن كان حقاً ، فلا تؤذِنا به فى مَجالسِنا ، فمن جاءك ، فأقصصُ عليه . قال عبدُ الله بنُ رَواحةَ : بلىٰ يا رسولَ الله ، فاغشَنا فى مجالسِنا ، فإنا نحبُّ ذلك . فاستتبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يَتساوَرون . فلم يزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَخفِضهم حتىٰ سكنوا . ثم ركبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دابَّته ، فسارَ حتىٰ دخلَ على سعدِ بن عُبادةَ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى سعدُ ، ألم تَسمَع ما قال أبو حُباب ؟ يريد عبدَ الله بن أبىّ . قال كذا وكذا . فقالَ سعدُ بن عُبادةَ : أى رسولَ الله ، بأبى أنتَ ،

(١) أخنى من الخنا وهو الفحش ، أى أفحش الأسماء .
(٢) أى رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم .

اعفُ عنه واصفح ، فوالذى أنزلَ عليك الكتابَ ، لقد جاء الله بالحقِّ الذى أنزلَ عليكَ ، ولقد اصطلحَ أهلُ هٰذهِ البَحرة[١] على أن يَتوجوهُ ويُعَصبُوه بالعصابة ، فلما ردَّ اللهُ ذلك بالحق الذى أعطاكَ شَرِقَ بذلك » فذلكَ فعلَ به ما رأيت . فعفَا عنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابُهُ يَعفونَ عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهمُ الله ويَصبرون على الأذَى ، قال الله تعالى ﴿ ولتسمَعُنَّ منَ الذين أوتوا الكتابَ ﴾ الآية . وقال ﴿ وَدَّ كثير من أهل الكتاب ﴾ فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتأوَّل فى العفوِ عنهم ما أمَره الله به ، حتى أذِنَ له فيهم ، فلما غزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بدراً فقتَلَ الله بها مَن قتلَ من صناديدِ الكفار وسادةِ قريش ، فقفَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابهُ منصورين غانمين معهم أسارَى من صناديد الكفار وسادةِ قريش قال ابن أبى سلول ومن معه من المشركين عبدةِ الأوثان : هٰذا أمر قد تَوجَّه ، فبايِعوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام ، فأسلَموا » .

٦٢٠٨ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيل حدَّثنا أبو عَوانةَ حدَّثنا عبدُ الملك عن عبد الله بن الحارث بن نوفلَ « عن عباس بن عبدِ المطلب قال : يارسولَ الله ، هلِ نفعتَ أبا طالب بشىء ؟ فإنه كان يَحوطكَ ويَغضبُ لك . قال : نعم ، هو فى ضَحضاح[٢] من نار ، لولا أنا لكان فى الدَّرك الأسفل منَ النار » .

١١٦ ــ **باب** . المَعَارِيضُ مَندوحة[٣] عنِ الكذب وقال إسحاقُ سمعت أنساً : مات ابن لأبى طلحة ، فقال : كيف الغُلام ؟ قالت أمُّ سُليم هَدأت نفسه ، وأرجو أن يكونَ قدِ استراح . وظنَّ أنها صادقة

٦٢٠٩ ــ **حَدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن ثابت البُنانى « عن أنسِ بن مالك قال : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى مَسير له ، فَحدا الحادى . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ارفق يا أنجَشة ــ ويحكَ ــ بالقوارير »

٦٢١٠ ــ **حَدَّثَنَا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا حماد عن ثابت عن أنس . وأيوبُ عن أبى قِلابة « عن أنسٍ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان فى سفر وكان غُلام يَحدو بهنَّ يقال له أنجشة ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم رُوَيدَك يا أنجَشةُ سَوقَك بالقوارير » . قال أبو قلابة : يعنى النساء

٦٢١١ ــ **حَدَّثَنَا** إسحاقُ حدَّثنا حَبانُ حدَّثنا همام حدَّثنا قتادةُ « حدَّثنا أنسُ بن مالك قال : كان للنبىِّ صلى الله عليه وسلم حاد يُقال له أنجَشة ، وكان حسنَ الصوت ، فقال له النبىُّ صلى الله عليه وسلم : رُوَيدكَ ياأنجَشة . لا تَكسر القوارير ، قال قتادةُ : يعنى ضَعَفةَ النساء

٦٢١٢ ــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن شعبةَ قال حدَّثنى قتادةُ عن أنس بن مالك قال : كان بالمدينةِ فَزَع ، فَرَكب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَرساً لأبى طلحةَ فقال : مارأينا من شىء ، وإنَّ وجدناه[٤] لَبحراً »

---

(١) أى أهل هذه المقاطعة من الحجاز .

(٢) الضحضاح ما يبلغ الكعب . أى خفف عنه بسبب موقفه من ابن أخيه .

(٣) المعارض من التعريض خلاف التصريح ، وهو التورية بالشىء عن الشىء ، مندوحة : فسحة ومتسع .

(٤) أى الفرس ، واسمه المندوب ، شبه جريه بالبحر لأنه لا ينقطع .

١١٧ ــ بـاب قولِ الرجلِ للشيء « ليس بشيء » وهو يَنوى أنه ليسَ بحق

وقال ابنُ عباس « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم للقبرَين . يُعذَّبان بلا كبير وإنه لَكبير »

٦٢١٣ ــ حَدَّثَنا محمدُ بن سَلام أخبرَنا مخلدُ بن يزيدَ أخبرَنا ابنُ جريج قال ابنُ شهاب أخبرَنا يحيى بن عروةَ أنه سمع عروةَ يقول « قالت عائشة : سأل أناس رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الكهّان ، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ليسوا بشيء . قالوا يا رسولَ الله فإنهم يُحدِّثون أحياناً بالشيء يكون حقاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلكَ الكلمةُ من الحقِّ يَخطفها الجنى فيَقُرها فى أذنِ وَليِّه قَرَّ الدجاجة ، فَيخلطونَ فيها أكثر من مائة كذبة » .

١١٨ ــ بـاب رفعِ البَصرَ إلى السماء ، وقولِهِ تعالى ﴿ أفلا يَنظرونَ إلى الإبلِ كيفَ خُلِقت ﴾

قال أيوب عن ابن أبى مليكة عن عائشة « رفعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رأسهُ إلى السماء »

٦٢١٤ ــ حَدَّثَنا يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال سمعت أبا سَلمةَ بنَ عبدِ الرحمن يقول « أخبرنى جابرُ بن عبد الله أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : ثمَّ فَتَر عنى الوَحىُ ، فبينا أنا أمشى سمعتُ صوتاً من السماء ، فرفعتُ بَصرى إلى السماء فإذا الملَكُ الذى جاءنى بحراء قاعد على كرسى بينَ السماء والأرض »

٦٢١٥ ــ حَدَّثَنا ابنُ أبى مريمَ حدَّثنا محمدُ بن جعفر قال أخبرَنى شَريك عن كُرَيب « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : بت فى بَيتِ مَيمونة والنبيُّ صلى الله عليه وسلم عندَها ، فلما كان ثُلثُ الليلِ الآخرُ أو بعضه قعد ينظر إلى السماء فقرأ ﴿ إنَّ فى خلقِ السماواتِ والأرض واختلافِ الليلِ والنهار لآيات لأُولى الألباب ﴾ »

١١٩ ــ بـاب من نكتَ العودَ[1] فى الماء والطين

٦٢١٦ ــ حَدَّثَنا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن عثمانَ بنِ غِياث حدَّثنا أبو عثمانَ « عن أبى موسى أنه كان مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى حائط من حِيطانِ المدينةِ[2] وفى يدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عُود يضرب به بينَ الماء والطين ، فجاءَ رجل يستَفتح فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم افتح له وبَشِّره بالجنة . فذهبتُ ، فإذا أبو بكر ، ففَتَحتُ له وبشَّرتُهُ بالجنة . ثم استَفتح رجلٌ آخر ، فقال : افتح لهُ وبَشره بالجنة . فإذا عمرُ ، ففَتحتُ له وبشَّرتهُ بالجنة . ثم استَفتح رجل آخر ــ وكان متَّكئاً فجلس ــ فقال : افتح ، وبشرهُ بالجنة على بَلوَى تُصيبه ــ أو تكون ــ فذهبتُ فإذا عثمان ، ففَتحتُ له ، وبشَّرتهُ بالجنة ، فأخبرتهُ بالذى قال ، قال : الله المستَعان »

١٢٠ ــ بـاب الرجلِ يَنكتُ الشيءَ بيده فى الأرض

٦٢١٧ ــ حَدَّثَنا محمدُ بن بشار حدَّثنا ابنُ أبى عدِى عن شُعبةَ عن سليمانَ ومنصور عن سعدِ بن عُبيدة

(١) النكت : الضرب المؤثر .

(٢) أى فى حديقة من حدائقها .

عن أبي عبد الرحمنِ السُّلَمي « عن عليّ رضيَ الله عنه قال : كنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في جَنازة ، فجعلَ يَنكِتُ الأرضَ بعود ، فقال : ليس منكم من أحد إلا وقد فُرِغَ مِن مَقعَدِه منَ الجنة والنار . فقالوا : أفلا نتَّكِلُ[1] ؟ قال : اعملوا فكل مُيسر ﴿ فأما مَن أعطى واتقى ﴾ الآية »

١٢١ ـ بـاب التكبيرِ والتسبيح عندَ التعجُّب

٦٢١٨ ـ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزهريِّ حدَّثتني هندُ بنتُ الحارث « أنَّ أمَّ سلمة رضيَ الله عنها قالت : استَيقظ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : سبُحانَ الله ، ماذا أُنزلَ منَ الخزائن وماذا أُنزلَ منَ الفتن ، من يُوقظُ صَواحبَ الحجر ـ يريدُ به أزواجَهُ ـ حتى يُصلِّين . رُبَّ كاسِية في الدنيا عارية في الآخرة »

وقال ابنُ أبي ثور عن ابن عباس « عن عمر قال : قلتُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : طلَّقتَ نساءك ؟ قال : لا . قلتُ الله أكبر »

٦٢١٩ ـ **حَدَّثَنَا** أبو اليَمان أخبرَنا شُعيب عن الزُّهريِّ ح . وحدَّثنا إسماعيلُ قال حدَّثني أخي عن سليمانَ عن محمدِ بن أبي عَتيق عن ابن شهاب عن عليّ بن الحسين « أن صفيةَ بنتَ حُيي زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبرتهُ أنها جاءت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تزورُهُ ـ وهو مُعتكف في المسجد في العَشر الغَوابر من رمضانَ ـ فتحدَّثت عندِهُ ساعة منَ العشاء ، ثمَّ قامت تنقَلِبُ فقام مَعها النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقلِبُها[2] ، حتى إذا بلغت باب المسجدَ الذى عندَ مسكن أمِّ سَلَمةَ زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم مرَّ بهما رجُلان منَ الأنصار فسلما على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ نَفَذا ، فقال لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : على رِسلكما ، إنما هي صفية بنتُ حُيي . قالا : سبحانَ الله يا رسولَ الله ، وكبرَ عليهما ما قال ، قال : إن الشيطانَ يَجري من ابن آدمَ مَبلغَ الدَّم ، وإني خَشيتُ أن يقذفَ في قلوبكما »

١٢٢ ـ بـاب النهي عن الخَذف[3]

٦٢٢٠ ـ **حَدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ قال سمعتُ عقبةَ بن صُهبانَ الأزديَّ يُحدِّث « عن عبدِ الله بن مُغفل المزَني قال : نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن الخَذفِ وقال : إنه لا يقتلُ الصيدَ ولا يَنكأ العدُوَّ ، وإنه يَفقأ العينَ ويَكسرُ السنَّ »

١٢٣ ـ بـاب الحمدِ للعاطِس

٦٢٢١ ـ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن كثير حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا سليمانُ عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه قال : « عَطسَ رجُلانِ عندَ النبي صلى الله عليه وسلم فشمَّت أحدَهما ولم يُشمِّتِ الآخر ، فقيلَ له ، فقال : هٰذا حَمِدَ الله ،

---

(١) أى يتكل كل إنسان منا على مصيره الذى كتبه الله عليه .

(٢) أى يعيدها إلى بيتها .

(٣) الخذف : الرمى بالحصى بين إصبعين .

وهٰذا لم يَحمدِ الله »

[الحديث : ٦٢٢١ ــ طرفه فى : ٦٢٢٥]

١٢٤ ــ بـاب تشميتِ العاطس إذا حمدَ الله . فيه أبو هريرة

٦٢٢٢ ــ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن الأشعثِ بن سليم قال سمعتُ معاويةَ بن سُوَيد بن مُقرِّن « عن البراء رضيَ الله عنه قال : أمرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع . أمرنا بعيادةِ المريضِ ، واتِّباعِ الجنازة ، وتشميت العاطس ، وإجابة الداعى ، ورد السلام ، ونصر المظلوم ، وإبرار المُقسم . ونهانا عن سبع . عن خاتم الذهب ــ أو قال حَلقة الذهب ــ وعن لبس الحرير ، والديباج ، والسُّندُس ، والمياثر »

١٢٥ ــ بـاب ما يُستَحبُّ من العُطاس ، وما يُكرَهُ منَ التثاؤب(١)

٦٢٢٣ ــ حدَّثَنا آدمُ بن أبى إياس حدَّثنا ابنُ أبى ذِئب حدَّثنا سعيد المَقبرىُّ عن أبيه « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ الله يُحبُّ العُطاسَ ويكرَه التثاؤبَ ، فإذا عَطسَ فحمِدَ الله فحقٌ على كل مسلم سَمِعَه أن يشمِّته . وأما التثاؤب فإنما هو منَ الشيطان ، فليرُدَّه ما استطاع ، فإذا قال : هاء ضحِكَ منه الشيطان » .

١٢٦ ــ بـاب إذا عطَسَ كيف يُشمَّت ؟

٦٢٢٤ ــ حَدَّثَنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبى سَلَمة أخبرَنا عبدُ الله بن دِينار عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا عطَسَ أحدُكم فليقل الحمد لله ، وليقل له أخوه ــ أو صاحبه ــ يَرحمكَ الله ، فإذا قال يَرحمكَ الله ، فليقل : يَهديكمُ الله ويُصلحُ بالكم » .

١٢٧ ــ بـاب لا يُشمَّتُ العاطسُ إذا لم يَحمد الله

٦٢٢٥ ــ حدَّثنا آدم بن أبى إياس حدثنا شعبة حدَّثنا سليمانُ التَّيمىُّ قال « سمعتُ أنساً رضىَ الله عنه يقول : عَطَسَ رجُلانِ عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فشمَّتَ أحدَهما ولم يُشمِّتِ الآخر ، فقال الرجُلُ : يا رسولَ الله ، شمَّتَّ هذا ولم تُشمِّتني ، قال : إنَّ هذا حَمِدَ الله ولم تَحمدِ الله » .

---

(١) قال الخطابى : معنى المحبة والكراهية فيهما منصرف إلى سببهما ، وذلك أن العطاس يكون من خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية من الشبع ، وهو بخلاف التثاؤب فإنه يكون من علة امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئاً عن كثرة الأكل والتخليط فيه ، والأول يستدعى النشاط للعبادة والثانى على عكسه .

١٢٨ ـــ بـاب إذا تَثاءَبَ فليَضع يدَه على فيه

٦٢٢٦ ـــ **حَدَّثَنَا** عاصم بنُ عليّ حدَّثنا ابنُ أبي ذِئب عن سعيد المقبريِّ عن أبيه « عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ الله يُحبُّ العطاسَ ويَكرَهُ التَّثاؤب[1] ، فإذا عطسَ أحدُكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له : يَرحمكُ الله . وأما التثاؤبُ فإنما هو منَ الشيطان ، فإذا تثاءبَ أحدُكم فليرُدَّهُ ما استطاع ، فإنَّ أحدَكم إذا تثاءبَ ضحِكَ منه الشيطان »

(١) لأن العطاس من خفة البدن وعدم الغاية فى الشبع ، والتثاؤب من إمتلاء البدن وكثرة الأكل .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٩) كتاب الاستئذان

١ ـ باب بَدْءُ السَّلَامِ

٦٢٢٧ ـ **حدّثنا** يَحيىٰ بنُ جَعفر حدَّثنا عبدُ الرزَّاق عن معمر عن هَمَّام « عن أبي هُريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : خَلقَ اللهُ آدمَ على صورته[١] ، طولهُ ستون ذراعاً . فلما خَلَقَهُ قال : إذهَبْ فسلِّمْ على أُولئك ـ نَفرٍ من الملائكةِ جُلوس ـ فاستمعْ مايُحيُّونَكَ ، فإنها تحيَّتُك وتحية ذرِّيتِك . فقال : السَّلامُ عليكُم، فقالوا السلامُ عليكَ ورَحمةُ الله ، فزادوه ورحمة الله . فكلُّ من يَدخلُ الجنةَ على صورةِ آدم ، فلم يزلِ الخلقُ يَنقصُ بعدُ حتى الآن »

٢ ـ باب قولِ الله تعالى ﴿ ياأيُّها الذينَ آمنوا لاتدخُلوا بُيوتاً غيرَ بُيوتِكُم حتَّى تستأْنِسوا[٢] وتُسلِّموا على أهلِها ، ذٰلكُم خيرٌ لكم لعلَّكم تَذَكَّرون . فإنْ لم تجِدوا فيها أحداً فلا تدخُلوها حتَّى يُؤْذَنَ لكم ، وإن قيلَ لكم ارْجِعوا فارْجِعوا ، هو أزكىٰ لكم ، والله بما تَعمَلونَ عليم . ليسَ عليكم جُناحٌ أن تدخُلوا بيوتاً غيرَ مَسكونةٍ فيها مَتاعٌ لكم ، والله يَعلم ماتُبْدون وماتَكْتُمون ﴾ . وقال سعيدُ بن أبي الحسن للحسن : إن نساءَ العجمِ يَكشِفنَ صُدورهن ورُءوسهنَّ . قال : اصرِفْ بصرَكَ عنهنَّ ، يقولُ اللهُ عزَّ وجل ﴿ قل للمؤمنينَ يَغُضُّوا من أبصارهم ويَحفظوا فُروجَهم ﴾ قال قتادة : عما لا يحلُّ لهم . ﴿ وقُل للمؤمناتِ يَغضُضْنَ من أبصارِهن ويَحفظنَ فُروجَهن ﴾ خائنةَ الأعينِ منَ النظرِ إلى مانهى عنه . وقال الزُّهرى : في النظرِ إلى التي لم تحض من النساء : لا يصلح النظرُ إلى شيء منهنَّ ممن يُشتهى النظرُ إليه وإن كانت صغيرة . وكرِهَ عطاءٌ النظرَ إلى الجواري اللاتي يُبَعْنَ بمكةَ إلا أن يُريدَ أن يَشترى

٦٢٢٨ ـ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنَا شُعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرَني سليمانُ بن يَسارٍ « أخبرَني عبد الله بن عباس رضيَ الله عنهما قال : أردفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الفضلَ بن عبّاس يومَ النحرِ خَلفَه على عَجُزِ راحلتهِ ، وكان الفضلُ رجلاً وَضيئاً فوقفَ النبى صلى الله عليه وسلم للناس يُفتِيهم ، وأقبلتِ امرأةٌ من خَثْعَم

---

(١) المراد بالصورة الصفه ، والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن كانت صفات الله تعالى لا يشابهها شيء .

(٢) أى تستأذنوا بتنحنح ونحوه . والإستئناس فى اللغة : طلب الإيناس وهو من الأنس ضد الوحشة .

وَضيئةٌ تستَفتي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فطفِقَ الفضلُ يَنظرُ إليها وأعجبَهُ حُسنُها ، فالتفتَ النبي صلى الله عليه وسلم والفضلُ ينظر إليها ، فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعدَل وجهه عن النظر إليها فقالت : يارسولَ الله ، إنَّ فريضة الله في الحجّ على عبادهِ أدركَتْ أبي شيخاً كبيراً لايَستطيعُ أن يَستوِيَ على الراحلة ، فهل يَقضي عنه أنْ احُجَّ عنه ؟ قال : نعم »

٦٢٢٩ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمد أخبرَنا أبو عامرٍ حدَّثنا زُهَيرٌ عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاء بن يَسارٍ « عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والجلوسَ في الطُّرُقات . فقالوا : يارسولَ الله ، مالنا من مَجالسِنا بُدٌّ ، نتحدَّثُ فيها . فقال : فإذا أبَيتم إلا المجلس فأعطوا الطريقَ حقه . قالوا : وما حق الطريق يارسولَ الله ؟ قال : غضُّ البصر ، وكف الأذى ، وردُّ السلام ، والأمر بالمعروفِ والنهيُ عن المنكر »

٣ ــ **باب** السلامُ اسمٌ من أسماء الله تعالى . ﴿ وإذا حُيِّيتُم بتحية فحيُّوا بأحسنَ منها ، أو ردُّوها ﴾

٦٢٣٠ ــ **حدّثنا** عُمرُ بن حَفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثني شَقيقٌ « عن عبدِ الله قال : كنّا إذا صلَّينا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قلنا السَّلامُ على الله قبلَ عباده ، السَّلامُ على جبريلَ ، السَّلامُ على ميكائيل ، السَّلامُ على فلانٍ وفلان . فلما انصرَفَ النبي صلى الله عليه وسلم أقبلَ علينا بوجهه فقال : إنَّ الله هو السلام ، فإذا جلسَ أحدُكم في الصلاة فليقُل « التحياتُ لله والصلوات والطيِّبات ، السَّلام عليكَ أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته السَّلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين ــ فإنه إذا قال ذلك أصابَ كلَّ عبدٍ صالح في السماء والأرض ــ أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسوله . ثم يَتخيَّر بعد من الكلام ماشاء »

٤ ــ **باب** تسليم القليلِ على الكثير

٦٢٣١ ــ **حدّثنا** محمدُ بن مُقاتلٍ أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعمرٌ عن هَمَّام بن مُنبِّه « عن أبي هريرةَ عن النَّبي صلى الله عليه وسلم قال : يسلمُ الصغيرُ على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل على الكثير »

[الحديث ٦٢٣١ ــ أطرافه في : ٦٢٣٢ ، ٦٢٣٣ ، ٦٢٣٤]

٥ ــ **باب** يسلم الراكبُ على الماشي

٦٢٣٢ ــ **حدَّثني** محمد بن سَلامٍ أخبرَنا مَخلدٌ أخبرَنا ابن جُرَيج قال أخبرَني زيادٌ أنه سمعَ ثابتاً مولى عبد الرحمن بن زيد أنه « سمع أبا هريرةَ يقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يسلم الراكبُ على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير »

٦ ــ **باب** يسلم الماشي على القاعد

٦٢٣٣ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا ابنُ جُرَيج قال أخبرَني زياد أنَّ ثابتاً أخبرَه ــ وهو مولى عبد الرحمن بن زيد ــ « عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه

قال : يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير »

٧ ـ باب يسلم الصغير على الكبير

٦٢٣٤ ـ وقال إبراهيمُ بن طَهمانَ عن موسى بن عُقبةَ عن صَفوانَ بن سُلَيم عن عَطاء بن يَسَار « عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يُسَلِّم الصغيرُ على الكبير ، والمارُّ على القاعد ، والقليلُ على الكثير »

٨ ـ باب إفشاء السلام

٦٢٣٥ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عنِ الشَّيبانيِّ عن أشعثَ بن أبي الشَّعثاء عن معاوية بن سُوَيد بن مُقرِّن « عَن البَراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أمرَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسبع : بعيادةِ المريض ، واتّباع الجنائز ، وتشميتِ العاطِس ، ونصرِ الضعيف ، وعونِ المظلوم ، وإفشاء السلام ، وإبرارِ المقسِم . ونهى عن الشُّربِ في الفضة ، ونهى عن تختم الذَّهب ، وعن رُكوبِ المياثر ، وعن لبسِ الحرير والديباج ، والقَسِّيِّ والإستَبرَق »

٩ ـ باب السلام للمعرفةِ وغير المعرفة

٦٢٣٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال حدَّثنى يزيدُ عن أبي الخيرِ « عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأَلَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم : أيُّ الإسلام خيرٌ ؟ قال : تُطعِمُ الطَّعامَ ، وتقرأُ السَّلامَ على مَن عرفتَ وعلى من لم تَعرف »

٦٢٣٧ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن عطاء بن يزيدَ اللَّيثيِّ « عن أبي أيوبَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لايَحلُّ لمسلم أن يَهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاث ، يَلتقيانِ فيصدُّ هٰذا ويَصُد هذا ، وخيرُهما الذى يَبدأُ بالسلام » . وذكر سفيانُ أنه سمِعَه منه ثلاث مرّات

[مضى طرف لهذا الحديث برقم ٦٢٣٧]

١٠ ـ باب آيةِ الحجاب[1]

٦٢٣٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بن سليمانَ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ أخبرَنى يونسُ عنِ ابن شهاب « قال أخبرَنى أنسُ بن مالك أنه قال : كان ابن عَشر سنينَ مَقدَمَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فخدَمْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عَشراً[2] حَياتَهُ ، وكنتُ أعلَمَ الناس بشأنِ الحجابِ حينَ أُنزِلَ ، وقد كان أُبَيُّ بن كعبٍ يَسألنى عنه ، وكان أولَ مانزلَ فى مُبتَنى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بزينبَ ابنةِ جَحشٍ : أصبحَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم

(١) أى الآية التى نزلت فى نساء النبى بالاحتجاب من الرجال .
(٢) أى بقية حياته إلى أن مات .

بها عَروساً ، فدَعا القومَ فأصابوا من الطعام ، ثم خرَجوا وبقىَ منهم رهطٌ عندَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأطالوا المُكْثَ ، فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فخرَج وخرَجْتُ معهُ كي يخرجوا فمشىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومشيتُ معهُ ، حتىٰ جاء عَتبَةَ حُجرةِ عائشة ، ثمَّ ظنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنهم خَرجوا فرجَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ورجَعتُ معه ، حتىٰ دخَل علىَ زينبَ فإذا هم جُلوس لم يتفرقوا ، فرجَع النبيُّ صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغَ عَتبَةَ حُجرةِ عائشة ، فظنَّ أن قد خرَجوا ، فرجَعَ ورجَعتُ معه فإذا هم قد خرَجوا ، فأُنزِلَ آيةُ الحجاب ، فضرَبَ بيني وبينَهُ سِتراً »

٦٢٣٩ ــ **حدّثنا** أبو النُّعمان حدَّثنا مُعتمرٌ قال أبي حدَّثنا أبو مِجْلَز « عن أنس رضىَ الله عنه قال : لما تزوَّجَ النبى صلى الله عليه وسلم زينبَ دخلَ القومُ فطَعِموا ، ثمَّ جَلسوا يَتحدَّثون ، فأَخذَ كأنه يَتهيأُ للقيام فلم يَقوموا ، فلما رأى ذلك قام ، فلما قامَ قام من قام من القوم ، وقَعد بقية القوم ، وإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم جاء ليَدْخل ، فإذا القوم جلوس ثمَّ إنهم قاموا فانطلقوا ، فأخبرتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فجاء حتىٰ دَخلَ ، فذهبتُ أدخُلُ فألقىٰ الحجاب بيني وبينه ، وأنزلَ الله تعالى ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لاتَدخلوا بُيوتَ النَّبى ﴾ الآية »

قال أبو عبد الله : فيه من الفقه أنه لم يستأذنهم حين قام وخَرج ، وفيه أنه تهيأَ للقيام وهو يريد أن يقوموا

٦٢٤٠ ــ **حدّثنى** إسحاقُ أخبرنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبى عن صالح عن ابن شهابٍ قال أخبرني عروةُ بن الزبير « أن عائشةَ رضى الله عنها زوجَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت : كان عمرُ بن الخطابِ يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : احجبْ نساءك . قالت : فلم يَفعل . وكان أزواجُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يخرُجنَ ليلاً إلى ليلٍ قِبلُ المَناصِع ، فخرجَتْ سَودةُ بنتُ زَمعة ــ وكانت امرأة طويلةً ــ فرآها عمرُ بن الخطاب وهو فى المجلس فقال : عرَفناكِ ياسودة ــ حرصاً على أن ينزلَ الحجابُ ــ قالت : فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ آيةَ الحجاب »

١١ ــ باب الاستِئذان من أجلِ البَصَر

٦٢٤١ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال الزهري حفِظْته كما أنك ها هنا « عن سَهل بن سعدٍ قال : اطلع رجلٌ من جُحر[1] فى جُحَر النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ومع النبيِّ صلى الله عليه وسلم مِدْرى يَحُك به رأسه فقال : لو أعلمُ أنك تنظر لَطعَنْتُ به في عينكِ ، إنما جُعِلَ الاستئذان من أجل البَصَر »

٦٢٤٢ ــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدَّثنا حمّادُ بن زيْدٍ عن عُبَيد الله بن أبي بَكر « عن أنسِ بن مالك أنَّ رجلا اطَّلعَ من بعض حُجَر النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقام إليه النبى صلى الله عليه وسلم بمشقَص[2] ــ أو

(١) هو كل ثقب مستدير فى أرض أو حائط .

(٢) نصل السهم إذا كان غير عريضاً . وهو فى هذا الحديث مثل المدرى فى الحديث الذى قبله .

بمشاقِصَ ــ فكأنّى أنظرُ إليه يَختِلُ(١) الرجلَ ليَطعنَه »

[الحديث ٦٢٤٢ ــ طرفاه في : ٦٨٨٩ ، ٦٩٠٠]

١٢ ــ باب زنا الجَوارح دُونَ الفَرج

٦٢٤٣ ــ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ عن ابن طاوُس عنْ أَبيهِ « عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال : لم أرَ شيئاً أشبهَ باللَّمم(٢) من قول أبي هريرة .. » . وحدَّثني محمودٌ أخبرَنا عبدُ الرزاق أخبرَنا معمرٌ ابن طاوُسٍ عن أَبيه عن ابن عباس قال : مارأيت شيئاً أشبَهَ باللَّمم مما قال أبو هُريرة عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله كتب على ابن آدمَ حَظَّهُ منَ الزنا أدركَ ذٰلك لا مَحالة : فزنا العين النَّظر ، وزنا اللسانِ المنطق ، والنفسُ تتمنىٰ وتَشتهي ، والفرج يُصدِّق ذٰلك كُلَّهُ ويُكذِّبه »

[الحديث ٦٢٤٣ ــ طرفه في : ٦٦١٢]

١٣ ــ باب التسليم والاستئذان ثلاثاً(٣)

٦٢٤٤ ــ حدَّثَنَا إسحاقُ أخبرنا عبدُ الصمد حدَّثنا عبدُ الله بن المثنىٰ حدثنا ثُمامة بن عبدِ الله « عن أنس رضى الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سلَّم سلَّم ثلاثاً ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً » .

٦٢٤٥ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا يزيدُ بن خُصَيفة عن بُسْرِ بن سَعيد « عن أبي سعيد الخُدْرِي قال : كنتُ في مجلسٍ من مجالسِ الأنصار ، إذ جاء أبو موسىٰ كأنه مَذْعور ، فقال : استأذنتُ على عمرَ ثلاثاً فلم يُؤْذَنْ لي فرجَعت ، فقال : ما منعَك ؟ قلت : استأذنتُ ثلاثاً فلم يُؤْذَنَ لي فرجَعت ، وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا استأذنَ أحدُكم ثلاثاً فلم يُؤذَن له فلْيَرْجع . فقال : والله لتُقيمَنَّ عليه ببيِّنه . أمِنْكم أحدٌ سمِعَهُ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أُبَيُّ بن كعب : والله لايقومُ معكَ إلا أصغَرُ القومِ ، فكنتُ أصغرَ القوم ، فقمتُ معه فأخبرتُ عمرَ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال ذلك »

وقال ابنُ المبارك : أخبرَني ابنُ عيينة حدّثني يزيدُ عن بُسر سمعتُ أبا سعيد بهذا

١٤ ــ باب إذا دُعيَ الرجلُ فجاء هل يَستأذِن ؟

وقال سعيدٌ عن قتادةَ عن أبي رافعٍ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « هو إذنه »

٦٢٤٦ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا عمرُ بن ذر . وحدَّثني محمدُ بن مُقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عمرُ بن ذر أخبرَنا مجاهدٌ « عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال : دَخلتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فوَجدَ لبَناً في قَدَح فقال : أبا هر ، ألحق أهلَ الصُّفَّةِ فادعُهم إليَّ . قال فأتيتُهم فدعَوتهم ، فأقبَلوا فاستأذنوا فأُذِن لهم ، فدخلوا »

(١) أى يطعنه وهو غافل .

(٢) اللمم : هو زنا الجوارح دون الفرج .

(٣) أى سواء اجتماعا أو انفردا .

١٥ ــ باب التَّسليمِ عَلَى الصِّبْيانِ

٦٢٤٧ ــ **حدّثنا** عليُّ بن الجَعْدِ أَخبرَنا شُعبَةُ عن يسَّارٍ عَنْ ثابتٍ البُنانيِّ « عن أَنس بن مالك رضىَ الله عنه أنه مرَّ على صِبْيانٍ فسلَّم عليهم وقال : كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَفعله »

١٦ ــ باب تَسْليمِ الرِّجالِ عَلَى النِّساءِ ، وَالنِّساءِ عَلَى الرِّجالِ

٦٢٤٨ ــ **حدّثنا** عَبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا ابنُ أَبي حازمٍ عن أبيه « عن سهل قال : كنا نَفْرحُ يومَ الجمعةِ . قلت لسهل : ولِمَ ؟ قال : كانت لنا عجوزٌ ترسلُ إلىَّ بُضاعةَ ــ نخل بالمدينة ــ فتأخذُ من أُصولِ السِّلْق فتطرحه فى قِدرٍ وَتُكَرْكِرُ[(١)] حبّات من شعير ، فإذا صلَّينا الجمعة انصرَفنا ونسلم عليها ، فتقدِّمه إلينا ، فنفرَحُ من أجلِه ، وما كنّا نَقيلُ ولا نتغدَّى إلا بعدَ الجمعة »

٦٢٤٩ ــ **حدّثنا** ابنُ مُقاتل أَخبرَنا عَبدُ الله أَخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن أَبى سَلمةَ بن عبدِ الرحمن « عن عائِشَة رضىَ الله عنها قَالَت : قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يا عائِشَةُ ، هٰذا جبريلُ يَقرأُ[(٢)] عليكِ السَّلاَمَ . قالت : قلتُ : وعليه السلامُ ورحمة الله ، تَرَى مالا نرَى . تريد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم »

تابعَهُ شُعَيْبٌ . وقال يونسُ والنُّعمانُ عن الزُّهريِّ « وبرَكاته »

١٧ ــ باب إذَا قال : مَنْ ذَا ؟ فقال : أَنَا

٦٢٥٠ ــ **حدّثنا** أَبو الوَليدِ هِشامُ بن عَبدِ المَلِكِ حدثنا شعبة عن مُحمد بن المنكدر « قال سمعت جابراً رضى الله عنه يقول : أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في دَين كان عَلَى أبى ، فدَقَقْتُ الباب ، فقال : مَنْ ذَا ؟ فقلت : أنا . فقال أنا أنا . كأنه كرِهَها »[(٣)]

١٨ ــ باب مَنْ رَدَّ فقال : عَلَيكَ السَّلَام . وقالت عائِشَةُ : وعليه السَّلام ورَحْمةُ الله وبرَكاته

وقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : ردَّ الملائكةُ عَلَى آدمَ : السَّلامُ عليكَ ورحمة الله

٦٢٥١ ــ **حدّثنا** إسْحَاقُ بنُ مَنصُورٍ أَخبرَنا عَبْدُ الله بنُ نُميرٍ حدَّثنا عُبَيْدُ الله عن سعيدِ بن أبى سعيدٍ المقبُريّ « عَنْ أَبى هُريرةَ رَضىَ الله عَنْهُ أَنَّ رجُلا دخلَ المسجدَ ــ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالِسٌ في ناحِيةِ المَسْجِدِ ــ فصلَّى ثم جاءَ فسلَّم عليه ، فقال له رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : وَعلَيكَ السَّلَامُ ، ارجِعْ

---

(١) أى تطحن .

(٢) وحكى ابن التين أن الداودى اعترض فقال : لايقال للملائكة رجال ، ولكن الله ذكرهم بالتذكير والجواب أن جبريل كان يأتى النبى على صورة الرجل .

(٣) قال المهلب : إنما كره قول أنا لأنه ليس فيه بيان إلا أن كان المستأذن ممن يعرف المستأذن عليه صوته ولا يلتبس بغيره وقيل إنما كره ذلك لأن جابراً لم يستأذن بلفظ السلام .

فَصَلِّ ، فإنَّكَ لم تُصَلِّ . فرجَعَ فصلَّى ، ثم جاء فسلَّم ، فقال : وعليكَ السَّلامُ ، فارجِعْ فصلِّ فإنَّكَ لم تُصَلِّ . فقال في الثانية ــ أو في التي بعدَها ــ علِّمني يارسولَ الله . فقال : إذا قمتَ إلى الصَّلاةِ فأسْبغ الوُضوء ، ثم استقبِلِ القبلةَ فكبِّرْ ، ثم اقْرأ بما تيسَّرَ مَعَكَ من القرآن ، ثمَّ اركَعْ حتىٰ تَطمئنَّ راكعاً ، ثم ارفَعْ حتى تَستَوِيَ قائماً ، ثم اسجُدْ حتى تَطمئِنَّ ساجِداً ، ثم ارفعْ حتى تطمئِنَّ جالساً ، ثم اسجُدْ حتىٰ تطمئنَّ ساجِداً ، ثمَّ ارفعْ حتى تطمئِنْ جالساً ، ثم افعلْ ذٰلك في صلاتك كلِّها »

وقال أبو أُسامةَ في الأخير « حتىٰ تَستَوِيَ قائماً » .

٦٢٥٢ ــ **حدّثنا** ابنُ بشّار قال حدَّثني يَحيىٰ عن عُبيد الله حدَّثني سعيدٌ عن أبيه « عن أبي هريرةَ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ثمَّ ارفعْ حتىٰ تَطمئِنَّ جالساً »

١٩ ــ **باب** إذا قال : فلانٌ يُقرِئُك السَّلامَ

٦٢٥٣ ــ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا زكريَّا قال سمعت عامراً يقول حدثني أبو سلمة بن عبْد الرحمن « أن عائشةَ رضيَ الله عنها حدَّثَتْهُ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لها : إنَّ جِبريلَ يَقرَأُ عليكِ السَّلام . قالت : وعليه السلام ورحمةُ الله »

٢٠ ــ **باب** التَّسليم في مجلس فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين

٦٢٥٤ ــ **حدّثنا** إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن معمرٍ عن الزهريِّ عن عروةَ بن الزُّبَير « قال أخبرَني أُسامةُ بن زيدٍ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ركبَ حماراً عليهِ إكافٌ تحتَهُ قَطيفةٌ فَدَكِيَّةٌ ، وأردَفَ وراءهُ أُسامةَ بن زيدٍ وهو يَعودُ سعدَ بن عُبادةَ في بني الحارثِ بن الخزرج ــ وذٰلك قبلَ وَقعةِ بدر ــ حتىٰ مَرَّ في مجلس فيهِ أخلاطٌ منَ المسلمين والمشركين عَبَدةِ الأَوْثانِ واليهودِ ، وفيهم عبدُ الله بن أُبيِّ بنُ سَلولَ ، وفي المجلسِ عبدُ الله بن رَواحةَ . فلما غَشِيَتِ المجلسَ عَجاجة الدَابة خَمَّرَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ أنفَهُ بردائه ، ثم قال : لاتُغَبِّروا علينا . فسلَّم عليهمُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ثم وقفَ فنزَلَ فدَعاهُم إلى الله ، وقرَأ عليهمُ القرآن . فقال عبدُ الله بن أُبيِّ بن سَلولَ : أيُّها المرءُ لا أحسن من هٰذا إن كان ماتقولُ حقاً ، فلا تُؤذِنا في مَجالسنا ، وارجعْ إلى رَحلكَ فمن جاءَكَ منَّا فاقصُصْ عليه . قال ابن رَواحةَ : اغشَنا في مجالسنا فإنّا نحبُّ ذلك . فاستَبَّ المسلمونَ والمشركون واليهود حتىٰ همُّوا أن يَتواثَبوا ، فلم يزَلِ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُخفِّضُهُم ، ثم ركبَ دابَّتَه حتى دخل على سعدِ بن عُبادةَ فقال : أيْ سعدُ ، ألم تَسمعْ ماقال أبو حُباب ــ يريدُ عبدَ الله بن أُبيّ ــ قال كذا وكذا . قال : أعفُ عنه يارسولَ الله واصفَحْ ، فوالله لقد أعطاكَ الله الذي أعطاك ، ولقد اصطلَحَ أهلُ هذه البَحرةِ على أن يُتوِّجوه فيعصِّبونه بالعِصابة ، فلما ردَّ الله ذٰلك بالحقِّ الذي أعطاكَ شرِقَ بذلك ، فذلك فَعلَ به مارأيتَ . فعَفا عنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم »

٢١ ــ مَنْ لَم يُسلِّم على مَن اقْتَرَفَ[١] ذَنْباً ومن لم يَرُدَّ سَلامَه حتى تتبينَ تَوْبَتَهُ وإلىٰ مَتَى تتبينُ توبةُ العَاصِي ؟ وقال عبدُ الله بن عمرو : لا تسلِّموا على شَرَبَةِ الخمر

٦٢٥٥ ــ حدّثنا ابن بُكَيْر حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عن ابن شِهابٍ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عبدِ الله بن كعب أن عبدَ الله بنَ كَعْبٍ قال « سمعتُ كعبَ بن مالك يُحدِّثُ حينَ تخلَّفَ عن تَبوكَ ونهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن كلامِنا وآتي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فَأُسلِّمُ عليه ، فأقولُ في نَفْسِي : هل حرَّكَ شَفتَيهِ بردِّ السلام أم لا ؟ حتى كَمَلت خمسون ليلة ، وآذن النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بتَوْبةِ الله علينا حينَ صلى الفَجْر »

٢٢ ــ باب كيفَ الرَّدُّ على أهل الذِّمَّةِ بالسَّلام ؟

٦٢٥٦ ــ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني عُروةُ « أنَّ عائشة رضيَ الله عنها قالت : دخلَ رَهْطٌ من اليهودِ على رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : السَّامُ[٢] عليك ، ففهمتُها فقلتُ : عليكم السامُ واللعنةُ[٣] . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَهلاً ياعائشة . فإن الله يُحبُّ الرفقَ فى الأمر كُلِّه ، فقلتُ : يارسولَ الله أوَ لم تسمعْ ماقالوا ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فقد قلتُ عليكم »

٦٢٥٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بن دينارٍ « عن عبدِ الله بن عمرَ رضى الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا سلم عليكم اليهودُ فإنما يقول أحدُهم : السامُ عليكم ، فقلْ : وعليكَ »

[الحديث ٦٢٥٧ ــ طرفه في : ٦٩٢٨]

٦٢٥٨ ــ حدّثنا عثمانُ بن أبى شيبةَ حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرنا عُبَيدُ الله بن أبى بكر بن أنس « حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ رضىَ الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : إذا سلم عليكم أهلُ الكتاب فقولوا : وعليكم »

[الحديث ٦٢٥٨ ــ طرفه في : ٦٩٢٦]

٢٣ ــ باب مَن نَظرَ في كِتابٍ من يُحذَرُ على المسلمين ليَستَبين أَمرُه

٦٢٥٩ ــ حدّثنا يُوسُفُ بن بُهلول حدَّثنا ابنُ إدريسَ قال حدَّثني حُصَين بن عبد الرحمن عَن سَعْد بن عبيدةَ عن أبى عبد الرَّحمن السُّلَمي « عن عليٍّ رضىَ الله عنه قال : بَعثَني رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم والزُّبيرَ ابن العَوّام وأبا مَرثد الغَنوِيّ ــ وكلنا فارسٌ ــ فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ[٤] ، فإنَّ بها امرأةً من المشركين

---

(١) أى اكتسب وهو تفسير الأكثر ، وقال أبو عبيدة الإقتراف التهمة .

(٢) كذا فى الأصول بألف ساكنة ، وسيأتى فى الكلام على الحديث الثانى أنه جاء بالهمز ، وقد تقدم تفسير السوم بالموت فى كتاب الطب وتميل هو الموت العاجل .

(٣) يحتمل أن تكون عائشة فهمت كلامهم بفطنتها فأنكرت عليهم وظنت أن النبى ظن أنهم تلفظوا بلفظ السلام فبالغت فى الإنكار عليهم .

(٤) روضة خاخ من أحماء المدينة بقرب حمراء الأسد تقع بين المدينة ومكة .

معها صحيفةٌ من حاطِبِ بن أبي بَلتَعة إلى المشركين . قال فأدركناها تسيرُ على جَمل لها حيث قال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قال قلنا : أينَ الكتابُ الذي معكِ ؟ قالت : مامعي كتاب . فأنخنا بها فابتغينا في رحلها ، فما وَجَدْنا شيئا . قال صاحباى : مانرَى كتابا . قال قلتُ : لقد علمتُ ماكَذَبَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، والذي يُحلفُ به لتُخرجنَّ الكتابَ أو لأُجردنَّكِ . قال فلما رأت الجدَّ منى أهوَتْ بيدها إلى حُجْزَتها ــ وهى محتجزةٌ بكساء ــ فأخرَجتِ الكتابَ . قال فانطلقنا به إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقَال : ماحَملكَ يا حاطبُ على ما صنَعْتَ ؟ قال : مابي إلا أن أكونَ مؤمنا بالله ورسوله ، وما غَيَّرتُ ولا بدَّلت . أردتُ أن تكونَ لي عندَ القوم يدٌ يَدفعُ الله بها عن أهلي ومالي ، وليس من أصحابكَ هناك إلا وله من يَدفعُ الله به عن أهلِه ومالِه . قال : صدق ، فلا تقولوا له إلا خيراً . قال فقال عمرُ بن الخطّاب : إنه قد خانَ اللهَ ورسوله والمؤمنين ، فدعْني فأضربَ عنقه : قال فقال : يا عمرُ وما يدريك لعلّ الله قد اطلع على أهل بَدر فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد وَجَبَتْ لكم الجنة ، قال فَدَمَعَتْ عينا عُمر وقال : الله ورسولهُ أعلم

٢٤ ــ باب كَيف يُكتَبُ إلى أهل الكِتابِ(١) ؟

٦٢٦٠ ــ **حدّثنا** محمدُ بن مُقاتل أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يُونُسُ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني عُبَيدُ الله ابن عبد الله بن عتبةَ « أن ابنَ عباس أخبرَهُ أن أبا سفيانَ بن حربٍ أخبرهُ أنَ هِرقْل أرسلَ إليهِ في نَفَرٍ من قريشٍ ــ وكانوا تجاراً بالشام ــ فأتَوهُ .. فذكر الحديث ــ قال : ثم دَعا بكتابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقُرِئَ ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرَّحيم . من محمدٍ عبد الله ورسوله ، إلى هِرقَل عظيم الرُّوم . السلام على مَنِ اتَّبعَ الهُدىٰ . أما بعدُ .. »

٢٥ ــ باب بِمَنْ يُبدَأُ في الكتاب(٢)

٦٢٦١ ــ وَقال اللَّيثُ حَدَّثنى جَعْفَرُ بنُ ربيعةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ هُرْمُزَ « عَن أَبى هُريرةَ رضىَ الله عنه عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكرَ رجلاً من بني إسرائيلَ أَخذ خَشبةً فنقرَها فأَدخلَ فيها أَلفَ دِينارٍ وصحيفةً منه إلى صاحِبه . وقال عمرُ بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرةَ قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : نَجرَ خشبةً فجعلَ المالَ في جَوفها وكَتبَ إليه صحيفةً : من فُلانٍ إلى فُلان »

٢٦ ــ باب قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى سيِّدكم

٦٢٦٢ ــ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبى أُمامةَ بن سهلِ بن حُنَيف « عن أبى سعيد أنَّ أهلَ قُريظة نزَلوا على حكم سعدٍ ، فأرسل النبيُّ صلى الله عليه وسلم إليه فجاء ، فقال : قوموا إلى سيِّدكم ــ أو قال : خيركم ــ فقعدَ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : هؤلاء نزَلوا على حُكمك ، قال :

(١) قال ابن بطال : فيه جواز كتابة بسم الله الرحمن الرحمن الرحيم إلى أهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب على المكتوب إليه .
(٢) أى بنفسه أو المكتوب إليه ؟

فإني أحكُم أن تُقتَلَ مقاتِلَتُهم ، وتسبى ذراريهم . فقال : لقد حكمتَ بما حَكم به الملك »

قال أبو عبدِ الله : أفهمني بعضُ أصحابي عن أبي الوليدِ من قول أبي سعيد « إلى حكمك »

٢٧ ــ باب المصافَحة

وقال ابن مَسعود : علمني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم التشهدَ وكفِّي بينَ كفيه . وقال كعبُ بن مالك : « دخلتُ المسجدَ فإذا برسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقام إليَّ طلحةُ بن عُبيد الله يُهرْوِلُ حتىٰ صافحني وهنَّأني »

٦٢٦٣ ــ **حدّثنا** عمرُو بن عاصم حدثنا همَّامٌ « عن قَتادةَ قال : قلتُ لأنسٍ أكانتِ المصافحة في أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نَعَم »

٦٢٦٤ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن سليمان قال حدثني ابنُ وهب قال أخبرني حَيْوةٌ قال حدَّثني أبو عَقيلٍ زُهرةُ بن مَعْبَد سمعَ جدَّهُ عبدَ الله بن هشام قال : « كنا مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وهوَ آخذٌ بيدِ عمر بن الخطاب »

٢٨ ــ باب الأخذِ باليدِ . وصافحَ حمادُ بن زيد ابنَ المباركِ بيدَيه

٦٢٦٥ ــ **حدّثنا** أبو نُعَيمٍ حدَّثنا سَيفٌ قال سمِعْتُ مجاهداً يقولُ حدثني عبدُ الله بن سَخْبرةَ أبو مَعْمر قال « سمعتُ ابنَ مسعود يقول : علمني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ وكفِّي بين كفَّيه ــ التشهُّدَ كما يعلِّمني السورةَ من القرآن : التحياتُ لله ، والصلَواتُ والطيِّبات ، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته ، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين . أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلا الله ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ــ وهو بينَ ظهرانَينا ، فلما قُبِضَ قلنا : السلامُ . يعني على النبيِّ صلى الله عليه وسلم »

٢٩ ــ باب المعانقةِ ، وقَوْلِ الرَّجُل : كيفَ أصْبَحْتَ ؟

٦٢٦٦ ــ **حدّثنا** إسْحاقُ أخبرَنا بِشرُ بن شُعَيْبٍ حدَّثني أبي عن الزُّهري قال أخبرني عبدُ الله بن كعب أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ أخبرهُ « أنَّ علياً ــ يعني ابنَ أبي طالب ــ خرجَ من عندِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم .. » ح . وحدَّثنا أحمدُ بن صَالحٍ حَدثنا عَنبَسةُ حَدَّثنا يُونسُ عن ابن شِهابٍ قال أخبرَني عبد الله بن كعبِ بن مالِكٍ أن عبدَ الله بنَ عبَّاسٍ أخبرَه « أنَّ عليَّ بن أبي طالب رضيَ الله عنه خرجَ من عندِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في وجَعِهِ الذي تُوفِّيَ فيه ، فقال الناسُ : يا أبا حَسنٍ كيفَ أصبحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أصبحَ بحمدِ الله بارئاً . فأخذَ بيده العبَّاسُ ، فقال : ألا تراه ؟ أنتَ والله بعد ثلاث عبدُ العصا ، والله إني لأرَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سيُتوفَّى في وجعِهِ ، وإني لأعرِفُ في وُجوهِ بني عبدِ المطلبِ الموتَ . فاذْهَبْ بنَا إلى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فنسألهُ فِيمَنْ يكونُ الأمرُ ؟ فإن كان فِينَا علمنا ذلك ، وإن كان في غيرنا آمَرْناه فأوصىٰ بنا[1] . قال عليٌّ : والله لئنْ سألناها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فمنعنَاها لا يُعطيناها الناسُ أبداً ، وإني

(١) هذا الحديث من أصح الأحاديث النبوية دليل على فساد الأساس الذى قام عليه التشيع .

لا أسألها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أبداً »

٣٠ ـــ **باب** من أجاب بلبَّيك وسعدَيك

٦٢٦٧ ـــ **حدَّثَنَا** موسىٰ بنُ إسماعيل حدَّثَنا همامٌ عن قتادةَ عن أنس « عن معاذ قال : أنا رديفُ النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يامعاذ ، قلت لبيكَ وسَعْدَيْك ـــ ثم قال مثله ثلاثاً ـــ هل تَدْرى ماحَقُّ الله علَى العِبادِ ؟ قُلت : لا . قال : حَقُّ الله عَلَى العِبَاد أَنْ يَعْبُدوهُ ولا يُشرِكوا به شَيْئاً . ثم سَار ساعَةً فقال : يَامُعَاذُ ، قلتُ لَبَّيكَ وَسعدَيْكَ . قال : هَلْ تَدْرِى مَا حقُّ العِبادِ عَلَى الله إذا فَعَلوا ذَلِكَ ؟ أَنْ لا يُعَذِّبَهُم » .

٦٢٦٨ ـــ **حدَّثَنَا** عُمرُ بن حَفْصٍ حَدَّثَنَا أبى حَدَّثَنا الأَعْمَشْ حَدَّثنا زَيْدُ بنُ وَهبٍ « حَدَّثَنا – والله – أبو ذَرٍّ بالرَّبْذَةِ قالَ : كُنتُ أمشى مَعَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فى حَرَّة المَدِينَة عِشاءً استقبَلَنَا أُحُدٌ فقال : ياأَبا ذَرٍّ ، ماأُحِبُّ أَنَّ أُحُداً ذَهَباً تَأْتِى عَلَىَّ لَيْلَةٌ أو ثَلاث عِنْدِى منه دِينار إِلَّا أُرْصِدُهِ لدَيْنٍ ، إلَّا أَنْ أَقُولَ به فى عبادِ الله هٰكذا وهٰكذا وهٰكذا – وَأَرانا بيدِه – ثم قال : ياأَبا ذرٍّ ، قلت لَبَّيْكَ وسعدَيْك يارَسُولَ الله . قال : الأكثَرون هُمُ الأَقلُّونَ ، إلَّا مَنْ قال هَكذا وهَكذا . ثم قال لى : مَكانَكَ لا تَبرَحْ ياأَبا ذَرٍّ حتَّىٰ أَرجِعَ . فانْطَلق حتىٰ غابَ عنىٰ فسمعتُ صَوْتاً ، فخَشِيتُ أن يكونَ عُرِضَ لرسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ ثم ذكرت قول رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : لا تَبْرَحْ . فمكثْتُ . قلتُ : يارسولَ الله سمعتُ صوتاً خَشيتُ أن يكون عُرِضَ لك ، ثم ذكرتُ قولك فقمتُ . فقال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : ذاك جبريل أَتانى فأَخبَرنى أَنَّه مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتى لا يُشرِكُ بالله شيئاً دَخَلَ الجنَّة . قلت : يارسولَ الله ، وإن زَنَى وإن سَرَق . قال : وإن زنى وإن سرق قلتُ لزيدٍ إنه بلغَنى أَنَّه أبو الدَّرداء فقال : أشهدُ لَحدَّثنِيهِ أبو ذرّ بالرَّبذة » « قال الأَعمش وحدَّثنى أبو صالح عن أبى الدَّرداء نحوَه » . وقال أبو شِهاب عن الأعمشِ « يمكُثُ عندِى فَوق ثَلاثٍ »

٣١ ـــ **باب** لا يُقيم الرجلُ الرجلَ مِن مَجلِسِه

٦٢٦٩ ـــ **حدّثنا** إسماعيلُ بن عَبْدِ الله قال حدَّثنى مالكٌ عن نافع « عنِ ابن عمرَ رضى الله عنهما عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسِهِ ثم يجلسُ فيه » .

٣٢ ـــ **باب** ﴿ إذا قِيلَ لكم تَفَسَّحُوا فى المجالِسِ فافسَحُوا يَفْسَحِ الله لَكُم وإذا قِيلَ انْشُزُوا فانْشُزُوا ﴾ الآية

٦٢٧٠ ـــ **حدَّثنا** خَلَّادُ بن يحيىٰ حدثنا سُفيانُ عَن عُبَيد الله عَنْ نافِعٍ « عنِ ابنِ عُمَرَ عنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه نهىٰ أن يُقامَ الرجلُ من مَجلسِهِ ويجلسَ فيه آخر ، ولكن تَفسَّحوا وتَوسَّعوا . وكان ابن عُمَرَ يَكرَهُ أن يقومَ الرجلُ من مجلسه ثم يجلسَ مكانه » .

٣٣ ــ باب مَن قام مِن مَجْلِسِهِ أو بَيتِهِ ولم يَستأذِنْ أصحابَهُ ، أو تهيَّأ للقيام ليقومَ النَّاسُ

٦٢٧١ ــ **حدَّثنا** الحسنُ بن عمرَ حدَّثنا مُعتمِرٌ سمعتُ أبِي يَذكُر عن أبي مِجلز « عن أَنَسِ بنِ مالكٍ رضى الله عنه قال : لما تزوَّجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زَيْنَبَ بنتَ جحشٍ دعا النَّاس طَعِموا ثم جَلَسُوا يتحدَّثون ، قال فأخذَ كأنَّه يَتهيَّأُ للقِيام ، فلم يقوموا ، فلمَّا رأى ذلك قام(١) ، فلما قامَ قام من قام معه من الناس وبقى ثلاثة . وإن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فإذا القومُ(٢) جُلوسٌ ، ثم إنَّهم قاموا فانطلَقوا ، قال فجئتُ فأخبرتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أنَّهم قد انطلَقوا ، فجاء حتى دَخلَ ، فذهبتُ أَدخلُ فأرْخَى الحِجَابَ بيني وبينه ، وأنزلَ الله تعالى ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لا تدخُلوا بُيوتَ النَّبيِّ إلَّا أنْ يُؤذَنَ لكُم -- إلى قوله - إنَّ ذٰلكُم كانَ عِندَ الله عظيماً ﴾ .

٣٤ ــ باب الاحْتِباءِ باليَدِ ، وهو القُرْفصَاء(٣)

٦٢٧٢ ــ **حدَّثني** محمدُ بن أبي غالبٍ أخبرَنا إبراهيمُ بن المنذِر الحِزاميُّ حدَّثنا محمدُ بن فُليح عن أبيه عن نافع « عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بفناء(٤) الكعبةِ مُحتبياً بيدِه هكذا ... » .

٣٥ ــ باب من اتَّكأ بين يدَىْ أصحابه(٥)

وقال خَبَّابٌ « أتيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وهوَ مُوسِّدٌ بُردَةً ، فقلتُ : ألا تدعو اللهَ(٦) ؟ فقعَدَ »

٦٢٧٣ ــ **حدَّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا بِشرُ بن المفضَّل حدَّثنا الجُرَيْرِيُّ عن عبد الرحمن بن أبي بَكرةَ « عن أبيه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألا أُخبِرُكم بأكبرِ الكَبائر ؟ قالوا : بَلىٰ يارَسُولَ الله « قال : الإشراكُ بالله ، وعُقوقُ الوالِدَيْن » .

٦٢٧٤ ــ **حدَّثنا** مسدَّد حدَّثنا بِشرٌ مثله « وَكان مُتَّكِئاً فجلَسَ ، فقال : ألا وقَوْلُ الزُّورِ ، فمازال يُكرِّرُها حتىٰ قلنا ليتَه سَكَتَ » .

٣٦ ــ باب مَن أسرَع فى مَشيِهِ لحاجةٍ أو قَصدٍ(٧)

٦٢٧٥ ــ **حدَّثنا** أبو عاصم عن عمرَ بن سعيدٍ عن ابن أبي مُليكة « أن عُقبة بن الحارث حدَّثهُ قال :

---

(١) متثاقلاً من لبثهم أكثر مما ينبغى .

(٢) أى الثلاثة الذين بقوا بعد انصراف الناس .

(٣) تفسير البخارى للإحتباء أخذه من قول أبى عبيدة : القرفصاء جلسة المحتبى ، ويدير ذراعيه ويديه على ساقيه . قال عياض : وقيل هى جلسة الرجل المستوفز ، وقيل جلسته على أليتيه .

(٤) أى فى جانبها من قبل الباب .

(٥) الإتكاء : قال الحافظ الإضطجاع ، وقال الخطابى : كل معتمد على شىء متمكن منه فهو متكىء .

(٦) أى أسرع لأمر مقصود : قال القاضى ابن العربى : المشى قدر الحاجة هو السنة . إسراعاً . وبطئاً ، لا التصنع فيه ولا التهور .

(٧) كان ذلك قبل الهجرة والمسلمون قلة فى مكة ، طلب خباب أن يستنصر الله لهم .

صلى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم العصرَ ، فأسرَعَ ثم دخل البيت »

٣٧ ـ باب السَّرير

٦٢٧٦ ـ **حدّثنا** قُتيبة حدَّثنا جَريرٌ عن الأعمشِ عن أبي الضُّحَىٰ عن مسروقٍ « عن عائشة رضيَ الله عنها قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُصلِّي وسْطَ السرير وأنا مُضطجعةٌ بيْنَهُ وبينَ القِبلة ، تكونُ ليَ الحاجةُ فأكرَه أن أقومَ فأستقبله ، فأنسَلُّ انسِلالا »

٣٨ ـ باب مَن أُلقيَ له وِسادَة

٦٢٧٧ ـ **حدّثنا** إسحاقُ حدَّثنا خالدٌ ح . وحدَّثني عبد الله بن محمدٍ حدَّثنا عمرُو بن عَونٍ حدثنا خالدٌ عن خالدٍ عن أبيْ قِلابة « قال أخبرَني أبو المليح قال دخلت مع أبيكَ زيدٍ على عبدِ الله بن عمرو فحدَّثنا أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ذُكِرَ له صَوْمِي ، فدخلَ عليَّ فألقيتُ له وِسادةً من أدم حَشوها ليف ، فجلسَ على الأرض وصارت الوسادة بيني وبينه . فقال لي : أما يَكفيكَ من كل شهر ثلاثة أيام قلتُ : يارسولَ الله . قال : خمسا . قلت : يارسولَ الله . قال : سبعاً . قلت يارسولَ الله . قال : تسعا . قلت يارسولَ الله . قال إحدَى عشرةَ : قلت يارسولَ الله . قال : لا صومَ فوقَ صوم داود ، شَطرَ الدَّهْر ، صيام يوم وإفطار يوم »

٦٢٧٨ ـ **حدّثنا** يحيىٰ بن جَعْفَر حدَّثنا يزيد عن شُعبةَ عن مُغيرة عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ أنه قَدِم الشام . وحدَّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عن مغيرةَ عن إبراهيم قال ذهب عَلقمةُ إلى الشَّام ، فأتى المسجدَ فصلى رَكعتَين فقال : اللهمَّ ارزُقني جَليساً ، فقعدَ إلى أبي الدَّرداء . فقال : ممَّن أنت ؟ قال : من أهلِ الكوفة ، قال : أليسَ فيكم صاحبُ السرِّ الذي كان لا يعلمه غيره ـ يعني حذيفة ـ أليس فيكم ، أو كان فيكم ، الذي أجارَه الله على لسانِ رسولِهِ صلى الله عليه وسلم من الشيطان ـ يعني عماراً ـ أو ليسَ فيكم صاحب السِّواك والوِسَاد ـ يعني ابنَ مسعود . كيف كان عبد الله يقرأ ﴿واللَّيل إذا يغشَىٰ﴾ قال ﴿ والذَّكرِ والأُنثىٰ ﴾ فقال : مازال هٰؤلاء حتىٰ كادوا يشكِّكوني ، وقد سمعتها من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٣٩ ـ باب القائلةِ[1] بعدَ الجمعة

٦٢٧٩ ـ **حدّثنا** محمد بن كثير حدَّثنا سفيان عن أبي حازمٍ « عن سهلِ بن سعد قال : كنَّا نَقيل ونتغدَّى بعد الجمعةِ ... »

٤٠ ـ باب القائلة في المسجد

٦٢٨٠ ـ **حدّثنا** قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم « عن سهلِ بن سعد قال :

(١) القائلة والقيلولة : النوم في وسط النهار .

ماكان لعلىّ اسمٌ أحبَّ إليه من أبى تراب ، وإنْ كان ليفرَح به إذا دعِىَ بها . جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتَ فاطمةَ عليها السلام فلم يَجدْ علياً في البيتِ ، فقال : أينَ ابنُ عمِّكِ ؟ فقالت : كان بيني وبينَه شئٌ ، فغاضَبَنى ، فخرج ، فلم يَقِلْ عندى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان : أنظرْ أين هو ؟ فجاء فقال : يارسول الله ، هو في المسجد راقدٌ . فجاءَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوَ مضْطَجِعٌ قد سَقَط رِداؤه عن شِقِّه فأصابَه ترابٌ ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمسحهُ عنه ويقول : قُم أباتُراب ، قُم أباتُراب

٤١ — باب مَنْ زارَ قوْماً فقالَ عندَهم[1]

٦٢٨١ — حدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنَا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ قال حدَّثنى أبى عن ثمامةَ « عن أنس أنَّ أمَّ سُلَيم كانت تَبسُطُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم نِطعاً فيَقيل عندَها على ذلك النِّطع ، قال : فإذا نام النبى صلى الله عليه وسلم أخذَت من عَرَقِهِ وشعَره فجمعَتْهُ في قارورة ، ثمَّ جمعَتْه في سُكٍّ وهو نائم . قال : فلما حضرَ أنسَ بن مالك الوَفاةُ أوصىٰ إلَيَّ أن يُجعلَ في حَنوطِهِ من ذلك السُّكِّ ، قال فجُعِل في حَنوطه »

٦٢٨٢ ، ٦٢٨٣ — حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبى طلحةَ « عن أنس ابن مالكٍ رضيَ الله عنه أنه سَمِعَهُ يقول : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهبَ إلى قُباء[2] يَدخل على أمِّ حرام بنت مِلحان فتُطعِمه — وكانت تحتَ عُبادةَ بن الصَّامِت — فدخلَ يوماً فأَطعَمتْه ، فنام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استيقظَ يَضْحكُ ، قالت فقلتُ ، ما يُضحِكُكَ يا رسولَ الله ؟ فقال : ناسٌ من أُمَّتى عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ الله ، يَركبون ثَبَجَ هذا البحر مُلوكاً على الأسرَّة — أو قال : مثلَ الملوك على الأَسِرَّةِ يشكُّ إسحاقُ — قلتُ ادعُ الله أن يجعلَنى منهم ، فدَعَا ثم وضعَ رأسَهُ فنام ، ثم استيقظَ يضْحَك . فقلتُ : مايُضحكك يارسولَ الله ؟ قال : ناسٌ من أمتى عُرِضوا عليَّ غزاةً في سبيلِ الله ، يركبون ثَبَج هذا البحر ملوكاً على الأَسِرَّة — أو مثلَ الملوك على الأَسِرَّة . فقلتُ : ادعُ الله أن يجعلَنى منهم ، قال : أنتِ من الأَوَّلِينَ . فركبتِ البحرَ زمن معاوية ، فصُرِعت عن دابتها حين خرَجت من البحر ، فهلكَت »

٤٢ — باب الجلوس كيفما تيسر[3]

٦٢٨٤ — حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن الزهريِّ عن عطاء بن يزيدَ الليثيِّ « عن أبى سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ الله عنه قال : نهىٰ النبى صلى الله عليه وسلم عن لِبْسَتَين وعن بَيعتَين : اشتمال الصَّماء ، والاحتباء في ثوبٍ واحد ليس على فرج الإنسان منه شيء . والملامَسةِ ، والمنابَذة » .

تابعَهُ مَعْمرٌ ومحمدُ بن أبى حفص وعبدُ الله بن بُدَيل عن الزهرىّ

---

(١) أى رقد عندهم فى وقت القيلولة وهو وسط النهار .

(٢) قباء ضاحية المدينة المنورة .

(٣) قال المهلب : فهى — فى حديث الباب — عن حالتين ، ففهم منهم إباحة غيرها مما تيسر من الهيئات والملابس إذا ستر العورة .

٤٣ ـ باب من ناجى بينَ يدَى الناس ، ولم يُخبر بسِر صاحبه ، فإذا مات أخبرَ به(١)

٦٢٨٥، ٦٢٨٦ ـ حدَّثَنا موسىٰ عن أبي عَوانةَ حدثنا فِراس عن عامر عن مسروق « حدَّثتني عائشة أم المؤمنين قالت : إنا كنا أزواجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عندَهُ جميعاً لم تُغادِر منا واحدة ، فأقبلَتْ فاطمة عليها السلامُ تَمشي ، ولا والله ما تخفىٰ مِشيتها من مشيةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رآها رحَّبَ وقال : مرحباً بابنتي ، ثم أجلَسَها عن يمينه ـ أو عن شمالهِ ـ ثمّ سارَّها . فبكت بكاء شديدا ، فلما رأى حُزنها سارَّها الثانية . فإذا هي تضحك . فقلت لها ـ أنا من بين نسائه ـ خَصَّكِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالسرِّ مِن بيننا ثم أنتِ تَبكين . فلما قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سألتها عما سارَّكِ ؟ قالت : ماكنتُ لأفشيَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم سرَّه ، فلما تُوفي قلت لها : عزَمتُ عليكِ ـ بمالي عليكِ مِنَ الحقّ ـ لما أخبرْتني . قالت : أما الآن فنعم ؛ فأخبرَتْني قالت : أما حينَ سارَّني في الأمر الأول فإنه أخبرني أنَّ جبريلَ كان يعارضه بالقرآن كلَّ سنةٍ مرَّة ، وإنه قد عارَضني به العامَ مرَّتين ، ولا أرى الأجلَ إلا قدِ اقترب ، فاتقي الله وأصبري ، فإني نعمَ السلَفُ أنا لكِ . قالت : فبكيتُ بكائي الذي رأيت . فلما رأى جَزَعي سارَّني الثانيةَ قال : يافاطمة ألا ترضَينَ أن تكوني سيدةَ نساء المؤمنين ؟ أو سيدة نساء هذه الأمة »

٤٤ ـ باب الاستِلْقاء(٢)

٦٢٨٧ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدثنا الزُّهريُّ قال أخبرَني عبّادُ بن تميم عن عمِّه قال « رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في المسجدِ مُستلقياً واضعاً إحدى رجلَيه على الأخرى »

٤٥ ـ باب لا يَتناجىٰ اثنانِ دونَ الثالث

وقولهُ تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تَناجَيتم فلا تَتناجَوا بالإثم والعدوانِ ومَعصيةِ الرَّسول وتَناجَوا بالبرِّ والتَّقوَى ـ إلى قولهِ ـ وعلى الله فلْيَتَوكلِ المؤمنون ﴾ وقوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجَيتُم الرسولَ فقدِّموا بينَ يدَى نجواكم صدَقة ، ذلك خيرٌ لكم وأطهَرُ ، فإن لم تجِدوا فإنَّ الله غفورٌ رحيم ـ إلى قوله ـ والله خبيرٌ بما تعملون ﴾

٦٢٨٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك ح . وحدّثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن نافع « عن عبدِ الله رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا كانوا ثلاثةً فلا يَتناجى اثنانِ دُونَ الثالث »

٤٦ ـ باب حِفظِ السرّ(٣)

٦٢٨٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن صبّاح حدَّثنا معتمرُ بن سليمانَ قال سمعتُ أبي قال « سمعتُ أنس بن مالك

(١) وإفشاء السر جائز إذا زال ما يرتب على إفشائه من المضرة .

(٢) الاستلقاء : الاضطجاع على القفا ، وهو جائز إذا لم يؤد إلى كشف عورة .

(٣) قال ابن بطال : الذى عليه أهل العلم أن السر لايباح به إذا كان على صاحبه منه مضرة ، وأكثرهم يقول : أنه إذا مات لايلزم من كتمانه ماكان يلزم فى حياته ، إلا أن يكون عايه فيه غضاضة ، وقال الحافظ : وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحب السر .

أسرَّ إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سراً فما أخبرتُ به أحداً بعدَه ، ولقد سألتنى أمُّ سُلَيم فما أخبرتها به »

٤٧ ــ باب إذا كانوا أكثرَ من ثلاثة فلا بأسَ بالمسارَّةِ والمناجاة

٦٢٩٠ ــ **حدّثني** عثمانُ حدّثنا جريرٌ عن منصور عن أبي وائل « عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إذا كنتم ثلاثةً فلا يتناجى رجُلان دونَ الآخرِ حتى تختلطوا بالناس ، أجلَ[١] أن ذلك يُحزِنه »

٦٢٩١ ــ **حدّثنا** عَبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن شقيقٍ « عن عبد الله قال : قسمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوماً قِسمةً ، فقال رجلٌ من الأنصار : إن هٰذه لَقسمةٌ ما أُريدَ بها وَجهُ الله . قلتُ أما والله لآتينَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأتيتُهُ وهوَ في مَلأٍ فسارَرْته ، فغضبَ حتى احمرَّ وَجهُهُ ، ثم قال : رحمةُ الله على موسىٰ ، أوذِيَ بأكثرَ من هٰذا فصبرَ »

٤٨ ــ باب طُولِ النَّجوَى

وقوله ﴿ وإذ هم نجوى ﴾ مصدر من ناجَيْت ، فوصفهم بها ، والمعنىٰ يتناجَون

٦٢٩٢ ــ **حدّثنا** محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا محمد بن جعفرٍ حدَّثنا شعبة عن عبدِ العزيز « عن أنس رضىَ الله عنه قال : أُقيمَتِ الصلاة ورجُلٌ يناجي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فما زال يُناجيه حتى نامَ أصحابه ، ثم قامَ فصلى »

٤٩ ــ باب لاتُترَكُ النارُ فى البيت عندَ النوم

٦٢٩٣ ــ **حدّثنا** أبو نعيم حدَّثنا ابن عُيينةَ عن الزُّهرى عن سالم عن أبيه « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لاتتركوا النارَ فِي بيوتكم حينَ تنامونَ »

٦٢٩٤ ــ **حدّثنا** محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد بن عبدِ الله عن أبي بُردةَ « عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال : احترقَ بيت بالمدينةِ على أهلهِ من الليل ، فحُدِّثَ بشأنهمُ النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن هٰذه النار إنما هى عدُوٌّ لكم ، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم »

٦٢٩٥ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ حدَّثنا حمادٌ عن كثيرٍ ــ هو ابن شِنظير ــ عن عطاء « عن جابرِ بن عبدِ الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خَمروا الآنية ، وأَجِيفوا الأبواب ، وأطفئوا المصابيح[٢] فإنَّ الفويسقةَ ربما جرَّتِ الفَتيلةَ فأحرقَتْ أهلَ البيت »

---

(١) أى من أجلِ .

(٢) خمروا الآنية : غطوها بخمار ، وأجيفوا الأبواب : أقفلوها ، والفويسقة : الفأرة .

٥٠ ـ باب غلق الأبواب بالليل

٦٢٩٦ ـ حدّثنا حسانُ بن أبي عبّادٍ حدثنا همام عن عطاء « عن جابر قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أطفِئوا المصابيحَ بالليل إذا رَقدتم ، وأغلقوا الأبواب ، وأوكِئوا الأسقِية ، وخمروا الطعامَ والشراب . قال همام : وأحسِبُه قال : ولو بعودٍ يعرضه »

٥١ ـ باب الخِتان بعد الكِبَر ونتفِ الإبط

٦٢٩٧ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ قَزَعة حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّب « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : الفِطرةُ خمسٌ : الخِتان ، والاستِحدادُ[1] ، ونتفُ الإبط ، وقصُّ الشارب وتقليمُ الأظفار »

٦٢٩٨ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبُ بن أبي حمزةَ حدَّثَنا أبو الزّناد عن الأعرج « عن أبي هريرةَ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اختَتَنَ ابراهيمُ عليه السلام بعد ثمانينَ سنة ، واختتنَ بالقَدوم » مخففة قال أبو عبد الله حدثنا قتيبة حدثنا المغيرةُ عن أبي الزّناد وقال « بالقدُّوم »[2] وهو موضع مشدد .

٦٢٩٩ ـ حدّثنا محمدُ بن عبد الرحيم أخبرَنا عبّادُ بن موسىٰ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عن سعيدِ بن جُبَير قال « سُئلَ ابنُ عباسٍ مثلُ من أنتَ حين قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم[3] ؟ قال : أنا يومئذٍ مَختون . قال : وكانوا لا يَختِنون الرجلَ حتىٰ يُدرِك »

[الحديث ٦٢٩٩ ـ طرفه في : ٦٣٠٠]

٦٣٠٠ ـ وقال ابنُ إدريسَ عن أبيه عن أبي إسحاقَ عن سعيدِ بن جُبَير « عن ابن عباس : قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأنا خَتين »

٥٢ ـ باب كل لهو باطلٌ إذا شغلَهُ[4] عن طاعة الله . ومن قال لصاحبهِ : تعالَ أقامِرْكَ

وقوله تعالى ﴿ ومن الناس من يشتري لهوَ الحديث ليُضلَّ عن سبيل الله ﴾

٦٣٠١ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال أخبرَني حُمَيدُ بن عبد الرحمن « أنَّ أبا هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من حَلف منكم فقال في حلفهِ باللاتِ والعُزّى فليقل لا إلهَ إلا الله . ومَن قال لصاحبهِ تعالَ أقامِرْكَ فليتصدَّق »

---

(١) الاستحداد : إزالة شعر العانة .

(٢) هو بلد في فلسطين معروف ، وهو بتشديد الدال .

(٣) أي في أي سن كنت يومئذ .

(٤) أي إذا شغل اللاهي به .

٥٣ ـــ باب ما جاء في البناء

قال أبو هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : من أشراط الساعةِ إذا تَطاوَل رعاةُ البَهْم في البنيان

٦٣٠٢ ـــ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدثنا إسحاق هو ابن سعيدٍ عن سعيد « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : رأيْتنى مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بنَيتُ بيدِى بيتاً يُكنُّنى منَ المطر ويظلُّنى من الشمس ، ما أعاننى عليه أحدٌ من خلق الله »[1]

٦٣٠٣ ـــ **حدّثنا** علىُّ بن عبدِ الله حدثنا سفيانُ قال عمرٌو « قال ابنُ عمرَ : والله ماوَضعتُ لَبنةً على لَبنة ولا غرَستُ نخلةً منذ قُبضَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم . قال سفيان : فذكرتهُ لبعض أهلهِ قال : والله لقد بنى بيتاً[2] . قال سفيان : قلتُ فلعله قال قبلَ أن يبنى »

(١) يشير إلى بساطة بنائه وخفة مؤنته .

(٢) قال الحافظ : يحتمل أن يكون الذى نفاه ابن عمر مازاد على حاجته ، والذى أثبته بعض أهله بناء بيت لابد له منه أو إصلاح ما وهى من بيته .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٠) كتاب الدعوات

وقول الله تعالى . ﴿ ادعوني أستَجِبْ لكم ــ إن الذين يستكبرونَ عن عبادتي[1] سيَدخلون جهنمَ داخرين ﴾

١ ــ باب لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستجابة

٦٣٠٤ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرج « عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل نبي دَعوةٌ مستجابة يَدعو بها ، وأُريدُ أن أختبِئ دعوتي شفاعةً لأمتي في الآخرة »

[الحديث ٦٣٠٤ ــ طرفه في : ٧٤٧٤]

٦٣٠٥ ــ وقال لي خليفةُ قال معتمرٌ سمعتُ أبي « عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لكلِّ نبي سأل سؤلا ــ أو قال : لكل نبي دعوةٌ قد دَعا بها ــ فاستُجيبَ . فجعلتُ دعوتي شفاعةً لأمتي يومَ القيامة »

٢ ــ باب أفضل الاستغفار . وقوله تعالى ﴿ استغفروا ربَّكم إنه كان غفارا ، يُرسِلِ السماء عليكم مِدرارا ، ويُمدِدْكم بأموال وبنينَ ، ويَجعلْ لكم جناتٍ ، ويَجعل لكم أنهارا . والذين إذا فَعلوا فاحشةً أو ظَلَموا أنفسَهم ذكروا الله فاستغفَروا لِذُنوبهم ، ومن يَغفرُ الذنوبَ إلا الله ، ولمْ يصِرُّوا على مافَعلوا وهم يعلمون ﴾

٦٣٠٦ ــ **حدّثنا** أبو مَعْمَر حدثنا عبدُ الوارث حدَّثنا الحسينُ حدَّثنا عبدُ الله بن بُرَيدة حدثني بُشير بن كعبٍ العدَويُّ « قال حدَّثني شدادُ بن أوس رضيَ الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : سيدُ الاستغفارِ أن يقولَ : اللهمَّ أنتَ ربِّي لا إلَهَ إلا أنت ، خَلقتني وأنا عبدُك ، وأنا على عهدِكَ ووَعدِكَ ما استطعتُ ، أعوذُ بك من شر مَاصنعتُ ، أبُوء لك بنعمتكَ عليَّ ، وأبُوء لك بذنبي ،فاغفِرْ لي ، فإنهَ لا يَغفرُ الذنوبَ إلا أنت . قال : ومن قالها من النهارِ مُوقِناً بها فماتَ من يومِه قبل أن يمسي فهو من أهلِ الجَنة ، ومن قالها من الليلِ وهو موقِنٌ بها

(١) عبر عن عدم التذلل والخضوع بالاستكبار ، ووضع « عبادتي » موضع دعائي . قال الحافظ : أن كل داع يستجاب له ، لكن تتنوع الإجابة فتارة تقع بعين مادعا به ، وتارة بعوضه .

فماتَ قبلَ أن يصبحَ فهو من أهل الجنة »

[الحديث ٦٣٠٦ ــ طرفه في ٦٣٢٣]

٣ ــ باب إستغفار النبى صلى الله عليه وسلم فى اليوم والليلة

٦٣٠٧ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرى قال أخبرَنى أبو سَلَمةَ بن عبد الرَّحمنِ قال « قال أبو هريرةَ : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : واللهِ إني لأستَغفِرُ اللهَ وأتوبُ إليه في اليوم أكثرَ من سبعينَ مرَّة »

٤ ــ باب التَّوبَةِ[1] . قال قَتَادَةُ : توبةً نَصُوحاً . الصادقة : الناصحة

٦٣٠٨ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو شهابٍ عن الأعمش عن عُمارةَ بن عُمير عن الحارثِ بن سُوَيدٍ « حدثنا عبدُ الله بن مسعودٍ حديثين : أحدُهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ، والآخرُ عن نفسِه . قال : إنَّ المؤمنَ يرَى ذنوبهُ كأنه قاعدٌ تحتَ جَبلٍ يَخاف أن يَقعَ عليه ، وإن الفاجرَ يَرَى ذنوبهُ كذُبابٍ مرَّ على أنفهِ فقالَ به هكذا – قال أبو شهاب بيدهِ فوق أنفهِ – ثم قال : اللهُ أفرَحُ بتوبةِ العبدِ من رجُلٍ نزَلَ منزِلاً وبه مَهلكة ومعَهُ راحلتُه عليها طعامه وشرابهُ ، فوضعَ رأسهُ فنام نومةً ، فاستيقظَ وقد ذهبَتْ راحلتهُ حتى اشتدَّ عليه الحرُّ والعطش أو ماشاء الله ، قال أرجعُ إلى مكاني ، فرجعَ فنامَ نَوْمةً ثم رفعَ رأسَهُ فإذا راحلتُهُ عندَه » . تابعَهُ أبو عَوانةَ وجريرٌ عنِ الأعمش . وقال أبوأسامةَ حدَّثَنا الأعمش حدَّثنا عُمارةُ سمعتُ الحارثَ بن سُوَيد . وقال شعبة وأبومسلم عن الأعمش عن إبراهيمَ التيمى عن الحارث بن سُوَيد . وقال أبو معاوية حدثنا الأعمشُ عن عُمارةَ عن الأسود عن عبد الله ، وعن إبراهيمَ التيمى عن الحارثِ بن سُوَيد عن عبدِ الله

٦٣٠٩ ــ **حدّثنا** إسحاقُ أخبرَنا حَبّانُ حدَّثَنا همامٌ حدَّثنا قَتادةُ « حدَّثنا أنسُ بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم » ح . وحدثنا هُدْبَةُ حدَّثنا همامٌ حدثنا قتادة « عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهُ أفرَحُ بتوبةِ عبدِه من أحدكم سقطَ على بعيره[2] وقد أضلهُ فى أرض فلاةٍ »

٥ ــ باب الضَّجع[3] عَلَى الشقّ الأيمن

٦٣١٠ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ محمد حدثنا هشامُ بن يوسُفَ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يصلِّى منَ الليل إحدَى عشرةَ ركعة ، فإذا طَلَعَ

---

(١) قال الحافظ : أشار البخارى بإيراد بابى الاستغفار ثم التوبة فى أوائل كتاب الدعوات إلى أن الإجابة تسرع إلى من لم يكن متلبساً بالمعصية ، فإذا قدم التوبة والاستغفار قبل الدعاء كان أمكن لإجابته . سأل سائل ابن الجوزى : أأسبح أم استغفر ؟ فقال له : الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور .

(٢) أى صادفه وعثر عليه وظفر به ، ومنه قولهم « على الخبير سقطت » .

(٣) الضجع والضجوع : أن يضع الإنسان جنبه بالأرض .

الفجرُ صلى ركعتين خَفيفَتين ، ثمَّ اضطَجَع على شِقِّه الأيمن حتىٰ يجئ المؤذِّن فيُؤذِنه »

٦ ـ باب إذَا بَاتَ طَاهِراً

٦٣١١ ـ **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثنا مُعتَمِرٌ قال سَمِعْتُ مَنصُوراً عن سَعْدِ بن عُبَيدةَ قال « حَدَّثني البَرَاء بنُ عازِبٍ رَضِيَ الله عنهُمَا قال : قال لِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا أتيْتَ مَضْجَعَكَ[1] فتوَضَّأْ وَضُوءكَ للصَّلاةِ ، ثُمَّ اضطَجِع عَلَى شِقِّكَ الأيمنِ وقُلْ : اللَّهُمَّ أسلَمْتُ وَجهِي إليْكَ ، وفَوَّضتُ أمرِي إليْكَ ، وألجأتُ ظَهرِي إليك . رَغبةً ورَهْبةً إليْك ، لامَلْجأً ولا مَنجا مِنكَ إلَّا إلَيْكَ . آمنتُ بكتابك الذي أنزَلْتَ ، وبِنبيِّكَ الذي أرسَلْتَ . فإن مُتَّ متَّ على الفِطرة ، فاجعَلْهُنَّ آخرَ ما تقول . فقلتُ أستَذْكِرهنَّ : وبرسولِكَ الَّذى أرسَلْتَ . قال : لا ، وبنبيِّكَ الذى أرسلت »[2]

٧ ـ باب مايَقولُ إذا نَامَ

٦٣١٢ ـ **حدّثنا** قَبِيصَةُ حدَّثنا سفيانُ عن عَبْدِ المَلِكِ عَنْ رِبْعِيِّ بن حِرَاشٍ « عن حُذَيفةَ قال : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أوَى إلى فِراشِهِ قال : باسْمِكَ أمُوتُ وأحْيَا . وإذا قَامَ قَال : الحمدُ لله الذي أحْيانا بعد ما أماتنا ، وإليه النُّشُور » ننشرُها : نخرجها

[الحديث ٦٣١٢ ـ أطرافه في : ٦٣١٤ ، ٦٣٢٤ ، ٧٣٩٤]

٦٣١٣ ـ **حدّثنا** سَعِيدُ بنُ الرَّبِيع ومُحمدُ بن عَرْعَرَةَ قالا حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسْحَاقَ « سمعتُ البراء بنَ عازِبٍ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أمَرَ رَجُلاً » .ح ، وحدَّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبة حدَّثنا أبو إسحاقَ الهَمْدانيُّ « عن البراء بن عازب أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أوْصَىٰ رجُلا فقال : إذا أردتَ مَضجعَكَ فقل : اللَّهمَّ أسلمتُ نفسي إليك ، وفَوَّضْتُ أمري إليك ، ووجَّهتُ وجهي إليك ، وألجأتُ ظَهري إليك ، رَغبةً ورهبةً إليك ، لا ملجأً ولا مَنجا منك إلا إليك . آمنتُ بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيِّك الذي أرسلت . فإن مُتَّ متَّ على الفِطرة »

٨ ـ باب وَضْعُ اليَدِ تحتَ الخَدِّ اليُمنى

٦٣١٤ ـ **حدّثنا** مُوسَىٰ بنُ إسْماعيلَ حدّثنا أبو عَوانَة عن عَبْدِ الملكِ عن رِبْعِيٍّ « عن حُذيفةَ رضىَ الله عنه قَالَ : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أخَذَ مَضجَعه مِنَ اللَّيْلِ وضعَ يدَه تحتَ خدِّه ثم يقول : اللهم باسْمِكَ أمُوتُ وأحْيَا . وإذا استيقَظَ قال : الحمدُ لله الذى أحيانا بعدَ ما أماتنا ، وإليه النُّشور » .

---

(١) أى إذا أردت أن تضطجع لتنام .

(٢) أى قال « وبرسولك » ولم يقل « وبنبيك » كما قاله الرسول ﷺ .

٩ ـــ باب النَّوم علىَ الشِّقِّ الأيمن

٦٣١٥ ـــ حدَّثَنا مُسدَّدٌ حَدَّثنا عبدُ الواحد بنُ زِيادٍ حَدَّثنا العَلاء بن المسيَّب قال حدَّثنى أبى « عَنْ البراء ابن عازِبٍ قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أَوَى إلى فراشِهِ نامَ على شِقِهِ الأيمنِ ثُمَّ قال : اللَّهُمَّ أَسلَمْتُ نَفْسى إليك ، ووجَّهتُ وجهى إليك ، وفوَّضتُ أَمْرى إليك ، وأَلجأتُ ظَهرِى إليك ، رَغْبةً ورَهْبةً إليك ، لا مَلجأ ولا مَنجا منك إلا إليك . آمنتُ بكتابكَ الذى أنزلت ، ونبيِّكَ الذى أرسلت . وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من قالهن ثم ماتَ تحتَ ليلتهِ مات على الفِطرة » .

١٠ ـــ باب الدُّعاءُ إذا انْتبَه مِنَ اللَّيْلِ

٦٣١٦ ـــ حدّثنا عَليُّ بن عبد الله حدَّثنا ابنُ مَهْدىّ عن سُفيانَ عن سلمةَ عن كُرَيبٍ « عنِ ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : بِتُّ عندَ مَيمونةَ ، فقامَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم فأتىٰ حاجتَه فَغَسَلَ وَجهَهَ ويدَيه ، ثم نام ثم قام فأتىٰ القِرْبَةَ فأَطْلَقَ شناقَها[1] ، ثم تَوضَّأَ وُضوءاً بين وضوءين لم يُكثِر وقد أبلَغ ، فصلى فقمتُ فتمطَّيتُ كراهيةَ أن يرَى أنى كنتُ أتقيه[2] فتوضأتُ ، فقام يُصلىِّ فقمتُ عن يساره ، فأخذَ بأُذُنى فأدارَنى عن يَمينِهِ ، فتتامت صلاته ثلاثَ عشرةَ ركعة ، ثم اضطَجع فنام حتىٰ نَفَخ ـــ وكان إذا نام نفخ ـــ فآذَنَهُ بلالٌ بالصَّلاة ، فصلَّى ولم يتوضأ . وكان يقول فى دُعائه : اللهمَّ اجعلْ فى قلبى نُوراً ، وفى بَصَرى نُوراً ، وفى سَمعى نُوراً ، وعن يَمينى نُوراً ، وعن يسارى نُوراً وفَوقى نُوراً ، وتَحتى نُوراً ، وخلفى نُوراً ، واجعلْ لى نُوراً . قال كُرَيب : وسبع فى التابوت[3] فلقيتُ رجلاً من ولدِ العباس فحدثنى بهن ، فذكرَ عَصَبى ولحمى ودَمِى وشَعرِى وبَشَرى ، وذكرَ خصلتَين » .

٦٣١٧ ـــ حدّثنا عَبدُ الله بنُ مُحمدٍ حَدَّثنا سُفيانُ قال سَمِعْتُ سُليمانَ بنَ أَبى مُسلمٍ عن طاوُسٍ « عنِ ابن عبَّاس كان النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم إذا قامَ من الليل يتهجَّدُ قال : اللهمَّ لكَ الحمدُ ، أنتَ نُورُ السَّماوَاتِ والأَرضِ وَمَنْ فيهنَّ ، ولك الحمدُ أنت قيِّمُ السماوات والأرض وَمَنْ فيهن ، وَلَكَ الحمدُ ، أَنْتَ الحقُّ ووعْدُك حَقٌّ ، وقولك حقٌّ ولِقاؤُكَ حَقٌّ ، والجَنَّةُ حَقٌّ والنارُ حَقٌّ والسَّاعَةُ حَقٌّ ، والنَّبيُّونَ حقٌّ ومحمدٌ حقٌّ ، اللهمَّ لك أسلمتُ وعليك توكَّلتُ وَبِكَ آمنتُ وإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خاصَمْتُ وإليكَ حاكَمْتُ ، فاغفرْ لي ماقدَّمْتُ وماأَخَّرت ، وما أَسررتُ وما أعلنت ، أنت المقدِّمُ وأَنتَ المؤخِّر ، لا إله إلا أَنتَ ـــ أو ـــ لا إِلَهَ غيرُك »

١١ ـــ باب التَّكْبير والتَّسْبيح عندَ المَنامِ

٦٣١٨ ـــ حدَّثَنا سليمانُ بن حَربٍ حدثنا شُعبةُ عنْ الحَكَم عن ابن أبى ليلىٰ « عن على أَنَّ فاطمةَ عليها السلامُ شَكَتْ ما تَلقىٰ فى يدِها من الرَّحىٰ فأَتَتِ النبىَّ صلى الله عليه وسلم تسألُهُ خادِماً ، فلم تجِدْه ، فذكَرت ذلك لعائشة ، فلما جاء أخبرَته ، قال فجاءنا وقد أَخَذْنا مَضاجِعَنا ، فذهبْتُ أَقومُ ، فقال : مكانكِ ، فجلسَ بيننا

(١) شناقها : رباطها الذى يشد عنقها وتعلق به .

(٢) قال الخطابى : أى أرتقبه .

(٣) قال ابن الجوزى : يريد بالتابوت الصندوق ، أى سبع مكتوبة فى صندوق عنده لم يحفظها فى ذلك الوقت .

حتى وجدتُ بردَ قدَمَيهِ على صدري ، فقال : ألا أدُلكما على ماهو خيرٌ لكما من خادِمٍ ؟ إذا أويتما إلى فِراشِكما ـــ أو أخذتما مَضاجعَكما ـــ فكبِّرا أربعا وثلاثين ، وسَبِّحا ثلاثاً وثلاثين واحمدَا ثلاثا وثلاثين ، فهذا خيرٌ لكما من خادم » . وعن شعبةَ عن خالدٍ عن ابن سيرينَ قال : التَّسبيحُ أربعٌ وثلاثون

١٢ ـــ باب التَعوُّذِ والقِرَاءَةِ عِندَ المَنَامِ

٦٣١٩ ـــ حدّثنا عَبدُ اللهِ بنُ يُوسُف حَدَّثَنا اللَّيثُ قَال حَدَّثني عُقَيلٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ قال أخبرَني عُرْوَةُ « عَنْ عائِشَةَ رضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ إذَا أَخَذَ مَضْجَعهَ نَفَثَ في يدَيه ، وَقَرَأَ بالمعَوِّذَاتِ[1] ، ومَسحَ بِهِمَا جَسَدَهُ » .

١٣ ـــ باب

٦٣٢٠ ـــ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا عُبَيدُ اللهِ بن عمرَ حدَّثنى سعيد بن أبي سعيدٍ المقبرىُّ عن أبيهِ « عن أبي هريرةَ قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : إذا أَوَى أحدُكم إلى فراشهِ فلْيَنفضْ فِراشهُ بداخلةِ إزاره[2] ، فإنهُ لا يدرى ما خَلَفَهُ عليه ، ثم يقول : باسمكَ ربى وَضعتُ جَنبى ، وبك أرفعهُ ، إن أمسكتَ نفسى فارحَمْها ، وإن أرسلتَها فاحفظْها بما تحفظُ به عبادك الصالحين » . تابعَهُ أبو ضَمرةَ وإسماعيلُ بن زكرياء عن عُبيدِ الله . وقال يحيى بن سعيد وبشْر عن عُبيدِ اللهِ عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم . ورواهُ مالك وابنُ عجلان عن سعيدٍ عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم

[الحديث ٦٣٢٠ ـــ طرفه في : ٧٣٩٣]

١٤ ـــ باب الدعاء نصفَ الليل

٦٣٢١ ـــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدَّثنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أبى عبد الله الأغر وأبى سلمةَ ابنِ عبد الرحمٰن « عن أبى هريرةَ رضِىَ اللهُ عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يَتنزلُ ربُّنا تَبارَكَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا حين يَبقى ثلثُ الليل الآخر ، فيقول : مَن يَدعوني فأستجيبَ له ، من يسألنى فأعطِيَه ، من يستغفِرُنى فأغفِرَ له ؟ »

١٥ ـــ باب الدعاء عندَ الخَلاء[3]

٦٣٢٢ ـــ حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَة حدثنا شعبةُ عن عبد العزيزِ بن صُهَيب « عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخلَ الخلاء قال : اللهمَّ إنى أعوذ بك من الخُبثِ والخبائث »

---

(١) هى سورة الإخلاص والفلق والناس . ذكر الإخلاص مع المعوذتين تغليبا .
(٢) أى بطرف ثوبة .
(٣) أى عند ارادة الدخول إلى بيت الخلاء للاستنجاء .

١٦ ــ باب مايقول إذا أصبح

٦٣٢٣ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدثنا حسينٌ حدثنا عبدُ الله بن بُرَيدةَ عن بُشَير بن كعب « عن شدّادِ بن أوسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : سيّد الاستغفار اللهم أنتَ ربى لا إلٰهَ إلا أنت ، خلَقتَنى وأنا عبدُك وأنا على عهدِكَ ووعدِك ما استطعت ، أُبوءُ لك بنعمتك ، وأبوءُ لك بذنبى ، فاغفِرْ لي ، فإنه لايغفر الذنوبَ إلا أنت ، أعوذُ بك من شرِّ ماصنَعتُ . إذا قال حينَ يُمسى فماتَ دخلَ الجنَّة ــ أو كان من أهلِ الجنة ــ وإذا قال حِينَ يُصبح فماتَ من يومِه مثله »

٦٣٢٤ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدّثنا سُفيانُ عن عبدِ الملك بن عُمير عن رِبعيِّ بن حِراشٍ « عن حُذيفةَ قال : كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يَنامَ قال : باسمكَ اللهمَّ أموتُ وأحيا . وإذا استيقَظَ من مَنامه قال : الحمدُ لله الذي أحيانا بعد ما أماتَنا وإليه النُّشور »

٦٣٢٥ ــ **حدّثنا** عَبدانُ عن أبى حمزةَ عن منصورٍ عن رِبعيِّ بن حِراش عن خَرَشةَ بن الحُرّ « عن أبى ذرٍّ رضىَ الله عنه قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أخذَ مَضجَعَه من الليل قال : اللهمَّ باسمِك أموتُ وأحيا . فإذا استيقظ قال : الحمدُ لله الذي أحيانا بعد ما أماتَنا وإليه النُّشور »

[الحديث ٦٣٢٥ ــ طرفه في : ٧٣٩٥]

١٧ ــ باب الدُّعاء في الصَّلاة

٦٣٢٦ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا الليثُ قال حدَّثنى يزيدُ عن أبى الخير عن عبدِ الله بن عمرو « عن أبى بكر الصِّديق رضىَ الله عنه أنه قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : علِّمنى دُعاء أَدْعو به في صلاتي ، قال : قلِ اللهمَّ إنى ظلمتُ نفسى ظُلماً كثيراً ، ولا يَغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ ، فاغفرْ لي مَغفرةً من عندك ، وارحمنى ، إنك أنتَ الغفورُ الرحيم »

وقال عمرُو بن الحارث عن يزيدَ عن أبى الخير أنه سمعَ عبدَ الله بن عمرو : قال أبو بكر للنبى صلى الله عليه وسلم

٦٣٢٧ ــ **حدّثنا** عليٌّ حدثنا مالكُ بن سُعَير حدثنا هشامُ بن عروةَ عن أبيه « عن عائشة ﴿ ولا تجهَرْ بصلاتك ولا تخافِت بها ﴾ أنزلت في الدُّعاء »

٦٣٢٨ ــ **حدّثنا** عثمانُ بن أبى شَيبة حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن أبى وائلٍ « عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : كنا نقول في الصلاةِ : السلامُ عَلَى الله ، السلامُ على فلان . فقال لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم : إنّ الله هوَ السلام ، فإذا قَعدَ أحدُكم في الصلاة فلْيقل : التحياتُ لله ــ إلى قوله ــ الصالحين . فإذا قالها أصابَ كلَّ عبدِ لله في السماء والأرض صالح . أشهدُ أن لا إلٰه إلا الله ، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله ، ثم يتخيرُ من الثناء ماشاء »

١٨ ــ باب الدُّعاء بعدَ الصَّلاة

٦٣٢٩ ــ حدَّثنا إسحاقُ أخبرَنا يزيدُ أخبرنا وَرْقاءُ عن سُمَى عن أبى صالح « عن أبى هريرة : قالوا يارسولَ الله ، قد ذهبَ أهلُ الدُّثور[1] بالدَرجات والنَّعيمِ المقيم . قال : كيف ذاك ؟ قال : صلُّوا كما صلينا ، وجاهدوا كما جاهَدْنا ، وأنفَقوا من فضولِ أموالهم ، وليست لنا أموال . قال : أفلا أُخبِرُكم بأمر تُدركون من كان قبلَكم وتَسبقون من جاء بعدَكم ، ولا يأتي أحدٌ بمثل ماجئتم به إلا مَن جاء بمثله : تُسبِّحون في دُبرِ كل صلاة عشراً ، وتَحمدون عشراً ، وتكبرون عشرا » . تابعَهُ عُبَيدُ الله بن عمر عن سُمَي . ورواهُ ابن عَجلان عن سُمي ورجاء بن حَيْوَة . ورواه جريرٌ عن عبدِ العزيز بن رُفَيع عن أبى صالح عن أبى الدَّرداء . ورواهُ سُهيلٌ عن أبيهِ عن أبى هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٦٣٣٠ ــ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدثنا جريرٌ عن منصور عن المسيَّب بن رافع عن ورّادٍ مولى المغيرةِ بن شعبةَ قال « كتب المغيرةُ إلى معاويةَ بن أبى سفيان أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دُبرِ كل صلاةٍ إذا سلم : لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له ، له الملكُ ولهُ الحمد ، وهو على كل شيءٍ قدير . اللهمَّ لامانعَ لما أعطيتَ ، ولا مُعطَى لما مَنعت ، ولا ينفع ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ » . وقال شعبة عن منصور قال « سمعتُ المسيب »

١٩ ــ باب قول الله تبارك وتعالى ﴿ وصلِّ عليهم ﴾ ، ومنَ خص أخاه بالدعاء دون نفسه

٦٣٣١ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن يزيدَ بنِ أبى عُبَيد مولى سلمةَ « حدثنا سلمةُ بن الأكوَع قال : خرَجنا معَ النبيِ صلى الله عليه وسلم إلى خَيبرَ ، فقال رجلٌ من القوم : أيا عامرُ لو أسمعتَنا من هُنَيهاتِك ، فنزلَ يحْدو بهم يذكِّر « تاللهِ لولا الله ما اهتدَينا » وذكرَ شِعراً غيرَ هذا ولكنى لم أحفَظه . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن هذا السائق ؟ قالوا : عامرُ بن الأكوَع . قال : يرحمهُ الله . فقال رجل من القوم : يارسول الله لولا متعْتنا به . فلما صافَّ القومَ قاتلوهم ، فأصيبَ عامرٌ بقائمةِ سَيفِ نفسه ، فمات . فلما أمسَوا أوقدوا ناراً كثيرة . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ماهذه النار ، على أى شيء توقِدون ؟ قالوا : على حُمر إنسية . فقال : أهريقوا مافيها وكسِّروها . قال رجل : يارسولَ الله ، ألا نُهريق مافيها ونَغسلُها ؟ قال : أو ذاك »

٦٣٣٢ ــ حدّثنا مسلمٌ حدَّثنا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ « سمعتُ ابنَ أبى أوفى رضى الله عنهما : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أتاهُ رجلٌ بصدَقته قال : اللهمَّ صل على آل فلان ، فأتاهُ أبى فقال : اللهمَّ صل على آل أبى أوفىٰ »

٦٣٣٣ ــ حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قَيس « قال سمعتُ جريراً قال : قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألا تريحنى من ذى الخَلَصة ــ وهو نُصُبٌ كانوا يعبدُونه يُسمىٰ الكعبةَ اليمانية ــ قلت : يارسولَ الله ، إنى رجلٌ لا أثبتُ على الخيل . فصَكَّ في صدري فقال : اللهمَّ ثبِّته ، واجعَله هادياً مَهدياً .

(١) الدثور جمع دثر وهو المال الكثير .

قال : فخرجتُ في خمسينَ من أحمسَ من قومي ــ وربما قال سفيانُ : فانطلَقْتُ في عُصبة من قومي ــ فأتيتُها فأحرَقتها ، ثمَّ أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسولَ الله ، والله ما أتيتك حتىٰ تركتها مثلَ الجمل الأجرب . فدَعا لأحمسَ وخيلِها » .

٦٣٣٤ ــ حدّثنا سعيدُ بن الرَّبيع حدَّثنا شُعبةُ عن قتادةَ « قال سمعتُ أنساً قال : قالت أمُّ سُلَيم للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : أنسٌ خادِمُك . قال : اللهمَّ أكثِرْ مالهُ وولدَه ، وبارِكْ له فيما أعطيتَه »

٦٣٣٥ ــ حدَّثنا عثمانُ بن أبي شَيبةَ حدثنا عبدةُ عن هشام عن أبيه « عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : سمِعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلا يَقرَأ في المسجد ، فقال : رحمَهُ الله ، لقد أذكرَني كذا وكذا آيةً أسقطتها في سورةِ كذا وكذا »

٦٣٣٦ ــ حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ أخبرَني سليمانُ عن أبي وائلٍ « عن عبدِ الله قال : قسمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قَسماً ، فقال رجلٌ : إنَّ هذهِ لقسمةٌ ماأُريدَ بها وجهُ الله ، فأخبرتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فغضِبَ حتىٰ رأيتُ الغضَبَ في وَجهِهِ وقال : يرحمُ الله موسىٰ لقد أوذِيَ بأكثرَ من هٰذا فصبر »

٢٠ ــ باب مايُكرَهُ من السَّجع في الدُّعاء[١]

٦٣٣٧ ــ حدّثنا يحيىٰ بنُ محمد بن السَّكن حدَّثَنا حَبّانُ بن هلالٍ أبو حبيبٍ حدثنا هارونُ المقرئ حدَّثنا الزبيرُ بن الخِرِّيت عن عِكرمةَ « عنِ ابن عباسٍ قال : حدِّثِ الناسَ كلَّ جُمعةٍ مرَّةً ، فإن أبيتَ فمرَّتين ، فإن أكثرتَ فثلاثَ مرات ، ولاتُملَّ الناسَ هٰذا القرآنَ ، ولا ألفينَّك تأتي القومَ وهم في حديث من حديثهم فتَقصُّ عليهم فتقطعُ عليهم حديثهم فتُملُّهم ، ولكنْ أنصتْ ، فإذا أمروكَ فحدِّثهم وهم يَشتهونهُ . فانظرِ السجعَ من الدعاء فاجتنِبْه[٢] ، فإني عهدتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابَهُ لا يفعلون إلا ذلكَ الإجتِناب »

٢١ ــ باب ليَعزمِ المسألةَ ، فإنهُ لا مُكرِهَ له[٣]

٦٣٣٨ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ أخبرَنا عبدُ العزيز « عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا دعا أحدُكم فلْيَعزم المسألةَ ، ولا يَقولنَّ اللهم إن شِئتَ فأعطني ، فإنه لا مُستكرِهَ له »

[الحديث ٦٣٣٨ ــ طرفه في : ٧٤٦٤]

٦٣٣٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرَج « عَنْ أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ : لَا يَقُولَنَّ أَحدُكُم اللَّهُمَّ اغفِرْ لي إنْ شِئتَ اللهم ارحمْني إنْ شِئت ، ليعزِمِ المسألةَ ، فإنهُ لا مُستَكرِهَ لَهُ »

[الحديث ٦٣٣٩ ــ طرفه في : ٧٤٧٧]

---

(١) السجع : الكلام المنثور المقفى كالذى التزمه الحريرى فى مقاماته .

(٢) قال الحافظ : لما فيه من التكلف المانع للخشوع المطلوب فى الموعظة إلا ماصدر منه من غير قصد .

(٣) المسألة سؤال الله فى الدعاء . ليعزم المسألة بأن يجتهد ويلح ولا يقل إن شئت كالمستثنى .

٢٢ ـ باب يُستَجابُ للعبد ما لم يَعْجَلْ

٦٣٤٠ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ أَبى عُبَيد مَوْلَى ابن أزهرَ « عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يُستَجابُ لأحدِكم مالم يَعْجَل ، يقول : دَعَوْتُ فلم يُستَجَبْ لي »

٢٣ ـ باب رَفع الأيدي في الدُّعاء

وقال أبو موسىٰ الأشعرىُّ : دعا النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، ثم رَفعَ يدَيه ورأيتُ بياضَ إبْطيه

وقال ابن عمر : رفع النبىُّ صلى الله عليه وسلم يديه وقال : اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد

٦٣٤١ ـ قال أبو عبدِ الله : وقال الأُوَيسيُّ حدَّثنى محمدُ بن جعفرٍ عن يحيىٰ بن سعيدٍ وشَريك « سَمِعا أنساً عنِ النبى صلى الله عليه وسلم رفع يدَيه حتىٰ رأيتُ بياضَ إبطَيه »

٢٤ ـ باب الدُّعاءِ غيرَ مُستقبِلَ القِبلَةِ

٦٣٤٢ ـ **حدّثنا** مُحمدُ بن محبوبٍ حَدَّثنا أَبو عَوانةَ عَنْ قَتادةَ « عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : بَيْنَا النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم يخطبُ يومَ الجمعة فقام رجل فقال : يارَسُولَ الله ، ادعُ الله أن يَسقينا . فتَغَيَّمَتِ السَّماء ومُطرنا حتىٰ ما كاد الرجلُ يَصلُ إلى مَنزله . فلم تَزَلْ تمطرُ إلى الجمعةِ المقبلة ، فقام ذلك الرجلُ ـ أو غيرُه ـ فقال : ادعُ الله أن يَصرفَه عنّا ، فقد غرِقنا . فقال . اللهم حَوالينا ولا علينا . فجعل السَّحابُ يَتقطَّع حول المدينة ولا يمطر أهلَ المدينة »

٢٥ ـ باب الدُّعاءِ مُستقبِلَ القِبْلَةِ

٦٣٤٣ ـ **حدَّثَنا** مُوسىٰ بنُ إسماعِيل حدثنا وهيب حدثنا عمرُو بن يحيىٰ عن عَبَّادِ بن تميم « عن عَبدِ الله بن زيدٍ قال : خرَجَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم إلى هذا المصَلَّى يَستَسقِى ، فدَعا واستَسقىٰ . ثم استقبل القبلةَ وقلبَ رِداءَه » .

٢٦ ـ باب دَعْوَةِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم لخادِمِهِ بطُولِ العُمرِ وبكَثْرَةِ مَالِهِ

٦٣٤٤ ـ **حدّثنا** عَبدُ الله بنُ أبى الأسْودِ حَدَّثنا حَرَمىٌّ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ « عَنْ أَنسٍ رضىَ الله عنه قَالَ : قَالَتْ أُمِّى : يارَسُولَ الله ، خَادِمُكَ أَنسٌ ادْعُ الله لَهُ . قَالَ : اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَده ، وبارِكْ لَهُ فِيما أَعْطَيتَه »

٢٧ ـ باب الدُّعاءِ عِندَ الكَرْبِ

٦٣٤٥ ـ **حدّثنا** مُسلمُ بن إبراهِيمَ حَدَّثَنا هِشامٌ حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَبى العَالِيَةِ « عَنِ ابنِ عَبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : كان النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم يَدْعو عندَ الكَرْب يقول : لا إِلَهَ إلّا الله العظيمُ الحليم ، لا إله إلّا الله

ربُّ السَّماوَاتِ والأَرْضِ وَرَبُّ العَرشِ العَظِيمِ »

[الحديث ٦٣٤٥ ــ أطرافه فى ٦٣٤٦ ، ٧٤٢٦ ، ٧٤٣١]

٦٣٤٦ ــ حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يحيىٰ عن هِشَامِ بنِ أَبي عَبْدِ الله عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَبى العَالِيَةِ « عنِ ابن عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ : لاإلَه إلَّا الله العظيمُ الحليم ، لا إلهَ إلا الله ربُّ العرش العظيم ، لا إلهَ إلا الله ربُّ السماواتِ وربُّ الأرض وربُّ العرشِ الكريم »

وقال وَهْبٌ حدَّثنا شُعبةُ عَنْ قَتادةَ .. مثله

٢٨ ــ باب التَّعَوُّذِ مِنْ جَهدِ البَلاءِ

٦٣٤٧ ــ حدّثنا عليُّ بنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا سُفْيَانُ حَدَّثَني سُمَيٌّ عَنْ أَبى صَالح « عَنْ أَبى هُرَيرَةَ قال : كَانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَتعوَّذُ مِنْ جَهدِ البَلاءِ ، ودَرَكِ الشقاء ، وَسُوء القَضَاءِ ، وَشَماتَةِ الأَعْدَاءِ » . قال سُفْيَانُ : الحديثُ ثلاث زِدْتُ أَنا واحِدَةً لا أدرِى أيتهنَّ هى .

[الحديث ٦٣٤٧ ــ طرفه في : ٦٦١٦]

٢٩ ــ باب دُعاءِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : اللَّهمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى

٦٣٤٨ ــ حدّثنا سَعيدُ بن عُفَيرٍ قال حَدَّثَنا اللَّيْثُ قال حَدَّثنى عُقَيلٌ عن ابن شهابٍ أخبرَنى سعيدُ بن المسيَّب وعروةُ بنُ الزُّبَير ــ فى رجالٍ من أهلِ العلم ــ « أنّ عائشة رضىَ الله عنها قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ وهو صحيحٌ : لن يُقبضَ نبيٌّ قطُّ حتىٰ يرى مَقعدَهُ من الجنَّة ، ثم يُخيَّر . فلما نزَل به ــ ورأسُه على فخذى ــ غُشىَ عليه ساعةً ، ثم أفاقَ ، فأشخصَ بصَرَهُ إلى السقفِ ثم قال : اللهمَّ الرفيقَ الأعلىٰ ، قلتُ : إذاً لايَختارُ نا ، وعلمتُ أنه الحديثُ الَّذِى كَانَ يُحدِّثُنا وهو صَحِيحٌ ، قَالَت : فكانَتْ تِلْكَ آخِرَ كلمة تَكلم بِها : اللَّهمَّ الرفيقَ الأَعْلى »

٣٠ ــ باب الدّعاءِ بالمَوْتِ والحياةِ

٦٣٤٩ ــ حدّثنى مُسَدَّدٌ حَدَّثنا يحيىٰ عن إسْماعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قال « أتيتُ خَبّاباً وقدِ اكتوَى سبعاً ، قال : لولا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نَدْعوَ بالموت لدَعَوتُ به »

٦٣٥٠ ــ حدَّثَنا محمدُ بن المثنّى حدثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال حدثنى قيس « قال أتيتُ خَبّاباً[1] وقدِ اكتوى سبعاً في بطنهِ ، فسمعتهُ يقول : لولا أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعوَ بالموت لدَعوتُ به »

٦٣٥١ ــ حدّثنا ابنُ سلام أخبرَنا إسماعيلُ بن عُلَية عن عبدِ العزيز بن صُهَيب « عن أنس رضىَ الله عنه

(١) وخباب : ابن الأرت .

قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لايتمنينَّ أحدُكم الموتَ لضُرٌّ نزلَ به ، فإنْ كان لابدَّ مُتمنياً للموت فليقل : اللهمَّ أحيني ماكانتِ الحياةُ خيراً لي ، وتوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي »

٣١ ــ باب الدُّعاءِ للصِّبْيانِ بالبَرَكَةِ ، ومَسْحِ رءوسِهم

وقال أبو مُوسَى : وُلِدَ لي غلام ودعا له النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالبركة

٦٣٥٢ ــ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حَدَّثنا حاتمٌ عن الجعد بن عبد الرحمن قال « سَمِعْتُ السَّائِبَ بن يزيدَ يقول : ذهبتْ بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ : يارَسُولَ الله ، إنَّ ابن أُختي وجع . فمسحَ رأسي ودعا لي بالبَرَكة . ثم توضأ فشربتُ من وَضُوئِهِ ، ثم قمتُ إلى خلف ظهره فنظرت إلى خاتمِهِ بين كتِفَيه مثل زِرِّ الحجَلة »

٦٣٥٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ يُوسُفَ حَدَّثنا ابنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي أَيُّوبَ « عن أَبِي عَقِيلٍ أَنَّه كانَ يَخْرُجُ بِهِ جدُّه عَبْدُ الله بنُ هِشَامٍ من السُّوق ــ أَوْ إِلَى السُّوقِ ــ فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ ، فيَلقاهُ ابنُ الزُّبَير وابنُ عمرَ فيقولان : أشرِكنا ، فإنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبَرَكَةِ فيُشْرِكُهُ ، فرُبما أصابَ الرَّاحِلةَ كما هيَ ، فيبعثُ بها إِلَى المَنْزِلِ »

٦٣٥٤ ــ حدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيز بن عَبدِ الله حَدَّثَنَا إبراهِيمُ بن سَعْدٍ عَنْ صَالح بنِ كَيْسَانَ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قال « أخبرَني محمودُ بن الربيع ، وهو الذي مج رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم في وَجهِهِ وهو غلام مِن بئرِهم »

٦٣٥٥ ــ حدّثنا عَبْدَانُ أَخبرنا عَبْدُ الله أَخبَرنَا هِشَامُ بنُ عُروةَ عنْ أَبِيهِ « عَنْ عَائِشَةَ رضيَ الله عَنْهَا قالَتْ : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُؤْتَى بالصِّبيانِ فيدْعُو لهم ، فأُتي بصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فدعا بماءٍ فأَتبعَهُ إِيَّاه ، وَلَمْ يَغسِلْه »

٦٣٥٦ ــ حدَّثَنَا أَبُو اليَمانِ أَخبَرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال « أَخْبَرَنِي عَبْدُ الله بنُ ثَعلبةَ بن صُعَيرٍ ــ وكان رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم قَدْ مَسَحَ عَيْنَهُ ــ أَنَّه رأَى سَعْدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ يُوتِرُ بِرَكْعة »

٣٢ ــ باب الصَّلاةِ عَلَى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم

٦٣٥٧ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حَدَّثَنا الحَكَمُ قال سَمِعْتُ عبدَ الرحمٰن بنَ أَبي لَيْلَى قال « لَقِيَني كَعْبُ بن عُجرةَ فَقَالَ : أَلا أُهدي لكَ هَدِيَّةً ؟ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرجَ علينا فقلنا : يارسولَ الله ، قد عَلِمنا كيفَ نُسلِّمُ عليك ، فكيف نُصلي عليك ؟ قال : قولوا اللهمَّ صلِّ عَلَى مُحمدٍ وعلى آل محمد كما صلَّيتَ على آل إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيد ، اللهمَّ باركْ على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركتَ على آل إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيد »

٦٣٥٨ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ حَمزةَ حَدَّثنا ابنُ أبي حَازم والدَّراوَرْدِيُّ عن يزيدَ عن عبدِ الله بن خَبَّابٍ « عَنْ أَبي سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ قال : قلنا يارسولَ الله ، هٰذا السلامُ عليكَ فكيفَ نُصلِّي ؟ قال : قُولُوا اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِكَ ورسولِكَ كما صلَّيتَ على إبراهيمَ ، وبارِكْ عَلَى محمد وآلِ محمد كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ »

٣٣ ـ بـاب هل يُصَلَّى عَلَى غَيْرِ النَّبي صلى الله عليه وسلم ؟ وقولهُ تعالى ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِم ، إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ .

٦٣٥٩ ـ حدّثنا سُليمانُ بْنُ حَرْبٍ حَدثَّنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بن مُرَّةَ « عن ابن أبي أوْفَى قال : كَانَ إِذَا أتى رَجُلٌ للنَّبي صلى الله عليه وسلم بِصَدَقَتِهِ قال : اللهم صل عليه . فأتاه أبي بصدقته فقال : اَللَّهُمَّ صَلِّ على آلِ أبي أوفَى »

٦٣٦٠ ـ حدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبدِ الله بن أبي بَكْرٍ عَنْ أَبِيه عَنْ عَمْرِو بنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِي قَالَ « أخبرَني أبو حُمَيد السّاعِدِي أَنَّهم قَالُوا : يارَسُولَ الله ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّد وَأزْواجه وَذُرِّيَّتِهِ كما صَلَّيْتَ عَلَى آل إِبْراهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحمَّدٍ وأزْواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كما بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ »

٣٤ ـ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « مَن آذيْتُهُ فاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمةً »

٦٣٦١ ـ حدّثنا أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَني يُونُس عَن ابْنِ شِهَاب قَالَ أخبرَني سَعِيدُ ابن المُسَيَّب « عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبي صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : اَللَّهُمَّ فَأَيُّما مُؤْمِن سَبَبْتُهُ فاجْعَل ذلكَ لهُ قربَةً إِلَيْكَ يَوْمَ القِيامَة » .

٣٥ ـ بـاب التَّعَوُّذِ مِنَ الفِتَنِ

٦٣٦٢ ـ حدّثنا حَفْصُ بن عُمَرَ حَدَّثَنا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ « عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلُوا رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوهُ المسألَةَ[١] ، فغَضِب ، فصعِدَ المنبرَ فقال : لا تسألوني اليومَ عن شيء إلا بينتهُ لكم . فجعلتُ أنظرُ يميناً وشمالاً ، فإذا كلُّ رجل لافّ رأسَه في ثوبه يبكي ، فإذا رجلٌ كان إذا لاحى[٢] الرجالَ يدعىٰ لغير أبيه ، فقال يا رسولَ الله ، مَن أبي ؟ قال : حُذافة . ثمَّ أنشأ عمرُ فقال : رضينا بالله ربّاً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمَّد صلى الله عليه وسلم رسولاً . نعوذُ بالله مِن الفِتَن . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما رأيتُ في الخير والشر كاليوم قط ، إنه صُوِّرَت لي الجنةُ والنار حتى رأيتهما وراء الحائط » . وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تَسألوا عن أشياءَ إن تُبْدَ لكم تَسؤْكُم ﴾

---

(١) أي ألحوا عليه بكثرة الأسئلة .

(٢) إذا لاحى الرجال أي إذا خاصمهم .

٣٦ ـ باب التَّعوُّذِ مِنْ غَلبةِ الرِّجَالِ

٦٣٦٣ ـ **حدثنا** قتيبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إسماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ عمرِو بن أبي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ حَنْطَبٍ « أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لأبي طَلْحَةَ : الْتَمِسْ لَنَا غُلاماً مِنْ غِلمانِكُم يَخْدُمُني . فَخرَجَ بي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُني وَرَاءَهُ ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كُلَّما نَزَلَ ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ مِنَ الهَمِّ وَالحزَنِ ، وَالعَجْزِ وَالكَسلِ ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ . فَلم أزَلْ أخْدُمُه حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ وَأَقبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَدْ حَازَهَا ، فَكُنْتُ أَرَاهُ يحَوِّي وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ــ أَوْ كِسَاءٍ ــ ثم يُرْدِفُها وَرَاءَهُ . حَتَّى إِذَا كُنَّا بالصَّهْبَاء صَنَعَ حَيْساً في نِطَعٍ ، ثم أَرْسَلَني فَدَعَوْتُ رِجَالاً فأَكَلُوا ، وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا . ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى بَدَا لَهُ أُحُدٌ ، قَالَ : هَذَا جَبَلٌ يُحبنا ونُحِبُّهُ . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى المَدِينَةِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْها ، مِثْلَما حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُم في مُدِّهم وَصَاعِهِم »

٣٧ ـ باب التَّعوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ

٦٣٦٤ ـ **حدثنا** الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ قَالَ « سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدٍ ــ قال : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحداً سَمِعَ مِنَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم غَيْرَهَا ــ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبيَّ يَتَعوَّذُ مِنْ عذابِ القَبْرِ »

٦٣٦٥ ـ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ « كَانَ سَعْدٌ يَأْمُرُ بِخَمْسٍ وَيَذْكُرُهُن عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّه كَانَ يَأْمرُ بهن : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ ، وأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ــ يَعْنِي فِتنةَ الدَّجَّالِ ــ وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ »

٦٣٦٦ ـ **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أبي وَائِلٍ عَن مَسْرُوقٍ « عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ المدِينَة فَقَالَتَا لي : إنَّ أَهْلَ القُبور يُعذَّبُونَ في قُبُرِهِم ، فَكَذَّبْتُهُمَا ، وَلَم أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا . فَخَرَجَتا . وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فقُلْتُ : يَا رسُولَ اللهِ ، إنَّ عَجُوزَين . . وَذَكَرتُ له . فقال صَدَقَتَا ، إنَّهم يُعذَّبُون عذاباً تَسْمَعُهُ البَهَائِمُ كُلها . فَما رَأَيْتُهُ بَعْدُ في صَلَاةٍ إِلَّا يَتَعوَّذَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ »

٣٨ ـ باب التَّعوذِ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ[1]

٦٣٦٧ ـ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ قال سَمِعْتُ أَبي قَالَ « سَمِعْتُ أَنسَ بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كان نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ ، وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وأَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المحيَا وَالمَمَاتِ »

(١) فتنة المحيا أي الأخطاء في زمن الحياة ، وفتنة الممات من أول النزع ، قال الحافظ : وأصل الفتنة الامتحان والاختبار .

٣٩ ــ باب التَّعَوُّذِ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ[1]

٦٣٦٨ ــ **حَدَّثَنَا** مُعلَّى بنُ أسَدٍ حَدَّثَنا وُهَيبٌ عَنْ هِشَام بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه « عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ : اللَّهُم إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَم ، والمأْثَم وَالمغرم ، وَمِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّار ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنى ، وَأَعُوذُ بِك مِنْ فِتْنَةِ الفقْر ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المسيحِ الدَّجَّالِ . اللَّهُمَّ اغسِلْ عَنِّى خطايَاىَ بماءِ الثَّلْج والبَرَدِ ، ونَقِّ قَلْبِى مِنَ الخطَايَا كَما نَقَّيتَ الثَّوبَ الأبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خطايَاىَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المشرِقِ وَالمغْرِبِ »

٤٠ ــ باب الاسْتِعَاذَةِ مِنَ الجُبْنِ وَالكَسَلِ . كُسَالَى وَكَسَالَى وَاحِدٌ[2]

٦٣٦٩ ــ **حَدَّثَنَا** خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنا سُليمانُ قَالَ حَدَّثَني عَمْرُو بنُ أبى عَمْرٍو « قَالَ سَمِعْت أَنَساً قَالَ : كَانَ النَّبِىّ صلى الله عليه وسلم يَقُولَ : اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ ، وَالجُبْنِ وَالبُخل ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » .

٤١ ــ باب التَّعَوُّذِ مِنَ البُخْلِ . البُخْل والبَخَل واحد ، مثل : الحُزْن والحَزَن

٦٣٧٠ ــ **حدّثني** مُحمدُ بنُ المثنى حَدَّثنى غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعبةُ عنْ عَبْدِ الملكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن مصعَب ابن سَعْد « عَنْ سَعْدِ بنِ أبى وَقَّاصٍ رضىَ اللهُ عَنه كان يَأْمُرُ بهؤُلاء الخَمْس ويُحدِّثُهُنَّ عنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ إنِّى أعوذ بِكَ منَ البُخل ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ ، وأعوذ بك أَنْ أُرَدَّ إِلى أَرْذَلِ العُمرِ ، وَأَعُوذُ بكَ مِنْ فِتنةِ الدنْيا ، وأَعُوذُ بكَ مَنْ عَذابِ القَبْرِ »

٤٢ ــ باب التَّعَوُّذِ مِنْ أَرْذَلِ العُمْر . أَرَاذِلُنا : سُقَّاطُنا

٦٣٧١ ــ **حَدَّثَنَا** أبو مَعْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عَنْ عَبدِ العزيز بنِ صُهَيب « عن أنسِ بن مالِكٍ رضىَ اللهُ عنه قال : كان رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَتعوَّذُ يقول : اللهمَّ إنِّى أعوذ بك من الكسَل ، وأعوذ بك من الجُبن ، وأعوذُ بك من الهَرمِ ، وأَعُوذ بكَ من البُخْل »

٤٣ ــ باب الدُّعاءِ بِرَفْعِ الوَباءِ وَالوَجَع

٦٣٧٢ ــ **حَدَّثَنَا** مُحمدُ بنُ يوسُفُ حَدَّثنا سُفيانُ عَنْ هِشَام بن عُرْوَةَ عَنْ أَبيهِ عن عائشةَ رَضِى اللهُ عَنها قالت : « قال النبى صلى الله عليه وسلم : اللَّهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينة كما حببت إلينا مكةَ أو أشدَّ ، وانقلْ حُمَاهَا إلى الجُحْفةِ . اللَّهم بارك لنا فى مُدِّنا وصَاعِنَا » .

٦٣٧٣ ــ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بنُ إسماعيل حدَّثنا إبراهيم بن سَعدٍ أخبرَنا ابن شِهابٍ عَن عَامرِ بن سَعدٍ أنَّ أباه

---

(١) المأثم ما يقتضى الإثم ، والمغرم مايقتضى الغرم .

(٢) الفتح لغة بنى تميم ، قرأ بها الأعرج ، وقرأ الجمهور بالضم .

قال « عادَنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حَجَّةَ الوَداع من شكوَى أشفَيتُ منها عَلَى الموت ، فقلتُ : يارسول الله ، بَلغَ بى ما ترى منَ الوَجَع ، وأنا ذو مال ، ولا يَرِثنى إلا ابنة لي واحدة ، أفأتصدَّقُ بثُلثَى مالي ؟ قال : لا . قلتُ فبشَطرِه ؟ قال : الثُّلثُ كثير ، إنكَ أنْ تذَرَ وَرثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذَرَهم عالةً يَتكففونَ الناس ، وإنك لن تُنفِقَ نَفقَةً تَبْتغي بها وَجْهَ الله إلا أُجرْتَ ، حتى ما تجعلُ فى فِىِّ امرأتِكَ . قُلتُ : آأخلَّفُ بعد أصحابى ؟ قال : إنَّك لن تُخَلَّفَ فتعملَ عملًا تبتغي به وَجْه الله إلا ازدَدْت درجة ورفعة . ولعلك تُخلفُ حتى يَنتفِع بك أقوامٌ ويُضر بكَ آخرون . اللهم أمضِ لأصحابى هجرَتهم ، ولا تردهم على أعقابهم . لَكِن البائِسُ سعدُ بن خَوْلة . قال سعد : رَثَى له النَّبى صلى الله عليه وسلم من أن تُوفى بمكة »

٤٤ ـ باب الاستِعَاذةِ من أرذَلِ العمر ، ومن فتنةِ الدُّنيا ، ومِن فتنةِ النار

٦٣٧٤ ـ **حَدَّثَنا** إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا الحسَيْن عن زائدةَ عن عبد الملِك عن مُصعب عن أبيه قال « تَعوذوا بكلمات كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن : اللهم إنى أعوذَ بِكَ من الجُبنِ ، وأعوذ بك منَ البخل ، وأعوذ بك من أن أرَدَ إلى أرذَلِ العُمُر ، وأعوذ بك مِنْ فِتنةِ الدُّنيا وعذاب القَبْر » .

٦٣٧٥ ـ **حَدَّثَنا** يَحيىٰ بن مُوسىٰ حدَّثنا وَكيعٌ قال حدَّثنا هِشامُ بن عُروةَ عن أبيه « عن عائِشةَ أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللَّهُمَّ إنى أعوذُ بكَ من الكَسَل والهَرمِ ، والمَغْرَم والمَأْثم . اللَّهُمَّ إنى أعوذُ بك مِنْ عذابِ النَّار وفتنةَ النَّار وفتنَةِ القَبر وعَذابِ القَبر ، وشَرِّ فِتنةِ الغِنىٰ ، وشرِّ فِتنَةِ الفَقْر ، ومِنْ شَرِّ فتنة المسيح الدَّجَّال . اللَّهُمَّ اغِسلْ خَطاياىَ بماء الثَّلج والبَرَدِ ، ونَقِّ قَلْبى منَ الخطايا كما يُنَقَّي الثَّوْبُ الأبيضُ من الدَّنس ، وباعِدِ بينى وبينَ خطاياىَ كما باعدْتَ بين المشْرِقِ والمغرب »

٤٥ ـ باب الاستِعَاذةِ من فتْنةِ الغِنَى

٦٣٧٦ ـ **حَدَّثَنا** موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا سلامُ بن أبى مُطيع عن هشام عن أبيه « عن خالتِهِ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ : اللهم إنى أعوذ بك من فتنة النار ، ومن عذابِ النار . وأعوذ بك من فتنةِ القبر ، وأعُوذُ بك من عذابِ القبر . وأعوذ بك من فتنةِ الغنى ، وأعوذ بك من فتنةِ الفقر ، وأعوذ بك من فتنةِ المسيح الدجال »

٤٦ ـ باب التعوذِ من فتنةِ الفقر

٦٣٧٧ ـ **حَدَّثَنا** محمدٌ أخبرَنا أبو معاويةَ حدَّثنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول : اللَّهُمَّ إنى أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النَّار ، وفتنة القبر وعذاب القبر وشرِّ فتنة الغنى وشرِّ فتنة الفقر . اللهم إنى أعوذ بك من شرِّ فتنة المسيح الدجال . اللهم اغسل قلبى بماء الثلج والبَرَد ، ونَقِّ قلبى منَ الخطايا كما نقيتَ الثوبَ الأبيضَ من الدنس . وباعدْ بينى وبينَ خَطاياىَ كما باعَدتَ بين المشرِقِ والمغرب . اللهم إنى أعوذ بك منَ الكَسلِ والمأثم والمَغْرَم »

٤٧ ــ باب الدعاء بكثرةِ المالِ والولدِ معَ البَرَكة

٦٣٧٨ ، ٦٣٧٩ ــ **حدثني** محمدُ بن بشار حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبةُ قال سمعتُ قَتادةَ « عن أَنَس عن أم سُليم أنها قالت : يا رسولَ الله ، أنس خادمكَ إدعُ الله له . قال : اللهم أكثر مالهُ ووَلَده ، وبارِكْ له فيما أعطيته » . وعن هشام بن زيد سمعتُ أنس بن مالك . . مثله

[الحديث ٦٣٧٩ ــ طرفه فى : ٦٣٨١]

بــاب الدُّعاء بكَثْرةِ الولدَ مع البَرَكة

٦٣٨٠ ، ٦٣٨١ ــ **حدّثنا** أبو زيد سعيدُ بن الربيع حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ « قال سمعتُ أنساً رضى الله عنه قال : قالت أمُّ سُلَيم : أنس خادمُك ادعُ الله له . قال : اللهم أكثِرْ مالهُ ووَلَده ، وبارِكْ له فيما أعطيتَه »

٤٨ ــ بــاب الدُّعاءِ عندَ الاسْتِخارة

٦٣٨٢ ــ **حَدَّثَنَا** مُطرِّفُ بنُ عبدِ الله أبو مصْعب حَدَّثنا عَبدُ الرَّحمن بنُ أبى المَوالِ عن مُحمَّدِ بن المُنْكَدِر « عن جابرٍ رضىَ الله عنه قالَ : كان النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم يُعلِّمنا الاستخارةَ فى الأمورِ كُلِّها كالسُّورةِ مِنَ القُرآن : إذا همَّ أحدكم بالأمر فلْيَرْكعْ ركعَتين من غير الفريضة ثم يقول : اَللّهُمَّ إنِّى أستَخيرُكَ بعلمك ، وأستقدِرك بُقْدرَتِكَ ، وأسألكَ من فضلكَ العظيم ، فإنكَ تَقدرُ ولا أقدر ، وتَعلمْ ولا أعلم ، وأنتَ علاّمُ الغُيوب . اللهمَّ إن كُنْتَ تعلَمُ أن هٰذا الأمر خيرٌ لى فى دِينى ومَعاشى وعاقبةِ أمرى ــ أو قال : فى عاجل أمرى وآجلهِ ــ فاقدرُه لى . وإن كنتَ تعلم أنَّ هذا الأمَرَ شرٌّ لى فى دِيني ومَعَاشِي وعَاقبةِ أمْرى ــ أوْ قال فى عاجِلِ أمْرى وآجِلهِ ــ فاصْرِفْه عَنِّى واصْرِفْنى عَنه ، واقدر لى الخيرَ حيثُ كان ثمَّ رضِّنى به . ويسمِّى حاجَتَه »

٤٩ ــ بــاب الدعاء عِنْدَ الوُضُوءِ

٦٣٨٣ ــ **حدّثني** محمدُ بن العَلاء حدثنا أبو أسامةَ عن بُريدِ بن عبد الله عن أبى بُردةَ « عن أبى موسىٰ قال : دَعا النبىُّ صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ به ، ثم رفعَ يدَيهِ فقال : اللهمَّ اغفر لعُبَيدٍ أبى عامر ــ ورأيتُ بياضَ إبطَيه ــ فقال : اللهمَّ اجعَلهُ يومَ القيامةِ فوقَ كثير من خلقِكَ من الناس »

٥٠ ــ بــاب الدعاء إذا عَلا عَقَبة

٦٣٨٤ ــ **حَدَّثَنَا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حَمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن أبى عثمانَ « عن أبى موسى رضى الله عنه قال : كُنا مع النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فى سَفَر ، فكُنا إذا علونا كبرنا . فقال النَّبىّ صلى الله عليه وسلم : أيها الناس ، أربعوا على أنفسِكم ، فإنكم لا تَدْعونَ أصمَّ ولا غائباً ، ولكنْ تَدعون سميعاً بصيراً . ثم أتى علىَّ وأنا أقولُ فى نفسى : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : يا عبدَ الله بن قَيْس ، قل لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنها كنزٌ من كنوز الجنة . أو قال : ألا أدلك على كلمةٍ هى كنز من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله »

٥١ ــ بــاب الدُّعاء إذا هَبطَ وادِياً . فيه حَديثُ جابرٍ رضى الله عنه

٥٢ ـ باب الدُّعاء إذا أراد سَفَراً ، أو رَجَع . فيه يحيى بن أبى إسحاق عن[1] أنس

٦٣٨٥ ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال حدَّثنا مالكٌ عن نافع « عن عبد الله بن عُمَرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفلَ من غزوٍ أو حجٍ أو عمرة يكبر على كلِّ شُرُف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول : لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له ، له الملك وله الحمدُ وهو على كلِّ شيء قدير . آيبون تائبون عابدون ، لربِّنا حامدون . صدقَ الله وعدَه ، ونصر عبدَه وهزمَ الأحزابَ وحدَه »

٥٣ ـ باب الدُّعاء للمتزوِّج

٦٣٨٦ ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ حَدَّثنا حَمادُ بن زيدٍ عن ثابتٍ « عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : رأى النبىُّ صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمنِ بن عَوف أثرَ صُفرة فقال : مَهْيَمْ ـ أو مَهْ ـ قال : تزوَّجتُ امرأة على وزنِ نواةٍ من ذهب . فقال : باركَ الله لك . أوْلِمْ ، ولو بشاة »

٦٣٨٧ ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عَمرو « عن جابر رضىَ الله عنه قال : هَلكَ أبى وترك سبعَ ـ أو تسعَ ـ بنات ، فتزوجت امرأةً ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : تزوَّجتَ يا جابر ؟ قلتُ : نعم قال : بكراً أم ثيِّباً قلت : ثيبٌ . قال : هلا جاريةً تلاعبُها وتُلاعبُك ، أو تضاحِكها وتضاحِكك ؟ قلتُ : هلكَ أبى فترك سبعَ ـ أو تسعَ ـ بنات ، فكرهتُ أن أجيئهنَّ بمثلهنَّ ، فتزوجتُ امرأةً تقومُ عليهن . قال : فباركَ الله عليك » . لم يقل ابنُ عُيينةَ ومحمد بن مُسلم عن عمرو « باركَ الله عليك »

٥٤ ـ باب ما يقولُ إذا أتىٰ أهله

٦٣٨٨ ـ حدّثنى عُثمانُ بن أبى شَيبة حَدَّثنا جَريرٌ عن منصور عن سالمٍ عن كُريب « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : قال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : لو أنَّ أحدَهم إذا أرادَ أن يأتى أهلهُ قال : باسم الله ، اللهمَّ جنِّبنا الشيطانَ وجنِّب الشيطان ما رزقتنا ، فإنه إن يُقدَّرْ بينهما ولدٌ فى ذلك لم يضُرَّهُ شيطانٌ أبداً »

٥٥ ـ باب قولِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم : ربَّنا آتِنا فى الدُّنيا حسنَة

٦٣٨٩ ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ حدثنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيز « عن أنسٍ قال : كان أكثرُ دعاء النبى صلى الله عليه وسلم : ربنا آتِنا فى الدنيا حسنَةً وفى الآخرةِ حسنة وَقِنَا عذاب النار »

٥٦ ـ باب التعوذ من فتنةِ الدُّنيا

٦٣٩٠ ـ حَدَّثَنَا فَروَةُ بن أبى المغراء حدثنا عَبيدةُ هو ابن حُميد عن عبد الملك بن عُمير عن مُصعَبِ بن سعد بن أبى وَقاص « عن أبيهِ رضىَ الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يُعلمنا هٰؤلاء الكلماتِ كما تُعلَّمُ الكِتابة : اللهُمَّ إنى أعوذُ بك منَ البخلِ ، وأعوذ بكَ منَ الجبن ، وأعوذ بك من أن نُرَدَّ إلى أرذلِ العُمرِ ، وأعوذ بك من فتنةِ الدُّنيا وعذابِ القبر »

---

(١) قال الحافظ : المراد بهذا الحديث فيما أظن الحديث الذى أوله « ان النبى ﷺ أقبل من خيبر وقد أردف صفية » .

٥٧ ــ باب تكرير الدُّعاء

٦٣٩١ ــ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثَنا أنسُ بن عياض عن هشام عن أبيهِ،عن « عائشَةَ رضيَ اللهُ عنها أن رسوَلَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم طُبَّ[1] حتى أنه ليخيَّلُ إليه أنه قد صنعَ الشيءَ وما صنعَه . وأنه دعا ربَّه ، ثم قال : أشعرتِ أن اللهَ قد أفتاني فيما استفتيته فيه ؟ فقالت عائشة : وما ذاك يا رسولَ الله ؟ قال : جاءني رجُلانِ فجلس أحدُهما عندَ رأسي والآخرُ عندَ رِجليَّ ، فقال أحدُهما لصاحبِهِ : ما وَجَعُ الرجُل ؟ قال : مَطبوب . قال : من طَبَّه . قال : لبيدُ بن الأعصَم . قال : فماذا ؟ قال : فى مُشطٍ ومُشاطة وجُفِّ طَلْعَة . قال : فأين هو ؟ قال : فى ذَرْوانَ . وذروان بئرٌ فى بنى زُرَيق . قالت : فأتاها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، ثم رجع إلى عائشة فقال : واللهِ لكأنَّ ماءَها نُقاعة الحنّاء ، ولكأن نخلها رءوس الشياطين . قالت : فأتى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأخبرها عن البئر . فقلتُ : يا رسول الله فهلا أخرجتَه ؟ قال : أما أنا فقد شفاني الله ، وكرهتُ أن أثيرَ على الناس شراً » . زاد عيسى بن يونُسَ والليثُ بن سعد عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت « سُحِرَ النَّبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم فدَعا ودَعا . . . » وساق الحديث

٥٨ ــ باب الدعاء على المشركين . وقال ابنُ مسعود قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : اللهم أعنِّى عليهم بسبع كسبع يوسف . وقال : اللهم عليكَ بأبى جهل . وقال ابنُ عمر : دعا النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فى الصلاة وقال : اللهم العَنْ فلاناً وفلاناً ، حتىٰ أنزل اللهُ عز وجل ﴿ ليس لكَ مِنَ الأمرِ شيء ﴾

٦٣٩٢ ــ حَدَّثَنَا ابنُ سلام أخبرنا وَكيعٌ عن ابن أبى خالد قال « سمعتُ ابنَ أبى أوْفىٰ رضى اللهُ عنهما قال : دعا رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم على الأحزاب[2] فقال : اللهم مُنْزِلَ الكتاب ، سَرِيعَ الحساب ، اهزم الأحزاب اهزِمْهم وزَلزلهم »

٦٣٩٣ ــ حَدَّثَنَا مُعاذُ بن فَضالة حدَّثَنا هشام بن أبى عبد الله عن يحيىٰ عن أبى سلمة « عن أبى هريرة أنَّ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كان إذا قال سمعَ اللهُ لمن حمده فى الركعةِ الآخرةِ من صلاة العِشاء قَنَتَ . اللهم أنجِ عَياش بن أبى ربيعة ، اللهم أنجِ الوَليدَ بن الوليد ، اللهم أنجِ سلمة بن هشام ، اللهم أنجِ المستضعفين من المؤمنين . اللهم اشدُدْ وَطْأتكَ على مُضَر ، اللهم اجْعَلها عليهم سنين كسِنِي يوسُف »

٦٣٩٤ ــ حَدَّثَنَا الحسنُ بن الربيع حدثنا أبو الأحْوَص عن عاصم « عن أنس رضى اللهُ عنه قال : بعَثَ النبى صلى اللهُ عليه وسلم سَرِيةٍ يُقالُ لهمُ القراء ، فأُصيبوا ، فما رأيتُ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم وَجدَ[3] على شيءٍ ما وَجدَ عليهم ، فقنتَ شهراً فى صلاةِ الفجر ، ويقول : إن عُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ ورسوله » .

٦٣٩٥ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشامٌ أخبرنا معمَرٌ عنِ الزهرى عن عروةَ « عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت : كان اليهودُ يُسلِّمون على النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم يقولون : السامُ عليكم . ففطِنَت عائشة رضى الله

---

(١) طب : سحر . ومطبوب : مسحور .

(٢) الأحزاب هم أعداء الإسلام الذين تألبوا على النبى ﷺ مع قريش فى غزوة الخندق .

(٣) أى حزن .

عنها إلى قولهم فقالت : عليكمُ السامُ واللعنة . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : مَهلاً يا عائشة ، إن الله تعالى يحب الرِّفقَ فى الأمرِ كلِّه . فقالت : يا نبى الله أوَلَمْ تَسمعْ ما يقولون ؟ قال : أوَلم تسمعى أنى أرد ذلك عليهم فأقول : وعليكم »

٦٣٩٦ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن المثنى حدَّثنا الأنصارى حدَّثنا هِشامُ بن حسانَ حدَّثنا محمدُ بن سيرينَ حدَّثنا عَبيدةُ « حدَّثنا علىُّ بن أبى طالب رضىَ الله عنه قال : كنَّا معَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم يومَ الخندق فقال : مَلأَ الله قبورَهم وبيوتهم ناراً كما شَغلونا عن الصلاةِ الوسطىٰ حتىٰ غابتِ الشمس . وهى صلاة العصر »

٥٩ ــ بــاب الدُّعاء للمشركين

٦٣٩٧ ــ حَدَّثَنَا علىُّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج « عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : قَدِم الطفيل بن عَمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، إن دَوساً قد عصت وأبَت ، فادْعُ الله عليها . فظن الناس أنه يدعو عليهم ، فقال : اللهم اهدِ دَوساً ، وأْتِ بهم »

٦٠ ــ بــاب قولِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفرْ لى ما قدَّمتُ وما أخَّرت

٦٣٩٨ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن بشار حدثنا عبدُ الملك بن صبّاح حدثنا شعبةُ عن أبى إسحاق عنِ ابن أبى موسىٰ « عن أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه كان يَدعو بهذا الدعاء : رب اغفر لى خَطيئتى وجَهلى ، وإسرافى فى أمرى كلهِ وما أنتَ أعلم به منّى ، اللهم اغفر لى خَطاياى وعَمدى ، وجَهلى وهَزلى ، وكل ذلك عندى ، اللهم اغفرْ لى ما قدَّمتُ وما أخرَّت ، وما أسرَرْتُ وما أعلَنْت ، أنتَ المقدِّمُ وأنت المؤخِّر ، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قدير » وقال عُبَيدُ الله بن مُعاذ : حدثنا أبى حدَّثنا شعبة عن أبى إسحاقَ عن أبى بُردة بن أبى موسىٰ عن أبيهِ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم . . . بنحوه

[الحديث ٦٣٩٨ ـــ طرفه فى : ٦٣٩٩]

٦٣٩٩ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن المثنى حدَّثنا عُبَيدُ الله بن عبدِ المجيد حدَّثنا إسرائيلُ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن أبى بكر بن أبى موسى وأبى بُردةَ ــ أحسِبُهُ عن أبى موسىٰ الأشعرى ــ « عن النبى صلى الله عليه وسلم أنهُ كان يَدعو : اللهمّ اغفِرْ لى خَطيئتي وجهلى ، وإسرافى فى أمرى ، وما أنتَ أعلمُ به منى . اللهم اغفرْ لى هَزْلى وجدِّى ، وخَطئى وعَمدى ، وكلُّ ذلك عندى »

٦١ ــ بــاب الدُّعاء فى الساعةِ التى فى يوم الجمعة[١]

٦٤٠٠ ــ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ أخبرَنا أيوبُ عن محمدٍ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : فى يوم الجمعة ساعةٌ لا يُوافِقها مسلمٌ وهو قائمٌ يصلى يسأل الله خيراً إلّا أعطاه . وقال بيدهِ ، قلنا : يُقَلِّلها ، يُزَهِّدُها »

---

(١) أى التى ترجى فيها إجابة الدعاء .

٦٢ ـــ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : يُستجابُ لنا فى اليهود ، ولا يُستجابُ لهم فينا[(١)]

٦٤٠١ ـــ **حدَّثَنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا عبدُ الوهابِ حدَّثنا أيوبُ عنِ ابن أبى مُلَيكةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها : إنَّ اليهودَ أتوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : السامُ عليك . قال : وعليكم . فقالت عائشة : السامُ عليكم ولعنَكمُ اللهُ وغَضِبَ عليكم . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَهلاً يا عائشة ، عليكِ بالرفق ، وإياكِ والعُنف ـــ أوِ الفُحش ـــ قالت : أوَلم تَسمعْ ما قالوا ؟ قال : أوَلم تَسمعى ما قلتُ ؟ رددْتُ عليهم ، فيُستجابُ لى فيهم ، ولا يُستَجاب لهم فىَّ » .

٦٣ ـــ باب التأمين[(٢)]

٦٤٠٢ ـــ **حدَّثَنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال الزُّهرىُّ حدَّثناهُ عن سعيدِ بن المسيَّب « عن أبى هريرةَ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا أمَّنَ القارئ فأمنوا ، فإنَّ الملائكة تؤمن ، فمن وافق تأمينه تأمينَ الملائكة غُفرَ له ما تقدَّمَ من ذَنبِهِ » .

٦٤ ـــ باب فضلِ التَّهليل[(٣)]

٦٤٠٣ ـــ **حدَّثَنا** عبدُ الله بنُ مَسْلَمة عن مالكٍ عن سُمَىٍّ عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال لا إلٰهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له ، لهُ الملك ، وله الحمدُ ، وهو على كل شيء قَدير فى يومٍ مائةَ مرَّة كانت له عَدْلَ عَشرِ رِقاب ، وكُتبت له مائةُ حسَنة ، ومُحِيَت عنه مائة سيِّئة ، وكانت له حِرزاً منَ الشيطان يومَهُ ذلك حتى يُمسىَ ، ولم يَأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاء . إلا رجلٌ عملَ أكثر منه » .

٦٤٠٤ ـــ **حدَّثَنا** عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثَنا عبد الملكِ بن عمرو حدَّثنا عمرُ بن أبى زائدةَ عن أبى إسحاق عن عمرو بن مَيمونٍ قال : « مَن قال عَشراً كان كمن أعتقَ رقبةً من ولدِ إسماعيلَ » . قال عمرُ وحدثنا عبدُ الله ابنُ أبى السَّفَر عن الشَّعبىِّ عن الربيع بن خُثَيم .. مثله . فقلت للربيع : مِمن سمعتَه ؟ فقال : من عمرِو بن ميمونٍ ، فأتيتُ عمرَو بن مَيمونٍ فقلت : ممن سمعتَه ؟ فقال : منِ ابن أبى ليلى ، فأتَيْتُ ابنَ أبى ليلى فقلتُ ممن سمعتَه ؟ فقال : من أبى أيوبَ الأنصارى يُحدِّثهُ عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقال إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيه عن أبى إسحاق حدثنى عمروُ بن ميمونٍ عن عبد الرحمنِ بن أبى ليلى عن أبى أيوبَ قولَه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم . وقال موسى حدَّثنا وُهَيبٌ عن داودَ عن عامرٍ عن عبدِ الرحمن بن أبى ليلىٰ عن أبى أيوبَ عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقال إسماعيلُ عنِ الشعبىَ عن الربيع بن خُثيم قوله . وقال آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا عبدُ الملكِ بن مَيْسرةَ سمعتُ هلالَ بن يَسافِ عن الربيع بن خُثَيم وعمرو بن مَيمون عن ابن مسعود قوله . وقال الأعمشُ وحُصَين عن هلال

---

(١) قال الحافظ : لأنا ندعوا عليهم بالحق ، وهم يدعون علينا بالظلم .

(٢) أى قول « آمين » عقب الدعاء .

(٣) أى قول « لا إله إلا الله » .

عن الربيع عن عبدِ الله قوله . ورواهُ أبو محمد الحَضْرَميُّ عن أبي أيوبَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم كان كمن أعتق رقبة من ولدِ إسماعيلَ ، قال أبو عبد الله : والصحيح قول عمرو . قال الحافظ أبو ذرّ الهروى صوابه عمر ، وهو ابن أبي زائدة . قال اليونينى قلت : وعلى الصواب ذكره أبو عبد الله البخارى فى الأصل كما تراه لا عمرو

٦٥ ـ باب فَضْلِ التَّسبيح(١)

٦٤٠٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن سُمَيّ عن أبي صالح « عن أبي هريرةَ رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال سُبْحانَ الله وبِحَمْدهِ فى يوم مائة مرَّة حُطَّت عنه خطاياهُ وإن كانت مثل زَبَدِ البحر »(٢)

٦٤٠٦ ـ حَدَّثَنَا زُهَيرُ بن حَرب حدَّثنا ابن فُضيل عن عُمارةَ عن أبي زرعةَ « عن أبي هريرةَ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : كلمتان خفيفتانِ على اللسانِ ، ثقيلتانِ فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله العظيم ، سبحانَ الله وبحمدهِ »

[الحديث ٦٤٠٦ ـ طرفاه فى : ٦٦٨٢ ، ٧٥٦٣]

٦٦ ـ باب فَضْل ذِكر الله عزَّ وجل

٦٤٠٧ ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن العلاء حدثنا أبو أسامةَ عن بُريدِ بن عبد الله عن أبي بُردة « عن أبي موسىٰ رضىَ الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : مَثُل الذى يَذكرُ ربه والذى لا يَذْكرُ ربه مَثل الحى والميِّت »

٦٤٠٨ ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جَريرٌ عن الأعمش عن أبي صالح « عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن لله ملائكة يَطوفون فى الطُرقِ يَلتمِسون أهلَ الذكر ، فإذا وَجَدوا قوماً يذكرونَ الله تَنادَوا هَلموا إلى حاجَتِكم ، قال فَيحفُّونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا ، قال فيسألهم ربهم عز وجل ـ وهوَ أعلمُ منهم : ما يقول عبادى ؟ قال تقول : يُسبِّحُونَك ويُكبِّرونك ويحمدُونك ويُمجِّدونك . قال فيقول : هل رأونى ؟ قال فيقولون : لا والله ما رأوْك . قال فيقول : كيفَ لو رأوْنى : قال يقولون : لو رأوْكَ كانوا أشدَّ لك عبادةً ، وأشدّ لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحاً . قال يقول : فما يسألونى ؟! قال : يسألونك الجنة . قال يقول : وهل رأوها ؟ قال يقولون : لا والله يارب مارأوْها . قال فيقول : فكيفَ لو أنَّهم رَأوْها ؟ قال يقولون : لو أنَّهم رَأوْها كانوا أشدَّ عليها حرصاً ، وأشدَّ لها طَلباً ، وأعْظَمَ فيها رَغْبة . قال : فمِمَّ يتعوَّذون ؟ قال يقولون : منَ النّار . قال يقول : وهل رأوها ؟ قال فيقولون : لا والله يارب مارأوها . قال يقول : فكيفَ لو رأوْها ؟ قال يقولون : لو رأوْها كانوا أشدَّ منها فِراراً ، وأشدَّ لها مخافةَ . قال فيقول : فأُشهِدُكم أنى قد غفرتُ لهم . قال يقول مَلَكٌ من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم ، إنما جاء لحاجة . قال : همُ الجلَساء لا يَشقىٰ جَليسهم » . رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعْه(٣)، ورواهُ

(١) يعنى قول « سبحان الله » وقال الحافظ : ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص .

(٢) هذا كناية عن المبالغة فى الكثرة .

(٣) أى رواه موقوفاً على أبى هريرة .

سُهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم

٦٧ ـــ بـاب قولِ لاحَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله

٦٤٠٩ ــ حدَّثَنَا محمد بن مُقاتِل أبو الحسن أخبرنَا عبدُ الله أخبرنَا سليمانُ التَّيمىُّ عن أبى عثمان « عن أبى مُوسَىٰ الأشْعرى قال : أخذَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم فى عَقَبَةٍ ــ أو قال فى ثَنِيَّةٍ ــ قال : فلما عَلا عليها رجُل نادَى فرفعَ صَوْتَه لا إلٰهَ إلا اللَّهُ واللهُ أكبر . قال ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على بَغلتهِ قال : فإنكم لا تَدعون أصم ولا غائباً . ثم قال : يا أبا موسى ــ أو يا عبدَ الله ــ ألا أدُلُّك على كلمة مِن كنزِ الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : لا حَولَ ولا قوةَ إلا بالله » .

٦٨ ــ باب للهِ مائةُ اسم غيرَ واحد

٦٤١٠ ــ حدَّثَنَا علىُّ بن عبدِ الله حدثنا سفيانُ قال حفظناهُ من أبى الزّنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ روايةً[1] قال : للهِ تسعة وتسعونَ اسماً ــ مائة إلا واحداً ــ لا يَحفظها أحدٌ إلا دخل الجنة ، وهو وِترٌ يَحبُّ الوِتْر » .

٦٩ ــ بـاب الموعظةِ ساعةً بعدساعة

٦٤١١ ــ حدَّثنا عُمرُ بن حَفص حَدَّثَنَا أبى حدثنا الأعمشُ قال حَدَّثنى شَقيق قال « كنّا ننتظرُ عبدَ الله إذ جاء يزيدُ بنُ مُعاويةَ قلت : ألا تجلِسُ ؟ قال : لا ، ولكن أدخلُ فأخرجُ إليكم صاحبكم ، وإلا جئتُ أنا فجلستُ . فخرجَ عبدُ الله وهوَ آخِذٌ بيده ، فقام علينا فقال : أما إنى أخبرُ بمكانِكم ، ولكنه يمنعُنى منَ الخروج إليكم أنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَتخوَّلنا بالمَوْعظةِ فى الأيام كراهيةَ السآمةِ علينا »

---

(١) أى يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨١) كتاب الرِّقَاقِ (١)

١ ـ باب ماجاءَ فى الرِّقاق ، وأنْ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ

٦٤١٢ ـ **حَدَّثَنَا** المكيُّ بن إبراهيمَ أخبرَنا عبد الله بن سعيدٍ ـ هو ابنُ أبى هندٍ ـ عن أبيهِ « عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : نِعمتانِ مَغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاسِ(٢) : الصِّحَّةُ ، والفراغ »

وقال عباس العنبرىّ حدثنا صفوانُ بن عيسىٰ عن عبد الله بن سعيدِ بن أبى هندٍ عن أبيه « سمعتُ ابنَ عبَّاس عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم . . مِثْلَهُ »

٦٤١٣ ـ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن بَشَّار حدثنا غُنْدَر حدَّثنا شعبةُ عن معاويةَ بن قُرَّةَ « عن أَنسٍ عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فأَصلح الأنصارَ والمهاجِرة »

٦٤١٤ ـ **حدّثنى** أحمدُ بن المِقْدامِ حدثنا الفُضَيلُ بن سليمانَ حدثنا أبو حازمٍ « حدثنا سَهلُ بن سَعد الساعدى قال : كنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى الخَندَق ، وهوَ يَحفِر ونحنُ ننقلُ الترابَ وبَصر بنا ، فقال : اللهم لا عيش إلا عَيشُ الآخرة ، فاغفر للأنصارُ والمهاجِرة » تابعَهُ سهلُ بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم ... مثله .

٢ ـ باب مَثل الدُّنيا فى الآخرة . وقوله تعالى ﴿ إنما الحياةُ الدنيا لَعِبٌ ولَهو وزينة وتَفاخُرٌ بينكم وتَكاثُر فى الأَموالِ والأولاد ، كمثل غَيْثٍ أعجبَ الكفار نباتُه ، ثم يَهِيجُ فتراهُ مصفَراً ، ثم يكونُ حطاماً ، وفى الآخرةِ عذاب شديدٌ ومَغفِرة منَ الله ورِضوان ، وما الحياةُ الدُّنيا إلّا مَتاعُ الغُرور ﴾

٦٤١٥ ـ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن مَسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه « عن سَهلٍ قال سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : مَوضعُ سَوط فى الجنة خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها ، ولَغَدْوَة فى سبيلِ الله أو رَوحة خير منَ الدُّنيا وما فيها »

---

(١) سميت أحاديث هذا الكتاب بالرقاق لأن فى كل منها ما يحدث فى القلب رقة . قال أهل اللغة : الرقة الرحمة ، ضد الغلظة ، ويقال لكثير الحياء : رق وجهه استحياء : قال الراغب متى كانت الرقة فى النفس فضدها القسوة ، كرقيق القلب وقاسى القلب .

(٢) لتفريطهم فيهما وتهاونهم عن إستعمالهما فى الحق والخير والعمل الصالح .

٣ ـــ بـاب قولِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « كُنْ فى الدُّنيا كأنكَ غَرِيب ، أو عابرُ سَبيل »

٦٤١٦ ـــ **حَدَّثَنَا** عَلىٌّ بن عبدِ الله حدَّثنا محمدُ بن عبد الرَّحمن أبو المنذر الطُّفَاوِىّ عن سليمانَ الأعمش قال حدَّثنى مجاهدٌ « عَن عبدِ الله بن عُمرَ رضىَ الله عنهما قال : أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى[1] فقال : كُنْ فى الدُّنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سَبيل » . وكان ابنُ عمرَ يقول « إذا أمسيتَ فلا تنتَظِرِ الصباح ، وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساء . وخُذْ من صحتِكَ لمرضِك ، ومن حَياتِك لموتك »

٤ ـــ باب فى الأمَل وطُولِهِ[2] . وقولِ الله تعالى ﴿ فمن زُحْزِح عن النَّار وأُدخل الجنة فقد فاز ، وما الحياةُ الدنيا إلا مَتاعُ الغُرور . ذَرْهُمْ يأكلوا ويتمتَّعوا ويُلْهِهِمُ الأمل ، فسوفَ يَعلمون ﴾

وقال علىُّ بن أبى طالب « ارتحلَتِ الدُّنيا مُدبرة ، وارتحلَتِ الآخرةُ مُقبلة ، ولكلِّ واحدةٍ منهما بَنُون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا ، فإنَّ اليومَ عملٌ ولا حِسابَ ، وغداً حسابٌ ولا عملَ » . بمزَحزحهِ : بمباعده

٦٤١٧ ـــ **حَدَّثَنَا** صَدقةُ بن الفَضل ، أخبرَنا يحيىٰ بن سعيد عن سفيانَ قال حدَّثنى أبى عن مُنْذِر عن رَبيع ابن خُثَيم « عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : خَطَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم خَطّاً مُربعاً ، وخطَّ خَطّاً فى الوسَط خارجاً منه ، وخط خُططاً صِغاراً إلى هذا الذى فى الوسَط من جانبِهِ الذى فى الوسط وقال : هذا الإنسان ؛ وهٰذا أجَلهُ محيطٌ به ـــ أو قد أحاط به ـــ وهٰذا الذى هو خارجٌ أمَله ، وهذه الخُططُ الصغارُ الأعراض ، فإن أخطأهُ هذا نَهشَهُ هذا ، وإن أخطأهُ هذا نهشَهُ هذا »

٦٤١٨ ـــ **حَدَّثَنَا** مُسْلمٌ حدَّثنا همامٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طَلْحَةَ « عن أنسِ بن مالك قال : خَطَّ النبى صلى الله عليه وسلم خُطوطاً فقال : هذا الأمل وهذا أجَله ، فبينما هو كذلك إذ جاءَهُ الخَط الأقرب »

٥ ـــ بـاب من بلغ ستين سنةً فقد أعذرَ الله إليه فى العُمر

لقوله تعالى ﴿ أوَلم نُعمِّرْكم ما يَتذكرُ فيه من تذكر ، وجاءكمُ النَّذير ﴾[3]

٦٤١٩ ـــ **حَدَّثَنَا** عبد السلام بن مُطَهَّر حدثنا عمرُ بن علىّ عن مَعْنِ بن محمدِ الغفارىِّ عن سعيدِ بن أبى المقبُرىِّ « عن أبى هريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : أعذرَ الله إلى امرئٍ أخَّرَ أجله حتى بَلَّغهُ ستين سنة » تابعَهُ أبو حازم وابنُ عجلانَ عن المقبرى

٦٤٢٠ ـــ **حَدَّثَنَا** علىّ بن عبدِ الله حَدَّثنا أبو صَفْوانَ عبدُ الله بن سَعيد أخبرنا يونُسُ عن ابن شهاب قال أخبرَنى سعيدُ بن المسيَّب « أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يَزَالُ قَلْبُ الكبير شاباً فى اثنتَين : فى حُبِّ الدُّنيا ، وطُولِ الأمل » . قال ليثٌ عن يونسَ ـــ وابن وَهب عَنْ يُونسَ ـــ عن ابن شهاب قال أخبرَنى سعيد وأبو سَلَمة

---

(١) المنكب : مجمع العضد والكتف .
(٢) قال الحافظ : الأمل رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى .
(٣) يعنى الشيب .

٦٤٢١ ــ **حَدَّثَنَا** مُسلمُ بن إبراهيمَ حَدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قتادةُ « عن أنس رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يَكبر ابنُ آدم ويكبرُ معهُ اثنتان : حُبُّ المال : وطولُ العمر » . رواه شعبة عَن قَتادةَ

٦ ــ **بــاب** العملِ الذى يُبتغىٰ به وَجهُ الله . فيه سعدٌ

٦٤٢٢ ــ **حدَّثنا**مُعاذُ بن أسدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا معمَرٌ عن الزُّهرىِّ قال أخبرَنى محمودُ بن الربيع ــ وزعمَ محمود أنَّه عَقل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وقالَ وعقل مَجَّة مجها من دَلْو كانت فى دارهم .

٦٤٢٣ ــ قال « سمعتُ عِتْبانَ بن مالك الأنصاريَّ ثم أحدَ بنى سالم قال : غَدا علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : لن يُوافَى عبد يومَ القيامةِ يقول لا إلهَ إلا الله يَبْتغى بها وَجهَ الله إلا حرَّمَ الله عليه النار »

٦٤٢٤ ــ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ حدثنا يعقوبُ بن عبدِ الرحمن عن عمرو عن سعيد المقُبرىِّ « عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يقولُ الله تعالى : ما لعبدى المؤمنِ عندى جَزاء إذا قَبَضتُ صفيَّه[1] مِن أهلِ الدنيا ثمَّ احتسبَه[2] إلا الجنَّه »

٧ ــ **بــاب** ما يُحذَرُ من زهرةِ الدنيا ، والتَّنافسِ فيها

٦٤٢٥ ــ **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثنى إسماعيلُ بن إبراهيم بن عُقبةَ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ قال . قال ابنُ شهاب حدَّثنى عُروةُ بن الزّبير أنَّ المِسْوَرَ بن مَخرَمَةَ أخبرَهُ أن عمرو بنَ عوف ــ وهو حَليفٌ لبنى عامر ابن لُؤَىّ كانَ شهدَ بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ــ أخبَرَهُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعثَ أبا عُبيدةَ بن الجرَّاح إلى البَحرَين يأتى بجزيتِها ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هو صالحَ أهلَ البَحرين وأمَّر عليهمُ العَلاء بن الحضرَمى ، فقدمَ أبو عُبيدةَ بمال منَ البحرين ، فسمعَتِ الأنصار بقدومِهِ ، فوافقت صلاة الصبح معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انصرَفَ تعرَّضوا له ، فتبسَم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينَ راهم وقال : أظنكم سمعتم بقدوم أبى عُبَيدةَ وأنه جاء بشىء قالوا : أجَلْ يا رسولَ الله ، قال فأبشروا وأمِّلوا ما يسُرُّكم ، فوَالله ما الفقر أخشىٰ عليكم ، ولكن أخشىٰ عليكم أن تبسط عليكمُ الدنيا كما بُسطت على من كان قبلكم ، فتنافَسوها كما تَنافسوها ، وتلهيكم كما ألهتهم »

٦٤٢٦ ــ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ بن سَعيدٍ حدَّثنا الليثُ بن سعدٍ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ عن أبى الخيرِ « عن عُقبةَ ابن عامرٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرجَ يوماً فصلى على أهلِ أحد صلاتَه على الميت ، ثم انصرفَ إلى المنبر فقال : إنى فَرطُكم وأنا شهيدٌ عليكم . وإنى والله لأنظرُ إلى حَوضى الآن ، وإنى قد أعطيتُ مفاتيحَ خَزائن الأرض ــ أو مفاتيح الأرض ــ وإنى والله ما أخاف عليكم أن تُشركوا بعدى ، ولكنى أخاف عليكم أن تَنافسوا فيها »

٦٤٢٧ ــ **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن زيدِ بن أسلم عن عطاء بن يَسار « عن أبى سعيد

(١) الصفى : الحبيب المصافى كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان

(٢) احتسبه : صبر على فقده راجيا الأجر من الله .

الخُدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ أكثرَ ما أخافُ عليكم ما يُخرج الله لكم من بَركاتِ الأرض ؟ قيل وما بركات الأرض ؟ قال : زَهرة الدنيا . فقال له رجلٌ : هل يأتى الخيرُ بالشرِّ ؟ فصمتَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ ظننتُ أنه يُنزَل عليه ، ثم جعلَ يَمسحُ عن جبينهِ ، فقال : أين السائل ؟ قال : أنا . قال أبو سعيد : لقد حمِدناهُ حين طلعَ لذلك ، قال : لا يأتى الخيرُ إلا بالخير(١) . إنَّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلْوة(٢) ، وإنَّ كلَّ ما أنبتَ الربيعُ(٣) يَقتُلُ حَبَطاً أو يُلمُّ(٤) ، إلا آكلة الخضرة(٥) ، أكلتْ حتىٰ إذا امتدَّت خاصرتاها استقبلَتِ الشمس فاجترَّت وثَلَطَت وبالت ، ثم عادت فأكلت . وإنَّ هذا المال حلوةٌ : من أخذهُ بحقه ، ووَضَعهُ فى حقه ، فنعمَ المعونة هوَ . وإن أخذَهُ بغير حقه كان كالذى يأكل ولا يَشبَع »

٦٤٢٨ ــ **حدَّثنى** محمدُ بن بشّار حدَّثنا محمد بن جعفر حدَّثنا شعبة قال سمعتُ أبا حمزةَ قال حدَّثنى زَهْدَم ابن مُضرِّبٍ قال « سمعتُ عِمرانَ بن حُصَين رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : خَيرُكم قَرنى ، ثم الذينَ يَلونهم ، قال عمران : فما أدرى قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم بعد قوله مرّتين أو ثلاثاً ، ثم يكون بعدَهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ، ويَخونون ولا يؤتَمنون ، ويَنذُرونَ ولا يوفون ، ويَظهرُ فيهم السِّمن »

٦٤٢٩ ــ **حَدَّثَنَا** عَبدانُ عن أبى حمزةَ عنِ الأعمش عن إبراهيمَ عن عبيدةَ « عن عبد الله رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : خيرُ الناس قَرْنى ، ثم الذين يَلونَهم ، ثم الذين يَلونهم ، ثم يَجىء من بعدِهم قومٌ تَسبِقُ شَهادَتُهم أيمانهم وأيمانُهم شهادتَهم »

٦٤٣٠ ــ **حَدَّثَنَا** يحيىٰ بن موسىٰ حدَّثنا وَكيعٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن قَيس « قال سمعتُ خَبّاباً وقد اكتوى يومئذ سَبْعاً فى بطنهِ وقال : لولا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نَدْعوَ بالموت لدَعوتُ بالموت ، إن أصحابَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم مَضَوا ولم تَنقُصْهم الدنيا بشىء ، وإنا أصبنا من الدنيا مالا نجدُ له مَوضعاً إلا التُّراب »

٦٤٣١ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن المثنّىٰ حدثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال حدثنى قيسٌ « قال أتيتُ خَباباً وهو يبنى حائطاً له فقال : إن أصحابنا الذين مَضوا لم تَنقُصْهم الدنيا شيئا ، وإنا أصبنا من بعدِهم شيئاً لا نجدُ له مَوضعاً إلا فى التُّراب »

٦٤٣٢ ــ **حَدَّثَنَا** مُحمدُ بن كَثيرٍ عن سُفيانَ عن الأعمش عن شقيق أبى وائلٍ عن خَبّابٍ رضيَ الله عنه قال « هاجَرْنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .. »

---

(١) قال الحافظ : يؤخذ منه أن الرزق ولو كثر فهو من جملة الخير ، وإنما يعرض له الشر بعارض البخل به والإسراف فى انفاقه فيما لم يشرع ، فيخشى على من رزق الخير أن يعرض له فى تصرفه فيه ما يجلب له الشر .

(٢) قال ابن الأنبارى : هذا للتشبيه ، وكأنه قال : المال كالبقلة الخضراء الحلوة .

(٣) الربيع : جدول الماء الجارى .

(٤) الحبط : انتفاخ البطن من كثرة الطعام .

(٥) الخضرة : ضرب من الكلأ يعجب الماشية فتقبل على أكله ، شبه به تهافت الناس على الإزدياد من المال والغنى بالانزلاق فى التبذير والإسراف واستعمال المال فى غير المواضع الصالحة .

٨ ــ **باب** قول الله تعالى ﴿ يا أيها الناسُ إن وَعْدَ الله حقّ ؛ فلا تَغرَّنّكمُ الحياة الدُّنيا ، ولا يَغُرنّكم بالله الغَرور . إن الشيطانَ لكم عدُوّ فاتخِذوهُ عدُوًّا ، إنما يَدعو حزبهُ ليكونوا من أصحابِ السَّعير ﴾ . جمعُهُ : سُعُر[1] . قال مجاهد : الغَرورُ الشيطان

٦٤٣٣ ــ **حدَّثَنا** سعدُ بن حفص، حدَّثنا شيبانُ عن يحيىٰ عن محمد بن إبراهيمَ القُرَشيّ قال أخبرَني مُعاذُ ابن عبدِ الرحمن أن ابنَ أبانَ أخبرَه قال : « أتيت عثمانَ بن عفانَ بطهور وهو جالسٌ على المقاعدِ فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم تَوضأ وهو فى هٰذا المجلس فأحسنَ الوضوء ثم قال : من توضأ مثلَ هذا الوضوء ثم أتى المسجدَ فركعَ ركعَتين ثم جَلس غُفِرَ له ما تقدم من ذَنبِهِ » . قال : وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لاتَغتَرُّوا »[2]

٩ ــ **باب** ذهاب الصالحين . ويقال : الذهاب المطر

٦٤٣٤ ــ **حدّثني** يحيىٰ بن حمادٍ حدَّثنا أبو عوانةَ عن بَيان عن قَيس بن أبى حازمٍ « عن مِرداسٍ الأسْلَميّ قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يَذهَب الصالحون الأول فالأول ، وَيبقىٰ حفالة كحفالةِ[3] الشَّعير أو التمر لا يباليهم الله بالةَ » . قال أبو عبد الله : يقالُ حُفالة وحُثالة

١٠ ــ **باب** ما يُتقىٰ من فتنةِ المال[4] وقولِ الله تعالى ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾

٦٤٣٥ ــ **حدّثني** يحيىٰ بن يوسف أخبرَنا أبو بكر بن عيَّاش عن أبى حَصين عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : تَعِسَ عبدُ الدِّينارِ والدِّرهم والقَطيفةِ والخَميصة ، إن أعطىَ رَضىَ ، وإن لم يُعطَ لم يَرْضَ »

٦٤٣٦ ــ **حدَّثَنا** أبو عاصم عن ابن جُرَيْجٍ عن عطاء قال « سمعت ابنَ عباس رضىَ الله عنهما يقول : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لو كان لابن آدمَ وادِيانِ من مال لابتغىٰ ثالثاً ، ولا يَملأ جَوفَ ابن آدم إلا التراب ، ويتوبُ الله على مَن تاب »

[الحديث ٦٤٣٦ ــ طرفه فى : ٦٤٣٧]

٦٤٣٧ ــ **حدّثني** محمد أخبرَنا مَخلدٌ أخبرَنا ابنُ جُرَيج قال سمعتُ عطاءً يقول « سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو أنَّ لابنِ آدمَ مِلْءَ واد مالاً لأحب أن له إليه مِثله ؛ ولا يَملأ عينَ ابن آدمَ إلا التراب ، ويتوبُ الله عَلَى من تاب » . قال ابنُ عباس : فلا أدرِى من القرآن هو أم لا . قال : وسمعتُ ابنَ الزُّبير يقول ذلكَ على المنبر

---

(١) السعير   قال الحافظ : بوزن فعيل بمعنى مفعول من السعر ــ بفتح أوله وسكون ثانيه ــ وهو الشهاب من النار .

(٢) أى لا تحملوا الغفران عمومه فى جميع الذنوب فتسترسلوا إتكالاً على غفرانها بالصلاة فإن الصلاة التى تكفر الذنوب هى المقبولة ، ولا إطلاع لأحد عليها .

(٣) قال الخطابى : الحفالة والحثالة الردىء من كل شيء .

(٤) فتنة المال : هى أن يكون سبباً فى الانصراف عن شيءمن الحق والخير .

٦٤٣٨ ــ **حدَّثَنَا** أبو نُعَيم حدَّثَنا عبدُ الرحمن بن سُليمانَ بن الغَسيل عن عباس بن سهلِ بن سعدٍ قال « سمعتُ ابنَ الزُّبير على المنبر بمكةَ فى خُطبتهِ يقول : يا أيها الناسُ ، إنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يقول : لو أنَّ ابن آدمَ أعطِىَ وادياً ملآنَ من ذهبٍ أحبَّ إليه ثانيا ، ولو أعطى ثانياً أحبَّ إليه ثالثاً ، ولا يَسُدُّ جَوفَ ابن آدمَ إلّا التراب . ويَتوبُ الله عَلَى مَن تاب »

٦٤٣٩ ــ **حدَّثَنَا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بنِ سعد عن صالح عن ابنِ شهابٍ « قال أخبرنى أنسُ بن مالك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لو أنَّ لابن آدمَ وادياً من ذهبٍ أحبَّ أن يكون له واديانِ ، ولن يملأَ فاه إلا التراب ، ويتوبُ الله على مَن تاب »

٦٤٤٠ ــ وقال لنا أبو الوليدِ حدَّثنا حمادُ بن سلمة عن ثابت « عن أنس عن أبىّ قال : كنا نرى هٰذا من القرآن حتىٰ نزَلت ﴿ ألهاكمُ التَّكاثر ﴾ »

١١ ــ **بـاب** قول النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم « هذا المال خَضرةٌ حُلوة » وقوله تعالى ﴿ زُيِّنَ للناس حُبُّ الشَّهوَاتِ من النسَاء والبنينَ والقَناطيرِ المقَنْطَرةِ منَ الذَّهبِ والفضة والخيلِ المسوَّمة والأنعام والحَرْث ، ذلكَ متاعُ الحياةِ الدنيا ﴾ . قال عمرُ : اللهم إنّا لا نَستطيعُ إلا أن نَفرَحَ بما زيَّنتهُ لنا ، اللهمَّ إنى أسألك أن أنفقَهُ فى حقه .

٦٤٤١ ــ **حَدَّثَنَا** علىُّ بن عبدِ الله حَدَّثنا سُفيانُ قال سَمِعْتُ الزُّهرى يقول أخبرَنى عروةُ وسعيدُ بن المسيَّب « عن حَكيم بن حِزام قال : سألتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فأعطانى ، ثم سألتهُ فأعطانى ثم سألته فأعْطانى ، ثم قال : إن هٰذا المال ــ وربُما قال سفيانُ : قال لى يا حكيم إن هذا المالَ ــ خَضرةٌ حُلوة ، فمن أخذَهُ بطِيب نفس بورِكَ له فيه ، ومن أخذَه بإشْرَافِ نفس لم يُبارَكْ له فيه ، وكان كالَّذى يأكلُ ولا يَشبَعُ . واليدُ العُليا خَيرٌ من اليدِ السُفلىٰ »

١٢ ــ **بـاب** ما قدَّمَ[1] من مالِه فهو لهُ

٦٤٤٢ ــ **حدّثنى** عُمرُ بن حَفصٍ حدَّثنى أبى حدثنا الأعمشُ قال حَدَّثنى إبراهيمُ التيمى عنِ الحارثِ بن سُوَيدٍ قال « قال عبدُ الله : قال : النبىُّ صلى الله عليه وسلم : أيكم مالُ وارثه أحبُّ إليه من ماله ؟ قالوا : يا رسولَ الله ، مامنّا أحد إلا مالهُ أحبُّ إليه ، قال : فإن مالهُ ما قدمَ ، ومال وراثهِ ما أخر »

١٣ ــ **بـاب** المكثرونَ همُ المقِلُّون[2] . وقَولهُ تعالى ﴿ من كان يريدُ الحياةَ الدنيا وزينتَها نُوَفِّ إليهم أعمالَهُم فيها وَهُم فيها لايُبْخَسون . أولٰئك الذين ليس لهم فى الآخرةِ إلا النَّار ، وحَبطَ ما صَنعوا فيها ، وباطلٌ ما كانوا يَعملون ﴾

٦٤٤٣ ــ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا جَريرٌ عن عبد العزيز بن رُفَيع عن زيدِ بن وَهبٍ « عن أبى ذر رضىَ الله عنه قال : خَرجتُ ليلةً من الليالى ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَمشى وَحدَهُ وليس معَهُ إنسان ،

(١) فى سبيل الحق والخير

(٢) أى أن المكثرين من أموال الدنيا هم المقلون من الثواب يوم القيامة .

قال ، فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد ، قال فجعلتُ أمشي في ظلِّ القمر[١] ، فالتفتَ فرآني فقال: من هذا؟ قلتُ : أبو ذر جَعلَني اللهُ فِداءَك . قال : يا أبا ذر ، تعال . قال فمشَيْتُ معهُ ساعةً ، فقال لي : إنَ المكثِرينَ هُمُ المقلونَ يومَ القيامة ، إلا من أعطاهُ اللهُ خيراً فنفح فيهِ يمينَهُ وشماله ، وبين يدَيهِ ووراءَه ، وعملَ فيه خيراً . قال فمشيتُ معَهُ ساعة فقال لي : اجلِسْ هاهنا ، قال فأجلَسَني في قاعٍ حولَهُ حجارة ، فقال لي : اجلِسْ هاهنا حتى أرجعَ إليك . قال فانطَلَق في الحَرَّة حتى لا أراه ، فلَبِثَ عني فأطالَ اللبْث ، ثمَّ إني سمعتُهُ وهو مُقبِلٌ وهو يقول : وإن سرَق ،وإن زنى ؟ قال فلما جاءَ لم أصبِرْ حتى قلت : يا نَبيَّ الله ، جَعلني اللهُ فِداءك ، من تُكلمُ في جانبِ الحرة ؟ ما سمعتُ أحداً يرجعُ إليكَ شيئاً . قال : ذلك جبريلُ عليه السلامُ عَرَضَ لي في جانب الحرة قال : بَشِّرْ أمتكَ أنهُ من ماتَ لا يُشرك بالله شيئاً دخلَ الجنة ، قلت : يا جبريلُ ، وإن سَرَقَ ، وإن زنى ؟ قال : نعم . قال قلت : وإن سرَقَ وإن زنى ؟ قال . نعم ، قلت : وإن سرق وإن زنى ؟ قال نعم » . قال النضرُ أخبرَنا شعبةُ وحدَّثنا حَبيبُ بن أبي ثابت والأعمشُ وعبدُ العزيز بن رُفَيع حدثنا زيدُ بن وَهبٍ بهذا . قال أبو عبدِ الله : حديث أبي صالحٍ عن أبي الدرداء مُرسَل لا يَصحُّ ، إنما أرَدْنا للمعرفة[٢] والصحيحُ حديث أبي ذر . قيل لأبي عبدِ الله: حديث عطاء بن يَسار عن أبي الدَّرْداء ؟ قال : مرسل أيضاً لا يَصحُّ ، والصحيح حديث أبي ذر . وقال : اضرِبوا على حديث أبي الدرداء هذا « إذا مات قال : لا إلهَ إلا اللهُ عند الموت »

١٤ ـ باب قولِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « مايَسرُّني أن عندي مِثلَ أُحُدٍ هذا ذهباً »

٦٤٤٤ ـ حدَّثنا الحسنُ بن الربيع حدثنا أبو الأحْوَص عن الأعمشِ عن زيدِ بن وهبٍ قال « قال أبو ذَر كنتُ أمشي مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في حَرَّةِ المدينةِ فاستقبَلنا أُحُد فقال : يا أبا ذَر ، قلتُ : لَبَّيك يا رسولَ الله ، قال : ما يسرُّني أن عندي مِثل أُحُدٍ هذا ذَهباً تمضي عليَّ ثالثةٌ وعندي منه دينار ، إلا شيئاً أرصُدُهُ لِدَين ، إلا أن أقولَ به في عباد الله هٰكذا وهٰكذا وهٰكذا ـ عن يَمينهِ ، وعن شِماله ، ومِن خلفهِ ـ ثم مشَى ثم قال : إنَ الأكثَرينَ هُمُ المقلُّون يومَ القيامة ، إلا من قال هٰكذا وهٰكذا وهٰكذا ـ عن يمينه وعن شِماله ومن خلفهِ ـ وقليلٌ ما هم . ثم قال لي : مكانك ، لا تبرَحْ حتى آتيك . ثم انطلقَ في سَوادِ اللَّيل حتى توارَى ، فسمِعتُ صوتاً قدِ ارتَفع ، فتخوفتُ أن يكون أحدٌ عَرَض للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فأرَدْتُ أن آتِيه ، فتذكرتُ قولهُ لي : لا تَبرحْ حتى آتيك ، فلم أبرَحْ حتى أتاني ، قلتُ : يا رسولَ الله ، لقد سمعتُ صوتاً تخوفت ، فذكرتُ له ، فقال : وهل سمِعتَه ؟ قلت نعم . قال : ذاكَ جِبريل أتاني فقال : من ماتَ من أمَّتِكَ لا يُشرِكُ بالله شيئا دخلَ الجنة . قلت : وإن زنى وإن سَرَق ؟ قال : وإن زنى وإن سَرَق »

٦٤٤٥ ـ حدَّثنا أحمدُ بن شَبيب حدَّثنا أبي عن يُونسَ . وقال الليثُ حدثني يونُسُ عن ابنِ شهاب عن عُبَيدِ الله بن عبد الله بن عتبةَ « قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو كان لي مثلُ أُحُدٍ ذَهباً ما يسرني أن لا تمرّ عليَّ ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيئاً أرصُدُهُ لدَين »

---

(١) أي في المكان الذي ليس للقمر فيه ضوء ليخفي شخصه .

(٢) قال الحافظ : أي أنما أردنا أن نذكره للمعرفة بما له .

١٥ ــ **باب** الغنىٰ غِنى النفس(١) . وقال الله تعالى ﴿ أَيَحْسِبونَ أنَّ ما نُمِدُّهم به من مال وبَنين ــ إلى قوله تعالىٰ ــ من دُونِ ذَلكَ هم لها عامِلون ﴾ . قال ابن عُيينَة : لم يَعمَلوها ، لابدَّ من أن يَعملوها

٦٤٤٦ ــ **حدَّثَنا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو بكرٍ حدَّثنا أبو حَصِين عن أبي صالح « عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : ليسَ الغِنى عن كثرةِ العَرَض(٢) ، ولكنَّ الغِنى غِنَى النَّفس »

١٦ ــ باب فضلِ الفَقْر

٦٤٤٧ ــ **حدَّثَنا** إسماعيلُ قال حدَّثني عبدُ العزيز بن أبي حازم عن أبيهِ « عن سَهلِ بن سَعدٍ السَّاعدى أنه قال : مرَّ رجُلٌ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجلٍ عندهُ جالسٍ : ما رأيكَ فى هذا ؟ فقال : رجلٌ من أشراف الناس ، هذا والله حَرِيٌّ إن خَطبَ أن يُنكحَ ، وإن شَفَعَ أن يُشفَّعَ . قال فسكت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم مرَّ رجل ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما رأيكَ فى هذا ؟ فقال يا رسولَ الله ، هذا رجلٌ من فقراء المسلمين ، هذا حَرِيٌّ إن خَطبَ أن لا يُنكحَ ، وإن شَفَع أن لا يشفَّع ، وإن قال أن لا يُسمَعَ لقوله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا خيرٌ من مِلْءِ الأرض من مثلِ هذا »

٦٤٤٨ ــ **حدَّثَنا** الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ قال سمعت أبا وائلٍ قال « عُدنا خَبّاباً فقال : هاجَرنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم نريدُ وجهَ الله ، فوقعَ أجرُنا على الله تعالى ، فمنّا من مضىٰ لم يأخُذ من أجره شيئا ، منهم مُصعَب بن عُميرٍ قُتِل يومَ أحدٍ وتركَ نمرةَ ، فإذا غطينا رأسه بَدَت رِجلاه ، وإذا غطينا رجلَيه بدا رأسه ، فأمرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن نُغَطِّى رأسَه ونجعلَ على رِجليه منَ الإذخر . ومنا مَن أينَعَتْ له ثمرتُه فهو يَهدِبُها »

٦٤٤٩ ــ **حدَّثَنا** أبو الوَليد حدَّثنا سَلم بن زَرير حدَّثنا أبو رجاء « عن عِمرانَ بن حُصينٍ رضىَ الله عنهما عن النبِّى صلى الله عليه وسلم قال : اطَّلَعْتُ فى الجنة فرأيت أكثَر أهلها الفقراء ، واطَّلَعْت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء » . تابعَه أيوب وعَوفٌ . وقال صخرٌ وحماد بن نَجيح : عن أبى رجاء عنِ ابن عباس

٦٤٥٠ ــ **حدَّثَنا** أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا سعيدُ بن أبى عَروبةَ عن قَتادةَ « عن أنسٍ رضى الله عنه قال : لم يأكلِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على خِوانٍ حتى مات ، وما أكلَ خبزاً مرققاً حتى مات »

٦٤٥١ ــ **حدَّثَنا** عبد الله بن أبى شيبةَ حدثنا أبو أسامةَ حدّثنا هشامٌ عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها قالت : لقد تُوفىَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وما فى رفِّى من شيءٍ يأكله ذو كبِد ، إلا شَطرُ شعيرٍ فى رَفٍّ لى ، فأكلت منه حتى طال علىَّ ، فكِلْتُهُ ففنى »

١٧ ــ باب كيفَ كان عيشُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأصحابهِ ، وتخلِّيهم عنِ الدُّنيا

٦٤٥٢ ــ **حدّثنى** أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث حدثنا عمرُ بن ذَرٍ حدثنا مجاهدٌ « أن أبا هريرة

---

(١) أى سواء كان المتصف بذلك قليل المال أو كثيره .

(٢) أى بسبب العرض الكثير ، وهو ماينتفع به من متاع الدنيا .

كان يقول « ألله الذى لا إلهَ إلا هو ، إن كنتُ لأعتمدُ بكبِدى على الأرض منَ الجوع ، وإنْ كنت لأشد الحجرَ على بطني منَ الجوع . ولقد قعدْت يوماً على طريقهم الذى يَخرجون منه ، فمرَّ أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألتُه إلا ليُشبعَنى ، فمرَّ ولم يفعَل ، ثم مر بى عمرُ فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألته إلا ليشبعنى ، فمرَّ فلم يفعل ، ثمَّ مرَّ بى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسمَ حينَ رآنى وعرَف ما فى نفسي وما فى وَجهى ، ثم قال يا أبا هِر ، قلتُ : لبَّيكَ رَسول الله ، قال : الحَق ، ومَضى . فتبعته فدخلَ فأستأذَن فأذِن لى ، فدخَلَ فوجد لبَناً فى قَدَح فقال : من أين هٰذا اللبن ؟ قالوا أهداهُ لكَ فلان ــ أو فلانة ــ قال : أبا هِرّ ، قلتُ لبيَّكَ يا رسول الله ، قال : الحَق إلى أهلِ الصُّفّة فادعهم لى . قال : وأهل الصُّفّة أضيافُ الإسلام ، لايأوُونَ على أهلٍ ولا مالٍ ولا على أحدٍ ، إذا أتَتْهُ صدَقة بعثَ بها إليهم ولم يَتناوَلْ منها شيئاً ، وإذا أتَته هديةٌ أرسلَ إليهم وأصابَ منها وأشركهم[1] فيها ، فساءنى ذلك ، فقلت وما هذا اللبن فى أهل الصفة ؟ كنتُ أحقَّ أن أصيب من هذا اللّبن شَربةً أتقوَّى بها ، فإذا جاءوا أمرنى فكنتُ أنا أعطيهم ، وما عسى أن يَبلُغَنى من هذا اللبن ، ولم يكنْ من طاعة الله وطاعة رسولِهِ صلى الله عليه وسلم بُد فأتيتُهم فدَعَوتهم ، فأقبَلوا فاستأذنوا فأذِنَ لهم وأخذوا مجالِسَهم من البيت . قال : يا أبا هرّ ، قلت : لبيك يا رسولَ الله ، قال خذ فأعطهم ، فأخَذتُ القدحَ فجعلت أُعطيه الرجلَ فيَشرَبُ حتى يَروَى ، ثم يَرد علىَّ القدَح فأعطيهِ الرجلَ فيشرَبُ حتى يروَى ، ثم يردُ علىَّ القدحَ ، فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح حتى انتهيتُ إلَى النبىِّ صلى الله عليه وسلم وقد رَوِىَ القومُ كلهم ، فأخذَ القدَحَ فوَضعهُ على يدهِ ، فنظرَ إلَىَّ فتبسمَ فقال أبا هِر ، قلت لبيك يا رسول الله . قال بَقيتُ أنا وأنت . قلتُ صدَقتَ يا رسول الله ، قال اقعد فاشرَب . فقعدتُ فشربت ، فقال اشرَبْ ، فشربت فمازال يقول : اشرب ، حتى قلتُ : لا والذى بَعثك بالحق ، ما أجدُ له مَسلكا . قال فأرنى ، فأعطيتهُ القدَح ، فحمدَ الله وسمَّى وشربَ الفضْلة »

٦٤٥٣ ــ **حدَّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ حدَّثنا قيسٌ « قال سمعتُ سعداً يقول : إنى لأوَّل العَرب رمى بسَهم فى سبيل الله ، ورأيتنا نَغزو ومالنا طعامٌ إلا ورق الحُبْلةِ وهذا السَّمُرُ[2] ، وإن أحدَنا ليَضعُ كما تَضعُ الشاة ماله خِلط[3] ، ثم أصبحتْ بنو أسدٍ تُعزِّرنى عَلَى الإسلام ، خبت إذاً وضلَّ سَعْيى »

٦٤٥٤ ــ **حدَّثني** عثمانُ حدثنا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ « عن عائشة قالت : ما شَبعَ آل محمد ــ منذ قدم المدينة ــ مِن طعامِ برُ ثلاث ليالٍ تِباعاً حتى قُبِض »

٦٤٥٥ ــ **حدّثنى** إسحاقُ بن إبراهيمَ بن عبدِ الرحمن حدَّثنا إسحاقُ هو الأزرق عن مِسْعَر بن كدامٍ عن هلال الوزانِ عنِ عُروةَ « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : ما أكلَ آل محمد صلى الله عليه وسلم أكلتَينِ فى يوم إلا إحداهما تمرٌ »

٦٤٥٦ ــ **حدّثنى** أحمدُ بن رَجاء حدَّثنا النّضرُ عن هشامٍ قال أخبرَنى أبى « عن عائشة قالت : كان فِراشُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من أدَم وحَشْوُهُ لِيف »

---

(١) لأنه ﷺ كان يقبل الهدية لنفسه وأهل بيته .

(٢) قال أبو عبيدة وغيره : هما نوعان من شجر البادية .

(٣) أى يصير بعراً لا يختلط من شدة اليبس الناشىء عن قشف العيش .

٦٤٥٧ ــ **حدَّثنا** هُدْبةُ بن خالد حدَّثنا همامُ بن يحيىٰ حدَّثنا قَتادةُ قال : « كنا نأتى أنسَ بن مالك وخبّازه قائم وقال : كلوا فما أعلمُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم رأىٰ رَغيفاً مرققاً حتىٰ لحقَ بالله ، ولا رأى شاةً سَميطاً بعينِهِ قطُّ »

٦٤٥٨ ــ **حدَّثنا** محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيىٰ حدَّثَنا هشامٌ أخبرَنى أبى « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان يأتى علينا الشهرُ ما نوقدُ فيه ناراً ، إنما هو التمر والماء ، إلا أن نُؤتَىٰ باللُّحَيم »

٦٤٥٩ ــ **حدَّثنا** عبدُ العزيز بن عبدِ الله الأُويسىُّ حدَّثنى ابنُ أبى حازم عن أبيه عن يزيد بن رُومان عن عُروة « عن عائشة أنها قالت لعروةَ : ابنَ أختى ، إن كنّا لننظُر إلى الهلالِ ثلاثةَ أهلة فى شهرَين وما أُوقِدَتْ فى أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نارٌ . فقلتُ : ما كان يُعيشُكم ؟ قالت : الأَسْودان التمرُ والماء ، إلا أنه قد كان لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم جيرانٌ منَ الأنصار كان لهم مَنائحُ وكانوا يَمنحونَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من أبياتهم ، فيَسْقيناه » .

٦٤٦٠ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا محمدُ بن فُضَيل عن أبيهِ عن عُمارةَ عن أبى زُرعَةَ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهمَّ ارزُق آل محمد قُوتاً »

١٨ ــ باب القَصْدِ[1] والمُداوَمَةِ على العمل

٦٤٦١ ــ **حدَّثَنا** عَبْدانُ أخبرنا أبى عن شُعبةَ عن أشْعثَ قال سمعتُ أبى قال سمعتُ مَسْروقاً « قال سألتُ عائشةَ رضىَ الله عنها : أى العمل كان أحبَّ إلى النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : الدائِمُ . قال : قلتُ فى أىِّ حين كان يقوم ؟ قالت : كان يقوم إذا سمعَ الصَّارخَ »[2]

٦٤٦٢ ــ **حدَّثَنا** قُتَيبة عن مالك عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ « عن عائشةَ أنها قالت كان أحبُّ العمل إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الذى يَدُوم عليه صاحبه » .

٦٤٦٣ ــ **حدَّثَنا** آدَمُ حدَّثنا ابنُ أبى ذِئْب عن سعيد المَقْبُرىِّ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عَنْهُ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لن يُنْجىَ أحداً منكم عمله . قالوا : ولا أنتَ يا رسولَ الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يَتغمدنى الله برحمة . سَدِّدُوا وقارِبوا[3] واغدُوا وروحوا[4] ، وشىءٌ منَ الدُّلْجِةِ[5] والقصْدَ القصد تَبلُغوا »[6]

٦٤٦٤ ــ **حدَّثَنا** عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدَّثَنا سليمانُ عن موسىٰ بن عُقبةَ عن أبى سَلَمةَ بن عبدِ الرَّحمن « عن عائشةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : سَدِّدوا وقارِبوا ، واعلموا أنْ لن يُدْخِلَ أحدَكم عَمَلُهُ

---

(١) قال الحافظ : القصد سلوك الطريق المعتدلة ، أى استحباب ذلك .
(٢) الصارخ : الديك حين يصحو فى الفجر .
(٣) سددوا أقصدوا السداد أى الصواب ، وقاربوا أى لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم فى العبادة فيفضى ذلك بكم إلى الملال .
(٤) الغدو : السير من أول النهار ، والرواح : السير من أول النصف الثانى من النهار .
(٥) الدلجة : سير الليل ، أراد به العبادة فى هذه الأوقات .
(٦) أى الزموا الاعتدال والطريق الوسط .

الجنَّةَ ، وأنَّ أحبَّ الأعمالِ أدْوَمُها إلى اللهِ وإنْ قَلَّ » :

[الحديث ٦٤٦٤ ـ طرفه فى : ٦٤٦٧]

٦٤٦٥ ـ **حدَّثني** محمدُ بن عَرْعَرَةَ حدَّثنا شعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبي سَلَمةَ « عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت : سُئِلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللهِ ؟ قال : أدْوَمُها وإنْ قَلَّ . وقال : اكْلَفوا مِنَ الأعمالِ ما تُطيقون » .

٦٤٦٦ ـ **حدَّثني** عُثمانُ بن أبي شَيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال : « سألتُ أمَّ المؤمنين عائشة قلتُ : يا أمَّ المؤمنين ، كيفَ كان عملُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، هل كان يَخُصُّ شيئاً من الأيام ؟ قالت : لا ، كان عملُه دِيمَةً ، وأيُّكم يَستطيع ما كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يستطيع ؟ »

٦٤٦٧ ـ **حدَّثَنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا محمدُ بن الزِّبرِقان حدَّثنا موسىٰ بن عُقبةَ عن أبي سلمةَ بن عبدِ الرَّحمن « عن عائشة عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : سَدِّدوا وقاربوا وأبشروا ، فإنه لا يُدخِلُ أحداً الجنةَ عملُهُ ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدَني الله بمغفرةٍ ورحمة » . قال : أظنهُ عن أبي النَّضر عن أبي سلمةَ عن عائشة . وقال عَفَّانُ حدَّثنا وُهَيبٌ عن موسىٰ بن عقبة قال سمعتُ أبا سلمة « عن عائشة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : سدِّدوا وأبشِروا » . وقال مجاهدٌ : « سَداداً سَديداً صِدْقاً »(١)

٦٤٦٨ ـ **حدَّثَنا** إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا محمدُ بن فُلَيح قال حدثني أبي عن هِلال بن عليٍّ « عن أنسِ ابن مالك رضيَ الله عنه قال سمعته يقول : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا يوماً الصلاةَ ، ثم رَقِيَ المنبرَ فأشار بيدِهِ قِبَلَ قبلةِ المسجد فقال : قد أُريت الآن ـ مُنذ صلَّيتُ لكُمُ الصلاةَ ـ الجنَّةَ والنارَ ممثلتَين في قُبلِ هذا الجِدار، فلم أرَ كاليوم في الخير والشر ، فلم أرَ كاليوم في الخير والشر » .

١٩ ـ باب الرَّجاء مَع الخوفِ(٢) . وقال سُفْيانُ

مَا في القرآنِ آيةٌ أشدُّ عليَّ مِنْ ﴿لَسْتُم على شيءٍ حتَّىٰ تُقيموا التَّوْراةَ والإنجيلَ وَمَا أُنْزِلَ إليكُم مِن رَّبِّكُمْ﴾(٣)

٦٤٦٩ ـ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا يَعْقوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ عَنْ عمرِو بن أبي عمرٍو عن سعيد بن أبي سعيدٍ المَقْبُريِّ « عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه قال سمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمةَ يومَ خلقَها مائةَ رَحْمةٍ ، فأمْسَكَ عندَهُ تسعاً وَتسعين رحمةً . وأرسلَ في خَلْقِهِ كلِّهم رَحْمةً واحدةً ؛ فلو يَعلمُ الكافِرُ بكُلِّ الذي عِنْدَ اللهِ مِنْ الرَّحْمةِ لَم ييْأس مِنَ الجنة ، ولو يَعلمُ المسْلمُ بكُلِّ الذي عِنْدَ اللهِ مِنْ العذابِ

(١) قال الحافظ : الذي ثبت عن مجاهد عند الفريابي والطبري وغيرهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تعالى ﴿ قولاً سديداً ﴾ قال : سداداً والسداد بالفتح العدل المعتدل الكافى ، وبالكسر : ما يسد الخلل والذي وقع في الرواية بالفتح .

(٢) قال الحافظ : أي استحباب ذلك ، فلا يقطع النظر في الرجاء عن الخوف ، ولا في الخوف عن الرجاء ، لئلا يفضى في الأول إلى المكر ، والثاني إلى القنوط ، وكل منهما مذموم .

(٣) الخطاب في الآية لأحبار اليهود ، لأنها نزلت في مالك بن الصيف وجماعة من الأحبار قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم وتؤمن بما في التوراة وتشهد أنها حق ؟ قال : بلى ، ولكنكم كتمتم منها ما أمرتم ببيانه ، فأنا أبرأ مما أحدثتموه . وكان هذا الحوار سبب نزول هذه الآية .

لم يأمَنْ مِنَ النَّارِ »

٢٠ ــ باب الصَّبْرِ عَنْ مَحارِمِ الله ﴿ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ وَقالَ عُمَرُ : وَجَدْنَا خَيْرَ عَيشِنَا بالصَّبْرِ

٦٤٧٠ ــ **حدَّثَنا** أبو اليَمانِ أخبرنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهرِيِّ قال أخبرَني عطاءُ بنُ يزيدَ « أنَّ أبا سعيدٍ أخبرَهُ أنَّ ناساً مِنْ الأَنْصارِ سَأَلوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يَسْأَلْهُ أحدٌ منهم إلَّا أعْطَاهُ ، حتى نَفِد ما عِنْدَهُ ، فقال لهم حينَ نفِد كل شيءٍ أنْفَقَ بيديه : ما يكونُ عندى مِنْ خَيْرٍ لا أدَّخِرُه عَنكُم ؛ وإنَّه مَنْ يَستعِفَّ يُعفُّه الله ، ومن يتصبر يُصبِّرْهُ الله ، ومن يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله ، وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاء خَيْراً وَأَوْسَعَ مَن الصَّبرِ » .

٦٤٧١ ــ **حدَّثَنا** خَلادُ بنُ يَحيىٰ حدَّثنا مِسعرٌ حدَّثَنا زِيادُ بن عِلاقَةَ قال : « سَمِعْتُ المغيرَةَ بنَ شُعْبَةَ يقول : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّى حتى تَرِمَ ــ أو تَنْتفخَ ــ قَدَماه ، فيقالُ له ، فيقول : أفلا أكونُ عبداً شكورا ؟ »

٢١ ــ بــاب ﴿ ومَنْ يتوكَّلْ على الله فهو حسبهُ ﴾ وقال الرَّبيعُ بن خُثَيم : من كلِّ ما ضاق على الناس

٦٤٧٢ ــ **حدَّثني** إسحاقُ حدَّثنا رَوْحُ بنُ عُبادةَ حدَّثنا شعبة سمعتُ حُصَين بن عبد الرحمن قال : كنت قاعداً عندَ سعيدِ بن جُبَير فقال « عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يَدخُل الجنَّةَ مِنْ أمَّتى سبعون ألفاً بغير حساب : هُم الذين لا يَستَرْقون ، ولا يَتطيرون ، وعلى ربِّهم يَتوكلون »

٢٢ ــ بــاب ما يُكرَهُ من قِيل وقال(١)

٦٤٧٣ ــ **حدَّثَنا** عليُّ بن مُسلم حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا غيرُ واحدٍ منهم مغيرة وفلانٌ ورجلٌ ثالث أيضاً عن الشعبيِّ عن ورّاد كاتب المغيرة بن شعبة أن معاوية كتب إلى المغيرة أنِ اكتبْ إليَّ بحديث سمعتَهُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فكتب إليه المغيرةُ : إنى سمعتهُ يقولُ عندَ انصرافه من الصلاة : لا إلهَ إلا الله وحده لا شريكَ له ، لهُ الملكُ وله الحمد ، وهو على كلِّ شيء قدير . قال : وكان ينهى عن قِيلَ وقال ، وكثرةِ السؤال ، وإضاعة المال ، ومنع وهاتِ ، وعقوقِ الأمهات ووأد البنات »

وعن هُشَيم أخبرَنا عبدُ الملك بن عُمير قال سمعتُ ورّاداً يُحدِّثُ هذا الحديثَ عن المغيرة عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٢٣ ــ بــاب حِفْظ اللسانِ(٢) . ومن كانَ يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليَصمت وقوله تعالى ﴿ ما يلفِظُ من قول إلا لَدَيهِ رَقيبٌ عَتيد ﴾

٦٤٧٤ ــ **حدّثنى** محمدُ بن أبى بكرٍ المقدَّميُّ حدَّثنا عمرُ بن علىّ سمعَ أبا حازم « عن سَهل بن سعدٍ عن

---

(١) أى النهى عن الثرثرة والإكثار من الكلام بما لافائدة فيه . قال المحب الطبرى : والحكمة فى النهى عن ذلك أن كثرة الكلام لا يؤمن معها وقوع الخطأ وذهب بعضهم إلى أن المراد حكاية أقاويل الناس والبحث عنها مما يكره حكايته .

(٢) قال الحافظ : أى عن النطق بما لا يسوغ شرعاً مما لاحاجة للمتكلم به .

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال : من يَضمَنْ لى ما بينَ لَحْيَيْهِ[1] وما بين رجليْه أضمنْ له الجنّة »

[الحديث ٦٤٧٤ ــ طرفه فى : ٦٨٠٧]

٦٤٧٥ ــ حدّثنى عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبى سلمةَ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من كان يُؤمنُ بالله واليومِ الآخر فلْيَقلْ خيراً أو ليصْمُت ، ومَن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يُؤذِ جارَه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرِ فليُكرم ضَيفَه »

٦٤٧٦ ــ حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ حدَّثنا ليثٌ حدَّثنا سعيدٌ المقبُرىُّ « عن أبى شرَيحٍ الخُزاعىِّ قال : سمعَ أذناىَ ووَعاهُ قلبى النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : الضيافة ثلاثة أيام جائزتهُ . قيل : وما جائزتُه ؟ قال : يومٌ وليلة . قال : ومن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فليكرِمْ ضيفَه . ومن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلِيقل خيراً أو ليسكت »

٦٤٧٧ ــ حدّثنى إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنى ابنُ أبى حازمٍ عن يزيدَ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ عن عيسىٰ بن طلحةَ بن عبيد الله التيمىِّ « عن أبى هريرةَ سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ ما يَتبيَّنُ فيها ، يزِلُّ بها فى النار أبعد ما بينَ المشرق »

[الحديث ٦٤٧٧ ــ طرفه فى : ٦٤٧٨]

٦٤٧٨ ــ حدّثنى عبدُ الله بن مُنير سمعَ أبا النَّضرِ حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله ــ يعنى ابنَ دينارٍ ــ عن أبيهِ عن أبى صالحٍ « عن أبى هُريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إنّ العبد ليتكلمُ بالكلمةِ من رضوان الله لا يُلقى لها بالاً يرفعُه الله بها درجات ، وإنّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمة من سَخَط الله لا يُلقى لها بالاً يَهوى بها فى جهنم »

٢٤ ــ بـاب البُكاء مِنْ خَشْيَةِ الله عزَّ وجلَّ

٦٤٧٩ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن بشارٍ حدّثنا يحيىٰ عن عبيدِ الله قال حدَّثنى خُبَيبُ بنُ عبد الرحمن عن حفصِ ابن عاصمٍ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : سَبْعةٌ يظلُّهمُ الله فى ظِلّه : رجلٌ ذكرَ الله ففاضَتْ عيناه »

٢٥ ــ بـاب الخوْفِ مِنَ الله[2]

٦٤٨٠ ــ حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ أبى شَيْبَةَ حدَّثنا جَريرٌ عن منصورٍ عن رِبْعىٍّ « عن حُذَيفةَ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : كان رجلٌ ممن كانَ قبلكُم يسىءُ الظنَّ بعمله ، فقال لأهلِهِ : إذا أنا مُتُّ فخذونى فذَرُّونى فى البحر فى يومٍ صائف . ففَعلوا به ، فجمَعُه الله ثم قال : ما حَملكَ عَلَى الذى صَنعت ؟ قال : ما حملَنى عليه إلا مخافَتُك . فغفرَ له »

٦٤٨١ ــ حَدَّثَنَا مُوسىٰ حدَّثنا مُعتمرٌ سمعتُ أبى حدَّثنا قَتادةُ عن عُقبةَ بن عبد الغافرِ « عن أبى سعيد الخُدْرىِّ رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ذكرَ رجُلاً فيمن كان سَلَف ــ أو قَبلكم ــ آتاهُ الله مالاً

(١) مابين لحيته أى العظمتين اللذين فى جانبى الفم والمراد بما بينهما اللسان . وبما بين رجنيه الفرج .

(٢) قال الحافظ : هو من المقامات العلية ، وهو من لوازم الإيمان .

ووَلداً ، يعنى أعطاهُ . قال فلما حضرَ قال لبنيه : أىَّ أب كنتُ لكم ؟ قالوا : خيرَ أبٍ . قال فإنه لم يَبتئرْ عندَ الله خيراً . فسرَّها قتادةُ : لم يدَّخرْ . وإنْ يَقدَمْ على الله يعذبْه . فانظروا ، فإذا متُّ فأحرقونى ، حتَّى إذا صرتُ فحماً فاسحَقونى — أو قال : فاسهكُونى[١] — ثم إذا كان ريحٌ عاصف فاذرونى فيها ، فأخذَ مواثيقَهم على ذلك وربِّى[٢] . ففعلوا . فقال الله : كُنْ . فإذا رجلٌ قائمٌ . ثم قال : أى عَبْدى ، ما حملكَ على ما فعلتَ ؟ قال : مخافَتُك . أو فرَقٌ منك . فما تَلافاهُ أن رحِمَهُ الله » . فحدَّثتُ أبا عثمانَ فقال : سمعتُ سلمانَ ، غيرَ أنه زاد « فاذرونى فى البحْرِ » أو كما حدَّثَ . وقال مُعاذٌ حدثنا شُعبةُ عن قتادةَ سمعتُ أبا سعيدٍ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم

٢٦ — بـاب الانتِهاء عَنْ المَعاصى

٦٤٨٢ — **حَدَّثَنَا** محمدُ بن العلاءِ حدثنا أبو أسامةَ عَنْ بُريد بن عبد الله بن أبى بُرْدةَ عن أبى بردة « عن أبى مُوسىٰ قال : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَثَلى ومثَلُ ما بعثَنى الله كمثل رجلٍ أتى قوماً فقال : رأيتُ الجيشَ بعَينى ، وإنى أنا النَّذيرُ العُريانُ ، فالنَّجاءَ النَّجاءَ . فأطاعتهُ طائِفةٌ فأدْلجوا على مَهْلهم فنَجوا ، وكذَّبتهُ طائفةٌ فصبحَّهمُ الجيشُ فاجْتاحَهم »

[الحديث ٦٤٨٢ — طرفه فى : ٧٢٨٣]

٦٤٨٣ — **حَدَّثَنَا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن عبد الرحمن أنه حدَّثه أنه « سمعَ أبا هُريرةَ رضىَ الله عنه أنه سمعَ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما مثَلى ومثَل النَّاس كمثَلِ رجل استوقَد ناراً ، فلما أضاءت ما حولهُ جعَلَ الفَراشُ وهذه الدَّوابُّ التى تَقعُ فى النارِ يقعنَ فيها ، فجعلَ الرجلُ يَزعُهنَّ ويغلبنهَ فيقتَحمنَ فيها فأنا آخذ بحُجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها »

٦٤٨٤ — **حَدَّثَنَا** أبو نعيم حدثنا زكرياءُ عن عامر قال « سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرو يقولُ قالَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم : المسلمُ مَنْ سَلمَ المسْلمونَ مِنْ لسانه ويده ، والمهاجر مَنْ هجرَ ما نهىٰ الله عنه »

٢٧ — بـاب قولِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم « لو تَعلمونَ ما أعلمُ[٣] لضحِكتُم قليلاً ولبَكيتم كثيراً »

٦٤٨٥ — **حَدَّثَنَا** يحيى بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شهابٍ عن سعيدِ بن المسيب أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه كان يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو تَعلمونَ ما أعلم لضَحِكتم قليلاً ولبكَيتم كثيراً »

[الحديث ٦٤٨٥ — طرفه فى : ٦٦٣٧]

٦٤٨٦ — **حَدَّثَنَا** سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن موسىٰ بن أنس « عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لو تَعْلمونَ ما أعلمُ لضحكتم قَليلاً ولبكَيتم كثيراً »

---

(١) السهك : هو السحق ، أو هو دونه .

(٢) أى من قال لمن أوصاه بذلك : قل وربى لأفعلن .

(٣) من أهوال النزع والموت والقبر واليوم الآخر .

٢٨ ــ باب حُجبَتِ النّار بالشّهوَاتِ

٦٤٨٧ ــ **حَدَّثَنَا** إسماعيل قَال حدثنى مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرَةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : حُجبَتِ النّارُ بالشّهواتِ ، وحُجبتِ الجنّةُ بالمكارِهِ » .

٢٩ ــ باب الجنَّةِ أقربُ إلى أحدكم من شِراكِ نَعْلِه ، والنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ

٦٤٨٨ ــ **حدَّثَنَا** موسَى بنُ مسعود حدثنا سُفْيَانُ عن مَنصورٍ والأعمشِ عن أبى وائلٍ « عن عبدِ الله رضى الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الجنَّةُ أقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِه ، والنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ » .

٦٤٨٩ ــ **حدَّثنى** محمدُ بن المثنى حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعْبةُ عَنْ عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ عن أبى سلمةَ « عن أبى هريرة عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : أَصْدَقُ بيتٍ قاله الشاعرُ : أَلا كُلُّ شَىْءٍ ما خَلا اللهَ بَاطِلُ »[1] .

٣٠ ــ باب لِيَنْظُرْ إلى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ، ولا يَنظرْ إلى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ

٦٤٩٠ ــ **حدَّثَنَا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : إذا نظرَ أحدُكُم إلى من فُضِّلَ عليه فى المال والخلقِ فلْيَنظرْ إلى من هوَ أسفلَ منه ممن فُضِّلَ عَلَيْه » .

٣١ ــ بـاب مَنْ هَمَّ بحسنةٍ أو بسيِّئة[2]

٦٤٩١ ــ **حدَّثَنَا** أبو معمَر حدَّثنا عبد الوارثِ حدَّثنا جَعْدٌ أبو عثمانَ حدَّثنا أبو رَجاء العُطارديُّ « عن ابن عَبَّاسٍ رضى الله عنهما عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم فيما يَروى عن ربه عزَّ وجلَّ قال قال : إنَّ اللهَ كتبَ الحسناتِ والسيِّئاتِ ثم بَيَّنَ ذلك ، فمن همَّ بحسنةٍ فلم يَعملْها كتبها الله له عندَهُ حسنَةً كَامِلَةً ، فإن هو هَمَّ بها فعمِلها كتبها الله له عِنْدَه عشرَ حسنات إلى سَبْعمائةِ ضِعْفٍ إلى أضْعافٍ كثيرةٍ . وَمَنْ هَمَّ بسيِّئةٍ فَلَمْ يَعمَلْها كَتَبَها الله له عِنْدَه حسنةً كَامِلَةً ، فَإنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَها كتبها الله له سيئةً واحِدَةً » .

٣٢ ــ بابُ مَا يُتَّقَى من مُحَقَّرَاتِ الذُّنوبِ[3]

٦٤٩٢ ــ **حدَّثَنَا** أبو الوَليد حدَّثنا مَهديٌّ عن غَيلانَ « عن أنسٍ رَضِىَ الله عنه قال : إنَّكُم لتعملُونَ أعمالاً هى أدَقُّ فى أعينِكم من الشَّعر ، إنْ كنا لَنَعدُّها عَلَى عهدِ النبى صلى الله عليه وسلم من الموبقات » قال أبو

(١) تمامه : وكل نعيم لامحالة زائل ، هو من شعر لبيد بن ربيعة وكان فى عصر النبى .

(٢) قال الحافظ : الهم : ترجيح قصد الفعل ، تقول : هممت بكذا أى قصدته بهمتى .

(٣) التعبير بمحقرات الذنوب وقع فى حديث سهل بن سعد رفعه « إياكم ومحقرات الذنوب ، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد ، فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى جمعوا ما أنضجوا به خبزهم ، وأن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه » أخرجه أحمد بسند حسن ، وعند النسائى وابن ماجه عن عائشة « أن النبى ﷺ قال لها : ياعائشة إياك ومحقرات الذنوب ، فإن لها من الله طالبا » صححه ابن حبان .

عبد الله : يعنى بذلك المهلكاتِ

٣٣ ــ باب الأعمالُ بالخواتيم ، وما يُخافُ منها

٦٤٩٣ ــ حدَّثَنَا عليُّ بن عياش الألهانى الحمصى حدثَنا أبو غسانَ قال حدَّثنى أبو حازم « عن سهلِ بن سعد السَّاعِدِىِّ قال : نَظَرَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم إلى رجل يُقاتِلُ المشركينَ ــ وكان مِنْ أَعْظَمِ المسْلمينَ غَناءً عنهم ــ فقال : مَنْ أَحَبَّ أن ينظُرَ إلى رجلٍ منْ أهلِ النارِ فليَنظرْ إلى هذا ، فتبعهُ رجلٌ ، فلم يزل على ذلك حتىٰ جُرِحَ ، فاستعجَلَ الموْتَ فقال بذُبابة سَيْفِهِ فوضعَهُ بينَ ثَديَيْهِ فتحامَل عليه حتى خَرَجَ من بين كتِفَيه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن العبدَ ليعمل ــ فيما يرَى النَّاسُ ــ عملَ أهلِ الجنَّةِ ، وإنهُ لمن أهلِ النَّارِ ، ويعملُ ــ فيما يرَى النَّاسُ ــ عملَ أهلِ النارِ وهو من أهلِ الجنَّةِ ، وإنما الأعمالُ بخَواتِيمِها » .

٣٤ ــ باب العزلةُ راحةٌ من خُلاطِ[1] السُّوءِ

٦٤٩٤ ــ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيْبٌ عن الزهرىِّ قال حدثنى عطاء بن يزيدَ أن أبا سعيدٍ حَدَّثهُ قال : « قيل : يا رسولَ الله .. » ح . وقال محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا الأوزاعى حدَّثنا الزُّهْرىُّ عن عطاء بن يزيدَ الليثى عن أبى سعيد الخُدْرىّ قال : « جاء أعرابىٌّ إلى النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ، أىُّ النَّاسِ خيرٌ ؟ قال : رجلٌ جَاهدَ بنفسه ومالهِ ، ورجلٌ فى شِعْبٍ من الشِّعابِ يَعبُد رَبَّه ويَدَعُ النَّاسَ من شرِّه » . تابعَهُ الزُّبَيدى وسليمان بن كثير والنعمانُ عنِ الزهرى . وقال مَعمرٌ عنِ الزهرى عن عطاء ــ أو عُبيد الله ــ عن أبى سعيد عن النَّبى صلى الله عليه وسلم . وقال يونسُ وابن مسافر ويحيى بن سعيد عنِ ابن شهابٍ عن عطاء عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عنِ النَّبى صلى الله عليه وسلم .

٦٤٩٥ ــ حَدَّثَنَا أبو نُعيم حدثنا الماجِشون عن عبد الرحمن بن أبى صعصعةَ عن أبيه عن أبى سعيد أنه سمعه يقول « سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : يأتى على الناس زمانٌ خيرُ مالِ الرجلِ المسلم الغنمُ يتبع بها شَعفَ الجبالِ ومواقعَ القَطْرِ ، يفِرُّ بدينه من الفِتنِ »

٣٥ ــ باب رفع الأمانة[2]

٦٤٩٦ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن سنانٍ حدَّثنا فُلَيحُ بن سليمانَ حدَّثنا هلالُ بن علىّ عن عطاء بن يَسار « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا ضُيِّعَتِ الأمانة فانتظرِ الساعة . قال : كيفَ إضاعتُها يا رسولَ الله ؟ قال : إذا أُسنِدَ الأمرُ إلى غير أهلِه فانتظرِ الساعة »

٦٤٩٧ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن زيد بن وَهب « حدَّثنا حُذيفة قال حدثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيتُ أحدَهما وأنا أنتظرُ الآخر ، حدَّثنا أن الأمانةَ نزلت فى جَذر

---

(١) قال الخطابى خلاط جمع خليط يطلق على الواحد والجمع .

(٢) بحيث يكون الأمين معدوما أو شبه المعدوم .

قلوبِ الرجال ، ثمَّ علموا منَ القرآن ، ثم علموا من السُّنَّة ، وحدَّثنا عن رفعِها قال : يَنامُ الرجلُ النَّومةَ فتُقبضُ الأمانةُ من قَلبهِ ، فيَظلُّ أثرها مثل أثرِ الوَكت . ثم ينام النومة فتُقبضُ ، فيبقى أثرُها مثلَ المجل ، كجمْرٍ دَحْرجتَهُ على رجلكَ فنَفِط ، فتَراهُ مُنتبراً[1] وليس فيه شيء . فيُصبحُ الناس يَتبايعون ، فلا يكادُ أحدُهم يُؤدِّي الأمانة ، فيقال : إن في بني فلان رجُلاً أميناً . ويقال للرجل ما أعقلَهُ وما أظرفَهُ وما أجلدَه ، وما في قلبهِ مثقالُ حبةِ خَرْدَلٍ مِن إيمان . ولقد أتىٰ عليَّ زمانٌ وما أبالي أيَّكم بايعتُ ، لئنْ كان مسلماً ردَّهُ عليَّ الإسلام ، وإن كان نصرانياً ردَّه عليَّ ساعيه . فأما اليوم فما كنتُ أبايعُ إلا فلاناً وفلاناً »[2]

قال الفِرَبْريُّ قال أبو جعفر : حدثتُ أبا عبد الله فقال : سمعتُ أبا أحمدَ بن عاصمٍ يقول سمعت أبا عبيد يقول قال الأصمعيُّ وأبو عمرو وغيرهما : جذرُ قلوبِ الرجال ، الجَذر الأصل من كلِّ شيء . والوَكتُ أثرُ الشيء اليسيرُ منه . والمجلُ أثر العمل في الكفِّ إذا غَلُظ

[الحديث ٦٤٩٧ ـ طرفاه في : ٧٠٨٦ ، ٧٢٧٦] .

٦٤٩٨ ـ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهري قال أخبرَني سالم بن عبد الله « أن عبدَ الله بنَ عمر رضيَ الله عنهما قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما الناس كالإبل المائة لا تكادُ تجدُ فيها راحلة »[3]

٣٦ ـ بـاب الرياء والسُّمْعة

٦٤٩٩ ـ حدَّثَنا مُسددٌ حدثنا يحيىٰ عن سفيان حدثني سَلمةُ بن كُهَيل ح . وحدثنا أبو نُعيم حدثنا سفيانُ عن سلمة قال سمعتُ جُندَباً يقول « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ـ ولم أسمعْ أحداً يقول قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم غيرَه ، فدَنَوتُ منه فسمعتُهُ يقول : قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ـ مَن سَمَّعَ سَمَّعَ الله به ، ومن يُرائي يرائي الله به »

[الحديث ٦٤٩٩ ـ طرفه في : ٧١٥٢]

٣٧ ـ بـاب مَن جاهدَ نفسه في طاعةِ الله[4]

٦٥٠٠ ـ حدَّثَنا هُدْبة بن خالد حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قَتادة حدَّثنا أنس بن مالك « عن مُعاذِ بن جبلٍ رضي الله عنه قال : بينا أنا رَدِيفُ النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينَه إلا آخِرَة الرَّحل فقال : يا معاذُ ، قلتُ : لبيكَ يا رسولَ الله وسعدَيك . ثم سارَ ساعةً ، ثم قال : يا مُعاذ ، قلتُ لبيكَ رسول الله وسعدَيكَ . ثم سارَ ساعة ، ثم قال يا معاذَ بن جَبل ، قلتُ لبيكَ رسولَ الله وسعدَيك . قال : هل تدري ما حق الله على عبادِه ؟ قلتُ : الله ورسوله أعلم . قال : حق الله على عبادِهِ أن يَعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً . ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذَ بن جبل ، قلت : لبيك رسولَ الله وسعدَيك . قال : هل تدري ما حق العبادِ على الله إذا فعلوه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حق العباد على الله أن لا يعذبَهم »

---

(١) منتبراً وهو المتنفط .
(٢) أي لست آئتمن أحد على بيع ولا شراء إلا فلاناً وفلاناً .
(٣) أي لا تكاد تجد في المائة من الإبل واحدة نجيبة سهلة الإنقياد وتصلح للركوب .
(٤) هو من كف نفسه عن إرادتها من الشغل في غير الحق والخير والصراط المستقيم .

٣٨ ـ باب التواضع

٦٥٠١ ـ حَدَّثَنَا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا زهيرٌ حدثنا حميدٌ « عن أنسٍ رضى الله عنه . قال : كان للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ناقة . . » . ح . قال وحدثنى محمدٌ أخبرَنا الفزارى وأبو خالد الأحمر عن حميد الطويلِ « عن أنس قال : كانت ناقةٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العَضْباءَ ، وكانت لا تُسبَق ، فجاء أعرابىٌّ على قَعودٍ له فسبَقَها ، فاشتد ذلك على المسلمينَ وقالوا . سُبقتِ العَضباءُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن حقاً على الله أن لا يَرفَعَ شيئاً من الدنيا إلا وَضَعَه »

٦٥٠٢ ـ حدّثنى محمد بن عثمان بن كرامة حدَّثنا خالد بن مَخْلد حدَّثنا سليمان بن بِلال حدثنى شَريك ابن عبد الله بن أبى نَمر عن عطاء « عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قال : من عادَى لى وَلياً فقد آذنته بالحرب . وما تقرَّب إلىَّ عبدى بشيءٍ أحب إلى مما افترَضته عليه . ومايزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحبَبته كنت سمعه الذى يَسمع به وبَصرهَ الذى يبصر به ويدَه التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذ بى لأعيذنَّه . وما ترددتُ عن شيء أنا فاعله تَرَدُّدى عن نفسِ المؤمن يكرَه الموتَ وأنا أكرَه مَساءَته »

٣٩ ـ باب قول النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « بُعثتُ أنا والساعة كهاتَين »

﴿ وما أمْرُ السَّاعة إلا كلمْح البصرِ أو هو أقربُ ، إن الله على كُلِّ شيء قَديرٌ ﴾

٦٥٠٣ ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبى مريمَ حدَّثنا أبو غسانَ حدَّثنا أبو حازم ، عن سهل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتَين . ويشير بإصبَعَيه فيمدُّهما »

٦٥٠٤ ـ حدّثنى عبدُ الله بن محمد ـ هوَ الجعفىُّ ـ حدَّثنا وَهبُ بن جَرير حدَّثنا شعبة عن قتادة وأبى التَّياح « عن أنس عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : بُعثتُ أنا والساعةَ كهاتَين »

٦٥٠٥ ـ حدّثنى يحيىٰ بن يوسف أخبرنا أبو بكر عن أبى حَصين عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : بُعثتُ أنا والساعةَ كهاتَين . يعنى إصبعين » . تابعَهُ إسرائيل عن أبى حَصِين

٤٠ ـ باب

٦٥٠٦ ـ حَدَّثَنَا أبو اليَمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزنادِ عن عبدِ الرحمن « عن أبى هُريرة رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى تَطلُعَ الشمسُ من مغربِها ، فإذا طلَعتْ فرآها الناس آمنوا أجمعون ، فذاك حينَ لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تَكن آمنتْ من قبلُ أو كَسبَتْ فى إيمانها خيراً . ولتَقُومَنَّ الساعة وقد نَشرَ الرجُلان ثوبهما بينهما فلا يَتبايعانهِ ولا يَطويانهِ . ولتقومَنَّ الساعة وقد انصرف الرجُل بلبنِ لِقحتهِ فلا يَطْعَمَهُ . ولتقومنَّ الساعة وهو يَليط حَوضَهُ فلا يَسقى فيه . ولتقومنَّ الساعة وقد رَفع أحدُكم أكلتَهُ إلى فيهِ فلا يطعَمُها »

٤١ ـ باب مَن أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ اللهُ لقاءَه

٦٥٠٧ ـ حَدَّثَنَا حجَاجٌ حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قَتادةُ عن أنس « عن عبادَة بن الصَّامت عنِ النبى صلى الله

(١) قال ابن عدى : هذا الحديث غريب جداً . ولولا هيبة الصحيح لعدوه من منكرات خالد بن مخلد .

عليه وسلم قال : من أحب لِقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه ، ومن كَرِهَ لقاءَ الله كرِهَ الله لِقاءه . قالت عائشة ـ أو بعضُ أزواجِهِ ـ إنا لنَكْرَهُ الموتَ قال : ليس ذلك ، ولكنَّ المؤمنَ إذا حضرهُ الموتُ بُشِّرَ برضوان الله وكرامَته ، فليس شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامه ، فأحبَّ لقاء الله وأحبَّ الله لقاءَه . وإنَّ الكافرَ إذا حُضرَ بشِّرَ بعذابِ الله وعُقوبتِهِ ، فليس شيءٌ أكرَهَ إليه مما أمامَهُ ، فكرِهَ لقاءَ الله وكرِهَ الله لقاءه »

اختصرهُ أبو داودَ وعَمرٌو عن شعبةَ . وقال سعيدٌ عن قتادةَ عن زُرارة عن سعدٍ عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٦٥٠٨ ـ **حدّثني** محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أسامةَ عن بُريدٍ عن أبى بُردةَ « عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من أحبَّ لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كرِهَ لقاء الله كرِهَ الله لقاءه »

٦٥٠٩ ـ **حَدَّثَنَا** يحيىٰ بنُ بكير حدثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ أخبرنى سعيدُ بن المسيب وعروةُ ابن الزُّبير فى رجالٍ من أهل العلم أنَّ عائشةَ زوجَ النَّبى صلى الله عليه وسلم قالت : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيحٌ : إنه لم يُقبضْ نبىٌ قط حتى يرى مَقعدَهُ من الجنَّة ثم يُخيّر ، فلما نَزَلَ به ورأسه على فخِذى غُشِيَ عليه ساعةً ثم أفاق ، فأشخَصَ بَصرَه إلى السقفِ ثم قال : اللَّهُم الرَفيقَ الأعلىٰ . قلتُ إذاً لا يَختارُنا ، وعرَفت أنه الحديثُ الذى كان يحدِّثنا به . قالت : فكانت تلك آخر كلمة تكلمَ بها النبىُّ صلى الله عليه وسلم قوله : اللهم الرفيقَ الأعلى »

٤٢ ـ **باب** سَكَرات الموت(١)

٦٥١٠ ـ **حدّثني** محمدُ بن عُبَيد بن مَيمون حدثنا عيسىٰ بن يونسَ عن عمرَ بن سعيد قال أخبرنى ابنُ أبى مُليكةَ أن أبا عمرو ذَكوانَ مولى عائشةَ أخبرهُ أن عائشة رضى الله عنها كانت تقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يدَيه رَكوةٌ ـ أو عُلبةٌ فيها ماء ، يَشك عمرُ ـ فجعل يُدخلُ يده فى الماء فيمسَحُ بها وجهَهُ ويقول : لا إله إلا الله ، إن للموتِ سَكرات . ثم نَصبَ يدَه فجعلَ يقول : فى الرفيق الأعلى . حتى قُبِضَ ومالت يدُه »

قال أبو عبد الله : العلبة من الخشب ، والرَّكوة من الأدم

٦٥١١ ـ **حدّثني** صدَقةُ أخبرَنا عَبدةُ عن هشام عن أبيه « عن عائشةَ قالت : كان رجالٌ منَ الأعرابِ جُفاةً يأتونَ النبى صلى الله عليه وسلم فيسألونهَ : متى الساعة ؟ فكان يَنظرُ إلى أصغرهم فيقول : أن يَعش هذا لا يُدرِكهُ الهرمُ حتى تقومَ عليكم ساعتكم » قال هشام : يعنى مَوتهم

٦٥١٢ ـ **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عنِ محمدِ بن عمرو بنِ حَلحَلة عن معبد بن كعبِ بن مالكٍ عن أبى قَتادةَ بن ربعى الأنصاريِّ أنه كان يحدثُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مُرَّ عليه بجنازةٍ فقال : مُستريحٌ ومُستراحٌ منه . قالوا : يا رسولَ الله ، ما المستريحُ والمستراح منه ، قال العبدُ المؤمنُ يستريحُ من نصبِ الدنيا وأذاها إلى رحمةِ الله عز وجل ، والعبدُ الفاجرُ يَستريحُ منه العبادُ والبلادُ والشجرُ والدوابُّ »

[الحديث ٦٥١٢ ـ طرفه فى : ٦٥١٣]

(١) سكرات الموت : الغشى الذى يعرض للمحتضر من آلام النزع .

٦٥١٣ ـ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن عبدِ ربهِ بن سعيد عن محمد بن عمرو بن حَلحلة حدثنى ابنُ كعبٍ عن أبى قتادةَ « عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : مستريح ومُستراحٌ منه ، المؤمن يَستريح »

٦٥١٤ ـ **حَدَّثَنَا** الحُميدىُّ حدثنا سفيان حدَّثنا عبدُ الله بن أبىٰ بكرِ بن عمرو بن حَزمٍ سمعَ أنس بن مالكٍ يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَتبعُ الميتَ ثلاثة ، فيرجعُ اثنانِ ويبقى معهُ واحد ، يتبعهُ أهلهُ ومالهُ وعمله ، فيرجعُ أهلهُ ومالهُ ، ويبقىٰ عملهُ »

٦٥١٥ ـ **حَدَّثَنَا** أبو النعمان حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافع « عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا مات أحدُكم عرضَ عليه مقعدُه غدوةً وعَشياً : إما النار وإما الجنة ، فيقالُ : هذا مقعدكَ حتىٰ تُبعَثَ إليه »

٦٥١٦ ـ **حَدَّثَنَا** علىُّ بن الجعْد أخبرَنا شعبةُ عنِ الأعمشِ عن مجاهدٍ « عن عائشةَ قالت : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لا تَسبوا الأمواتَ ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدَّموا »

٤٣ ـ **باب** نفخ الصور . قال مجاهدٌ : الصور كهيئةِ البوق[1] . زجرةٌ : صيحة

وقال ابنُ عباس : الناقور الصور . الراجفةُ : النَّفخة الأولى . والرادفة : النفخةُ الثانية

٦٥١٧ ـ **حدَّثنى** عبدُ العزيز بن عبد الله قال حدَّثنى إبراهيمُ بن سعد عن ابنِ شهاب عن أبى سلمةَ بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الأعرج أنهما حدثاهُ أن أبا هريرةَ قال « استبَّ رجلانِ رجلٌ من المسلمينَ ورجل منَ اليهودِ فقال المسلم : والذى اصطفىٰ محمداً على العالمين ، فقال اليهودى : والذى اصطفىٰ موسى على العالمين . قال فغضبَ المسلم عند ذلك فلطَم وجهَ اليهودىّ ، فذهبَ اليهودىّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرَهُ بما كان من أمره وأمر المسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تخيرونى على موسىٰ ، فإنَّ الناسَ يَصْعقونَ يوم القيامة فأكونُ أول من يُفيق ، فإذا موسى باطش بجانب العَرش ، فلا أدرى أكان موسى فيمن صَعِق فأفاق قبلى ، أو كان ممن استثنى الله عزّ وجلّ »

٦٥١٨ ـ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرنا شُعيب حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ قال : قال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : يصعقُ الناس حينَ يصعقون ، فأكون أولَ مَن قام ، فإذا موسى آخذ بالعرش ، فما أدرى أكانَ فيمن صعقَ » . رواه أبو سعيد عنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

٤٤ ـ **بـاب** يَقبض الله الأرض يوم القيامة . رواه نافعٌ عن ابن عمرَ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

٦٥١٩ ـ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن مقاتلٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا يونس عن أبى سَلمة حدثنى سعيدُ بن المسيب « عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قالَ يَقبض الله الأرضَ ويطوى السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك ، أينَ ملوك الأرض ؟ »

---

(١) أخرج أبو داود والترمذى وحسنه النسائىّ وصححه ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « جاء أعرابى إلى النبى ﷺ فقال : ما الصور ؟ قال قرن ينفخ فيه » .

٦٥٢٠ ـ **حدَّثَنَا** يحيى بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن خالدٍ عن سعيد بن أبى هلال عن زَيد بن أسلمَ عن عطاء بن يسار « عن أبى سعيد الخُدرى قال النبى صلى الله عليه وسلم تكون الأرض يومَ القيامةِ خبزة واحدة يتكفؤها(١) الجبار بيده كما يكفأ أحدُكم خبزتَه فى السفر(٢) نزلا لأهل الجنة . فأتى رجل منَ اليهود فقال : باركَ الرحمٰنُ عليكَ ياأبا القاسم ألا أخبرك بنُزُل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال بلى : قال تكون الأرض خبزةً واحدةً ــ كما قال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم ــ فنظرَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم إلينا ثمَّ ضَحِك حتى بَدَت نواجذه ، ثم قال : ألا أخبرك بإدامهم(٣) ؟ قال : إدامهم بالام ونُون(٤) . قالوا : وماهٰذا ؟ قال : ثورٌ ونُون ، يأكل من زائدةِ كَبدهما سبعونَ ألفاً »

٦٥٢١ ـ **حدَّثَنَا** سعيدُ بن أبى مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفر قال حدَّثنى أبو حازم قال سمعتُ سهلَ بن سعد قال « سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : يُحشرُ الناسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاء عفراء كقُرصةِ النقى(٥) . قال سهل ــ أو غيرهُ ــ ليس فيها مَعْلَمٌ لأحدٍ»

٤٥ ـ باب الحشْر(٦)

٦٥٢٢ ـ **حدَّثَنَا** مُعلَّى بن أسدٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عن ابن طاوسٍ عن أبيهِ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : يُحشَرُ الناسُ على ثلاثِ طرائقَ راغبينَ وراهبين ، واثنان على بعير وثلاثةٌ على بعير وأربعة على بعير وعشرةٌ على بعير ، ويَحشرُ بقيَّتَهمُ النارُ تَقيلُ معهم حيث قالوا وتَبيتُ معهم حيثُ باتوا وتُصبح معهم حيثُ أصبَحُوا وتُمسى معهم حيثُ أمسَوا »

٦٥٢٣ ـ **حدَّثَنَا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا يونسُ بن محمدٍ البَغدادىُّ حدَّثنا شَيبانُ عن قتادةَ « حدَّثنا أنسُ ابن مالكٍ رضىَ الله عنه أن رجُلاً قال : يا نبىَّ الله ، كيف يُحشرُ الكافرُ على وَجههِ ؟ قال : أليسَ الذى أمشاهُ على الرجلينِ فى الدنيا قادراً على أن يُمشيهِ على وَجههِ يوم القيامة » ؟ قال قَتادةُ : بلىٰ وعزَّةِ ربِّنا

٦٥٢٤ ـ **حدَّثَنَا** علىّ حدَّثنا سفيانُ قال عمروٌ : سمعتُ سعيدَ بن جُبَير « سمعت ابن عباس سمعتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنكم ملاقو الله حُفاةً عراةً مُشاةً غُرْلاً »(٧)

قال سفيان : هٰذا مما نَعُدُّ أنَّ ابن عباس سمعهُ منَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٦٥٢٥ ـ **حدَّثَنَا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن سعيدِ بن جُبير عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال « سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَخطُبُ على المنبرِ يقول : إنكم مُلاقو الله حفاةً عُراةً غُرلاً »

---

(١) يتكفؤها : يميلها ، من كفأت الإناء إذا قلبته .

(٢) يعنى خبز الملة الذى يصنعه المسافر ، فإنها لاتدحى كما تدحى الرقاقة وإنما تقلب على الأيدى حتى تستوى .

(٣) أى مايؤكل به الخبز .

(٤) فأما نون فهو الحوت على مافسر فى الحديث وأما بالام فدل التفسير من اليهودى على أنه اسم للثور .

(٥) أى كالقرص المعجون من الدقيق النقى الخالى من النخالة والغش .

(٦) الحشر : الجمع .

(٧) غرلا : جمع أغرل وهو الذى لم يقطع الخاتن جلدة عورته .

٦٥٢٦ ــ حدّثني محمدُ بن بشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن المغيرةِ بن النعمان عن سعيدِ بن جُبير « عن ابن عباس قال : قام فينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخطُبُ فقال : إنكم مَحْشورونَ حُفاة عراةً غُرلاً ﴿ كما بدأنا أولَ خلق نُعيدهُ ﴾ الآية . وإنَّ أول الخلائق يُكسىٰ يوم القيامةِ إبراهيمُ الخليل ، وإنه سيُجاءُ برجال من أُمّتى فيؤْخذ بهم ذاتَ الشمال ، فأقول : ياربِّ أصيْحابى ، فيقول : إنكَ لا تدرى ما أحدثوا بعدَك ، فأقول كما قال العبدُ الصالح ﴿ وكنتُ عليهم شهيداً ما دُمتُ فيهم ــ إلى قوله ــ الحكيم ﴾ قالَ فيقال : إنهم لم يزالوا مُرتدِّينَ عَلَى أعقابهم »[١] .

٦٥٢٧ ــ حَدَّثَنَا قيسُ بن حفص حدَّثنا خالد بن الحارثِ حدَّثنا حاتمُ بن أبى صغيرة عن عبد الله بن أبى مُلَيكةَ قال حدَّثنى القاسمُ بن محمدِ بن أبى بكر « أن عائشةَ رضى الله عنها قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : تُحشَرونَ حفاة عراة غرلاً . قالت عائشة رضىَ الله عنها : فقلتُ يا رسولَ الله ، الرجالُ والنساءُ يَنظُرُ بعضهم إلى بعض ؟ فقال : الأمر أشدُّ من أن يُهمَّهم ذاك »

٦٥٢٨ ــ حدّثني محمد بن بشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون « عن عبد الله قال : كنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى قبة[٢] فقال : أترضونَ أن تكونوا رُبعَ أهل الجنَّة ؟ قلنا : نعم : قال : أترضونَ أن تكونوا ثلثَ أهل الجنة ؟ قلنا : نعم . قال : أترضونَ أن تكونوا شطرَ أهل الجنة ؟ قلنا : نعم . قال والذى نفسُ محمد بيدِه ، إنى لأرجو أن تكونوا شطرَ أهل الجنة . وذلك أن الجنَّة لا يدخُلها إلا نفسٌ مسلمة ، وما أنتم فى أهلِ الشرك إلا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود ، أو كالشَّعرةِ السوداء فى جلدِ الثَّور الأحمر »

[الحديث ٦٥٢٨ ــ طرفه : ٦٦٤٢]

٦٥٢٩ ــ حَدَّثَنَا إسماعيلُ حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن ثَور عن أبى الغَيثِ « عن أبى هريرةَ أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : أولُ من يُدعىٰ يومَ القيامة آدم ، فتراءىٰ ذُرِّيَته فيقال : هذا أبوكم آدمُ ، فيقول : لَبَّيكَ وسعدَيك فيقول : أخرِجْ بَعثَ جهنم من ذرِّيتك ، فيقول : ياربِّ كم أخرج ؟ فيقول أخرجْ من كل مائةٍ تسعة وتسعين ، فقالوا : يا رسولَ الله ، إذا أخذَ منا من كلِّ مائة تسعةٌ وتسعون فماذا يَبقىٰ منّا ؟ قال : إنَّ أمتى فى الأمم كالشَّعرةِ البيضاء فى الثور الأسود »

٤٦ ــ بـاب قوله عزَّ وجل ﴿إن زَلْزَلَةَ الساعةِ شئٌ عظيم﴾ . ﴿أزِفَتِ الآزفة﴾ : اقترَبتِ الساعة

٦٥٣٠ ــ حدّثني يوسفُ بن موسىٰ حدَّثنا جرير عنِ الأعمش عن أبى صالح « عن أبى سعيد قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يقولِ الله يا آدمُ ، فيقول : لَبَّيك وسَعدَيك ، والخيرُ فى يدَيك . قال يقول : أخرِجْ بَعثَ النار[٣] ، قال : وما بعثُ النار ؟ قال : من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فذاكَ حين يسيبُ

---

(١) عن أبى عبد الله البخارى عن قبيصة قال : هم الذين ارتدوا على عهد أبى بكر فقاتلهم أبو بكر . بعين حتى قتلوا وماتوا على الكفر .

(٢) زاد مسلم عن محمد بن المثنى « نحو من أربعين رجلا » .

(٣) أى ميزوا أهل النار .

الصغير ، وتَضعُ[1] كلُّ ذاتِ حملٍ حملها ، وترى الناسَ سَكْرَى وما هم بسكْرى ولكنَّ عذاب الله شديد . فاشتدَّ ذلك عليهم فقالوا : يا رسولَ الله أينا ذلك الرجلُ ؟ قال : أبشروا ، فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل . ثم قال : والذى نفسى بيدهِ ، إنى لأطمعُ أن تكونوا ثلثَ أهلِ الجنة . قال فحمدْنا الله وكبَّرنا . ثم قال : والذى نفسى بيده ، إنى لأطمعُ أن تكونوا شطر أهلِ الجنة . إن مَثلكم فى الأمم كمثل الشَّعرةِ البيضاء فى جلد الثورِ الأسود ، أو كالرَّقمةِ فى ذِراع الحمار »

٤٧ ـ **بـاب** قولِ الله تعالىٰ ﴿ ألا يظنُّ أولئكَ أنهم مبعوثونَ ليوم عظيم . يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين ﴾ وقال ابن عباس ﴿ وتَقطَّعتْ بهمُ الأسباب ﴾[2] قال : الوُصُلاتُ فى الدنيا

٦٥٣١ ـ **حَدَّثَنَا** إسماعيل بن أبانَ حدَّثنا عيسىٰ بنُ يونسَ حدَّثنا ابنُ عون عن نافع « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴿ يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين ﴾ قال : يقوم أحدهم فى رَشحهِ إلى أنصافِ أذُنَيه »[3]

٦٥٣٢ ـ **حَدَّثَنَا** عبدُ العزيز بن عبدِ الله قال حدَّثنى سليمان عن ثَور بن زيد عن أبى الغَيث « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يعرَق الناسُ يومَ القيامةِ حتىٰ يذهَبَ عَرَقهم فى الأرض سَبعين ذِراعاً ، ويُلجِمهم حتىٰ يَبلغَ آذانهم »

٤٨ ـ **بـاب** القِصاصَ يوم القيامة[4] ، وهىَ الحَاقَّة[5] لأن فيها الثوبَ وحَواقَّ الأمور الحقَّة والحاقَّة واحد ، والقارعة والغاشية والصاخة . والتغابنُ غبنُ أهلِ الجنةِ أهلَ النار

٦٥٣٣ ـ **حَدَّثَنَا** عُمر بن حفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمش حدَّثنى شَقيق « سمعت عبدَ الله رضى الله عنه قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : أول ما يقضىٰ بينَ الناس فى الدماء »

[الحديث ٦٥٣٣ ـ طرفه فى : ٦٨٦٤]

٦٥٣٤ ـ **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن سعيدٍ المَقبرىّ « عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : من كانت عندهَ مَظلمةٌ لأخيهِ فليتحلله منها ، فإنه ليس ثَمَّ دينارٌ ولا درهم ، من قبل أن يُؤخذ لأخيه من حسناتهِ ، فإن لم يكن له حسنَاتٌ أخِذَ من سيِّئاتِ أخيهِ فطُرِحَتْ عليه » .

٦٥٣٥ ـ **حَدَّثَنَا** الصَّلتُ بن محمد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع ﴿ ونَزَعنا ما فى صدورِهم من غِلّ ﴾ قال حدَّثنا سعيد عن قَتادةَ عن أبى المتوكل الناجىِّ أنَّ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه

(١) قال النووى : التقدير أن الحال ينتهى إلى أنه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت كما تقول العرب أصابنا أمر يشيب منه الوليد .

(٢) الأسباب هى الوصلات التى كانوا يتواصلون بها فى الدنيا .

(٣) أخرج الحاكم من حديث عقبة بن عامر رفعه « تدنو الشمس من الأرض يوم القيامة فيعرق الناس فمنهم من يبلغ عرقه عقبه ، ومنهم من يبلغ نصف ساقه ، ومنهم من يبلغ ركبته ، ومنهم من يبلغ فخذه ، ومنهم من يبلغ خاصرته ، ومنهم من يبلغ منكبه ومنهم من يبلغ فاه ـ وأشار بيده فألجمها فاه ـ ومنهم من يغطيه عرقه ، وضرب بيده على رأسه » .

(٤) القصاص مأخوذ من القص وهو القطع ، قال الحافظ : أو من اقتصاص الأثر وهو تتبعه لأن المقتص يتتبع جناية الجانى ليأخذ مثلها .

(٥) الضمير هنا للقيامة ، سميت بذلك لأن فيها الثواب وحواق الأمور .

وسلم : يَخلُصُ المؤمنونَ منَ النار ، فيُحبسون على قَنطرةٍ بينَ الجنَّةِ والنار ، فيُقَصُّ لبعضهم من بعض مظَالِمَ كانت بينهم فى الدنيا ، حتى إذا هُذِّبوا ونُقوا أُذِنَ لهم فى دخول الجنة . فوالذى نفسُ محمدٍ بيده لأحَدُهم أهدَى بمنزِلِهِ فى الجنة منه بمنزلِه كان فى الدنيا »

٤٩ — باب مَن نُوقش[1] الحسابَ عُذِّبَ

٦٥٣٦ — **حَدَّثَنَا** عُبَيدُ الله بن موسىٰ عن عثمانَ بن الأسودِ عنِ ابن أبى مُلَيكة « عن عائشةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من نُوقِشَ الحسابَ عُذِّب . قالت : قلتُ أليس يقولُ الله تعالى ﴿ فسوفَ يُحاسَبُ حساباً يسيراً ﴾ قال : ذلكِ العَرضُ »[2] حدثنى عمرُو بن علىّ حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد عن عثمان بن الأسود سمعتُ ابن أبى مُليكةَ قال « سمعتُ عائشة رضى الله عنها قالت سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم . . مثله »

وتابعه ابن جُرَيج ومحمدُ بن سُليم وأيوبُ وصالح بن رُستم عن ابن أبى مُليكة عن عائشةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم

٦٥٣٧ — **حَدَّثَنَا** إسحاق بن منصور حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا حاتمُ بن أبى صغيرةَ حدَّثنا عبد الله بن أبى مُليكةَ حدثنى القاسم بن محمد « حدثتني عائشةُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : ليسَ أحدٌ يُحاسَب يوم القيامةِ إلا هلك . فقلت : يا رسولَ الله ، أليس قد قال الله تعالى ﴿ فأما من أوتىَ كتابه بيمينه فسوفَ يُحاسب حساباً يسيراً ﴾ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما ذلك العَرض ، وليس أحدٌ يناقَش الحسابَ يومَ القيامة إلا عُذِّب » .

٦٥٣٨ — **حَدَّثَنَا** علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا معاذُ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادةَ عن أنس عنِ النبى صلى الله عليه وسلم . ح . وحدَّثنى محمدُ بن مَعْمَر حدَّثنا رَوحُ بن عُبادة حدَّثنا سعيدٌ عن قتادة « حدثنا أنسُ ابن مالك رضيَ الله عنه أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : يُجاءُ بالكافر يومَ القيامةِ فيقال له : أرأيتَ لو كان لك مِلْءُ الأرض ذهباً أكنتَ تفتدى به ؟ فيقول : نعم . فيقال له : قد كنتَ سُئِلتَ ما هو أيسَر من ذلك »

٦٥٣٩ — **حَدَّثَنَا** عمرُ بن حَفص حدَّثنا أبى قال حدَّثنى الأعمشُ قال حدَّثنى خيثمة « عن عدىِّ بن حاتم قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ما منكم من أحد إلا وسيكلمهُ الله يومَ القيامةِ ليس بينَ الله وبينه ترجمان ، ثم يَنظر فلا يَرَى شيئاً قُدّامه ، ثمَّ يَنظرُ بينَ يدَيه فتستقبِلهُ النار ، فمن استطاعَ منكم أن يتَّقى النارَ ولو بشقِّ تمرة »

٦٥٤٠ — قال الأعمشُ حدَّثنى عمرٌو عن خَيثمة « عن عدىِّ بن حاتم قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اتقوا النار ثمَّ أعرض وأشاحَ ثم قال : اتقوا النار . ثمَّ أعرض وأشاحَ ثلاثاً حتىٰ ظننا أنه ينظرُ إليها . ثم قال : اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة ، فمن لم يَجدْ فبكلمة طيِّبة »

---

(١) قال الحافظ : المراد بالمناقشة الاستقصاء فى المحاسبة ، والمطالبة بالجليل والحقير وترك المسامحة .

(٢) إنما هو أن تعرض أعمال المؤمن عليه ف سترها عليه فى الدنيا وفى عفوه عنها فى الآخرة . كما أن الحساب اليسير عند عرض الناس على الميزان ، فمن كان من أهل العافية ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه وأما من كان من المنحرفين عن الجادة فهو الذى يناقش عند الحساب .

٥٠ ـ باب يدخلُ الجنةَ سبعونَ ألفاً بغيرِ حساب[١]

٦٥٤١ ـ حَدَّثَنَا عمرانُ بن ميسرةَ حدَّثنا ابن فُضيْل حدَّثنا حُصين . ح . وحدثنى أسيدُ بن زيد حدّثنا هُشيم عن حُصين قال : كنتُ عند سعيد بن جُبير فقال « حدثنى ابن عباس قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : عُرضَت عليَّ الأمم ، فأخذ النبى يمرُّ معه الأمَّة ، والنبى يمر معه النفر والنبيُّ يمرُّ معه العشرةُ ، والنبيُّ يمرُّ معهُ الخمسةُ والنبيُّ يمرُّ وحدَه ، فنظرتُ فإذا سوادٌ كثير ، قلتُ : يا جبريلُ هٰؤلاء أمتى ؟ قال : لا ولكن انظر إلى الأفق ، فنظرتُ فإذا سوادٌ كثير ، قال : هٰؤلاء أمّتك ، وهٰؤلاء سبعون ألفاً قدّامَهم لا حسابَ عليهم ولا عذاب . قلت : ولمَ ؟ قال : كانوا لا يَكْتَوون ولا يَسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربِّهم يتوكلون . فقام إليه عُكاشة بن محصن فقال : ادعُ الله أن يَجعلنى منهم . قال : اللهمَّ اجعلهُ منهم . ثم قام إليه رجلٌ آخر فقال : ادع الله أن يَجعلنى منهم . قال : سبَقَكَ بها عكاشة »

٦٥٤٢ ـ حَدَّثَنَا معاذُ بن أسد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال حدَّثنى سعيدُ بن المسيَّب « أن أبا هريرةَ حدَّثهُ قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : يدخلُ الجنةَ من أمتى زمرةٌ هم سبعونَ ألفاً تُضيءُ وجوهُهم إضاءة القمرِ ليلةَ البدر . وقال أبو هريرةَ . فقام عكاشة بن محصن الأسديُّ يرفعُ نمرةً عليه فقال : يا رسول الله ادعُ الله أن يجعلنى منهم ، قال : اللهم اجعَلهُ منهم . ثم قام رجلٌ منَ الأنصار فقال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلنى منهم ، فقال : سبَقَكَ بها عُكاشة »

٦٥٤٣ ـ حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبى مريمَ حدثنا أبو غسانَ قال حدَّثنى أبو حازم « عن سهلِ بن سعدٍ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم . ليدخُلنَّ الجنة من أمتى سبعون ألفاً ـ أو سبعمائة ألف ، شكَّ فى أحدهما ـ متماسكينَ ، آخذٌ بعضهم ببعض ، حتى يدخلَ أولهم وآخرهمُ الجنةَ ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر »

٦٥٤٤ ـ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا يعقوبُ بن إبرهيمَ حدَّثنا أبى عن صالح حدَّثنا نافعٌ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يدخُل أهل الجنة الجنة وأهلُ النارِ النار ، ثم يقومُ مؤذِّنٌ بينهم : يا أهل النار لا مَوتَ ، ويا أهل الجنة لا موتَ ، خلود »

[الحديث ٦٥٤٤ ـ طرفه فى : ٦٥٤٨]

٦٥٤٥ ـ حَدَّثَنَا أبو اليمان أخبرَنا شُعيب حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يقال لأهل الجنةِ يا أهل الجنة خُلود لا مَوت ، ولأهل النار يا أهلَ النار خلود لا موت »

٥١ ـ باب صفة الجنةِ والنار

وقال أبو سعيد : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « أولُ طعام يأكلهُ أهل الجنة زيادة كبدِ حوت عَدنٌ : خُلد . عَدَنتُ بأرض : أقمت . ومنه المعدن . ﴿ فى معدن صدق ﴾ : فى مَنبت صدق

---

(١) مضى فى الباب السابق أن من نوقش الحساب عذب ، وأن من المكلفين من يحاسب حسابا يسيرا ، وعقد البخارى هذا الباب للصفوة الذين لايحاسبون أصلاً .

٦٥٤٦ ــ حَدَّثَنَا عثمان بن الهيثم حدَّثنا عوف عن أبى رَجاء « عن عِمرانَ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : اطلعتُ فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعتُ فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء »[١]

٦٥٤٧ ــ حَدَّثَنَا مسدَّد حدَّثنا إسماعيلُ أخبرَنا سليمانُ التيمىُّ عن أبى عثمان « عن أسامة عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : قمتُ على باب الجنةِ فكان عامةُ من دخلها المساكينَ ، وأصحابُ الجدِّ[٢] محبوسون ، غيرَ أنَّ أصحابَ النار قد أُمِرَ بهم إلى النار . وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء »

٦٥٤٨ ــ حَدَّثَنَا مُعاذ بن أسد أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا عمرُ بن محمدِ بن زيد عن أبيه أنه حدَّثهُ « عنِ ابن عمرَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا صار أهلُ الجنةِ إلى الجنة وأهل النار إلى النار جىء بالموت حتى يجعلَ بين الجنة والنار ، ثم يُذبح ، ثم يُنادى مناد : يا أهلَ الجنةِ لا موتَ ، يا أهل النار لا موتَ ، فيزدادُ أهلُ الجنةِ فرحاً إلى فرَحهم ، ويزدادُ أهل النار حُزناً إلى حُزنهم »

٦٥٤٩ ــ حَدَّثَنَا معاذ بن أسدٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا مالكُ بن أنس عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاء بن يسار « عن أبى سعيد الخُدرىِّ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تَبارَكَ وتعالى يقولُ لأهل الجنة : يا أهل الجنة فيقولون لبيكَ ربَّنا وسعدَيك . فيقول : هلْ رَضيتُم ؟ فيقولون : ومالنا لا نرضىٰ وقد أعطيتنا مالم تُعطِ أحداً من خَلقك . فيقول : أنا أعطيكم أفضلَ من ذلك قالوا : يارب ، وأىُّ شىء أفضلُ من ذلك ؟ فيقول : أحلُّ عليكم رضوانى ، فلا أسخَطُ عليكم بعدهُ أبداً »

[الحديث ٦٥٤٩ ــ طرفه فى : ٧٥١٨]

٦٥٥٠ ــ حدَّثنى عبدُ الله بن محمد حدَّثنا معاويةُ بن عمرو حدَّثنا أبو إسحاقَ عن حميد قال « سمعتُ أنساً يقول : أصيبَ حارثةُ يومَ بدر ــ وهو غلامٌ ــ فجاءت أمّه إلىَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله قد عرفتَ منزلةَ حارثةَ منى فإن يكُ فى الجنة أصبِر وأحتَسِب . وإن تَكن الأخرىٰ ترى ما أصنع ؟ فقال : وَيْحكِ ــ أو هَبلتِ ــ أو جنةٌ واحدة هى ؟ إنها جنان كثيرة ، وإنهُ لفى جَنة الفردَوس » .

٦٥٥١ ــ حَدَّثَنَا مُعاذ بن أسد أخبرَنا الفضل بن موسى أخبرنا الفضيل عن أبى حازم « عن أبى هريرة عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : ما بينَ منكبَى الكافرِ مسيرةُ ثلاثةِ أيام للراكب المسرع »

٦٥٥٢ ــ قال وقال إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا المغيرةُ بن سلمة حدَّثنا وهيب عن أبى حازم « عن سهل بن سعد عن رسولِ الله قال : إنَّ فى الجنة لشجرةً يسيرُ الراكبُ فى ظلها مائة عام لا يقطعها »

٦٥٥٣ ــ قال أبو حازم فحدَّثت به النُّعمانَ بن أبى عياش فقال « حدَّثنى أبو سعيد عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن فى الجنَّةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ الجوادُ أو المضمرُ السريعُ مائة عام وما يَقطعها »

٦٥٥٤ ــ حَدَّثَنَا قُتيبةُ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أبى حازم « عن سهلِ بن سعد أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لَيَدخلنَّ الجنة من أمتى سبعون ــ أو سبعمائةِ ألف ، لا يَدرى أبو حازم أيهما قال ــ مُتماسِكون

(١) لأن أكثر تصرفهن بالعاطفة والهوى .

(٢) أصحاب الجد هم الأغنياء .

آخذ بعضهم بعضاً لا يدخُل أولهم حتىٰ يدخلَ آخرهُم ، وجوههم على صورة القمر ليلةَ البدر » .

٦٥٥٥ ـ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أبيه « عن سَهل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن أهلَ الجنة ليَتراءَونَ الغُرَفَ فى الجنة كما تَتَراءَوْنَ الكوكبَ فى السماء » .

٦٥٥٦ ـ قال أبى : فحدَّثتُ النعمان بن أبى عياش فقال : أشهدُ لسمعتُ أبا سعيد يُحدث ويزيدُ فيه : كما تراءَون الكوكبَ الغاربَ فى الأفق الشرقى والغربى » .

٦٥٥٧ ـ **حدّثنى** محمدُ بن بَشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبة عن أبى عمرانَ قال « سمعتُ أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : يقولُ الله تعالى لأهوَنِ أهلِ النار عذاباً يومَ القيامة : لو أنَّ لكَ ما فى الأرض من شيء أكنتَ تَفتدى به ؟ فيقول : نعم . فيقول : أردت منك أهوَنَ من هٰذا وأنت فى صلب آدم : أن لا تُشرِكَ بى شيئاً ، فأبيتَ إلا أن تُشرِكَ بى » .

٦٥٥٨ ـ **حَدَّثَنَا** أبو النعمانِ حدَّثنا حَماد عن عمرو « عن جابر رضىَ الله عنه أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : يَخرُجُ منَ النار بالشفاعة كأنهم الثَّعارير[1] . قلت : وما الثعاريرُ ؟ قال الضغابيس[2] . وكان قد سقطَ فمه[3] ، فقلت لعمرِو بن دِينار : أبا محمد سمعتَ جابرَ بن عبد الله يقول « سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج بالشفاعة من النار . قال : نعم » .

٦٥٥٩ ـ **حَدَّثَنَا** هُدبةُ بن خالد حدثنا همامٌ عن قتادةَ « حدَّثنا أنسُ بن مالك عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : يخرُج قوم منَ النار بعدما مسَّهُم منها سَفعٌ[4] ، فيدخُلون الجنة ، فيُسميهم أهلُ الجنة : الجهنميين » .

[الحديث ٦٥٥٩ ـ طرفه فى : ٧٤٥٠]

٦٥٦٠ ـ **حَدَّثَنَا** موسىٰ حدَّثنا وهَيب حدَّثنا عمرو بن يحيىٰ عن أبيه « عن أبى سعيد الخُدرى رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا دَخل أهل الجنةِ الجنةَ وأهل النار النارَ يقولُ الله : مَن كان فى قلبه مِثقالُ حبة من خَردَل من إيمان فأخرِجوه ، فيخرُجون قدِ امتُحِشوا وعادوا حُمماً ، فيُلقَونَ فى نهر الحياة ، فيَنبتُون كما تَنبتُ الحبةُ[5] فى حَميل السيل ، أو قال حَمِيَّة السيَّل[6] . وقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ألم ترَوا أنها تَنبتُ صفراء مُلتوية ؟ » .

٦٥٦١ ـ **حدّثنى** محمدُ بنَ بشار حدَّثنا غُندَر حدثنا شعبةُ قال سمعتُ أبا إسحاقَ قال « سمعتُ النُّعمانَ سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ أهوَنَ أهل النار عذاباً يومَ القيامة لرجُلٍ تُوضَعُ فى أخمص[7] قدَميهِ

(١) قال ابن الأعرابى : الثعارير هى قثاء صغار . وقيل هى نبت فى أصول الثمام كالقطن ينبت فى الرمل ينبسط عليه ولايطول .

(٢) قال الأصمعى : هو شيء ينبت فى أصول الثمام يشبه الهليون يُسلق ثم يؤكل بالزيت والخل .

(٣) فيلفظ الثاء شينا ، أو الشين ثاء .

(٤) السفع : سواد فيه زرقة أو صفرة ، يقال سفعته النار إذا لفحته فغيرت لون بشرته .

(٥) الحبة بالكسر : بزور النبات . وهى جمع وواحدتها حبة بالفتح .

(٦) حميل السيل : ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره .

(٧) الأخمص : ما لا يصل إلى الأرض من باطن القدم عند المشى .

جَمرةٌ يَغلى منها دِماغه »

[الحديث ٦٥٦١ ــ طرفه فى : ٦٥٦٢]

٦٥٦٢ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنِ رجاء حدثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاق « عن النعمان بن بشير قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ أهوَنَ أهلِ النار عذاباً يومَ القيامةِ رجلٌ على أخمصِ قدَميه جمرتان يَغلى منهما دِماغه كما يَغلى المرجَل[1] بالقُمقم »

٦٥٦٣ ــ حدَّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن عمرو عن خيثَمةَ « عن عَدىِّ بن حاتم أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ذكر النارَ فأشاحَ بوَجهِهِ فتعوَّذ منها ، ثم ذكرَ النار فأشاح بوَجهه فتعوذ منها ثم قال : اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيِّبة »

٦٥٦٤ ــ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا ابنُ أبى حازم والدَّراوَرْدىُّ عن يزيدَ عن عبد الله بن خباب « عن أبى سعيد الخُدرى رضىَ الله عنه أنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وذُكر عنده عمه أبو طالب فقال : لعله تنفعُهُ شفاعتى يوم القيامة : فيُجعَلُ فى ضَحْضاح[2] من النار يبلُغُ كعبيَه يَغلِى منه أمُّ دماغه »

٦٥٦٥ ــ حَدَّثنَا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ « عن أنس رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يجمع الله الناسَ يوم القيامة فيقولون : لو استشفعنا على ربِّنا حتى يُريحنا من مكاننا ، فيأتون آدمَ فيقولون أنت الذى خلقكَ الله بيده ، ونفخَ فيك من رُوحه ، وأمرَ الملائكة فسجدوا لك ، فاشفعْ لنا عندَ ربنا . فيقول : لستُ هناكم ، ويذكرُ خَطيئتهُ[3] ، ويقول : ائتوا نوحاً أولَ رسول بعثَه الله . فيأتونَهُ ، فيقولُ . لستِ هناكم ، ويذكرُ خطيئته[4] ، ائتوا إبراهيمَ الذى اتخذَهُ الله خليلاً . فيأتونَهُ ، فيقول : لستُ هناكم ، ويذكرُ خَطيئته[5] ، ائتوا موسىٰ الذى كلمهُ الله . فيأتونَهُ ، فيقول : لستُ هناكم ، فيذكر خطيئته[6] ، ائتوا عيسىٰ . فيأتونهُ فيقول : لستُ هناكم[7] . ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقد غفرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبهِ وما تأخر . فيأتونى ، فاستأذن على ربى ، فإذا رأيتُهُ وقعتُ له ساجداً ، فيَدَعُنى ما شاءَ الله ، ثم يُقال لى : ارفع رأسَكَ ، وسَلْ تُعطَه ، وقلْ يُسمَع ، واشفَعْ تُشفَّع . فأرفعُ رأسى فأحمدُ ربىِّ بتحميد يعلِّمنى ، ثم أشفعَ فيحدُّ لى حداً[8] ، ثمَّ أخرجُهم من النار وأدخِلُهم الجنة . ثم أعودُ فأقع ساجداً مثلَه فى الثالثةِ أو الرابعة ، حتى ما يبقىٰ فى النار إلا من حبسهُ القرآن » وكان قتادةُ يقول عند هذا : أى وجب عليه الخلود .

٦٥٦٦ ــ حَدَّثنَا مسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عنِ الحسن بن ذَكوانَ حدَّثنا أبو رَجاء « حدَّثنا عمرانُ بن حُصين رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : يَخرُجُ قومٌ منَ النار بشفاعةِ محمد صلى الله عليه وسلم

(١) المرجل : قدر من نحاس ، والقمقم : إناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء .
(٢) الضحضاح فى الأصل : مارق من الماء حتى يبلغ الكعبين ، فاستعاره هنا للنار .
(٣) وهى أكله من الشجرة التى نُهى عنها .
(٤) وهى دعاؤه بدعوة أغرقت البلاد .
(٥) وهى الكذبات الثلاث : قوله أنى سقيم ، وقوله فعله كبيرهم هذا ، وقوله لامرأته أخبريه أنى أخوك .
(٦) وهى أنه قتل نفساً لم يؤمر بقتلها .
(٧) لم يذكرها هنا خطيئة ، ولكن وقع فى رواية الترمذى . من حديث أبى نضرة عن أبى سعيد « انى عبدت من دون الله » .
(٨) أى يبين لى فى كل طور من أطوار الشفاعة حداً أقف عنده فلا اتعداه .

فيدخلونَ الجنة ، يُسَمونَ الجُهَنَّميين »

٦٥٦٧ ــ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُمَيد « عن أنس أنَّ أمَّ حارثةَ أتَت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وقد هلكَ حارثةُ يومَ بَدر أصابَه سهمٌ غربٌ ، فقالت : يا رسولَ الله ، قد علمتَ موقعَ حارثةَ من قلبي ، فإن كان فى الجنة لم أبكِ عليه ، وإلا سَوف تَرَى ما أصنَعُ . فقال لها : هَبِلتِ ، أجَنَّةٌ واحدةٌ هىَ ؟ إنها جِنانٌ كثيرة ، وإنه في الفِردَوسِ الأعلى »

٦٥٦٨ ــ « وقال : غَدوةٌ فى سبيلِ الله أو رَوحةٌ خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها ، ولَقابُ قوسِ أحدكم ــ أو موضع قُدم ــ من الجَنَّة خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها . ولو أنَّ امرأة من نساء أهلِ الجنةِ اطَّلَعَت إلى الأرض لأضاءت ما بينَهما ، ولملأتْ ما بينهما ريحاً ، ولَنَصيفها ــ يعنى الخِمارَ ــ خيرٌ من الدنيا وما فيها »

٦٥٦٩ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزنّاد عنِ الأعرج « عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم لا يدخلُ أحدٌ الجنةَ إلا أُرِىَ مقعدَهُ من النار لو أساءَ ، ليزدادَ شكراً ، ولا يدخلُ النارَ أحد إلا أُرِىَ مَقعدهُ من الجنةِ لو أحسنَ ، ليكونَ عليه حسرة »

٦٥٧٠ ــ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا إسماعيلُ بن جَعفر عن عمرو عن سعيد بن أبى سعيد المقبرىّ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنه قال : قلتُ يا رسولَ الله من أسعد الناس بشفاعتِكَ يوم القيامة ؟ قال : لقد ظَنَنْتُ يا أبا هريرةَ أن لا يَسألَنى عن هٰذا الحديث أحدٌ أوَّلَ منك ، لما رأيتُ من حِرصكَ عَلَى الحديث ، أسعدُ الناس بشفاعتى يومَ القيامة مَن قال لا إلٰهَ إلا الله خالصاً من قِبَلِ نفسهِ »

٦٥٧١ ــ **حَدَّثَنَا** عثمانُ بن أبى شَيبة حدثنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن عَبيدةَ « عن عبدِ الله رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم : إنى لأعلمُ آخر أهل النار خُروجاً منها ، وآخر أهل الجنةِ دخولاً ، رجل يَخرُجُ من النار حَبْواً[1] ، فيقولُ الله : اذهَبْ فادخلِ الجنة ، فيأتيها فيُخيَّلُ إليه أنها ملأى ، فيرجعُ فيقول : ياربِّ وجدتها مَلأىٰ فيقول : اذهب فادخل الجنةَ ، فيأتيها فيخيَّلُ إليه أنها ملأىٰ ، فيرجع فيقول : ياربِّ وجدتها مَلأى فيقولُ : اذهب فادخل الجنةَ ، فإنَّ لكَ مثل الدنيا وعشرةَ أمثالها ــ أو إنَّ لك مثل عشرة أمثال الدنيا ــ فيقول تسخَرُ منى أو تضحك منى[2] ، وأنتَ الملك ، فلقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ضحكَ حتىٰ بَدَت نَواجِذُه . وكان يقال : ذلكَ أدنىٰ أهلِ الجنةِ منزلة »

[الحديث ٦٥٧١ ــ طرفه فى : ٧٥١١]

٦٥٧٢ ــ **حَدَّثَنَا** مسدَّدٌ حدثنا أبو عَوانة عن عبد الملك بن عُمير عن عبد الله بن الحارث بن نَوفَل « عن العباس رضىَ الله عنه أنه قال للنبىِّ صلى الله عليه وسلم : هل نفعتَ أبا طالب بشىء ؟ »[3].

---

(١) أى زحفاً .

(٢) وأشبه ماقيل فيه أن الرجل استخفه الفرح وأدهشه فقال ذلك .

(٣) هذا الحديث مختصر .

٥٢ ــ بـاب الصراطُ جَسر جهنم[(١)]

٦٥٧٣ ــ **حدَّثَنا** أبو اليَمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرى أخبرَنى سعيد وعطاء بن يزيدَ « أن أبا هريرةَ أخبرهما عن النبى صلى الله عليه وسلم » وحدّثنى محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعمرٌ عن الزهرىِّ عن عطاء بن يزيدَ الليثى « عن أبى هريرةَ قال : قال أناس يا رسولَ الله ، هل نرى ربنَا يومَ القيامة ؟ فقال : هل تُضارُّونَ فى الشمس ليس دُونها سَحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : هل تضارُّون فى القمر ليلةَ البَدر ليس دونَهُ سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : فإنكم ترَونَهُ يومَ القيامة كذلك يجمعُ اللهُ الناسَ فيقول : من كان يَعبُدُ شيئاً فليتبعه . فيتبَعُ مَن كان يعبدُ الشمسَ ، ويَتبعُ من كان يعبدُ القمرَ ،ويتبعُ من كان يعبدُ الطواغيتِ[(٢)] ، وتبقىٰ هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهمُ اللهُ فى غيرِ الصورةِ التى يعرفون فيقول : أنا ربكم . فيقولون : نعوذُ باللهِ منكَ ، هذا مكانُنا حتىٰ يأتينا ربنا فإذا أتانا ربُّنا عرفناه ، فيأتيهمُ اللهُ فى الصورةِ التى يعرفون فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ، فيتبعونه ،ويُضرَبُ جسرُ جهنم ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فأكون أولَ من يُجيز ، ودُعاء الرسل يومئذ : اللهم سَلّمْ سَلّم ، وبه كلاليبُ مثل شَوكِ السَّعدان ، أما رأيتم شوكَ السَّعدان[(٣)] ؟ قالوا : بلى يارسولَ الله ، قال : فإنها مثل شوكِ السعدان ، غيرَ أنها لا يَعلمُ قَدر عِظَمها إلا الله ، فتَخْطَفُ الناسَ بأعمالهم : منهمُ الموبَقُ[(٤)] بعمله ، ومنهم المخَرْدل[(٥)] ثم ينجو . حتىٰ إذا فرَغَ اللهُ من القضاء بين عباده ، وأراد أن يُخرجَ منَ النار من أراد أن يُخرج ممن كان يَشهدُ أن لا إله إلا الله ، أمرَ الملائكة أن يُخرجوهم فيعرفونهم بعلامةِ آثار السجود ، وحرَّم اللهُ على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود ، فيُخرجونهم قدِ امتُحِشوا[(٦)] فيصَبُّ عليهم ماءٌ يقال له ماء الحياة ، فينبُتونَ نباتَ الحبة فى حَميل السيل ، ويبقىٰ رجلٌ مُقبلٌ بَوجهه على النار فيقول : ياربِّ قد قشبنى[(٧)] ريحها وأحرقَنى ذكاؤها[(٨)] ، فاصرِفْ وجهى عن النار ، فلا يَزال يدعو اللهَ فيقول : لعلك إن أعطيتُكَ أن تَسألَنى غيرَه فيقول : لا وعزَّتك ، لا أسألُكَ غيرَه ، فيصرف وجهَهُ عنِ النار . ثم يقول بعد ذلك : يارب قرِّبنى إلى باب الجنَّة ، فيقول : أليس قد زعمتَ أن لا تسألنى غيره ؟ ويلكَ يا ابنِ آدم ما أغدَرَك . فلا يزال يدعو ، فيقول : لعلى إن أعطيتك ذلك تسألنى غيرَه ، فيقول : لاوعزَّتك ، لا أسألُكَ غيرَه ، فيعطى اللهُ ما شاء من عهودٍ ومواثيقَ أن لا يسألهُ غيره ، فيقرِّبه إلى باب الجنة ، فإذا رأى ما فيها سكتَ ما شاء اللهُ أن يسكتَ ، ثم يقول : ربِّ أدخلنى الجنة . ثم يقول : أوَليـسَ قد زعمتَ أن لا تسألنى غيره . ويلكَ يا ابنَ آدم ما أغدَرك . فيقول : ياربِّ لا تَجعَلنى أشقىٰ خَلقك . فلا يزالُ يدعو حتىٰ يضحَكَ ، فإذا ضحك منهُ أذنَ له بالدخول فيها ، فإذا دَخل فيها قيل : تَمنَّ من كذا فيتمنى . ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى ، حتى تَنقطعَ به الأمانى ، فيقولُ له : هذا لك ومثلهُ معه ، قال أبو هريرةَ : وذلكَ الرجلُ آخر أهل الجنَّة دخولاً »

---

(١) أى الجسر المنصوب على جهنم لعبور المسلمين عليه إلى الجنة .
(٢) الطواغيت : الشياطين والأصنام . واحدها طاغوت .
(٣) السعدان ، نبات ذو شوك يضرب به المثل فى طيب مرعاه .
(٤) الموبق الذى يهلك بعمله .
(٥) المخردل : المقطع ، قال الهروى : المعنى أن كلاليب النار تقطعه فيهوى فى النار .
(٦) المحش : احتراق الجلد وظهور العظم .
(٧) أصل القشب خلط السم بالطعام ، ثم استعمل فيما إذا بلغ الدخان أو الرائحة منه غايته .
(٨) أى لهيبها ووهجها واشتعالها .

٦٥٧٤ ـ قال عطاء وأبو سعيد الخُدريُّ جالسٌ مع أبى هريرةَ لا يُغيرُ عليه شيئاً من حديثِهِ حتى انتهى إلى قوله « هٰذا لكَ ومثلُهُ معه » قال أبو سعيد « سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : هٰذا لك وعشرةُ أمثاله » قال أبو هريرة : حفظتُ « مثلُهُ معَه »

٥٣ ـ باب فى الحَوض[١] . وقولِ الله تعالى ﴿ إنَّا أعطيناكَ الكَوثر ﴾[٢]

وقال عبدُ الله بن زيدٍ : قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « اصْبِروا حتىٰ تَلقَوْنى على الحَوْض »

٦٥٧٥ ـ حدَّثنى يحيىٰ بن حمادٍ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن سليمانَ عن شَقيق « عن عبدِ الله عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم : أنا فَرَطُكُم على الحَوْض » .

[الحديث ٦٥٧٥ ـ طرفاه فى ٦٥٧٦ ، ٧٠٤٩] .

٦٥٧٦ ـ وحدَّثنى عمرُو بن علىّ حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شُعبةُ عن المغيرةِ قال سمعتُ أبا وائلٍ « عن عبد الله رضىَ الله عنه عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : أنا فَرَطُكم على الحوض ، ولَيُرْفعَنَّ رجال منكم ثم لَيُختلَجُنَّ دُونى[٣] ، فأقول : ياربِّ أصحابى ، فيقال : إنكَ لا تدرى ما أحدَثوا بَعدَك » .

تابعَهُ عاصمٌ عن أبى وائل . وقال حُصَين عن أبى وائلٍ « عن حُذَيفةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم » .

٦٥٧٧ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ الله حدَّثنى نافع « عن ابن عمرَ رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أمامكم حَوضٌ كما بين جَرْباءَ وأذرُحَ »[٤] .

٦٥٧٨ ـ حدَّثنى عمرُو بن محمد حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا أبو بِشر وعطاءُ بن السائبِ عن سعيدِ بن جُبَير « عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : الكوثرُ الخيرُ الكثيرُ الذى أعطاهُ الله إيّاه . قال أبو بشرٍ قلت لسعيدٍ إن أناساً يزعمون أنه نهرٌ فى الجنة ، فقال سعيد : النهرُ الذى فى الجنة مِن الخير الذى أعطاهُ الله إياه »

٦٥٧٩ ـ حدَّثنا سعيد بن أبى مريم حدَّثنا نافعُ بن عمرَ عنِ ابن أبى مُليكةَ قال : « قال عبدُ الله بن عمرو قال النبىّ صلى الله عليه وسلم : حَوضى مَسيرة شهر ، ماؤهُ أبيضُ من اللبن ، وريحهُ أطيبُ من المِسك وكيزانهُ كنجوم السماء ، مَن شربَ منها فلا يَظمأُ أبداً »

٦٥٨٠ ـ حدَّثنا سعيدُ بن عفير قال حدَّثنى ابنُ وَهب عن يونس قال ابن شهاب « حدَّثنى أنس بن مالكٍ رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إن قَدرَ حَوضى كما بين أيلةَ[٥] وصنعاء من اليَمن ، وإن فيه منَ الأباريق كعَدد نجوم السماء »

---

(١) أى حوض النبى ﷺ فى الجنة .
(٢) الكوثر : النهر الذى يصب فى الحوض .
(٣) ليرفعن رجال أى يظهرهم الله لى حتى أراهم . واختلجه : نزعه وجذبه .
(٤) جرباء وأذرح : قريتان فى شرق الأردن .
(٥) أيلة : هى العقبة فى الساحل الأسيوى من البحر الأحمر تجاه الساحل المصرى وصنعاء : كبرى مدن اليمن .

٦٥٨١ ــ **حَدَّثَنَا** أبو الوليد حدَّثنا هَمامٌ عن قَتادةَ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ح .
وحدَّثنا هُدْبَةُ بن خالد حدَّثنا هَمامٌ حدَّثنا قَتادةُ « حدَّثنا أنسُ بن مالك عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : بينما أنا أسير فى الجنة ، إذ أنا بنهر حافتاه قباب الدُّر المجوف ، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكَوْثَرُ الذى أعطاكَ ربُّك ، فإذا طيبه ــ أو طينه ــ مسكٌ أذفر . شَكَّ هُدبة »

٦٥٨٢ ــ **حَدَّثَنَا** مسلمُ بن إبراهيمَ حدثنا وُهَيبٌ حدَّثنا عبدُ العزيز « عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لَيَرِدَنَّ علىَّ ناس من أصيحابى الحوضَ حتى إذا عَرَفتُهم اختَلجوا دُونى[١] ، فأقول : أصحابى ، فيقولُ : لا تدرى ما أحدثوا بَعْدَك »

٦٥٨٣ ــ **حَدَّثَنَا** سعيدُ بنُ أبى مريمَ حدَّثنا محمدُ بن مُطَرِّف حدَّثنى أبو حازم « عن سهل بن سعد قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إنى فَرَطكم على الحَوض : من مرَّ علىَّ شَرِبَ ومن شرب لم يظمأ أبداً . لَيرِدَنَّ علىَّ أقوام أعرفهم ويعرفونى ، ثم يُحالُ بينى وبينهم »

[الحديث ٦٥٨٣ ــ طرفه فى : ٧٠٥٠]

٦٥٨٤ ــ « قال أبو حازم فسمعَنى النُّعمانُ بن أبى عيَّاش فقال : هكذا سمعتَ من سهل ؟ فقلت : نعم . فقال : أشهدُ على أبى سعيدٍ الخُدرىِّ لسمعتُهُ وهو يزيدُ فيها : فأقول : إنهم منى ، فيُقال : إنكَ لا تدرى ما أحدثوا بعدَك . فأقول : سُحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدى »
وقال ابن عباس : سُحقاً بعداً ، يقال سَحيق بعيد ، سَحقه وأسحَقَهُ أبعدَه

[الحديث ٦٥٨٤ ــ طرفه فى : ٧٠٥١]

٦٥٨٥ ــ وقال أحمدُ بن شَبيب بن سعيدٍ الحَبَطى حدَّثنا أبى عن يونسَ عن ابن شهاب عن سعيد بنِ المسيَّب « عن أبى هريرة أنه كان يُحدِّثُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يَرِدُ علىَّ يوم القيامةِ رهطٌ من أصحابى فيُجلَونَ عن الحوض ، فأقول : ياربِّ أصحابى ، فيقول : إنك لا علمَ لكَ بما أحدَثوا بعدَك ، إنهم ارتدُّوا على أدبارهم القهقرَى »

[الحديث ٦٥٨٥ ــ طرفه فى : ٦٥٨٦]

٦٥٨٦ ــ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابنُ وَهب قال أخبرنى يونسُ عن ابن شهاب عن ابن المسيَّب أنه كان يُحدِّثُ « عن أصحابِ النبى صلى الله عليه وسلم أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : يَرِدُ علىَّ الحوضَ رجالٌ من أصحابى فيُحَلَّئونَ عنه ، فأقول ياربِّ أصحابى ، فيقول : إنكَ لا علمَ لك بما أحدَثوا بعدَك ، إنهم ارتدُّوا على أدبارِهمُ القهقرى »
وقال شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ : كان أبو هريرةَ يُحدِّثُ عن النبى صلى الله عليه وسلم . فيُجلَون . وقال عُقيل : فيُحلَّئون وقال الزُّبيدىُّ : عن الزُّهرى عن محمدِ بن على عن عُبيد الله بن أبى رافع عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٦٥٨٧ ــ **حدَّثني** إبراهيمُ بن المنذِر الحِزامىُّ حدثنا محمد بن فُليح حدَّثنا أبى قال حدثنى هِلالٌ عن عطاء

(١) أى نصلوا عنى وانتزعوا منى وحيل بينى وبينهم .

ابن يسار « عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بَينا أنا نائم فإذا زُمرة ، حتىٰ إذا عَرَفتهم خرجَ[1] رجل من بيني وبينهم فقال هلمَّ ، فقلتُ أين ؟ قال : إلى النار والله ، قلتُ وما شأنهم ؟ قال : إنهمُ ارتدُّوا بعدَكَ على أدبارهم القهقرَى . ثمَّ إذا زُمرة ، حتىٰ إذا عَرفتهم خرجَ رَجلٌ من بيني وبينهم فقال : هلمَّ ، قلتُ أينَ ؟ قال : إلى النار والله . قلت : ماشأنهم ؟ قال : إنهم ارتدُّوا بعدَك على أدبارِهمُ القهقرى ، فلا أُراه يَخلُصُ منهم[2] إلا مثلُ هَمل النَّعَم »[3] .

٦٥٨٨ ـ **حدَّثني** إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أنسُ بن عِياض عن عُبَيدِ الله عن خُبيب عن حَفصٍ بن عاصم « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : ما بين بيتي ومِنبري روضةٌ من رياض الجنَّةِ ، ومِنبري على حَوضي » .

٦٥٨٩ ـ **حدَّثنا** عبدانُ أخبرني أبي عن شُعبةَ عن عبد الملك قال : « سمعتُ جُنْدَباً قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : أنا فَرَطُكم على الحَوْض »[4] .

٦٥٩٠ ـ **حدَّثنا** عمرُو بن خالد حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ عن أبي الخير « عن عُقبةَ رضيَ الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرَجَ يوماً فصلى على أهل أُحُدٍ صلاتَه على الميِّت ، ثم انصرفَ على المنبر فقال : إني فَرَطٌ لكم ، وأنا شهيدٌ عليكم ، وإني والله لأنظرُ إلى حَوضي الآن . وإني أُعطيتُ مَفاتيحَ خزائن الأرض ـــ أو مفاتيحَ الأرض ـــ وإني والله ما أخافُ عليكم أن تُشركوا بعدي ، ولكن أخاف عليكم أن تَنافَسوا فيها »[5] .

٦٥٩١ ـ **حدَّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا حَرَميُّ بن عمارةَ حدَّثنا شعبة عن مَعْبَد بن خالد أنه سمعَ حارثةَ بن وهبٍ يقول : « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وذكرَ الحوض فقال : كما بينَ المدينةِ وصنعاء » .

٦٥٩٢ ـ وزاد ابنُ أبي عَدِيّ عن شعبةَ عن مَعبَد بن خالد « عن حارثةَ سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال حوضهُ ما بينَ صنعاءَ والمدينة ،فقال له المستوردُ : ألم تسمعْهُ قال الأواني ؟ قال : لا . قال المستوردُ : تُرَى فيهِ الآنيةُ مثلَ الكواكب » .

٦٥٩٣ ـ **حدَّثنا** سعيدُ بن أبي مريمَ عن نافع بن عمرَ قال حدَّثني ابنُ أبي مُلَيكة « عن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضيَ الله عنهما قالت : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إني على الحوض حتى أنظرَ من يَرِدُ عليَّ منكم ، وسيُؤْخذُ ناسٌ دوني ، فأقول : ياربِّ مني ومن أمتي ، فيُقال : هل شَعَرتَ ما عملوا بعدَك ؟ والله ما برحوا يرجعونَ على أعقابهم » فكان ابنُ أبي مُليكةَ يقول : اللهمَّ إنا نَعوذ بكَ أن نرجعَ على أعقابِنا ، أو نُفتن عن دِيننا

على أعقابكم تَنكِصون : تَرجِعونَ على العقب

[الحديث ٦٥٩٣ ـــ طرفه في : ٧٠٤٨]

---

(١) قال الحافظ : المراد بالرجل الملك الموكل بذلك .
(٢) أي من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه فصدوا عنه .
(٣) الهمل الإبل التي لا راعي لها ، ويطلق على الضوالّ وعددها قليل .
(٤) الفرط : السابق .
(٥) أي في حب الدنيا .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٢) كتاب القدر

١ ــ باب * **٦٥٩٤** ــ حدَّثنا أبو الوَليد هشامُ بن عبد الملك حدثنا شعبةُ أنبأنى سليمانُ الأعمش قال سمعتُ زيدَ بن وَهب « عن عبد الله قال حدثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ وهوَ الصادقُ المصدوقُ ــ قال : إنَّ أحدَكم يُجمعُ[1] فى بطنِ أمِّه أربعين يوماً ، ثم عَلَقَةً مِثلَ ذلك ، ثم يكون مُضغة مثل[2] ذلك ، ثم يبعثُ الله مَلَكاً فيُؤمَرُ بأربع : برزقِهِ وأجلِهِ ، وشقىٌّ أو سعيد . ثم ينفخ فيه الروح . فوالله إنَّ أحدكم ــ أو الرجُل ــ لَيعمل بِعمل أهل النار ، حتىٰ ما يكونُ بينه وبينها غيرُ باع أو ذِراع ، فيسبقُ عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخُلها . وإن الرجل ليعملُ بعمل أهل الجنَّة حتىٰ ما يكون بينه وبينها غيرُ ذراع أو ذراعين ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها » . قال آدم : إلا ذراعٌ

٦٥٩٥ ــ حدَّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادٌ عن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس « عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : وَكلَ الله بالرحِمِ مَلكاً فيقول : أى ربِّ نُطفةٌ أى رب علقة ، أى رب مضغة ، فإذا أراد الله أن يقضى خَلقها قال : أى ربِّ ذكرٌ أم أنثىٰ ، أشقىٌّ أم سعيد ؟ فما الرزق ، فما الأجل ؟ فُيكتب كذلك فى بطنِ أمِّه »

٢ ــ باب جَفَّ القلم[3] على عِلْم الله[4] وقوله ﴿ وضله الله على عِلْم ﴾

وقال أبو هريرة « قال لى النبىُّ صلى الله عليه وسلم : جَفَّ القَلَم بما أنتَ لاق » . وقال ابن عباس لها سابقون : سبقت لهم السعادة[5]

---

(١) المراد بالجمع ضم بعضه إلى بعض بعد الانتشار .

(٢) المراد مثل الزمان المذكور فى الإستحالة ، والعلقة الدم الجامد الغليظ سمى بذلك للرطوبة التى فيه وتعلقه بما مر به ، والمضغة قطعة اللحم سميت بذلك لأنها قدر ما يمضغ الماضغ .

(٣) أى فرغت الكتابة إشارة إلى أن الذى كتب فى اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه ، فهو كناية عن الفراغ من الكتابة لأن الصحيفة حال كتابتها تكون رطبة أو بعضها وكذلك القلم فإذا انتهت الكتابة جفت الكتابة والقلم . وفيه إشارة إلى أن كتابة ذلك انقضت من أمد بعيد .

(٤) أى على حكمه لأن معلومه لابد أن يقع .

(٥) والمعنى أنهم سارعوا إلى الخيرات بما سبق لهم من السعادة بتقدير الله .

٦٥٩٦ ــ **حدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شعبة حدثنا يزيد الرِّشك . قال سمعت مُطرفَ بن عبد الله بن الشِّخِّير يُحدِّث « عن عِمرانَ بن حُصينَ قال : قال رجلٌ يارسولَ الله أيُعرَفُ أهل الجنةِ من أهل النار(١) ؟ قال : نعم قال : فلِمَ يَعملُ العاملون ؟ قال : كُلٌّ يعمل لما خُلِقَ له ، أو لما يُيسَرَ له »

[الحديث ٦٥٩٦ ــ طرفه فى ٧٥٥١]

٣ ــ بـاب الله أعلم بما كانوا عامِلِين(٢)

٦٥٩٧ ــ **حدَّثَنَا** محمد بن بشار حدَّثنا غُنـدرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى بِشر عن سعيدِ بن جُبير « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : سُئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين » .

٦٥٩٨ ــ **حدَّثنا** يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليث عن يونسَ عنِ ابن شهاب قال وأخبرنى عطاءُ بن يزيدَ أنه « سمع أبا هريرةَ يقول : سُئلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذرارى المشركين فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين »

٦٥٩٩ ــ أخبرنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرنا عبدُ الرزّاق أخبرنا معمر عن همام « عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود إلا يولد على الفِطرة فأبواه يُهوِّدانِه وينصرانِه . كما تنتجون البهيمةَ ، هل تجِدونَ فيها من جَدعاء حتى تكونوا أنتم تَجدعونَها »

٦٦٠٠ ــ « قالوا : يا رسول الله ، أفرأيتَ من يموت وهو صغير ، قال : الله أعلم بما كانوا عاملين »

٤ ــ بـاب وكان أمر الله قَدَراً مقدوراً(٣)

٦٦٠١ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالك عن أبى الزنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تَسألِ المرأةُ طلاقَ أختِها لتستَفرغَ صَحفتها ولتَنكح فإن لها ما قُدِّر لها »(٤)

٦٦٠٢ ــ **حدَّثَنَا** مالك بنُ إسماعيلَ حدثنا إسرائيلُ عن عاصم عن أبى عثمان « عن أسامةَ قال: كنت عندَ النبى صلى الله عليه وسلم إذ جاءَه رسول إحدى بناته ــ وعندَه سعدٌ وأبىٌّ بن كعب ومعاذ ــ أن ابنَها يجود بنفسه ، فبعثَ إليها . لله ما أخذ ولله ما أعطىٰ ، كلٌّ بأجَل ، فلتصبر ولتَحتَسب »

٦٦٠٣ ــ **حدَّثنا** حِبانُ بن موسىٰ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرنى عبد الله بن مُحيريز الجُمحىُّ « أن أبا سعيد الخدرىَّ أخبرَهُ أنه بينما هو جالسٌ عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم جاءَ رجلٌ من الأنصار فقال يا رسولَ الله ، إنا نُصيبُ سَبياً ونُحبُّ المالَ ، كيفَ ترى فى العَزلِ ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه

(١) والمراد بالسؤال معرفة الملائكة أو من أطلعه الله على ذلك وأما معرفة العامل أو من شاهده فإنما يعرف بالعمل .
(٢) الضمير لأولاد المشركين .
(٣) أى حكماً مقطوعاً بوقوعه .
(٤) وذلك لا يناقض العمل فى الطاعات ولا يمنع التحرف فى الاكتساب والنظر لقوت غد وإن كان لا يتحقق أنه يبلغه . وقال ابن عبد البر : هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند أهل العلم لما دل عليه من أن الزوج لو أجابها وطلق من تظن أنها تزاحمها فى رزقها فإنه لا يحصل لها من ذلك إلا ما كتب الله لها سواء أجابها أو لم يجبها .

وسلم :.أوَ إنكم تَفعلونَ ذلك ؟ لا عليكم ألّا تَفعلوا ، فإنه ليست نَسمةٌ كتبَ اللهُ أن تَخرُج إلا هيَ كائنة »

٦٦٠٤ ــ حَدَّثَنَا موسىٰ بن مسعود حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن أبى وائل « عن حذيفة رضيَ اللهُ عنه قال : لقد خطَبَنا النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيامِ الساعةِ إلا ذكره ، عَلِمهُ من عَلمه وجَهِله من جَهلهُ ، إن كنتُ لأرىٰ الشيء قد نسيتهُ ، فأعرفهُ كما يعرف الرجلُ الرجلَ إذا غاب عنه فرآه فعرَفه »

٦٦٠٥ ــ حَدَّثَنَا عبدانُ عن أبى حمزةَ عن الأعمش عن سعدِ بن عبيدةَ عن أبى عبدِ الرحمن السلمىِّ « عن علىّ رضى اللهُ عنه قال : كنّا جُلوساً معَ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم ومعهُ عودٌ ينكتُ به فى الأرض فنكس(١) وقال : ما منكم من أحد إلا وقد كتبَ مَقعدهُ من النار أو منَ الجنَّة . فقام رجل منَ القوم : ألا نتكلُ(٢) يارسولُ الله ؟ قال : لا ، اعمِلوا فكلٌّ مُيسر ، ثم قرأ ﴿ فأما مَن أعطىٰ واتقى ﴾ الآية .

٥ ــ باب العملُ بالْخَواتيم

٦٦٠٦ ــ حدَّثَنَا حِبّانُ بن موسىٰ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا مَعمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن سعيد بن المسيَّب « عن أبى هريرَةَ رضيَ اللهُ عنه قال : شهدنا مع رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم خيبرَ ، فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم لرجلٍ ممن معه يَدَّعى الإسلامَ : هذا من أهلِ النار . فلما حَضرَ القتالُ قاتلَ الرجلُ من أشدِّ القتال ، وكثرَت به الجراحُ فأثبتَته ؛ فجاء رجلٌ من أصحابِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أرأيتَ الذى تحدَّثتَ أنه من أهلِ النار ؟ قاتلَ فى سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح . فقال النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم : أما إنهُ من أهلِ النار ؛ فكاد بعضُ المسلمين يَرتاب ، فبينما هو عَلى ذلك إذ وَجدَ الرجلُ ألَمَ الجراح ، فأهْوَى بيده إلى كِنانته فانتزعَ منها سَهماً فانتحَرَ بها ، فاشتدَّ رجالٌ من المسلمين إلى رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم فقالوا : يا رسولَ الله ، صدَّق اللهُ حديثك ، قد انتحرَ فلانٌ فقتلَ نفسه ، فقال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : يا بلالُ ، قم فأذنْ : لا يدخلُ الجنة إلا مؤمن . وإن اللهَ لَيؤيِّد هذا الدين بالرجل الفاجر »

٦٦٠٧ ــ حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبى مريمَ حدثنا أبو غسانَ حدَّثنى أبو حازم « عن سهلِ بن سعد أنَّ رجلاً من أعظم المسلمين غناء عنِ المسلمينَ فى غزوة غزاها مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فنظرَ النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال : من أحبَّ أن يَنظرَ إلى رجل من أهلِ النار فلينظر إلى هٰذا ، فاتبعهُ رجل من القوم وهو على تلك الحال من أشدِّ الناس على المشركين حتىٰ جُرح فاستعجلَ الموتَ ، فجعلَ ذبابةَ سيفهِ بين ثَديَيه حتى خرج من بين كتفيه ، فأقبل الرجلُ إلى النّبى صلى اللهُ عليه وسلم مُسرعاً فقال : أشهد أنكَ رسولُ الله ، فقال : وما ذاك ؟ قال قلتَ لفلان من أحبَّ أن ينظرَ إلى رجل من أهل النار فلينظرْ إليه ، وكان أعظمنا غناء عنِ المسلمين ، فعرفت أنه لا يموت على ذلك ، فلما جُرح استعجلَ الموتَ فقتلَ نفسه . فقال النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم عند ذلك : إنَّ العبد ليعملُ عملَ أهل النار وإنه من أهل الجنة ، ويَعمل عملَ أهل الجنة وإنه من أهل النار ، وإنما الأعمال بالخواتيم »

---

(١) بتشديد الكاف أى أطرق .

(٢) أى نعتمد على ما قدر علينا .

٦ ـ باب إلقاء العبدِ النذرَ إلى القدرِ

٦٦٠٨ ـ **حَدَّثَنَا** أبو نعيم حدَّثنا سفيانُ عن منصور عن عبد الله بن مرَّة « عن ابن عمرَ رضى الله عنهما قال : نهىٰ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن النذرِ وقال إنه لا يرد شيئاً ، وإنما يُستخرج به من البخيل »

[الحديث ٦٦٠٨ ـ طرفاه فى : ٦٦٩٢ ، ٦٦٩٣]

٦٦٠٩ ـ **حدَّثنا** بشرُ بن محمد أخبرنا عبدُ الله أخبرنا معمرٌ عن همام بن مُنبه « عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يأتى ابنَ آدمَ النذرُ بشىء لم يكن قد قدَّرتُه ، ولكن يُلقيهِ القدر وقد قدرته له ، أستخرُج به من البخيل »

[الحديث ٦٦٠٩ ـ طرفه فى : ٦٦٩٤] .

٧ ـ باب لا حَولَ ولا قوَّةَ إلا بالله

٦٦١٠ ـ **حدَّثنى** محمد بن مقاتل أبو الحسنِ أخبرَنا عبد الله أخبرَنا خالدٌ الحذَّاءُ عن أبي عثمانَ النهدى « عن أبى موسىٰ قال : كنَّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى غَزاةٍ ، فجعَلنا لا نَصعَدُ شرَفاً ولا نعلو شرفاً ولا نهبط فى وادٍ إلا رَفَعنا أصواتَنا بالتكبير . قال : فدنا منا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس ، اربَعوا[١] على أنفسكم ، فإنكم لا تَدْعونَ أصمَّ ولا غائباً ، إنما تدعونَ سميعاً بصيراً . ثم قال : يا عبد الله بن قَيس ، ألا أُعلِّمكَ كلمةً هى من كنوز الجنة[٢] : لا حَولَ ولا قوةَ إلا بالله » .

٨ ـ باب المعصومُ مَن عَصم الله . عاصمٌ : مانع[٣]

قال مجاهد : سداً عن الحق : يتردَّدون فى الضلالة . دَسَّاها : أغواها

٦٦١١ ـ **حَدَّثَنَا** عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزهرىِّ قال حدَّثنى أبو سلمةَ « عن أبى سعيد الخدرىِّ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : ما استُخلفَ خليفةٌ إلا لهُ بِطانَتان : بطانةٌ تأمرهُ بالخير وتحُضهُ عليه ، وبطانةٌ تأمرهُ بالشرِّ وتحضُّه عليه ، والمعصومُ مَن عَصم الله »

[الحديث ٦٦١١ ـ طرفه فى : ٧١٩٨]

٩ ـ باب ﴿ وحِرْمٌ عَلَى قرية أهلكناها أنهم لا يَرجعون[٤] أنه لن يُؤمن من قومِك إلا من قد آمن ، ولا يَلدوا إلا فاجراً كفَّارا ﴾

وقال منصورُ بن النُّعمان عن عِكرمة عنِ ابن عباس : وحِرم بالحبشية وَجَب

٦٦١٢ ـ **حدَّثنى** محمودُ بن غَيلانَ حدَّثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوُوس عن أبيه « عن ابن

(١) أى أرفقوا .

(٢) المعنى أن قولها يحصل ثوابا نفيساً يدخر لصاحبه فى الجنة .

(٣) أى من عصمه الله بأن حماه من الوقوع فى الهلاك .

(٤) معناه أنهم أهلكوا بالطبع على قلوبهم فهم لا يرجعون عن الكفر

عباس قال : مارأيتُ شيئاً أشبهَ باللمم(١) مما قال أبو هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله كتب على ابن آدم حظَّهُ من الزِّنا أدرك ذلك لا مَحالة(٢) : فزنا العين النَّظر ، وزنا اللسانِ المنطق ، والنفس تمنَّى(٣) وتَشتَهى ، والفرج يصدق ذلك ويكذِّبه » . وقال شبابة حدَّثنا ورقاء عن ابن طاووس عن أبيه عن أبى هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١٠ — باب ﴿ وما جَعَلنا الرؤيا التى أريناكَ إلا فتنةً(٤) للناس ﴾

٦٦١٣ — حدَّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدثنا عمرو عن عِكرمة « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما ﴿ وما جَعَلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنةً للناس ﴾ قال هىَ رؤيا عين أريَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ أسرِىَ به إلى بيتِ المقدس . قال : والشجرةَ الملعونةَ فى القرآن قال : هى شجرةُ الزَّقُّوم » .

١١ — باب تحاجّ آدمُ وموسىٰ عندَ الله

٦٦١٤ — حدَّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال حفِظناهُ من عمرو عن طاوُسٍ « سمعتُ أبا هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : احتجَّ آدمُ وموسىٰ ، فقال له موسىٰ : يا آدمُ أنتَ أبونا ، خيبتنا وأخرجتَنا من الجنَّةِ . قال له آدم : يا موسى اصطفاكَ الله بكلامه وخطَّ لكَ بيده ، أتلومنى على أمر قدَّرَهُ الله علىَّ قبلَ أن يخلُقنى بأربعين سنة ؟ فحجَّ آدمُ موسى ، فحجَّ آدمُ موسى . ثلاثا » .

١٢ — باب لا مانعَ لما أعطى الله

٦٦١٥ — حدَّثنا محمدُ بن سِنانٍ حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا عبدةُ بن أبى لُبابة عن وَرَّاد مولى المغيرةِ بن شعبةَ قال : « كتبَ معاويةُ إلى المغيرةِ : اكتُبْ إلىَّ ما سمعتَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ خَلفَ الصلاة ، فأملى علىَّ المغيرة قال : سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول خَلفَ الصلاة : لا إلهَ إلا الله وحدهُ لا شريكَ له ، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ ، ولا مُعطىَ لما مَنعتَ ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ . وقال ابنُ جُرَيج أخبرَنى عَبدةُ أنَّ وَرّاداً أخبرَه بهذا . ثمَّ وفَدتُ بعدُ إلى معاويةَ فسمعتهُ يأمرُ الناس بذلكَ القول .

١٣ — باب منِ تَعوَّذ بالله من دَرْكِ الشقاء ، وسوء القضاء
وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أعوذُ برب الفَلَق ، من شرِّ ما خَلق ﴾

٦٦١٦ — حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا سفيانُ عن سُمىّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « تَعوَّذوا بالله من جهد البلاء ، ودَركِ الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتةِ الأعداءِ » .

---

(١) بفتح اللام والميم هو ما يلم به الشخص من شهوات النفس وقال الراغب : اللمم مقارفة المعصية .
(٢) أى لابد له من عمل ما قدر عليه أن يعمله .
(٣) أى تتمنى .   (٤) أى اختبار .

١٤ ـ باب يَحولُ بين المرء وقلبه

٦٦١٧ ـ **حدَّثَنا** محمدُ بن مُقاتل أبو الحسن أخبرَنا عبد الله أخبرنا موسى بنُ عقبةَ عن سالم « عن عبد الله قال : كثيراً ما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يحلِف : لا ومُقلِّبِ القلوب »[١] .

[الحديث ٦٦١٧ ـ طرفاه في : ٦٦٢٨ ، ٧٣٩١]

٦٦١٨ ـ **حدَّثَنا** عليُّ بن حفصٍ وبِشرُ بن محمد قالا أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهرى عن سالم « عن ابن عمرَ رضى اللَّهُ عنهما قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لابن صَيادٍ : خَبَأْتُ لك خبيئاً . قال : الدُّخ . قال : اخسأْ فلن تَعدُ وَقدرَك . قال عمر : ائذَنْ لى فأضربَ عُنقه . قال : دَعْه ، إن يكن هو فلا تُطيقه[٢] ، وإن لم يكن هوَ فلا خيرَ لك فى قتله » .

١٥ ـ باب ﴿ قُلْ لن يُصيبنا إلا ما كتب الله لنا ﴾ : قضىٰ

قال مجاهد : بفاتِنين بمضلِّين . إلا من كتبَ الله أنه يَصلى الجحيم

﴿ قدَّرَ فهدى ﴾ : قدَّر الشقاء والسعادة ، وهدى الأنعامَ لمَراتعها

٦٦١٩ ـ **حدَّثنى** إسحاقُ بن إبراهيمَ الحَنظلىُّ أخبرنا النَّضرُ حدَّثنا داودُ بنُ أبى الفراتِ عن عبدِ الله ابن بُريدةَ عن يحيى بن يَعْمر « أنَّ عائشةَ رضى الله عنها أخبرَتهُ أنها سألَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال : كان عذاباً يَبعثه الله على من يشاء ، فجعلهُ اللهُ رحمةً للمؤمنين ، ما من عبدٍ يكون فى بلدٍ يكون فيه ويمكثُ فيه لا يخرجُ من البلدِ صابراً مُحتسِباً يَعلمُ أنه لا يصيبه إلا ما كتبَ الله له إلا كان له مثلُ أجرِ الشهيد » .

١٦ ـ باب ﴿ وما كنا لنهتدىَ لولا أن هدانا الله ـ لو أن اللهَ هدانى لكنتُ من المتقين ﴾

٦٦٢٠ ـ **حدَّثنا** أبو النُّعمان أخبرَنا جَريرٌ هو ابنُ حازم عن أبى إسحاقَ « عن البَراء بن عازب قال : رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يومَ الخندقِ يَنقلُ معنا الترابَ وهوَ يقول :

والله لولا اللهُ ما اهتَدَينا ولا صُمنا ولا صلينا فأنزِلَنْ سكينةً علينا
وثبِّتِ الأقدامَ إن لاَقينا والمشركون قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

---

(١) لأن معناه تقليب قلب عبده عن إيثار الإيمان إلى إيثار الكفر وعكسه .

(٢) يريد أنه إن كان سبق فى علم الله أنه يخرج ويفعل فإنه لا يقدرك على القتل من سبق فى علمه سيجيء إلى أن يفعل ما يفعل إذ لو أقدرك على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله سبحانه منزه عن ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٣) كتاب الأيمان والنذور (١)

١ ــ باب قولِ الله تعالى ﴿ لا يُؤاخذكمُ اللهُ باللغوِ فى أيمانكم ولكن يُؤاخذكم بما عَقَدْتمُ الأيمانَ فكفارتهُ إطعامُ عشرةِ مساكينَ من أوسَطِ ما تُطعمون أهليكم أو كسوتُهم أو تحريرُ رَقَبة ، فمن لم يَجِدْ فصيامُ ثلاثةِ أيام ، ذلك كفارةُ أيمانِكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم ، كذلك يُبيِّنُ اللهُ لكم آياتِه لعلكم تَشكرون ﴾ .

٦٦٢١ ــ حدَّثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه « عن عائشةَ أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه لم يكنْ يَحنَثُ فى يمين قط حتى أنزل اللهُ كفارةَ اليمين وقال : لا أحلفُ على يمين فرأيتُ غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذى هو خير وكفَّرْتُ عن يمينى » .

٦٦٢٢ ــ حدَّثنا أبو النُّعمان محمدُ بن الفضل حدَّثنا جريرُ بن حازم حدَّثنا الحسن « حدَّثنا عبدُ الرحمن ابن سَمُرةَ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يا عبدَ الرحمنِ بن سَمرة ، لا تسألِ الإمارةَ ، فإنك إن أوتيتَها عن مسألة وُكلتَ إليها ، وإن أوتيتها من غير مسألة أُعنت عليها . وإذا حَلفتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيراً منها فكفِّر عن يَمينك وائتِ الذى هو خيرٌ » .

[الحديث ٦٦٢٢ ــ أطرافه فى : ٦٧٢٢ ، ٧١٤٦ ، ٧١٤٧] .

٦٦٢٣ ــ حدَّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن غَيلانَ بن جرير عن أبى بُردةَ « عن أبيهِ قال : أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى رهطٍ من الأشعريين أستحمله ، فقال : واللهِ لا أحملُكم ، وما عندى ما أحملُكم عليه . قال : ثم لبثنا ما شاء اللهُ أن نَلبَث ، ثم أُتىَ بثلاثِ ذَودٍ غُرِّ الذُّرَى فحملَنا عليها ، فلما انطلقنا قُلنا ــ أو قال بعضُنا ــ والله لا يُبارَكُ لنا ، أتينا النبيَّ صلى الله عليه وسلم نَستحملهُ فحلفَ أن لا يحملنا ثم حملنا فارجعوا بنا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فنذكِّره ، فأتيناهُ فقال : ما أنا حملتكم بل الله حَملكم ، وإنى والله ــ إن شاء الله ــ لا أحلف على يمينٍ فأرى غيرَها خيراً منها إلَّا كفَّرْتُ عن يمينى وأتيتُ الذى هو خير ، أو أتيتُ الذى هو خيرٌ وكفَّرتُ عن يمينى » .

٦٦٢٤ ــ حدَّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن همام بن مُنبِّهٍ قال « هذا ما حدَّثَنا به أبو هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : نحنُ الآخرون السابقونَ يومَ القيامة ... » .

---

(١) الإيمان بفتح الهمزة جمع يمين وهو الحلف والنذور جمع نذر وأصله الإنذار بمعنى التخويف . وعرفه الراغب بأنه إيجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر .

٦٦٢٥ ـــ وقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « واللهِ لأَنْ يَلَجَ[1] أحدُكم بيمينِه فى أهلِه آثَمُ[2] له عِندَ اللهِ مِن أن يُعطىَ كفارَتَهُ التى افترضَ اللهُ عليه » .

[الحديث ٦٦٢٥ ـــ طرفه فى : ٦٦٢٦] .

٦٦٢٦ ـــ **حدَّثَنا** إسحاقُ ـــ يعني ابن إبراهيمَ ـــ حدثنا يحيىٰ بن صالح حدَّثَنا معاويةُ عن يحيىٰ عن عِكرمة « عن أبى هريرةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : من استلجّ[3] فى أهلِهِ بيمينٍ فهوَ أعظمُ إثماً ، لِيَبَرَّ ، يعنى الكفارة » .

٢ ـــ **باب** قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « وايْمُ اللهِ »

٦٦٢٧ ـــ **حدَّثَنا** قُتيبة بن سعيدٍ عن إسماعيلَ بن جعفر عن عبدِ الله بن دينارٍ « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَعثاً وأَمَّرَ عليهم أُسامةَ بن زيدٍ ، فطَعَنَ بعضُ الناس فى إمرتِهِ ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن كنْتم تَطعنونَ فى إمرته فقد كنتم تطعنون فى إمرةِ أبيه من قبل ، وايمُ الله إنْ كان لخَليقاً للإمارة ، وإن كان لَمن أحبِّ الناس إلىَّ ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناس إلىَّ بعدَه » .

٣ ـــ **باب** كيف كانت يَمين النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟

وقال سعدٌ قال النبى صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده »

وقال أبو قتادةَ قال أبو بكر عند النبى صلى الله عليه وسلم « لاها الله إذا . يقال والله وبالله وتالله »

٦٦٢٨ ـــ **حدَّثَنا** محمدُ بن يوسفَ عن سفيانَ عن موسىٰ بن عُقبةَ عن سالمٍ « عن ابن عمرَ قال : كانت يمينُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم : لا ، ومَقلِّب القلوب » .

٦٦٢٩ ـــ **حدَّثَنا** موسىٰ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن عبد الملكِ « عن جابر بن سَمُرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا هلكَ قَيصر فلا قَيصرَ بعده . وإذا هلك كسرَى فلا كسرى بعده . والذى نفسى بيدِه ، لتنفقنَّ كنوزهما فى سبيلِ الله » .

٦٦٣٠ ـــ **حدَّثَنا** أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرى أخبرنى سعيدُ بن المسيَّب « أنَّ أبا هريرةَ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا هلكَ كسرى فلا كسرى بعدَه ، وإذا هَلكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدَه . والذى نفسُ محمدٍ بيدِهِ ، لتنفقن كنوزُهما فى سبيل الله » .

٦٦٣١ ـــ **حدَّثنى** محمدٌ أخبرنا عَبدةُ عن هِشام بن عروةَ عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنهُ قال : يا أمةَ محمد ، واللهِ لو تَعلمونَ ، ما أعلمُ ، لبكيتم كثيراً ولَضحِكتم قليلاً » .

---

(١) وهو أن يتمادى فى الأمر ولو تبين له خطؤه .

(٢) آثم بالمد أى أشد إثماً .

(٣) (من استلج) استفعل من اللجاج ، وذكر ابن الأثير أنه وقع فى رواية استلجج بإظهار الإدغام وهى لغة قريش .

٦٦٣٢ ـــ **حدَّثَنا** يحيىٰ بنُ سليمانَ قال حدَّثني ابنُ وَهبٍ أخبرني حَيْوَةُ قال حدثني أبو عَقيل زُهرةُ بن معبد أنه سمع جدَّه عبدَ الله بن هشام قال « كُنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو آخذٌ بيد عمرَ بن الخطاب ، فقال له عمر : يا رسولَ الله ، لأنت أحبُّ إليَّ من كل شيءٍ إلا من نفسي . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا والذى نفسي بيده ، حتىٰ أكونَ أحبَّ إليك من نفسك . فقال له عمر : فإنه الآن والله لأنتَ أحبُّ إليَّ من نفسي . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الآنَ يا عمرُ » .

٦٦٣٣ ، ٦٦٣٤ ـــ **حدَّثَنا** إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن ابن شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ « عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ أنهما أخبراهُ أن رجُلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال أحدُهما اقضِ بيننا بكتاب الله ، وقال الآخرُ ـــ وهو أفقههما ـــ : أجلْ يا رسولَ الله ، فاقض بيننا بكتابِ الله ، وأذنْ لي أن أتكلمَ . قال : تكلم ، قال : إنَّ ابني كان عَسيفاً على هذا ـــ قال مالك : والعَسِيفُ الأجير ـــ زَنىٰ بامرأتهِ ، فأخبروني أنَّ على ابني الرجمَ ، فافتدَيتُ منه بمائتي شاةٍ وجارية لي . ثم إني سألت أهلَ العلم فأخبروني أن ما على ابني جَلدُ مائة وتَغريبُ عام ، وإنما الرجمُ على امرأتهِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والذى نفسي بيده لأقضينَّ بينكما بكتاب الله : أما غنمكَ وجاريتك فردٌّ عليك ، وجَلدَ ابنه مائةً وغرَّبه عاماً ، وأمر أُنيساً الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترَفت رجَمَها ، فاعترَفت فرجمها » .

٦٦٣٥ ـــ **حدَّثني** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثَنا وَهبٌ حدَّثنا شُعبةُ عن محمد بن أبي يعقوب عن عبد الرحمن ابن أبي بَكرةَ عن أبيه « عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : أرأيتم إن كان أسلم وغفارُ ومُزَينة وجُهَينة خيراً من تميمٍ وعامرِ بن صَعْصعة وغطفانَ وأسدٍ خابوا وخَسِروا ؟ قالوا : نعم . فقال : والذى نفسي بيده ، إنهم خيرٌ منهم » .

٦٦٣٦ ـــ **حدَّثَنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني عروةُ عن أبي حُمَيد الساعدي أنه أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم استعملَ عاملاً فجاءه العاملُ حينَ فرغَ من عمله فقال : يا رسولَ الله ، هذا لكم ، وهذا أُهدِيَ لي . فقال له : أفلا قَعدتَ في بيت أبيك وأمك فنظرتَ أيُهدَى لكَ أم لا ؟ ثم قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عشية بعدَ الصلاة فتشهدَ وأثنىٰ على الله بما هوَ أهله ثم قال : أما بعدُ فما بال العامل نستعمله ، فيأتينا فيقول : هذا من عملكم وهذا أُهدِي لي ، أفلا قعدَ في بيت أبيه وأمه فنظر هل يُهدَى له أم لا ؟ فوالذى نفسُ محمد بيده ، لا يَغُلُّ أحدكم منها شيئاً إلا جاءَ به يومَ القيامة يحملهُ على عنُقِهِ : إن كان بعيراً جاء به له رُغاء ، وإن كانت بقرة جاءَ بها لها خُوار ، وإن كانت شاة جاء بها تَيْعر . فقد بلَّغتُ . فقال أبو حميد : ثم رفعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَه حتىٰ إنا لَننظرُ إلى عُفرةِ إبطيه . قال أبو حميد : وقد سمعَ ذٰلك معي زيدُ بن ثابتٍ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم فسلوه » .

٦٦٣٧ ـــ **حدَّثني** إبراهيم بن موسى أخبرَنا هشامٌ هو ابن يوسف عن معمرٍ عن هَمامٍ « عن أبي هريرةَ قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : والذى نفسُ محمدٍ بيده ، لو تَعلمون ما أَعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً » .

٦٦٣٨ ـــ **حدَّثَنا** عمرُ بن حفص حدَّثَنا أبي حدَّثَنا الأعمشُ عن المعرور « عن أبي ذر قال : انتهيتُ إليه وهو

يقول فى ظلِّ الكعبة : همُ الأخسرونَ وربِّ الكعبة ، هم الأخسرونَ وربِّ الكعبة . قلتُ : ما شأنى أيُرىٰ فىَّ شىءٌ ، ما شأنى ؟ فجلستُ إليه وهو يقول ـــ فما استطعتُ أن أسكتَ ـــ وتَغشانى ما شاء الله ، فقلت : مَن هم بأبى أنتَ وأمى يا رسولَ الله ؟ قال : الأكثرون أموالاً ، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا » .

٦٦٣٩ ـــ **حدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن عبد الرحمنِ الأعرج « عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال سليمانُ : لأطوفنَّ الليلة على تسعينَ امرأة كلهنَّ تأتى بفارسٍ يُجاهدُ فى سبيل الله . فقال له صاحبُه قل : إن شاء الله ، فلم يقل إن شاء الله . فطاف عليهنَّ جميعاً ، فلم تَحملْ منهنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ جاءت بشقِّ رجل . وايمُ الذى نفسُ محمدٍ بيده ، لو قال إن شاء الله لجاهَدوا فى سبيل الله فرساناً أجمعون » .

٦٦٤٠ ـــ **حدَّثَنَا** محمدٌ حدَّثنا أبو الأحْوصِ عن أبى إسحاقَ « عن البَراء بن عازبٍ قال : أُهدىَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم سَرَقةٌ من حَرير ، فجعل الناسُ يَتداوَلونها بينهم ويَعجبونَ مِن حُسنها ولِينها ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أتعجَبون منها ؟ قالوا : نعم يا رسولَ الله ، قال : والذى نفسى بيدِه لَمناديلُ سعدٍ فى الجنَّة خيرٌ منها » . لم يقل شُعبة وإسرائيلُ عن أبى إسحاق « والذى نفسى بيده » .

٦٦٤١ ـــ **حدَّثَنَا** يحيىٰ بنُ بكَير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ حدَّثنى عروةُ بن الزُّبير « أنَّ عائشة رضىَ الله عنها قالت : إنَّ هندَ بنتَ عتبة بن ربيعة قالت : يا رسولَ الله ، ما كان مما على ظهر الأرض أهلُ أخباءٍ ـــ أو خباء ـــ أحبَّ إلىّ أن يَذلُّوا من أهل أخبائك ـــ أو خبائك ، شكَّ يحيى ـــ ثمَّ ما أصبحَ اليومَ أهلُ أخباءٍ أو خباء أحبَّ إلىَّ من أن يَعزُّوا من أهل أخبائك أو خبائك . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وأيضاً والذى نفسُ محمدٍ بيده . قالت : يا رسولَ الله ، إن أبا سفيان رجلٌ مِسِّيكٌ ، فهل علىَّ حَرَجٌ أن أُطعمَ منَ الذى له ؟ قال : لا ؛ إلا بالمعروف » .

٦٦٤٢ ـــ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن عثمان حدَّثنا شُريحُ بن مَسلمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسف عن أبيهِ عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ عمرو بن ميمون قال « حدثنى عبد الله بن مسعود رضىَ الله عنه قال : بينما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مضيف ظهرَهُ إلى قُبَّة من أدم يمانى إذ قال لأصحابه : أترضون أن تكونوا رُبعَ أهلِ الجنة ؟ قالوا : بلى . قال أفلا ترضون أن تكونوا ثُلثَ أهلِ الجنة ؟ قالوا : بلىٰ . قال : فوالذى نفسُ محمد بيده إنى لأرجو أن تكونوا نصفَ أهل الجنة »

٦٦٤٣ ـــ **حدَّثَنَا** عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه « عن أبى سعيد الخدرى أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ يردِّدُها . فلما أصبحَ جاءَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ـــ وكأنَّ الرجُلَ يتقالها ـــ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ، إنها لتعدلُ ثُلثَ القرآن »

٦٦٤٤ ـــ **حَدَّثَنَا** إسحاقُ أخبرَنا حبانُ حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قَتادةُ « حدَّثنا أنسُ بن مالك رضىَ الله عنه أنه سمعَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : أتمُّوا الركوعَ والسجودَ ، فوالذى نفسى بيدهِ إنى لأراكم من بَعد ظهرى إذا ما ركعتم وإذا ما سجدتم »

٦٦٤٥ ــ **حَدَّثَنَا** إسحاق حدَّثنا وهبُ بن جَرير أخبرَنا شعبةُ عن هِشام بْن زيد « عن أنس بن مالك أن امرأة من الأنصار أتتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم معها أولاد لها ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده إنكم لأحبُّ الناس إلىّ . قالها ثلاث مِرار »

٤ ــ بـاب لا تحلفوا بآبائكم

٦٦٤٦ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن مسلمةَ عن مالك عن نافع « عن عبد الله بن عمر رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمرَ بن الخطاب ــ وهو يسيرُ فى ركب ، يَحلفُ بأبيه ــ فقال : ألا إن الله ينهاكم أن تَحلِفوا بآبائكم ، من كان حالفاً فليحلِف بالله أو ليصمت »

٦٦٤٧ ــ **حَدَّثَنَا** سعيدُ بن عُفير حدَّثنا ابنُ وهب عن يونس عن ابن شهاب قال قال سالمٌ « قال ابنُ عمرَ سمعت عمرَ يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم . قال عمر فوالله ما حلفتُ بها منذ سمعت النبىّ صلى الله عليه وسلم ذاكراً[1] ولا آثِراً »[2] . قال مجاهد ﴿ أو أثارة[3] من علم ﴾ يأثر علماً . تابعهُ عقَيل والزُّبَيْدى وإسحاق الكلبىُّ عن الزهرى . وقال ابن عُيَينة ومَعْمَر عن الزهرىّ عن سالم عن ابن عمر « سمعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عمرَ . . »

٦٦٤٨ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيل حدَّثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدَّثنا عبدُ الله بن دينار « قال سمعت عبد الله بن عمر رضىَ الله عنهما يقول قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تحلفوا بآبائكم »

٦٦٤٩ ــ **حَدَّثَنَا** قُتيبة حدَّثنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ والقاسم التَّميمىِّ عن زهدَم بن الحارث قال « كان بين هذا الحىِّ من جَرم وبين الأشعريينَ وُدٌّ وإخاء ، فكنا عند أبى موسىٰ الأشعرىِّ ، فقرِّب إليه طعام فيه لحمُ دَجاج ، وعندَهُ رجُل من بنى تَيم الله أحمرُ كأنهُ منَ الموالى ، فدعاهُ إلى الطعام ، فقال : إنى رأيتهُ يأكل شيئاً فقَذِرته ، فحلفتُ أن لا آكله . فقال : قُم فلأحدثنَّك عن ذاك ، إنى أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من الأشعريين نَستَحملهُ ، فقال : والله لا أحملكم ، وما عندى ما أحمِلُكم . فأُتىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنَهب إبل ، فسأل عنا فقال : أينَ النَّفرُ الأشعريون ؟ فأمرَ لنا بخَمس ذَود غُرِّ الذُّرَى . فلما انطلَقنا قلنا : ما صنعنا ؟ حلف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا وما عنده ما يحملنا ، ثم حَملنا . تَغَفلْنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينَه ، والله لا تُفلح أبداً . فرجعنا إليه فقلنا له : إنا أتيناكَ لتحمِلنَا فحلَفت أن لا تحملنَا وما عندَكَ ما تحملنا . فقال : إنى لست أنا حَملتُكم ، ولكن الله حَملكم ، والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيتُ الذى هو خير ، وتحللتها »

---

(١) ذاكراً : أى عامداً .

(٢) ولا (آثراً) بالمد وكسر المثلثه أى حاكياً عن الغير .

(٣) محصل ما ذكروه ثلاثة أقوال : أحدها البقية وأصله أثرت الشىء أثيره إثارة كأنها بقية تستخرج فتثار ، الثانى من الأثر وهو الرواية الثالث من الأثر وهو العلامةَ .

٥ ــ بـاب لا يُحلفُ باللاتِ والعُزّى ، ولا بالطواغيت[١]

٦٦٥٠ ــ **حدّثني** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشام بن يوسُف أخبرنا مَعمَر عن الزُّهرى عن حُميد بن عبد الرحمن « عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : مَن حلف فقال فى حَلفه باللاتِ والعُزّى فليَقل لا إلهَ إلا الله ، ومن قال لصاحبهِ تعال أُقامِرك فليتصدَّق »[٢]

٦ ــ بـاب من حلفَ على الشيء وإن لم يحلَّف

٦٦٥١ ــ **حَدَّثَنَا** قُتَيبةُ حدَّثنا الليث عن نافع « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم اصطَنَعَ خاتماً من ذَهب وكان يَلبَسهُ ، فيَجعَل فصَّهُ فى باطن كفِّه ، فصَنعَ الناس خواتيم . ثم إنه جَلسَ على المنبر فنزَعه فقال : إنى كنت ألبسُ هذا الخاتم وأجعَلُ فصَّهُ من داخل ، فرمىٰ به ثم قال : والله لا ألبسهُ أبداً ؛ فنبذَ الناسُ خَواتيمهم »

٧ ــ باب من حلفَ بملة[٣] سوى ملة الإسلام

وقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : من حلفَ باللاتِ والعزَّى فليقل لا إله إلا الله . ولم يَنسُبه إلى الكفر

٦٦٥٢ ــ **حَدَّثَنَا** مُعلى بن أسد حدَّثنا وُهيب عن أيوبَ عن أبى قِلابة « عن ثابت بن الضحاك قال قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : من حَلفَ[٤] بغيرِ ملةِ الإسلام فهو كما قال . ومن قَتَل نفسه بشيء عُذبَ به[٥] فى نار جهنم . ولعنُ المؤمن كقتله . ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقَتله »

٨ ــ بـاب لا يقول ما شاءَ الله وشئتَ . وهل يقولُ أنا بالله ثمَّ بك ؟

٦٦٥٣ ــ وقال عمرُو بن عاصم حدَّثنا همام حدَّثنا إسحاقُ بن عبد الله حدَّثنا عبدُ الرحمن بن أبى عمرة « أن أبا هريرةَ حدَّثهُ أنه سمعَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إن ثلاثة فى بنى إسرائيل أراد الله أن يَبتليَهم ، فبعث مَلَكاً فأتىٰ الأبرصَ فقال : تَقطعَت بى الجبال فلا بلاغَ لى إلا بالله ثم بك » فذكر الحديثَ

---

(١) جمع طاغية والمراد الصنم ، سمى باسم المصدر لطغيان الكفار بعبادته لكونه السبب فى طغيانهم وكل من جواز الحد فى تعظيم أو غيره فقد طغى .

(٢) الحكمة فى ذكر القمار بعد الحلف باللات أن من حلف باللات وافق الكفار فى حلفهم فأمر بالتوحيد ، ومن دعا إلى المقامرة وافقهم فى لعبهم فأمر بكفارة ذلك بالتصدق .

(٣) الملة بكسر الميم وتشديد اللام الدين والشريعة .

(٤) الحلف بالشيء حقيقة هو القسم به وإدخال بعض حروف القسم عليه كقوله والله والرحمن .

(٥) يؤخذ منه أن جناية الإنسان على نفسه كجنايته على غيره فى الإثم لأن نفسه ليست ملكاً له مطلقاً بل هى لله تعالى فلا يتصرف فيه إلا بما أذن الله له . قيل وفيه حجة لمن أوجب المماثلة فى القصاص خلافاً لمن خصصه بالمحدد ، ورده ابن دقيق العيد بأن أحكام الله لا تقاس بأفعاله ، فليس كل ماذكر أنه يفعله فى الآخرة يشرع لعبادة فى الدنيا كالتحريق بالنار مثلا وسقى الحميم الذى يقطع به الأمعاء .

٩ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ وأقسَموا بالله جَهد أيمانهم ﴾

وقال ابن عباس : قال أبو بكر « فوالله يارسولَ الله لتحدِّثني بالذى أخطأتُ فى الرؤيا . قال : لا تقسم »

٦٦٥٤ ــ **حَدَّثَنَا** قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن أشعثَ عن معاويةَ بن سَويد بن مُقرّن عن البَراء عن النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدثنى محمدُ بن بشار حدثنا غندَر حدَّثنا شعبة عن أشعثَ عن معاويةَ بن سُوَيد بن مقرّن « عن البراء رضى الله عنه قال : أمرَنا النبىّ صلى الله عليه وسلم بإبرار المقسِم »[١]

٦٦٥٥ ــ **حَدَّثَنَا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ أخبرَنا عاصمٌ الأحولُ سمعتُ أبا عثمان يُحدِّثُ « عن أسامةَ أن ابنة لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم أرسلَت إليه ــ ومعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامةُ بن زيد وسعدٌ وأبى[٢] أو أبيٌّ ــ أنَّ ابنى قد احتُضِرَ ، فاشهدنا . فأرسلَ يقرأ السلامَ ويقول : إن لله ما أخذَ وما أعطىٰ ، وكلُّ شىء عندَه مُسمى ، فلتَصبر وتحتَسب . فأرسلَت إليه تقسمُ عليه ، فقام وقمنا معه ، فلما قعدَ رُفعَ إليه فأقعدَه فى حِجرهِ ونفسُ الصبى تَقعقع[٣] ، ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال سعدٌ : ما هٰذا[٤] يا رسولَ الله ؟ قال : هذه رحمةٌ يَضَعُها الله فى قلوب من يشاء من عباده ، وإنما يَرحمُ الله من عباده الرُّحماء » .

٦٦٥٦ ــ **حَدَّثَنَا** إسماعيل قال حدَّثنى مالكٌ عن ابن شهاب عن ابن المسيَّب « عن أبى هريرة أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يموتُ لأحد من المسلمينَ ثلاثةٌ منَ الولد تمسُّه النارُ إلا تحِلَّة القسم »

٦٦٥٧ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنى غُندَر حدَّثنا شعبةُ عن معبد بن خالد « سمعتُ حارثةَ بن وَهب قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : ألا أدُلُّكم على أهل الجنَّة[٥] ؟ كلُّ ضعيف متضعِّف لو أقسَمَ على الله لأبَرَّه[٦] ، وأهلُ النار كل جَواظ عُتُل مستكبر » .

١٠ ــ بـاب إذا قال : أشهَدُ بالله ، أو شَهِدتُ بالله[٧]

٦٦٥٨ ــ **حَدَّثَنَا** سعدُ بن حفص حدَّثنا شيبانُ عن منصور عن إبراهيمَ عن عبيدةَ « عن عبدِ الله قال : سئل النبيُّ صلى الله عليه وسلم أيُّ الناس خيرٌ ؟ قال : قَرنى ، ثم الذين يَلونهم ، ثم الذين يلونهم . ثم يجىء قومٌ

---

(١) أى بفعل ما أراده الحالف ليصير بذلك باراً .

(٢) قال الكرمانى أحدهما بلفظ المضاف إلى المتكلم والآخر بضم أوله وفتح الموحدة وتشديد الياء يريد ابن كعب . قال ويحتمل أن يكونه بلفظ المضاف مكرراً كأنه قال ومعه سعد وأبى أو أبى فقط .

(٣) تقعقع : أى تضطرب وتتحرك ، وقيل معناه كلما صار إلى حال لم يلبث أن يصير إلى غيرها وتلك حالة المحتضر .

(٤) قيل هو استفهام عن الحكم لا للإنكار .

(٥) كأنه قيل كل ضعيف فى الجنة وكل جواظ فى النار . ولا يلزم أن لا يدخلها غيرهما . والمراد بالضعيف الفقير وذكر الحاكم فى « علوم الحديث » أن ابن خزيمة سئل من المراد بالضعيف هنا ؟ فقال : هو الذى يبرىء نفسه من الحول والقوة فى اليوم خمسين مرة .

(٦) أى لو حلف يميناً على شىء أن يقطع طمعاً فى كرم الله بإبراره وأوقعه لأجله ، وقيل هو كناية عن إجابة دعائه .

(٧) أى هل يكون حالفاً .

تَسبِقُ شهادةُ أحدهم يمينه[1] ويمينُه شهادته ». قال إبراهيمُ: « وكأن أصحابنا يَنهونا ــ ونحن غِلمانٌ ــ أن نحلف بالشهادة والعَهد »

١١ ــ باب عهدِ الله عز وجل[2]

٦٦٥٩ ــ **حدّثني** محمد بن بشار حدَّثنا ابنُ أبي عدى عن شعبةَ عن سليمانَ ومنصور عن أبي وائل « عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عنِ النبي صلى الله عليه وسلم قال: من حَلف على يمين كاذبة ليقتطعَ بها مال رجل مسلم ــ أو قال أخيه ــ لقى الله وهو عليه غضبانُ. فأنزل الله تصديقه ﴿ إنَّ الذين يَشترون بعهد الله... ﴾ »

٦٦٦٠ ــ قال سليمان فى حديثه: فمرَّ الأشعثُ بن قيس فقال: « ما يحدِّثكم عبدُ الله؟ قالوا له. فقال الأشعثُ: نزلت فيَّ وفى صاحب لى فى بئر كانت بيننا »

١٢ ــ باب الحَلِف بعزَّة الله وصفاته وكلماته

وقال ابنُ عباس: كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول: أعوذُ بعزَّتك. وقال أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم: يبقى رجلٌ بين الجنة والنار: فيقول يارب اصرِف وجهى عن النار، لا وعزَّتك لا أسألك غيرَها. وقال أبو سعيد قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال الله: لك ذلك وعشرةُ أمثاله. وقال أيوب: وعزتك لا غنى لى عن بركتك

٦٦٦١ ــ **حَدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شيبانُ حدَّثنا قتادة « عن أنس بن مالك قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: لا تزال جهنمُ تقول: هل من مَزيد، حتى يَضعَ رب العزَّة فيها قَدمه فتقول: قَط قَط وعزَّتك، ويزوَى بعضها إلى بعض » رواهُ شعبة عن قتادةَ

١٣ ــ باب قولِ الرجل: لعمرُ الله[3]. قال ابن عباس لَعمركَ: لعيشك

٦٦٦٢ ــ **حَدَّثَنَا** الأوَيسى حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح عن ابن شهاب ح. وحدثنا حجاج بن منهال حدَّثنا عبدُ الله بن عمرَ النميرى حدَّثنا يونسُ قال سمعتُ الزهريَّ قال سمعت عروةَ بن الزبير وسعيدَ بن المسيب وعَلقمة ابن وقاص وعُبيد الله بن عبد الله « عن حديث عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حينَ قال لها أهل الإفكِ ما قالوا فبرَّأها الله، وكل حدَّثنى طائفة من الحديث، فَقامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاستعذَر من عبد الله بن

---

(١) قال الطحاوى أى يكثرون الأيمان فى كل شىء حتى يصير لهم عادة فيحلف أحدهم حيث لا يراد منه اليمين. ومن قبل أن يستحلف. وقال غيره: المراد يحلف على تصديق شهادته قبل أدائها أو بعده. وقيل المراد التسرع إلى الشهادة واليمين والحرص على ذلك حتى لا يدرى بأيهما يبدأ لقلة مبالاته.

(٣) أى قول القائل: على عهد الله لأفعلن كذا والعهد حفظ الشىء ومراعاته.

(٤) أى هل يكون يمينا. قال أبو القاسم الزجاجى: العمر الحياة، فمن قال لعمر الله كأنه حلف ببقاء الله، واللام للتوكيد والخبر محذوف أى ما أقسم به.

أبيّ ، فقام أسيدُ بن حُضير فقال لسعد بن عُبادة : لعمرُ الله لنقتُلنّه »

١٤ ــ بــاب ﴿ لا يؤاخذكمُ الله باللغو فى أيمانكم[١] ، ولكن يُؤاخِذكم بما كسَبَت قلوبكم ، والله غفور حَليم ﴾

٦٦٦٣ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن المثنى حدثنا يحيىٰ عن هشام قال أخبرَنى أبى « عن عائشة رضى الله عنها ﴿ لا يُؤاخذكمُ الله باللغو ﴾ قال قالت : أنزلت فى قولِهِ : لا والله وبلىٰ والله »

١٥ ــ بــاب إذا حَنث ناسياً فى الأيمان[٢]

وقول الله تعالى ﴿ وليس عليكم جُناحٌ فيما أخطأتم به ﴾ وقال ﴿ لا تُؤاخِذنى بما نسيت ﴾

٦٦٦٤ ــ **حَدَّثَنَا** خَلادُ بن يحيىٰ حدَّثنا مِسعَر حدَّثنا قتادةُ حدَّثنا زُرارة بن أوفىٰ عن أبى هريرةَ يَرفعهُ قال : « إن الله تجاوز لأمتى عما وَسوسَت ــ أو حدَّثت ــ به أنفُسها ، ما لم تعمل به أو تَكلم » .

٦٦٦٥ ــ **حَدَّثَنَا** عثمانُ بن الهيثم ــ أو محمد عنه ــ عنِ ابن جُريج قال سمعتُ ابن شهاب يقول حدثنى عيسىٰ بن طلحة « أن عبدَ الله بن عمرو بن العاص حدَّثه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بينما هو يَخطبُ يوم النحر إذ قام إليه رجلٌ فقال : كنت أحسب يا رسول الله كذا وكذا ، ثم قام آخر فقال : يا رسول الله كنتُ أحسِبُ كذا وكذا لهؤلاء الثلاث ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : افعَل ولا حَرَجَ ، لهنَّ كلهن يومئذ . فما سُئِلَ يومئذ عن شيء إلا قال : افعل افعل ولا حَرَج »

٦٦٦٦ ــ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن يُونسَ حدَّثنا أبو بكر عن عبدِ العزيز بن رُفيع عن عطاء « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : قال رُجل للنبيِّ صلى الله عليه وسلم زُرتُ قبلَ أن أرمىَ ، قال : لا حرَج . قال آخر حلقتُ قبل أن أذبح ، قال لا حرَج . قال آخرُ : ذبحت قبل أن أرمىَ قال لا حرجَ » .

٦٦٦٧ ــ **حدّثني** إسحٰق بنُ منصور حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا عبيدُ الله بن عُمر عن سعيد بن أبى سعيد « عن أبى هُريرة أنَّ رجلاً دخل المسجدَ يصلىٌّ ورسولُ الله فى ناحيةِ المسجد ، فجاء فسلم عليه ، فقال له : ارجع فصلِّ فإنك لم تُصلِّ . فرجع فصلى ثم سلم فقال وعليكَ ، ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ . قال فى الثالثة فأعلمنى ، قال : إذا قمتَ إلى الصلاة ، فأسبغ الوُضوء ، ثم استَقبل القبلة فكبِّر واقرأ بما تيسّر معكَ من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئنَّ راكعاً ، ثم ارفَع رأسَك حتى تعتدلَ قائماً ، ثم اسجُد حتى تطمئنَّ ساجداً ، ثم ارفع حتى تستَوىَ وتطمئِن جالساً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتَّى تستوى قائماً ، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلِّها »

٦٦٦٨ ــ **حَدَّثَنَا** فروةُ بنُ أبى المغراء حدَّثنا علىُّ بن مُسهر عن هشام بن عُروَة عن أبيه عن عائشةَ رضىَ

---

(١) وقد نزلت فى قوله « لا والله وبلى والله » ويؤيده ما أخرجه الطبرى من طريق الحسن البصرى مرفوعاً فى قصة الرماة وكان أحدهم إذا رمى حلف أنه أصاب فيظهر أنه أخطأ فقال النبى ﷺ « أيمان الرماه لا كفارة لها ولا عقوبة » وهذا لا يثبت لأنهم كانوا لا يعتمدون مراسيل الحسن لأنه كان يأخذ عن كل أحد ، وعن أبى حنيفة وأصحابه وجماعة : لغو اليمين أن يحلف على الشىء يظنه ثم يظهر خلافه فيختص بالماضى ، وقيل يدخل أيضاً فى المستقبل بأن يحلف على شىء ظناً منه ثم يظهر بخلاف ما حلف .

(٢) أى هل تجب عليه الكفارة أم لا ؟

الله عنها قالت : هُزِمَ المشركون يومَ أُحُد هزيمة تُعْرَف فيهم ، فصرَخ إبليسُ أى عبادَ الله أخرَاكم ، فرجَعَت أولاهم فاجتَلَدَت هى وأُخراهم ، فنظر حُذيفة بنُ اليمان فإذا هو بأبيه ، فقال أبى أبى ، قالت فوالله ما انحَجزوا حتى قتلوه ، فقال حُذيفة : غَفَر الله لكم ، قال عُروة : فوالله ما زالت فى حُذيفةَ منها بقية حتىَّ لَقىَ الله »

٦٦٦٩ ــ **حدثنى** يوسفُ بن موسىٰ حدثنا أبو أسامة قال حدثنى عوف عن خِلاس ومحمد « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم من أكل ناسياً وهو صائم فليُتِمَّ صومهُ فإنما أطعمهُ الله وسقاه »

٦٦٧٠ ــ **حدَّثَنا** آدمُ بن أبى إياس حدثنا ابن أبى ذِئب عن الزهرى عن الأعرج عن عبد الله بن بُحينة قال : « صلَّى بنا النبى صلى الله عليه وسلم فقام فى الركعتين الأُوليين قبل أن يجلسَ ، فمضى فى صلاته ، فلما قضى صلاته انتظر الناس تَسليمهُ فكبر وسجدَ قبل أن يسلِّم ، ثم رفع رأسه ، ثم كبَّر وسجَد ، ثم رفعَ رأسَه وسلم »

٦٦٧١ ــ **حدَّثنى** إسحقُ بن إبراهيمَ سمع عبد العزيز بن عبد الصمدِ حدَّثنا منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ « عن ابن مسعود رضى الله عنه أنَّ نبىَّ الله صلى الله عليه وسلم صلَّى بهم صلاة الظهر فزاد أو نقصَ منها ، قال منصور لا أدرِى إبراهيمُ وَهِم أم علقمة ، قال قيل يا رسول الله أَقَصرتِ الصلاة أم نسيتَ ؟ قال وما ذاك ؟ قالوا صليتَ كذا وكذا قال فسجد بهم سجدتين ، ثم قال : هاتان السجدتان لمن لا يدرى زاد فى صلاته أم نقصَ ، فيتَحرَّى الصوابَ فيتمُّ ما بَقى ثم يسجدُ سجدتين »

٦٦٧٢ ــ **حدَّثَنا** الحُميدىُّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا عمرو بن دينار أخبرنى سعيدُ بن جُبير ، قال قلت لابن عباس فقال « حدَّثنا أُبىّ بن كعب أنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال لا تُؤاخذنى بما نسيتُ ولا ترهقنى من أمرى عسراً قال : كانت الأولىٰ من موسىٰ نِسياناً »

٦٦٧٣ ــ قال أبو عبدِ الله : كتَب إلىَّ محمدُ بن بشار حدَّثنا معاذ بن معاذ حدَّثنا ابنُ عَون عن الشعبى قال « قال البراء بن عازِب وكانَ عندهم ضيف لهم فأمر أهله أن يَذبحوا قبلَ أن يرجع[1] ليأكل ضيفهم فذبحوا قبل الصلاة فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فأمره أن يعيدَ الذبح فقال : يا رسول الله عندى عَنَاقٌ جَذَع عناق لبن هى خيرٌ من شاتَى لحم » فكان ابنُ عون يقفُ فى هذا المكان عن حديث الشعبىِّ ويحدِّث عن محمد بن سيرين بمثلِ هذا الحديث ويقفُ فى هذا المكان ويقول لا أدرى أبلَغَتِ الرُّخصةُ غيرَه أم لا . رواهُ أيوبُ عن ابن سيرين عن أنس عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٦٦٧٤ ــ **حدَّثَنا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن الأسود بن قيس قال « سمعت جُندباً قال شهدت النبىَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى يومَ عيد ، ثم خطَب ، ثم قال : من ذَبح فليُبَدِّل مكانها ، ومن لم يكن ذبحَ ، فليذبح باسم الله »

---

(١) أى قبل أن يرجع إليهم .

١٦ ـــ بـاب اليمين الغموس(١)

﴿ ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلَّ قدمٌ بعد ثبوتها وتذوقوا السوءَ بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ﴾ دخلاً : مكراً وخيانة

٦٦٧٥ ـــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن مقاتل أخبرنا النَّضرُ أخبرنا شعبةُ حدَّثنا فراس قال : سمعتُ الشعبيَّ عن عبد الله بن عمرو عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : الكبائرُ الإشراك بالله ، وعقوقُ الوالدَين ، وقتلُ النفس ، واليمين الغموسُ » .

[الحديث ٦٦٧٥ ـــ طرفاه فى ٦٨٧٠ و ٦٩٢٠]

١٧ ـــ بـاب قول الله تعالى ﴿ إنّ الذين يشترُونَ بعهدِ الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يُكلمهم الله ولا ينظرُ إليهم يومَ القيامة ولا يُزكيهم ولهمُ عذاب أليم ﴾ ، وقوله جلَّ ذِكرهُ : ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تَبرُّوا وتتَّقوا وتُصلحوا بين الناس ، والله سميع عليم ﴾ وقوله جلَّ ذِكرُه ﴿ ولاتشترُوا بِعهدِ الله ثمناً قليلاً إنَّ ما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ، وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تَنقُضوا الأيمانَ بعد توكيدِها وقد جعلتم الله عليكم كفِيلاً ﴾

٦٦٧٦ ـــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانة عن الأعمش عن أبى وائل « عن عبد الله رضيَ الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَن حَلَف على يمين صبر(٢) يقتطعُ بها مالَ امرىء مسلم لَقىَ الله وهو عليه غضبان فأنزلَ الله تصديقَ ذلك : ﴿ إنَّ الذين يَشترُونَ بعهدِ الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾ إلى آخر الآية »

٦٦٧٧ ـــ « فدخل الأشعَثُ بن قيس فقال : ما حدَّثكم أبو عبد الرحمن ؟ فقالوا كذا وكذا ، قال : فيَّ انزلت ، كانت لى بئر فى أرض ابن عمّ لى فأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : بَيِّنَتُك أو يَمينهُ ، قلتُ إذاً يحلفُ عليها يا رسولَ الله . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من حلَف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتَطعُ بها مالَ امرئ مسلم لَقِىَ الله يوم القيامةِ وهو عليهِ غضبانٌ »

١٨ ـــ بـاب اليمين فيما لا يملكُ ، وفى المَعْصية ، وفى الغَضب

٦٦٧٨ ـــ **حدَّثني** محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أسامةَ عن بريد عن أبى بُردَةَ « عن أبى موسى قال : أرسلنى أصحابى إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم أسْأَلُهُ الحُملانَ ، فقال : والله لا أحملكم على شىء ، ووافقتُهُ وهو غضبانُ ، فلما أتيتُه قال انطلِقْ إلى أصحابك فقل إنَّ الله ـــ أو إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ـــ يَحْمِلكم » .

٦٦٧٩ ـــ **حدَّثنا** عبدُ العزيز حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح عن ابن شِهاب ح . وحدثنا الحجّاجُ حدثنا عبد الله بنُ عُمرَ النُّميرىُّ حدثنا يونسُ بنُ يزيدَ الأيلى قال سمعتُ الزُّهرىَّ قال سمعتُ عروةَ بن الزُّبير وسعيدَ بن المسيَّبِ

(١) سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها فى الإثم ثم فى النار .

(٢) بفتح الصاد وسكون الموحدة ، ويمين الصبر هى التى تلزم ويجبر عليها حالفها يقال أصبره اليمين أحلفه بها فى مقاطع الحق .

وعلقمةَ بن وقاصٍ وعُبيدَ الله بن عبد الله بن عُتبةَ « عن حديث عائشةَ زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرَّأها الله ممَّا قالوا . كلٌّ حدثني طائفة مِن الحديث فأنزلَ الله : ﴿ إنَّ الذينَ جاءوا بالإفك ﴾ العشرَ الآياتِ كلَّها فى براءَتى ، فقال أبو بكرٍ الصِّديقُ وكان يُنفقُ على مِسطحٍ لِقرابته منهُ : واللهِ لا أنفِقُ على مِسطحٍ شيئاً أبداً بعدَ الذى قال لعائشة . فأنزلَ الله : ﴿ ولا يأتلِ أولو الفضلِ مِنكم والسَّعةِ أن يُؤتوا أولى القربىٰ ﴾ الآية . قال أبو بكر : بلَى واللهِ إنى لأحِبُّ أن يغفِرَ الله لى ، فرجَع إلىٰ مسطح النَّفقة التى كان ينفق عليه وقال : واللهِ لا أنزِعها عنه أبداً » .

٦٦٨٠ ــ **حدَّثنا** أبو معمرٍ حدثنا عبدُ الوارث حدَّثنا أيوبُ عن القاسم عن زَهْدَمٍ قال « كنا عند أبى موسىٰ الأشعرِيّ فقال : أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى نفرٍ من الأشعريِّين فوافقتُه وهو غضبان فاستَحْملناه ، فَحلَف أن لا يحملَنَا ، ثم قال : واللهِ إن شاء الله لا أحلِفُ على يمين فأرَى غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذى هو خيرٌ وتحَلَّلتُها » .

١٩ ــ بــاب إذا قال والله لا أتكلم اليومَ فصلَّى أو قرأ أو سَبَّح أو كبر أو حَمد أو هلل فهو على نيته

وقال النبى صلى الله عليه وسلم « أفضلُ الكلام أربعٌ : سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر »

وقال أبو سفيانَ : كتبَ النبى صلى الله عليه وسلم إلى هِرقل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكمُ »

وقال مجاهد : كلمة التقوَى لا إله إلا الله

٦٦٨١ ــ **حَدَّثَنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب عن الزُّهريِّ قال أخبرنى سَعيدُ بن المسيَّبِ عن أبيه قال « لما حضرت أبا طالب الوفاةُ جاءهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله »

٦٦٨٢ ــ **حَدَّثَنا** قتيبة بن سعيد حدثنا محمدُ بن فُضيل حدَّثنا عمارَة بن القَعقاع عن أبى زرعةَ « عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلمتان خَفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان ، حبيبَتَان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحانَ الله العظيم »

٦٦٨٣ ــ **حَدَّثَنا** موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبد الواحد حدثنا الأعمشُ عن شقيق « عن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلتُ أخرى . قال : من ماتَ يجعلُ لله نِداً أُدخل النار وقلتُ أخرى : من مات لا يَجعَلُ لله ندّاً أُدخل الجنة » .

٢٠ ــ بــاب مَن حَلف أن لا يدخل على أهله شهراً وكان الشهر تسعاً وعشرين

٦٦٨٤ ــ **حَدَّثَنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن حميد « عن أنس قال : آلى رسولُ الله من نسائه وكانت انفكت رجله ، فأقام فى مشربة تسعاً وعشرين ليلة ثم نزل ، فقالوا : يا رسول الله آليت شهراً ، فقال : إن الشهر يكون تسعاً وعشرين »

٢١ ــ بـاب إذا حَلف أن لا يشرَبَ نَبيذاً فشربَ طِلاء أو سَكراً أو عصيراً لم يحنث فى قول بعض الناس وليست هذه بأنبِذة عنده(١)

٦٦٨٥ ــ **حَدَّثَنى** علىٌّ سمعَ عبد العزيز بن أبى حازم أخبرنى أبى « عن سهل بن سعد أنَّ أبا أسيد صاحبَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أعرسَ فدعا النبىَّ صلى الله عليه وسلم لعرسه ، فكانت العروسُ خادمهم ، فقال سهل للقوم هل تدرونَ ما سقته ؟ قال : أنقعت له تمراً فى تَوْرٍ من الليل حتى أصبح عليه فسقتهُ إياهُ »

٦٦٨٦ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن مقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا إسماعيلُ بن أبى خالد عن الشَّعبى عن عِكرمةَ عن ابن عباس رضى الله عنهما « عن سودَةَ زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : ماتت لنا شاة فدَبغنا(٢) مسكها ثم مازلنا نَنبذُ فيه حتى صارت شَنّاً »(٣)

٢٢ ــ بـاب إذا حَلَف أن لا يأتَدمَ فأكل تمراً بخبز ، وما يكونُ منه الأدم

٦٦٨٧ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن يوسُف حدَّثنا سفيانُ عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خُبز بُر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله » .

وقال ابن كثير : أخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن عن أبيه أنه قال لعائشة بهذا

٦٦٨٨ ــ **حَدَّثَنَا** قتيبةُ عن مالك عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحة أنه « سمع أنسَ بن مالك قال : قال أبو طلحة لأم سُليم لقد سمعتُ صوتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً أعرفُ فيه الجوعَ ، فهل عندكِ من شيء ؟ فقالت : نعم ، فأخرجت أقراصاً من شَعير ثم أخذت خماراً لها فلفَّت الخبز ببعضِه ثم أرسلَتنى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فوجدتُ رسولَ صلى الله عليه وسلم فى المسجدِ ومعه الناسُ ، فقمتُ عليه فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : آأرسَلَك أبو طلحة ؟ فقلتُ نعم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا . فانطلقوا وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة فأخبرته ، فقال أبو طلحة يا أمَّ سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناسُ وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم ، فقالت الله ورسولهُ أعلم ، فانطلق أبو طلحة حتى لقى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأقبلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحةَ معه حتى دَخلا ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هلمى يا أم سليم ما عندك ، فأتت بذلكَ الخبز ، قال فأمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلكَ الخبزِ ففتَّ وعَصَرَت أم سليم عُكة لها فأدَمَته ، ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : ائذن لعشرة ، فأذن لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لعشرة ، فأذِن لهم فأكل القوم كلهم وشبعوا ، والقوم سبعونَ أو ثمانون رجلاً »

---

(١) قال ابن بطال : ومراد البخارى ببعض الناس أبو حنيفة ومن تبعه فإنهم قالوا إن الطلاء والعصير ليس بنبيذ لأن النبيذ فى الحقيقة ما نبذ فى الماء ونقع فيه ، ومنه سمى المنبوذ منبوذا لأنه نبذ أى طرح .

والنقيع فى حكم النبيذ الذى لم يبلغ حد السكر والعصير من العنب الذى بلغ حد السكر فى معنى النبيذ من التمر الذى بلغ حد السكر .

(٢) بفتح الميم وبالمهملة أى جلدها .

(٣) أى بالياً ، والشنة القربة العتيقة .

٢٣ ـ باب النيَّة فى الأيمان

٦٦٨٩ ـ **حَدَّثَنَا** قتيبة بن سعيد حدَّثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيىٰ بن سعيد يقول أخبرني محمد بن إبراهيم أنه سمعَ عَلقمة بن وقاص الليثيَّ يقول « سمعت عمرَ بن الخطاب رضىَ الله عنه يقول سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما الأعمال بالنيةِ ، وإنما لامرئٍ ما نوَى ، فمن كانت هجرتهُ إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسولهِ ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

٢٤ ـ باب إذا أهدى(١) ماله على وجه النذرِ(٢) والتوبة

٦٦٩٠ ـ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن صالح حدثنا ابنُ وهب أخبرنى يونسُ عن ابن شهاب أخبرنى عبدُ الرحمن بن عبدِ الله عن عبد الله بن كعبِ بن مالكٍ ، وكان قائدَ كعب من بنيه حين عَمىَ ، قال سمعتُ كعبَ بن مالك يقول فى حديثهِ ﴿ وعلى الثلاثةِ الذين خُلِّفوا ﴾ فقال فى آخر حديثه : « إنَّ مِن توبَتى أن أنخَلع(٣) من مالى صدقة إلى الله ورسولهِ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أمسِك عليك بعضَ مالكَ فهوَ خير لكَ »

٢٥ ـ باب إذا حَرَّمَ طعاماً

٦٦٩١ ـ **حَدَّثَنَا** الحسن بنُ محمد حدَّثنا الحجَّاج عن ابن جُريج قال : زَعَم عطاء أنه سمعَ عبيدَ بن عمير يقول « سمعتُ عائشةَ تزعُمُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يمكثُ عند زينب بنت جَحش ويشرَب عندَها عَسَلاً فتواصيتُ أنا وحفصة أنَّ أيتنا دخلَ عليها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلتَقل : إنى أجد منكَ رِيحَ مغافير ، أكلت مَغَافير ؟ فدخل على إحداهما فقالت ذلكَ له ، فقال : لا بل شربتُ عسلا عند زينب بنت جَحش ولن أعود له ، فنزلت : ﴿ يا أيها النبيُّ لمَ تحرِّم ما أحل الله لكَ ﴾ ، ﴿ إن تَتوبا إلى الله ﴾ لعائشة وحفصة ، ﴿ وإذ أسرَّ النبيُّ إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ لقوله بل شربتُ عسلاً

٢٦ ـ باب الوفاء بالنذرِ(٤) ، وقول الله تعالى : ﴿ يوفونَ بالنَّذر ﴾

٦٦٩٢ ـ **حَدَّثَنَا** يحيىٰ بن صالح حدَّثنا فُليحُ بن سليمانَ حدَّثنا سعيدُ بنِ الحارث أنهُ « سمع ابن عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : أوَلَمْ ينهوَا عن النَّذر ؟ إن النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ النَّذر لا يقدِّم شيئاً ولا يؤَخِّرُ ، وإنما يُستَخرَج بالنذر من البَخيل »

٦٦٩٣ ـ **حَدَّثَنَا** خلادُ بن يحيىٰ حدثنا سفيانُ عن منصور أخبرنا عبدُ الله بن مرَّةَ « عن عبد الله بن عمرَ

(١) أى تصدق بماله أو جعله هديةً للمسلمين .

(٢) والنذر فى اللغة التزام خير أو شر ، وفى الشرع التزام المكلف شيئا لم يكن عليه منجزاً أو معلقاً وهو قسمان : نذر تبرر ونذر لجاج .

(٣) أى أعرى من مالى كما يعرى الإنسان إذا خلع ثوبه .

(٤) أى حكمه أو فضله .

قال : نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال إنه لا يَرُدُّ شيئاً ولكنَّهُ يستَخرج به منَ البخيل »

٦٦٩٤ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرنا شُعيب حدَّثنا أبو الزنَّادِ عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « لا يأتى ابنَ آدمَ النذرُ بشىء لم يكن قدِّر له ، ولكن يُلقيه النَّذرُ إلى القدر قد قدِّر له ، فيَستَخرجُ الله به من البخيل فيؤتى عليه ما لم يكن يُؤتى عليه من قبلُ »

٢٧ ــ بـاب إثم من لا يَفى بالنذر

٦٦٩٥ ــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد عن يحيىٰ بن سعيد عن شُعبةَ قال حدثنى أبو جَمرةَ حدَّثنا زَهدَمُ بن مُضرِّبِ قال سمعت عِمران بن حصين يُحدِّثُ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : « خيركم قَرنى ثم الذين يَلونَهم ثم الذين يَلونهم ــ قال عمرانُ لا أدرى ذكر ثنتين أو ثلاثاً بعد قَرنه ــ ثم يجىء قومٌ ينذِرون ولا يَفون ، ويَخونون ولايُؤتمَنون[1] ، ويشهدون ولا يستشهدون ، ويظهر فيهم السِّمَن »

٢٨ ــ بـاب النذرِ فى الطاعة[2]

﴿ وما أنفقتم مِن نفقة أو نذرتم من نَذر فإن الله يعلمهُ ، وما للظالمينَ من أنصار ﴾

٦٦٩٦ ــ **حَدَّثَنَا** أبو نعيم حدَّثنا مالكٌ عن طلحةَ بن عبد الملك عن القاسم « عن عائشة رضىَ الله عنها عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : من نذرَ أن يُطيعَ الله فليُطعه ، ومن نذر أن يَعصيَه فلا يعصه »

[الحديث ٦٦٩٦ ــ طرفه فى : ٦٧٠٠]

٢٩ ــ بـاب إذا نذَر أو حلف أن لا يكلم إنساناً فى الجاهلية[3] ثم أسلمَ

٦٦٩٧ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن مقاتل أبو الحسن ، أخبرنا عبدُ الله أخبرنا عُبيدُ الله بن عمر عن نافع « عن ابن عمرَ أنَّ عمر قال : يا رسولَ الله إنى نذرت فى الجاهلية أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام . قال : أوف بنذرك »

٣٠ ــ بـاب من مات وعليه نذر

وأمر ابنُ عمرَ امرأة جعلت أمُّها على نفسها صلاة بقباء ، فقال : صَلِّى عنها ، وقال ابن عباس نحوهُ

٦٦٩٨ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزهرى قال : أخبرنى عبيدُ الله بن عبد الله « أنَّ عبد الله ابن عباس أخبرهِ أنَّ سعدَ بن عُبادة الأنصاريَّ استفتى النبى صلى الله عليه وسلم فى نذر كان على أمه فتوفِّيت قبل أن تقضيه فأفتاهُ أن يقضيَه عنها فكانت سنة بعد »

٦٦٩٩ ــ **حَدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن أبى بِشر قال : سمعتُ سعيدَ بن جُبير « عن ابن عباس رضى الله

---

(١) أى أنها خيانة ظاهرة بحيث لا يأمنهم أحد بعد ذلك .

(٢) يحتمل أن يكون باب التنوين ويريد بقوله النذر فى الطاعة حصر المبتدأ فى الخبر فلا يكون نذر المعصية نذراً شرعاً .

(٣) المراد بالجاهلية هو حاله قبل إسلامه .

عنهما قال : أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال له : إنَّ أختى نذرت أن تحجَّ وإنها ماتت ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لو كان عليها دَين أكنتَ قاضيهُ ؟ قال : نعم . قال : فاقضِ الله ، فهو أحق بالقضاء » .

٣١ ـ باب النَّذرِ فيما لا يملكُ وفى معصية

٦٧٠٠ ـ **حَدَّثَنَا** أبو عاصم عن مالك عن طلحة بن عبد الملك عن القاسم عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من نذَر أن يُطيعَ الله فليُطِعهُ ، ومنَ نذر أن يعصيه فلا يعصِهِ »

٦٧٠١ ـ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا يحيىَ عن حُميد عن ثابت عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ الله لَغَنِي عن تعذيب هذا نفسَه ، ورآه يمشى بين ابنَيهِ »

* وقال الفزَارِيُّ عن حُميد : حدَّثنى ثابت عن أنس

٦٧٠٢ ـ **حَدَّثَنَا** أبو عاصم عن ابن جريجُ عن سليمانَ الأحولِ عن طاوس « عن ابن عبَّاس أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجُلاً يطوفُ بالكعبة بزمام أو غيره فقَطَعَهُ »

٦٧٠٣ ـ **حَدَّثَنَا** إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشام أنَّ ابن جريج أخبرهم قال أخبرنى سليمانُ الأحول أن طاوساً أخبرهُ « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما أن النبىّ صلى الله عليه وسلم مَرَّ وهو يطوف بالكعبة بإنسان يقودُ إنساناً بخزَامَة[1] فى أنفِه فقطَعها النبىُّ صلى الله عليه وسلم بيده ، ثم أمرَه أن يقودَه بيده » .

٦٧٠٤ ـ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا وُهيب حدَّثنا أيوبُ عن عِكرِمَة « عن ابن عباس قال : بَينَا النبىُّ صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو إسرائيل نَذَرَ أن يقومَ ولا يقعُدَ ولا يستَظلَّ ولا يتكلمَ ويصومَ ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : مُرْهُ فليتكلم وليستظلَّ وليقعد وليتمَّ صومهُ »

قال عبدُ الوهَّاب حدَّثنا أيوبُ عن عِكرمةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم

٣٢ ـ باب من نذَر أن يصوم أياماً ، فوافقَ النَّحر أو الفِطرَ[2]

٦٧٠٥ ـ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن أبى بكر المقَدَّمىّ حدَّثنا فُضيلُ بن سُليمانَ حدَّثنا موسىٰ بن عقبة حدثنا حَكيم ابن أبى حُرة االأسلمىُّ أنه « سَمع عبدَ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما ، سئلَ عن رجُل نذر أن لا يأتىَ عليه يوم إلا صام فوافقَ يوم أضحىٰ أو فطر فقال : لقد كان لكم فى رسولِ الله أسوة حسنة ، لم يكن يصومُ يومَ الأضحىٰ والفطر ولا يرَى صيامَهما »

٦٧٠٦ ـ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن مَسلمة حدَّثنا يزيد بن زُريع عن يونسَ عن زياد بن جُبير قال « كنت مع ابن عمرَ فسألهُ رجل ، فقال نذرتُ أن أصوم كل يوم ثلاثاء أو أربعاء ما عشتُ ، فوافقتُ هذا اليوم يوم النَّحر فقال :

---

(١) والخزامة بكسر المعجمة وتخفيف الزاى حلقة من شعر أو وبر تجعل فى الحاجز الذى بين منخرى البعير يشد فيها الزمام ليسهل إنقياده إذا كان صعباً .

(٢) أى هل يجوز له الصيام أو البدل أو الكفارة ؟ انعقد الإجماع على أنه لا يجوز له أن يصوم يوم الفطر ولا يوم النحر لا تطوعاً ولا عن نذر سواء عينهما أو أحدهما بالنذر أو وقعا معاً أو أحدهما اتفاقاً . فلو نذر ينعقد نذره عند الجمهور ، وعند الحنابلة روايتان فى وجوب القضاء .

أمرَ اللهُ بوفاء النذر ونُهينا أن نصوم يومَ النَّحر ، فأعادَ عليه ، فقال مثلهُ لا يزيدُ عليه »

٣٣ ـ بـاب هل يدخلُ فى الأيمان والنُّذور الأرض والغنم والزَّرع والأمتعة[1] ؟

وقال ابن عمرَ قال عمر للنبى صلى الله عليه وسلم أصبتُ أرضاً لم أصب مالاً قطُّ أنفسَ منه قال : إن شئتَ حَبَّست أصلها وتصدقتَ بها

وقال أبو طلحة للنبى صلى الله عليه وسلم : أَحَبُّ أموالى إلى بَيْرحاء ـ لحائط له مستقبلة المسجد

٦٧٠٧ ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال حدثنى مالك عن ثورْ بن زيد الديلى عن أبى الغَيث مولى ابن مُطيع « عن أبى هريرةَ ، قال : خرجنا معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يومَ خيبر فلم نَغنم ذَهباً ولا فِضة إلا الأموال والثياب والمتاعَ ، فأهدىٰ رجل من بنى الضُّبَيبِ ، يقال له فارعة بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً يقال له مِدْعَمٌ ، فوجَّهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى وادى القرى حتى إذا كان بوادى القرى بينما مِدعم يَحطُّ رَحلاً لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذا سهم عائر فقتله ، فقال الناس هَنِيئاً له الجنة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كلا والذى نفسى بيده ؛ إن الشملةَ التى أخذَها يومَ خيبرَ منَ المغانم لم تُصبها المقاسم لَتَشْتَعل عليه ناراً ، فلما سمِعَ ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : شِرَاكٌ مِن نار أو شِراكان من نار »

(١) قال ابن عبد البر وتبعه جماعة : المال فى لغة دوس قبيلة أبى هريرة غير العين كالعروض والثياب وعند جماعة المال هو العين كالذهب والفضة والمعروف من كلام العرب أن كل ما يتمول به ويملك فهو مال .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٤) كتاب كفارات الأيمان

١ ــ باب قولِ الله تعالىٰ : ﴿ فكفارتهُ إطعامُ عَشرَةِ مساكينَ ﴾

وما أمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم حِينَ نزلت ﴿ ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ ويُذكر عن ابن عباس وعطاء وعكرمةَ ما كان فى القرآن : أَوْ أَوْ ، فصاحبهُ بالخيار ، وقد خير النبيُّ صلى الله عليه وسلم كعباً فى الفديةِ

٦٧٠٨ ــ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو شهاب عن ابن عَون عن مجاهد عنِ عبد الرحمنَ بن أبى ليلىٰ « عن كعب بن عُجْرة قال : أتيتهُ ــ يعنى النبيَّ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : ادنُ فَدَنَوتُ ، فقال أيؤذيك هَوامُّك ؟ قلت : نعم . قال : فدية من صيام أو صدقة أو نُسك »

وأخبرنى ابنُ عون عن أيوبَ قال : الصيامُ ثلاثةُ أيامٍ ، والنسكُ شاة ، والمساكينُ ستَّةٌ

٢ ــ باب قولهِ تعالى : ﴿ قَد فرضَ الله لكم تَحِلَّةَ أيمانكم ، والله مَولاكم ، وهو العليمُ الحكيم ﴾ متى تجبُ الكفارة على الغَنيِّ والفَقير[١] ؟

٦٧٠٩ ــ **حَدَّثَنَا** عليُّ بن عبدِ الله حدثنا سفيانُ عن الزهريِّ قال سمعتُه من فِيهِ عن حُميد بن عبد الرحمن « عن أبى هريرة قال : جاء رجل إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : هلكتُ . قال : ما شأنك ؟ قال : وقعتُ على امرأتى فى رمضان قال : تَستطيعُ تُعتقُ رقبةً ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيعُ أن تصومَ شهرين متتابعين ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيعُ أن تُطعمَ ستِّين مسكيناً ؟ قال : لا .قال : اجلس فَجَلس ، فأُتى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعَرَقٍ فيه تمر ، والعَرَقُ المِكتل الضَّخم ، قال خذ هذا فتصدَّق به ، قال : أَعلىٰ أَفقَر منَّا ؟ فضَحِك النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى بَدَت نواجذُهُ ، قال : أَطعِمْهُ عِيالك »

٣ ــ باب من أعانَ المعسرَ فى الكفارَة[٢]

٦٧١٠ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن محبوب حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدثَّنا مَعمر عن الزهرى عن حُميد بن عبد الرحمن « عَن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هلكتُ ، فقال :

---

(١) فيه إشارة إلى أن الفقير لاتسقط عنه إيجاب الكفارة لأن النبى ﷺ علم فقره وأعطاه مع ذلك ما يكفر به كما لو أعطى الفقير ما يقضى به دينه .

(٢) تجوز إعانة المعسر بالكفارة عن يمينه إذا حنث فيه .

وما ذاكَ ؟ قال : وقَعت بأهلى فى رمضانَ ، قال : تجدُ رقبة ؟ قال : لا ، قال : هل تستطيعُ أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا ، قال فتستَطيع أن تُطعمَ ستِّين مسكيناً ؟ قال : لا ، قال : فجاء رجل منَ الأنصار بَعَرَق ، والعَرَقُ المكتل فيه تمر ، فقال : اذهَب بهذا فتصدَّق به ، قال : أعَلى أحْوجَ منا يا رسول الله ؟ والذى بعثكَ بالحق ما بين لابَتيهَا أهلُ بيت أحوجُ منا ، ثم قال : اذهب فأطعِمهُ أهلكَ »

٤ ــ باب يعطى فى الكفارةِ عشرةَ مساكينَ قريباً كانَ أو بعيداً

٦٧١١ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بنُ مسلمَةَ حدَّثنا سفيانُ عن الزهرى عن حُميد « عن أبى هريرةَ قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : هلكتُ ، قال : وما شأنكَ ؟ قال : وقعتُ على امرأتى فى رمضانَ ، قال : هل تجدُ ما تعتقُ رقبة ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيع أن تصومَ شهرين متتَابعين ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيعُ أن تطعمَ ستِّين مِسكيناً ؟ قال : لا أجد . فأُتىَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بعَرق فيه تمر ، فقال : خذ هذا فتصدق به ، فقال : أعلىَ أفقر منَّا ، ما بين لابَتيها أفقرُ منا ، ثم قال : خذه فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

٥ ــ باب صاع المدينةِ ومدِّ النبى صلى الله عليه وسلم وبركتهِ[١] وما توارَثَ أهلُ المدينةِ من ذلكَ قَرناً بعد قَرن

٦٧١٢ ــ **حَدَّثَنَا** عثمانُ بن أبى شيبةَ حدَّثنا القاسمُ بن مالك المُزَنىُّ حدَّثنا الجُعيدُ بن عبد الرحمن « عن السائب بن يزيد قال : كان الصَّاع علىَ عهدِ النبى صلى الله عليه وسلم مدًّا وثلثاً بِمدِّكم اليومَ فزيدَ فيه فى زمن عمر بن عبد العزيز »

٦٧١٣ ــ **حَدَّثَنَا** منذِرُ بن الوليدِ الجارودى حدّثنا أبو قُتيبةَ وهو سَلم حدَّثنا مالك عن نافع قال : كان ابنُ عمر يعطى زكاةَ رمضانَ بمدِّ النبى صلى الله عليه وسلم المدِّ الأول[٢] ، وفى كفارة اليمين بمدِّ النبى صلى الله عليه وسلم ، قال أبو قتيبةَ قال لنا مالك مدُّنا أعظمُ مِن مُدكم[٣] ، ولا نرَى الفضلَ إلا فى مُدِّ النبىِّ صلى الله عليه وسلم . وقال لى مالك لو جاءَكم أمير فضربَ مُداً أصغَر من مُدِّ النبى صلى الله عليه وسلم بأى شىء كنتم تُعطونَ ؟ قلت : كنا نُعطى بمدِّ النبى صلى الله عليه وسلم ، قال أفلا ترَىَ أنَّ الأمرَ إنما يَعودُ إلى مُدِّ النبى صلى الله عليه وسلم » ؟

٦٧١٤ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالك عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبى طلحةَ « عن أنس بن مالك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهُّم باركِ لهم فى مِكيالهم وصاعِهم ومُدِّهم »

---

(١) أشار فى الترجمة إلى وجوب الإخراج فى الواجبات بصاع أهل المدينة لأن التشريع وقع على ذلك أولاً وأكد ذلك بدعاء النبى ﷺ لهم بالبركة فى ذلك .

(٢) هو نعت مد النبى ﷺ وهى صفة لازمة له ، وأرد نافع بذلك أنه كان لا يعطى بالمد الذى أحدثه هشام ، قال ابن بطال : وهو أكبر من مد النبى ﷺ بثلثى رطل وهو كما قال فإن المد الهشامى رطلان والصاع منه ثمانية أرطال .

(٣) يعنى فى البركة .

٦ ـ بـاب قولِ الله تعالى : ﴿ أو تحريرُ رَقَبَة ﴾ ، وأى الرقابِ أزكى ؟

٦٧١٥ ـ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن عبد الرحيم حدَّثنا داود بن رُشَيْدٍ حدَّثنا الوليدُ بن مسلم عن أبى غسان محمد ابن مُطرف عن زيد بن أسلم عن عَلىِّ بن حُسَين عن سعيد بن مَرْجَانة « عن أبى هريرة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : من أعتَقَ رقَبة مُسلمةً أعتقَ الله بكل عُضو منه عضواً من النار حتَّى فَرجَه بفَرجِه »

٧ ـ بـاب عِتقِ المدَبَّرِ وأم الولِدِ والمكاتبِ فى الكفارةِ وعتقِ ولِدِ الزّنا
وقال طاوس يُجزِىءُ المدَبَّر وأم الولَدِ

٦٧١٦ ـ **حَدَّثَنَا** أبو النُّعمان أخبرَنا حمَّاد بن زيد عن عَمرو « عن جابر أن رجُلاً من الأنصار دبر مملوكاً له ولم يكن له مالٌ غيره فبلغَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه منى ؟ فاشتراهُ نُعيمُ بن النَّحامِ بثمانمائة درهم ، فسمعت جابرَ بن عبدِ الله يقول : عبداً قِبْطيًّا ماتَ عام أولَ »

بـاب إذا أعتقَ عبداً بينه وبين آخر

٨ ـ بـاب إذا أعتَقَ فى الكفارة لمن يكونُ وَلاؤه(١) ؟

٦٧١٧ ـ **حَدَّثَنَا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن الأسوَد « عن عائشةَ أنها أرادَت أن تشترى بَريرَةَ فاشترَطوا عليها الولاءَ ، فذكرَت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقالَ : اشتريها فإنما الولاء لمن أعتَقَ »

٩ ـ بـاب الاستثناء فى الأيمان

٦٧١٨ ـ **حَدَّثَنَا** قُتيبة بن سعيد حدَّثنا حماد عن غيلانَ بن جرير عن أبى بُردَةَ « عن أبى موسى الأشعرى قال : أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى رهط من الأشعريين أستحمِلهُ فقال : والله لا أحمِلكم ، ما عندى ما أحملكم ، ثم لبثنا ما شاء الله فأتىَ بإبل ، فأمر لنا بثلاثة ذود ، فلما انطَلَقنا قال بعضُنا لبعض لا يباركُ الله لنا أتينا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نستحملهُ فحلف أن لا يحملنا فحملنا ، فقال أبو موسى فأتينا النبىَّ صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال : ما أنا حَمِلتكم بل اللهُ حَمَلكم ، إنى والله إن شاء الله لا أحلفُ على يمين فأرَى غيرها خيراً منها إلا كفرتُ عن يَمينى وأتيتُ الذى هوَ خير وكفَّرتُ »

٦٧١٩ ـ **حَدَّثَنَا** أبو النعمان حدَّثنا حمّاد وقال « إلا كفرتُ عن يمينى وأتيتُ الذى هو خير ، أو أتيتُ الذى هو خير وكفَّرتُ »

٦٧٢٠ ـ **حَدَّثَنَا** علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن هشام بن حُجَير عن طاوُوس « سمعَ أبا هريرة قال : قال سليمانُ لأطوفَنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأة كل تلدُ غلاماً يقاتلُ فى سبيل الله ، فقال له صاحبهُ ، قال سفيان :

---

(١) أى العتيق وقضيته أن كل من أعتق فصح عتقه كان الولاء له .

يعني المَلَكَ قل : إن شاء الله فَنَسِيَ ، فطافَ بهن فلم تأت امرأة منهن بولد إلا واحدة بشِقِّ غلام ، فقال أبو هريرةَ يرويهِ قال : لو قال إن شاء الله لم يَحنث وكان دَرَكاً في حاجَتِه » وقال مَرة « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لو استثنىٰ » قال وحدثنا أبو الزناد عن الأعرَج مِثل حديثِ أبي هريرةَ

١٠ ــ باب الكفّارةِ قبلَ الحنث وبعدَهُ[1]

٦٧٢١ ــ حَدَّثَنَا عليُّ بن حُجرٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن أيوبَ عن القاسمِ التميمي عن زَهدمٍ الجَرمي قال « كنّا عندَ أبي موسىٰ ، وكانَ بيننا وبينَ هذَا الحي من جَرم إخاء ومعروف ، قال فقدمَ طعامه[2] ، وقال وقُدم في طعامه لحمُ دجَاج ، قال وفي القوم رجُل من بني تيم الله أحمرُ كأنه مولى[3] ، قال فلم يَدنُ فقال له أبو موسىٰ ادنُ فإني قد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأكلُ منه ، قال : إني رأيتُهُ يأكل شيئاً قذرتهُ فحَلفتُ ألا أطعَمه أبداً . فقال : إذن أخبركَ عن ذلكَ ، أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعريين أستحملهُ وهو يقسمُ نَعما من نعمِ الصدَقة ، قال أيُّوب أحسبهُ قال وهو غضبانُ ، قال والله لاأحملكم ، وما عندى ما أحملُكم . قال فانطلَقنَا . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنَهب إبل[4] ، فقيل إينَ هؤلاء الأشعريون ، أينَ هؤلاء الأشعريون ؟ فأتينا فأمر لنا بخمس ذَود غُرِّ الذُّرَى ، قال فاندفعنا فقلت لأصحابى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحملهُ فحلَف أن لا يحملَنا ، فأرسل إلينا فحملنا ، نَسيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَمينَهُ ، والله لإن تَغَفَّلنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَمينَه لا نُفلِح أبداً ، ارجعوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنُذكرهُ يمينه ، فرجعنا فقلنا : يا رسول الله أتيناكَ نَستَحملك فحلفتَ أن لا تَحملنا ثم حَملتنا فظَننا أو فعرفنا أنك نسيتَ يمينكَ ، قال : انطلقوا فإنما حملكم الله ، إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرَى غيرَها خيراً منها إلا أتيت الذى هو خير وتحللتها » .

تابعه حمادُ بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم بن عاصم الكُلَيبي حدثنا قتيبة حدثنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ عن أبي قلابةَ والقاسم التيمي عن زَهدم بهذَا . حدَّثنا أبو معمر حدثنا عبدُ الوراث حدثنا أيوبُ عن القاسم عن زهدَم بهذا .

٦٧٢٢ ــ حدّثني محمدُ بن عبدِ الله حدثنا عثمانُ بن عُمَرَ بن فارس أخبرنا ابنُ عون عن الحسن « عن عبد الرحمٰن بن سَمرَةَ قال : قال رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : لا تسألِ الإمارة فإنك إن أعطيتَها من غير مسألة أعنت عليها ، وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها . وإذا حَلَفتَ على يمين فرأيتَ غيرها[5] خيراً منها ، فأتِ الذى هو خير ، وكفر عن يمينكَ » .

تابعَهُ أشهلُ عن ابن عون

وتابعهُ يونسُ وسماكُ بن عطية وسماكُ بن حَرب وحميد وقتَادةُ ومنصور وهشام والربيعُ .

---

(١) قال ابن المنذر رأى ربيعة والأوزعي ومالك والليث وسائر فقهاء الأمصار غير أهل الرأى أن الكفارة تجزىء قبل الحنث . إلا أن الشافعية استثنى الصيام فقال لا يجزىء إلا بعد الحنث وقال أصحاب الرأى : لا تجزىء الكفارة قبل الحنث .

(٢) أى وضعه بين يديه .

(٣) يعنى أنه سبى الروم .

(٤) أى غنيمة . وأصله ما يؤخذ اختطافا بحسب السبق إليه دون تسوية بين الأخذين .

(٥) أى غير المحلوف عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٥) كتاب الفرائض

١ ــ باب قولِ الله تعالى ﴿ يوصيكُم الله فى أولادكم للذكرِ مثلُ حَظِّ الأنثيينِ ، فإن كنَّ نِساءً فوقَ اثنتَين فلهنَّ ثُلثا ما ترَكَ ، وإن كانتْ واحِدة فلها النصفُ ولأبويهِ لكلّ واحد منهما السُّدُسُ مما ترك إن كانَ له ولدٌ ، فإن لم يكن له ولد وورِثهُ أبواهُ فلأمِّهِ الثلثُ فإن كان لهُ إخوة فلأمهِ السدُس من بعد وَصيَّة يوصى بها أو دَين ، آباؤكم وأبناؤكم لا تدرُون أيُّهم أقربُ لكم نَفعاً ، فريضة من الله إنَّ الله كانَ عليماً حكيماً . ولكم نصفُ ما ترَكَ أزواجكم إن لم يكن لهنَّ ولد فإن كان لهنَّ ولد فلكم الرُّبعُ مما تركنَ من بعدِ وَصيَّة يوصينَ بها أو دَين ، ولهنَّ الرُّبع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهنَّ الثمنُ مما تركتم من بعدِ وصيَّة توصون بها أو دَين ، وإن كانَ رجُلٌ يورَث كلالةً أو امرأة ولهُ أخ أو أخت فلِكلِّ واحدٍ مِنهما السُّدس ، فإن كانوا أكثرَ من ذلك فهُم شركاءُ فى الثلث من بَعدِ وصية يوصى بها أو دَين غيرَ مُضارٍّ ، وصيَّة من الله ، والله عليمٌ حليم ﴾

٦٧٢٣ ــ حدّثنا قُتيبةُ بن سَعيد حدَّثنا سفيانُ عن محمدِ بن المنكدِر قال سمعْتُ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول « مَرضتُ فعادَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ وهما ماشيان فأتيانى وقد أُغمىَ علىَّ فتَوَضَّأَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصبَّ علىَّ وَضوءَهُ فأفقت فقلتُ يا رسولَ الله كيفَ أصنَع فى مالى ، كيف أقضى فى مالى ؟ فلم يُجبْنى بِشَىء حتى نزلَتْ آية المواريث »

٢ ــ باب تعليم الفرائض . وقال عُقبة بن عامر : تَعلموا قَبل الظانِّين ، يعنى الذين يتكلمون بالظن

٦٧٢٤ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيل حدَّثنا وُهَيْب حدَّثنا ابن طاوس عن أبيه « عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « إياكم والظنَّ فإن الظنَّ أكذَبُ الحديث ، ولا تحسَّسوا ولا تَجسسوا ولا تَباغضوا ولا تَدابروا ، وكونوا عبادَ الله إخواناً »

٣ ــ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا نُورثُ ، ما تركنا صدقةٌ(١)

٦٧٢٥ ــ حدّثنا عبد الله بن محمد حدَّثنا هشامٌ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهرى عن عُروةَ « عن عائشة أنَّ فاطمة والعباس عليهما السَّلام أتَيا أبا بكر يلتمِسان مِيراثَهما من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهما حِينئذ يطلبان

(١) هو بالرفع أى المتروك عنا صدقة .

أرضَيهما من فدَك وسَهمَهما من خَيبَر »

٦٧٢٦ــ فقال لهما أبو بكر سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لانُورَث ، ما تركنا صَدقةٌ ، إنما يأكل آلُ محمد من هذا المال ، قال أبو بكر والله لا أدع أمراً رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يصنَعه فيه إلا صَنعته ، قال فهجرَتْه فاطمة . فلم تكلمهُ حتى ماتَتْ »

٦٧٢٧ــ حدّثنا إسماعيلُ بن أبان أخبرنا ابنُ المبارَكِ عن يونسَ عنِ الزُّهرى عن عروةَ « عن عائشةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : لانُورَثُ ما تركنا صدقة » .

٦٧٢٨ــ حدّثنا يحيى بن بُكير حدثَنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ قال « أخبرنى مالكُ بن أوْس بن الحدَثان ــ وكانَ محمد بن جُبَير بن مطعم ذكر لى ذِكراً من حديثه ذلك ، فانطلقتُ حتى دخلتُ عليه فسألْتُه ــ فقال انطلقتُ حتى أدخُلَ على عُمرَ فأتاهُ حاجبهُ يرفأ فقال هلْ لكَ فى عثمانَ وعبدِ الرحمنِ والزبير وسعدٍ ؟ قال نعمْ فأذن لهم ثمَّ قال : هلْ لكَ فى علىّ وعباس . قال : نعم . قال عباس : يا أميرَ المؤمنينَ اقض بينى وبينَ هذا ، قال أنشُدُكم بالله الذى بإذنهِ تقوم السماءُ والأرضُ هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال :« لانُورثُ ما تركنا صدقَةٌ » يُريد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نفسهُ ، فقال الرهْط : قد قال ذلكَ . فأقبلَ على علىّ وعبَّاس فقال : هل تعلمان أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ؟ قالا قد قال ذلكَ . قال عمر فإنىّ أحدِّثُكم عن هذا الأمر ، إنَّ الله قد كان خصَّ لرسولِهِ صلى الله عليه وسلم فى هذا الْفَيء بشىءٍ لم يُعطِهِ أحداً غيرهُ ، فقال عزَّ وجَلَّ : ما أفاء الله على رسولهِ إلى قوله قديرٌ ، فكانت خالِصَة لِرسولِ الله صلى الله عليه وسلم . والله ما احتازَها دونكم ولا استأثر بها عليكم ، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بَقىَ منها هذا المال فكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُنفِقُ على أهلِهِ من هذا المال نَفَقَةَ سنَتهِ ، ثمَّ يأخذ ما بقىَ فيَجْعَله مجعل مالِ الله فعملَ بذلكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حياتَهُ ، أنشدُكمْ بالله هل تعلمونَ ذلكَ ؟ قالوا : نعمْ ثم قال لعلىَّ وعبَّاس أنشدُكما بالله هل تعلمانِ ذلكَ ؟ قالا : نعم ، فَتوفَّى الله نبيَّهُ صلى الله عليه وسلم فقال أبو بَكر أنا ولىُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقَبضَهَا فعمل بما عمل به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تَوفَّى الله أبا بكرٍ فقلت أنا ولىُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقبضتها سنتَين أعمَلُ فيها ما عَمِل رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأبو بَكر ، ثمَّ جِئتمانى وكلمِتكما واحدةٌ وأمْرُكما جميعٌ ، جِئتَنى تَسألنى نَصيبَكَ من ابن أخِيكَ ، وأتانى يسألنى نصيبَ امرأتِهِ من أبيها ، فقلتُ إن شِئتما دفعتها إليكما بذلك ، فتلتمِسان منى قضَاءً غير ذلك ؟ فوالله الذى بإذنه تقومُ السَّماء والأرض لا أقضى فيها قَضاء غيرَ ذلك حتَّى تقوم الساعة ، فإن عَجَزتُما فادفعاها إلىَّ فأنا أكفيكُماها » .

٦٧٢٩ ــ حدَّثَنا إسماعيل قال حدثنى مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يقتَسِمُ ورَثَتى دِيناراً ، ما تركتُ بعدَ نفقةِ نِسائى ومُؤنةِ[1] عاملى فهو صدَقةٌ »

٦٧٣٠ - حدّثنا عبد الله بن مَسلمةَ عن مالك عن ابن شهاب عن عروةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ

---

(١) المؤنة فى اللغة القيام بالكفاية والإنفاق بذل القوت ، وقال السبكى : وهذا يقتضى أن النفقة دون المؤنة والسر فى التخصيص المذكور الإشارة إلى أن أزواجه ﷺ لما أخترن الله ورسوله والدار الأخرة كان لابد لهن من القوت فاقتصر على ما يدل عليه ، والعامل لما كان فى صورة الأجير فيحتاج إلى ما يكفيه اقتصر على ما يدل عليه . انتهى .

أزواجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أردنَ أن يَبعَثنَ عثمانَ إلى أبى بكر يسألْنَه مِيراثَهنَّ ، فقالت عائشةُ أليْسَ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا نورَثُ ما تركنا صدَقة ؟ »

٤ ــ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم « من ترَكَ مالا فلأهلِه »

٦٧٣١ ــ حدّثنا عبدَانُ أخبرنا عبد الله أخبرنا يونسُ عن ابن شِهاب حدثنى أبو سلمةَ « عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أنا أوْلى بالمؤمنينَ من أنفُسِهم[1] ، فمن ماتَ وعليه دَينٌ ولم يترك وفاء فعَلَينا قَضاؤهُ ، ومن تركَ مالًا فلِوَرثتِهِ »

٥ ــ باب مِيراث الولدِ من أبيه وأمه[2]

وقال زيد بن ثابت : إذا ترك رجُل أو امرأة بنتاً فلها النصفُ ، وإن كانتا اثنَتين أو أكثرَ فلَهنَّ الثُلثان وإن كانَ معهُنَّ ذكر بُدئَ بمن شَرِكهم فيعطَى فريضتَهُ ، فما بَقِيَ فللذكرِ مِثلُ حظِّ الأنثيين .

٦٧٣٢ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهيبٌ حدَّثنا ابن طاوس عن أبيهِ « عن ابن عبَّاس رَضىَ الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ألحقوا الفرائضَ[3] بأهلِها ، فما بَقِىَ فهو لأولى رجلٍ ذَكَر »

[الحديث ٦٧٣٢ – أطرافه فى :٦٧٣٥،٦٧٣٧،٦٧٤٦]

٦ – باب ميراث البَنَاتِ[4]

٦٧٣٣ ــ حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدثَنا الزُّهريُّ قال أخبرنى عامرُ بن سعدِ بن أبى وقاص عن أبيه قال مَرِضتُ بمكةَ مرضاً فأشْفَيتُ منه علَى الموتِ ، فأتانى النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَعودُنى ، فقلتُ يا رسولَ الله إن لى مالا كثيراً وليسَ يَرثنى إلا ابنتى ، أفأتَصدق بثلثى مالى ؟ قال : لا ، قال : قلتُ فالشطرُ ، قال : لا ، قلتُ : الثلث ؟ قال : الثلثُ كبيرٌ ، إنكَ إن ترَكتَ ولدَكَ أغنياء خير من أن تتركهم عالةً يتكففون الناسَ ، وإنكَ لن تنفقَ نفقَةً إلا أُجرتَ عليها حتى اللقمة ترفعُها إلى فى امرأتكَ ، فقلتُ يا رسولَ الله أخلَّف عن هجْرتى ؟ فقال لن تخلَّف بعدى فتعمل عملا تريد به وجه الله إلا ازدَدتَ به رِفعة ودرَجَة ، ولعلك أن تخلَّف بعدى حتى ينتفعَ بك أقوام ويُضرَّ بِكَ آخرونَ ، ولكنِ البائسُ سعد بن خولةَ ، يرثى لهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكةَ » قال سفيانُ : وسعدُ بن خولةَ رجل مِن بنى عامرِ بن لُؤَىّ

---

(١) تقدم فى الكفالة من طريق عقيل عن ابن شهاب بذكر سببه فى أوله ولفظه « إن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيقول: هل ترك لدينه قضاء ؟ فإن قيل نعم صلى عليه ، وإلا قال : صلوا على صاحبكم . فلما فتح الله عليه الفتوح قال : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم » الحديث .

(٢) لفظ الولد أعم من الذكر والأنثى ويطلق على الولد للصلب وعلى ولد الولد وإن سفل .

(٣) المراد بالفرائض هنا الأنصباء المقدرة فى كتاب الله تعالى وهى النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما والمراد بأهلها من يستحقها بنص القرآن .

(٤) الأصل فى أول كتاب الفرائض قوله تعالى ﴿ يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ وتقدم الإشارة إليه وإلى سبب نزولها أن أهل الجاهلية كانوا لا يورثون البنات كما حكاه أبو جعفر بن حبيب فى « كتاب المحبر » وحكى أن بعض عقلاء الجاهلية ورث البنت لكن سوى بينها وبين الرجل .

٦٧٣٤ ـــ **حدّثنا** محمود بن غيلان حدَّثنا أبو النَّضر حدَّثنا أبو معاويةَ شيبانُ عن أشعَثَ عن الأسود بن يَزيدَ قال « أتانا معاذُ بن جبَل باليمَن معلماً وأميراً ، فسألْناهُ عن رجلٍ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ ابنتَه وأُختَه فأعطى الابنةَ النِّصْفَ والأختَ النِّصْفَ »

[الحديث ٦٧٣٤ – طرفه فى : ٦٧٤١]

٧ ـــ **باب** ميراث ابن الابن إذا لم يكن ابن ، وقالَ زيْد وَلد الأبناء بمنزلةِ الولدِ إذا لم يكن دُونهم ولد[1] ذكر ذكرُهم كذكرهم وأُنثاهم كأنثاهم يَرثون كما يرثون ويَحجُبون كما يَحجبون ولا يرث ولد الابن معَ الابن

٦٧٣٥ ـــ **حدّثنا** مسلم بن إبراهيمَ حدَّثنا وهيب حدَّثنا ابن طَاوسٍ عن أبيهِ « عَن ابن عبَّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألحقوا الفرائضَ بأهلِها فما بقىَ فهو لأَولى رجلٍ ذَكر »

٨ ـــ **باب** مِيراثِ اَبنَةِ ابنٍ مع ابنة

٦٧٣٦ ـــ **حدّثنا** آدمُ حدثناشعبةُ حدَّثنا أبو قَيْس « سمعت هُزَيلَ بن شرحْبيلَ قال : سُئلَ أبو موسى عنِ ابنة وابنةِ ابنٍ وأختٍ ، فقال : للابنة النِّصف وللأخت النصف وائتِ ابنَ مسعودٍ فسيُتابعنى ، فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبى موسى فقال : لقد ضللتُ إذا وما أنا منَ المهتدين ، أقضِي فيها بما قضى النبيُّ صلى الله عليه وسلم للابنةِ النصف ولابنةِ الابن السدس تكملةَ الثلثينِ وما بقىَ فللأختِ ؛ فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقولِ ابن مسعود ، فقال : لا تسألونى مادام هذا الحبرُ فيكم » .

[الحديث ٦٧٣٦ – طرفه فى :٦٧٤٢]

٩ ـــ **بـاب** ميراثِ الجدِّ[2] معَ الأبِ والإخوة ، وقال أبو بكر وابن عباس وابن الزبير الجدُّ أب ، وقرأ ابن عباس ﴿ يا بنى آدمَ ـــ واتبعت مِلةَ آبائى إبراهيم وإسحقَ ويعقوبَ ﴾ ولم يذكر أنَّ أحدا خالف أبا بكر فى زمانه وأصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم متوافرون ، وقال ابن عباس : يَرثنى ابن ابنى دون إخوَتِى ولا أرث أنا ابنَ ابنى . ويذكر عن عمرَ وعلى وابن مسعود وزيد أقاويل مختلفة

٦٧٣٧ ـــ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا وهيبٌ عن ابن طاوس عن أبيهِ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ألحقوا الفرائضَ بأهلها ، فما بقِى فلأولى رجل ذكر »

٦٧٣٨ ـــ **حدّثنا** أبو مَعمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ عنْ عكرمَةَ « عن ابن عباسٍ قالَ أما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنتُ متَّخذاً مِن هذه الأمةِ خليلًا لاتخذته ، ولكنْ خُلَّة الإسلام أفضلُ ـــ أو قال ـــ خيرٌ ، فإنهُ أنزله أباً ـــ أو قال ـــ قضاهُ أباً »

---

(١) أى للميت لصلبه سواء كان أباه أو عمه .

(٢) انعقد الإجماع على أن الجد لا يرث مع وجود الأب .

١٠ ــ **باب** ميراثِ الزَّوج مع الولدِ وغيرِهِ[١]

٦٧٣٩ ــ حدَّثنا محمدُ بن يوسفَ عنْ ورْقاء عنِ ابن أبى نجيح عنْ عطاء « عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان المال للولدِ ، وكانتِ الوصيّةُ للوالدَينِ ؛ فنسخَ الله منْ ذلك ما أحبَّ فجعل للذكر مثلَ حظِّ الأنثيين ، وجعل للأبوين لكلِّ واحد منهما السدسُ ، وجعَل للمرأةِ الثمن والرُّبعَ وللزَّوج الشطرَ والرُّبعَ »

١١ ــ **باب** ميراثِ المرأةِ والزوج مع الولدِ وغيره

٦٧٤٠ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن ابنِ شهاب عنِ ابن المسيَّب « عن أبى هريرةَ أنه قال : قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى جَنين امرأةٍ من بنى لَحْيانَ سقط ميتا بغرَّة عبدٍ أوْ أمة ، ثم إنَّ المرأةِ التى قَضى لها بالغرةِ تُوفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبنيها وزوجها ، وأنَّ العقل على عصبتها » .

١٢ ــ **باب** ميراثُ الأخوات مع البناتِ عصبةٌ[٢]

٦٧٤١ ــ حدثنا بشرُ بن خالد حدَّثنا محمدُ بن جعفر عن شعبة عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن الأسود قال « قَضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : النصفُ للابنةِ ، والنصف للأختِ ، ثم قال سليمان : قضى فينا ولم يذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم »

٦٧٤٢ ــ حدّثنا عمرُو بن عباس حدَّثنا عبدُ الرحمن حدثنا سفيانُ عن أبى قيس عن هزيل قال « قال عبدُ الله لأقضينَّ فيها بقضاء النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، أو قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : للابنة النصفُ ولابنة الابن السدسُ وما بقى فللأخت »

١٣ ــ **باب** ميراث الأخواتِ والإخوة

٦٧٤٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن عثمانَ أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبةُ عن محمد بنِ المنكدر قال « سمعت جابراً رضى الله عنه قال : دخل عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأنا مريض ، فدعا بوَضوء فتوضأ ثم نضَح عليَّ من وَضوئه فأفقت فقلت يا رسولَ الله إنما لى أخوات ، فنزلت آية الفرائض » .

١٤ ــ باب ﴿ يَستفْتُونكَ ، قل الله يفتيكمُ فى الكلالةِ إن امرُؤٌ هلكَ ليسَ لهُ ولدٌ وله أُختٌ فلها نصفُ ما ترَكَ ، وهو يرثها إن لم يكنْ لها ولدٌ ، فإن كانتا اثنَتَين فلهما الثلثان مما ترك ، وإن كانوا إخوةً رجالًا ونساءَ فللذكر مثلُ حظِّ الأنثيين ، يُبين الله لكم أن تَضلُّوا ، والله بكل شيء عليمٌ ﴾

٦٧٤٤ ــ حدّثنا عُبيدُ الله بن موسى عن إسرئيلَ عن أبى إسحقَ « عن البراء رضى الله عنه قال آخر آية

(١) أى من الوارثين فلا يسقط الزوج بحال وإنما يحطه الولد عن النصف إلى الربع .
(٢) قال ابن بطال : أجمعوا على أن الأخوات عصبة البنات فيرثن مافضل عن البنات .

نزلتْ خاتمة سورةِ النساءِ : ﴿ يستَفْتُونك قل الله يُفتيكم فى الكلالةِ ﴾[١] .

١٥ ــ باب ابنى عَمٍّ أحَدُهما أخٌ للأمّ والآخرُ زوج[٢]

وقال عليٌّ : للزَّوج النِّصفُ وللأخ من الأم السدُسُ وما بقىَ بينهما نِصفان

٦٧٤٥ ــ حدَّثنا محمودٌ أخبرنا عُبيدُ الله عن إسرائيل عن أبى حصين عن أبى صالح « عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى بالمؤمنينَ من أنفُسهِم ، فمن ماتَ وتركَ مالًا فماله لموالى العصبَةِ ، ومن ترك كَلا أو ضياعاً فأنا وَليُّهُ ، فلأُدعىٰ له » . الكل : العيال

٦٧٤٦ ــ حدَّثنا أُميَّةُ بن بِسطام حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع عن رَوْحٍ عن عبد الله بن طاوس عن أبيه « عن ابن عباس عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : أَلحقوا الفرائضَ بأَهْلها ، فما تركتِ الفرائضُ فلأَوْلى رجلٍ ذكر » .

١٦ ــ باب ذوى الأرحام[٣]

٦٧٤٧ ــ حدَّثنى إسحقُ بن إبراهيمَ قال قلتُ لأبى أسامةَ حدَّثكم إدريسُ حدَّثنا طلحةُ عن سعيد بن جُبيرٍ عن ابن عباس ﴿ ولكلٍّ جعلنا مواليَ ــ والذينَ عاقدَتْ أيمانكم ﴾ قال : كان المهاجرونَ حين قدموا المدينة يَرث الأنصاريُّ المهاجريُّ دون ذوى رَحِمه للأُخُوَّة التى آخىٰ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بينهم ، فلما نزلت ﴿ ولكلٍّ جَعلْنا مَوالىَ ﴾ قال نسَخَتْها ﴿ والذين عاقدَتْ أيمانُكم ﴾[٤]

١٧ ــ باب مِيراثِ الملاعَنةِ[٥]

٦٧٤٨ ــ حدَّثنى يحيىٰ بن قَزَعةَ حدَّثنا مالكٌ عن نافع « عن ابن عمر رضىَ الله عنهما أنَّ رجلاً لاعن امرأتهُ فى زمن النبىِّ صلى الله عليه وسلم وانتفىٰ من ولَدِها ، ففرَّق النبىُّ صلى الله عليه وسلم بينهما ، وأَلحقَ الولدَ بالمرأةِ » .

١٨ ــ باب الوَلدُ للفراش حُرَّةً كانت أو أمةً[٦]

(١) اختلف فى تفسير الكلالة على أنه من لا ولد له ولا والد . وقال السهلى : الكلالة من الإكليل المحيط بالرأس لأن الكلالة وراثة تكللت العصبة أى أحاطت بالميت من الطرفين . وتطلق الكلالة على الورثة مجازاً .

(٢) صورتها أن رجلاً تزوج امرأة أخرى فأتت منه ابن ثم تزوج أخرى فأتت منه بآخر ثم فارق الثانية فتزوجها أخوه فأتت منه ببنت فهى أخت الثانى لأمه وأبنة عمه فتزوجت هذه البنت الأبن الأول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابنى عمها .

(٣) أى بيان حكمهم هل يرثون أو لا ؟ وهم عشرة أصناف : الخال والخالة والجد للأم وولد البنتَ وولد الأخت وبنت الأخ وبنت العم والعمة والعم للأم وابن الأخ للأم ومن أدلى بأحد منهم ، فمن ورثهم قال أولاهم أولاد البنت ثم أولاد الأخت وبنات الأخ ثم العم والعمة والخال والخالة وإذا استوى اثنان قدم الأقرب إلى صاحب فرض أو عصبة .

(٤) قال ابن بطال أكثر المفسرين على أن النسخ لقوله تعالى : ﴿ والذين عاقدت إيمانكم ﴾ .

(٥) المراد بيان ما ترثه من ولدها الذى لاعنت عليه .

(٦) أى المستفرشة (أو أمة) .

٦٧٤٩ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عُروةَ « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : كان عُتبةُ عهِدَ إلى أخيه سعدٍ أن ابنَ وَليدَة زَمعةَ منِّى ، فاقبِضْه إليكَ ، فلما كان عامَ الفتح أخذَه سعدٌ فقال : ابنُ أخى عهدَ إلىَّ فيه ، فقامَ عبدُ بن زمعةَ ، فقال : أخى وابن وليدةِ أبى وُلِدَ علىَ فِراشِه ، فتساوَقا إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال سعدٌ : يارسولَ الله ابنُ أخى قد كان عهدَ إلىَّ فيه ، فقال عبدُ بن زمعةَ : أخى وابنُ وليدة أبى وُلِدَ على فِراشِهِ ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : هو لك يا عبدُ بن زمعة ، الولدُ للفراشِ وللعاهِرِ الحجرُ . ثم قال لسَوْدةَ بنْتِ زمعةَ : احتجبى منه ، لما رأى من شبَهِه بِعتبَةَ ، فما رآها حتى لَقىَ الله » .

٦٧٥٠ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ عن يحيى عن شعبةَ عن محمدِ بن زيادٍ أنهُ « سمعَ أبا هريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : الولدُ لصاحِبِ الفراش »

[الحديث ٦٧٥٠ – طرفه فى : ٦٨١٨]

١٩ ــ باب الولاء لِمنْ أعتقَ ، وميراثُ اللقيط . وقال عمر : اللقيطُ حرٌّ

٦٧٥١ ــ **حدَّثَنَا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن الأسودَ عن عائشة قالت : اشترَيتُ بُرَيرةَ فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : « اشتريها فإنَّ الولاءَ لمن أعتَقَ » وأهدِى لها شاةٌ ، فقال هو لها صَدَقَة ولنا هدية . قال الحكمُ وكان زوجها حُراً ، وقول الحكم مرسل[1] ، وقال ابن عباس : رأيتهُ عبداً .

٦٧٥٢ ــ **حدَّثَنَا** إسماعيلُ بن عبد الله قال حدثنى مالك عن نافع عن ابن عمرَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إنما الولاءُ لمن أعتَقَ » .

٢٠ ــ باب ميراثِ السَّائبَةِ[2]

٦٧٥٣ ــ **حدَّثَنَا** قَبيصةُ بن عُقبةَ حدَّثنا سفيانُ عن أبى قيسٍ عن هُزَيل عن « عبد اللهِ قال إنَّ أهل الإسلام لا يُسيِّبون ، وإنَّ أهل الجاهليةِ كانوا يُسيِّبون » .

٦٧٥٤ ــ **حدَّثَنَا** موسىٰ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن منصور عن إبراهيمَ عن الأسوَدِ « أنَّ عائشة رضىَ الله عنها اشترَتْ بَريرةَ لِتُعتِقَها واشترطَ أهلها ولاءَها ، فقالت : يا رسولَ الله إنى اشتريتُ بَريرةَ لأعتقها وإنَّ أهلها يشترطونَ ولاءَها فقال : أعتقيها فإنما الولاء لمنْ أعتقَ ، أو قال أعطى الثمنَ قال : فاشتَرَتها فأعتَقَتها قال : وخُيِّرت فاختارت نفسَها ، وقالت : لو أعطيت كذا وكذا ما كنتُ معه » قال الأسودُ وكان زوجها حُراً . قولُ الأسودِ منقطع ، وقولُ ابن عباس رأيتهُ عبداً أصحُّ .

(١) أى ليس بمسند إلى عائشة رواية الخبر فيكون فى حكم المتصل المرفوع .
(٢) والمراد بها فى الترجمة العبد الذى يقول له سيده لا ولاء لأحد عليك أو أنت سائبة يريد بذلك عتقه .

٢١ ــ باب إثم مَن تَبرأ مِن مَواليه

٦٧٥٥ ــ **حدَّثَنَا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جرِيرٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ التَّيمى عن أبيهِ قال: « قال عليٌّ رضى اللهُ عنه: ما عندنا كتاب نقرؤُه إلا كتابُ الله غيرَ هذه الصَّحيفةِ قال: فأخرجَها فإذا فيها أشياءُ مِنَ الجراحاتِ وأسنان الإبل، قال: وفيها المدينة حَرَم ما بين عَير إلَى ثَوْر، فمن أحدثَ فيها حدَثاً أو آوى مُحدِثا، فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناس أجمعين لا يُقبَلُ منه يومَ القيامةِ صَرف ولا عَدل، ومن والَى قوماً بغيرِ إذن مَواليهِ فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكة والناس أجمعينَ لا يقبل مِنه يوم القيامةِ صَرف ولا عَدل. وذمَّة المسلمينَ واحدة يسعَى بها أدناهم، فمن أخفَر مسلماً فعليهِ لعنَةُ الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صَرف ولا عَدل ».

٦٧٥٦ ــ **حدَّثَنَا** أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن عبد اللهِ بن دينارٍ « عن ابن عمرَ رضى الله عنهما قال: نهَى النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع الوَلاء وعن هِبَتهِ ».

٢٢ ــ باب إذا أسلم على يديه، وكان الحسن لا يرى له ولاية، وقال النبى صلى الله عليه وسلم « الولاء لمن أعتق »، ويذكر عن تميم الدارى رفعه قال: هو أولى الناس بمحياه ومماته. واختلفوا فى صحة هذا الخبر

٦٧٥٧ ــ **حدَّثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك عن نافع « عن ابن عمر أن عائشة أم المؤمنين أرادت أن تشترى جارية تعتقها فقال أهلها نبيعكها على أن ولاءها لنا، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا يمنعنك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق ».

٦٧٥٨ ــ **حدَّثنا** محمد أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود « عن عائشة رضى الله عنها قالت: اشتريت بريرة فاشترط أهلها ولاءها، فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال: أعتقيها فإن الولاء لمن أعطى الورق. قالت: فأعتقتها، قالت: فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها فقالت: لو أعطانى كذا وكذا ما بت عنده، فاختارتْ نفسها ».

٢٣ ــ باب مايرثُ النساء منَ الولاء

٦٧٥٩ ــ **حدَّثنا** حفصُ بن عمر حدَّثنا همامٌ عن نافع « عن ابن عَمر رضى الله عنهما قال أرادت عائشة أن تشترى بريرة فقالت للنبى صلى الله عليه وسلم إنهم يشترطون الولاء فقال النبى صلى الله عليه وسلم: اشتريها فإنما الولاء لمن أعتق »

٦٧٦٠ ــ **حدَّثنا** ابنَ سلام أخبرنا وكيعٌ عن سفيانَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ « عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الولاء لمن أعطَى الورِقَ ووَلَىَ النِّعمة »

٢٤ ـ باب مولى القوم من أنفسهم[1] ، وابن الأخت منهم

٦٧٦١ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا معاويةُ بن قُرَّةَ وقتادةُ « عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مولى القوم من أنفسهم » أو كما قال

٦٧٦٢ ـ حدّثنا أبو الوليد حدثنا شعبةُ عن قتادةَ « عن أنسٍ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : ابن أختِ القوم منهم ، أو من أنفسهم »

٢٥ ـ باب ميراثِ الأسير[2]

قال وكان شُريحٌ يوَرثُ الأسيرَ فى أيدى العدوِّ ويقولُ هو أحوجُ إليه ، وقال عمر بن عبد العزيز أجز وصيَّة الأسيرِ وعتاقَته وما صنع فى ماله مالم يتغير عن دينه فإنما هو ماله يصنعُ فيه مايشاء

٦٧٦٣ ـ حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عن عدى عن أبى خازم عن أبى هرَيْرَةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مَن تركَ مالاً فلوَرثَته ومن تركَ كلاً فإلينا » .

٢٦ ـ باب لا يرث المسلم الكافرَ ولا الكافرُ المسلم ، وإذا أسلم قبل أن يُقسم الميراثُ فلا ميراث[3] له .

٦٧٦٤ ـ حدّثنا أبو عاصم عن ابن جُرَيج عن ابن شهاب عن على بن حسين عن عمرو بن عثمان « عن أسامةَ بن زيد رضىَ الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لايرثُ المسلم الكافرَ ولا الكافرُ المسلم » .

٢٧ ـ باب ميراثِ العبد النَّصرانى والمكاتب النصرانى[4]
وإثم مَن انتفى من ولده

٢٨ ـ باب من ادَّعى أخاً أو ابن أخ

٦٧٦٥ ـ حدَّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا الليثُ عن ابن شهاب عن عروة « عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : اختصم سعدُ بن أبى وقاص وعبدُ بن زمعة فى غلام ، فقال سعد هذا يارسولَ الله ابن أخى عتبة بن أبى وقاص عهد إلىَّ أنه ابنه ، انظر إلى شبهه ، وقال عبد بن زمعة : هذا أخى يا رسول الله وُلِد على فراش أبى من وَليدَتهِ ، فنظر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه فرأى شبهاً بيناً بعتبة ، فقال : هو لك ياعبدُ بن زمعة ، الولدُ للفراش وللعاهر الحجرُ ، واحتجبى منه ياسودةُ بنتَ زمعةَ ، قالت : فلم ير سودةَ بعد »

---

(١) أى عتيقهم ينسب نسبتهم ويرثونه .

(٢) أى سواء عرف خبره أم جهل .

(٣) وحجة الجماعة أن الميراث يستحق بالموت ، فإذا انتقل عن ملك الميت بموته لم ينتظر قسمته لأنه استحق الذى انتقل عنه ولو لم يقسم المال .

(٤) ومذهب العلماء أن العبد النصرانى إذا مات فماله لسيده بالرق لأن ملك العبد غير صحيح ولا مستقر فهو مال السيد يستحقه لا لأن ملك بطريق الميراث وإنما يستحق بطريق الميراث ما يكون ملكاً مستقراً لمن يورث عنه . وعن ابن سيرين ماله لبيت المال وليس للسيد فيه شىء لإختلاف دينهما . وأما المكاتب من مات قبل أداء كتابته .

٢٩ ــ باب مَنِ ادَّعىٰ إلى غير أبيه

٦٧٦٦ ــ **حدَّثَنَا** مسدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ ــ هو ابن عبدِ الله ــ حدثنا خالدٌ عن أبى عثمان « عن سعدٍ رضى الله عنه قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : مَنِ ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنَّة عليه حرامٌ » .

٦٧٦٧ ــ فذكرتهُ لأبى بكرَةَ فقال : « وأنا سمِعتْهُ أذُناى ووعاه قلبي مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٦٧٦٨ ــ **حدَّثنا** أصبَغُ بنُ الفرج حدَّثنا ابنُ وهب أخبرنى عَمرو عن جَعْفرَ بن ربيعة عن عراك « عن أبى هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا ترغبوا عن آبائكم ، فمنْ رغبَ عنْ أبيه فهو كفرٌ » .

٣٠ ــ باب إذا ادّعتِ المرأةُ ابناً[١]

٦٧٦٩ ــ **حدَّثَنَا** أبو اليَمان أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزِّناد عن عبد الرحمن « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كانتِ امرأتان معهُما ابناهما جاء الذئبُ فذهب بابن إحداهما فقالت لصاحبتها إنما ذهب بابنك وقالت الأُخرى إنما ذهب بابنك ، فتحاكمتَا إلى داودَ عليه السلامُ فقضى به للكبرى ، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلامُ ، فأخبرتاهُ ، فقال ائتونى بالسِّكين أشقُّه بينهُما ، فقالت الصُّغرى لا تفعل يرحمُك الله هو ابنها ، فقضى به للصُّغرى » .

قال أبو هُريرةَ : والله إن سمعتُ بالسكين قطُّ إلا يومئذ وماكنا نقول إلا المدْية .

٣١ ــ باب القائف[٢]

٦٧٧٠ ــ **حدّثنا** قتيبةُ بن سعيد حدثنا الليثُ عن ابن شهاب عن عروة « عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليَّ مسروراً تَبرُق أسايرُ وجهه فقال : ألم ترىْ أنَّ مُجزِّزاً نظرَ آنفاً[٣] إلى زيد بن حارثةَ وأسامةَ بن زيد فقال : إن هذه الأقدامَ بعضُها مِن بعض » .

٦٧٧١ ــ **حدّثنا** قتيبةُ بن سعيد حدثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عروةَ « عن عائشة قالت دخلَ عليّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو مسرورٌ فقال : ياعائشة ألمْ ترَىْ أن مُجزِّزاً المُدلجيَّ دخل عَليّ فرأى أسامةَ وزيداً وعليهما قطيفة قد غطَّيا رؤُسَهما وبدَت أقدامهما فقال : إن هذه الأقدامَ بعضُها من بعض » .

---

(١) قال ابن بطال : أجمعوا على أن الأم لا تستلحق بالزوج ماينكره ، فإن أقامت البينة قبلت حيث تكون فى عصمته ، فلو لم تكن ذات زوج وقالت لمن لا يعرف له أب . هذا ابنى ولم ينازعها فيه أحد فإنه يعمل بقولها وترثه ويرثها ويرثه إخوته لأمه .

(٢) هو الذى يعرف الشبه ويميز الأثر .

(٣) بالمد ويجوز القصر أى قريباً أو أقرب وقت .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٦) كتاب الحدود

١ ــ باب ما يحذر من الحدود

٢ ــ باب الزنا وشرب الخمر ، وقال ابنُ عبّاس : يُنزَعُ منه نورُ الإيمان فى الزنَّا

٦٧٧٢ ــ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن أبى بكر بن عبد الرحمن « عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لَا يَزنِى الزانى حينَ يزنى وهوَ مؤمن ، ولَا يشربُ الخمرَ حينَ يَشرَبُ وهوَ مؤمن ، ولايَسرقُ حينَ يَسرقُ وهوَ مؤمن ، ولَا ينهبُ نُهبةً يرفعُ الناسُ إليهِ فيها أبصارهم وهوَ مؤمن » . وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيبِ وأبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثلهِ إلا النهبة .

٢ ــ باب ماجاء فى ضربِ شاربِ الخمر(١)

٦٧٧٣ ــ حدَّثنا حَفصُ بنِ عمرَ حدَّثنا هشامٌ عن قَتادةَ عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا قتادةُ « عن أنسٍ بن مالك رضى الله عنه أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم ضَرَبَ فى الخمرِ بالجريدِ والنِّعال ، وجَلدَ أبو بكرٍ أربعينَ »

[الحديث ٦٧٧٣ - طرفه فى :٦٧٧٦]

٣ ــ باب مَن أمرَ بضربِ الحدّ فى البيت(٢)

٦٧٧٤ ــ حدَّثنا قُتيبة حدَّثنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ عن ابن أبى مُليكةَ « عن عُقبةَ بن الحارث قال : جيء بالنُّعيمان ــ أو بابن النعيمان ــ شاربا ، فأمرَ النبى صلى الله عليه وسلم من كان بالبيتِ أن يضربوه ، قال فضربوه ، فكنتُ أنا فيمن ضربَهُ بالنعال »

---

(١) أى خلافاً لمن قال بتعين الجلد وبيان الاختلاف فى كميته .

(٢) يعنى خلافا لمن قال : لا يضرب الحد سراً .

٤ ــ باب الضربِ بالجريدِ والنعال[١]

٦٧٧٥ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حَرب حدَّثنا وُهيبُ بن خالد عن أيوبَ عن عبد الله بن أبي مُليكةَ « عن عُقبةَ بن الحارثِ أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم أُتى بنعيمانَ ــ أو بابن نعيمان ــ وهوسَكرانُ ، فشقّ عليه ، وأمر من فى البيت أن يَضربوهُ فضربوه بالجريد والنعالِ ، وكنتُ فيمن ضرَبه » .

٦٧٧٦ ــ **حدّثنا** مسلمٌ حدثنا هشامٌ حدَّثنا قتادةُ « عن أنس قال : جلدَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى الخمر بالجريدِ والنعال ، وجلدَ أبو بكر أربعينَ »

٦٧٧٧ ــ **حدَّثنا** قتيبةُ حدَّثنا أبو ضَمرةَ أَنَسٌ عن يَزيدَ بن الهادِ عن محمد بن إبراهيمَ عن أبى سلمةَ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : أُتىَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم برجل قد شَرِبَ ، قال اضربوه . قال أبو هريرة رضى الله عنه : فمنّا الضاربُ بيدِهِ والضاربُ بنعلِهِ والضاربُ بثوبهِ . فلما انصرَفَ قال بعض القوم : أخزاكَ الله . قال : لاتقولوَا هكذا ، لا تعينوا عليه الشيطانَ »

[الحديث ٦٧٧٧ ــ طرفه فى ٦٧٨١]

٦٧٧٨ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن عبدِ الوهاب حدَّثنا خالدُ بن الحارثِ حدثنا سُفيان حدَّثنا أبو حَصين سمعتُ عمير بنَ سعيدِ النَّخَعىَّ قال « سمعتُ عليَّ بن أبى طالب رضىَ الله عنه قال : ماكنتُ لأقيمَ حدّاً عَلَى أحد فيموتَ فأجد[٢] فى نفسى ، إلا صاحبَ الخمر فإنه لو مات ودَيْته[٣] ، وذلك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَم يسُنَّه »

٦٧٧٩ ــ **حدّثنا** مكىُّ بن إبراهيمَ عن الجعَيدِ عن يَزيدَ بن خُصَيفَةَ « عن السائب بن يزيدَ قال : كنا نُؤتىٰ بالشارب على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وإمرةِ أبى بكر فصدراً من خِلافة عمرَ فنقومُ إليه بأيدينا ونعالِنا وأرْدِيتنا[٤] ، حتىٰ كان آخرُ إمرةِ عمرَ فجلد أربعينَ ، حتىٰ إذا عَتوا[٥] وفَسَقوا جلدَ ثمانين »

٥ ــ باب ما يكرَهُ من لَعن شارب الخمر ، وأنه ليس بخارج من الملة[٦]

٦٧٨٠ ــ **حدّثنا** يحيى بن بكير حدَّثنى الليثُ قال حدَّثنى خالدُ بن يزيدَ عن سعيد بن أبى هلال عن زيدِ بن أسلمَ عن أبيه « عن عمرَ بن الخَطاب أن رجلاً كان على عهدِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد

---

(١) أى فى شرب الخمر ، وأشار بذلك إلى أنه لا يشترط الجلد . وقد إختلف فى ذلك على ثلاثة أقوال وهى أوجه عند الشافعية : أصحها يجوز الجلد بالسوط ويجوز الاقتصار على الضرب بالأيدى والنعال والثياب ، ثانيها يتعين الجلد ، ثالثها يتعين الضرب . وفى الاستدلال بإجماع الصحابة نظر فقد قال النووى فى «شرح مسلم» : أجمعوا على الاكتفاء بالجريد والنعال وأطراف الثياب ، ثم قال والأصح جوازه بالسوط .

(٢) بالنصب فيها ، ومعنى أجد من الوجد ، وله معان واللائق منها هنا الحزن .

(٣) أى أعطيت ديته لمن يستحق قبضها .

(٤) أى فنضربه بها .

(٥) من العتو وهو التجبر .

(٦) يشير إلى طريق الجمع بين ماتضمنه حديث الباب من النهى عن لعنه وما تضمنه حديث الباب الأول « لا يشرب الخمر وهو مؤمن » وأن المراد نفى كمال الإيمان لا أنه يخرج عن الإيمان جملة .

اللهِ وكان يُلقبُ حِماراً وكان يُضحكُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم[١] ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم قد جَلَدهُ في الشراب ، فأُوتيَ به يوماً فأمرَ به فجُلِدَ ، فقال رجلٌ منَ القوم : اللهمَّ العنهُ ، ما أكثرَ ما يؤتىٰ به ! فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا تَلعَنوهُ ، فوالله ما علمتُ أنه يحبُّ الله ورسوله »[٢] .

٦٧٨١ ـ **حدَّثنا** عليُّ بن عبد الله بن جعفر حدَّثنا أنسُ بن عياض حدَّثنا ابن الهادِ عن محمد بن إبراهيمَ عن أبي سَلمةَ « عن أبي هريرة قال : أتى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بسكران ، فأمر بضربه ، فمنَّا من يَضربه بيدهِ ومنّا من يضربه بنعله ومنا من يَضربه بثوبه ، فلما انصرف قال رجل : ما لهُ أخزاهُ الله ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تكونوا عَونَ الشيطان على أخيكم » .

٦ ـ **باب** السارق حينَ يَسرق

٦٧٨٢ ـ **حدَّثني** عمرُو بن علي حدَّثنا عبدُ الله بنُ داودَ حدَّثنا فُضَيلُ بن غزوانَ عن عِكرمةَ « عن ابن عباس رضيَ الله عنهما عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا يَزني الزاني حينَ يزني وهوَ مؤمن ، ولا يَسرقُ حينَ يَسرِقُ وهو مؤمن »

[الحديث ٦٧٨٢ – طرفه في : ٦٨٠٩]

٧ ـ **باب** لَعنِ السارق إذا لم يُسمَّ[٣]

٦٧٨٣ ـ **حدّثنا** عمرُ بن حفصِ بن غياثٍ حدَّثني أبي حدَّثنا الأعمشُ قال سمعتُ أبا صالح « عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لَعن الله السارقَ يَسرقُ البيضةَ فتقطعُ يده ، ويَسرق الحبلَ فتقطعُ يدهُ » .

قال الأعمش : كانوا يرَون أنه بيضُ الحديد ، والحبل كانوا يرون أنه منها ما يساوى دراهم .

[الحديث ٦٧٨٣ – طرفه في : ٦٧٩٩]

٨ ـ **باب** الحدود كفارةٌ

٦٧٨٤ ـ **حدّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا ابنُ عُيينةَ عنِ الزُّهري عن أبي إدريسَ الخَولانيّ « عن عُبادةَ بن الصامتِ رضى الله عنه قال : كنا عند النبيّ صلى الله عليه وسلم في مجلسٍ فقال : بايعوني على أن لا تُشركوا بالله شيئاً ولا تَسرِقوا ولا تَزنوا . وقرأ هذهِ الآية كلها فمن وَفى منكم فأجرهُ على الله ومَن أصابَ من ذلك شيئاً فعوقبَ به فهو كفارته ، ومَن أصابَ من ذلك شيئاً فسترَهُ الله عليه إن شاء غَفر له وإن شاء عَذَّبه » .

---

(١) أى يقول بحضرته أو يفعل ما يضحك منه .

(٢) قال أبو البقاء فى إعراب الجمع : ما زائدة أى فو الله علمت أنه والهمزة على هذا مفتوحة .

(٣) أى إذا لم يعين ، إشارة إلى الجمع بين النهى عن لعن الشارب المعين . قال ابن بطال معناه لا ينبغى تعيين أهل المعاصى ومواجهتهم باللعن وإنما ينبغى أن يلعن فى الجملة من فعل ذلك ليكون ردعاً لهم وزجراً عن انتهاك شىء منها .

٩ ـــ باب ظَهر المؤمنِ حِمى ، إلّا فى حَدٍّ أو حقّ[١]

٦٧٨٥ ـــ حدَّثنى محمدُ بن عبدِ الله حدثنا عاصمُ بن علىّ حدَّثنا عاصمُ بن محمد عن واقدِ بن محمدٍ سمعتُ أبى « قال عبدُ الله قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حَجةِ الوَداع : ألا أىُّ شهر تَعلمونهُ أعظمُ حرمة ؟ قالوا : ألا شهرُنا هذا . قال : ألا أىُّ بلد تَعلمونهُ أعظمُ حرمة ؟ قالوا : ألا بلدنا هذا . قال : ألا أىُّ يوم تَعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا : ألا يومنا هذا . قال : فإن الله تبارك وتعالى قد حرَّم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم ـــ إلّا بحقها ـــ كحرْمة يومكم هذا ، فى بلدِكم هذا ، فى شهركم هذا ، ألا هلْ بلغتُ (ثلاثاً) ؟ كل ذلك يُجيبونه : ألا نعم . قال : وَيحكم ـــ أو ويلكم ـــ لا ترجعنَّ بعدى كفاراً يَضربُ بعضكم رِقابَ بعض » .

١٠ ـــ باب إقامة الحدود ، والانتقامِ لحرماتِ الله[٢]

٦٧٨٦ ـــ حدّثنا يحيى بن بُكير حدثنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابن شهاب عن عروةَ « عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : ما خُيِّرَ النبى صلى الله عليه وسلم بين أَمرينِ إلّا اختارَ أيسرَهما ، مالم يَأثم ، فإذا كان الإثم كان أبعدَهما منه . واللهِ ما انتقمَ لنفسهِ فى شىء يؤتىٰ إليه قطُّ حتى تُنتهكَ حرمات الله ، فينتقم لله » .

١١ ـــ باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع[٣]

٦٧٨٧ ـــ حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا الليثُ عن ابن شهاب عن عروةَ « عن عائشةَ أنَّ أسامة كلمَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فى امرأةٍ ، فقال : إنما هلكَ مَن كان قبلكم أنهم كانوا يُقيمونَ الحدَّ على الوَضيع ويتركونَ على الشريف[٤] . والذى نفسى بيدهِ لو فاطمةُ فعلتْ ذلك لَقطعتُ يدَها » .

١٢ ـــ باب كراهيةِ الشفاعةِ فى الحدّ إذا رُفعَ إلى السلطان

٦٧٨٨ ـــ حدَّثنا سعيدُ بن سليمان حدَّثنا الليثُ عنِ ابن شهابٍ عن عُروةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن قريشاً أهمتهم المرأةُ[٥] المخزومية التى سرقت فقالوا : من يُكلم فيها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ومن يَجترئُ عليه إلا أُسامةُ حِبُّ[٦] رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أتشفعُ فى حدٍّ من حدودِ الله ؟ ثم قام فخطبَ فقال : يا أيها الناس إنما ضلَّ من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سَرقَ الشريفُ

---

(١) أى محمى ومعصوم من الإيذاء . ولا يضرب أو يذل إلا على سبيل الحد والتعزيز تأديباً ومن حديث أبى أمامه « من جرد ظهر مسلم بغير حق لقى الله وهو عليه غضبان » وفى سنده أيضاً مقال .

(٢) قال ابن بطال : هذا التخيير ليس من الله لأن الله لا يخير رسوله بين أمرين أحدهما إثم إلا أن كان فى الدين وأحدهما يؤول إلى الإثم كالغلو فإنه مذموم كما لو أوجب الإنسان على نفسه شيئاً شاقاً من العبادة فعجز عنه ، ومن ثم نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الترهب .

(٣) يأتى هنا بمعنى الضعيف .

(٤) فيه حذف تقديره ويتركون إقامة الحد على الشريف فلا يقيمون عليه الحد .

(٥) أى أجلبت إليهم الهم بسبب ما وقع منها .

(٦) بكسر المهملة بمعنى محبوب مثل قسم بمعنى مقسوم .

تركوه ، وإذا سرقَ الضعيفُ فيهم أقاموا عليه الحدَّ . وايمُ الله لو أن فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقت لقطعَ محمدٌ يدها » .

١٣ ــ باب قول الله تعالى ﴿والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديَهما﴾ ، وفى كم يُقطع ؟

وقَطعَ عليٌّ منَ الكفِّ وقال قَتادةُ فى امرأة سرقت فقطعتْ شمالها : ليسَ إلا ذلك .

٦٧٨٩ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ ابن شهابٍ عن عَمرةَ « عن عائشة قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : تُقطعُ اليدُ فى رُبع دِينارٍ فصاعدا » تابعه عبدُ الرحمٰنِ بن خالدٍ ، وابنُ أخى الزهرىّ ، ومعْمَرٌ عن الزُّهرى .

[الحديث ٦٧٨٩ ــ طرفاه فى : ٦٧٩٠ ، ٦٧٩١]

٦٧٩٠ ــ **حدَّثنا** إسماعيلُ بن أبى أُوَيس عنِ ابن وهب عن يونس عن ابن شهابٍ عن عُروةَ بن الزُّبير وعَمرةَ « عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : تُقطعُ يدُ السارقِ فى رُبع دينار » .

٦٧٩١ ــ **حدَّثنا** عِمرانُ بن مَيسرةَ حدثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا الحسينُ عن يحيى بن أبى كثير عن محمدِ ابن عبد الرحمن الأنصارىِّ عن عَمرةَ بنت عبد الرحمن حدَّثته « أن عائشةَ رضىَ الله عنها حدَّثتهم عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : تقطعُ اليدُ فى ربع دينار » .

٦٧٩٢ ــ **حدَّثنا** عثمانُ بن أبى شيبةَ حدَّثنا عبدةُ عن هشام بن عروة عن أبيه قال « أخبرتني عائشة أن يد السارق لم تُقطعْ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلا فى ثمنِ مجنّ حجَفَةٍ أو تُرس »[1] حدَّثنا عثمانُ حدَّثنا حميدبن عبدِالرحمن حدثنا هشامٌ عن أبيه عن عائشة .. مثله .

[الحديث ٦٧٩٢ - طرفاه فى ٦٧٩٣، ٦٧٩٤]

٦٧٩٣ ــ **حدَّثنا** محمدُ بن مقاتل أخبرنَا عبدُ الله أخبرنَا هشامُ بن عروة عن أبيه « عن عائشة قالت : لَم تكن تُقطعُ يدُ السارقِ فى أدنىٰ من حجَفَةٍ أو تُرْس ، كل واحدٍ منهما ذو ثَمن » . رواه وَكيعٌ وابنُ إدريس عن هشامٍ عن أبيهِ مُرسلاً .

٦٧٩٤ ــ **حدَّثنى** يوسفُ بن موسىٰ حدَّثنا أبو أُسامةَ قال هشامُ بن عروةَ أخبرنا عن أبيه « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : لم تُقطع يدُ سارقٍ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى أدنىٰ من ثمنِ المجنّ : ترس أو حَجفة ، وكان كلُّ واحدٍ منهما ذا ثمن » .

٦٧٩٥ ــ **حدَّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى مالكُ بن أنسٍ عن نافع مَولى عبدالله بن عمرَ « عن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قطعَ فى مجنٍّ ثَمنه ثلاثة دراهمَ » . تابعهُ محمد بن إسحاقَ ، وقال الليثُ : حدثنى نافعٌ « قيمتهُ » .

[الحديث ٦٧٩٥ ــ أطرافه فى : ٦٧٩٦ ، ٦٧٩٧ ، ٦٧٩٨]

---

(١) المجن بكسر الميم وفتح الجيم مفعل من الإجتنان وهو الإستتار مما يحاذره المستتر وكسرت ميمه لأنه آله فى ذلك ، والحجفة بفتح المهملة والجيم ثم فاء هى الدرقة وقد تكون من خشب أو عظم وتغلف بالجلد أو غيره ، والترس مثله لكن يطارق فيه بين جلدين وقيل هما بمعنى واحد .

٦٧٩٦ ــ **حدَّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جويريةُ عن نافعٍ «عنِ ابن عمرَ قال : قطعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى مجنّ ثمنه ثلاثةُ دراهمَ» .

٦٧٩٧ ــ **حدَّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال حدَّثنى نافعٌ «عن عبدِ الله قال : قطع[1] النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى مجنّ ثمنه ثلاثةُ دراهمَ» .

٦٧٩٨ ــ **حدَّثَنا** إبراهيمُ بن المنذر حدَّثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عُقبة عن نافع «أن عبد الله بن عمرَ رضى اللّهُ عنهما قال : قَطع النبى صلى الله عليه وسلم يدَ سارقٍ فى مِجنٍّ ثَمنه ثلاثة دراهم» . تابعه محمد ابن إسحاق . وقال الليثُ : حدَّثنى نافعٌ «قِيمته»[2] .

٦٧٩٩ ــ **حدَّثنا** موسى بن إسماعيلَ حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال سمعتُ أبا صالح قال : «سمعت أبا هريرةَ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لَعن الله السارقَ ، يَسرقُ البيضة فتقطعُ يده ، ويسرقُ الحبلَ فتقطع يده» .

١٤ ــ باب توبةِ السارق[3]

٦٨٠٠ ــ **حدَّثنا** إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثنى ابنُ وُهب عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ عن عُروةَ «عن عائشةَ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قطع يدَ امرأةٍ ، قالت عائشةُ : وكانت تأتى بعدَ ذلك فأرفع حاجتها إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فتابتْ وحسنتْ توبتها» .

٦٨٠١ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ الجعفيُّ حدثنا هشامُ بن يوسفَ أخبرنَا مَعمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن أبى إدريسَ «عن عُبادةَ بن الصامتِ رضىَ الله عنه قال : بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى رَهطٍ فقال : أُبايعكم على أن لا تُشركوا بالله شيئاً ، ولا تَسرقوا ، ولا تَقتلوا أولادَكم ، ولا تأتوا ببهتانٍ تَفترونهُ بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تَعصونى فى مَعروف . فمن وَفى منكم فأجرُهُ على الله ، ومن أصاب مِن ذلك شيئاً فأُخذَ به فى الدُّنيا فهو كفارةٌ لهُ وطَهور ، ومن سَتره الله فذلكَ إلى الله : إن شاء عذَّبهُ وإن شاء غَفرَ له» . قال أبو عبد الله : إذا تاب السارق بعدَ ما قطع يدُه قُبلت شهادته ، وكلُّ محدودٍ كذلك إذا تاب قُبلت شهادته .

١٥ ــ باب المحاربينَ من أهل الكفر والرِّدَّة

وقولُ الله تعالى ﴿إنما جَزاءُ الذينَ يُحاربونَ اللهَ ورسولَهُ ويَسْعونَ فى الأرض فساداً أن يُقتلوا أو يصلبوا أو تُقطعَ أيديهم وأرجلهم من خلافٍ أو يُنفوا منَ الأرض﴾ .

---

(١) قوله قطع بمعنى أمر لأنه ﷺ لم يكن يباشر القطع بنفسه . وقال ابن دقيق العيد : الاستدلال بقوله «قطع فى مجن» على اعتبار النصاب ضعيف لأنه حكاية فعل ولا يلزم من القطع فى هذا المقدار عدم القطع فيما دونه بخلاف قوله : «يقطع فى ربع دينار فصاعدا» فإنه بمنطوقه يدل على أنه يقطع فيما إذا بلغه وكذا فيما زاد عليه ، وبمفهومه على أنه لا قطع فيما دون ذلك .

(٢) بدل قوله «ثمنه» .

(٣) أى هل تفيده فى رفع اسم الفسق عنه حتى تقبل شهادته أو لا ؟ وقد وقع فى آخر هذا الباب : قال أبو عبد الله إذا تاب السارق وقطعت يده قبلت شهادته ، وكذلك كل الحدود إذا تاب أصحابها قبلت شهادتهم .

٦٨٠٢ ـ **حدَّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا الوَليدُ بن مسلمٍ حدَّثنا الأوزاعيُّ حدثني يحيى بنُ أبي كثير قال حدّثني أبو قِلابةَ الجرميّ «عن أنس رضيَ الله عنه قال: قدمَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم نفرٌ من عُكل فأسلموا، فاجتوَوا المدينةَ، فأمرَهم أن يأتوا إبلَ الصدَقة فيشربوا من أبوالها وألبانها، ففعلوا فصحُّوا، فارتدُّوا، فقتلوا رعاتَها واستاقوا الإبلَ. فبعثَ في آثارهم فأتي بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وسَمَلَ أعيُنَهم، ثم لم يَحسمهم حتىٰ ماتوا»[١].

١٦ ـ باب لم يَحسمِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المحاربينَ من أهل الردَّةِ حتى هلكوا[٢]

٦٨٠٣ ـ **حدَّثنا** محمدُ بن الصلتَ أبو يعلىٰ حدَّثنا الوليدُ حدَّثني الأوزاعيُّ عن يحيىٰ عن أبي قلابة «عن أنس أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قطعَ العُرَنيين، ولم يَحسمهم حتى ماتوا».

١٧ ـ باب لم يُسق المرتدُّون المحاربون حتى ماتوا[٣]

٦٨٠٤ ـ **حدَّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ عن وُهيب عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: قَدِمَ رَهطٌ من عُكلٍ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم كانوا في الصفَّة، فاجتووا المدينةَ فقالوا: يارسولَ الله أبغنا رِسْلاً، فقال ماأجدلكم إلا أن تَلحقوا بإبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتوْها فشربوا من ألبانها وأبوالها حتىٰ صحُّوا وسمنوا وقَتلوا الراعيَ واستاقوا الذَودَ، فأتىٰ النبيَّ صلى الله عليه وسلم الصَّريخُ، فبعث الطلبَ في آثارهم، فما ترجَل النهارُ حتىٰ أتىَ بهم، فأمر بمساميرَ فأحميت فكحلهم وقطعَ أيدَيهم وأرجلَهم وما حسمهم، ثم ألقوا في الحرَّة يَستسقونَ، فما سقُوا حتى ماتوا». قال أبو قلابة: سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله.

١٨ ـ باب سَمَرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أعينَ المحاربين[٤]

٦٨٠٥ ـ **حدَّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا حمادٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ «عن أنس بن مالك أنَّ رَهطاً من عُكل - أو قال من عُرَينة، ولاأعلمهُ إلا قال من عُكل - قدِموا المدينةَ، فأمرَ لهمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِلقاح، وأمرَهم أن يَخرُجوا فيشربوا من أبوالها وألبانها. فشربوا، حتىٰ إذا بَرئوا قَتلوا الراعيَ واستاقوا النَّعم. فبلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم غُدوَةَ، فبعثَ الطلبَ في إثرِهم، فما ارتفعَ النهارُ حتىٰ جِيءَ بهم، فأمر بهم فقطعَ أيديهم وأرجُلَهم وسَمَرَ أعينَهم، فألقوا بالحرَّة يُستَسقون فلا يُسقون».

قال أبو قِلابة: هٰؤلاء قومٌ سَرَقوا وقَتلوا وكفروا بعدَ إيمانهم وحاربوا الله ورسوله.

---

(١) قال ابن بطال: إنما ترك حسمهم لأنه أراد إهلاكهم فأما من قطع في سرقة مثلاً فإنه يجب حسمه لأنه لا يؤمن معه التلف غالباً بنزف الدم.

(٢) الحسم بفتح الحاء وسكون السين المهملتين الكي بالنار لقطع الدم. وحسمت العرق معناه حبست دم العرق فمنعته أن يسيل، وقال الداودي الحسم هنا أن توضع اليد بعد القطع في زيت حار وهذا من صور الحسم وليس محصوراً فيه.

(٣) وحكى ابن بطال أن الحكمة من ترك سقيهم هو كفرهم نعمة السقي التي انعشتهم من المرض الذي كان بهم.

(٤) قال عياض: سمر العين بالتخفيف كحلها بالمسمار المحمى فيطابق السمل فإنه فسر بأن يدنى من العين حديدة محماة حتى يذهب نظرها فيطابق الأول بأن تكون الحديدة مسماراً. وفسروا السمل أيضاً بأنه فقء العين بالشوك وليس هو المراد هنا.

١٩ ــ باب فَضلِ من تَركَ الفَواحش

٦٨٠٦ ــ **حدَّثنا** محمدُ بن سَلام أخبرَنا عبدُ الله عن عُبيدِ الله بن عمرَ عن خُبَيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : سبعةٌ يُظلُّهمُ اللهُ يومَ القيامة فى ظله يوم لا ظلَّ إلا ظِله : إمام عادلٌ، وشابٌ نشأ فى عبادةِ الله، ورجُلٌ ذكرَ الله فى خَلاء ففاضَتْ عيناه، ورجل قلبهُ معلقٌ فى المسجد، ورجُلان تحابَّا فى الله، ورجلٌ دَعَتْه امرأةٌ ذات مَنصب وجمال إلى نفسها قال : إنى أخافُ الله، ورجلٌ تصدَّقَ بصدقَةٍ فأخفاها حتىٰ لا تَعلمَ شمالهُ ما صنعَتْ يَمينُه» .

٦٨٠٧ ــ **حدَّثنا** محمدُ بن أبى بكر حدثنا عمرُ بن عليّ . ح . وحدَّثنى خليفةُ حدثَنا عمرُ بن عليّ حدَّثَنا أبو حازم «عن سَهلِ بن سعدِ الساعدى قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من توكل لى[1] ما بينَ رجليهِ وما بين لَحييْه توكلتُ له بالجنة» .

٢٠ ــ باب إثم الزُّناةِ

وقولِ الله تعالىٰ ﴿ولا يَزْنون – ولا تقرَبوا الزنا إنه كان فاحِشةً وساءَ سَبيلاً﴾ .

٦٨٠٨ ــ **حدَّثنا** داودُ بن شَبيب حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ «أخبرَنا أنسٌ قال : لأحدّثنكم حديثاً لا يحدّثكموه أحدٌ بعدى، سمعتُهُ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقومُ الساعة – وإما قال : من أشراط الساعة – أن يُرفعَ العلم ، ويَظهرَ الجهل ، ويُشربَ الخمر ، ويَظهرَ الزنا[2]، ويَقلَّ الرجال، ويكثرَ النساء حتى يكونَ للخمسينَ امرأةً القيمُ الواحد» .

٦٨٠٩ ــ **حدَّثنا** محمد بن المثنى أخبرنا إسحاقُ بن يوسُفَ أخبرنا الفضيلُ بن غزوانَ عن عِكرمةَ «عن ابن عباس رَضىَ الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يَزنى العبد حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يَسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشربُ حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يَقتُلُ وهو مؤمن» قال عِكرمة : قلتُ لابن عباس كيف يُنزَع الإيمانُ منه ؟ قال هٰكذا ــ وشبَّكَ بينَ أصابعهِ ثمَّ أخرجها ــ فإن تاب عادَ إليه هكذا ــ وشبك بين أصابعه .

٦٨١٠ ــ **حدَّثنا** آدمُ حدَّثَنا شعبة عن الأعمش عن ذكوانَ «عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا يزنى الزانى حينَ يزنى وهو مؤمن، ولا يَسرق حينَ يَسرقُ وهو مؤمن، ولا يَشربُ حين يَشربها وهو مؤمن، والتوبةُ مَعروضةٌ بعدُ» .

٦٨١١ ــ **حدَّثنا** عمروُ بن على حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ حدَّثنى منصورٌ وسليمانُ عن أبى وائل عن أبى ميسرةَ «عن عبد الله رضى الله عنه قال : قلتُ يارسول الله أىُّ الذَّنب أعظمُ[3] ؟ قال أن تجعلَ لله

---

(١) أى تكفل .

(٢) أى يشيع ويشتهر بحيث لا يتكاتم به لكثرة من يتعاطاه .

(٣) قال ابن بطال عن المهلب : يجوز أن يكون بعض الذنوب أعظم من بعض من الذنبين المذكورين فى هذا الحديث بعد الشرك ، لأنه لا خلاف بين الأمة أن اللواط أعظم إثماً من الزنا .

ندّاً وهو خلقك . قلت : ثمّ أيّ ؟ قال : أن تقتل وَلَدَك من أجلِ أن يَطعمَ معك . قلت : ثمّ أيّ ؟ قال : أن تُزانى حَليلةَ[1] جارك » . قال يحيىٰ : وحدَّثنا سفيانُ حدَّثنى واصلٌ عن أبى وائل عن عبد الله : قلتُ يارسولَ الله .. مثله . قال عمرو : فذكرته لعبدِ الرحمن وكان حدَّثنا عن سُفيانَ عن الأعمش ومنصورٍ وواصلٍ عن أبى وائل عن أبى ميسرَةَ ، قال : دَعْهُ دَعْه .

٢١ ـ باب رَجم المحصن[2] . وقال الحسن : مَن زنى بأخته فحدُّه حدُّ الزانى

٦٨١٢ ـ **حدَّثنا** آدمُ حدثنا شُعبة حدَّثنا سَلمةُ بن كهَيل قال سمعتُ الشَّعبىَّ يُحدِّث « عن عليٍّ رضىَ الله عنه حينَ رجمَ المرأةَ يومَ الجمعة وقال : قد رجمتها بسنةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » .

٦٨١٣ ـ **حدَّثنى** إسحاقُ حدَّثنا خالدٌ عن الشَّيبانى « سألتُ عبدَ الله بنَ أبى أوفىٰ : هل رَجم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قلتُ : قبل سُورةِ النُّور أم بعد ؟ قال : لا أدرى » .

[الحديث ٦٨١٣ ـ طرفه فى : ٦٨٤٠] .

٦٨١٤ ـ **حدَّثنا** محمدُ بن مقاتل أخبرنَا عبد الله أخبرنا يونسُ عن ابن شهابٍ قال حدَّثنى أبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمن « عن جابرِ بن عبد الله الأنصارى أن رجلاً من أسلمَ أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فحدَّثه أنه قد زنى ، فشهدَ على نفسه أربعَ شهاداتٍ ، فأمر به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فرُجمَ ، وكان قد أحصنَ » .

٢٢ ـ باب لا يُرجمُ المجنون والمجنونة[3] . وقال عَليٌّ لعمرَ رضى الله عنه : أما علمتَ أنَّ القلمَ[4] رُفعَ عن المجنون حتىٰ يُفيق ، وعن الصبىِّ حتىٰ يُدرِك ، وعن النائم حتىٰ يستيقظ ؟

٦٨١٥ ـ **حدَّثنا** يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابن شهاب عن أبى سَلمة وسعيد بن المسيب « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : أتىٰ رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد فناداهُ فقال : يارسولَ الله إنى زَنَيت ، فأعرضَ عنه حتىٰ ردَّدَ عليه أربعَ مرات ، فلما شهدَ على نفسهِ أربعَ شهادات دعاهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فقال : أبكَ جنون ؟ قال : لا . قال : فهل أحصنتَ ؟ قال : نعم . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : اذهبوا به فارجموه » .

٦٨١٦ ـ ... قال ابن شهاب : فأخبرنى من سمعَ جابرَ بن عبد الله قال « فكنتُ فيمن رَجمهُ ، فرجمناهُ بالمصلى ، فلما أذلَقَتْه[5] الحجارة هرب ، فأدركناه بالحرَّة فرجمناه » .

---

(١) أى التى يحل له وطؤها .

(٢) يأتى بمعنى العفة والتزويج والإسلام والحرية .

(٣) أى إذا وقع فى الزنا فى حال الجنون ، وهو إجماع وإختلف فيما إذا وقع فى حال الصحة ثم طرأ الجنون هل يؤخر إلى إفاقة ؟ قال الجمهور : لا ، لأنه يراد به التلف فلا معنى للتأخير ، بخلاف من يجلد فإنه يقصد به الإيلام فيؤخر حتى يفيق .

(٤) المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عنهم دون الخير .

(٥) قال النووى : معنى أذلقته الحجارة أصابته بحدها ، ومنه انزلق صار له حد يقطع .

٢٣ ــ باب للعاهِرِ الحَجَر[١]

٦٨١٧ ــ **حدَّثنا** أبو الوَليد حدثنا الليثُ عنِ ابن شهاب عن عُروةَ «عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : اختصمَ سعدٌ وابنُ زَمعةَ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : هو لكَ يا عبدُ بن زمعة، الولد للفِراش، واحتجبى منه يا سَودة» . زاد لنا قُتيبةُ عنِ الليث «وللعاهِرِ الحَجَرُ» .

٦٨١٨ ــ **حدَّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا محمدُ بن زِيادٍ قال «سمعت أبا هريرةَ قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : الوَلَدُ للفِراش، وللعاهِرِ الحجر» .

٢٤ ــ باب الرجم فى البَلاط[٢]

٦٨١٩ ــ **حدَّثنا** محمد بن عثمانَ بن كرامة حدَّثنا خالدُ بن مَخلد عن سليمانَ حدثنى عبدُ الله بن دينار «عن ابن عمرَ رضىَ اللهُ عنهما قال : أُتىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيهودىٍ ويهودية قد أحدَثا جميعاً، فقال لهم : ما تجدون فى كتابكم ؟ قالوا إنَّ أحبارنَا أحدَّثوا تحميمَ الوجهِ والتجبيه[٣] ، قال عبدُ الله بن سلام : ادعُهم يارسولَ الله بالتوراة فأُتىَ بها، فوَضعَ أحدُهم يدَه على آيةِ الرَّجم وجَعلَ يقرأ ماقبلَها وما بعدها، فقال له ابنُ سلام : ارفعْ يدَكَ، فإذا آية الرجم تحتَ يده، فأمرَ بهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فرُجما . قال ابن عمرَ : فرُجما عند البَلاط، فرأيت اليهودىَّ أجْنأَ عليها» .

٢٥ ــ باب الرجم بالمصلى[٤]

٦٨٢٠ ــ **حدَّثنا** محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرنَا معمرٌ عنِ الزهرىِّ عن أبى سَلمةَ «عن جابر أنَّ رجلاً من أسلمَ جاءَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فاعترفَ بالزِّنا، فأعرضَ عنه النبىُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ شهدَ على نفسهِ أربع مراتٍ، فقال له النبىُّ صلى الله عليه وسلم أبكَ جُنون ؟ قال : لا . قال : آحصنتَ ؟ قال : نعم، فأمرَ به فرُجمَ بالمصلى، فلما أذلقتْه الحجارة فرَّ، فأُدرِكَ، فرُجمَ حتىٰ مات، فقال له النبىُّ صلى الله عليه وسلم خيراً وصلى عليه» . ولم يقل يونسُ وابنُ جُريَج عن الزُّهرىِّ «فصلى عليه» .

---

(١) فى الترجمة إشارة إلى أنه يرجح قول من أول الحجر هنا بأنه الحجر الذى يرجم به الزانى . والمراد منه أن الرجم مشروع للزانى بشرطه لا أن على كل من زنى الرجم .

(٢) المراد بالبلاط هنا موضع عند باب المسجد النبوى كان مفروشاً بالبلاط . وقال أبوعبيد البكرى : البلاط بالمدينة ما بين المسجد والسوق . وقال ابن بطال : يحتمل أنه أراد أن ينبه على أنه لا يشترط الحفر للمرجوم لأن البلاط لا يتأتى الحفر فيه . ويحتمل أيضاً أن يكون أراد أن ينبه على أن المكان الذى يجاور المسجد لا يعطى حكم المسجد فى الاحترام لأن البلاط المشار إليه موضع كان مجاور للمسجد النبوى ومع ذلك أمر بالرجم عنده .

(٣) أحدثوا: أى فعلوا أمراً فاحشاً وابتكروا . وقوله تحميم الوجه: أى يصب عليه ماء حار مخلوط بالرماد والمراد تسخيم الوجه بالفحم . والتجبية: بفتح المثناه وسكون الجيم وكسر الموحدة بعدها ياء أخر الحروف ساكنة ثم هاء أصلية وهى الإركاب منكوساً . وقال عياض : فسر التجبية فى الحديث بأنهما يجلدان ويحمم وجههما ويحملان على دابة مخالفاً بين وجوهما ، وقال الفارابى : جبا بفتح الجيم وتشديد الموحدة : قام قيام الراكع وهو عريان ، والذى بالنون بعد الجيم فى قوله : « فرأيت اليهودى أجنأ عليها » أى أكب عليها . وقال الأصمعى : إجنأ الترس جعله مجنأ أى محدوبا .

(٤) قال عياض : يستفاد منه أن المصلى لا يثبت له حكم المسجد إذ لو ثبت له ذلك لاجتنب الرجم فيه لأنه لا يؤمن من التلويث من المرجوم خلافاً لما حكاه الدارمى أن المصلى يثبت له حكم المسجد والمراد بالمصلى المكان الذى يصلى عنده العيد والجنائز .

سُئل أبو عبدِ الله هل قوله «فصلّى عليه» يصحُّ أم لا ؟ قال رواه معمر ، قيل له هل رواه غير معمر ؟ قال : لا .

٢٦ ـ باب من أصاب ذنباً دونَ الحدِّ فأخبرَ الإمام فلا عقوبةَ عليه بعدَ التوبة إذا جاء مستفتياً . قال عطاءٌ : لم يعاقبه النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقال ابن جُريج ولم يعاقب الذى جامع فى رمضان ، ولم يعاقب عمر صاحب الظبى . وفيه عن أبى عثمانَ عنِ ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٦٨٢١ ـ حدَّثنا قتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن ابن شهابٍ عن حُميد بن عبد الرحمن «عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رجلاً وقعَ بامرأته فى رمضانَ ، فاستفتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل تجدُ رقَبةً ؟ قال : لا . قال : هل تستطيع صيامَ شهرين ؟ قال : لا . قال : فأطعم ستين مسكيناً » .

٦٨٢٢ ـ وقال الليثُ عن عمرو بن الحارثِ عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفرَ بن الزبير عن عبادِ بن عبد الله بن الزبير «عن عائشة : أتىٰ رجلٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى المسجد قال : احترقتُ . قال : مم ذاك ؟ قال : وقعتُ بامرأتى فى رمضان . قال له : تصدَّقْ قال . ماعندى شىء . فجلس ، وأتاه إنسان يسوق حماراً ومعهُ طعامٌ ـ قال عبدُ الرحمٰن ، ماأدرى ماهو ـ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أينَ المحترق ؟ فقال : هاأنا ذا . قال : خُذ هذا فتصدَّقْ به ، قال : على أحوجَ منى ؟ مالأهلى طعامٌ . قال : فكلوه » .

قال أبو عبد الله : الحديث الأول أبين ، قوله «أَطعِمْ أهلك» .

٢٧ ـ باب إذا أقرَّ بالْحدِّ ولم يُبين[١] ، هل للإمام أن يَسترَ عليه ؟

٦٨٢٣ ـ حدَّثنا عبدُ القدُّوسِ بنُ محمد حدّثنى عمرو بن عاصم الكلابى حدَّثنا همام بن يحيىٰ حدَّثنا إسحاقُ بن عبدِ الله بن أبى طلحة «عن أنس بن مالك رضى اللهُ عنه قال : كنت عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فجاءه رجلٌ فقال يارسولَ الله إنى أصبت حداً فأقمه علىَّ ، قال ولم يسأله عنه ، قال وحضرَتِ الصلاة فصلى معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فلما قَضىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الصلاةَ قام إليه الرجل فقال : يارسولَ الله إنى أصبت حدّاً فأقمْ فيَّ كتابَ الله . قال : أليس قد صلَّيتَ معنا ؟ قال : نعم . قال : فإن اللهَ قد غفرَ لك ذنبَك ، أو قال : حَدَّك »[٢] .

---

(١) أى لم يفسره .

(٢) حمله الخطابى على أنه يجوز أن يكون ﷺ أطلع بالوحى على أن الله قد غفر له لكونها واقعة عين ، وإلا لكان يستفسره عند الحد ويقيمه عليه ، وقال أيضا فى هذا إنه لا يكشف عن الحدود بل يدفع مهما أمكن ، وهذا الرجل لم يفصح بأمر يلزمه به إقامة الحد عليه فلعله أصاب صغيرة ظنها كبيرة توجب الحد فلم يكشفه رسول الله ﷺ عن ذلك لأن موجب الحد لا يثبت بالاحتمال وجزم النووى وجماعة أن الذنب الذى فعله كان من الصغائر بدليل أنه كفرته الصلاة بناء على أن الذى تكفره الصلاة من الذنوب الصغائر لا الكبائر .

٢٨ ـــ باب هل يقولُ الإمامُ للمقرِّ(١) : لعلَّكَ لَمسْتَ أو غَمزْت ؟

٦٨٢٤ ـــ **حدَّثني** عبدُ الله بن محمدٍ الجعفيُّ حدَّثنا وَهبُ بن جَرير حدَّثنا أَبى قال سمعتُ يَعلىٰ بن حَكيم عن عِكرمةَ « عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال : لما أتىٰ ماعِزُ بن مالكٍ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال له : لعلكَ قَبَّلتَ أو غَمزْت أو نظرت(٢) ؟ قال : لا يارسول الله ، قال : أنكتها ؟ ـــ لا يكنى(٣) ـــ قال : نعم فعندَ ذلك أمرَ برَجمِه » .

٢٩ ـــ باب سؤالِ الإمام المقرِّ : هل أُحْصنتَ ؟(٤)

٦٨٢٥ ـــ **حدَّثنا** سعيدُ بن عُفير قال حدَّثنى الليث حدثنى عبدُ الرحمٰن بنُ خالد عنِ ابن شهاب عن ابن المسيب وأبى سَلمة «أن أبا هريرةَ قال : أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من الناس وهو فى المسجد فناداهُ : يارسولَ الله إنى زنيتُ – يريدُ نفسه – فأعرضَ عنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فتنحى لشقِّ وجههِ الذى أعرضَ قِبله فقال : يارسولَ الله إنى زَنيت ، فأعرضَ عنه ، فجاء لشقِّ وجه النبيِّ صلى الله عليه وسلم الذى أعرضَ عنه ، فلما شهدَ عَلَى نفسهِ أربعَ شهاداتٍ دعاهُ النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أبكَ جنون ؟ قال : لا يارسول الله ، فقال : أحصنتَ ؟ قال : نعم يارسولَ الله ، قال : اذهبوا فارجُموه » .

٦٨٢٦ ـــ ... قال ابن شهاب أخبرَنى من سمعَ جابراً قال : فكنتُ فيمن رجَمهُ ، فرجمناهُ بالمصلى ، فلما أذلَقتْه الحجارةُ جَمَز ، حتىٰ أدركناهُ بالحَرَّةِ فرجمناه» .

٣٠ ـــ باب الاعترافِ بالزِّنا

٦٨٢٧ ، ٦٨٢٨ ـــ **حدَّثنا** علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال حفِظناهُ من فى الزهرىِّ قال أخبرَنى عُبيدُالله أنه «سمع أبا هريرةَ وزيدَ بن خالدٍ قالا : كنا عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقام رجلٌ فقال : أنشدُك اللهَ إلا ما قضيتَ بيننا بكتاب الله ، فقام خَصمُه وكان أفقَهَ منه فقال : اقضِ بيننا بكتابِ الله وائذَنْ لى . قال : قل . قال : إنَّ ابنى هذا كان عَسيفاً(٥) على هٰذا ، فزنىٰ بامرأته ، فافتَدَيتُ منه بمائة شاةٍ وخادم ، ثمَّ سألتُ رجالاً من أهل العلم فأخبرُونى أنَّ على ابنى جَلْدَ مائة وتغريب عام(٦) ، وعلى امرأته الرجمَ . فقال النبيُّ

---

(١) أى بالزنا .

(٢) أى فأطلقت على أى واحده فعلت من الثلاث زنا .

(٣) أى تلفظ بالكلمة المذكورة ولم يكن عنها بلفظ أخر .

(٤) أى تزوجت ودخلت بها وأصبتها . وقال ابن التين : محل مشروعية سؤال المقر بالزنا عن ذلك إذا كان يعلم أنه تزوج تزويجاً صحيحاً ودخل بها . فأما إذا علم إحصانه فلا يسأل عن ذلك .

(٥) قال مالك : العسيف الأجير والجمع عسفاء كأجراء ويطلق أيضاً على الخادم وعلى العبد وعلى السائل وفيه أن السائل يذكر كل ما وقع فى القصة لإحتمال أن يفهم المفتى أو الحاكم من ذلك ما يستدل به على خصوص الحكم فى المسألة لقول السائل إن ابنى كان عسيفاً على هذا ، وهو إنما جاء يسأل عن حكم الزنا ، والسر فى ذلك أنه أراد أن يقيم لإبنه معذرة ما وأنه لم يكن مشهوراً بالعهز ولم يهجم على المرأة مثلاً ولا استكرهها ، وإنما وقع له ذلك لطول الملازمة المقتضية لمزيد التأنيس والإدلال ، فيستفاد منه الحث على إبعاد الأجنبى من الأجنبية مهما أمكن لأن العشرة قد تفضى إلى الفساد ويتسور بها الشيطان إلى الإفساد .

(٦) قال النووى : هو محمول على أنه ﷺ علم أن الابن كان بكراً وأنه أعترف بالزنا

صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لأقضينَّ بينكما بكتاب الله جلَّ ذكرهُ ، المائة شاةٍ والخادمُ ردٌّ ، وعلى ابنكَ جَلدُ مائة وتغريبُ عام ، واغدُ يا أُنيس على امرأةِ هذا ، فإن اعترَفت فارجمها . فغدا عليها فاعترفت ، فرجمها »[1] . قلت لسفيان : لم يقل « فأخبرنى أن على ابنى الرَّجمَ » فقال : أشكُّ فيها من الزُّهرى ، فربما قلتها وربما سكتُّ .

٦٨٢٩ ــ **حدّثنا** علىّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهرىّ عن عُبيد الله « عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال عمرُ لقد خَشيتُ أن يطولَ بالناسِ زمانٌ حتىٰ يقولَ قائل لا نجدُ الرجمَ فى كتاب الله فيضلوا بتركِ فريضةٍ أنزلها الله ، ألا وإن الرجمَ حقٌّ على من زنىٰ . وقد أحصَنَ إذا قامتِ البيِّنة أو كان الحمل أو الاعتراف . قال سفيانُ : كذا حفظتُ ، ألا وقد رجمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ورَجَمنا بعده » .

٣١ ــ **باب** رجم الحُبلىٰ مِنَ الزنا إذا أحصنَت

٦٨٣٠ ــ **حدَّثنا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدثنى إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح عن الزهرى عن عُبيد الله ابن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ « عنِ ابن عباس قال : كنتُ أُقرِئُ رجالاً من المهاجرين منهم عبدُ الرحمن بن عوفٍ ، فبينما أنا فى منزلهِ بمنى وهو عند عمرَ بن الخطاب فى آخر حَجَّةٍ حجَّها ، إذ رجع إلىَّ عبدُ الرحمن فقال : لو رأيتَ رجُلاً أتىٰ أميرَ المؤمنين اليومَ فقال : ياأميرَ المؤمنين هل لك فى فلانٍ يقول : لو قد مات عمرُ لقد بايعتُ فلاناً ، فوالله ما كانت بيعة أبى بكرٍ إلا فلتةً فتمت ، فغضب عمرُ ثم قال : إنى إن شاء الله لقائمٌ العشيةَ فى الناس فمحَذِّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورَهم . قال عبدُ الرحمٰن : فقلت ياأمير المؤمنين لا تفعل ، فإن الموسمَ يجمعُ رَعاعَ الناس وغوغاءهم[2] ، فإنهم همُ الذين يَغلبون على قُربك[3] حين تقوم فى الناس ، وأنا أخشىٰ أن تقوم فتقول مقالةً يُطيرها[4] عنك كلُّ مُطّير ، وأن لا يعوها ، وأن لا يضعوها على مواضِعها ، فأمهل حتىٰ تَقدمَ المدينة فإنها دارُ الهجرةِ والسُّنَّة ، فتَخلصَ بأهل الفقهِ وأشرافِ الناس ، فتقولَ ما قلتُ متمكناً ، فَيعى أهلُ العلم مقالَتك ، ويضَعونها على مواضعها . فقال عمرُ : أما والله ــ إن شاء الله ــ لأقومنَّ بذلك أولَ مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس : فقدمنا المدينة فى عقبِ ذى الحجَّة ، فلما كان يومُ الجمعة عجلتُ الرَّواح حينَ زاغتِ الشمسُ حتىٰ أجدَ سعيدَ بن زيد بن عمرو بن نُفَيل جالساً إلى ركنِ المنبر ، فجلستُ حوله تَمسُّ ركبتى ركبتَه ، فلم أنشَبْ[5] أن خرَج عمرُ بن الخطاب فلما رأيته مُقبلاً قلتُ لسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل : لَيقولنَّ العشيَّةَ مَقالةً لم يَقلْها منذُ استخِلف . فأنكرَ عليَّ وقال : ماعسَيتَ أن يقولَ مالم يَقل قبله ! فجلسَ عمرُ على المنبر ، فلما سكتَ المؤذنونَ قام فأثنىٰ على اللهِ بما هو أهله ثم قال : أما بعدُ فإنى قائلٌ لكم مَقالةً قد قُدِّرَ لى

---

(١) قال عياض : احتج قوم بجواز حكم الحاكم فى الحدود وغيرها بما أقر به الخصم عنده وهو أحد قولى الشافعى وبه قال أبو ثور ، وأبى ذلك الجمهور ، والخلاف فى غير الحدود أقوى ، وأن قوله « فارجمها » أى بعد إعلامى ، أو أنه فوض الأمر إليه فإذا اعترفت بحضرة من يثبت ذلك بقولهم تحكم .

(٢) الرعاع بفتح الراء وبمهملتين الجهلة الرذلاء ، وقيل الشباب منهم والغوغاء : أصله صغار الجراد حين يبدأ فى الطيران ، ويطلق على السفلة المسرعين إلى الشر .

(٣) أى المكان الذى يقرب منك .

(٤) أى يحملونها على غير وجهها .

(٥) بنون ومعجمة وموحدة أى لم أتعلق بشىء غير ما كنت فيه والمراد سرعة خروج عمر .

أن أقولها ، لا أدري لعلها بَينَ يَدَى أَجَلى[1] ، فمن عَقَلَها ووَعاها فليحدِّث بها حيثُ انتهتْ به راحِلَتُه ، ومن خَشِىَ أن لا يعقلها فلا أُحِلُّ لأحدٍ أن يكذِبَ عليَّ إنَّ اللهَ بَعثَ محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ، وأنزلَ عليه الكتاب ، فكان مما أنزلَ اللهُ آية الرَّجم ، فقرأناها وعَقَلناها ووَعَيناها ، رَجَم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ورَجَمنا بعدَه ، فأخشىٰ إن طال بالناس زمانٌ أن يقولَ قائل : واللهِ ما نجد آية الرجم فى كتابِ الله ، فيضلوا بترك فريضةٍ أنزلها الله ، والرّجم فى كتاب الله حق على من زَنى إذا أُحصِنَ من الرجال والنساء إذا قامتِ البيِّنة أو كان الحبلُ أو الاعتراف . ثمَّ إنا كنا نَقرأُ فيما نقرأُ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم – أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم – ألا ثمَّ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تُطرونى كما أُطرِى عيسىٰ بن مريم وقولوا عبدُ الله ورسولهُ . ثمَّ إنه بلَغنى أنَّ قائلاً منكم يقول واللهِ لو قد مات عمر بايعتُ فلاناً ، فلا يغترنَّ امرؤ أن يقول إنما كانت بيعةُ أبى بكر فلتةً وتمَّت ، ألا وإنها قد كانت كذٰلك ، ولكنَّ اللهَ وَقى شرَّها ، وليسَ فيكم مَن تُقطعُ الأعناقُ إليه مثلُ أبى بكر[2] ، من بايَعَ رجلاً من غير مَشُورةٍ من المسلمين فلا يبايعُ هو ولا الذى بايعهُ تَغرَّةً أن يُقتَلا ، وإنه قد كان من خَبرنا حينَ تَوفى اللهُ نبيَّهُ صلى الله عليه وسلم ، أنَّ الأنصارَ خالفونا واجتمعوا بأسرهم فى سَقيفةِ بنى ساعِدة ، وخالفَ عنّا عليٌّ والزبيرُ ومن معهما واجتمعَ المهاجرون إلى أبى بكر ، فقلتُ لأبى بكر : يا أبا بكر ، انطَلِقْ بنا إلى إخواننا هؤلاء مِنَ الأنصار فانطَلَقْنا نُريدهم ، فلما دنونا منهم لَقِيَنا منهم رجُلان صالحان فذكرا ما تمالأ عليه القوم فقالا : أين تريدون يا معشرَ المهاجرين ؟ فقلنا : نُريدُ إخواننا هٰؤلاء من الأنصار ، فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم ، اقضوا أمرَكم . فقلتُ : واللهِ لَنَأتينَّهم . فانطلقنا حتىٰ أتيناهم فى سَقيفةِ بنى ساعدة ، فإذا رجلٌ مُزمَّلٌ بين ظهرانَيهم ، فقلتُ : من هٰذا ؟ فقالوا : هٰذا سعدُ بن عبادة ، فقلتُ : ماله ؟ قالوا : يُوعَك . فلما جلَسْنا قليلا تَشهدَ خطيبهم فأثنىٰ على الله بما هوَ أهله ، ثمَّ قال : أما بعدُ فنحنُ أنصارُ اللهِ وكتيبةُ الإسلام ، وأنتم – معشرَ المهاجرين – رَهط ، وقد دَفَّت دافةٌ من قومكم ، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يَحضنونا من الأمر . فلما سَكتَ أردتُ أن أتكلم – وكنتُ قد زَوَّرتُ مقالةً أعجبتنى أُريدُ أن أقدِّمها بينَ يدَى أبى بكر – وكنتُ أُدارى منه بعضَ الحد ، فلما أردتُ أن أتكلم قال أبو بكر : على رِسْلك . فكرِهتُ أن أُغضبَه ، فتكلم أبو بكر ، فكان هو أحلَمَ منى وأوقَر ، واللهِ ما تركَ من كلمةٍ أعجبتنى فى تزويرى إلا قال فى بَديهتِهِ مثلَها أو أفضلَ منها حتىٰ سكتَ . فقال : ما ذكرتم فيكم من خيرٍ فأنتم له أهل ، ولن يُعرفَ هٰذا الأمر إلا لهذا الحيِّ من قريش ، هم أوسَطُ العربِ نَسباً وداراً . وقد رضيتُ لكم أحدَ هٰذَين الرجُلَين فبايعوا أيَّهما شئتم – فأخذَ بيدى ويدِ أبى عُبيدَةَ بن الجراح وهو جالسٌ بيننا – فلم أكرَهْ مما قال غيرها ، كان واللهِ أنْ أُقدَّم فتُضربَ عنقى لا يُقرِّبنى ذٰلك من إثم أحبَّ إليَّ من أن أتأمرَ على قوم فيهم أبو بكر ، اللهمَّ إلاأن تُسوِّلَ إليَّ نفسى عندَ الموت شيئاً لا أجدُه الآن . فقال قائلٌ منَ الأنصار : أنا جُذَيلها المحكَّك ، وعُذيقُها المرَجَّب[3] . مِنّا أميرٌ ومنكم أمير يا معشرَ قُريش . فكثرَ اللغَط ، وارتفعتِ الأصوات ، حتىٰ فَرِقتُ من الاختلاف ، فقلتُ : ابسُطْ يدَك يا أبا

---

(١) أى بقرب موتى وفى مرسل سعيد بن المسيب « فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر » .

(٢) قال الخطابى : يريد أن السابق منكم الذى لا يلحق فى الفضل لا يصل إلى منزلة أبى بكر ، فلا يطمع أحد أن يقع له مثل ما وقع لأبى بكر من المبايعة له أولاً فى الملأ اليسير ثم إجتماع الناس عليه وعدم إختلافهم عليه لما تحققوا من إستحقاقه فلم يحتاجوا فى أمره إلى نظر ، وليس غيره فى ذلك مثله .

(٣) كأنه يقول أنا واهبتها ، وهو تفسير معنى .

بكر ، فبسط يدَهُ ، فبايعته وبايعَهُ المهاجرون ثمَّ بايعَتْه الأنصار ، ونزَونا[1] على سعد بن عبادة فقال قائل منهم : قتَلْتم سعدَ بن عُبادة ، فقلت : قتلَ اللهُ سعدَ بن عبادة . قال عمر : وإنَّا واللهِ ماوَجَدْنا فيما حَضَرنا من أمر أقوَى من مبايعةِ أبي بكر ، خَشِينا إن فارَقْنا القومَ ولم تكُنْ بيعةٌ أن يُبايعوا رجُلاً منهم بعدَنا ، فإما بايعناهم على مالا نرضىٰ وإما نخالفهم فيكونُ فساداً ، فمن بايع رجلاً على غير مَشُورةٍ من المسلمين فلا يُتابعُ هو ولا الذى بايعَهُ تَغِرَّةً أن يُقتلا » .

٣٢ ـ باب البكران يُجلدان ويُنفَيان ﴿الزانيةُ والزانى فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائةَ جَلدة ، ولا تأخُذكم بهما رأفةٌ فى دين الله إن كنتم تؤمنون باللهِ واليوم الآخِر ، ولْيَشْهدْ عذابَهما طائفةٌ من المؤمنين . الزانى لاينكحُ إلا زانيةً أو مشركةً ، والزانية لايَنكحها إلا زانٍ أو مشرك ، وحُرِّمَ ذٰلك على المؤمنين﴾ قال ابن عُيينة : رَأفةٌ فى إقامة الحد .

٦٨٣١ ـ **حدَّثنا** مالك بن إسماعيل حدَّثنا عبدُ العزيز أخبرَنا ابنُ شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله ابن عُتبة « عن زيد بن خالد الجُهَنّى قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يأمُرُ فيمن زنىٰ ولم يُحصن جلْدَ مائةٍ وتغريبَ عام » .

٦٨٣٢ ـ قال ابنُ شهاب « وأخبرَنى عُروة بن الزُّبير أن عمر بن الخطاب غرَّبَ ، ثم لم تزَلْ تلك السُّنَّة » .

٦٨٣٣ ـ **حدَّثنا** يحيىٰ بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ عن سعيد بن المسيَّب « عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قضىٰ فيمن زنىٰ ولم يُحصَنْ بنفى عامٍ وبإقامة الحدِّ عليه » .

٣٣ ـ باب نفيِ أهْلِ المعاصى والمخنَّثين[2]

٨٦٣٤ ـ **حدَّثنا** مسلمُ بن إبراهيمَ حدثنا هشام حدَّثنا يحيىٰ عن عكرمةَ « عن ابن عباس رضىَ اللهُ عنهما قال : لعنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المخنثينَ من الرجال والمترجلاتِ من النساء وقال : أخرِجوهم من بيوتكم ، وأخرج فلاناً ، وأخرجَ عمرُ فلاناً » .

٣٤ ـ باب من أمرَ غيرَ الإمام بإقامة الحدِّ غائباً عنه

٦٨٣٥ ، ٦٨٣٦ ـ **حدَّثنا** عاصمُ بن علىّ حدثنا ابنُ أبى ذِئبٍ عن الزُّهرىِّ عن عبَيد الله « عن أبى هريرةَ وزيد بن خالدٍ أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو جالسٌ فقال : يارسولَ الله اقضِ بكتاب الله ، فقام خصمُهُ فقال : صدَق ، اقضِ له يارسولَ الله بكتاب الله ، إن ابنى كان عَسيفاً على هذا فزنى

(١) أى وثبنا .

(٢) كأنه أراد الرد على من أنكر النفى على غير المحارب .

بامرأته فأخبرونى أنَّ على ابنى الرجمَ ، فافتدَيت بمائةٍ من الغَنم ووَ ليدة ، ثم سألتُ أهلَ العلم فزعموا أن ما عَلَى ابنى جلدُ مائةٍ وتَغريبُ عام . فقال : والذى نفسى بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما الغنمُ والوَليدةُ فردٌّ عليك ، وعلى ابنك جلدُ مائة وتَغريب عام . وأما أنتَ ياأُنيس فاغدُ على امرأة هذا فارجمها ، فغدا أنيسٌ فرجمها » .

٣٥ ــ باب قول الله تعالى ﴿ ومن لم يَستطع منكم طولاً[١] أن يَنكحَ المحصناتِ المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فَتَياتكمُ المؤمناتِ والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض ، فانكحوهنَّ بإذنِ أهلهنَّ وآتوهنَّ أجورهنَّ بالمعروف محصنَاتٍ غيرَ مسافحات ولا مُتَّخِذاتِ أخدانٍ[٢] ، فإذا أحصنَّ فإن أتينَ بفاحِشة فعليهنَّ نصفُ ما على المحصناتِ من العذاب ، ذلك لمن خَشىَ العَنَتَ منكم ، وأن تَصبروا خيرٌ لكم ، والله غفورٌ رحيم ﴾ .

باب إذا زنت الأمة

٦٨٣٧ ، ٦٨٣٨ ــ حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عتبةَ « عن أبى هريرةَ وزيد بن خالد رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سُئلَ عن الأمةِ إذا زنَت ولم تحصن قال : إذا زنت فاجلدوها ، ثمَّ إن زنت فاجلدوها[٣] ، ثم إن زنت فاجلدوها ، ثمَّ بيعوها ولو بضَفير »[٤] قال ابن شهاب : لا أدرى بعدَ الثالثةِ أو الرابعة .

٣٦ ــ باب لا يُثَرب[٥] على الأمة إذا زَنت ، ولا تُنفىٰ

٦٨٣٩ ــ حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدثنا الليثُ عن سعيد المقبرىِّ عن أبيهِ « عن أبى هريرةَ أنه سَمعه يقول : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إذا زنتِ الأمة فتبين زِناها فليجلدها ولا يُثَرب ، ثم إن زنت فليجلدها ولا يثَرب ثمَّ إن زنتِ الثالثةَ فليَبعها ولو بحبل من شعر » . تابعَهُ إسماعيلُ بن أميةَ عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٣٧ ــ باب أحكام أهل الذِّمة[٦] وإحصانهم إذا زَنَوا ورُفِعوا[٧] إلى الإمام

٦٨٤٠ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشَّيبانى سألت عبد الله بن أبى أوفىٰ عنِ الرَّجم فقال : رَجمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ : أقبلَ النُّور أم بعدَه ؟ قال : لاأدرى » . تابعَهُ علىٌّ

(١) اختلف فى إحصان الأمة ، فقال الأكثر إحصانها التزويج ، وقيل العتق .
(٢) بفتح الهمزة والتشديد جمع خليل وهو الخليل فى السر .
(٣) قيل أعاد الزنا فى الجواب غير مقيد بالإحصان للتنبيه على أنه لا أثر له وأن موجب الحد فى الأمة مطلق الزنا .
(٤) الضفير : الحبل .
(٥) التثريب هو التعنيف : قال ابن العربى تستثنى الأمة لثبوت حق السيد فيقدم على حق الله . وروعى حق السيد فيه أيضاً بترك الرجم لأنه فوت المنفعة من أصلها بخلاف الجلد .
(٦) أى اليهود والنصارى وسائر من تؤخذ منه الجزية .
(٧) يعنى خلافا لقول أن شروط الإحصان الإسلام .

ابن مُسْهِر وخالدُ بن عبد الله والمحاربيُّ وعَبيدةُ بن حميد عن الشيباني . وقال بعضهم : المائدة ، والأوَّل أصحُّ .

٦٨٤١ - حدَّثنا إسماعيلُ بن عبد الله حدثنى مالكٌ عن نافع «عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أنه قال : إنَّ اليهود جاءُوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأةً زنَيا ، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ماتجِدونَ في التَّوراةِ فى شأن الرَّجم ؟ فقالوا : نَفضَحُهم ويُجلدون . قال عبدُ الله بن سَلام : كذبتم ، إن فيها الرَّجمَ ، فأتوا بالتوراة فنَشَروها ، فوَضعَ أحدُهم يدَهُ عَلَى آية الرَّجم فقرأ ماقبلها وما بعدَها ، فقال له عبد الله بن سَلام : ارفع يدَك ، فرفعَ يدَه ، فإذا فيها آية الرَّجم ، قالوا : صدَقَ يا محمدُ ، فيها آية الرَّجم ، فأمرَ بهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فرُجما ، فرأيت الرجَل يَحنى على المرأةِ يقيها الحجارة .

٣٨ ــ باب إذا رمَى امرأتَهُ أو امرأةَ غيره بالزنا عندَ الحاكم والناس هل على الحاكم أن يَبعثَ إليها فيسألها عما رُمِيَت به[1]

٦٨٤٢ ، ٦٨٤٣ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن ابن شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عُتبة بن مسعود «عن أبى هريرةَ وزيد بن خالد أنهما أخبراهُ أنَّ رجلين اختصما إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدُهما : اقض بيننا بكتاب الله ، وقال الآخر - وهو أفقههما - : أجل يارسول الله فاقض بيننا بكتاب الله ، وأْذَن لى أن أتكلم ، قال : تكلمْ . قال : إن ابنى كان عَسيفاً على هذا - قال مالك : والعسيفُ الأجير - فزَنى بامرأته فأخبرونى أن على ابنى الرَّجم ، فافتدَيتُ منه بمائةِ شاة وبجارية لى ، ثمَّ إنى سألت أهلَ العلم فأخبرونى أن ماعلى ابنى جَلدُ مائة وتغريبُ عام . وإنما الرجمُ على امرأتِه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أما والذى نفسى بيدِه لأقضينَّ بينكما بكتاب الله . أما غَنمَك وجاريتك فردٌ عليك . وجلد ابنَهُ مائةً وغرَّبَهُ عاماً . وأمر أنيساً الأسلميَّ أن يأتىَ امرأةَ الآخرِ فإن اعترَفَت فارجُمها ، فاعترفت فرجَمها»

٣٩ ــ باب من أدَّبَ أهلهَ أو غيره دُون السلطان . وقال أبو سعيد عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم «إذا صلى فأراد أحدٌ أن يمرّ بينَ يديه فلْيَدْفعْه ، فإن أبىٰ فلْيقاتله» وفعلَهُ أبو سعيد

٦٨٤٤ ــ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن عبدِ الرحمن بن القاسم عن أبيه «عن عائشةَ قالت : جاء أبو بكر رضىَ الله عنه - ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم واضعٌ رأسَهُ على فخذى - فقال : حَبَسْتِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم والناسَ وليسوا على ماء . فعاتَبنى وجعلَ يَطعُنُ بيدهِ فى خاصرتى . ولا يَمنعُنى من التحرك إلا مكان رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزلَ الله آيَةَ التيمم»

٦٨٤٥ ــ حدَّثنا يحيىٰ بن سليمانَ حدَّثنى ابنُ وَهبٍ أخبرنى عمروٌ أن عبدَ الرحمنِ بن القاسم حدَّثه

(١) قال ابن بطال : أجمع العلماء على أن من قذف امرأته أو امرأة غيره بالزنا فلم يأت على ذلك بينة أن عليه الحد ، إلا أن أقر المقذوف ، فلهذا يجب على الإمام أن يبعث إلى المرأة يسألها عن ذلك .

عن أبيه « عن عائشةَ قالت : أقبلَ أبو بكرٍ فلَكَزَني لَكزةً شديدة وقال : حَبَسْتِ الناسَ في قلادةٍ ، فبي الموتُ لمكان رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجَعَني .. نحوهَ » لكز ووكز : واحد[1] .

٤٠ ــ باب من رأى مع امرأتِه رجلًا فقتله

٦٨٤٦ ــ **حدَّثنا** موسىٰ حدثنا أبو عَوانة حدَّثنا عبدُ الملكِ عن وراد كاتبِ المغيرة « عن المغيرة قال : قال سعدُ بن عُبادة : لو رأيتُ رجلاً مع امرأتي لضرَبتهُ بالسيف غيرَ مُصْفَح . فبَلَغَ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : أتعجبونَ من غَيرةِ سعد ؟ لأنا أغْيَر منه ، والله أغير مني » .

[الحديث ٦٨٤٦ ــ طرفه في : ٧٤١٦]

٤١ ــ باب ما جاء في التعريض[2]

٦٨٤٧ ــ **حدَّثنا** إسماعيل حدَّثني مالكٌ عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب « عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابيٌّ فقال : يارسولَ الله ، إن امرأتي وَلَدت غلاماً أسودَ ، فقال : هل لك من إبل ؟ قال : نعم . قال : ماألوانها ؟ قال حُمرٌ . قال : فيها من أورق ؟ قال نعم ، قال : فأنى كان ذلك ؟ قال : أُراهُ عِرْقٌ نزعَه . قال : فلعلَّ ابنَكَ هٰذا نزعَهَ عِرق »

٤٢ ــ باب كم التَّعزيرُ والأدب[3] ؟

٦٨٤٨ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن يوسف حدَّثنا الليثُ حدَّثني يزيدُ بن أبي حبيب عن بُكير بن عبد الله عن سليمانَ بن يسار عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله « عن أبي بُردةَ رضيَ الله عنه قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا يُجْلَدُ فوق عَشر جَلدات إلا في حَدّ من حدُودِ الله »[4] .

[الحديث ٦٨٤٨ ــ طرفاه في : ٦٨٤٩ ، ٦٨٥٠]

٦٨٤٩ ــ **حدَّثنا** عمروُ بن علي حدَّثنا فُضَيلُ بن سليمان حدَّثنا مسلمُ بن أبي مَريَم « حدَّثني عبد الرحمن بنُ جابر عمن سَمِعَ النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا عقوبةَ فوقَ عشر ضربات ، إلا في حد من حدُودِ الله »

٦٨٥٠ ــ **حدَّثنا** يحيىٰ بن سليمان حدَّثني ابنُ وَهب أخبرَني عمروٌ أن بُكيراً حدثهُ قال : بينا أنا جالسٌ عندَ سليمان بن يَسارٍ إذ جاء عبدُ الرحمن بن جابر فحدَّث سليمان بن يَسـار ، ثمَّ أقبلَ علينا سليمان بن يسار

(١) أي بمعنى واحد والوكز في الصدر بجمع الكف ولهزه مثله وهو اللكز ، قال ابن بطال : في الحديث دلالة على جواز تأديب الرجل أهله وغير أهله في حضرة السلطان ولو لم يأذن له إذا كان ذلك في حق .

(٢) قال الراغب : هو كلام له وجهان ظاهر وباطن ، فيقصد قائله الباطن ويظهر إرادة الظاهر . في الحديث حاصله أن القذف في التعريض إنما يثبت على من عرف من إرادته القذف ، وهذا يقوى أن لا حد في التعريض لتعذر الاطلاع على الإرادة .

(٣) التعزير مصدر عذره وهو مأخوذ من العذر وهو الرد والمنع واستعمل في الدفع عن الشخص كدفع أعدائه ومنعهم من إضراره . ومنه تأديب الولد وتأديب المعلم .

(٤) ظاهره أن المراد بالحد ما ورد فيه من الشارع عدد من الجلد أو الضرب مخصوص أو عقوبة مخصوصة .

فقال : حدَّثني عبدُ الرحمن بن جابر أن أباهُ حدَّثه أنه سمعَ أبا بُردة الأنصاريَّ قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تجلدوا فوقَ عَشرةِ أسواطٍ إلا في حَدّ من حدود الله »

٦٨٥١ ــ حدَّثنا يحيىٰ بن بُكير حدثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابنِ شهابٍ حدثنا أبو سلمةَ **« أنَّ أبا هريرة** رضيَ الله عنه قال : نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنِ الوصال ، فقال له رجالٌ من المسلمين : فإنكَ يا رسولَ الله تواصل فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أيكم مثلي ، إني أبيتُ يُطعمني ربي ويَسقين . فلما أبوا أن يَنتهوا عن الوصال واصلَ بهم يوماً ثم يوماً ، ثمَّ رأوُا الهلالَ فقال : لو تأخر لَزدتكم ، كالمنكِّل بهم حينَ أبوا » . تابعهُ شُعيبٌ ويحيىٰ بن سعيد ويونس عنِ الزُهريّ . وقال عبد الرحمن بنُ خالد : عن ابن شهابٍ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

٦٨٥٢ ــ حدَّثني عيّاشُ بن الوَليد حدثَنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثَنا مَعْمرٌ عن الزهريّ عن سالم **« عن عبد الله** ابن عمرَ أنهم كانوا يُضرَبونَ – على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم – إذا اشتَرَوا طعاماً جِزافاً أن يبيعوه في مكانهم حتىٰ يؤوه إلى رحالهم »

٦٨٥٣ ــ حدَّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزهريِّ أخبرني عروة **« عن عائشة** رضيَ الله عنها قالت : ما انتقمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء يُؤتىٰ إليه ، حتىٰ يُنتهكَ من حُرُماتِ الله فيَنتقم لله » .

٤٣ ــ باب من أظهرَ الفاحشةَ واللطخَ والتُّهمة بغير بينة[1]

٦٨٥٤ ــ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ قال الزُّهري « عن سهل بن سعد قال : شَهِدتُ المتلاعنين وأنا ابن خمسةَ عشرة فرقَ بينهما ، فقال زوجها : كذبتُ عليها إن أمسكتها ، قال فحفِظتُ ذاك من الزُّهريِّ : إن جاءت به كذا وكذا فهو .. وإن جاءت به كذا وكذا – كأنه وَحَرةٌ – فهو .. وسمعتُ الزُّهريّ يقول جاءت به للذى يَكرهُ »

٦٨٥٥ ــ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدثنا أبو الزِّنادِ عن القاسم بن محمد قال **« ذكرَ ابنُ** عباس المتلاعنَين فقال عبدُ الله بن شداد : هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنتُ راجماً امرأةٍ من غير بينة . قال : لا ، تلك امرأة أعلَنَت »

٦٨٥٦ ــ حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدثنا الليث يحيىٰ بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمدٍ « عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال : ذكرَ المتلاعنان عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال عاصم بن عَديّ في ذلك قولًا ثمّ انصرَفَ ، وأتاهُ رجلٌ من قومهِ يَشكو أنَّهُ وَجدَ مع أهله رجلًا ، فقال عاصمٌ : ماابتليتُ بهذا إلا لقولي ، فذهبَ به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرَهُ بالذى وَجدَ عليه امرأتهُ وكان ذلك الرجلُ مُصْفَرّاً قليلَ اللحم سَبِطَ الشعر ، وكان الذى ادَّعى عليه أنه وجدَهُ عند أهلِه آدَمَ خَدِلًا كثيرَ اللحم ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اللهمَّ بَيِّنْ ، فوَضَعَتْ شبيهاً بالرجلِ الذى ذكرَ زَوجها أنه وَجدهُ عندَها ، فلاعَنَ

(١) المراد بإظهار الفاحشة أن يتعاطى ما يدل عليها عادة من غير أن يثبت ذلك ببينة أو إقرار ، واللطخ : الرمي بالشر ، والتهمة من يتهم بذلك من غير أن يتحقق فيه ولو عادة .

النبى صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس فى المجلس هى التي قال النبى صلى الله عليه وسلم : لو رجمت أحداً بغير بيّنة رجمتُ هٰذه ؟ فقال : لا ، تلك امرأة كانت تُظهرُ فى الإسلام السوء »[1]

٤٤ ــ باب رَمى المحصَنات[2] ﴿ والذين يَرمونَ المحصنَاتِ ثمَّ لم يأتوا بأربعةِ شُهداءَ فاجلدوهُم ثمانين جلدةً ولا تَقبلوا لهم شهادة أبداً وأولٰئك همُ الفاسقون . إلا الذين تابُوا من بعدِ ذلك وأصلحوا فإنَّ الله غفورٌ رحيم . إن الذين يَرمونَ المحصناتِ الغافلاتِ المؤمناتِ لُعنوا فى الدُّنيا والآخرة ولهم عذابٌ عظيم ﴾

٦٨٥٧ ــ حدَّثَنَا عبدُ العزيز بن عبد الله حدثنا سليمانُ عن ثَور بن زيدٍ عن أبى الغَيثِ « عن أبى هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : اجتَنِبوا السبعَ الموبقات[3] . قالوا : يارسولَ الله وما هنَّ ؟ قل : الشركُ بالله ، والسِّحْر ، وقتلُ النفس التى حرَّمَ الله إلا بالحقِّ ، وأكل الربا ، وأكلُ مالِ اليتيم ، والتّولى يومَ الزَّحف ، وقذفُ المحصنات المؤمنات الغافِلات » .

٤٥ ــ باب قَذفِ العَبيد[4]

٦٨٥٨ ــ حدَّثَنَا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ بنُ سعيد عن فُضيل بن غَزْوانَ عن ابن أبى نُعم « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : سمعتُ أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يَقول : من قَذفَ مملوكهُ وهو برىءٌ مما قال جُلدَ يومَ القيامة[5] ، إلا أن يكونَ كما قال » .

٤٦ ــ باب هل يأمرُ الإمامُ رجُلاً فيَضرب الحدَّ غائباً عنه ؟ وقد فعلهُ عُمر

٦٨٥٩ ، ٦٨٦٠ ــ حدَّثَنَا محمد بن يوسُفَ حدثنا ابن عُيَينةَ عن الزُّهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ « عن أبى هريرة وزيد بن خالدٍ الجهنى قالا : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أنشدُكَ الله إلا قضيتَ بيننا بكتاب الله ، فقام خصمُهُ ــ وكان أفقهَ منه ــ فقال : صدَق ، اقضِ بيننا بكتابِ الله وأذنْ لى يا رسولَ الله . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : قُلْ . فقال : إنَّ ابنى كان عَسيفاً فى أهل هذا ، فزنىٰ بامرأته ، فافتَدَيتُ منه بمائة شاةٍ وخادم ، وإنى سألتُ رجالاً من أهل العلم فأخبَرونى أنَّ على ابنى جلدَ مائةٍ وتَغريبَ عام ، وأنَّ على امرأةِ هذا الرَّجمَ . فقال : والذى نفسى بيده لأقضينَّ بينكما بكتاب الله : المائة والخادِمُ رَدٌّ عليك ، وعلى ابنك جلدُ مائة وتغريبُ عام ، ويا أُنيس اغدُ على امرأةِ هذا فسَلْها ، فإن اعترَفت فارجُمها . فاعترفت ، فرجمها » .

---

(١) قال النووى : معنى تظهر السوء أنه اشتهر عنها وشاع ولكن لم تقم البينة عليها بذلك ولا اعترفت ، فدل على أن الحسد لا يجب بالاستفاضة .

(٢) أى قذفهن ، والمراد الحرائر العفيفات ، ولا يختص بالمتزوجات بل حكم البكر بالإجماع .

(٣) أى المهلكات وسميت بذلك لأنها سبب لإهلاك مرتكبها .

(٤) الحكم فيه أن على العبد إذا قذف نصف ما على الحد ذكراً كان أو أنثى .

(٥) قال المهلب : أجمعوا على أن الحر إذا قذف عبداً لا يقام عليه الحد وإنما خص ذلك بالأخرة تميزاً له عن العبد ، فأما فى الأخرة فملكهم يزول عنهم ولا مفاضلة حينئذ إلا بالتقوى وقال مالك والشافعى : من قذف حراً يظنه عبداً وجب عليه الحد .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٧) كتاب الدِّيَات

١ ــ باب قولِ الله تعالىٰ ﴿ ومن يَقتلْ مؤمِناً مُتعمِّداً فجزاؤه جهنَّمُ ﴾

٦٨٦١ ــ **حدَّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حَدَّثَنا جريرٌ عن الأعمشِ عن أبي وائل عن عمرو بن شُرَحبيل قال « قال عبدُ الله : قال رجلٌ يا رسولَ الله أيُّ الذنبِ أكبر عندَ الله ؟ قال : أن تدعُوَ لله نِدّاً وهو خَلقك . قال : ثمَّ أيٌّ ؟ قال : ثمَّ أن تَقتلَ وَلدَك خشيةَ أن يَطعَم معك . قال : ثم أيٌّ ؟ قال : ثمَّ أن تزانيَ حَليلةَ جارك . فأنزل الله عزَّ وجل تصديقها ﴿ والذينَ لا يَدْعونَ مع الله إلهاً آخرَ ، ولا يقتلونَ النَّفْسَ التي حرَّم اللّهُ إلا بالحقّ ولا يَزْنونَ . ومَن يَفعلْ ذلك يَلْقَ أثاما ﴾ » .

٦٨٦٢ ــ **حدَّثَنا** عليٌّ حدثنا إسحاقُ بن سَعيد بن عمرو بن سَعيد بن العاص عن أبيه « عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لن يَزالَ المؤمنُ في فُسْحةٍ[1] من دِينه ما لم يُصِبْ دَماً حَراما » .

[الحديث ٦٨٦٢ ــ طرفه في : ٦٨٦٣]

٦٨٦٣ ــ **حدَّثني** أحمدُ بن يَعقوبَ حدثنا إسحاقُ بنُ سعيدٍ قال سمعتُ أبي يحدِّث « عن عبد الله بن عمرَ قال : إنَّ من وَرْطاتِ الأمور التي لا مَخرجَ لِمَن أوقعَ نَفْسَه فيها سفكَ الدَّم الحرام بغير حِلِّه » .

٦٨٦٤ ــ **حدَّثَنا** عُبَيدُ الله بن موسىٰ عنِ الأعمش عن أبي وائلٍ « عن عبدِ الله بن مسعود قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أولُ ما يُقضىٰ بينَ الناس في الدِّماء » .

٦٨٦٥ ــ **حدَّثَنا** عَبدانُ حدَّثَنا عبدُ الله حدثنا يونسُ عن الزُّهريِّ حدثنا عطاء بن يزيدَ أنَّ عُبيدَ الله بن عَدِيّ حدَّثه « أن المِقْدادَ بن عمرو الكِنديَّ ــ حليفَ بني زُهرةَ ــ حَدَّثه وكان شَهدَ بدراً مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : يا رسول الله إنْ لقيتُ كافراً فاقتتلنا فضرَب يدي بالسيف فقطَعَها ثم لاذ بشجرة وقال : أسلمتُ لله ، آقتلهُ بعدَ أن قالها ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتُله . قال : يا رسولَ الله فإنه

(١) أي سعة : قال ابن العربي : الفسحة في الدين سعة الأعمال الصالحة حتى إذا جاء القتل ضاقت لأنها لا تفي بوزره ، والفسحة في الذنب قبوله الغفران بالتوبة حتى إذا جاء القتل ارتفع القبول وفيه عدم قبول توبة القاتل .

طرَحَ إحدى يدىَّ ثم قال ذلك بعدَ ما قطعها آقتُله ؟ قال : لا ، فإن قتلْتَه فإنه بمنزلتكَ قبلَ أن تقتله ، وأنتَ بمنزلتهِ قبلَ أن يقولَ كلمتهُ التى قال » .

٦٨٦٦ ـــ وقال حبيبُ بن أبى عَمرةَ عن سعيدٍ « عنِ ابن عبّاس قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم للمقدادِ : إذا كان رجلٌ ممن يُخفى إيمانَهُ مع قومٍ كفار فأظهرَ إيمانهُ فقتلته ، فكذلكَ كنتَ أنتَ تخفى إيمانَكَ بمكةَ من قبلُ » .

٢ ـــ باب قول الله تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْيَاها ... ﴾

قال ابنُ عباس : من حرَّمَ قتلها إلا بحق فكأنما أحيا الناسَ جميعاً

٦٨٦٧ ـــ **حدَّثَنَا** قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن عبد الله بن مُرَّةَ عن مسروق « عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تُقتلُ نفسٌ إلا كان على ابن آدم الأوَّلِ كِفْلٌ[1] منها » .

٦٨٦٨ ـــ **حدَّثَنَا** أبو الوَليدِ حَدَّثنا شعبةُ قال واقدُ بن عبد الله أخبرَنى عن أبيهِ « سمعَ عبدَ الله بن عمر عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا ترجعوا بعدى كُفاراً يَضربُ بعضُكم رِقابَ بعض » .

٦٨٦٩ ـــ **حدَّثَنَا** مُحمدُ بن بشَّارٍ حَدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن علىِّ بن مُدْرك قال سمعتُ أبا زُرْعَةَ بن عمرو بن جرير : « عنِ جرير قال : قال لى النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم فى حَجَّةِ الوداع ، استنصتِ الناس[2] ، لا ترجعوا بعدى كفاراً يضربُ بعضُكم رِقابَ بعض » . رواه أبو بكرةَ وابنُ عباسٍ عَنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم .

٦٨٧٠ ـــ **حدَّثنى** محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا محمدُ بن جعفر حَدَّثَنا شعبة عن فِراسٍ عن الشعبى « عن عبد الله بن عمرو عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : الكبائرُ الإشراكُ بالله ، وعقوقُ الوالدَين ـــ أو قال : اليمينُ الغموس ، شكَّ شعبة ـــ وقال معاذٌ حدَّثنا شعبةُ قال : الكبائرُ الإشراكُ بالله ، واليمينُ الغموس ، وعقوقُ الوالدَين ـــ أو قال ـــ وقتلُ النفس » .

٦٨٧١ ـــ **حدَّثَنَا** إسحاقُ بن منصورٍ حدثنا عبدُ الصَمدِ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ أبى بكر « سمعَ أنساً رضىَ الله عنه عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : الكبائرُ .. » وحدَّثنا عَمرو حدثنا شعبةُ عن ابن أبى بَكْرٍ « عن أنس بن مالك عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : أكبرُ الكبائر الإشراكُ بالله ، وقتلُ النفس ، وعقوقُ الوالدَين ، وقولُ الزُّور أو قال وشهادةُ الزُّور » .

٦٨٧٢ ـــ **حدَّثَنَا** عمرُو بن زُرارةَ حدَّثنا هُشَيمٌ حدَّثنا حُصَينٌ حدَّثنا أبو ظَبيانَ « قال سمعتُ أُسامةَ بنَ زيد بنِ حارثة رضىَ الله عنهما يُحدِّث قال : بَعَثَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الحُرَقة من جُهَينةَ ، قال فصبَّحنا القومَ[3]

---

(١) معنى الكفل النصيب .

(٢) أى اطلب منهم الإنصات ليسمعوا الخطبة .

(٣) يقال صبحته أتيته صباحاً بغتة .

فهزمناهم . قال : ولحقت أنا ورجلٌ من الأنصار رجُلاً منهم قال فلما غَشِينَاهُ[١] قال : لا إله إلا الله ، قال : فكفَّ عنه الأنصاريُّ ، فطعنتُهُ بِرُمْحِي حتىٰ قتلته . قال : فلما قَدِمنا بلغَ ذلكَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ، قال فقال لي : يا أُسامة أقتلتَهُ بعدَما قال لا إلهَ إلا الله ؟ قال قلت : يا رسولَ الله إنَّه إنما كان متَعَوِّذاً ، قال : قتلته بعدَ ما قال لا إله إلا الله ؟ قال : فمازال يكرِّرها عليَّ حتىٰ تمنَّيت أني لم أكنْ أسلمتُ قبل ذلك[٢] اليوم » .

٦٨٧٣ ــ **حدَّثَنَا** عبدُ الله بن يوسفَ حدثنا الليثُ حدثنا يزيدُ عن أبي الخير عنِ الصُّنابحيِّ « عنْ عُبادةَ ابن الصامت رضيَ الله عنه قال : إني من النُّقَباء الذين[٣] بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بايعناهُ على أن لا نُشرِكَ بالله شيئاً ولا نَسرقَ ، ولا نزنيَ ، ولا نقتلَ النفس التي حرَّمَ الله ، ولا ننهب ، ولا نَعصيَ بالجنَّة إن فعلنا ذلك ، فإن غشينا من ذلك شيئا كان قضاءُ ذلك إلى الله » .

٦٨٧٤ ــ **حدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريةُ عن نافع « عن عبدِ الله بن عمر رضيَ الله عنه عنِ النَّبي صلى الله عليه وسلم قال : من حَملَ علينا السلاحَ فليس منّا » رواه أبو موسى عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ٦٨٧٤ ــ طرفه في ٧٠٧٠]

٦٨٧٥ ــ **حدَّثَنَا** عبدُ الرحمن بنُ المبارك حدثنا حمادُ بن زيدٍ حدَّثنا أيوبُ ويونسُ عن الحسن « عن الأحنَف بن قيس قال : ذهبتُ لأنصرَ هذا الرجُلَ ، فَلقيني أبو بكرة فقال : أين تريدُ ؟ قلتُ أنصرُ هذا الرجل قال : ارجع ، فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا الْتَقَى المسلمان بسيفيهما فالقاتلُ والمقتول في النَّار . قلت : يا رسولَ الله هذا القاتلُ فما بالُ المقتول ؟ قال : إنَّه كان حَرِيصاً على قتلِ صاحبه » .

٣ ــ **باب** قولِ الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتبَ عليكم القصاصُ في القَتْلىٰ : الحرُّ بالحرِّ والعبدُ بالعبدِ والأُنثىٰ بالأنثى ، فمن عُفِيَ لَه من أخيهِ شيءٌ فاتباعٌ بالمعروف وأداء إليه بإحسان ، ذلك تخفيفٌ من ربكم ورحمة ، فمن اعتدَى بعدَ ذلك فله عذابٌ أليم ﴾ .

٤ ــ باب سؤالِ القاتلِ حتىٰ يُقرَّ[٤] ، والإقرار في الْحدود

٦٨٧٦ ــ **حدَّثنا** حجّاجُ بن منهال حدَّثنا همامٌ عن قَتادةَ « عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه أن يهودياً رَضَّ رأسَ جارية بين حَجرين ، فقيلَ لها من فعل بك هٰذا ؟ أفلانٌ أو فلان ـ حتىٰ سُمِّيَ اليهودى ، فأُتي به النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يَزَل به حتىٰ أقرّ ، فَرُضّ رأسُه بالْحجارة »[٥] .

---

(١) أي لحقنا به حتى تغطي بنا .

(٢) قال القرطبي : فيه إشعار بأنه كان استصغر ما سبق له قبل ذلك من عمل صالح في مقابلة هذه الفعلة لما سمع من الإنكار الشديد .

(٣) يعني ليلة العقبة .

(٤) أي من اتهم بالقتل ولم تقم عليه البينة .

(٥) الرض بالضاد المعجمة والرضخ بمعنى أي دق ، وقال عياض : رضخه بين حجرين ورميه بالحجارة ورجمه بها بمعنى ، والجامع أنه رمى بحجر أو أكثر ورأسه على أخر .

٥ ــ باب إذا قَتل بَحجر أو بعصاً

٦٨٧٧ ــ **حدَّثنا** محمدٌ أخبرنا عبدُ الله بن إدريسَ عن شعبةَ عن هشام بن زيدِ بن أنسٍ « عن جَدِّهِ أنس بن مالك قال : خرجَتْ جاريةٌ عليها أوضاحٌ بالمدينة ، قال فرماها يهوديٌّ بحجر . قال فجيء بها إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وبها رَمق . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلانٌ قتلكِ ؟ فرفَعت رأسها ، فأعاد عليها قال : فلان قتلك ؟ فرفعت رأسها . فقال لها فى الثالثة : فلانٌ قَتلك : فخَفَضَت رأسَها . فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله بين الحجرين » .

٦ ــ باب قول الله تعالى ﴿إنَّ النفسَ بالنفس ، والعينَ بالعين ، والأنف بالأنف ، والأذنَ بالأذن ، والسِّنَّ بالسِّنِّ والجروحَ قِصاص . فمن تصدَّقَ به فهو كفارةٌ له . ومن لم يَحكم بما أنزلَ الله فأولئك هم الظالمون﴾ .

٦٨٧٨ ــ **حدَّثنا** عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمشُ عن عبد الله بن مُرَّةَ عن مسروقٍ « عن عبدِ الله قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لَا يَحلُ دمُ امرىء[1] مسلم يَشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأنى رسولُ الله إلا بإحدى ثلاث : النفسُ بالنفس ، والثيِّبُ الزانى ، والمفارق لدِينه التاركُ للجماعة[2] » .

٧ ــ باب من أقادَ بالحجر[3]

٦٨٧٩ ــ **حدَّثنا** محمدُ بن بشارٍ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبةُ عن هشام بن زيدٍ « عن أنس رضىَ الله عنه أنَّ يهودياً قَتَلَ جاريةً على أوضاح لها فقتلها بحجر ، فجيء بها إلى النبى صلى الله عليه وسلم وبها رَمق فقال : أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا ، ثم قال الثانية فأشارت برأسها أنْ لا ، ثم سألها الثالثة فأشارت برأسها أنْ نعم ، فقتلهُ النبى صلى الله عليه وسلم بحجرين » .

٨ ــ باب من قُتِل له قتيلٌ فهو بِخَيْرِ النظرَيْن

٦٨٨٠ ــ **حدَّثنا** أبو نُعيم حدثنا شيبانُ عن يحيىٰ عن أبى سلمة « عن أبى هُريرة أنَّ خُزاعةَ قَتَلوا رجلًا .. » وقال عبد الله بن رجاء حدثنا حربٌ عن يحيى حدثنا أبو سلمة « حدثنا أبو هريرة أنه عامَ فتح مكة قَتلت خُزاعة رجلًا من بني لَيثٍ بقتيلٍ لهم فى الجاهلية ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله حبسَ عن مكة الفيلَ وسلَّطَ عليهم رسوله والمؤمنين . ألا وإنها لم تحِل لأحد قبلِي ، ولا تحِل لأحد من بَعدى ، ألا وإنها أحلَّت لى ساعة من نهار ، ألا وإنها ساعتى هذه حرامٌ : لا يُختلَىٰ شوكُها ، ولا يُعضَدُ شَجرُها ، ولا

(١) هى كناية عن قتله ولو لم يرق دمه .
(٢) المراد بالجماعة جماعة المسلمين أى فارقهم أو تركهم بالإرتداد .
(٣) أى حكم بالقود بفتحتين هو المماثلة فى القصاص .

يلتقط ساقطتها إلا مُنشِد . ومن قتل له قتيلٌ فهو بخير النَّظرين إما أن يُودى[1] وإما أن يُقاد . فقام رجلٌ من أهل اليمن يقال له أبو شاه فقال : أكتب لى يارسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتبوا لأبى شاهٍ . ثم قام رجل من قريش فقال : يارسول الله إلا الإذخر فإنما نجعله فى بيوتنا وقبورنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلا الإِذخر » . وتابعه عُبيد الله عن شيبان فى الفيل . وقال بعضهم عن أبى نُعيم : القتل . وقال عبيد الله : إما أن يقاد أهل القتيل

٦٨٨١ ــ **حدَّثنا** قُتيبة بن سعيد حدثنا سفيانُ عن عَمْرو عن مجاهدٍ « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : كانتْ فى بنى إسرائيلَ قصاصٌ ولم تكن فيهمُ الديِّة ، فقال الله لهذه الأمة ﴿كُتب عليكُم القصاص فى القتلىٰ﴾ إلى هذه الآية ﴿فمن عُفىَ له من أخيهِ شيء ..﴾ قال ابنُ عباس : فالعفو أن يقبل الدية فى العمد ، قال ﴿فاتباع بالمعروف﴾ أن يطلبَ بمعروف ويؤدى بإحسانٍ » .

٩ ــ **باب** من طلبَ دمَ امْرِئٍ بغير حقّ

٦٨٨٢ ــ **حدَّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شُعَيب عن عبدِ الله بن أبى حسين حدثَنا نافعُ بن جُبَير « عن ابن عباس أنَّ النَّبى صلى الله عليه وسلم قال : أبغض الناس إلى الله ثلاثةٌ : مُلحِدٌ فى الحَرَم[2] ، ومُبْتغ فى الإسلام سنة الجاهلية[3] ، ومُطلب دم امرئ بغير حق ليهريقَ دمه » .

١٠ ــ **باب** العفو فى الخطأ بعدَ الموت

٦٨٨٣ ــ **حدَّثنا** فروةُ بن أبى المغراء حدثنا على بن مسهرٍ عن هشام عن أبيهِ « عن عائشةَ هُزِمَ المشركون يومَ أُحُدٍ .. » وحدثَّنى محمدُ بن حربٍ حدثَّنا أبو مروانَ يحيى بن أبى زكريا – يعنى الواسطىَّ – عن هشام عن عروة « عن عائشة رضى الله عنها قالت : صَرَخَ إبليسُ يومَ أحدٍ فى الناس : ياعبادَ الله أخراكم ، فرجعَت أولاهم على أخراهم حتى قتلوا اليمان ، فقالَ حذَيفة : أبى أبى ، فقتلوه ، فقال حذيفة : غفرَ الله لكم . قال : وقد كان انهزَمَ منهم قومٌ حتى لحقوا بالطائف »

١١ ــ **باب** قولِ الله تعالى ﴿وما كان لمؤمن أن يقتلَ مؤمناً إلا خطأ . ومن قتل مؤمناً خطأً فتحريرُ رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا ، فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ، وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله ، وكان الله عليماً حكيماً﴾

---

(١) بسكون الواو أى يعطى القاتل أو أولياؤه لأولياء المقتول الدية ويقاد بمعنى يقتل به .

(٢) أصل الملحد هو المائل عن الحق وهذه الصيغة فى العرف مستعملة للخارج عن الدين فإذا وصف به من إرتكب معصية كان فى ذلك إشارة إلى عظمها .

(٣) وقيل المراد من يريد بقاء سيرة الجاهلية أو إشاعتها أو تنفيذها .

١٢ ــ باب إذا أقر بالقتل مرةً قُتل به

٦٨٨٤ ــ **حدَّثنا** إسحاقُ أخبرَنا حَبانُ حدثنا همام حدثنا قتادة « حدثنا أنس بن مالك أن يهودياً رضَّ رأسَ جارية بينَ حجرين ، فقيل لها : من فعل بك هذا ؟ أفلان أفلان ، حتى سُمِّيَ اليهودى فأومأت برأسها ، فجيء باليهودى فاعترف ، فأمر به النبى صلى الله عليه وسلم فرضُ رأسهُ بالحجارة . وقد قال همام : بحجرين »

١٣ ــ باب قَتل الرجل بالمرأة

٦٨٨٥ ــ **حدَّثَنا** مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة « عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قتل يهودياً بجارية قتلها على أوضاح لها » .

١٤ ــ **باب** القصاص بين الرجال والنساء فى الجراحات . وقال أهل العلم : يقتل الرجل بالمرأة . ويذكر عن عمر : تقاد المرأة من الرجل فى كل عمد يبلغ نفسه فما دونها من الجراح . وبه قال عمر بن عبد العزيز وإبراهيم وأبو الزناد عن أصحابه . وجرحت أخت الربيع إنسانا فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « القصاص » .

٦٨٨٦ ــ **حدَّثنا** عمروُ بن على حدثنا يحيى حدثنا سفيان حدثنا موسى بن أبى عائشة عن عبيد الله بن عبد الله « عن عائشة رضى الله عنها قالت : لددنا النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه فقال : لاتلدونى ، فقلنا : كراهية المريض للدواء ، فلما أفاق قال : لايبقى أحد منكم إلا لُدَّ ، غير العباس فإنه لم يشهدكم » .

١٥ ــ باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان[١]

٦٨٨٧ ــ **حدَّثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن الأعرج حدثه أنه « سمع أبا هريرة يقول إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نحن الآخرون السابقون يوم القيامة » .

٦٨٨٨ ــ وبإسناده « لو اطلع فى بيتك أحد ولم تأذن له حذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك من جناح » .

[الحديث ٦٨٨٨ ــ طرفه فى : ٦٩٠٢]

٦٨٨٩ ــ **حدَّثنا** مسدد حدثنا يحيى عن حميد « أن رجلاً اطلع فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فسدد إليه مشقصا » فقلت من حدثك بهذا ؟ قال : أنس بن مالك

---

(١) قال ابن بطال : اتفق أئمة الفتوى على أنه لا يجوز لأحد أن يقتص من حقه دون السلطان ، إلا أن للرجل أن يقيم حد الزنا على عبده .

١٦ ـــ باب إذا ماتَ فى الزحام أو قتل به[١]

٦٨٩٠ ــ **حدَّثنى** إسحاق بن منصور أخبرنا أبو أسامة قال هشام أخبرنا عن أبيه « عن عائشة قالت : لما كان يوم أحد هُزم المشركون ، فصاح إبليس : أى عباد الله ، أُخراكم . فرجعت أولاهم فاجتلدت هى وأخراهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان ، فقال : أى عباد الله ، أبى أبى . قالت : فو الله ما احتجزوا حتى قتلوه ، قال حذيفة : غفر الله لكم . قال عروة : فما زالت فى حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله » .

١٧ ـــ باب إذا قتل نفسه خطأً فلا دية له

٦٨٩١ ـــ **حدَّثنا** المكى بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبى عبيد « عن سلمة قال : خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ، فقال رجل منهم : أسمعنا يا عامر من هنياتك ، فحدا بهم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : من السائق ؟ قالوا : عامر فقال : رحمه الله ، فقالوا : يا رسول الله هلا أمتعتنا به ؟ فأصيب صبيحة ليلته . فقال القوم : حبط عمله ، قتل نفسه . فلما رجعت ـــ وهم يتحدثون أن عامرا حبط عمله ـــ فجئت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : يا نبى الله فداك أبى وأمى ، زعموا أن عامراً حبط عمله ، فقال : كذب من قالها ، إن له لأجرين اثنين ، إنه لجاهد مجاهد ، وأى قتل يزيده عليه »

١٨ ـــ باب إذا عض رجلا فوقعت ثناياه

٦٨٩٢ ـــ **حدَّثنا** آدمُ حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت زرارة بن أوفى « عن عمران بن حصين أن رجلا عض يد رجل فنزع يده من فمه فوقعت ثنيتاه ، فاختصموا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل[٢] ، لا دية له » .

٦٨٩٣ ـــ **حدَّثنا** أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن صفوان بن يعلى « عن أبيه قال : خرجت فى غزوة ، فعض رجل فانتزع ثنيته ، فأبطلها النبى صلى الله عليه وسلم »

١٩ ـــ باب السنُّ بالسنِّ[٣]

٦٨٩٤ ــ **حدَّثنا** الأنصارى حدَّثنا حُميدٌ « عن أنس رضى الله عنه أن ابنة النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها ، فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأمر بالقصاص » .

٢٠ ـــ باب دِيةِ الأصابع

٦٨٩٥ ــ **حدَّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبة عن قتادةَ عن عِكرمة « عن ابن عباسٍ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

(١) قال إسحق : هو مسلم مات بفعل قوم من المسلمين فوجبت ديته على بيت مال المسلمين . وقول الحسن البصرى أن ديته تجب على جميع من حضر وتوجيه أنه مات بفعلهم فلا يتعداهم إلى غيرهم .

(٢) أى الذكر من الإبل ويطلق على غيره من ذكور الدواب .

(٣) قال ابن بطال : أجمعوا على قلع السن بالسن فى العمد واختلفوا فى سائر عظام الجسد لأن دون العظم حائلاً من جلد ولحم وعصب يتعذر معه المماثلة فلو أمكنت لحكمنا بالقصاص ، ولكنه لا يصل إلى العظم حتى ينال ما دونه بما لا يعرف قدره .

قال : هذهِ وهذهِ سواء ، يعنى الخنصرَ والإبهام » .

حدَّثنا محمد بن بشار حدَّثنا ابنُ عَدىٍّ عن شعبةَ عن قتادةَ عن عكرمة « عن ابن عباس قال : سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم ... نحوَه » .

٢١ ــ باب إذا أصابَ قومٌ من رجل هل يُعاقبُ[١] أم يقتصُّ منهم كلهم ؟

وقال مطرِّفٌ عن الشعبىِّ فى رجلين شهِدا على رجل أنه سرَق فقطعَهُ علىٌّ ثم جاءا بآخر وقالا أخطأْنا فأبطلَ شهادتهما وأخذا بدية الأوَّل وقال : لو علمتُ أنكما تعمدتما لقطَعتُكما .

٦٨٩٦ ــ وقال لى ابن بشار حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيد الله عن نافع « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ غلاماً قُتلَ غِيلةً[٢] ، فقال عُمر : لو اشتركَ فيها أهلُ صنعاء لَقتلتهم » . وقال مغيرةُ بن حَكيم عن أبيه « إنَّ أربعةً قَتلوا صبياً فقال عمر .. مثله » . وأَقادَ أبو بكر وابنُ الزبير وعَلى وسويدُ بن مقرن من لَطمةٍ . وأَقادَ عمرُ من ضربةٍ بالدّرة . وأقاد على من ثلاثةِ أسواط . واقتص شريح من سَوطٍ وخموش[٣]

٦٨٩٧ ــ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سُفيان حدثنا موسى بن أبى عائشةَ عن عُبيد الله بن عبد الله قال « قالت عائشة لَدَدْنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه ، وجعلَ يشيرُ إلينا لَا تلدونى ، قال فقلنا كراهية المريض بالدواء فلما أفاق قال : ألم أنهكن أن تلدُّونى ! قال قلنا كراهية للدواء ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا يبقى منكم أحدٌ إلا لُد وأنا أنظر ، إلّا العباسَ فإنه لم يَشهدكم » .

٢٢ ــ باب القَسامة[٤] . وقال الأشعَثُ بن قيس قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : شاهِداكَ أو يَمينه . وقال ابنُ أبى مُليكة : لم يُقد بها معاوية . وكتب عمرُ بن عبد العزيز إلى عَدِىّ بن أرطاةَ – وكان أمَّره على البصرة – فى قتيل وُجدَ عند بيت من بيوت السمانين : إن وَجَد أصحابه بينة وإلا فلا تَظلِم الناس، فإن هذا لايُقضىٰ فيه إلى يوم القيامة .

٦٨٩٨ ــ حدَّثنا أبو نعيم حدَّثنا سعيدُ بن عُبيد عن بُشير بن يسار « زعم أن رجلا من الأنصار يقال له سهلُ بن أبى حَثْمةَ أخبرَهُ أنَّ نفراً من قومه انطلقوا إلى خيبرَ فتفرَّقوا فيها ووجدوا أحدَهم قتيلا وقالوا للذى وُجد فيهم : قد قَتلتم صاحبَنا ، قالوا : ماقتلنا ولا علمنا قاتلاً ، فانطلقوا إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : يارسولَ الله انطلقنا إلى خَيبرَ فوجدنا أحدَنا قتيلاً ، فقال : الكُبرَ الكُبرَ[٥] . فقال لهم : تَأتونَ بالبيِّنةِ على من قَتله ؟ قالوا : مالنا بينة . قال : فيَحلِفون . قالوا : لانرضىٰ بأيمان اليهود ، فكرِهَ رسولُ الله صلى الله عليه

---

(١) المراد بالمعاقبة هنا المكافئة وقول ابن سيرين إن كانوا إثنان يقتل أحدهما ويؤخذ من الآخر الدية ، فإن كانوا أكثر وزعت عليهم بقية الدية كما لو قتله عشرة فقتل واحد وأخذ من التسعة الدية . وعن الشعبى يقتل الولى من شاء منهما أو منهم إن كانوا أكثر من واحد ويعفو عمن بقى . وعن بعض السلف يسقط القود ويتعين الدية .

(٢) أى سراً .

(٣) الخموش بضم المعجمة الخدوش وزنه ومعناه .

(٤) هى الأيمان تقسم على أولياء القتيل إذا ادعوا الدم أو على المدعى عليهم الدم .

(٥) بضم الكاف وسكون الموحدة وبالنصب فيهما على الإغراء .

وسلم أن يُطَلَّ[١] دمه « فوداه مائةً من إبل الصدقَة » .

٦٨٩٩ ــ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا أبو بشْر إسماعيلُ بن إبراهيم الأسَدىُّ حدثنا الحجَّاجُ بن أبى عثمانَ حدَّثنى أبو رجاء ــ مِن آل أبى قلابةَ ــ « حدَّثنى أبو قلابةَ أنَّ عمرَ بنِ عبد العزيز أبرزَ سريرَهُ يوماً للناس ثم أَذِنَ لهم فدَخلوا ، فقال : ماتقولون فى القَسامة ؟ قالوا : نقول القسامةُ القَوَدُ بها حقّ وقد أقادَت بها الخلفاء . قال لى ماتقولُ ياأبا قِلابة ؟ ونَصبنى للناس ؟ فقلت : ياأميرَ المؤمنين ، عندَك رءوسُ الأجناد وأشرافُ العرَب ، أرأيتَ لو أنَّ خَمسين منهم شهدوا على رجلٍ محصن بِدمشقَ أنه قد زنىٰ ولم يرَوْه أكنتَ ترجمهُ ؟ قال: لا . قلتُ : أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص أنه سرق أكنت تقطعه ولم يروه ؟ قال : لا . قلت : فوالله ماقَتلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أحداً قطُّ إلا فى إحدى ثلاثِ خِصال : رجلٌ قَتلَ بجَريرةِ[٢] نفسهِ فقُتل،أو رجلٌ زنى بعدَ إحصان ، أو رجلٌ حاربَ اللهَ ورسولهُ وارتدَّ عن الإسلام . فقال القومُ : أو ليس قد حدَّث أنسُ بن مالك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قَطعَ فى السَّرَق وسَمرَ الأعين ثمَّ نَبذَهم فى الشمس ؟ فقلتُ : أنا أُحدثكم حدِيثَ أنس ، حدثنى أنسٌ أنَّ نفراً من عُكل ثمانية قدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايَعوهُ على الإسلام ، فاستَوْخَموا الأرض فسَقِمَت أجسامهم ، فشكَوا ذٰلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : أفلا تخرُجونَ مع راعينا فى إبلِهِ فتُصيبون من ألبانها وأبوالها ؟ قالوا : بلى ، فخرجوا فشربوا من ألبانها وأبوالها فصَحُّوا فقتلوا راعىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطردوا النَّعَم ، فبلغَ ذٰلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأرسلَ فى آثارهم فأُدرِكوا ، فجىءَ بهم ، فأمرَ بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسَمرَ أعيُنَهم ثم نَبذَهم فى الشمس حتىٰ ماتوا . قلت : وأىُّ شىء أشدُّ مما صَنع هؤلاء ؟ ارتدُّوا عن الإسلام وقتلوا وسَرَقوا . فقال عَنْبَسة بن سعيد : والله إن سمعت كاليوم قط[٣] ، فقلت : أترد على حديثى يا عنبسة ؟ قال : لا ؛ ولكن جئت بالحديث على وجهه والله لايزال هذا الجندُ بخير ما عاش هذا الشيخُ بينَ أظْهرِهم . قُلتُ : وقد كان فى هذا سُنَّةٌ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : دَخلَ عليه نفرٌ من الأنصار فتحدَّثوا عندَه ، فخرج رجلٌ منهم بينَ أيديهم فقتل ، فخرَجوا بعدَهُ فإذا هم بصاحبهم يتشحط فى الدَم ، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ، صاحبنا كان تحدَّث معنا فخرج بين أيدينا فإذا نحن به يَتشحط فى الدم ، فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : بمن تظنون ــ أو ترون ــ قتله ؟ قالوا : نرَى أنَّ اليهودَ قتلتْه . فأرسل إلى اليهود فدعاهم فقال : آنتم قتلتمُ هٰذا ؟ قالوا : لا . قال : أترضون نَفَلَ خمسينَ من اليهود ما قتلوه ؟ فقالوا : ما يُبالون أن يَقتلونا أجمعين ثم يَنتفلون . قال : أفتستحقُّون الدية بأيمانِ خَمسينَ منكم ؟ قالوا : ما كنا لِنحلف . فوَادهُ منَ عندِه . قلتُ : وقد كانت هُذَيلٌ خلَعوا خَليعاً[٤] لهم فى الجاهلية ، فطَرَقَ أهلَ بيتٍ[٥] منَ اليمن بالبَطحاء فانتبَهَ له رجلٌ منهم ، فحذَفهُ بالسيف فقتله ، فجاءت هذَيل

---

(١) أى يهدر دمه .

(٢) أى بجنايتها .

(٣) التقدير فيها ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم .

(٤) قال أبو موسى فى المعين خلعه قومه أى حكموا بأنه مفسد فتبرءوا منه .

(٥) أى هجم عليهم ليلاً فى خفية ليسرق منهم ، وحاصل القصة أن القاتل ادعى أن المقتول لصاً وأن قومه خلعوه فأنكروا هم ذلك وحلفوا كاذبين فأهلكهم الله بحنث القسامة وخلص المظلوم وحده .

فأخذوا اليمانى فرفعوهُ إلى عمر بالموسم وقالوا : قتلَ صاحبَنا . فقال : إنهم قد خَلَعوه . فقال : يُقسمُ خمسون من هُذَيل : ما خلعوه . قال فأقسمَ منهم تسعةٌ وأربعون رجلاً ، وقدمَ رجلٌ من الشأم فسألوه أن يُقسم ، فافتدى يَمينَه منهم بألف درهم فأدخلوا مكانهُ رجلاً آخر فَدَفعَه إلى أخى المقتول فقُرِنَت يدُه بيدِه ، قالوا : فانطلقا والخمسون الذين أقسموا ، حتى إذا كانوا بنَخْلةٍ[1] أخذَتهم السماء ، فدَخلوا فى غارٍ فى الجبل فانهجم[2] الغار على الخمسين الذين أقسموا ، فماتوا جميعاً وأفلت القرينان واتبعهما حَجرٌ فكسرَ رجلَ أخى المقتول ، فعاش حولاً ثم مات . قلتُ : وقد كان عبدُ الملك بن مروان أقادَ رجلاً بالقَسامة ثم ندِمَ بعدَما صنع ، فأمر بالخمسينَ الذين أقسموا فمحوا من الدِّيوان وسيَّرَهم إلى الشام » .

٢٣ ـــ باب من اطلعَ فى بيت قومٍ ففقأوا عَينَه فلا دِيةَ له

٦٩٠٠ ـــ حدَّثنا أبو اليمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس « عنِ أنس رضىَ الله عنه أنَّ رجلاً اطلع[3] فى بعض حُجَرِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقام إليه بمشقص ـــ أو مشاقِصَ[4] ـــ وجعلَ يَختله[5] ليَطعنه » .

٦٩٠١ ـــ حدَّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا ليثٌ عن ابن شهابٍ « أنَّ سهلَ بن سعد الساعِدىَّ أخبرهُ أنَّ رجلاً اطلعَ فى جحر فى باب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ـــ ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مِدرَى يَحُكُّ به رأسَه ـــ فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه سلم قال : لو أعلم أنك تنتظرُنى لطعنْتُ به فى عينيك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما جُعلَ الإذنُ من قِبَلِ البصر »[6] .

٦٩٠٢ ـــ حدَّثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرة قال : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : لو أن امرءاً اطلعَ عليك بغيرَ إذنٍ فحذَفته بحصاةٍ ففقأْت عَينه لم يكن عليكَ جُناح » .

٢٤ ـــ باب العاقلة[7]

٦٩٠٣ ـــ حدَّثنا صدَقة بن الفضل أخبرنَا ابنُ عُيَينةَ حدَّثنا مطرِّفٌ قال سمعت الشعبىَّ قال سمعتُ أبا جُحَيفةَ قال « سألتُ علياً رضىَ الله عنه : هل عندكم شىءٌ ما ليس فى القرآن[8] ، وقال مُرة ما ليس عند الناس

(١) هو موضع على ليلة من مكة .
(٢) أى سقط عليهم
(٣) أى نظر من علو .
(٤) حديدة كالخلال لها رأس محدد وقيل لها سنان من حديد .
(٥) هو الإصابة على غفلة .
(٦) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة .
(٧) جمع عاقل وهو دافع الدية وسميت الدية عقلاً تسمية بالمصدر لأن الإبل كانت تعقل بفناء ولى القتيل .
(٨) أى مما كتبتموه عن النبى ﷺ سواء حفظتموه أم لا .

فقال والذى فلقِ الْحبةَ وَبَرأَ النَّسمةَ ماعندنَا إلا ما فى القرآن ــ إلا فهماً يُعطىٰ رجل فى كتابه ــ وما فى الصحيفة ، قلتُ : وما فى الصحيفة ؟ قال : العقلُ وفكاك الأسير وأن لا يقتلَ مسلمٌ بكافر »

٢٥ ــ باب جَنينِ المرأة

٦٩٠٤ ــ **حدَّثنا** عبد الله بن يوسف أخبرَنا مالك ح . وحدثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن «عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أن امرأتين من هُذيل رمت إحداهما الأخرى فَطَرَحَت جَنِينَها ، فقضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيها بغُرَّة[1] عبد أو أمة » .

٦٩٠٥ ــ **حدَّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيب حدثنا هشام عن أبيه «عن المغيرة بن شعبةَ عن عمرَ رضى الله عنه أنه استشارَهم فى إملاص[2] المرأة ، فقال المغيرة : قضى النبى صلى الله عليه وسلم بالغرَّة عبد أو أمة »

[الحديث ٦٩٠٥ ــ أطرافه فى : ٦٩٠٧ ، ٦٩٠٨ م ، ٧٣١٧]

٦٩٠٦ ــ قال ائت من يشهد معك « فشهد محمد بن مسلمة أنه شهدَ النبى صلى الله عليه وسلم قضىٰ به »

[الحديث ٦٩٠٦ ــ طرفه فى : ٦٩٠٨ ، ٧٣١٨] .

٦٩٠٧ ــ **حدَّثنا** عبيدُ الله بن موسىٰ عن هشام عن أبيه « أن عمر نَشدَ الناسَ من سمع النبى صلى الله عليه وسلم قضى فى السِّقْط ؟ فقال المغيرة : أنا سمعته قضىٰ فيه بغرَّة عبدٍ أو أمةٍ » .

٦٩٠٨ ــ «قال : ائتِ من يشهدُ معك عَلَى هذا فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد على النبى صلى الله عليه وسلم بمثل هذا»

٦٩٠٨ م ــ **حدَّثنى** محمد بن عبد الله حدَّثنا محمد بن سابق حدَّثنا زائدةُ حدثنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه «أنه سمعَ المغيرةَ بن شعبة يحدث عن عمرَ أنه استشارهم فى إملاص المرأة .. مثله »

٢٦ ــ باب جنين المرأة وأنَّ العقلَ على الوالد وعَصَبَة الوالد لا على الولد[3]

٦٩٠٩ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ حدثنا الليثُ عن ابن شهابٍ عن سعيد بن المسيب «عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى جنين امرأة من بنى لحيان بغرة عبد أو أمة . ثم إن المرأة التى قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ميراثها لبنيها وزوجها ، وأن العقل على عصبتها»

(١) الغرة فى الأصل البياض يكون فى جبهة الفرس ، وقد استعمل للدلالة على الشىء النفيس سواء كان آدمياً أو غيره ذكراً كان أو أنثى . وقال أبى عمرو ابن العلاء قال : الغرة عبد أبيض أو أمة بيضاء .

(٢) هى التى تضرب بطنها فتلقى جنينها .

(٣) قال ابن بطال : يريد أن ولد المرأة إذا لم يكن من عصبتها لا يعقل عنها لأن العقل على العصبة دون ذوى الأرحام ولذلك لا يعقل الأخوة من الأم .

٦٩١٠ ــ **حدثنا** أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثنا يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن «أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما فى بطنها ، فاختصموا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة ، وقضى أن دية المرأة على عاقلتها»

٢٧ ــ **باب** من استعان عبدا أو صبياً(١)

ويذكر أن أم سلمة بعثت إلى معلم الكُتَّاب : ابعث إلى غلمانا ينفشون صوفا ، ولا تبعث(٢) إلى حرا

٦٩١١ ــ **حدثنى** عمرو بن زرارةَ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن عبد العزيز « عن أنس قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة بيدى فانطلق بى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله إن أنساً غلام كيس فليخدمك ، قال فخدمته فى الحضر والسفر ، فو الله ماقال لى لشيء صنعته : لم صنعت هذا هكذا ، ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا»

٢٨ ــ **باب** المعدِنُ جبار ، والبئر جُبار

٦٩١٢ ــ **حدثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنا ابنُ شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سَلمة ابن عبد الرحمٰن عن أبى هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العجْماء جرحُها جُبار(٣) والبئر(٤) جبار والمعدِنُ جُبار ، وفى الركاز الخُمس

٢٩ ــ **باب** العجماء جبار . وقال ابن سيرين : كانوا لا يضمِّنون من النفحة(٥) ، ويضمنون من رد العنان . وقال حماد : لا تضمن النفحة إلا أن ينخس(٦) إنسان الدابة . وقال شريح : لا تضمن . ما عاقبت أن يضربها فتضرب برجلها . وقال الحكم وحماد : إذا ساق المكارى حمارا عليه امرأة فتخر لا شيء عليه . وقال الشعبى : إذا ساق دابة فأتعبها فهو ضامن لما أصابت ، وإن كان خلفها مترسلاً لم يضمن

٦٩١٣ ــ **حدثنا** مُسلم حدَّثنا شعبة عن محمد بن زياد «عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : العجماء عقلها جبار ، والبئر جبار ، والمعدن جبار ، وفى الركاز الخمس»

---

(١) مناسبة الباب أنه لو هلك وجبت قيمة العبد أو دية الحر .

(٢) قال الكرمانى : لعل غرضها من منع بعث الحر إكرام الحر وإيصال العوض لأنه على تقدير هلاكه فى ذلك لا تضمنه ، بخلاف العبد فإن الضمان عليها لو هلك به . وفيه جواز استخدام الأحرار وأولاد الجيران فيما لا كبير مشقة فيه ولا يخاف منه التلف .

(٣) تأنيث أعجم وهى البهيمة ، جُبار : هو الهدر الذى لا شيء فيه . وقال الترمذى فسر بعض أهل العلم قالوا : العجماء الدابة المنفلتة من صاحبها فما أصابت من إنفلاتها فلا غرم على صاحبها .

(٤) قال أبو عبيد : المراد بالبئر هنا العارية القديمة التى لا يعلم لها مالك تكون فى البادية فيقع فيها إنسان أو دابة فلا شيء فى ذلك على أحد . والمراد بجرحها وهى بفتح الجيم لا غير ما يحصل بالواقع فيها من الجراحة وليست الجراحة مخصوصة بذلك بل كل الإتلافات ملحقة بها . ويلتحق بالبئر والمعدن فى ذلك كل أجير على عمل كمن استؤجر على صعود نخلة فسقط منها فمات .

(٥) أى الضربة بالرجل .

(٦) أى يطعن .

٣٠ ــ باب إثمِ مَن قَتل ذمياً بغيرِ جرم

٦٩١٤ ــ **حدَّثنا** قَيس بن حَفصٍ حدَّثَنا عبد الواحد حدَّثنا الحسنُ حدَّثنا مجاهدٌ «عن عبد الله بن عمروٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: مَن قَتل نفساً مُعاهداً لم يرِحْ رائحةَ الجنة، وإنِ ريحها ليوجد من مَسيرةِ أربعينَ عاماً»

٣١ ــ باب لا يقتلُ المسلم بالكافر

٦٩١٥ ــ **حدَّثنا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا مُطرِّفٌ أن عامراً حدثهم عن أبي جحيفة قال «قلت لعلي ح وحدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدَّثنا مُطرِّفٌ سمعت الشعبي يحدث قال سمعت أبا جحيفة قال «سألت علياً رضي الله عنه: هل عندكم شيء مماليس في القرآن؟ – وقال ابن عيينة مرة: ماليس عند الناس – فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ماعندنا إلا ما في القرآن، إلا فهماً يعطى رجل في كتابه، وما في الصحيفة، قلتُ: وما في الصحيفة؟ قال العقلُ، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر»

٣٢ ــ **باب** إذا لَطَمَ المسلم يهودياً عند الغضب، رواه أبو هريرةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٦٩١٦ ــ **حدَّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بن يحيى عن أبيه «عن أبي سعيدٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تُخيِّروا بينَ الأنبياء»

٦٩١٧ ــ **حدَّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدثنا سفيانُ عن عمرو بن يحيى المازنيِّ عن أبيه «عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال: جاء رجلٌ منَ اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد لُطمَ وجهه فقال: يامحمدُ، إن رجلاً من أصحابك منَ الأنصار قد لَطَم وجهي. فقال: ادعوه، فدَعَوه، فقال: ألَطمتَ وجهه؟ قال: يارسولَ الله، إني مَررتُ باليهود فسمعتُه يقول: والذي اصطفى موسىٰ على البشر، قال فقلتُ: أعلى محمدٍ صلى الله عليه وسلم! قال فأخذَتني غضبةٌ فلطَمته. قال: لا تُخيِّروني من بين الأنبياء، فإن الناسَ يَصعقون يوم القيامةِ فأكون أول مَن يُفيق، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدرى أفاق قبلي أم جزى بصعقة الطور»

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٨) كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

١ — باب إثم من أشرك بالله وعقوبته فى الدنيا والآخرة

قال الله تعالى ﴿ إنّ الشِّركَ لَظلمٌ عظيم ﴾ ﴿ لَئن أشركتَ لَيحبَطنَّ عملُك ولتكوننَّ منَ الخاسرين ﴾

٦٩١٨ — حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة «عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ شق ذلك على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا : أينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه ليس بذلك ، ألا تسمعونَ إلى قول لقمان ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾»

٦٩١٩ — حدَّثنا مسدَّدٌ حدثنا بِشرُ بن المفضل حدَّثنا الجريرى ح . وحدثنى قيس بن حفص حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا سعيد الجريرى حدثنا عبد الرحمن بن أبى بكرة «عن أبيه رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : أكبرُ الكبائر الإشراكُ بالله ، وعقوق الوالدين ، وشهادة الزور وشهادة الزور (ثلاثاً) أو قول الزور ، فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت»

٦٩٢٠ — حدَّثنى محمدُ بن الحسين بن إبراهيمَ أخبرنَا عبيدُ الله بن موسى أخبرنَا شَيبان عن فراس عن الشَّعبى «عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما الكبائر ؟ قال : الإشراك بالله . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم عقوق الوالدين . قال : ثم ماذا ؟ قال : اليمينُ الغَموس . قلت : وما اليمينُ الغموس ؟ قال : الذى يقتطعُ مال امرىءٍ مسلم هو فيها كاذب»

٦٩٢١ — حدَّثنا خلادُ بن يحيى حدثنا سفيان عن منصور والأعمش عن أبى وائل «عن ابن مسعودٍ رضى الله عنه قال : قال رجل يارسول الله أنؤاخذ بما عملنا فى الجاهلية ؟ قال : من أحسن فى الإسلام لم يُؤاخذ بما عمل فى الجاهلية ، ومن أساء فى الإسلام أخذ بالأول والآخر»[1] .

---

(١) قال الخطابى : إن الكافر إذا أسلم لم يؤاخذ بما مضى ، فإن أساء فى الإسلام غاية الإساءة وركب أشد المعاصى وهو مستمر فى الإسلام فإنه إنما يؤاخذ بماجناه من المعصية فى الإسلام ويبكت بما كان منه فى الكفر كأن يقال له : ألست فعلت كذا وأنت كافر فهلا منعك إسلامك عن معاودة مثله ؟ انتهى .

٢ ـ **باب** حكم المرتدّ والمرتدة واستتابتهم . وقال ابن عمرَ والزهرى وإبراهيمُ تُقتَلُ المرتدَّة . وقال الله تعالى : ﴿ كيفَ يَهدى الله قوماً كفروا بعدَ إيمانهم وشهدوا أنَّ الرسولَ حقٌّ وجاءهمُ البيِّناتُ ، والله لَا يهدى القومَ الظالمين . أولئكَ جَزاؤهم أنَّ عليهم لعنةَ اللهِ والملائكةِ والناس أجمعين . خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون . إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلَحوا فإن الله غفور رحيم . إنَّ الذين كفروا بعدَ إيمانهم ثم إزدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ﴾ . وقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ﴾ . وقال ﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ﴾ . وقال ﴿ مَن يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يُحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ﴾ وقال ﴿ ولكن من شَرح بالكفر صَدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذابٌ عظيم . ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدى القومَ الكافرين . أولئك الذين طبعَ الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون . لا جَرَمَ ﴾ يقول حقاً ﴿ أنهم فى الآخرة همُ الخاسرون ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿ ثم إنّ ربَّك من بعدها لغفور رحيم ﴾ ﴿ ولا يَزالونَ يُقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ، ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾

٦٩٢٢ ـ **حدَّثنا** أبو النُّعمان محمدُ بن الفضل حدثنا حمادُ بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال « أتى على رضى الله عنه بزنادقة فأحرقهم ، فبلغ ذلك ابن عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرقهم لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتعذِّبوا بعذاب الله ، ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بدل دينه فاقتلوه »

٦٩٢٣ ـ **حدَّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن قُرة بن خالد قال حدثنى حميد بن هلال حدَّثنا أبو بردة « عن أبى موسى قال : أقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من الأشعريينَ أحدهما عن يمينى والآخرُ عن يسارى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاكُ ، فكلاهما سأل ، فقال : ياأبا موسى – أو ياعبد الله بن قيس – قال قلت : والذى بعثك بالحق ماأطلعانى على مافى أنفسهما ، وماشَعرت أنهما يطلبان العملَ . فكأنى أنظر إلى سِواكه تحت شفته قلصت ، فقال : لن ـ أولا ـ نستعملُ على عملنا من أراده ، ولكن اذهب أنت يا أبا موسى ـ أو يا عبد الله بن قيس ـ إلى اليمن ، ثم اتبعه معاذ بن جبل ، فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال : انزل ، فإذا رجل عنده موثق ، قال : ماهذا ؟ قال : كان يهودياً فأسلم ثم تهود . قال : اجلسْ . قال : لا أجلس حتى يقتل ، قضاء الله ورسوله (**ثلاث مرات**) ، فأمر به فقتل . ثم تذاكر قيام الليل ، فقال أحدهما : الليل ، فقال أحدهما : أما أنا فأقومُ وأنام ، وأرجو فى نومتى ما أرجو فى قومتى » .

٣ ـ **باب** قتل من أبىٰ قبولَ الفرائض ومانُسبوا إلى الردَّة[1]

٦٩٢٤ ـ **حدَّثنا** يحيى بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ أخبرنى عُبَيد الله بن عبد الله بن عتبة « أنَّ أبا هريرة قال : لما تُوفِّى النبى صلى الله عليه وسلم واستُخِلفَ أبو بكر وكفرَ من كفرَ من العرب قال عمرُ : يا أبا بكر كيف تقاتلُ الناسَ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمِرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا

(١) أى جواز قتل من امتنع من التزام الأحكام الواجبة العمل بها .

لا إلهَ إلا الله ، فمن قال لا إلهَ إلا الله عَصمَ منى مالهُ ونفْسَه إلّا بحقه[1] وحسابه على الله »

٦٩٢٥ ــ قال أبو بكر : واللهِ لأقاتلنَّ من فرقَ بين الصلاةِ والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعونى عناقاً[2] كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها . قال عمرُ : فوالله ماهوإلا أن رأيت أن قد شرحَ الله صَدر أبى بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق»

٤ ــ باب إذا عرّض الذمىُّ[3] أو غيرُه بسبِّ النبى صلى الله عليه وسلم ولم يُصرح ، نحو قوله : السامُ عليكم

٦٩٢٦ ــ حدَّثنا محمدُ بن مقاتل أبو الحسن أخبرنَا عبدُ الله أخبرنا شعبةُ عن هشام بن زيد بن أنس ابن مالك قال « سمعتُ أنسَ بن مالك يقولُ : مرَّ يهوديٌّ برسولِ الله صَلى الله عليه وسلم فقال : السامُ عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعليك . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما يقول ؟ قال السام عليك ، قالوا : يا رسول الله ألا نقتله ؟ قال : لا ، إذا سلم عليكم أهلُ الكتاب فقولوا : وعليكم » .

٦٩٢٧ ــ حدَّثنا أبو نُعَيم عن ابن عيينةَ عن الزهرىِّ عن عروة « عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : استأذَنَ رهطٌ من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : السامُ عليكَ ، فقلتُ : بل عليكم السامُ واللعنة . فقال : ياعائشة إن الله رفيق يحب الرفق فى الأمر كله . قلت : أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال : قلت وعليكم»

٦٩٢٨ ــ حدَّثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ بن سعيد عن سفيان ومالك بن أنس قالا حدثنا عبد الله بن دينار « قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن اليهود إذا سلموا على أحدكم إنما يقولون سام عليك ، فقل : عليك » .

٥ ــ باب * ٦٩٢٩ ــ حدَّثَنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبى حدثَنا الأعمشُ قال حدثنى شقيق قال : « قال عبدُ الله : كأنى أنظرُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم يحكى نبياً من الأنبياء ضَرَبَهُ قومه فأدموه ، فهوَ يمسحُ الدمَ عن وجهه ويقول : ربِّ اغفرْ لقومى فإنهم لا يعلمون » .

٦ ــ باب قتلِ الخوارج والملحدين بعدَ إقامة الحجة عليهم

وقولِ الله تعالى ﴿ وما كان الله لِيُضلِ قَوماً بعدَ إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ﴾

وكان ابنُ عمرَ يراهم شِرارَ خلقِ الله ، وقال : إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين .

٦٩٣٠ ــ حدَّثنا عمرُ بن حفصِ بن غِياث حدثنا أبى حدثنا الأعمشُ حدثنا خيثمة حدثنا سويد بن غفلة « قال على رضى الله عنه : إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فوالله لأن أخر من

(١) الضمير فى قوله « بحقه » للإسلام فمهما ثبت أنه من حق الإسلام تناوله ولذلك إتفق الصحابة على قتال من جحد الزكاة .
(٢) المراد به المبالغة وهو قدر قيمته .
(٣) أى المعاهد ومن يظهر الإسلام .

السماء أحب إليَّ من أن أكذب عليه ، وإذا حدثتكم فيما بينى وبينكم فإن الحرب خدعة ، وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيخرج قوم فى آخر الزمان أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن فى قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة »

٦٩٣١ ــ حدَّثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرنى محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة وعطاء بن يسار أنهما « أتيا أبا سعيد الخدرى فسألاه عن الحرورية أسمعت النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا أدرى ما الحرورية ، سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج فى هذه الأمة ــ ولم يقل منها ــ قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، يقرءون القرآن لا يجاوز حلوقهم ــ أو حناجرهم ــ يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، فينظر الرامى إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه فيتمارى فى الفوقة[1] هل علق بها من الدم شئ » .

٦٩٣٢ ــ حدَّثنا يحيىٰ بن سليمان حدَّثنا ابن وهب قال حدثنى عمر أن أباه حدثه « عن عبد الله بن عمر وقد ذكر الحرورية فقال : قال النبى صلى الله عليه وسلم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية »[2] .

٧ ــ باب من تركَ قِتالَ الخوارج للتألف ولئلا ينفرَ الناسُ عنه.

٦٩٣٣ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن محمد حدثنا هشامٌ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبى سَلَمةَ « عن أبى سعيد قال : بينا النبى صلى الله عليه وسلم يَقسم جاء عبدُ الله بن ذى الخُوَيصرة التميمى فقال : اعدِل يارسولَ الله ، فقال : ويلك ، ومن يَعدلُ إذا لم أعدِل ؟ قال عمر بن الخطاب : دَعنى أضرب عُنقه . قال : دَعه فإنَّ له أصحاباً يَحقر أحدكم صَلاتَه مع صلاته وصيامه مع صيامه ، يَمرُقون من الدِّين كما يمرق السهم منَ الرميَّة ، يُنظر فى قُذَذِه فلا يوجَد فيه شيء ثم ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر فى نَضيِّه فلا يوجد فيه شيء ، قد سَبَق الفَرثَ والدمَ . آيتهم[3] رجلٌ إحدى يدَيه ــ أو قال ثدييه ــ مثل ثدى المرأة ، أو قال : مثلُ البضعْة تَدَردرُ[4] يخرجون على حين فرقة من الناس . قال أبو سعيد : أشهدُ سمعتُ من النبِّى صلى الله عليه وسلم ، وأشهدُ أن علياً قَتلَهم وأنا معه ، جيء بالرجل عَلَى النعتِ الذى نعتَه النبى صلى الله عليه وسلم . قال : فنزلَت فيه ﴿ومنهم من يَلمزُكَ فى الصدقات﴾

٦٩٣٤ ــ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا عبدُ الواحِد حدثنا الشيبانيُّ حدثنا يُسيرُ بن عمرو قال « قلت لسهلِ بن حُنَيف : هل سمعتَ النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى الخوارجِ شيئاً ؟ قال : سمعته يقول - وأهوىَ بيده قِبلَ العراق : يخرج منه قومٌ يَقرءون القرآن لا يجاوز تَراقِيَهم ، يمرقونَ من الإسلام مُروقَ السهم منَ الرميَّة »

---

(١) الفوقة موضع الوتر من السهم .

(٢) أى الشيء الذى يرمى به ويطلق على الطريدة من الوحش إذا رماها الرامى القوى الساعد فأصاب مارماه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمى شيء .

(٣) أى علامتهم . (٤) أى القطعة من اللحم تتحرك وتذهب وتجيء .

٨ ــ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتىٰ تَقتتلَ فِئتَان[١] دعواهما واحدة

٦٩٣٥ ــ حدَّثنا على حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج « عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة »

٩ ــ باب ماجاء فى المتأولين

٦٩٣٦ ــ قال أبو عبد الله : وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القارى أخبراه «أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ، فكدت أساوره[٢] فى الصلاة ، فانتظرته حتى سلم ثم لببته بردائه – أو بردائى – فقلت : من أقرأك هذه السورة ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت له : كذبت . فو الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنى هذه السورة التى سمعتك تقرؤها . فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له : يارسول الله إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، وأنت أقرأتنى سورة الفرقان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله ياعمر اقرأ ياهشام ، فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرؤها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزلت . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ ياعمر ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت . ثم قال : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤا ماتيسّر منه»

٦٩٣٧ ــ حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا وكيع ح . وحدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة «عن عبد الله رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ شق ذلك على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا : أينا لم يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس كما تظنون ، إنما هو كما قال لقمان لابنه ﴿يابنى لا تشرك بالله ، إن الشرك لظلم عظيم﴾ »

٦٩٣٨ ــ حدَّثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهرى أخبرنى محمود بن الربيع قال « سمعت عتبان بن مالك يقول : غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل : أين مالك بن الدخشن ؟ فقال رجل منا : ذلك منافق لا يحب الله ورسوله . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ألا تقولونه[٣] يقول لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله ؟ قال : بلى قال فإنه لا يوافى عبد يوم القيامة به إلا حرم الله عليه النار »

٦٩٣٩ ــ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن فلان قال تنازع أبو عبد الرحمن وحبان بن عطية ، فقال أبو عبد الرحمن لحبان : لقد علمت ما الذى جرأ على صاحبك على الدماء[٤] ــ يعنى علياً ــ

(١) المراد بالفئتان جماعة علىٍّ وجماعة معاوية والمراد بالدعوة الإسلام .

(٢) أى أواثبه وقد يكون بمعنى البطش لأن السورة قد تطلق على البطش لأنه ينشأ عنها .

(٣) أى تظنونه .

(٤) أى إراقة دماء المسلمين لأن دماء المشركين مندوب إلى إراقتها إتفاقاً .

قال : ما هو لا أبا لك ؟ قال : شيء سمعته يقول . قال ما هو ؟ قال : بعثني رسول الله والزبير وأبا مرثد — وكلنا فارس — قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج — قال أبو سلمة : هكذا قال أبو عوانة حاج — فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأتوني بها . فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسير على بعير لها ، وكان كتب إلى أهل مكة بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم . فقلنا أين الكتاب الذي معك ؟ قالت ما معي كتاب . فأنخنا بها بعيرها ، فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئاً[1]. فقال صاحباي ما نرى معها كتاباً ، قال فقلت : لقد علمنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم حلف علي : والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجردنك[2] . فأهوت إلى حجزتها — وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة ، فأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : يارسول الله ، قد خان الله ورسوله والمؤمنين ، دعني فأضرب عنقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطبُ ما حملكَ على ما صنعتَ ؟ قال : يا رسول الله ؛ ما لي أن لا أكونَ مؤمناً بالله ورسوله ، ولكني أردتُ أن يكون لي عندَ القوم يَدٌ يُدفعُ بها عن أهلي ومالي[3] ، وليس من أصحابكَ أحدٌ إلا له هنالكَ من قومِهِ من يدفع الله به عن أهله وماله . قال : صدَق ، لا تقولوا له إلا خيراً . قال فعادَ عمرُ فقال : يا رسولَ اللهِ ؛ قد خان اللَّهَ ورسوله والمؤمنين ، دعني فلأضربْ عنقه قال : أوليس من أهل بَدر ؟ وما يَدريك لعلَّ الله اطلعَ عليهم فقال : اعملوا ما شئتم فقد أوجبتُ لكمُ الجنة : فاغرَورَقت عيناهُ فقال : اللَّهُ ورسوله أعلم » .

---

(١) بمعنى طلبنا كأنهما فتشا ما معها ظاهرياً

(٢) أي أنزع ثيابك حتى تصيري عريانه .

(٣) أي منة أدفع بها عن أهلي ومالي .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٩) كتاب الإكراه (١)

قول الله تعالى ﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ، ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴾ . وقال ﴿ إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴾ وهى تقيه . وقال ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين فى الأرض - إلى قوله - عفوا غفوراً ﴾ وقال ﴿ والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً ﴾ فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به . والمكره لا يكون إلا مستضعفاً غير ممتنع من فعل ما أُمر به . وقال الحسن : التقية إلى يوم القيامة . وقال ابن عباس فيمن يكرهه اللصوص فيطلق ليس بشىء . وبه قال ابن عمر وابن الزبير والشعبى والحسن . وقال النبى صلى الله عليه وسلم « الأعمال بالنية » .

٦٩٤٠ ــ **حدَّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن هلال بن أسامة أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره « عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو فى الصلاة : اللهم أنج عياش بن أبى ربيعة وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد . اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين . اللهم اشدد **وطأتك** على مضر ، وابعث عليهم سنينَ كسنى يوسف »(٢) .

١ ــ **باب** من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر

٦٩٤١ ــ **حدَّثنا** محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن أبى قلابة « عن أنس رضى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار »

---

(١) هو إلزام الغير بما لا يريده .

(٢) تعلق الحديث بالإكراه لأنهم كانوا مكرهين على الإقامة مع المشركين لأن المستضعف لا يكون إلا مكروهاً . ويستفاد منه أن الإكراه على الكفر ولو كان كفراً لما دعا لهم وسماهم مؤمنين .

٦٩٤٢ ـ **حدَّثنا** سعيد بن سليمان حدثنا عباد عن إسماعيل سمعت قيساً « سمعت سعيد بن زيد يقول : لقد رأيتني وإن عمر موثقي على الإسلام . ولو انقض أحد مما فعلتم بعثمان كان محقوقاً أن ينقض »[(١)]

٦٩٤٣ ـ **حدَّثنا** مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا قيس « عن خباب بن الأرت قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا : ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا ؟ فقال : قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه ، فما يصده ذلك عن دينه . والله ليتمن هذا الآمر[(٢)] حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون » .

٢ ـ **باب** في بيع المكرَه[(٣)] ونحوه في الحق وغيره

٦٩٤٤ ـ **حدَّثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن سعيد المقبري عن أبيه « عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما نحن في المسجد إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انطلقوا إلى يهودَ . فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس[(٤)] ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم : يامعشر يهود ، أسلموا تسلموا . فقالوا: بلّغتَ يا أبا القاسم . فقال : ذلك أُريدُ . ثمَّ قالها الثانية ، فقالوا : قد بلغتَ يا أبا القاسم . ثم قال الثالثةَ فقال : اعلموا أنّ الأرض لله ورسوله وإنى أريدُ أن أُجليَكم[(٥)] ، فمن وجدَ[(٦)] منكم بماله شيئاً فليَبِعْه ، وإلا فاعلموا أنما الأرضُ لله ورسوله » .

٣ ـ **باب** لا يجوز نكاح المكره ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ، ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ﴾

٦٩٤٥ ـ **حدَّثنا** يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية الأنصاري « عن خنساء بنت خدام الأنصارية أن أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك ، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها » .

٦٩٤٦ ـ **حدَّثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أبي عمرو ـ وهو ذكوان ـ « عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله ، يستأمر النساء في أبضاعهن ؟ قال : نعم ،

(١) قال الكرماني : هي مأخوذة من كون عثمان اختار القتل على ما يرضى قاتليه .

(٢) المراد به في الإسلام . قال ابن بطال : أجمعوا على أن من أكره على الكفر واختار القتل أنه أعظم أجراً عند الله ممن إختار الرخصة . وأما غير الكفر فإن أكره على أكل لحم الخنزير أو شرب الخمر مثلاً فالفعل أولى وقال بعض المالكية إنه يصير كالمضطر على أكل الميتة إذا خاف على نفسه الموت فلم يأكل .

(٣) المكره على البيع هو الذي يحمل على بيع الشيء شاء أو أبى .

(٤) المراد به كبير اليهود ونسب البيت إليه لأنه هو الذي كان صاحب دراسة كتبهم أي قراءتها .

(٥) بضم أوله وسكون الجيم أي أخرجكم .

(٦) أي فمن وجد له شيئاً من المحبة وقال الكرماني من الوجدان .

قلت فإن البكر تستأمر فتستحى فتسكت ، قال : سكاتها إذنُها »

٤ ـــ **باب** إذا أُكره حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز .

٦٩٤٧ ـــ **حدَّثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار « عن جابر رضى الله عنه أن رجلا من الأنصار دبر مملوكا له ولم يكن له مال غيره ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من يشتريه منى ؟ فاشتراه نعيم بن النحام بثمانمائة درهم . قال فسمعت جابراً يقول : عبدا قبطياً مات عام أول »

٥ ـــ **باب** من الإكراه كرها وكرها واحد

٦٩٤٨ ـــ **حدَّثنا** حسين بن منصور حدثنا أسباط بن محمد حدثنا الشيبانى سليمان بن فيروز عن عكرمة « عن ابن عباس . وقال الشيبانى وحدثنى عطاء أبو الحسن السوائى ولا أظنه إلا ذكره عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ﴾ الآية . قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحقَّ بامرأته ، إن شاء بعضهم تزوَّجها ، وإن شاءوا زوَّجوها وإن شاءوا لم يُزوِّجوها ، فهم أحقُّ بها من أهلها ، فنزلت هذه الآية فى ذلك »[١] .

٦ ـــ **باب** إذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها

لقوله تعالى ﴿ ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ﴾

٦٩٤٩ ـــ وقال الليث حدثنى نافع « أن صفية ابنة أبى عبيد أخبرته أن عبداً من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس[٢] فاستكرهها حتى افتضها[٣] ، فجلده عمر الحد ونفاه ، ولم يجلد الوليدة من أجل أنه استكرهها » . وقال الزهرى فى الأمة البكر يفترعها الحر[٤] : يقيم ذلك الحكم من الأمة العذراء بقدر ثمنها ويجلد وليس فى الأمة الثيب فى قضاء الأئمة غرم ، ولكن عليه الحد .

٦٩٥٠ ـــ **حدَّثنا** أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج « عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاجر إبراهيم بسارة ، دخل بها قرية فيها ملك من الملوك – أو جبار من الجبابرة – فأرسل إليه أن أرسل إلى بها ، فأرسل بها ، فقام إليها فقامت تتوضأ وتصلى ، فقالت : اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك فلا تسلط على الكافر ، فغط[٥] حتى ركض برجله »

٧ ـــ **باب** يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه ، وكذلك كل مكره يخاف فإنه يذب عنه الظالم ويقاتل دونه ولا يخذله ، فإن قاتل دون المظلوم فلا قود عليه ولا قصاص . وإن قيل له لتشربن

---

(١) قال ابن بطال عن المهلب : يستفاد منه أن كل من أمسك امرأته طمعا أن تموت فيرثها لا يحل له ذلك بنص القرآن .

(٢) أى مال من مال خمس الغنيمة الذى يتعلق التصرف فيه بالإمام . والإمارة أى من مال الخليفة .

(٣) بقاف وضاد معجمة مأخوذة من القضة وهى عذرة البكر ، وهذا يدل على أنها كانت بكراً .

(٤) بفاء وبعين مهملة أى يفتضها .

(٥) بمعنى غم وزنه ومعناه وقيل خنق .

الخمر أو لتأكلن الميتة أو لتبيعن عبدك أو لتقر بدين أو تهب هبة أو تحل عقدة أو لتقتلن أباك أو أخاك فى الإسلام وما أشبه ذلك وسعه ذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم « المسلم أخو المسلم » . وقال بعض الناس : لو قيل له لتشربن الخمر أو لتأكلن الميتة أو لتقتلن ابنك أو أباك أو ذا رحم محرم لم يسعه لأن هذا ليس بمضطر ، ثم ناقض فقال : إن قيل له لتقتلن أباك أو ابنك أو لتبيعن هذا العبد أو لتقرن بدين أو تهب يلزمه فى القياس ، ولكنا نستحسن ونقول : البيع والهبة وكل عقدة فى ذلك باطل ، فرقوا بين كل ذى رحم محرم وغيره بغير كتاب ولا سنة . وقال النبى صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم لامرأته : هذه أختى » وذلك فى الله . وقال النخعى : إذا كان المستحلف ظالماً فنية الحالف ، وإن كان مظلوماً فنية المستحلف

٦٩٥١ ــ **حدّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سالماً أخبره « أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه . ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته » .

٦٩٥٢ ــ **حدّثنا** محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا هشيم أخبرنا عبيد الله بن أبى بكر ابن أنس « عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنصر أخاك ظالما أو مظلوما . فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال تحجزه أو تمنعه من الظلم ، فإن ذلك نصره » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٠) كتاب الحيل[١]

١ ــ باب فى ترك الحيل ، وأن لكل امرئ ما نوى . فى الأيمان وغيرها .

٦٩٥٣ ــ **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص قال «سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخطب قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ياأيها الناس ، إنما الأعمال بالنية ، وإنما لامرئ ما نوى : فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن هاجر إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه» .

٢ ــ باب فى الصلاة[٢]

٦٩٥٤ ــ **حدثنى** إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام «عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» .

٣ ــ باب فى الزكاة[٣] ، وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة

٦٩٥٥ ــ **حدثنا** محمدُ بن عبد الله الأنصارى حدثنى أبى حدثنى ثمامة بن عبد الله بن أنس «أن أنساً حدثه أن أبا بكر كتب له فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يُجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة»

٦٩٥٦ ــ **حدثنا** قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبى سهيل عن أبيه «عن طلحة بن عبيد الله أن

(١) هى ما يتوصل به إلى مقصود بطريق خفى وهى أقسام ، فإن توصل بها بطريق مباح إلى إبطال حق أو إثبات باطل فهو حرام أو إلى إثبات حق أو دفع باطل فهى واجبة أو مستحبة ، وإن توصل بها بطريق مباح إلى سلامة من وقوع فى مكروه فهى مستحبة أو مباحة .

(٢) أى دخول الحيلة فيها . قال ابن بطال : فيه رد على من قال أن من أحدث فى القعدة الأخيرة أن صلاته صحيحة لأنه أتى بما يضادها . وتعقب بأن الحدث فى أثنائها مفسد لها فهو كالجماع فى الحج لو طرأ فى خلاله لأفسده .

(٣) أى ترك الحيل فى إسقاطها .

أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس فقال : يارسول الله أخبرنى ماذا فرض الله على من الصلاة ؟ فقال الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئاً . فقال : أخبرنى بما فرض الله على من الصيام ؟ قال : شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً . قال : أخبرنى بما فرض الله على من الزكاة ؟ قال فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام . قال والذى أكرمك لا أتطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله على شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلح إن صدق . أو دخل الجنة إن صدق » . وقال بعض الناس : فى عشرين ومائة بعير حقتان[1] ، فإن أهلكها متعمداً أو وهبها أو إحتال فيها فراراً من الزكاة فلا شىءعليه

٦٩٥٧ ـ حدثنى إسحاق أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام « عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعاً أقرع يفر منه صاحبه فيطلبه ويقول : أنا كنزك . قال : والله لن يزال يطلبه حتى يبسط يده فيلقمها فاه »

٦٩٥٨ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا ما رب النعم لم يعط حقها تسلط عليه يوم القيامة فتخبط وجهه بأخفافها » . وقال بعض الناس فى رجل له إبل خاف أن تجب عليه الصدقة فباعها بإبل مثلها أو بغنم أو بيقر أو بدراهم فرارا من الصدقة بيوم احتيالا فلا شىء عليه ، وهو يقول : إن زكى إبله قبل أن يحول الحول بيوم أو بستة جازت عنه

٦٩٥٩ ـ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود « عن ابن عباس أنه قال : استفتى سعد بن عبادة الأنصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقضه عنها » . وقال بعض الناس : إذا بلغت الإبل عشرين ففيها أربع شياه ، فإن وهبها قبل الحول أو باعها فرارا أو احتيالا لإسقاط الزكاة فلاشىء عليه . وكذلك إن أتلفها فمات فلا شىء فى ماله

٤ ـ باب الحيلة فى النكاح

٦٩٦٠ ـ حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثنى نافع « عن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار . قلت لنافع : ما الشغار ؟ قال : ينكح ابنة الرجل وينكحه ابنته بغير صداق ، وينكح أخت الرجل وينكحه أخته بغير صداق » « وقال بعض الناس : إن احتال حتى تزوج على الشغار فهو جائز ، والشرط باطل . وقال فى المتعة : النكاح فاسد والشرط باطل » وقال بعضهم : المتعة والشغار جائزان والشرط باطل .

٦٩٦١ ـ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله بن عمر حدثنا الزهرى عن الحسن وعبد الله ابنى محمد ابن على عن أبيهما « أن علياً رضى الله عنه قيل له : إن ابن عباس لا يرى بمتعة النساء بأساً . فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر ، وعن لحوم الحمر الإنسية » . وقال بعض الناس : إن احتال حتى تمتع فالنكاح فاسد ، وقال بعضهم : النكاح جائز والشرط باطل .

(١) قال المهلب قصد البخارى أن كل حيلة يتحيل بها أحد فى إسقاط الزكاة فإن إثم ذلك عليه لأن النبى صلى الله عليه سلم لما منع من جمع الغنم أو تفرقتها خشية الصدقة فهم منه هذا المعنى .

٥ ــ **باب** مايكره من الاحتيال فى البيوع . ولا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ .

٦٩٦٢ ــ **حدثنا** إسماعيل حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج «عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لايمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ» .

٦ ــ **باب** مايكره من التناجش

٦٩٦٣ ــ **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك عن نافع «عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش»

٧ ــ **باب** ما يُنهىٰ عن الخداع فى البُيوع

وقال أيوبُ : يخادِعونَ اللهَ كأنما يخادِعونَ آدمياً ، لو أتَوُا الأمرَ عِياناً كان أهونَ عَلَيَّ

٦٩٦٤ ــ **حدثنا** إسماعيل حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار «عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رجلًا ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم أنه يخدع فى البيوع فقال : إذا بايعت فقل : لا خلابة»[1]

٨ ــ **باب** ماينهى عن الاحتيال للولى فى اليتيمة المرغوبة ، وأن لا يكمل لها صداقها

٦٩٦٥ ــ **حدثنا** أبواليمان حدثنا شعيب عن الزهرى قال كان عروة يحدث أنه «سأل عائشة ﴿وإن خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء﴾ قالت : هى اليتيمة فى حجر وليها فيرغب فى مالها وجمالها فيريد أن يتزوجها بأدنى من سنة نسائها ، فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن فى إكمال الصداق ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ، فأنزل الله ﴿ ويستفتونك فى النساء ﴾ فذكر الحديث » .

٩ ــ **باب** إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت فقضى بقيمة الجارية الميتة ، ثم وجدها صاحبها فهى له ويرد القيمة ولا تكون القيمة ثمناً . وقال بعض الناس : الجارية للغاصب لأخذه القيمة منه . وفى هذا احتيال لمن اشتهى جارية رجل لا يبيعها فغصبها واعتل بأنها ماتت حتى يأخذ ربها قيمتها فتطيب للغاصب جارية غيره . قال النبى صلى الله عليه وسلم «أموالكم عليكم حرام ، ولكل غادر لواء يوم القيامة»

٦٩٦٦ ــ **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار «عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به» .

١٠ ــ **باب** * ٦٩٦٧ ــ **حدثنا** محمد بن كثير عن سفيان عن هشام عن عروة عن زينب ابنة أم سلمة «عن أم سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إلىّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ماأسمع ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه ،

---

(١) قال المهلب : لا يدخل فى الخداع المحرم الثناء على السلعة والإطناب فى مدحها فإنه متجاوز عنه ولا ينتقض به البيع .

فإنما أقطع له قطعة من النار »

١١ ــ باب فى النكاح

٦٩٦٨ ــ **حدثنا** مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة « عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا تنكح البكر حتى تستأذن ، ولا الثيب حتى تستأمر ، فقيل : يارسول الله كيف إذنها ؟ قال : إذا سكتت » . وقال بعض الناس : إن لم تستأذن البكر ولم تزوج فاحتال رجل فأقام شاهدى زور أنه تزوجها برضاها فأثبت القاضى نكاحها والزوج يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها وهو تزويج صحيح .

٦٩٦٩ ــ **حدثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد « عن القاسم أن امرأة من ولد جعفر تخوفت أن يزوجها وليها وهى كارهة ، فأرسلت إلى شيخين من الأنصار ــ عبد الرحمن ومجمع ابنى جارية ــ قالا : فلا تخشين فإن خنساء بنت خدام أنكحها أبوها وهى كارهة فرد النبى صلى الله عليه وسلم ذلك » قال سفيان : وأما عبد الرحمن فسمعته يقول عن أبيه « إن خنساء ... »

٦٩٧٠ ــ **حدثنا** أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة « عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن . قالوا : كيف إذنها ؟ قال : أن تسكت » . وقال بعض الناس : إن احتال إنسان بشاهدى زور على تزويج امرأة ثيب بأمرها فأثبت القاضى نكاحها إياه ، والزوج يعلم أنه لم يتزوجها قط ، فإنه يسعه هذا النكاح ، ولا بأس بالمقام له معها .

٦٩٧١ ــ **حدثنا** أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن ذكوان « عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البكر تستأذن ، قلت : إن البكر تستحى ، قال : إذنها صماتها » . وقال بعض الناس : إن هوى رجل جارية يتيمة أو بكر فأبت ، فاحتال فجاء بشاهدى زور على أنه تزوجها فأدركت فرضيت اليتيمة فقبل القاضى بشهادة الزور – والزوج يعلم ببطلان ذلك – حل له الوطء[1] .

١٢ ــ باب مايكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر
وما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك

٦٩٧٢ ــ **حدثنا** عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه « عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء ويحب العسل ، وكان إذا صلى العصر أجاز على نسائه فيدنو منهن ، فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس ، فسألت عن ذلك فقيل لى : أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة . فقلت : أما والله لنحتالنَّ له . فذكرتُ ذلك لسودة وقلت لها : إذا دخل عليك فإنه سيدنو منك فقولى له : يارسول الله أكلت مغافير ؟ فإنه سيقول :

---

(١) قال ابن بطال : لا يحل النكاح عند أحد من العلماء . وحكم القاضى بما ظهر لها من عدالة الشاهدين فى الظاهر لا يحل للزوج ماحرم الله عليه . وقد إتفقوا على أنه لا يحل أكل مال غيره بمثل هذه الشهادة . ولا فرق بين أكل المال الحرام ووطء الفرج الحرام .

لا . فقولى له : ما هذه الريح ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح ، فإنه سيقول : سقتنى حفصة شربة عسل، فقولى له: جرست نحلة العرفط[(١)]، وسأقول ذلك، وقوليه أنت ياصفية. فلما دخل على سودة قلت ــ تقول سودة ــ : والذى لا إله إلا هو لقد كدت أن أبادئه بالذى قلت لى وإنه لعلى الباب فرقاً[(٢)] منك ، فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له : يا رسول الله أكلت مغافير ؟ قال : لا . قلت : فما هذه الريح ؟ قال سقتنى حفصة شربة عسل . قلت : جرست نحله العرفط فلما دخل على قلت له مثل ذلك . ودخل على صفية فقالت له مثل ذلك . فلما دخل على حفصة قالت له : يارسول الله ألا أسقيك منه ؟ قال : لا حاجة لى به . قالت تقول سودة : سبحان الله لقد حرمناه . قالت : قلت لها اسكتى »

١٣ ــ باب مايكره من الاحتيال فى الفرار من الطاعون[(٣)]

٦٩٧٣ ــ **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة « أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه خرج إلى الشام ، فلما جاء سرغ بلغه أن الوباء وقع بالشام ، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه . فرجع عمر من سرغ »

وعن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عمر إنما انصرف من حديث عبد الرحمن .

٦٩٧٤ ــ **حدثنا** أبواليمان حدثنا شعيب عن الزهرى حدثنا عامر بن سعد بن أبى وقاص أنه « سمع أسامة ابن زيد يحدث سعداً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع فقال : رجز – أو عذاب – عذب به بعض الأمم ثم بقى منه بقية فيذهب المرة ويأتى الأخرى ، فمن سمع به بأرض فلا يقدمن عليه ومن كان بأرض وقع بها فلا يخرج فراراً منه »

١٤ ــ باب فى الهبة والشفعة

وقال بعض الناس : إن وهب هبة ألف درهم أو أكثر حتى مكث عنده سنين واحتال فى ذلك ثم رجع الواهب فيها فلا زكاة على واحد منهما ، فخالف الرسول صلى الله عليه وسلم فى الهبة وأسقط الزكاة .

٦٩٧٥ ــ **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن أيوب السختيانى عن عكرمة « عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه ، ليس لنا مثل السوء »

٦٩٧٦ ــ **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة « عن جابر بن عبد الله قال : إنما جعل النبى صلى الله عليه وسلم الشفعة فى كل مالم يقسم ، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة » وقال بعض الناس : الشفعة للجوار ، ثم عمد إلى ما شدده فأبطله وقال :

---

(١) جرست معناه تغير طعم العسل لشىء يأكله النحل .
(٢) بفتح الراء أى خوفاً .
(٣) قال المهلب : يتصور التحيل فى الفرار من الطاعون بأن يخرج فى تجارة أو لزيارة مثلاً وهو ينوى بذلك الفرار من الطاعون .

إن اشترى داراً فخاف أن يأخذ الجار بالشفعة فاشترى سهما من مائة سهم ثم اشترى الباق وكان للجار الشفعة فى السهم الأول ولا شفعة له فى باقى الدار وله أن يحتال فى ذلك

٦٩٧٧ ـ **حدَّثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة قال سمعت عمرو بن الشريد قال «جاء المسور بن مخرمة فوضع يده على منكبى ، فانطلقت معه إلى سعد ، فقال أبو رافع للمسور : ألا تأمر هذا أن يشترى منى بيتى الذى فى دارى ؟ فقال : لا أزيده على أربعمائة إما مقطعة وإما منجمة ، قال : أعطيت خمسمائة نقداً فمنعته ، ولولا أنى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : الجار أولى بسقبه ما بعتكه – أو قال : ما أعطيتكه – قلت لسفيان : إن معمراً لم يقل هكذا ، قال : لكنه قال لى هكذا» . وقال بعض الناس : إذا أراد أن يبيع الشفعة فله أن يحتال حتى يبطل الشفعة ، فيهب البائع للمشترى الدار ويحدها[1] ويدفعها إليه ويعوضه المشترى ألف درهم ، فلا يكون للشفيع فيها شفعة

٦٩٧٨ ـ **حدَّثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد «عن أبى رافع أن سعدا ساومه بيتاً بأربعمائة مثقال ، فقال : لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الجار أحق بسقبه لما أعطيتكه» . وقال بعض الناس : إن اشترى نصيب دار فأراد أن يبطل الشفعة وهب لابنه الصغير ، ولا يكون عليه يمين[2] .

١٥ ـ **باب** احتيال العامل ليهدى له

٦٩٧٩ ـ **حدَّثنا** عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه «عن أبى حميد الساعدى قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بنى سليم يدعى ابن اللتبية ، فلما جاء حاسبه قال : هذا مالكم وهذا هدية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا جلست فى بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإنى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله ، فيأتى فيقول : هذا مالكم وهذا هدية أهديت لى ، أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته ، والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقى الله يحمله يوم القيامة ، فلأعرفن أحداً منكم لقى الله يحمل بعيراً له رغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة تيعر . ثم رفع يديه حتى رؤى بياض إبطه يقول : اللهم هل بلغت ؟ بصر عينى وسمع أذنى»

٦٩٨٠ ـ **حدَّثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد «عن أبى رافع قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : الجار أحق بسقبه» . وقال بعض الناس: إن اشترى داراً بعشرين ألف درهم فلا بأس أن يحتال حتى يشترى الدار بعشرين ألف درهم وينقده تسعة آلاف درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده ديناراً بما بقى من العشرين الألف ، فإن طلب الشفيع أخذها بعشرين ألف درهم وإلا فلا سبيل له على الدار ، فإن استحقت الدار رجع المشترى على البائع بما دفع إليه وهو تسعة آلاف درهم وتسعمائة

---

(١) أى يصف حدودها التى تميزها .

(٢) قال ابن بطال : إنما قال ذلك لأن من وهب لأبنه شيئاً فعل ما يباح له فعله ، والهبة للابن الصغير يقبلها الأب لولده من نفسه .

وتسعة وتسعين درهماً وديناراً ، لأن البيع حين استحق انتقض الصرف فى الدار ، فإن وجد بهذه الدار عيباً ولم تستحق فإنه يردها عليه بعشرين ألفاً . قال : فأجاز هذا الخداع بين المسلمين ، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم «بيع المسلم لاداء ولا خبثة ولا غائلة»

٦٩٨١ ــ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثنى إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد «أن أبا رافع ساوم سعد بن مالك بيتاً بأربعمائة مثقال قال وقال : لولا أنى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : الجار أحق بسقبه ماأعطيتك» .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩١) كتاب التعبير

١ ـــ باب أول ما بُدِئَ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة

٦٩٨٢ ـــ **حدَّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني عبدُ الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر قال الزهرى : فأخبرنى عروة «عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءته مثل فلق الصبح فكان يأتى حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالى ذوات العدد ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها ، حتى فجئه الحق[1] وهو فى غار حراء ، فجاءه الملك فيه فقال : اقرأ ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ماأنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق ـــ حتى بلغ ـــ ما لم يعلم ﴾ فرجع بها ترجف بوادره ، حتى دخلَ على خديجة فقال : زملونى ، زملونى . فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال :ياخديجة مالى؟ وأخبرها الخبر وقال : قد خشيت على نفسى ، فقالت له : كلا ، أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق . ثمَّ انطلَقتْ به خديجةُ حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى – وهو ابن عم خديجة أخو أبيها – وكان امرءاً تنصر فى الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربى فيكتب بالعربية من الإنجيل ماشاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمى ، فقالت له خديجة : أى ابن عم ، اسمع من ابن أخيك . فقال ورقة : ابن أخى ماذا ترى ؟ فأخبره النبى صلى الله عليه وسلم مارأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذى أنزل على موسى ، ياليتنى فيها جذعاً أكون حياً حين يخرجك قومك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو مخرجي هم ؟ فقال ورقة : نعم ، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودى ، وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً . ثم لم ينشب ورقة أن توفى ، وفتر الوحى فترة حتى حزن النبى صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزناً غدا منه مراراً كى يتردى من رءوس شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذروة جبل لكى يلقى منه نفسه تبدى له جبريل فقال : يا محمد ، إنك رسول الله حقاً

(١) بفتح الفاء وكسر الجيم ثم همز أى جاءه الوحى بغتة .

فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع ، فإذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك ، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك » . قال ابن عباس : فالق الإصباح : ضوء الشمس بالنهار ، وضوء القمر بالليل

٢ ــ باب رُؤيا الصالحين

وقولِهِ تعالى : ﴿ لقد صَدقَ الله رسولهُ الرُّؤيا بالحقّ ، لتدخُلنَّ المسجدَ الحرامَ إن شاءَ الله آمنين مُحلقينَ رُءوسكم ومقصِّرين لا تخافون ، فعلمَ مالَم تَعلموا ، فجعلَ مِن دُونِ ذلك فَتحاً قريباً ﴾

٦٩٨٣ ــ حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عنِ مالك عنِ إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحة « عن أنس بن مالكٍ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الرؤيا الحسنةُ منَ الرَّجُلِ الصالح[1] جُزءٌ من ستة وأربعينَ جُزءاً منَ[2] النبوَّة »

[الحديث ٦٩٨٣ ــ طرفه فى : ٦٩٩٤]

٣ ــ باب الرُّؤيا منَ الله

٦٩٨٤ ــ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا يحيى هو ابنُ سعيد قال سمعتُ أبا سلمةَ قال « سمعت أبا قَتادةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الرؤيا الصادقة من الله ، والحلمُ من الشيطان »

٦٩٨٥ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ بنُ الهاد عن عبدِ الله بن خَبابٍ « عن أبى سعيد الخدرىّ أنه سمعَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إذا رأى أحدُكم رُؤيا يُحبُّها فإنما هى من الله ، فليحمد الله عليها وليحدِّث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يَكرَهُ فإنما هىَ منَ الشيطان فليستَعذ من شرِّها ولا يَذكرها لأحد فإنها لاتضرُّه »

٤ ــ باب الرُّؤيا الصالحةُ جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً من النُّبوَّة

٦٩٨٦ ــ حدَّثَنا مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الله بن يحيىٰ بنِ أبى كثير ــ وأثنىٰ عليه خيراً لقيته باليمامة ــ عن أبيه حدَّثَنا أبو سَلمةَ « عن أبى قَتادةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : الرُّؤيا الصالحةُ من الله ، والحلمُ من الشيطان ، فإذا حَلَم أحدكُم فلْيَتعوَّذْ منه وليَبصق عن شمالهِ فإنها لا تضرُّه » .

وعن أبيه قال حدَّثنا عبدُ الله بن أبى قَتادة عن أبيه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم .. مثله .

٦٩٨٧ ــ حدَّثَنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ « عن أنس بن مالكٍ عن عُبادةَ بن

---

(١) قال القرطبى : المسلم الصادق الصالح هو الذى يناسب حاله حال الأنبياء فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء وهو الإطلاع على الغيب . ولو صدقت رؤيا الكافر والفاسق أحياناً فذاك كما قد يصدق الكذوب وليس كل من حدث عن الغيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاهن والمنجم .

(٢) قال ابن بطال : المعنى أن الرؤيا خبر صادق من الله لا كذب فيه كما أن معنى النبوة نبأ صادق من الله لا يجوز عليه الكذب فشابهت الرؤيا النبوة فى صدق الخبر .

الصامتِ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : رُؤيا المؤمن جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً من النُّبوَّة » .

٦٩٨٨ ـــ حدَّثَنا يحيى بنُ قَزَعة حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ بن المسيَّب « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : رؤيا المؤمن جُزءٌ من ستَّةٍ وأربعين جزءاً من النُّبوَّة » . ورواه ثابتٌ وحُميدٌ وإسحاقُ بن عبدِ الله وشُعيبٌ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

[الحديث ٦٩٨٨ ـــ طرفه في : ٧٠١٧] .

٦٩٨٩ ـــ حدَّثني إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثني ابنُ أبي حازمٍ والدَّراوَرْدِيُّ عن يزيدَ بن عبدِ الله بن خبّابٍ « عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : الرؤيا الصالحةُ جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً منَ النُّبوَّة » .

٥ ـــ باب المبشِّرات[1]

٦٩٩٠ ـــ حدَّثَنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ حدَّثني سعيدُ بن المسيب « أنَّ أبا هريرةَ قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لم يَبقَ من النبوَّةِ إلَّا المبشِّرات . قالوا : وما المبشرات ؟ قال : الرُّؤيا الصالحة » .

٦ ـــ باب رؤيا يوسف ، وقوله تعالى ﴿ إذ قال يوسفُ لأبيهِ يا أبتِ إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً والشمسَ والقمرَ رأيتهم لي ساجدين . قال يا بنيَّ لا تقصُصْ رُؤياك على إخوَتِكَ فيكيدوا لكَ كيداً ، إنَّ الشيطانَ للإنسان عَدوٌّ مُبين . وكذلكَ يَجتبيكَ ربُّكَ ويُعلِّمكَ من تأويلِ الأحاديث ويتمُّ نِعمتَهُ عليكَ وعلى آلِ يَعقوبَ كما أتمها على أبوَيكَ من قبلُ إبراهيمَ وإسحاقَ ، إنَّ ربك عليمٌ حكيم ﴾ . وقوله تعالى ﴿ يا أبتِ هٰذا تأويلُ رُؤيايَ من قبلُ قد جَعلها ربّي حقاً ، وقد أحسنَ بي إذ أخرجني منَ السجن وجاءَ بكم منَ البَدو مِن بعدِ أن نَزَغَ الشيطانُ بيني وبين إخوَتي ، إن ربي لطيفٌ لما يشاء ، إنه هوَ العليمُ الحكيم . ربِّ قد آتيتني منَ الملك وعلَّمتني من تأويل الأحاديث فاطرَ السماواتِ والأرضِ أنتَ وليِّي في الدنيا والآخرة تَوَفَّني مسلماً وألحقني بالصالحين ﴾ . فاطرٌ والبديعُ والمبدع والبارئ والخالقُ واحد . من البَدْو : بادية .

٧ ـــ باب رؤيا إبراهيم . وقوله تعالى ﴿ فلما بلغ معه السعي قال يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى ؟ قال يأبت افعل ماتؤمرُ ستجدني إن شاء الله من الصابرين . فلما أسلماَ وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ﴾ . قال مجاهد : أسلما سلما ماأمرا به . وتله وضع وجهه بالأرض

(١) وهي جمع مبشرة وهي البشرة ويكون المراد الإستقبال ، والمعنى لم يبقى بعد النبوة المختصة بي إلا المبشرات .

٨ ــ باب التَّواطؤِ على الرُّؤيا[١]

٦٩٩١ ــ حدَّثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله «عن ابن عمر رضى الله عنه أن أناساً أُروا ليلة القدر فى السبع الأواخر ، وأن أناساً أروها فى العشر الأواخر ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : التمسوها فى السبع الأواخر » .

٩ ــ باب رُؤيا أهلِ السجون والفسادِ والشرك[٢] لقوله تعالى ﴿ ودخل معه السجن فتيان ، قال أحدهما إنى أُرانى أعصر خمرا ، وقال الآخر إنى أرانى أحملُ فوق رأسى خبزاً تأكل الطير منه ، نبئنا بتأويله ، إنا نراك من المحسنين . قال : لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ، ذلكما مما علمنى ربى ، إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون . واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، ما كان لنا أن نشرك بالله من شىء ، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون . يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون ﴾ . وقال الفضيل لبعض الأتباع يا عبد الله ﴿ أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟ ما تعبدون من دون الله إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ، إن الحكم إلا لله ، أمر أن لا تعبدوا إلا إياه ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ياصاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمراً ، وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه ، قضى الأمر الذى فيه تستفتيان . وقال للذى ظن أنه ناج منهما : اذكرنى عند ربك ، فأنساه الشيطان ذكر ربه ، فلبث فى السجن بضع سنين . وقال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات ، ياأيها الملأ أفتونى فى رؤياى إن كنتم للرؤيا تعبرون . قالوا : أضغاث أحلام ، ومانحن بتأويل الأحلام بعالمين . وقال الذى نجا منهما وادّكر بعد أمة : أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون . يوسف أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات ، لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون . قال تزرعون سبع سنين دأبا ، فما حصدتم فذروه فى سنبله إلا قليلاً مما تأكلون . ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ماقدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون . ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون . وقال الملك ائتونى به ، فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك﴾ و «ادّكر» افتعل من ذكرت . «أمة» : قرن . وتقرأ «أمه» : نسيان . وقال ابن عباس : يعصرون الأعناب والدهن . «تحصنون» : تحرسون

٦٩٩٢ ــ حدَّثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهرى أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه «عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لبثت فى السجن مالبث يوسف ثم أتانى الداعى لأجبته»

---

(١) أى توافق جماعة على شىء واحد ولو اختلفت عباراتهم .

(٢) قال أهل العلم : إذا رأى الكافر أو الفاسق الرؤيا الصالحة فإنها تكون بشرى له بهدايته إلى الإيمان مثلا أو التوبة أو إنذار من بقائه على الكفر أو الفسق .

١٠ ـ باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

٦٩٩٣ ـ **حدّثنا** عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهرى حدثنى أبو سلمة «أن أبا هريرة : قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة ، ولا يتمثل الشيطان بى» . قال أبو عبد الله : قال ابن سيرين إذا رآه فى صورته[1] .

٦٩٩٤ ـ **حدّثنا** معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا ثابت البنانى «عن أنس رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : من رآنى فى المنام فقد رآنى ، فإن الشيطان لا يتمثل بى ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»

٦٩٩٥ ـ **حدّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيد الله بن أبى جعفر أخبرنى أبو سلمة «عن أبى قتادة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان ، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره ، وإن الشيطان لا يتراءى بى»

٦٩٩٦ ـ **حدّثنا** خالد بن خلى حدثنا محمد بن حرب حدثنى الزبيدى عن الزهرى قال أبو سلمة «قال أبو قتادة رضى الله عنه : قال النبى صلى الله عليه وسلم : من رآنى فقد رأى الحق» . تابعه يونس وابن أخى الزهرى

٦٩٩٧ ـ **حدّثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنى ابن الهاد عن عبد الله بن خباب «عن أبى سعيد الخدرى سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : من رآنى فقد رأى الحق ، فإن الشيطان لا يتكوننى»

١١ ـ باب رؤيا الليل . رواه سمرة[2]

٦٩٩٨ ـ **حدّثنا** أحمد بن المقدام العجلى حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى حدثنا أيوب عن محمد «عن أبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : أعطيت مفاتيح الكلم ، ونصرت بالرعب . وبينا أنا نائم البارحة إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت فى يدى» . قال أبو هريرة : فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتقلونها

٦٩٩٩ ـ **حدّثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع «عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أرانى الليلة عند الكعبة ، فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال ، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم ، قد رجلها تقطر ماء ، متكئاً على رجلين – أو على عواتق رجلين – يطوف بالبيت ، فسألت من هذا ؟ فقيل : المسيح بن مريم . ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية ، فسألت من هذا ؟ فقيل : المسيح الدجال»

---

(١) الصحيح فى تأويل هذا الحديث أن مقصودة أن رؤيته فى كل حال ليست باطلة ولا أضغاثاً بل هى حق فى نفسها ولو رؤى فى غير صورته .

(٢) قال نصر بن يعقوب الدينورى : أن الرؤيا أول الليل يبطىء تأويلها ومن النصف الثانى يسرع بتفاوت أجزاء الليل وأن أسرعها تأويلاً رؤيا السحر ولا سيما عن طلوع الفجر . وعن جعفر الصادق أسرعها تأويلاً رؤيا القيلولة .

٧٠٠٠ ــ **حدَّثنا** يحيى حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله «أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنى أُريت الليلة فى المنام ...» وساق الحديث . وتابعه سليمان بن كثير وابن أخى الزهرى وسفيان بن حسين عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقال الزبيدى عن الزهرى عن عبيد الله أن ابن عباس – أو أبا هريرة – عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقال شعيب وإسحاق بن يحيى عن الزهرى «كان أبو هريرة يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم». وكان معمر لا يسنده حتى كان بعد .

[الحديث ٧٠٠٠ ــ طرفه فى : ٧٠٤٦]

١٢ ــ باب رؤيا النهار . وقال ابن عون عن ابن سيرين : رؤيا النهار مثل رؤيا الليل .

٧٠٠١ ــ **حدَّثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة أنه «سمع أنس ابن مالك يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان – وكانت تحت عبادة ابن الصامت، فدخل عليها يوماً ، فأطعمته وجعلت تفلى رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استيقظ وهو يضحك ..»

٧٠٠٢ ــ « قالت : فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة – أو مثل الملوك على الأسرة – شك إسحاق – قالت : فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم ، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : أناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله – كما قال فى الأولى – قالت : فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم ، قال : أنت من الأولين . فركبت البحر فى زمان معاوية بن أبى سفيان ...

١٣ ــ باب رؤيا النساء(١)

٧٠٠٣ ــ **حدَّثنا** سعيد بن عُفير حدثنى الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب أخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت « أن أم العلاء ــ امرأة من الأنصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة ، قالت : فطار لنا عثمان بن مظعون وأنزلناه فى أبياتنا ، فوجع وجعه الذى توفى فيه ، فلما توفى غسل وكفن فى أثوابه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتى عليك لقد أكرمك الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومايدريك أن الله أكرمه ؟ فقلت : بأبى أنت يارسول الله فمتى يكرمه الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما هو فوالله لقد جاءهُ اليقين ، واللهِ إنى لأرجو له الخير ، وواللهِ ما أدرى ــ وأنا رسولُ الله ــ ماذا يُفعلُ بى . فقالت : والله لا أزكى بعدَه أحداً أبداً » .

٧٠٠٤ ــ **حدَّثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى بهذا وقال « ماأدرى مايفعل به . قالت :

---

(١) ذكر القيروانى أن المرأة إذا رأت ماليست له أهلاً فهو لزوجها وكذا حكم العبد لسيده والطفل لأبويه ، وذكر ابن بطال الاتفاق على أن رؤيا المؤمنة الصالحة داخلة فى قوله : « رؤيا المؤمن الصالح جزء من أجزاء النبوة » .

وأحزنني فنمت ، فرأيت لعثمان عيناً تجرى ، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ذلك عمله »

١٤ ـ **باب** الحلم من الشيطان ، فإذا حلم فليبصق عن يساره ، وليستعذ بالله عزّ وجل

٧٠٠٥ ـ **حدَّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبى سلمة «أن أبا قتادة الأنصارى ـ وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وفرسانه ـ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان . فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره » .

١٥ ـ **باب** اللبن

٧٠٠٦ ـ **حدَّثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهرى أخبرنى حمزة بن عبد الله « أن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إنى لأرى الرى يخرج فى أظافرى ، ثم أعطيت فضلى يعنى عمر . قالوا : فما أولته يارسول الله ؟ قال : العلم»

١٦ ـ **باب** إذا جرى اللبن فى أطرافه أو أظافيره

٧٠٠٧ ـ **حدَّثنا** على بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب حدثنى حمزة بن عبد الله بن عمر أنه « سمع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إنى لأرى الرى يخرج من أطرافى فأعطيت فضلى عمر بن الخطاب ، فقال من حوله : فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم » .

١٧ ـ **باب** القميص فى المنام

٧٠٠٨ ـ **حدَّثنا** على بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنى أبى إبراهيم عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أبو أمامة بن سهل أنه «سمع أبا سعيد الخدرى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ، ومنها ما يبلغ دون ذلك . ومر على عمر ابن الخطاب وعليه قميص يجره يجره . قالوا : ما أولته يا رسول الله ؟ قال : الدِّين » .

١٨ ـ **باب** جر القميص فى المنام

٧٠٠٩ ـ **حدَّثنا** سعيد بن عفير حدثنى الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب أخبرنى أبو أمامة بن سهل «عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا على وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجتره ، قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : الدِّين » .

١٩ — باب الخُضر فى المنام ، والروضة الخضراء

٧٠١٠ — **حدَّثنا** عبد الله بن محمد الجعفى حدثنا الحرمى بن عمارة حدثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين «قال قيس بن عباد : كنت فى حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر ، فمر عبد الله بن سلام فقالوا : هذا رجل من أهل الجنة ، فقلت له : إنهم قالوا كذا وكذا ، قال : سبحان الله ، ما كان ينبغى لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم ، إنما رأيت كأنما عمود وضع فى روضة خضراء[1] فنصب فيها وفى رأسها عروة وفى أسفلها منصف — المنصف الوصيف — فقيل : ارقه » فرقيت حتى أخذت بالعروة . فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى » .

٢٠ — باب كشف المرأة فى المنام

٧٠١١ — **حدَّثنى** عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه «عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أريتك فى المنام مرتين : إذا رجل يحملك فى سرقة من حرير فيقول : هذه امرأتك ، فأكشفها فإذا هى أنت ، فأقول : إن يكن هذا من عند الله يمضه»

٢١ — باب ثياب الحرير فى المنام[2]

٧٠١٢ — **حدَّثنا** محمد أخبرنا أبو معاوية أخبرنا هشام عن أبيه « عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أريتك قبل أن أتزوجك مرتين : رأيت الملك يحملك فى سرقة من حرير ، فقلت : له اكشف ، فكشف ، فإذا هى أنت ، فقلت إن يكن هذا من عند الله يمضه ، ثم أريتك يحملك فى سرقة من حرير ، فقلت : اكشف ، فكشف ، فإذا هى أنت ، فقلت إن يك هذا من عند الله يمضه»

٢٢ — باب المفاتيح فى اليد[3]

٧٠١٣ — **حدَّثنا** سعيد بن عفير حدثنا الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب أخبرنى سعيد بن المسيب «أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بعثت بجوامع الكلم ، ونصرت بالرعب . وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى » قال أبو عبد الله : وبلغنى أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك

٢٣ — باب التعليق بالعروة والحلقة[4]

٧٠١٤ — **حدَّثنى** عبد الله بن محمد حدثنا أزهر عن ابن عون ح . وحدثنى خليفة « حدثنا معاذ حدثنا

---

(١) قال الكرمانى : يحتمل أن يراد بالروضة جميع ما يتعلق بالدين وبالعمود الأركان الخمسة وبالعروة الوثقى الإيمان .

(٢) الثياب الحريرية فى المنام يدل اتخاذها للنساء على النكاح وعلى العزاء وعلى الغنى وعلى زيادة فى البدن .

(٣) قال أهل التعبير : المفتاح مال وعز وسلطان .

(٤) قال أهل التعبير : الحلقة والعروة المجهولة تدل لمن تمسك بها على قوته فى دينه وإخلاصه فيه .

ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن عبد الله بن سلام قال : رأيت كأنى فى روضة ، ووسط الروضة عمود ، فى أعلى العمود عروة ، فقيل لى : ارقه ، قلت لا أستطيع ، فأتانى وصيف فرفع ثيابي فرقيت ، فاستمسكت بالعروة ، فانتبهت وأنا مستمسك بها . فقصصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : تلك الروضة روضة الإسلام ، وذلك العمود عمود الإسلام ، وتلك العروة العروةالوثقى لاتزال مستمسكاً بالإسلام حتى تموت » .

٢٤ ــ باب عمود الفسطاط تحت وسادته

٢٥ ــ باب الإستبرق ودخول الجنة فى المنام

٧٠١٥ ــ **حدَّثنا** معلى بن أسد حدثنا وهيب عن أيوب عن نافع « عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : رأيت فى المنام كأن فى يدى سرقة من حرير لا أهوى[١] بها إلى مكان فى الجنة إلا طارت بى إليه ، فقصصتها على حفصة » .

٧٠١٦ ــ فقصتها حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « إن أخاك رجل صالح ، أو قال : إن عبد الله رجل صالح »

٢٦ ــ باب القَيد فى المنام .

٧٠١٧ ــ **حدَّثَنَا** عبد الله بن صباح حدثنا معتمر قال سمعت عوفاً قال حدثنا محمد بن سيرين أنه « سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، وما كان من النبوة فإنه لا يكذب ــ قال محمد : وأنا أقول هذه ــ قال : وكان يقال الرؤيا ثلاث حديث النفس ، وتخويف الشيطان ، وبشرى من الله . فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد ، وليقم فليصل . قال : وكان يكره الغل فى النوم ، وكان يعجبهم القيد ويقال : القيد ثبات فى الدين » وروى قتادة ويونس وهشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وأدرجه بعضهم كله فى الحديث وحديث عوف أبين . وقال يونس : لا أحسبه إلا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى القيد . قال أبو عبد الله : لا تكون الأغلال إلا فى الأعناق

٢٧ ــ باب العين الجارية فى المنام[٢]

٧٠١٨ ــ **حدَّثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهرى عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء – وهى امرأة من نسائهم بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم – قالت : طار لنا عثمان بن مظعون فى

---

(١) أهوى إلى الشىء بالفتح يهوى بالضم أى مال .

(٢) قال المهلب : العين الجارية تحتمل وجوها . فإن كان ماؤها صافياً عبرت بالعمل الصالح وقال غيره : العين الجارية عمل جار من صدقة أو معروف لحى أو ميت وقد أحدثه أو أجراه . وقال آخرون : عين الماء نعمة وبركة وخير وبلوغ أمنية إن كان صاحبها مستوراً ، فإن كان غير عفيف أصابته مصيبة يبكى لها أهل داره .

السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين ، فاشتكى ، فمرضناه حتى توفى ، ثم جعلناه فى أثوابه ، فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتى عليك لقد أكرمك الله . قال : وما يدريك ؟ قلت : لا أدرى والله . قال : أما هو فقد جاءه اليقين ، إنى لأرجو له الخير من الله ، والله ما أدرى وأنا رسول الله — ما يفعل بى ولا بكم . قالت أم العلاء : فو الله لا أزكى أحداً بعده . قلت : ورأيت لعثمان فى النوم عيناً تجرى ، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : ذاك عمله يجرى له » .

٢٨ — باب نزع الماء منَ البئر حتى يَرْوَى الناسُ ، رواه أبو هريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٧٠١٩ — **حدَّثنا** يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حدَّثنا شعيب بن حرب حدثنا صخرُ بن جُوَيرية حدَّثنا نافعٌ « أن ابنَ عمرَ رضى الله عنهما حدَّثهُ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا على بئر أنزعُ منها إذ جاءنى أبو بكر وعمرُ ، فأخذَ أبو بكر الدَّلوَ فنزَع ذَنوباً أو ذَنوبين[١] ، وفى نَزْعه ضَعفٌ ، فغفر الله له . ثمَّ أخذها ابنُ الخطاب من يدِ أبى بكرٍ فاستحالت فى يدِهِ غرْباً[٢] ، فلم أرَ عبقرياً[٣] من الناس يَفرِى فَرْيه حتى ضربَ الناس بعَطن »[٤] .

٢٩ — باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر[٥] بضعف

٧٠٢٠ — **حدَّثنا** أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا موسى عن سالم « عن أبيه عن رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فى أبى بكر وعمر قال : رأيت الناس اجتمعوا ، فقام أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفى نزعه ضعف ، والله يغفر له . ثم قام ابن الخطاب فاستحالت غرباً ، فما رأيت فى الناس من يفرى فرية حتى ضرب الناس بعطن »

٧٠٢١ — **حدَّثنا** سعيد بن عفير حدثنى الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب أخبرنى سعيد « أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم رأيتنى على قليب وعليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبى قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف ، والله يغفر له . ثم استحالت غربا فأخذها عمر بن الخطاب ، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن » .

---

(١) الذنوب بفتح المعجمة الدلو الممتلىء .
(٢) قال أهل اللغة ، الغرب الدلو العظيمة المتخذة من جلود البقر ، فإذا فتحت الراء فهو الماء الذى يسيل بين البئر والحوض .
(٣) قال الفارابى : العبقرى من الرجال الذى ليس فوقه شىء .
(٤) بفتح المهملتين وآخره نون هو ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الإبل ، والعطن للإبل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض .
(٥) قد تعبر البئر بالمرأة وما يخرج منها بالأولاد .

٣٠ ــ **باب** الاستراحة فى المنام[١]

٧٠٢٢ ــ **حدَّثنا** إسحاق بن إبراهيم حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام «أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا نائم رأيت أنى على حوض أسقى الناس، فأتانى أبو بكر فأخذ الدلو من يدى ليريحنى، فنزع ذنوبين وفى نزعه ضعف، والله يغفر له. فأتى ابن الخطاب فأخذ منه فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر».

٣١ ــ **باب** القصر فى المنام[٢]

٧٠٢٣ ــ **حدَّثنا** سعيد بن عفير حدثنى الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى سعيد بن المسيب «أن أبا هريرة قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر. قلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا. قال أبو هريرة: فبكى عمر بن الخطاب ثم قال: أعليك - بأبى أنت وأمى يارسول الله - أغار؟».

٧٠٢٤ ــ **حدَّثنا** عمرو بن على حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا عبيد الله بن عمر عن محمد بن المنكدر «عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فما منعنى أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلمه من غيرتك، قال: وعليك أغار يارسول الله؟».

٣٢ ــ **باب** الوُضوء فى المنام[٣]

٧٠٢٥ ــ **حدَّثنى** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى سعيد بن المسيب «أن أبا هريرة قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا. فبكى عمر وقال: عليك ــ بأبى أنت وأمى يارسول الله ــ أغار؟».

٣٣ ــ **باب** الطواف بالكعبة فى المنام[٤]

٧٠٢٦ ــ **حدَّثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى أخبرنى سالم بن عبد الله بن عمر «أن عبد الله بن

---

(١) قال أهل العلم: إن كان المستريح مستلقياً على قفاه فإنه يقوى أمره وتكون الدنيا تحت يده لأن الأرض أقوى مايستند إليه بخلاف ما إذا كان منبطحاً فإنه لا يدرى ما وراءه.

(٢) قال أهل التعبير: القصر فى المنام عمل صالح لأهل الدين ولغيرهم حبس وضيق.

(٣) رؤية الوضوء فى المنام وسيلة إلى سلطان أو عمل.

(٤) قال أهل التعبير: الطواف يدل على الحج وعلى التزويج وعلى حصول أمر مطلوب. وعلى بر الوالدين.

عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة ، فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : ابن مريم ، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا الدجال ، أقرب الناس به شبها ابن قطن ، وابن قطن رجل من بنى المصطلق من خزاعة »

٣٤ ــ باب إذا أعطى فضله غيره فى النوم

٧٠٢٧ ــ **حدَّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى حمزة بن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إنى لأرى الرى[١] يجرى ، ثم أعطيت فضلة عمر . قالوا : فما أولته يارسول الله ؟ قال : العلم »

٣٥ ــ باب الأمن وذهاب الروع فى المنام[٢]

٧٠٢٨ ــ **حدَّثني** عبيد الله بن سعيد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا صخر بن جويرية حدثنا نافع « أن ابن عمر قال : إن رجالاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وأنا غلام حديث السن وبيتى المسجد قبل أن أنكح ، فقلت فى نفسى لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء ، فلما اضطجعت ليلة قلت : اللهم إن كنت تعلم فى خيرا فأرنى رؤيا . فبينما أنا كذلك إذ جاءنى ملكان فى يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بى إلى جهنم وأنا بينهما أدعو الله : اللهم أعوذ بك من جهنم ، ثم أرانى لقينى ملك فى يده مقمعة[٣] من حديد فقال : لم ترع[٤] ، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة . فانطلقوا بى حتى وقفوا بى على شفير جهنم ، فإذا هى مطوية كطى البئر ، له قرون كقرون البئر ، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد ، وأرى فيها رجالا معلقين بالسلاسل ، رءوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالا من قريش ، فانصرفوا بى عن ذات اليمين »

٧٠٢٩ ــ « فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن عبد الله رجل صالح . فقال نافع : لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة »

٣٦ ــ باب الأخذ على اليمين فى النوم

٧٠٣٠ ــ **حدَّثني** عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم « عن ابن عمر قال : كنت غلاما شابا عزبا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، وكنت أبيت فى المسجد ، وكان من

(١) الرى اسم من أسماء اللبن .
(٢) قال أهل التعبير : من رأى أنه خائف من شىء أمن منه . ومن رأى أنه أمن من شىء فإنه يخاف منه .
(٣) قال الداودى : المقمعة والمقرعة واحد .
(٤) أى لم تفزع .

رأى مناماً قصه على النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : اللهم إن كان لى عندك خير فأرنى مناماً يعبره لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنمت فرأيت ملكين أتيانى فانطلقا بى فلقيهما ملك آخر فقال : لن تراع ، إنك رجل صالح ، فانطلقا بى إلى النار ، فإذا هى مطوية كطى البئر ، وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم ، فأخذا بى ذات اليمين . فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة »

٧٠٣١ ــ « فزعمت حفصة أنها قصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إن عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل . قال الزهرى فكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل »

٣٧ ــ باب القَدَح فى النوم(١)

٧٠٣٢ ــ حدَّثنا قُتيبة بن سعيد حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن حمزةَ بن عبد الله « عن عبد اللهِ بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : بَينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدَح لَبن فشرِبتُ منه ، ثمَّ أعطيتُ فَضلى عمرَ بن الخطاب . قالوا : فما أَوَّلتَهُ يا رسولَ الله ؟ قال : العلم » .

٣٨ ــ باب إذا طار الشىء فى المنام(٢)

٧٠٣٣ ــ حدَّثنى سعيد بن محمد أبو عبد الله الجرمى حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبى عن صالح عن ابن عبيدة بن نشيط قال « قال عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى ذكر » .

٧٠٣٤ ــ « فقال ابن عباس : ذكر لى أن رسول صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم رأيت أنه وضع فى يدى سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما ، فأذن لى فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذابان يخرجان » . فقال عبيد الله : أحدهما العنسى الذى قتله فيروز فى اليمن ، والآخر مسيلمة .

٣٩ ــ باب إذا رأى بقراً تنحر

٧٠٣٥ ــ حدَّثنى محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن جده أبى بردة « عن أبى موسى أراه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل ، فذهب وهلى إلى أنها اليمامة أو الهجر ، فإذا هى المدينة يثرب ، ورأيت فيها بقراً والله خير ، فإذا هم المؤمنون يوم أحد ، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذى آتانا الله به بعد يوم بدر » .

---

(١) قال أهل التعبير : القدح فى النوم امرأة أو مال من جهة امرأة وقدح الزجاج يدل على ظهور الأشياء الخفية ، وقدح الذهب والفضة ثناء حسن .

(٢) أى الذى من شأنه أن يطير : قال أهل التعبير : من رأى أنه يطير فإن كان إلى جهة السماء بغير تعريج ناله ضرر ، فإن غاب ولم يرجع مات ، وإن رجع أفاق من مرضه ، وإن كان يطير عرضاً سافر ونال رفعة بقدر طيرانه ، فإن كان بجناح فهو مال أو سلطان يسافر فى كنفه ، وإن كان بغير جناح دل على التغرير فيما يدخل فيه . وقالوا إن الطيران للشرير دليل على ردىء .

٤٠ ــ باب النفخ فى المنام[١]

٧٠٣٦ ــ **حدَّثنى** إسحاق بن إبراهيم الحنظلى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال «هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نحن الآخرون السابقون»

٧٠٣٧ ــ «وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم إذ أتيت خزائن الأرض ، فوضع فى يدى سواران من ذهب فكبرا على وأهمانى ، فأوحى إلى أن أنفخهما فنفختهما فطارا ، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعاء وصاحب اليمامة»

٤١ ــ باب إذا رأى أنه أخرج الشىء من كوة وأسكنه موضعا آخر

٧٠٣٨ ــ **حدَّثنا** إسماعيل بن عبد الله حدثنى أخى عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله « عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهى الجحفة ، فأولت أن وباء المدينة نقل إليها » .

[الحديث ٧٠٣٨ ــ طرفاه فى : ٧٠٣٩ ، ٧٠٤٠]

٤٢ ــ باب المرأةِ السوداء

٧٠٣٩ ــ **حدَّثنا** أبو بكر المقدمى حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى حدثنا سالم بن عبد الله «عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة : رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة ، فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة ، وهى الجحفة » .

٤٣ ــ باب المرأةِ الثائرةِ الرأس

٧٠٤٠ ــ **حدَّثنا** إبراهيم بن المنذر حدثنى أبو بكر بن أبى أويس حدثنى سليمان عن موسى بن عقبة عن سالمٍ « عن أبيهِ أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : رأيت امرأة سوداءَ ثائرةَ الرأس خرجَت من المدينة حتى قامت بمَهْيعَةَ ، فأولت أن وبـءَ المدينةِ نقلَ إلى مَهْيعةَ وهى الجُحفة » .

٤٤ ــ باب إذا هزَّ سَيفاً فى المنام[٢]

٧٠٤١ ــ **حدَّثنا** محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبى بردة عن جده أبى بردة «عن أبى موسى أراه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : رأيت فى رؤياى أنى هززت سيفاً فانقطع صدره ، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان ، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح

(١) قال ابن بطال : يعبر بإزالة الشىء المنفوخ بغير تكلف شديد لسهولة النفخ على النافخ .

(٢) قال بعضهم : من رأى أنه أغمد السيف فإنه يتزوج ، أو ضرب شخصاً بسيف فإنه يبسط لسانه فيه ، ومن رأى أنه يقاتل آخر وسيفه أطول من سيفه فإنه يغلبه ومن رأى سيفاً عظيماً فهى فتنة ، ومن قلد سيفاً قلد أمراً . فإن كان قصيراً لم يدم أمره ، وإن رأى أنه يجر حمائله فإنه يعجز عنه .

واجتماع المؤمنين » .

٤٥ ـ باب من كَذب فى حُلمه

٧٠٤٢ ـ **حدَّثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن عكرمة « عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ، ولن يفعل . ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صب فى أذنه الآنك يوم القيامة . ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها ، وليس بنافخ » . قال سفيان : وصله لنا أيوب . وقال قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن عكرمة عن أبى هريرة قوله « من كذب فى رؤياه » . وقال شعبة عن أبى هاشم الرمانى : سمعت عكرمة « قال أبو هريرة قوله من صور صورة ومن تحلم[1] ومن استمع » . حدثنا إسحاق حدثنا خالد عن خالد عن عكرمة « عن ابن عباس قال : من استمع ومن تحلم ومن صور ..» نحوه . تابعة هشام عن عكرمة عن ابن عباس .. قوله

٧٠٤٣ ـ **حدَّثنا** على بن مسلم حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن أبيه « عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أفرى الفرى[2] أن يرى عينه مالم تر »

٤٦ ـ باب إذا رأى ما يكرَه فلا يخبرْ بها ولَايذكرْها

٧٠٤٤ ـ **حدَّثنا** سعيد بن الربيع حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد قال سمعت أبا سلمة يقول « لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت أبا قتادة يقول : وأنا كنت أرى الرؤيا تمرضنى حتى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : الرؤيا الحسنة من الله ، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب . وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان ، وليتفل ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً ، فإنها لن تضره »

٧٠٤٥ ـ **حدَّثنا** إبراهيم بن حمزة حدثنى ابن أبى حازم والدراوردى عن يزيد عن عبد الله بن خباب « عن أبى سعيد الخدرى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنها من الله ، فليحمد الله عليها وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان ، فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد ، فإنها لن تضره »

٤٧ ـ باب من لم يَرَ الرُّؤيا لأوَّل عابر إذا لم يصب

٧٠٤٦ ـ **حدَّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة « أن ابن عباس رضى الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنى رأيت الليلة فى المنام ظلة تنطف السمن والعسل ، فأرى الناس يتكففون منها : فالمستكثر والمستقل ، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء ، فأراك أخذت به فعلوت . ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل . فقال أبو بكر : يا رسول الله بأبى أنت والله لتدعنى فأعبرها ، فقال صلى الله عليه وسلم

(١) أى من تكلف حلم .

(٢) أى أعظم الكذبات قال الطيبى : فأرى الرجل عينيه وصفها بما ليس فيها .

له : اعبرها . قال : أما الظُّلة فالإسلام ، وأما الذى ينطف من العسَل والسمن[١] فالقرآن حلاوته تنطِفُ ، فالمستكثرُ من القرآن والمستقل . وأما السببُ[٢] الواصلُ من السماء إلى الأرض فالحقُّ الذى أنتَ عليه تأخذُ به فيُعْليكَ الله . ثم يأخذ به رجلٌ فيعلو به ، ثم يأخذُ به رجلٌ آخر فيعلو به ، ثم يأخذ به رجلٌ فينقطع به ، ثم يوَصلُ له فيعلو به . فأخبرْنى يا رسولَ الله — بأبى أنتَ — أصبتُ أم أخطأتُ ؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أصبتَ بعضا وأخطأتَ بعضا ، قال : فوالله يا رسولَ الله لتُحدّثنى بالذى أخطأتُ . قال : لا تقسم » .

٤٨ — باب تعبير الرؤيا بعدَ صلاةِ الصُّبح

٧٠٤٧ — **حدَّثنا** مؤملُ بن هشام أبو هاشم حدثَنا إسماعيل بن إبراهيم حدَّثنا عوفٌ حدَّثنا أبو رجاء « حدَّثنا سَمُرَة بن جنْدب رضىَ اللَّهُ عنه قال : كان رسول صلى الله عليه وسلم يعنى مما يكثرُ أن يقول لأصحابهِ : هل رأى أحدٌ منكم من رُؤيا ؟ قال فَيقصُّ عليه ما شاء الله أن يَقصَّ . وإنه قال لنا ذاتَ غَداةٍ : إنه أتانى الليلةَ آتِيان وإنهما ابتعثانى وإنهما قالا لى : انطلِق . وإنى انطلقتُ معهما ، وإنا أتينا على رجل مضْطَجع ، وإذا آخرُ قائمٌ عليهِ بصخرة ، وإذا هو يَهوى بالصخرةِ لِرَأسهِ فيَثْلغ رأسَهُ فيتدَهْدَه الحجر[٣] هاهنا ، فيتبعُ[٤] الحجرَ فيأخُذُه فلا يرجعَ إليه حتىٰ يصحَّ رأسه كما كان ، ثمَّ يعودُ عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى . قال قلت لهما : سبحان الله ، ما هذان ؟ قال قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه ، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد ، وإذا هو يأتى أحد شقى وجهه فيشرشر[٥] شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، قال وربما قال أبو رجاء فيشق . قال ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى . قال قلت : سبحان الله ما هذان ؟ قال قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على مثل التنور ، قال وأحسب أنه كان يقول : فإذا فيه لغط وأصوات . قال فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة ، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قال قلت لهما : ما هؤلاء ؟ قال قالا لى : انطلق انطلق ، قال فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم ، وإذا فى النهر رجل سابح يسبح ، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة ، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ، ثم يأتى ذلك الذى قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق يسبح ثم يرجع إليه ، كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً . قال قلت لهما : ما هذان ؟ قال قالا لى : انطلق انطلق . قال فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة[٦] كأكره ما أنت راء رجلا مرآة ، وإذا عنده نار يحشها ويسعى حولها . قال قلت لهما : ما هذا ؟ قال قالا لى :

---

(١) بنون وطاء مكسورة ويجوز ضمها ومعناه تقطر .
(٢) أى الحبل .
(٣) المراد أنه دفعه من علو إلى أسفل وتدهده إذا انحط .
(٤) أى الذى رمى به .
(٥) أى يقطعه شقاً ، والشدق جانب الفم .
(٦) أى كريه المنظر .

انطلق ، انطلق . فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل لون الربيع ، وإذا بين ظهرى[١] الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا فى السماء ، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط . قال قلت لهما : ما هذا ، ما هؤلاء ؟ قال قالا لى : انطلق ، انطلق . فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن . قال قالا لى : ارق ، فارتقيت فيها قال فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة ، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا ، فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء ، قال قال لهم : اذهبوا افقعوا فى ذلك النهر ، قال وإذا نهر معترض[٢] يجرى كأن ماءه المحض[٣] من البياض فذهبوا فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا فى أحسن صورة . قال قالا لى : هذه جنة عدن وهذاك منزلك . قال فسما بصرى صعدا ، فإذا قصر مثل الربابة[٤] البيضاء . قال : قالا لى هذاك منزلك ، قال قلت لهما : بارك الله فيكما ، ذرانى فأدخله ، قالا : أما الآن فلا ، وأنت داخله . قال قلت لهما : فإنى قد رأيت منذ الليلة عجبا ، فما هذا الذى رأيت ؟ قال قالا لى : أما إنا سنخبرك : أما الرجل الأول الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة . وأما الرجل الذى أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق . وأما الرجال والنساء العراة الذين فى مثل بناء التنور فهم الزناة والزوانى . وأما الرجل الذى أتيت عليه يصبح فى النهر ويلقم الحجر فإنه آكل الربا . وأما الرجل الكرية المرآة الذى عند النار يحشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم[٥] . وأما الرجل الطويل الذى فى الروضة فإنه إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، وأماالولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة . قال فقال بعض المسلمين : يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأولاد المشركين . وأما القوم الذين كانوا شطراً منهم حسن وشطراً قبيح فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم » .

---

(١) بمعنى وسطها .
(٢) المراد يمشى عرضاً .
(٣) بفتح الميم وسكون المهملة بعدها ضار معجمة هو اللبن الخالص عن الماء حلوا كان أو حامضاً .
(٤) هى السحابة البيضاء .
(٥) إنما كان كريه الرؤية لأن فى ذلك زيادة فى عذاب أهل النار .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٢) كتاب الفتن

١ ــ **باب** مَا جَاءَ فى قَوْلِ الله تَعَالَى ﴿ وَ اتَّقُوا فِتْنَة لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُم خاصَّةً ﴾ وَمَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُحَذِّرُ مِنَ الفِتَنِ

٧٠٤٨ ــ **حدّثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِىّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بنُ عُمرَ عَنِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ قَالَ « قَالَتْ أَسْمَاءُ عَنْ النَّبِىّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : أَنَا عَلَى حَوضِى أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَىَّ ، فَيُؤْخذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِى أَقُولُ : أُمَّتِى ، فَيُقَال : لا تدرى ، مَشَوا عَلَى القَهقَرى » . قَالَ ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ : اللَّهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجعَ عَلَى أَعْقَابِنَا أَوْ نُفْتَن .

٧٠٤٩ ــ **حدّثنا** مُوسٰى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ أَبى وَائِلٍ قَالَ « قَالَ عَبْدُ الله : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : أَنا فَرَطُكم عَلَى الحَوْضِ ، لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجالٌ مِنْكُم حَتىٰ إِذَا أَهْوَيتُ لأُناوِلَهم اخْتَلَجُوا دُونِى فَأَقُول : أَىْ رَبِّ ، أَصْحَابِى ، فَيَقُولُ : لا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ » .

٧٠٥٠ ، ٧٠٥١ ــ **حدّثنا** يَحيىٰ بنُ بُكَير حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنْ أَبى حَازِمٍ قَالَ « سَمِعْتُ سَهْلَ بنَ سَعْدٍ يقولُ : سَمِعتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : أَنا فَرطُكم عَلَى الحَوْضِ مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ وَمَنْ شَرِبَ مِنه لَمْ يَظْمأْ بَعْدَه أبداً ، لَيرِدُنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أعرفهم ويَعرِفُونى ، ثم يُحالُ بَيْنِى وَبَيْنَهم » . قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَنِى النُّعمان بن أَبى عَيَّاشٍ وَأَنَا أُحدِّثُهم هذا فقال : هكذا سَمِعْتَ سَهْلاً ؟ فقُلتُ : نَعَم . قال : وَأَنا أَشْهد عَلى أبى سعيدٍ الخُدرىّ لَسِمعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ قَالَ « إِنَّهُمْ مِنِّى ؛ فَيُقَال : إِنَّكَ لَا تَدْرِى مَا بَدَّلوا بَعْدَكَ ، فأَقُول : سُحقاً سُحقاً لمن بدَّل بَعْدِى » .

٢ ــ **باب** قَوْلِ النَّبى صلى الله عليه وسم « سَتَرَوْنَ بَعْدِى أُموراً تُنكِرُونَهاَ » وَقَال عبدُ الله بن زَيدْ « قَال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : اصْبِرُوا حتى تَلقَوْنى عَلَى الحَوْضِ »

٧٠٥٢ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدثَنا يحيى بن سعيد حدثنا الأعمشُ حدَّثنا زيدُ بن وَهْبٍ قال « سمعتُ عبدَ الله

قال : قال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّكُم ستَرَوْن بعدى أثرةً وَأُموراً تُنكِرُونها[١] . قَالُوا : فما تَأمرنَا يارسولَ الله ؟ قال : أَدُّوا إليْهِمْ حقهُمْ ، وسَلُوا الله حَقَّكُم »[٢] .

٧٠٥٣ ــ حدَّثنا مُسَدَّدٌ عنْ عَبْدِ الوارِثِ عَنِ الجَعْدِ عَنْ أبي رَجَاء « عَنْ ابن عَباسٍ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبر ، فَإنَّه مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ[٣] شِبْراً ماتَ مِيتَةً جَاهِلِيةً » .

[الحديث ٧٠٥٣ ــ طرفاه فى ٧٠٥٤ ، ٧١٤٣]

٧٠٥٤ ــ حدّثنا أبو النُّعْمانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الجعْدِ أبي عُثمَانَ حَدَّثنى أَبُو رَجَاءٍ العُطارِدِيُّ قال « سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهمُاَ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ رَأى مِنْ أَميرِهِ شيئاً يكْرَهُهُ فَلْيصْبِرْ عَلَيه ، فَإنَّه مَنْ فَارَقَ الجماعَةَ شِبْراً فماتَ إلا مَاتَ مِيتةً جاهِلِيَّةً »

٧٠٥٥ ــ حدّثنا إسْماعِيلُ حَدَّثُني ابنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ بُسْرِ بنِ سَعِيدٍ عَنْ جُنَادَةَ ابن أبى أُميَّةَ قَالَ « دَخَلْنا عَلَى عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ قُلنا : أَصْلَحَكَ الله ، حَدِّثْ بحَدِيثٍ يَنفعُكَ الله بهِ سَمِعته مِنَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : دَعَانا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فَبَايَعْناه »

٧٠٥٦ ــ « فقال فيما أخذَ عَلَيْنا أنْ بايَعنَا على السَّمْعِ وَالطَّاعَة فى مَنْشطِنا ومَكْرَهِنا وعُسرِنا وَيُسْرِنا وأَثَرة عَلَينا وأنْ لا ننازِعَ الأمرَ أهْلَه[٤] ، إلا أنْ تَروا كُفراً بَواحاً[٥] عِنْدَكُم مِنَ الله فيه بُرهَانٌ »[٦] .

[الحديث ٧٠٥٦ ــ طرفه فى : ٧٢٠٠]

٧٠٥٧ ــ حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرةَ حَدَّثنا شُعبةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أنسَ بنِ مَالِكٍ « عَنْ أُسَيْدِ بنِ حُضَيرٍ أنَّ رَجُلًا أتى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : يارَسُولَ الله ، استعملتَ فُلاناً ولَم تَسْتَعْمِلْنى . قَالَ : إنَّكُم سَتَرَوْنَ بَعْدِى أثرةً ، فاصْبِروا حَتى تَلْقَوْنى »[٧]

٣ ــ بـاب قَوْلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : هَلاكُ أُمَّتي عَلَى يَدَىْ أُغَيْلِمَةٍ[٨] سُفَهاء

٧٠٥٨ ــ حدّثنا مُوسَى بن إسْماعِيل حَدَّثَنا عَمرُو بن يحيى بن سَعِيدِ بن عَمرِو بن سَعِيدٍ قال : أَخْبَرنى جَدِّى قَالَ « كُنْتُ جالساً مع أبى هريرة فى مسجدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعَنا مَروانُ ، قال أبو هريرة : سَمِعْتُ الصَّادِقَ المصْدُوقَ يَقُولُ : هَلَكَةُ أُمتي عَلَى يَدَىْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيش ، فقال مَرْوانُ : لَعْنَةُ الله عَلَيهم غِلمةً ، فقال

(١) الأثرة : الاختصاص بحظ دينوى (٢) أى بأن يلهمهم إنصافكم أو يبدلكم خيراً منهم .

(٣) أى من طاعة السلطان . قال ابن بطال : فى الحديث حجة فى ترك الخروج على السلطان ولو جار وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه لما فى ذلك من حقن للدماء وتسكين الدهماء .

(٤) المراد أن طواعيتهم لمن يتولى عليهم لا تتوقف عن إيصالهم حقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منعهم حقهم .

(٥) « قال الخطابى : معنى قوله بواحاً من قولهم باح بالشىء إذ أذاعه وأظهره » وأصل البراح الأرض الفقراء التى لا أنيس فيها ولا بناء . وقيل البراح البيان .

(٦) أى نص أية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل . والمراد بالكفر هنا المعصية والمعنى لا تنازعوا ولاة الأمور فى ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكراً محققا تعلمونه من قواعد الإسلام ، فإذا رأيتم ذلك فأنكروا عليهم وقولوا بالحق حيثما كنتم .

(٧) أراد نفى ظنه أنه آثر الذى ولاه عليه .

(٨) أغيلمة : تصغير غلمة جمع غلام والتغليم بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير والدين

أبو هُريرة لو شئت أن أقول بنى فلان بنى فلان لفعَلت » . فكنتُ أخرجُ مع جدّى إلى بنى مروانَ حينَ ملكوا بالشام فإذا رآهم غِلماناً أحداثاً قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم . قلنا : أنتَ أعلم

٤ ــ بــاب قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : وَيْلٌ للعرَبِ ، مِنْ شر قَدِ اقْتَرَبْ

٧٠٥٩ ــ حدّثنا مالكُ بنُ إسماعِيلَ حَدَّثَنا ابنُ عُيينةَ أنه سمعَ الزهرىَّ عن عُروةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمّ سَلَمَةَ عَنْ أُمّ حَبِيبةَ « عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ رَضِىَ الله عَنْهُنَّ أَنَّها قَالَتْ : اسْتَيْقَظَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم من النوم محمراً وجهه وهو يقول : لاإلهَ إلا الله ، ويل للعرب من شر قدِ اقترَب ، فُتحَ اليوم مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذهِ ــ وَعَقَدَ سُفْيانُ تِسْعِينَ أو مِائة ــ قِيلَ : أَنَهْلَكُ وَفِينا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إذَا كَثُرَ الخَبَثُ »

٧٠٦٠ ــ حدّثنا أبو نُعَيم حَدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح . وَحَدَّثَني مَحْمُودٌ أخبرَنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ « عَنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِىَ الله عَنهما قَالَ : أَشْرَفَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى أُطُمٍ(١) مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ فَقال : هَلْ تَرَوْنَ مَاأَرَى ؟ قَالُوا : لا . قَالَ : فَإِنِّى لأَرَى الفِتنَ تَقَعُ خِلالَ بُيُوتِكُم كَوَقْعِ القَطْرِ »

٥ ــ بــاب ظُهُورِ الفِتَنِ

٧٠٦١ ــ حدثنا عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ أخبَرنا عَبْدُ الأَعْلَى حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَعيدٍ « عَنْ أبى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : يَتَقارَبُ الزَّمان ، وينقُصُ العَمَلُ ، وَيُلْقَى الشُّحُّ ، وَتَظْهَرُ الفِتَنُ وَيكْثُرُ الهَرْجُ . قَالُوا : يارسُول الله ، أَيُّما هُوَ ؟ قَالَ : القَتْلُ القَتْلُ »

وَقَال شُعَيْبٌ وَيُونُسُ واللَّيْثُ وَابنُ أخى الزُّهْرِيِّ « عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم »

٧٠٦٢ ، ٧٠٦٣ ــ حدّثنا مُسَدَّدُ حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بنُ مُوسَى عَنِ الأَعْمشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ « كُنْتُ مَعَ عَبْدِ الله وَأبى مُوسَى فَقالَا : قَالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ لأَيَّاماً يَنْزِلُ فِيها الجهْلُ ، وَيُرْفَعُ فيها العِلْمُ(٢) ، وَيَكْثُرُ فيها الهَرْجُ . والهَرْجُ القَتْلُ » .

[الحديث ٧٠٦٢ ــ طرفه فى : ٧٠٦٦ والحديث ٧٠٦٣ ــ طرفاه فى ٧٠٦٤ ، ٧٠٦٥] .

٧٠٦٤ ــ حدّثنا عُمرُ بنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا أبي حَدَّثنا الأَعْمَشُ حَدَّثَنا شَقِيقٌ قَالَ « جَلَسَ عَبْدُ الله وَأبُو مُوسَى فَتَحَدَّثَا فَقَالَ أبُو مُوسَى قَالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : إن بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ أَيَّاماً يُرْفَع فِيها العِلْم ، وَيَنْزِل فِيها الجهْلُ ، ويَكْثُرُ فيها الهرْج . والهَرْجُ القَتْلُ »

٧٠٦٥ ــ حدّثنا قتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن أبى وائل قال « إنى لجالسٌ معَ عبدِ الله وأبى مُوسى رَضِىَ الله عنهما ، فَقَالَ أبو مُوسَى : سَمِعْتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم .. » مِثْلَهُ . وَالهَرْجُ بلسَان الحبشَة القَتْلُ

---

(١) هو الحصن .

(٢) يرتفع العلم بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة إلى فقد حاملة

٧٠٦٦ ـ حدّثنا مُحمدُ بنُ بَشّار حَدَّثنا غُندَر حَدَّثنا شُعْبَةُ عَن وَاصِلٍ عَنْ أَبى وَائِلٍ « عن عبد الله ـ وأحسبُه رَفَعَه ـ قال : بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ أيامُ الهَرْج : يَزُولُ فِيهَا العِلْم ، وَيَظْهَرُ فِيهَا الجَهْلُ . قال أبو مُوسَى : والهَرْجُ القتل بلسان الحبشة »

٧٠٦٧ ـ وقال أبو عَوَانَةَ عن عَاصِمٍ عنْ أَبى وَائِلٍ « عَنِ الأَشْعَرِىِّ أَنَّهُ قال لِعَبْدِ الله : تَعلم الأَيَّامَ الَّتِي ذكر النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم أَيَّامَ الهَرج .. نحوَهُ : وقال ابنُ مَسْعُودٍ : سَمِعْتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم يَقُول : مِن شِرارِ النَّاس من تُدرِكهمُ الساعة وَهُم أَحْيَاء »

٦ ـ بـاب لايأْتِى زَمَان إِلَّا الَّذِى بَعْدَهُ شر مِنْهُ

٧٠٦٨ ـ حدّثنا مُحمدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّبَيْرِ بنِ عَدِىّ قَالَ « أَتَيْنا أَنَسَ بنَ مَالِكٍ فَشَكَوْنَا إِلَيه مَايَلْقَوْنَ مِنَ الحَجَّاج ، فَقَالَ : اصبروا ، فَإِنَّه لايأْتِى عَلَيْكُم زَمانٌ إِلَّا وَالذى بَعْدَهُ أَشَرُّ مِنْه حتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُم سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُم صلى الله عليه وسلم »

٧٠٦٩ ـ حدّثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرنَا شُعيبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ح . وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُليمانَ ابن بِلال عَنْ مُحمدِ بنِ أَبِى عَتِيقٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ هِنْد بنت الحارثِ الفراسية « أَن أُمَّ سلمةَ زوجَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قالت : استَيقظَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلةً فَزِعاً يقول : سُبحانَ الله ؛ماذا أَنزلَ اللهُ مِنَ الخزائن ، وماذا أَنزلَ منَ الفِتَن ؟ مَنْ يُوقِظُ صَواحِبَ الحُجُرات ـ يُرِيدُ أَزْواجه ـ لِكَىْ يُصلِّين ؟ رُبَّ كاسِيَةٍ فى الدُّنيا عارِيةٍ فى الآخِرَة »

٧ ـ بـاب قَوْلِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا »

٧٠٧٠ ـ حدّثنا عَبدُ الله بنُ يُوسفَ أَخبرَنا مَالكٌ عَنْ نافع « عن عبد الله بن عُمرَ رَضِىَ الله عنهما أَنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : من حَملَ علينا السلاحَ فليسَ مِنا »

٧٠٧١ ـ حدّثنا مُحمدُ بن العَلاءِ حدثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدٍعَنْ أَبِى بُرْدَةَ « عن أَبى مُوسَىٰ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : من حَملَ علينا السلاحَ فليس منّا »

٧٠٧٢ ـ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عَبدُ الرزَّاقِ عن مَعمر عن همام « سَمعتُ أبا هُريرَةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قَالَ : لا يُشيرُ أحدُكم على أخيه بالسلاح ، فإنه لا يدرِى لَعلَّ الشيطانَ ينزغُ[1] فى يديه فيَقع فى حُفرَة منَ النار »

٧٠٧٣ ـ حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ قال قلتُ لعمرو : يا أبا محمد « سمعت جابرَ بنَ عبدِ الله يَقُولُ : مرَّ رجلٌ بسهامٍ فى المسجدِ ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أمسكْ بنِصَالِها ، قال : نعم »

٧٠٧٤ ـ حدّثنا أَبو النُّعمان حَدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عَنْ عمرو بنِ دِينَارٍ « عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ فِى المسجدِ بأَسْهُمٍ قَدْ بَدَا نُصولها ، فأُمِرَ أن يأخُذَ بنُصولها كى لا يَخدش مسلماً » .

(١) المراد أنه يغرى بينهم حتى يضرب أحدهما الأخر بسلاحه . وقال ابن التين معنى ينزعه يقلعه من يده فيصيب به الأخر أو يزين له تحقيق الضربة .

٧٠٧٥ ــ حدّثنا محمد بن العَلاءِ حدَّثنا أبو أُسامةَ عَنْ بُرَيد عَنْ أبي بُرْدةَ « عَنْ أبي موسى عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إذَا مَرَّ أَحَدُكُم فى مَسْجِدِنا ــ أو فى سُوقِنَا ــ وَمَعَهُ نَبْلٌ فلْيُمْسِكْ على نِصالها ــ أو قال : فَلْيَقْبِض بكفه ــ أن يُصيبَ أحداً مِنَ المسلمينَ منها بشيء »

٨ ــ بــاب قَوْلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « لا تَرجِعوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بعضُكم رِقابَ بعض »

٧٠٧٦ ــ حدّثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حَدَّثنى أبى حدَّثنا الأعمش حَدَّثنا شَقيقٌ قال « قال عَبْدُ الله قَالَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم : سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوق وقِتالُهُ كفر »

٧٠٧٧ ــ حدّثنا حجاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا شعبةُ أخبرنى واقِدٌ عن أبيه « عن ابن عُمَرَ أنه سَمِعَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يَقُول : لا تَرْجِعون بعدى كفّاراً يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعض »

٧٠٧٨ ــ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى حدَّثنا قُرَّةُ بن خالد حدَّثنا ابنُ سيرِينَ عن عَبْدِ الرَّحمَنِ بن أبى بَكْرةَ « عَنْ أبي بَكْرةَ ــ وعن رجلٍ آخَرَ هو أفضلُ فى نفسي من عبد الرحمن بن أبى بَكرةَ عن أبى بكرة ــ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خَطب الناسَ فقال : ألا تَدْرُونَ أىُّ يومٍ هذا ؟ قالوا : الله ورسولهُ أعلم ــ قال : حتى ظَنَنَّا أنه سيُسمِّيه بغير اسمه ــ فقال : أليسَ بيوم النَّحر ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : أىُّ بلدٍ هذا ؟ أليست بالبلدةِ الحرام ؟ قلنا : بَلى يارسولَ الله ، قال : فإنَّ دِماءَكم وأموالكم وأعراضكم وأبشارَكم عليكم حَرام كحُرْمةِ يَوْمِكم هذا ، في شَهْرِكُم هَذا ، فى بَلَدِكُم هَذَا . ألا هل بَلغتُ ؟ قلنا : نعم ، قال : اللهمَّ اشهد ، فلْيُبلغِ الشاهدُ الغائبَ ، فإنه رُبَّ مُبَلَّغ يبلِّغهُ من هو أوعى له ، فكان كذلك . قال : لاترجعوا بعدى كفّاراً يَضْرِبُ بعضُكم رِقابَ بعض . فلما كان يومُ حُرِقَ ابنُ الحضرَمى حِينَ حَرَّقه جارِيةُ بن قُدامةَ قال : أشرِفوا عَلى أبى بَكْرةَ . فقالوا : هذا أبو بكْرَةَ يَراك . قال عبد الرَّحمن : فحدَّثتنى أمى عن أبى بَكْرةَ أنه قال : لو دَخلوا علىَّ ما بَهَشْتُ[1] بقصبَة »

٧٠٧٩ ــ حدّثنا أحمدُ بن إشْكَاب حَدَّثنا مُحمدُ بنُ فُضَيل عَنْ أبيهِ عَنْ عِكرِمةَ « عنِ ابنِ عَبَّاس رضىَ الله عَنْهما قَالَ : قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا ترتدُّوا بعدِى كُفَّاراً يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بَعْضٍ »

٧٠٨٠ ــ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حَدَّثنا شُعبةُ عَنْ عَليِّ بن مُدرِك سَمِعْتُ أبا زُرْعَةَ بن عمرو بن جَرير « عن جَدِّهِ جَرير قال : قال لى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حَجَّة الوداع : استَنْصِتِ النَّاسَ . ثمّ قال : لَا تَرْجِعُوا بعْدِى كُفَّاراً يَضرِبُ بعضُكُم رِقابَ بَعْضٍ »

٩ ــ بــاب تكونُ فتنةٌ القَاعِدُ فِيها خَيرٌ مِنَ القَائِم

٧٠٨١ ــ حدّثنا مُحمدُ بنُ عُبَيدِ الله حَدَّثَنا إبْراهيمُ بن سَعدٍ عن أبيهِ عَنْ أبى مَسْلَمةَ بنِ عَبْدِ الرَّحمنِ عَنْ أبي هُريرةَ ، قال إبراهيم : وحدَّثنى صَالحُ بنُ كَيْسَانَ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَن سَعيد بن المسيب « عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ستكونُ فِتَنٌ القاعدُ فيها خيرٌ مِنَ القَائِم ، والقَائِمُ فِيها خَيْرٌ مِنَ

(١) بفتح الهاء والمعنى مادافعتهم ، فكأنه قال ما مددت يدى إلى قصبة ولا تناولتها لأدافع بها عنى .

المَاشِي ، والمَاشِي فيها خَيرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَن تَشرَّفَ لها تَستشرِفْه ، فمن وَجدَ منها ملجأ أو معاذا فلْيَعُذبه »[1] .

٧٠٨٢ ـ **حدّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عَنِ الزُّهْرىِّ أخبرَنى أبو سَلَمةَ بن عبدِ الرحمن « أنَّ أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكونُ فتنٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم ، والقائم خيرٌ مِنَ الماشى والماشى فيها خيرٌ مِنَ السَّاعى ، مَنْ تَشرَّف لها تَستَشرِفْه ، فمن وَجدَ ملجأً أو معاذاً فلْيَعذْ به » .

١٠ ـ بـاب إذَا التقَىٰ المسْلِمانِ بِسَيْفَيْهما

٧٠٨٣ ـ **حدّثنا** عبد اللهِ بنُ عبدِ الوَهَّاب حَدَّثنا حَمادٌ عَنْ رَجُلٍ لم يُسَمِّه عَنِ الحسَنِ قَال « خَرَجْتُ بسِلَاحى لَيالىَ الفتنةِ ، فاستقبَلنِي أبو بَكْرةَ فقال : أيْنَ تُرِيد ؟ قُلتُ أريدُ نُصرَةَ ابن عَمِّ رسُول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا تَواجَه المسْلِمان بسَيْفَيْهما فكلاهما مِنْ أهْلِ النَّارِ . قِيلَ : فهذا القَاتلُ ، فما بَالُ المقْتُول ؟ قال : إنَّه أَراد قَتْلَ صَاحِبِهِ » . قال حَمَّادُ بنُ زَيد : فَذَكرْتُ هذا الحَدِيثَ لأيُوبَ وَيُونسَ بنِ عُبَيْدٍ وأنَا أُرِيدُ أن يُحدِّثانى به ، فقالا : إنَّما روَى هذا الحَديث الحسن عَنِ الأحْنَفِ بنِ قَيْسٍ عَنْ أبى بَكْرَةَ . حَدَّثَنا سُليمانُ حدَّثنا حَمَّادٌ بهذَا . وَقَال مُؤمَّلٌ حَدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ حَدَّثَنا أيُوبُ وَيونس وهِشَامٌ وَمُعَلَّى بنُ زيادٍ عَنِ الحَسَنِ عَنِ الأحْنَفِ عَن أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ، وَرواهُ مَعْمَرٌ عَنْ أيُوبَ ، وَرَواهُ بَكَّارُ بنُ عَبْدِ العَزيز عَنْ أبيهِ عَنْ أبى بَكْرَةَ . وقال غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبة عَنْ منصور عَنْ رِبْعىِّ بنِ حِرَاش عنْ أبى بَكْرة عَنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ، وَلم يَرفَعه سُفيانُ عَنْ مَنْصُور

١١ ـ بـاب كَيفَ الأمْرُ إذا لم تَكُنْ جَماعَةٌ[2] ؟

٧٠٨٤ ـ **حدّثنا** مُحمدُ بنُ المثَنَّى حَدَّثنا الوَلِيدُ بنُ مُسلم حَدَّثنا ابنُ جابرٍ حدَّثنى بُسرُ بن عُبَيد الله الحضرمىُّ أنه سمعَ أبا إدريسَ الخولانىَّ « أنَّه سمعَ حُذيفةَ بن اليمان يقولُ : كان النَّاسُ يَسْألونَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم عَنِ الْخير ، وكنتُ أسألهُ عنِ الشرِّ مخافةَ أن يُدْرِكَنى ، فقلتُ : يا رَسُولَ الله ، إنا كُنَّا فى جاهلية وشر ، فجاءَنا الله بهذَا الخَيْر ، فَهَلْ بعدَ هذا الخير من شر ؟ قال : نَعم . قُلتُ : وَهَلْ بعدَ ذلِكَ الشرِّ مِنْ خيرٌ ؟ قال : نَعم وَفِيه دَخنٌ[3] . قلتُ : وما دَخَنُه ؟ قال قَوْمٌ يَهْدُونَ بغَيْر هَدْيِي ، تَعرِفُ مِنهم وتُنكِرُ ، قُلتُ : فهَلْ بعْدِ ذلك الخيرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قال : نَعَم ، دُعاةٌ علَى أَبْوابِ جهنَّمَ ، مَن أَجابهم إليها قَذَفوهُ فيها . قلتُ : يارسولَ الله ، صِفهم لنا ، قال : هُم مِنْ جِلْدَتنا ، ويتكلّمون بألسِنَتنا . قُلتُ : فما تأمُرُنى إن أدْركنى ذلك ؟ قَال : تَلزمُ جماعة المسلمين وإمامَهم ، قلتُ : فإن لم يَكُنْ لهم جماعةٌ ولا إمام ؟ قالَ : فاعتزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كلَّها ، وَلو أنْ تَعَضَّ بأصْلِ شَجَرةٍ حَتَّى يُدرِكَكَ المَوْتُ وأنتَ علَى ذَلِكَ »

(١) أى يعتزل فيه ليسلم من شر الفتنة ، قال الطبرى الصواب أن يقال إن الفتنة أصلها الابتلاء وإنكار المنكر واجب على كل من قدر عليه .

(٢) المعنى ما الذى يفعل المسلم فى حال الاختلاف من قبل أن يقع الإجماع على الخليفة .

(٣) بالمهملة ثم المعجمة المفتوحتين بعدها نون وهو الحقد ، وقيل الدغل ، وقيل فساد فى القلب .

١٢ ــ باب مَنْ كَرِهَ أن يكثِّر سَوادَ[1] الفِتَن والظلم

٧٠٨٥ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يزيدَ حدَّثنا حَيْوَةُ وغيرُه قال حدَّثنا أبو الأسود . وقال اللَّيثُ عن أبي الأَسْود قال قُطِعَ عليَ أهلِ المدينةِ بعث فاكتُتِبتُ فيه ، فلقيتُ عِكرمةَ فأخبرته ، فنهانى أشدَّ النهى ، ثمَّ قال « أخبرَنى ابنُ عباسٍ أنَّ أُناساً من المسلمينَ كانوا معَ المشركين يكثرونَ سَوادَ المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى السهم فيُرمى به فيُصِيب أحدَهم فيقتُله أو يَضربُه فيقتله ، فأَنْزَلَ الله تعالى ﴿ إنَّ الذين توفاهُم الملائكة ظالمِي أنفسهم ﴾

١٣ بــاب إذَا بَقِيَ فى حُثالةٍ من الناس

٧٠٨٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن زيدِ بن وَهبٍ « حدثنا حذيفة قال حدَّثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيتُ أحدهما وأنا أنتظرُ الآخر : حدَّثنا أنَّ الأمانةَ نزلتْ فى جَذرِ قلوبِ الرجالِ ، ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنَّة ، وحدَّثنا عن رفعها قال : ينامُ الرجلُ النَّوْمةَ فَتُقبَضُ الأمانة من قلبه فيظلُّ أثرُها مثلَ أثر الوَكت[2]، ثم يَنام النومة فتُقبَض فيبقَى فيها أثرُهَا مِثْلَ أثرِ المجل ، كجمرٍ دَحْرَجته على رِجلكَ فنفِطَ[3] فتراهُ منتبراً وليسَ فيه شيء ، ويصبحُ الناس يَتَبايعونَ فلا يكادُ أحد يؤدِّى الأمانة ، فيقال :إنّ فى بني فلان رجُلًا أميناً ، ويقالُ للرجُل : ما أعقلهُ وما أظرفَه وما أجلدَه ومافى قَلْبِهِ مثقالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ ، ولَقَد أتَىٰ عليَّ زَمانٌ ولا أبالِي أيكُم بايَعتُ ، لَئِن كان مُسلماً رَده عليَّ الإسلام ، وإن كان نَصرانياً رَدَّه عليَّ ساعيه ، وأما اليومَ فما كُنتُ أُبايعُ إلا فلاناً وفلاناً »

١٤ ــ بــاب التعرُّب فى الفِتْنَةِ[4]

٧٠٨٧ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنَا حَاتِمٌ عن يزيدَ بن أبى عُبَيد « عن سلمةَ بن الأَكوَع أنه دخلَ عَلى الحجاج فقال : يا ابنَ الأَكوع ارتدَدْتَ على عَقِبَيك ، تَعربتَ ؟ قال : لا ، ولكنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أذِنَ لى فِى البَدْو » . وعَن يَزيدَ بنِ أبى عُبَيد قال : لما قُتلَ عثمانُ بن عفّان خرَج سلمة بن الأَكوَع إلى الرَّبَذة وتزوَّجَ هناك امرأةً ووَلَدَت له أولاداً ، فلم يَزَل بها حتى قَبْلَ أَنْ يموتَ بلَيَالٍ ، نَزَلَ المدِينَة »

٧٠٨٨ ــ **حدّثنا** عَبدُ الله بنُ يُوسفَ أخبرَنَا مالكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ عَبْدِ الله بنِ أبى صَعْصَعَة عَنْ أبيه « عَنْ أَبى سَعِيدٍ الخُدْرِى رَضِىَ الله عَنه أنَّه قَال : قال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : يُوشكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ المسْلم غَنمٌ يَتْبعُ بِها شعَفَ الجِبالِ وَمَوَاقِعَ القَطْر ، يَفِرُّ بِدِينهِ مِنَ الفِتَن » .

(١) أى أهلهما ، والمراد بالسواد وهو بفتح المهملة وتخفيف الواو الأشخاص .

(٢) هو السواد فى اللون والمجل أثر العمل فى اليد .

(٣) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة أى صار منتفطاً . يقال انتبر الجرح وانتفط إذا ورم وامتلأ ماء .

(٤) بالعين المهملة والراء الثقيلة أى السكن مع الأعراب بفتح الألف ، وهو أن ينتقل المهاجر من البلد التى هاجر منها فيسكن البدو فيرجع بعد هجرته أعرابياً . وكان إذ ذاك محرماً إلا إن أذن له الشارع فى ذلك .

١٥ ــ باب التَّعَوُّذِ مِنَ الفِتَن

٧٠٨٩ ــ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ قَتادةَ « عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سَأَلوا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم حَتّى أحْفَوْهُ(١) بالمسْألة، فَصعِدَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يَوْمٍ المنبرَ فَقَال: لا تَسْأَلوني عن شيءٍ إلا بيَّنتُ لكم، فجعلتُ أنظرُ يميناً وشمالاً فإذا كُلُّ رجلٍ رأسُهُ في ثوبه يَبكي، فأنشأ رجلٌ كان إذا لاحَى(٢) يُدْعَى إلى غَيْرِ أبيه فقال: يا نَبيَّ الله، مَنْ أبي؟ فقال: أبُوكَ حُذافَة. ثُمَّ أنْشأَ عمرُ فقال: رَضينا باللهِ رَبّاً، وبالإسْلام ديناً، وبمُحَمَّدٍ رَسُولاً. نَعُوذُ باللهِ مِنْ سُوءِ الفِتَنِ، فَقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: ما رَأَيْتُ في الخَيْرِ وَالشَّرِّ كاليَوْمِ قَطُّ، إنَّه صُوِّرَت لي الجنةُ والنار حتى رأيتهما دُونَ الحائط». قال قتادةُ يُذكر هذا الحديثَ عندَ هذهِ الآية ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمنوا لَا تسألوا عن أشياءَ إنْ تُبْدَ لَكُم تَسُؤْكُم ﴾

٧٠٩٠ ــ وقال عَبَّاسٌ النَّرْسيُّ: حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حَدَّثنا سَعيدٌ حَدَّثنا قَتادَةُ أَنَّ أَنساً حَدَّثهم أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم .. بهذا، وقال « كُلُّ رجلٍ لافاً رأسَهُ في ثوبهِ يبكي، وقال: عائذاً بالله من سوءِ الفِتَن، أو قال: أعُوذُ بالله مِنْ سَوْأَى الفِتَن »

٧٠٩١ ــ وَقَال لِي خَليفةُ حَدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حَدَّثنا سَعيدٌ ومُعتمرٌ عن أبيهِ عَنْ قَتادةَ « أَنَّ أنساً حدَّثهم عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بهذا وقال: عَائذاً بالله مِنْ شَرِّ الفِتَن »

١٦ ــ باب قولِ النَّبي صلى الله عليه وسلم « الفِتنةُ من قِبَلِ المشرِقِ »

٧٠٩٢ ــ حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا هشامُ بن يوسفَ عن مَعْمرٍ عنِ الزُّهري عن سالمٍ « عن أبيه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قام إلى جَنْب المنبرِ فقال: الفِتْنَة هاهنا، الفتنة هاهنا، من حيثُ يَطلعُ قَرْنُ الشيطان. أو قال: قرنُ الشَّمس »

٧٠٩٣ ــ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا ليثٌ عن نافع « عن ابن عمرَ رَضِيَ الله عنهما أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبلَ المشرقَ يقول: ألا إن الفتنة هاهنا من حيثُ يطلُعُ قَرْنُ الشَّيطان »

٧٠٩٤ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا أزهرُ بن سعد عنِ ابن عَونٍ عن نافع « عن ابن عمرَ قال: ذكرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم اللهمَّ باركْ لنا في شامِنا، اللهمَّ بارك لنا في يمننا، قالوا يارسولَ الله: وفي نجدنا، قال: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا(٣). قالوا: يارسولَ الله وفي نجدِنا، فأظنُّه قال في الثالثة: هُناك الزلازلُ والفِتن وبها يطلعُ قرنُ الشيطان ».

٧٠٩٥ ــ حدّثنا إسحاقُ بن شاهينَ الواسِطيُّ حدَّثنا خَالدٌ عن بَيان عنِ وَبَرَةَ بن عبد الرحمن عن سعيد ابن جُبَير قال « خَرجَ علينا عبدُ الله بنُ عمرَ فرَجَونا أن يُحدِّثنا حديثاً حسَناً، قال فبادَرَنا إليه رَجلٌ فقال: يا أبا عبد الرحمن حدِّثنا عنِ القتال في الفِتنة والله يقول ﴿ قاتلوهم حتى لاتكون فتنة ﴾ فقال: هل تدرى

(١) أي ألحوا عليه في السؤال.

(٢) بمعنى بدأ الكلام،والملاحاة: المماراة والمجادلة..

(٣) قال المهلب: إنما ترك ﷺ الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن.

ما الفتنة ثَكِلَتْكَ أُمُّك ؟ إنما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتِلُ المشركينَ ، وكان الدخولُ فى دينهم فِتنة وليس كقتالكم على المُلك »[1] .

١٧ ــ بـاب الفِتْنةِ التى تَمُوجُ كَمَوْجِ البحر

وقال ابنُ عُيينة عن خَلَفِ بن حَوْشَبٍ كانوا يَستحبون أن يَتمثَّلوا بهذه الأبيات عند الفتَن قال امرُؤ القيس :

الحربُ أولُ ما تكونُ فتيـةً تَسعىٰ بزينتها لكلِّ جَهولِ
حتى إذا اشتَعلت وشبَّ ضِرامها وَلَّتْ عجوزاً غيرَ ذاتِ حَليلِ
شَمطاءَ يُنكرُ لونها وتغيرَت مكروهـةً للشَّمِّ والتقبيـلِ

٧٠٩٦ ــ **حدّثنا** عُمرُ بنَ حَفص بن غِياثٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا شقيقٌ « سمعتُ حُذَيفةَ يقول : بَينَا نحنُ جُلوس عندَ عُمرَ إذ قال : أيكم يَحفَظُ قولَ النَّبى صلى الله عليه وسلم فى الفِتنة ؟ قال : فِتنة الرجل فى أهله ومالِهِ ووَلَدِه وجارِهِ يكفِّرُها الصلاة والصدَقة والأمرُ بالمعروفِ والنهى عنِ المنكر . قال : ليس عن هذا أسألُكَ ، ولكنِ التى تموج كموجِ البحر . فقال : ليس عليكَ منها بأس يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ بينك وبينها باباً مُغلقا . قال عمرُ : أيُكسَرُ الباب أم يُفتح ؟ قال : لا بل يُكسر . قال عمرُ : إذن لا يُغلقُ أبداً . قلتُ : أجل . قُلنا لِحُذيفة : أكان عمرُ يَعلم البابَ قال : نعم ، كما يعلم أنَّ دُونَ غدٍ ليلةً ، وذلكَ أنِّى حدَّثتُهُ حديثاً ليس بالأغاليطِ . فهِبْنا أنْ نسألهُ مَنِ الباب ، فأمَرْنا مسْروقاً فسأله ، فقال : مَنِ الباب ؟ قال : عُمرُ »

٧٠٩٧ ــ **حدّثنا** سَعيدُ بنُ أبى مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفر عن شَريكِ بن عبدِ الله عن سَعيد بن المسيَّب « عن أبى موسى الأشعَرِيِّ قال : خرجَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى حائطٍ من حَوائط المدينةِ لحاجتهِ وخَرَجْتُ فى إثره ، فلما دخلَ الحائطَ جلَستُ على بابهِ وقلتُ : لأكونَنَّ اليومَ بَوَّابَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ولم يأمُرنى . فذهبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقَضى حاجَتَهُ ، وجَلَسَ على قُفِّ البِئر فكَشَفَ عَنْ سَاقَيْه ودَلَّاهما فى البِئر ، فجاء أبو بكر يستأذِنُ عليه لِيدْخُلَ فقلتُ كما أنتَ حتى أستأذِنَ لك ، فوَقَفَ ، فجئتُ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ : يا نبيَّ الله ، أبو بكر يَستأذِنُ عليك . قال : ائذَن له وبَشِّرْه بالجَنَّة . فدخلَ ، فجاءَ عن يمين النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فكشفَ عن ساقَيْهِ ودَلاهما فى البئر . فجاء عمرُ ، فقلتُ : كما أنتَ حتى أستأذِنَ لك . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ائذَن له وبَشِّرْه بالجنة . فجاء عن يَسار النبى صلى الله عليه وسلم فكشَفَ عن ساقيه فدَلاهما فى البئر ، فامتلأ القُفُّ فلم يَكنْ فيه مجلسٌ . ثمَّ جاء عثمانُ فقلت : كما أنتَ حتى أستأذِنَ لك . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ائذَنْ له وبَشِّرْهُ بالجنة معها بَلاءٌ يُصيبه ، فدَخلَ فلم يَجدْ معهم مجلِساً ، فتحوَّلَ حتىٰ جاء مقابلَهم على شَفَةِ البئرِ ، فكشفَ عن ساقَيه ثمَّ دَلَّاهما فى البئرِ ، فجعلتُ أتمنى أخاً لى ، وأدْعُو الله أن يأتىَ » . قال ابنُ المسيَّب : فتأوَّلتُ ذلك قُبورَهمْ ، اجتمَعتْ هاهنا وانفرَدَ عثمانُ »

٧٠٩٨ ــ **حدّثنى** بِشرُ بن خالد أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ عن شُعبةَ عن سليمانَ سمعتُ أبا وائلٍ قال « قيلَ

(١) كان رأى ابن عمر ترك القتال فى الفتنة ولو ظهر أن إحدى الطائفتين محقة والأخرى مبطلة ، وقيل الفتنة مختصة بما إذا وقع القتال بسبب التغالب فى طلب الملك ، وأما إذا علمت الباغية فلا تسمى فتنة وتجب مقاتلتها حتى ترجع إلى الطاعة .

لأسامةَ : ألا تكلِّم هذا ؟ قال : قد كلمتهُ ما دونَ أن أفتحَ باباً أكونُ أولَ من يَفتحه ، وما أنا بالذى أقولُ لرجلٍ ــ بعدَ أن يكونَ أميراً على رجلين ــ : أنتَ خَيرٌ بعدَ ما سمعتُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يقول : يُجاءُ برَجُل فيُطرَحُ فى النار فيَطحنُ فيها كما يَطحنُ الحمارُ برَحاهُ ، فيُطيفُ[1] به أهلُ النار فيقولون: أى فلان ، ألستَ كنت تأمرُ بالمعروف وتنهىٰ عنِ المنكر ؟ فيقول : إنِّى كُنتُ آمرُ بالمعروف ولا أفعَلُه ، وأنهىٰ عن المنكر وأفعله »

١٨ ــ بـاب

٧٠٩٩ ــ حدّثنا عثمان بن الهيثم حدّثنا عَوْف عن الحسن « عن أبى بَكْرةَ قال : لقد نفعنى الله بكلمةٍ أيامَ الجملِ ، لما بَلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أنَّ فارساً مَلَّكوا ابنةَ كِسرى قال : لن يُفلِحَ قومٌ ولَّوا أمرَهمُ امرأةً »

٧١٠٠ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدّثنا يحيىٰ بن آدم حدّثنا أبو بكر بن عَيّاش حدثنا أبو حَصين حدَّثنا أبو مريمَ عبدُ الله بن زياد الأسديُّ قال « لما سارَ طلحةُ والزُّبيرُ وعائشة إلى البصْرةِ بعثَ على عمارَ ابن ياسر وحسنَ بن على فقدِما علينا الكوفةَ فصعِدا المنبرَ ، فكانَ الحسنُ بن على فوقَ المنبر فى أعلاهُ وقام عمارٌ أسفلَ منَ الحسن فاجتمعنا إليه ، فسمعتُ عَمَّاراً يقول : إنّ عائشةَ قد سارت إلى البصرة ، والله إنها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ، ولكنَّ الله تبارك وتعالى ابتَلاكم ليَعلَم إياه تُطيعونَ أم هى ؟ »

٧١٠١ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا ابن أبى غَنِيَّة عن الحَكَم عن أبى وائل « قام عَمَّارٌ على مِنْبرِ الكوفة ، فذكرَ عائشة وذكرَ مَسيرَها وقال : إنها زوجةُ نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ، ولكنها مما ابتليتم »

٧١٠٢ ، ٧١٠٣ ، ٧١٠٤ ــ حدّثنا بَدَل بن المحبَّر حدَّثنا شعبةُ أخبرَنى عمرٌو سمعتُ أبا وائلٍ يقول « دخلَ أبو موسى وأبو مسعودٍ على عمارٍ حيثُ بَعثهُ علىٌّ إلى أهلِ الكوفةِ يَستَنفِرهُم ، فقالا : ما رأيناكَ أتيتَ أمراً أكرَهَ عندَنا من إسراعكَ فى هذا الأمرِ منذُ أسلمتَ . فقال عمار : ما رأيتُ مِنكما منذ أسلمتما أمراً أكرَهَ عندى من إبطائكما عن هذا الأمر . وكساهما حُلةً ، ثم راحوا إلى المسجد »

[الحديث ٧١٠٢ ــ طرفه فى : ٧١٠٦]

[الحديث ٧١٠٣ ــ طرفه فى : ٧١٠٥]

[الحديث ٧١٠٤ ــ طرفه فى : ٧١٠٧]

٧١٠٥ ، ٧١٠٦ ، ٧١٠٧ ــ حدّثنا عَبدانُ عن أبى حمزةَ عن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال « كنتُ جالساً مع أبى مسعودٍ وأبى موسى وعَمارٍ ، فقال أبو مسعودٍ : مامن أصحابكَ أحدٌ إلا لو شئتُ لقلتُ فيه غيرَكَ ، ومارأيتُ منكَ شيئاً منذُ صحبتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أعْيَب عندى مِن استِسْراعكَ فى هذا الأمر قال عمار : يا أبا مسعود وما رأيت منكَ ولا من صاحبِكَ هذا شيئاً منذ صحبْتما النبيَّ صلى الله عليه

(١) أى يجتمعون حوله .

وسلمأعيبَ عندى من إبطائكما فى هذا الأمر . فقال أبو مسعود ــ وكان موسِراً ــ يا غلام هاتِ حُلَّتَين ، فأعطى إحداهما أبا موسى والأخرى عماراً وقال : روحا فيه إلى الجمعة »

١٩ ــ بــاب إذا أنزلَ الله بقومٍ عذاباً

٧١٠٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ عثمانَ أخبرنَا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عن الزُّهرى أخبرَنى حمزةُ بن عبد الله ابن عمرَ « أنه سمعَ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقولُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا أنزلَ الله بقومٍ عذابا أصابَ[1] العذابُ من كان فيهم ، ثم بُعثوا على أعمالهم »[2] .

٢٠ ــ بــاب قولِ النَّبى صلى الله عليه وسلم للحَسن بن علي « إنَّ ابنى هذا لَسيِّد ولعلَّ الله أن يُصلِحَ به بينَ فِئتين من المسلمين »

٧١٠٩ ــ حدّثنا على بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا إسرائيلُ أبو موسى ولَقِيته بالكوفة جاء إلى ابن شُبْرُمة فقال : أدخِلْنى على عيسى فأعِظَهُ ، فكأنَّ ابنَ شُبْرُمَةَ خاف عليهِ فلم يَفعلْ . قَال حدَّثنا الحَسَنُ قال « لما سارَ الحسنُ بن على رضىَ الله عنهما إلى معاويةَ بالكتائبِ قال عمرو بن العاص لمعاوية : أرىٰ كتيبةَ لاتوَلّى حتى تُدْبرَ أخراها[3] . قال معاوية : من لِذَرارى المسلمين[4] ؟ فقال : أنا . فقال عبدُ الله بنُ عامر وعبدُ الرحمن ابن سَمُرةَ : نَلقاهُ فنقولُ له : الصُّلحَ . قال الحسنُ : ولقد سمعتُ أبا بكرةَ قال : بَينا النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَخطبُ جاءَ الحسنُ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ابنى هذا سيِّد ، ولعلَّ الله أن يُصلحَ به بينَ فِئتَين من المسلمين »

٧١١٠ ــ حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال قال عمرٌو أخبرنى محمدُ بن على أن حَرْملةَ مولىٰ أسامةَ أخبرَهُ قال عمرٌو وقد رأيت حَرْمَلةَ قال « أرسَلَنى أسامة إلى على وقال : إنه سيسألُكَ الآن فيقول : ماخَلَّفَ صاحبَكَ ؟ فقل له : يقولُ لكَ لو كنتَ فى شِدقِ الأسدِ لأحبَبتُ أن أكون معكَ فيه ، ولكنَّ هذا أمرٌ لم أرَه . فلم يُعطنى شيئاً ، فذهبتُ إلى حسنٍ وحسين وابن جعفرٍ فأوقَرُوا لى راحِلَتى »[5]

٢١ ــ بــاب إذا قال عندَ قومٍ شيئاً ثم خَرجَ فقال بخِلافهِ

٧١١١ ــ حدّثنا سُليمانُ بن حَربٍ حَدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ قال « لما خَلعَ أهلُ المدينةِ يزيدَ بن معاويةَ جمعَ ابنُ عمرَ حَشَمهُ ووَلَدَه فقال : إنى سَمعتُ النَّبىّ صلى الله عليه وسلم يقول : يُنصبُ لكلِّ

---

(١) أى عقوبة لهم على سوء أعمالهم .

(٢) أى بعث كل واحد منهم على حسب عمله إن كان صالحاً فعقباه صالحة وإلا فسيئة .

(٣) أى التى تقابلها . وفى المعنى أى لا ينهزمون بأن ترجع الأخرى أولى .

(٤) أى من يكفلهم إذا قتل آباؤهم ؟ .

(٥) المراد أحملوا إلى على راحلتى ما أطاقت حمله .

غادر لواءٌ يوم القيامة ، وإنا قد بايَعنا هذا الرجلَ على بيع الله ورسولهِ[١] ، وإني لأعلم غَدراً أعظمَ من أن يُبايَع رجُلٌ على بَيع الله ورسوله ثم يُنصَبُ له القِتالُ ، وإني لا أعلم أحداً منكم خَلعَهُ ولا بايَعَ في هذا الأمر إلا كانت الفَيْصَلَ بيني وبينه »[٢]

٧١١٢ ــ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو شهابٍ عن عَوفٍ عن أبي المنهالِ قال « لما كان ابنُ زيادٍ ومروانُ بالشام ، وَثبَ ابنُ الزُّبير بمكة ، ووثَب القُراءُ بالبصرة[٣] ، فانطلقتُ مع أبي إلى أبي بَرزَةَ الأسلميِّ حتى دَخلْنا عليه في دارِهِ وهو جالسٌ في ظِلِّ عُليَّة لهُ من قَصَبٍ فجلَسْنا إليه ، فأنشأ أبي يَستطعِمه الحديثَ فقال يا أبا بَرْزَةَ ألا ترى ماوَقعَ فيه النَّاسُ ؟ فأوَّل شيء سمعتهُ تَكلم بهِ : إني احتَسَبْتُ عندَ الله أني أصبحتُ ساخِطاً على أحْياءِ قُريش ، إنَّكم يا معشَرَ العربِ كنتم على الحالِ الذى علمتم من الذلةِ والقِلَّةِ والضلالة ، وإنَّ الله أنقذَكم بالإسلام وبمحمَّد صلى الله عليه وسلم حتى بَلغَ بكم ماترون ، وهذهِ الدنيا التى أفسدَت بينكم . إنَّ ذاكَ الذى بالشام والله إن يُقاتِلُ إلا على دنيا ؛ وإنَّ هؤلاء الذين بينَ أظهُرِكم والله إنْ يُقاتلونَ إلا على دُنيا ، وإنَّ ذاك الذى بمكةَ والله إنْ يُقاتِلُ إلا على الدّنيا »

[الحديث ٧١١٢ ــ طرفه في : ٧٢٧١]

٧١١٣ ــ حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياس حدَّثنا شُعْبةُ عَنْ واصِلِ الأحدَب عن أبي وائل « عن حُذَيفةَ بن اليمان قال : إنَّ المنافقينَ اليومَ شرٌّ منهم على عَهدِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم[٤] ، كانوا يومئذٍ يُسِرُّونَ واليومَ يَجهرون » .

٧١١٤ ــ حدّثنا خَلَّادُ بن يحيى حدثَنا مِسْعَرٌ عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الشَّعْثاءِ عن حُذَيفةَ قال : « إنما كان النِّفاقُ على عهدِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فأما اليومَ فإنما هو الكفرُ بعدَ الإيمان » .

٢٢ ــ بـاب لا تقومُ الساعة حتى يُغبَطَ[٥] أهلُ القبور

٧١١٥ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي الزناد عن الأعرج « عن أبي هريرةَ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تقومُ الساعة حتى يَمرَّ الرجلُ بقبرِ الرجل فيقولُ : يا ليتَني مكانه »[٦]

٢٣ ــ بـاب تَغيُّرِ الزَّمانِ حتى تُعبَد الأوْثان

٧١١٦ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرى قال : قال سعيد بنُ المسيَّب « أخبرَني أبو هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقومُ السَّاعة حتى تَضطَرِبَ أليَاتُ[٧] نساءِ دَوْسٍ على

(١) المراد على شرط ما أمر الله ورسوله به من بيعة الإمام .
(٢) أى القطيعة بيني وبينه .
(٣) يريد الخوارج .
(٤) قال ابن بطال : إنما كانوا شراً مما قبلهم لأن الماضين كانوا يسرون قولهم فلا يتعدى شرهم إلى غيرهم ، وأما الآخرون فصاروا يجهرون بالخروج على الأئمة .
(٥) قال ابن التين : الغبطة تمنى مثل حال المغبوط مع بقاء حاله .
(٦) أى كنت ميتاً . ويكون ذلك خوف من ذهاب الدين بغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي والمنكر .
(٧) هي جمع ألية بالفتح أيضاً مثل جفنان ، والألية العجيزة وجمعها أعجاز .

ذى الخلصة » .
وذو الخلصة : طاغية دوسٍ التى كانوا يَعبدون فى الجاهِلية[١]

٧١١٧ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنى سُليمانُ عن ثَور عن أبى الغَيثِ « عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تَقُومُ السَّاعةُ حتى يَخرُجَ رجلٌ من قحطانَ يسوقُ الناسَ بِعَصاه »[٢]

٢٤ ــ **باب** خُروج النَّار

وقال أنسٌ : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : « أولُ أشراط الساعة نارٌ تَحشر الناس منَ المشرق إلى المغرب »

٧١١٨ ــ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزهرىّ عن سعيدِ بن المسيَّب « أخْبرنى أبو هُريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تَقُومُ السَّاعةُ حتىٰ تخرُجَ نارٌ من أرضِ الحجازِ تُضىءُ أعناقَ الإبلِ ببُصْرَى »

٧١١٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ سعيد الكِنْدىُّ حدَّثنا عُقبةُ بن خالد حدَّثنا عُبَيدُ الله عن خُبَيبِ بن عبد الرَّحمن عن جدِّه حفصِ بن عاصم « عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يُوشِكُ الفراتُ أن يَحسِر عن كنز من ذهبٍ ، فمن حَضَرَه فلا يأخُذْ منه شيئاً » . قال عُقبة : وحدَّثنا عُبَيد الله حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعْرج « عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم .. مثله » . إلا أنه قال « يَحسِرُ عن جبل من ذَهب »

٢٥ ــ **باب**

٧١٢٠ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ حدثنا مَعبدٌ قال سمعتُ حارثةَ بنَ وَهبٍ قال « سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تَصدَّقوا ، فسيأتى على الناس زمانٌ يمشى الرجلُ بصدَقتِهِ فلا يجدُ من يَقبَلُها » . قال مسدَّدٌ : حارثة أخو عُبيد الله بن عمرَ لأمه قاله أبو عبد الله

٧١٢١ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزنادِ عن عبد الرحمن « عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تَقُوم الساعةُ حتىٰ تَقْتَتِلَ فِئتانِ عظيمتان تكونُ بينهما مقتلةٌ عظيمة ، دَعوتهما واحدة ، وحتى يُبعَثَ دَجالونَ كذابون قريب من ثلاثين كلهم يَزعمُ أنه رسول الله ، وحتى يُقبَضَ العلْم ، وتَكثرَ الزَّلازلُ ؛ ويتقارَبَ الزمانُ ، وتظهرَ الفتَنُ ، ويَكثرَ الهرْجُ وهوَ القتلُ ، وحتى يكثرَ فيكُم المالُ فيَفيضَ حتى يُهِمَّ ربَّ المال من يَقبلُ صَدَقته ، وحتى يَعرِضَهُ فيقول الذى يَعرِضه عليه : لا أرَبَ لى به ، وحتى يَتطاوَلَ الناسُ فى البنيان ، وحتى يَمرَّ الرجلُ بِقبر الرجل فيقول : يا ليتنى مكانه ، وحتى تَطلعَ الشمسُ من مَغرِبها ، فإذا طلعَتْ ورآها الناسُ آمنوا أجمعونَ ، فذلك حينَ لا يَنفعُ نفساً إيمانها إن لم تكن آمنَتْ من قبلُ

---

(١) أى صنمهم .

(٢) كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له .. ولم يرد نفس العصا ولكنها إشارة إلى خشونته عليهم وعسفه بهم ، قال : وقد قيل انه يسوقهم بعصاه حقيقية كما تساق الإبل والماشية لشدة عنفه .

أو كَسبتْ فى إيمانها خيراً ولتقومنَّ الساعة وقد نَشرَ الرجلانِ ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يَطويانه[١] ، ولتقومن الساعة وقدِ انصرفَ الرجلُ بلبَنِ لَقحتهِ فلا يَطعمُه ، ولتقومن الساعة وهو يُلِيطُ حوضَهُ فلا يَسقى[٢] فيه ، ولتقومنَّ الساعة وقد رفعَ أُكلتَهُ إلى فيه فلا يَطعمها »

٢٦ ــ باب ذكرِ الدجال[٣]

٧١٢٢ ــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنى قَيس قال « قال لى المغيرة بن شعبةَ : ما سأل أحد النَّبى صلى الله عليه وسلم عنِ الدجالِ ما سألته ، وإنه قال لى : ما يضرُّكَ منه ؟ قلتُ : لأنهم يقولون إن معهُ جَبلَ خُبزٍ[٤] ونهرَ ماء ، قال : بل هو أهونُ على الله من ذلك » .

٧١٢٣ ــ **حدّثنا** موسى بن إسماعيلَ حدثنا وُهَيب حدَّثنا أيوبُ عن نافع « عنِ ابنِ عمرَ أراهُ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : أعورُ العينِ اليمنى كأنها عِنَبةٌ طافية »

٧١٢٤ ــ **حدّثنا** سعد بن حفصٍ حدَّثنا شيبانُ عن يحيى عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ « عن أنس بن مالك قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يجيء الدجال حتى ينزِلَ فى ناحية المدينة ، ثم ترجُفُ المدينة ثلاثَ رَجفات فيَخرُجُ إليهِ كلُّ كافر ومُنافق »

٧١٢٥ ــ **حدّثنا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جدهِ « عن أبى بكرةَ عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا يَدخلُ المدينةَ رُعبُ المسيح الدَّجال ، ولها يومئذٍ سبعة أبوابٍ على كلِّ بابٍ مَلَكان »

٧١٢٦ ــ **حدّثنا** علىُّ بن عبد الله حدثنا محمد بن بشرٍ حدَّثنا مِسْعَرٌ حدثنا سعدُ بن إبراهيمَ عن أبيهِ « عن أبى بكرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يَدخلُ المدينةَ رُعبُ المسيح ، لها يومئذ سبعةُ أبوابٍ على كل باب مَلكان » . قال : وقال ابن إسحاق عن صالح بن إبراهيمَ عن أبيه قال : قَدِمت البصرةَ فقال لى أبو بكرةَ « سمعتُ النَّبيّ صلى الله عليه وسلم بهذا »

٧١٢٧ ــ **حدّثنا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدثنا إبراهيمُ عن صالحٍ عنِ ابن شهابٍ عن سالم بن عبد الله « أن عبدَ الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ ، ثم ذكرَ الدجالَ فقال : إنى لأُنذِركموهُ ، وما من نبيٍ إلا وقد أنذرَهُ قومه ، ولكنى سأقولُ لكم فيه قولا لم يَقلهُ نَبِيٌّ لقومه ، إنه أعوَر وإنَّ الله ليس بأعْوَرَ »

٧١٢٨ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بكير حدثنا الليثُ عن عقيلٍ عن ابن شهاب عن سالمٍ « عن عبد الله بنِ عمرَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم أطوفُ بالكعبةِ فإذا رجل آدمُ سَبطُ الشعر ينطف ــ

---

(١) أى يتساومان فيه مالكه والذى يريد شراءه فلا يتم بينهما ذلك من بغتة الساعة فلا يتبايعانه ولا يطويانه .

(٢) بفتح أوله من الثلاثى وبضمه من الرباعى والمعنى يصلحه بالطين والمدر فيسد شقوقه ليملأه ويسقى منه دوابه .

(٣) هو فعال بفتح أوله والتشديد من الدجل وهو التغطية ، وسمى الكذاب دجالا لأنه يغطى الحق بباطله .

(٤) المراد أن معه من الخبز قدر الجبل ، وأطلق الخبز وأراد به أصله وهو القمح مثلا .

أو يَهراق ــ رأسه ماءَ ، قلتُ : من هذا ؟ قالوا : ابن مريمَ ، ثم ذهبتُ ألتفِتُ فإذا رجل جَسيم أحمرُ جَعد الرأسِ أعورُ العينِ كأن عَينَهُ عِنَبةٌ طافية ، قالوا : هذا الدجال ، أقرَبُ الناس به شَبَهاً ابنُ قَطَنٍ رجل من خُزاعَة »

٧١٢٩ ــ حدّثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ الله حدثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عنِ ابن شهابٍ عن عُروةَ « أن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يستَعِيذُ فى صلاتهِ من فِتنةِ الدجال »

٧١٣٠ ــ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنى أبى عن شعبةَ عن عبدِ الملك عن رِبعي « عن حُذَيفةَ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال فى الدَّجال : إن معهُ ماء وناراً ، فنارهُ ماءٌ بارد وماؤهُ نار » قال ابن مسعود : أنا سمعتهُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم

٧١٣١ ــ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شُعبة عن قتادةَ « عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما بُعِث نبىٌّ إلا أنذَرَ أمتَه الأعورَ الكذّابَ ، ألا إنه أعورُ وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعْوَر ، وإنَّ بين عينيه مكتوبٌ : كافر » فيه أبو هريرةَ وابن عباس عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم

[الحديث ٧١٣١ ــ طرفه فى : ٧٤٠٨]

٢٧ ــ بـاب لا يَدخُلُ الدجالُ المدينةَ

٧١٣٢ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بن عُتبة بن مسعودٍ « أنَّ أبا سعيدٍ قال : حدَّثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوماً حديثاً طويلا عن الدجال ، فكان فيما يحدّثنا به أنه قال : يأتى الدَّجالُ ــ وهو محرَّمٌ عليه أن يَدخلَ نِقابَ المدينة ــ فينزلُ بعضَ السِّباخ التى تلى المدينة[1] ، فيخرُجُ إليه يومئذ رجلٌ هو خيرُ الناس ــ أو من خيار الناس ــ فيقول : أشهدُ أنك الدجّالُ الذى حدَّثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حَديثه ، فيقول الدجال : أرأيتم إن قَتلتُ هذا ثمَّ أحييته هل تَشكونَ فى الأمر ؟ فيقولون : لا ؛ فيقتله ثم يُحْييه ، فيقول : والله ما كنتُ فيكَ أشدّ بَصيرة منى اليومَ ، فيريدُ الدجالُ أن يَقتُلَه فلا يسلَّطُ عليه »

٧١٣٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسْلمةَ عن مالكٍ عن نُعَيم بن عبد الله المجمر « عن أبى هريرةَ قال : قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : على أنقابِ المدينة ملائكةٌ لا يدخُلها الطَّاعونُ ولا الدَّجال »

٧١٣٤ ــ حدّثنى يحيىٰ بن موسىٰ حدَّثنا يَزيدُ بن هارونَ أخبرَنا شُعبة عن قتادةَ « عن أنس بن مالك عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : المدينة يأتيها الدجال فيَجدُ الملائكةَ يحرُسونها فلا يَقربها الدجال ولا الطاعونُ إن شاء الله » .

(١) بكسر المهملة وتخفيف الموحدة جمع سبخة بفتحتين وهى الأرض الرملة التى لا تنبت لملوحتها ، وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرة . وهى من قبل الشام .

٢٨ ـ بـاب يأجوجَ ومأجوجَ

٧١٣٥ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهرى ح . وحدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن محمد بن أبى عتيق عنِ ابن شهابٍ عن عُروة بن الزُّبيرِ أن زينبَ ابنةَ أبى سَلمةَ حدَّثَتْهُ « عن أم حَبيبةَ بنتِ أبى سفيانَ عن زينبَ ابنةِ جَحش أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دخلَ عليها يوماً فزِعاً يقول : لا إلهَ إلا الله ، ويْل للعرَب ، من شرّ قدِ اقترَب[1] . فُتِحَ اليومَ من رَدْم[2] يأجوجَ ومأجوجَ مثل هٰذهِ – وحَلّقَ بإصبَعَيْه الإبهام والتى تليها ـ قالت زينبُ ابنة جَحش : فقلتُ يا رسولَ الله ، أفنهلكُ وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كثرَ الخَبثُ »[3] .

٧١٣٦ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثَنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه « عن أبى هريرةَ عنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : يفتَحُ الرَّدمُ ـ ردمُ يأجوجَ ومأجوجَ ـ مثل هٰذه » وعَقَدَ وهَيبٌ تِسعينَ

(١) خص العرب بذلك لأنهم كانوا حينئذ معظم من أسلم

(٢) المراد بالردم السد الذى بناه ذو القرنين .

(٣) فسروه بالزنا وبأولاد الزنا وبالفسوق والفجور .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٣) كتاب الأحكام

١ ــ باب قَوْلِ الله تعالىٰ ﴿ أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾

٧١٣٧ ــ حدّثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله عَنْ يُونُسَ عنِ الزُّهْرِى أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّهُ « سَمِعَ أَبا هُريرةَ رضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ إنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَن أَطَاعَنِي فَقد أَطَاعَ الله وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى الله ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِى فَقَد أَطَاعَنِي وَمَن عَصَى أَمِيرِى فَقَدْ عَصَانِي »

٧١٣٨ ــ حدّثنا إِسْماعِيلُ حَدَّثَني مَالِكٌ عَنْ عَبْد الله بنِ دِينَارٍ « عَنْ عَبْدِ الله بنِ عُمرَ رَضِىَ الله عَنْهمَا أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ : أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه فَالإِمَامُ الأَعْظَمُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُول عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُل رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهو مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلِده وَهِىَ مَسْئُولة عَنهمْ ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُو مَسْئُول عَنْهُ ، أَلَا فَكُلُّكُم رَاعٍ وَكُلُّكُم مَسْئُول عَنْ رَعِيَّتِهِ »

٢ ــ باب الأُمَرَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ

٧١٣٩ ــ حدّثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِىِّ قال : كَانَ مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْرِ بن مُطعِمٍ يُحدِّثُ أَنَّه « بَلَغَ معاويَةَ ــ وهم عندهُ فى وَفد مِنْ قُرَيْش ــ أَنَّ عَبْدَ الله بنَ عَمرٍو يُحدث أنه سيكون مَلِك من قحطانَ ، فغضبَ فقام فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ ثم قال : أما بعدُ فإنه بلَغنى أَنَّ رِجَالا منكم يُحدثونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فى كِتَابِ الله ، ولا تؤثَرُ[1] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ[2] ، فإِيَّاكُم والأَمَانِّى التى تضِلُّ أَهلَها ، فإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يَقُول : إِنَّ هَذَا الأَمرَ فى قُرَيْش لا يعاديهم أَحَدٌ إِلَّا كبَّهُ الله فى النار على وَجهِهِ ما أَقاموا الدِّين »[3] تابعَهُ نُعَيم عَنِ ابنِ المُبارَكِ عَنْ مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحمد ابنِ جبَير

(١) أى تنقل .

(٢) هم الذين يتحدثون بأمر من أمور الغيب لا يستندون فيها إلى الكتاب ولا السنة .

(٣) المراد لا ينازعهم أحد فى الأمر إلا كان مقهوراً فى الدنيا معذباً فى الآخرة .

٧١٤٠ ــ **حدّثنا** أحْمدُ بنُ يُونُسَ حدَّثنا عَاصمُ بنُ محمد سَمِعْتُ أبى يَقُول « قَالَ ابْنُ عُمر قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا يزالُ هذا الأَمْرُ فى قُرَيشٍ مَابَقِى مِنهمُ اثْنان »[١]

٣ ــ **بـاب** أجْرِ مَنْ قَضَى بِالحِكْمَة

لقولِهِ تَعَالى ﴿ ومَنْ لَم يَحكم بِما أَنزلَ الله فأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ﴾

٧١٤١ ــ **حدّثنا** شِهَابُ بنُ عبّاد حَدّثَنا إبْراهِيمُ بنُ حُميد عَنْ إسْماعِيل عَنْ قَيْسٍ « عَنْ عَبْد الله قال : قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم لَا حَسَدَ إِلَّا فى اثنتَين[٢] : رَجُل آتاهُ الله مَالا فسلطهُ عَلَى هَلَكتهِ فى الحق ، وَآخَر آتَاهُ الله حِكْمَة فَهُو يَقْضِى بها وَيُعَلِّمها »

٤ ــ **بـاب** السَّمْعِ والطَّاعةِ للإمامِ ، مَا لَم تَكُنْ مَعْصِيَة

٧١٤٢ ــ **حدّثنا** مُسَدَّد حدّثنا يَحيى بن سَعيد عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِى التَّيَّاح « عَنْ أنسِ بنِ مَالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قال : قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم . اسْمعوا وأطيعوا وإنِ اسْتُعْمِلَ[٣] عَلَيْكُم عَبدٌ حَبَشِىٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَة »[٤]

٧١٤٣ ــ **حدَّثنا** سُليمانُ بنُ حَرْب حَدَّثَنَا حَمَّاد عَنْ الجعد عن أَبى رَجاء « عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَروِيهِ قال : قَال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : مَنْ رَأى منْ أميرِهِ شَيْئاً يَكْرهُهُ فَلْيَصبرْ ، فإنَّه لَيْسَ أحد يُفارِق الجماعَة شِبراً فَيَمُوتُ إلا مَات مِيتة جَاهِلية » .

٧١٤٤ ــ **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحيى بن سعيد عن عبيدِ الله حدَّثنى نَافِع « عَنْ عَبْدِ الله رَضى الله عَنْهُ عَنِ النَّبى صلى الله عليه وسلم قال : السَّمعُ والطَّاعة على المَرْءِ المُسْلِمِ فِيما أَحَبَّ وَكَرِهَ ، ما لَمْ يُؤمَرْ بمعصية ، فإذا أُمِرَ بمعْصِية فلا سمعَ ولا طاعة »

٧١٤٥ ــ **حدّثنا** عُمرُ بن حفص بن غِياث حدَّثنا أبى حَدَّثَنا الأعمشُ حدَّثناسَعْدُ بنُ عُبيدةَ عَنْ أَبى عبد الرحمن « عن علىّ رضىَ الله عنه قال : بَعثَ النبى صلى الله عليه وسلم سرِية وأَمَّرَ عليهم رجلًا من الأنصارِ وأمرَهم أن يُطيعوه ، فغضبَ عليهم وقال : أليس قد أمرَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أن تُطيعونى ؟ قالوا : بلى قال : قد عزمتُ عليكم[٥] لما جَمَعْتُم حَطَباً وأوقدْتم ناراً ثم دَخلتم فيها . فجمعوا حطباً فأَوْقَدُوا ناراً ؛ فَلَمَّا هَمُّوا

---

(١) يعنى الخلافة ، لايزال الذى يليها قرشياً .

(٢) قال ابن المنير : المراد بالحسد هنا الغبطة ، وليس المراد بالنفى حقيقته وإلا لزم الخلف ، لأن الناس حسدوا فى غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما فليس هو خبراً وإنما المراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة فى هاتين الخصلتين .

(٣) المراد جعل عاملاً بأن أمر إمارة عامة على البلد مثلاً أو ولى فيها ولاية خاصة كالإمامة فى الصلاة أوجباية الخراج أو مباشرة الحرب .

(٤) هو تمثيل فى الحقارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتداد بها .

(٥) قوله « قد عزمت عليكم لما » بالتخفيف وجاء بالتشديد فقيل إنها بمعنى « إلا » وقوله « خمدت » بالمعجمة وفتح الميم بمعنى سكن لهبها وإن لم يطفأ جمرها فإن طفىء قيل همدت .

بالدُّخولِ فَقَامُوا يَنْظُرُ بعضُهم إلى بَعْضٍ فقال بَعْضُهُم : إنَّما تَبِعناَ النَّبى صلى الله عليه وسلم فِرَاراً مِنَ النَّارِ أَفَنَدَخلُهَا ؟ فبينما هم كَذَلك إذْ خَمدَتِ النَّارُ وسَكَنَ غضبُه فَذَكَرَ للنَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : لو دخَلوها ما خَرجوا منها أبداً ، إنما الطَّاعة فى المعْرُوف »

٥ ـ بـاب مَنْ لَم يَسأَلِ الإِمَارَةَ أَعانَهُ اللهُ عَلَيْها

٧١٤٦ ـ حدّثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهال حَدَّثنا جَريرُ بنُ حَازِمٍ عنِ الحَسَنِ « عنْ عَبْدِ الرَّحمَنِ بن سَمُرةَ قَالَ : قَالَ لى النبي صلى الله عليه وسلم : يا عبدَ الرحمن ، لا تَسأَلِ الإمارة ، فإنكَ إن أُعطيتَها عن مسألة وكِلتَ إليها[١] ، وإنْ أُعْطِيتَها عَن غير مَسْأَلةٍ أُعِنْتَ عليها . وإذا حَلَفْتَ عَلى يَمينٍ فَرأَيْتَ غَيْرَها خَيْراً مِنْها فكفِّر عنْ يَمينِكَ وائتِ الذى هُو خَيْر »

٦ ـ بـاب مَنْ سَأَلَ الإمارَةَ وُكِلَ إلَيْها

٧١٤٧ ـ حدّثنا أبُو مَعْمر حَدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ حَدَّثنا يونُسُ عَنِ الحسَنِ قَال « حَدَّثنى عبدُ الرَّحمنِ بن سَمرةَ قَالَ : قال لى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم : يَا عَبْدَ الرَّحْمنِ بن سَمُرةَ ، لا تسأَلِ الإِمَارَةَ ، فَإن أعْطِيتَها عَنْ مَسْأَلة وُكِلْتَ إليها ، وَإِنْ أُعْطِيتها عَن غير مَسْأَلة أُعِنْتَ عَليها . وَإذا حَلَفْتَ عَلى يَمِين فَرَأَيْتَ غيرهَا خَيْراً منها فائتِ الَّذى هُو خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمينِكَ»

٧ ـ بـاب ما يُكرَهُ مِنَ الحِرْص عَلَى الإمارَةِ

٧١٤٨ ـ حدّثنا أحْمدُ بنُ يُونُسَ حَدَّثَنا ابنُ أبِى ذِئْبٍ عَنْ سَعِيد المقبرى « عَنْ أبى هُرَيْرَةَ عنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إنّكم سَتَحْرصُونَ على الإمَارَةِ ، وَستَكُونُ نَدَامَة يوم القِيامَةِ ، فَنِعْمَ المرضعة وبئسَتِ الفاطمة »[٢] . وقال محمدُ بن بشار حدَّثنا عبدُ الله بنُ حُمْرَانَ حَدَّثنا عبدُ الحميد بن جعفر عن سعيدِ المقْبرىِّ عَنْ عُمرَ بن الحَكَمِ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ .. قوله

٧١٤٩ ـ حدّثنا مُحمدُ بنُ العَلاءِ حَدَّثنا أبو أُسامةَ عَنْ بُريد عَنْ أبِى بُرْدَةَ « عَنْ أبى مُوسىٰ رَضى الله عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبى صلى الله عليه وسلم أنَا وَرَجُلانِ مِنْ قَوْمي ، فَقَال أحَدُ الرجُلين : أَمِّرْنَا يَارَسُولَ الله ، وقال الآخر مِثْلَه ، فَقَالَ : إنَّا لا نُوَلِّى هَذا مَنْ سَأَلهُ وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ »[٣]

---

(١) بضم الواو وكسر الكاف مخففاً ومشدداً وسكون اللام . وهى بمعنى صرف إليها ومن وكل إلى نفسه هلك .

(٢) قال الدوادى : نعم المرضعة أى فى الدنيا ، وبئست الفاطمة أى بعد الموت .

(٣) ذكر المهلب أن الحرص على الولاية هو السبب فى اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الأموال والأعراض وعظم الفساد فى الأرض بذلك ووجه الندم أنه قد يقتل أو يعزل أو يموت فيندم على الدخول فيها لأنه يطالب بالتبعات التى ارتكبها وقد فاته ما حرص عليه بمفارقته . ويستثنى من ذلك من تعين عليه كأن يموت الوالى ولا يوجد بعده من يقوم بالأمر غيره .

٨ ـ باب من استُرْعِيَ رَعِيَّة فلم يَنْصَح

٧١٥٠ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا أبو الأشْهَب ، عَنِ الحَسَنِ « أَنَّ عُبيدَ الله بنَ زياد عادَ مَعْقِلَ بن يَسَار في مرضِهِ الذى مات فيه ، فقَال لَه مَعْقِلٌ : إنِّى مُحدثك حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم سَمِعْتُ النَّبى صلى الله عليه وسلم يَقُول : مَا مِنْ عَبْد يَسْتَرْعِيه اللهُ رَعِيَّةً فَلَم يَحُطْها(١) بِنُصْحِه لَم يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّة »

٧١٥١ ـ حدّثنا إسْحاق بنُ مَنصُور أخبرَنا حُسَيْنٌ الجُعْفى قَال زَائِدَةُ ذَكَرَهُ هِشَام « عَنِ الحَسَنِ قَالَ : أتَيْنا مَعْقِلَ بنَ يَسَارٍ نَعُودُه فَدَخَلَ عَلَيْنا عُبَيْدُ الله ، فقَالَ لَه مَعْقِلٌ : أُحَدِّثُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُه مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقَال : ما مِنْ وَالٍ يَلى رَعيةً مِنَ المُسْلِمِين فيموتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُم إلاَّ حَرَّمَ الله عَلَيْه الجَنَّة »

٩ ـ باب من شاقَّ شَقَّ الله عليه

٧١٥٢ ـ حدّثنا إسْحَاق الوَاسِطِىُّ حَدَّثنا خالدٌ عَنِ الجُرَيْرِىِّ عَنْ طَرِيفِ أبى تَمِيمَة قَالَ « شَهِدْتُ صَفْوانَ وَجُندبا وَأصْحابهُ وَهُو يُوصِيهم فَقَالُوا : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم شَيْئاً ؟ قَال : سَمِعْتُهُ يَقُول : مَنْ سمَّع سمَّع الله به يَوْمَ القِيَامَةِ ، قال : وَمَنْ شَاقَّ شَقَق(٢) الله عَلَيه يَومَ القِيَامَة . فقالُوا أوْصِنا فَقَال : إنَّ أوَّل مَايُنتِنُ مِنَ الإنْسَانِ بَطنُه ، فَمَن استطاع أنْ لا يَأْكُل إلَّا طَيِّباً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَن اسْتَطَاعَ أنْ لَا يُحالَ بَيْنَهُ وَبَيْن الجَنَّةِ بِملء كفّ مِن دَم هراقِهِ(٣) فَلْيَفعلْ » . قُلتُ لأبى عَبْدِ الله : مَنْ يَقُولُ « سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم » جُندبٌ ؟ قال : نَعم جُنْدب

١٠ ـ باب القَضاء وَالفُتْيا فى الطَّرِيق

وَقَضى يَحيْىٰ بنُ يَعمُرَ فى الطَّرِيق ، وَقَضَى الشَّعْبِىُّ عَلَى بَابِ دَارِهِ

٧١٥٣ ـ حدّثنا عُثمَانُ بنُ أبى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِم بن أبى الجَعْدِ « حَدَّثَنَا أَنسُ ابنُ مَالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَال : بَيْنما أنَا وَالنَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم خَارِجَان مِنَ المَسْجِد فَلَقِينا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ فقال : يارَسولَ الله مَتى السَّاعَةُ ؟ فقال النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم : مَا أعْدَدْتَ لها ؟ فكأنَّ الرَّجُل اسْتَكَانَ ، ثُمَّ قَال : يارَسُولَ الله مَا أعْدَدْتُ لَها كبِيرَ صِيَامٍ وَلاصَلَاةٍ وَلا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنْ أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ . قال : أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ »

---

(١) بفتح أوله وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أى يكلؤها أو يصنها .

(٢) قال ابن بطال : المشاقة فى اللغة مشتقة من الشقاق وهو الخلاف والمراد بالحديث النهى عن القول القبيح فى المؤمنين وكشف مساوئهم وعيوبهم وترك مخالفة سبيل المؤمنين ولزوم جماعتهم والنهى عن إدخال المشقة عليهم والإضرار بهم .

(٣) المراد به صبه .

١١ ـــ باب ما ذُكرَ أنَّ النَّبى صلى الله عليه وسلم لَم يَكُنْ لهُ بَوَّابٌ

٧١٥٤ ـــ حدّثنا إسْحاقُ بنُ مَنصُور أخبَرَنا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدثَنا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا ثَابِتُ البُنَانيُّ « عَنْ أنَسِ ابن مَالِك يَقُولُ لامْرَأةٍ مِنْ أهْله : تَعْرِفِينَ فُلانَةَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِهاَ وَهِىَ تَبكي عِنْدَ قَبرْ ، فَقال : إتَّقي الله واصْبِرِى ، فَقالَتْ : إلَيْكَ عَنِّى ، فَإنَّكَ خِلْو مِنْ مُصِيبَتي ، قَال فَجاوَزَهاَ وَمَضَى . فمرَ بها رَجُلٌ فَقال : مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قَالَتْ : مَا عرَفته ، قال : إنَّهُ لرسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال فَجاءَتْ إلَى بَابه فَلَم تَجدْ عَلَيْهِ بَوَّابا فقالت : يا رَسُولَ الله ، والله مَاعَرفتُكَ ، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الصَّبْرَ عِندَ أوَّلِ صدمةٍ »

١٢ ـــ باب الحاكمُ يحَكمُ بالقَتلِ عَلَى مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ دُونَ الإمَامِ الذى فَوْقَهُ

٧١٥٥ ـــ حدّثنا محمدُ بن خالد الذُّهليُّ حدَّثنا مُحمدُ بنُ عَبْدِ الله الأنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنى أبى عَنْ ثُمامَةَ « عنْ أنسِ بنِ مَالِك قَالَ : أنَّ قَيْسَ بنَ سَعدٍ كانَ يَكونُ بَيْنَ يَدَى النَّبى صلى الله عليه وسلم بمَنزلَةِ صَاحِبِ الشُّرْطَةِ[1] مِنَ الأمير » .

٧١٥٦ ـــ حدّثنا مُسدَّدٌ حَدَّثَناَ يَحيىٰ ـــ هُو القَطَّانُ ـــ عَنْ قرةَ بن خالد حَدَّثَنى حُمَيدُ بنُ هِلَالٍ حدَّثنا أبُو بُردَةَ « عنْ أبى مُوسَىٰ أنَّ النَّبى صلى الله عليه وسلم بَعثَهُ وأتْبَعَهُ بِمُعَاذٍ »

٧١٥٧ ـــ حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ الصَّباحِ حَدَّثَناَ مَحْبُوبُ بنُ الحَسَنِ حدَّثنا خالدٌ عنْ حُميدِ بنِ هِلَالٍ عنْ أبى بُرْدةَ « عنْ أبى مُوسَىٰ أنَّ رَجُلًا أسْلَمَ ثُم تَهوَّدَ ، فأتَاهُ مُعاذ بنُ جَبَلٍ ـــ وَهُو عِنْد أبى مُوسَىٰ ـــ فقال : مَا هٰذا ؟ قَالَ أسْلَم ثُم تَهوَّد ، قال : لا أجْلسُ حتَّىٰ أقْتُلَهُ ، قَضَاءُ الله ورَسُوله صلى الله عليه وسلم »

١٣ ـــ باب هَلْ يَقْضِى القَاضِي أوْ يُفْتى وَهُوَ غَضْبان ؟

٧١٥٨ ـــ حدّثنا آدمُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ حَدَّثَنا عَبدُ الملكِ بنُ عُمَيرٍ سَمِعْتُ عَبدَ الرَّحْمنِ بنَ أبى بَكْرَةَ قَالَ « كَتب أبُو بَكْرة إلَى ابْنِه ـــ وكَانَ بسجسْتَانَ ـــ بأنْ لا تَقْضى بَيْنَ اثْنَينِ وَأنْتَ غَضْبان ، فَإنِّى سَمِعْتُ النَّبى صلى الله عليه وسلم يَقُول : لَا يَقْضِين حكَمٌ بين اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبان »

٧١٥٩ ـــ حدّثنا مُحمدُ بنُ مُقاتل أخبَرنا عَبْدُ الله أخْبَرنا إسْماعيلُ بنُ أبى خَالِد عَنْ قَيْس بْنِ أبى حَازِمٍ « عَنْ أبى مَسْعُودٍ الأنْصارِيِّ قَالَ : جَاءَ رجل إلى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقال : يَارَسُولَ الله ، إنِّي والله لأتأخَّرُ عن صَلَاةِ الغَدَاةِ مِنْ أجْلِ فُلان مِمَّا يُطيلُ بنا فيها : قال : فما رَأيْتُ النَّبى صلى الله عليه وسلم قَطُّ أشَدَّ غَضَباً فى مَوْعِظَةٍ مِنه يومئِذٍ ، ثُم قَالَ يَاأيُّها النَّاسُ ، إنَّ مِنكم منفِّرينَ ، فَأيُّكم مَا صلَّى بالناس فَلْيُوجِزْ ،

(١) قال الأصمعى : هم أول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الوقعة . وقيل سموا شرطاً لأن لهم علامات يعرفون بها من هيئة وملبس .

فإن فيهمُ الكبيرَ والضعيفَ وذا الحاجة »

٧١٦٠ ـ حدّثنا مُحمد بنُ أبى يَعْقوبَ الكَرْمَانيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بنُ إبْراهيمَ حَدَّثنا يُونُسُ قال مُحمدٌ أخبرَنى سَالم « أَنَّ عبْدَ الله بنَ عُمَرَ أخْبرَهُ أنَّه طَلَّقَ امْرأتَهُ وَهِىَ حَائضٌ ، فذكَرَ عُمرُ للنَّبى صلى الله عليه وسلم ، فتغيظ فِيه رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قال : لِيُرَاجِعْها ، ثُم يُمسِكْها حَتىٰ تَطْهُرَ ، ثُم تَحِيضُ فتَطهرَ ، فإن بَدا لَهُ أنْ يُطَلقها فَلْيُطَلِّقها »

١٤ ـ بـاب مَنْ رَأىٰ لِلقَاضى أنْ يَحكُمَ بعِلْمهِ فى أمْرِ النَّاسِ إذا لم يَخَفِ الظُّنُونَ والتُّهمة

كما قَال النَّبى صلى الله عليه وسلم لهند : خُذِى ما يَكفيكِ وَوَلَدك بالمعروف . وذَلك إذَا كَانَ أمْراً مَشهوراً

٧١٦١ ـ حدّثنا أبُو اليَمانِ أخْبرَنا شُعيبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ حَدَّثنى عروةُ « أَنَّ عَائشةَ رَضِىَ الله عنْها قالت : جَاءَتْ هند بنتُ عُتبةَ بن ربيعةَ فقالت : يا رسُولَ الله ، والله ما كان على ظَهرِ الأرْضِ أهْلُ خِباء أحبَّ إلَيَّ أن يَذِلوا من أهلِ خبائِكَ ، وَمَا أصْبحَ اليوم عَلى ظَهرِ الأرْض أهْلُ خِباءٍ أحَبَّ إلَيَّ أن يَعزوا مِنْ أهْلِ خِبائِكَ . ثم قالَتْ : إنَّ أبا سُفيانَ رَجُلٌ مِسِّيك ، فهَلْ عَلَى مِنْ حَرَجٍ أنْ أطْعم من الذىِ لَهُ عِيالنا ؟ قَال لَها : لا حَرَجَ عَلَيكِ أن تُطعميهمْ مِنْ مَعْرُوف »

١٥ ـ بـاب الشَّهادة عَلَى الخط المختوم ، وَمَا يَجُوزُ مِنْ[١] ذلك وَمَا يَضيقُ عَلَيْه وَكِتاب الحاكِم إلَى عُمَّالِهِ ، وَالقَاضى إلَى القَاضى

٧١٦٢ ـ حدّثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَر حَدَّثَنَا شُعْبَة قال سَمِعْتُ قَتَادَةَ « عَنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ قَال : لَمَّا أَرَادَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم أنْ يَكْتُبَ إلى الرُّومِ قالوا : إنَّهُم لا يَقرءون كِتاباً إلَّا مَخْتُوماً ، فاتَّخَذَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم خَاتَماً من فِضَّة كَأنِّى أنْظُرُ إلى وَبيصِه ، وَنَقْشِهِ : مُحمدٌ رسُولُ الله »

١٦ ـ بـاب مَتىٰ يَستوْجِبُ الرَّجُلُ القَضاء ؟[٢]

وقال الحسَنُ : أخذَ الله على الحكَّامِ أن لا يتَّبعوا الهوى ، ولَا يَخْشَوا النَّاسَ ، وَلَا يَشْتَروا بآيَاتِي ثَمناً قليلاً ، ثُمَّ قرأ ﴿ يَا دَاوُدُ إنَّا جَعَلْناكَ خَليفةً فى الأرْض ، فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاس بالحقِّ وَلَا تتبعِ الهوى فَيُضلَّكَ عَنْ سَبيلِ الله ، إنَّ الذِينَ يُضلُّونَ عَنْ سبيل الله لهم عَذابٌ شَديدٌ بما نَسُوا يَوْمَ الحِسَاب ﴾ . وَقَرَأَ ﴿ إنَّا أنزلنا التَّوراةَ فيها هُدًى ونورٌ يحكمُ بها النبيُّونَ الذين أسْلَموا لِلذين هادُوا والرَّبانِيون والأحبارُ بما استُحْفِظوا مِنْ كِتابِ الله وَكَانُوا عَلَيْه شُهَدَاءَ ، فَلَا تَخْشَوا النَّاس وَاخْشَونِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآياتي ثَمناً قَلِيلا ، وَمَنْ لم يَحْكُمْ بما أنْزَلَ الله

---

(١) مراده هل تصح الشهادة على الخط أى بأنه خط فلان ، وقيد بالمختوم لأنه أقرب إلى عدم التزوير على الخط .
(٢) أى متى يستحق أن يكون قاضياً ؟ .

فأولَئِكَ هُمُ الكَافِرُون ﴾ بما استُحْفظُوا : استُودِعوا مِنْ كِتابِ الله الآية وَقرأ ﴿ وداوُدَ وسليمانَ إذ يَحكُمانِ فى الحرث إذ نَفشَتْ فِيهِ غنمُ القَوْمِ وَكُنَّا لحُكمهِمْ شاهِدِين ، فَفَهَّمناهَا سُليمانَ وَكُلّا آتينا حُكماً وَعلما ﴾ فحمِدَ سليمانَ ولم يَلُمْ داودَ ، ولولا ما ذَكرَ الله مِنْ أمر هَذَيْن لَرأيتُ أنَّ القضاةَ هَلَكوا ، فَإنَّه أثْنىٰ على هَذا بعلمِهِ وعَذَرَ هذا باجتهاده . وقال مزاحِمُ بن زُفَرَ قال لنا عُمرُ بن عبد العَزيز : خَمْسٌ إذَا أَخطأَ القَاضى مِنْهُنَّ خَطة كانت فيه وَصْمَة : أنْ يَكُونَ فَهما ، حَليماً ، عَفيفا ، صَليباً ، عالماً سَئولًا عنِ العِلم

١٧ ــ بــاب رِزْق الحاكم والعَامِلين عَلَيها . وكَان شُرَيحٌ القَاضى يأخذُ على القضاء أجْراً وقالت عائِشَةُ : يأْكُلُ الوَصِيُّ بقَدْر عَمالَتِه ، وأكَلَ أبو بكر وعُمَر

٧١٦٣ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهريِّ أخْبرَنى السائب بن يزيدَ ابنُ أختِ نَمرٍ أن حُويطبَ بن عبد العزَّى أخبرَهُ « أن عبدَ الله بن السَّعدىَّ أخبرَهُ أنه قَدِمَ على عمرَ فى خلافتِهِ فقال له عمرُ : ألم أحدَّثْ أنكَ تَلى من أعمال الناس أعمالاً[1]، فإذا أُعطِيتَ العمالةَ[2] كرهتها؟ فقلتُ: بلىَ، فقال عمرُ: ماتريدُ إلى ذلك ؟ قلتُ : إنَّ لى أفراساً وأعبُداً وأنا بخير ، وأريدُ أن تكون عمالتى صَدقةً على المسلمين . قال عمرُ : لا تفعلْ ، فإنى كنت أردتُ الذى أردت ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعطينى العطاءَ فأقول : أعطِهِ أفقرَ إليه منى ، حتى أعطانى مرَّةً مالا فقلتُ : أعطِهِ أفقرَ إليه منى ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : خُذْهُ فتمولهُ وتَصدقْ به ، فما جاءكَ من هذا المال – وأنْتَ غير مشْرِف[3] ، ولا سائل – فخذْه ، وإلا فلا تُتْبِعه نَفْسَك »

٧١٦٤ ــ وعنِ الزُّهْرِىِّ قال : حَدَّثنى سالم بن عبد الله أن عبدَ الله بنَ عُمرَ قال « سَمِعْتُ عُمرَ يقول : كان النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم يُعطينى العَطَاءَ فأقول : أعطِهِ أفقرَ إليه منى ، حتى أعطانى مرةً مالا فقلت : أعطِهِ من هوَ أفقر إليه مِنِّى ، فقال النَّبى صلى الله عليه وسلم : خُذه فتموله وتَصدقْ به ، فما جَاءكَ مِن هذا المال ــ وأنتَ غير مشرِفٍ ولا سائلٍ ــ فخذه وما لا فلا تُتبعْه نفسَكَ »

١٨ ــ بــاب مَنْ قَضىٰ وَلَاعَنَ فى المسجد . وَلَاعَنَ عُمرُ عِنْدَ مِنْبرِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم وقَضىٰ شُرَيحٌ والشَّعبىُّ ويَحيى بن يَعمَرَ فى المسجدِ . وقَضَى مَروانُ على زَيْدِ بنِ ثابتٍ باليمين عِنْدَ المِنْبر ، وكان الحَسنُ وزُرارَة بن أوفى يَقضيانِ فى الرَّحبة خارجاً من المسجد

٧١٦٥ ــ حدّثنا عَلىُّ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا سُفْيان قال الزُّهرِى « عَن سَهْل بنِ سَعْد قَالَ : شَهِدْتُ المتلاعِنَينِ وَأنا ابنُ خَمْس عشرةَ سَنةٍ وَفُرِّق بَيْنَهما »

(١) المراد بها الولايات من إمرة وقضاء .
(٢) بضم المهملة وتخفيف الميم أى أجرة العمل ، وأما العمالة بفتح العين فهى نفس العمل .
(٣) هو متطلع إليه . يقال أشرف الشىء أعلاه .

٧١٦٦ ــ **حدّثنا** يَحيى حَدَّثنا عَبْدُ الرَّزاقِ أخبرَنا ابنُ جُريج أَخْبرَني ابْنُ شهَابٍ عَنْ « سَهْلٍ أخِي بني ساعدة أنَّ رَجُلاً منَ الأنصار جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أَرأَيْتَ رجلاً وَجَدَ مع امْرأته رَجُلاً أيقتلهُ ؟ فَتَلاعَنَا فى المسجد وأنَا شاهد »(١)

١٩ ــ باب مَن حَكَم فى المسجد(٢) ، حتَّى إذا أَتَى على حَدٍّ أمَرَ أن يُخرَجَ من المسجدِ فيقامَ

وقال عمرُ : أخرجاه من المسجد وضربه ، ويُذكرُ عن عليّ نحوه

٧١٦٧ ــ **حدَّثنا** يَحيى بن بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقيل عنِ ابن شهابٍ عن أبى سَلمةَ وسعيد بن المسيب « عن أبى هريرةَ قال : أتى رَجُلٌ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجدِ فناداهُ فقال : يا رَسُولَ الله ، إنى زَنَيت فأعْرضَ عنه . فلما شَهِدَ على نفسِهِ أربعاً قال : أبِكَ جُنون ؟ قال : لا . قال : اذهَبوا به فارْجُموه » .

٧١٦٨ ــ قال ابنُ شهاب « فأخبرنى مَن سمعَ جابرَ بن عبد الله قال : كُنتُ فيمَنْ رَجَمهُ بالمصلّى » . رواه يُونسُ ومَعمرٌ وابن جرَيج عنِ الزهريِّ عن أبى سَلمةَ عن جابر عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فى الرَّجم

٢٠ ــ باب مَوْعِظةِ الإمام للخُصُوم

٧١٦٩ ــ **حدَّثنا** عَبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عنْ مَالكٍ عن هِشام عَن أبيه عنْ زَينبَ ابنةِ أبى سلمةَ « عَنْ أمّ سَلمة رضيَ الله عنها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إنَّما أنا بشرٌ ، وإنَّكم تَختَصِمُونَ إليَّ ، وَلَعَلَّ بعضَكم أنْ يكُونَ ألحَنَ بحُجَّتِه مِنْ بَعْض ، فأقضى على نحوِ ما أسمعُ ، فمن قَضَيتُ له بحَقّ أخيهِ شيئاً فَلا يأخُذه فإنما أَقْطعُ له قِطْعَةَ منَ النار » .

٢١ ــ باب الشَّهادَةِ تكونُ عندَ الحاكمِ فى ولايةِ القضاءِ(٣) أو قبلَ ذلك للخصم

٧١٧٠ ــ **حدَّثنا** قُتيبة حدَّثنا الليثُ بن سعد عن يحيى بن سعيد عن عُمر بن كَثير عن أبى محمدٍ مولَى أبى قَتادةَ « أنَّ أبا قَتادةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ حُنَين : مَنْ له بَيِّنة على قَتيل قتلهُ فله سَلَبُه ، فقمتُ لألتمِسَ بيِّنة على قَتِيلى فلم أرَ أحَداً يَشهدُ لى ، فجلستُ ، ثمَّ بدا لى فذكرت أمرهُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رجلٌ من جلَسائه سلاحُ هذا القتيلِ الذى يذكرُ عندى قال : فأرضهِ منه ، قال أبو بكرٍ : كلا ، لا يُعطهِ أصَيبغَ من قريش ويَدَعَ أسَداً من أُسْدِ الله يقاتلُ عنِ الله ورسوله ، قال فقامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداهُ إليَّ ــ فاشتريتُ منه خِرافاً ، فكان أولَ مال تأثَّلتُه » . قال عبد الله عن الليث « فقام النبىُّ صلى

(١) قال ابن بطال : استحب القضاء فى المسجد طائفة ، وقال مالك وهو الأمر القديم لأنه يصل إلى القاضى فيه المرأة والضعيف وإذا كان بمنزلة لم يصل إليه الناس لإمكان الاحتجاب . وقال مالك : كان من مضى يجلسون فى رحاب المسجد إما فى موضع الجنائز وإما فى رحبة دار مروان وذلك ليصل إليه اليهودى والنصرانى والحائض والضعيف .

(٢) هذا إن لم يكن هناك شيء يتأذى به من فى المسجد أو يقع به للمسجد نقص كالتلويث .

(٣) أى هل يقضى له على خصمه بعلمه ذلك أو يشهد له عند حاكم آخر ؟ .

الله عليه وسلم فأداه إلىَّ » . وقال أهل الحجاز : الحاكم لا يقضى بعلمه ، شَهِدَ بذلك فى ولايتِهِ أو قبلها[١]،ولو أقرَّ خصمٌ عندَهُ لآخرَ بحق فى مجلس القضاء فإنه لا يقضى عليه فى قول بعضهم حتىٰ يَدعُوَ بشاهدَين فيُحضِرَهما إقرارَه . وقال بعض أهلِ العراق : ما سمعَ أو رآه فى مجلس القضاء قَضىٰ به ، وما كان فى غيرِهِ لم يَقض إلا بشاهدَين يحضرهما إقراره وقال آخرون منهم : بل يَقضى به لأنه مُؤتمن ، وإنهُ يُرادُ من الشهادةِ معرفةُ الحقِّ فعِلْمهُ أكثرُ منَ الشهادة . وقال بعضهم : يَقضى بعلمه فى الأموال ، ولا يقضى فى غيرها . وقال القاسمُ : لا يَنبغى للحاكم أن يقضى قَضاء بعلمهِ دونَ علم غيره ، مع أن علمَهُ أكثرُ من شهادةِ غيره ، ولكنَّ فيه تعرُّضاً لتُهمةِ نفسهِ عندَ المسلمين ، وإيقاعاً لهم فى الظُّنون ، وقد كرِهَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم الظنَّ فقال « إنمَا هذه صفية » .

٧١٧١ ـــ **حدَّثنا** عبدُ العزيز بن عبد الله الأويسىُّ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهاب « عن على بن حسين أنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم أتَتْهُ صَفِيَّة بنتُ حُيى ، فلما رجعتِ انطَلَق معها ، فمرَّ به رجلان من الأنصار ، فدعاهما فقال : إنَّما هى صَفِيَّةُ . قالا : سُبحان الله ، قال : إنَّ الشَّيطانَ يَجْرى مِنَ ابنِ آدمَ مَجْرى الدَّمِ » رواه شعيب وابنُ مُسافِر وابن أبى عُتَيْقٍ وإسْحاق بن يحيىَ عن الزُّهرِىِّ عن عَلى ـــ يعنى ابنَ حُسينٍ ـــ عن صَفِيَّةَ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم .

٢٢ ـــ **باب** أمر الوالى إذا وَجَّهَ أميرَين إلى موضع أن يتطاوَعا[٢] ولا يَتعاصيا

٧١٧٢ ـــ **حدثنا** محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا العقَدِىُّ حدَّثنا شُعبة عن سَعيد بن أبى بُردَةَ قال « سمعتُ أبى قال : بعثَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أبى ومعاذَ بن جبَل إلى اليمن فقال : يَسِّرا ولا تُعسرا ، وبشِّرا ولا تُنفرا ، وتطاوَعَا فقال له أبو مُوسَى : إنه يُصنَعُ فى أرضنا البِتْعُ ، فقال : كُلُّ مُسكر حَرام » . وقال النَّضرُ وأبو داودَ ويزيدُ بن هارونَ وَوَكِيع : عن شعبة عن سعيد بن أبى بردة عن أبيهِ عن جَده عنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

٢٣ ـــ **باب** إجابةِ الحاكمِ الدَّعْوةَ[٣] . وقد أجابَ عُثمانُ بن عَفَّانَ عبداً للمغيرة بن شُعبة

٧١٧٣ ـــ **حدّثنا** مُسددٌ حدَّثنا يحيى بن سَعيد عن سُفيانَ حدَّثنى مَنصورٌ عن أَبِى وائل « عن أبى موسى عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : فُكوا العانى[٤] ، وأجيبوا الدَّاعى » .

---

(١) قال الشافعى : لولا قضاة السوء لقلت إن للحاكم أن يحكم بعلمه انتهى . وإذا كان هذا فى الزمان الأول فما الظن بالمتأخر ، فيتعين ، حسم مادة تجويز القضاء بالعلم فى هذه الأزمنة المتأخرة لكثرة من يتولى الحكم ممن لا يؤمن على ذلك .

(٢) أى توافقا فى الحكم ولا تختلفا لأن ذلك يؤدى إلى اختلاف أتباعكما ، فيفضى إلى العداوة ثم المحاربة .

(٣) قال العلماء لا يجيب الحاكم دعوة شخص يعينه دون غيره لما فى ذلك من كسر قلب من لم يجيبه .

(٤) العانى بمعنى الأسير .

٢٤ ــ باب هَدايا العُمال[١]

٧١٧٤ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهرى أنه سمعَ عُروةَ « أخبرَنا أبو حُميدٍ الساعِدِيُّ قال : استعملَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلاً من بنى أَسْد يقال له ابنُ الأُتَبية على صدَقةٍ ، فلما قدِمَ قال : هذا لكم وهذا أُهدىَ لى . فقام النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على المنبر ــ قال سفيانُ أيضاً : فصعِدَ المنبر ــ فحمدَ الله وأثنىٰ عليه ، ثم قال : ما بالُ العاملِ نبعثهُ فيأْتى فيقول : هذا لكَ وهذا لى ، فهلا جلسَ فى بيت أبيهِ وأمِّه فينظُرُ أَيُهدَى له أم لا ؟ والذى نفسى بيده لا يأتى بشىء إلا جاءَ به يومَ القيامةِ يحمله على رقبتهِ ، إن كان بعيراً له رُغاء ، أو بقرةً لها خُوار أو شاة تَيْعَر ــ ثم رفعَ يديهِ حتى رأينا عفْرتى إبطَيه ــ ألا هل بَلَّغتُ ؟ ثلاثا » قال سفيانُ : قَصَّهُ علينا الزُّهْرىُّ ، وزاد هشامٌ عن أبيهِ « عن أبى حُميد قال : سمعَ أُذُناى وأبصرَتْه عينى ، وسلوا زيدَ بن ثابت فإنه سمِعَهُ معى » ولم يقل الزُّهرىُّ « سمع أذنى » . خُوار : صوت ، والجؤار من تجأرون كصوت البقرة

٢٥ ــ باب استِقْضاء المَوالى واستعمالهِم[٢]

٧١٧٥ ــ **حدّثنا** عثمانُ بن صالح حدَّثنا عبدُ الله بن وهب أخبرنى ابنُ جُرَيج أَنَّ نافعاً أخبرَهُ « أن ابنَ عمرَ رضى الله عنهما أخبرَه قال : كان سالمٌ مولىٰ أبى حُذَيفةَ يَؤُمُّ المهاجرينَ الأوَّلين وأصحابَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فى مَسجدِ قُباءَ ، فيهم أبو بكرٍ وعُمرُ وأبو سلمةَ وزيدٌ وعامرُ بن ربيعة »

٢٦ ــ باب العُرَفاءِ للنَّاس[٣]

٧١٧٦ ، ٧١٧٧ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ بن أبى أُوَيسٍ حدَّثنى إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن عمِّه مُوسىٰ ابن عقبة ، قال ابنُ شهابٍ حدَّثنى عُروةُ بن الزبير « أن مروانَ بنَ الحكم والمِسْوَرَ بن مَخْرمةَ أخبراه أن رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال حينَ أذِنَ لهم المسلمونَ فى عتق سَبىِ هَوازِن فقال : إنى لا أدرى مَن أذِنَ فيكم ممن لم يأذَن ، فارجعوا حتىٰ يَرفَعَ إلينا عُرفاؤكم أمرَكم فرجعَ الناسُ ، فكلمهم عُرفاؤهم ، فرَجعوا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأخبروهُ أنَّ الناس قد طَيَّبوا[٤] وأذنوا »

٢٧ ــ باب ما يُكرَهُ من ثَناء السلطان ، وإذا خَرَجَ قال غيرَ ذلك

٧١٧٨ ــ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا عاصمُ بن محمدٍ بن زيد بن عبد الله بن عمرَ عن أبيه « قال أناسٌ لابن

(١) قال المهلب : فى الحديث أنه إذا أخذت تجعل فى بيت المال ولايختص العامل منها إلا بما أذن له فيه الإمام .

(٢) هو توليتهم القضاء ، واستعمالهم ، أى على إمرة البلاد حرباً أو خراجاً أو صلاة .

(٣) بالمهملة والفاء جمع عريف، وهو القائم بأمر طائفة من الناس وسمى بذلك لأنه يتعرف أمورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الاحتياج وهو دون الأمير .

(٤) معنى « طيبوا » حملوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك .

عمرَ : إنّا ندخلُ على سلطانِنا فنقولُ لهم بخلاف ما نتكلمُ إذا خرجنا من عندهم ، قال : كنا نعدها نِفَاقاً » .

٧١٧٩ ــ **حدّثنا** قتيبة حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبى حبيبٍ عن عِراكٍ « عن أبى هريرةَ أنه سمِعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ شرَّ النَّاسِ ذُو الوَجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

٢٨ ــ **بـاب** القَضاءِ علَى الغائِبِ[1]

٧١٨٠ ــ **حدَّثنا** مُحمدُ بن كَثيرٍ أخبرنا سُفيانُ عن هِشَام عن أبيهِ « عَنْ عائِشَةَ رضى الله عنها أنَّ هِنْداً قالت للنّبىِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شَحِيحٌ ، فأحتاجُ أن آخذَ من ماله ، قال صلى الله عليه وسلم : خُذِى ما يكفيكِ ووَلَدَك بالمعروف » .

٢٩ ــ **بـاب** مَنْ قُضِىَ له بحقِّ أخيهِ فلا يأخذه
فإنَّ قَضاءَ الحاكمِ لا يُحلُّ حَراماً ولا يُحرِّمُ حَلالًا

٧١٨١ ــ **حدّثنا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدثنا إبراهيمُ بن سعد عن صالحٍ عن ابن شهابٍ قال : أخبرنى عُروةُ بن الزبير أنَّ زينبَ ابنةَ أبى سلمةَ أخبرَتْه أن أمَّ سلمةَ زَوجَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أخبرَتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمعَ خُصومة بباب حجرته ، فخرج إليهم فقال : « إنما أنا بَشَر وإنهُ يأتينى الخصمُ فلعلَّ بعضَكم أنْ يكونَ أبلغَ من بَعْض فأحسبُ أنَّهُ صادقٌ فأقضى له بذلك ، فمن قضيتُ له بحَق مسلم فإنما هى قِطعةٌ من النَّار ، فلْيأخذها أو لِيَترُكها » .

٧١٨٢ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ قَال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن عُروةَ بن الزبير « عن عائِشَةَ زَوْجِ النّبى صلى الله عليه وسلم أنها قالت . كان عُتبة بن أبى وقاص عهدَ إلى أخيه سعد بن أبى وقاص أنَّ ابنَ وَليدة زَمعةَ مِنى فاقبضهُ إليك ، فلما كان عامُ الفتح أخذَهُ سعدُ فقال : ابن أخى ، قد كان عهدَ إلىَّ فيه ، فقام إليه عبد ابن زَمعةَ فقال : أخى وابنُ وَليدةِ أبى وُلدَ على فِراشه ، فتساوَقا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال سعد : يا رسولَ الله ، ابنُ أخى ، كان عهِدَ إلىَّ فيه ، وقال عبدُ بن زَمعةَ أخى وابنُ وَليدةِ أبى وُلدَ على فراشهِ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . هو لكَ يا عبدُ بنَ زَمعة . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . الولدُ للفراش ، وللعاهر الحجَر . ثم قال لسودةَ بنتِ زَمعةَ . احتجبى منه ، لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقىَ الله تعالى » .

٣٠ ــ **بـاب** الحُكم فى البئرِ ونحوها

٧١٨٣ ــ **حدّثنا** إسْحاقُ بنُ نَصر حدَّثنا عبدُ الرزَّاق أخبرنَا سفيانُ عن منصور والَأعْمش عن أبى وائِلٍ

(١) أى فى حقوق الأدميين دون حقوق الله بالاتفاق ، حتى لو قامت البينة على الغائب وأجاز مالك والليث والشافعى وأبو عبيد الحكم على الغائب واستثنى ابن القاسم عن مالك ما يكون للغائب فيه حجج كالأرض والعقار وإلا إن طالت غيبته أو انقطع خبره .

قال « قال عبد الله قال النبى صلى الله عليه وسلم . لا يَحلف على يمين صبرٍ يقتطعُ بها مالًا وهوَ فيها فاجر إلَّا لقىَ اللهَ وهوَ عليه غضبانُ ، فأنزلَ الله ﴿ إنَّ الذين يَشترونَ بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾ الآية »

٧١٨٤ ــ « فجاءَ الأشعثُ وعبدُ الله يُحدِّثهم فقال : فيَّ نزلت وفى رجل خاصمتهُ فى بئر ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم ألكَ بيِّنة ؟ قلتُ : لا . قال : فلْيَحلفُ . قُلتُ : إذاً يَحلِفُ ، فنزلت ﴿ إنَّ الذين يشترونَ بعهدِ الله ﴾ الآية »

٣١ ــ باب القَضاء فى كثير المالِ وقَليلِه

وقال ابنُ عُيينةَ عن ابن شُبرمة : القضاء فى قليل المالِ وكثيره سواء

٧١٨٥ ــ **حدّثنا** أبو اليمَان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ أخبرنى عُروة بن الزُّبيرِ أنَّ زينبَ بنتَ أبى سَلمة أخبرَته « عن أمها أمِّ سلمةَ قالت : سمعَ النبى صلى الله عليه وسلم جَلَبة خِصامٍ عندَ بابهِ ، فخرَجَ إليهم فقال لهم : إنما أنا بشر ، وإنه يأتينى الخصمُ فلعل بعضاً أن يكونَ أبلغَ من بعض أقضى له بذلك-وأحسبُ أنه صادق ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هى قِطعة منَ النار ، فليأخذْها أو لِيَدَعها »

٣٢ ــ باب بَيْع الإمام على النَّاس أمْوَالَهِم وضِياعَهم

وقد باعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم مُدَبَّراً من نُعَيم بن النَّحَّام(١)

٧١٨٦ ــ **حدّثنا** ابنُ نمير حدَّثنا محمدُ بن بِشر حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا سَلمة بن كهيل عن عطاء « عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال : بلغَ النَّبى صلى الله عليه وسلم أنَّ رَجُلًا مِن أصحابهِ أعتق غُلاماً له عَنْ دُبُر لم يكن له مالٌ غيره ، فباعَهُ بثمانمائة درهم ثمَّ أرسَلَ بثمنهِ إليه »

٣٣ ــ باب مَنْ لَم يكتَرِث بطعن من لا يَعلمُ فى الأمراء حديثاً

٧١٨٧ ــ **حدّثنا** مُوسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدَّثنا عبدُ الله بن دِينار قال « سمعتُ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَعثا وأمَّرَ عليهم أسامة بن زيدٍ فطعنَ فى إمارته ، فقال : إن تَطعنوا فى إمارتهِ فقد كنتم تَطعنونَ فى إمارةِ أبيه من قبله . وأيمُ الله إنْ كان لخليقا للإمرة ، وإن كان لمِن أحب الناس إلىَّ ، وإنَّ هذا لمِن أحب الناس إلىَّ بعدَه »

٣٤ ــ باب الألدُّ الخصم ، وهو الدائمُ فى الخُصُومَة . لُدّاً : عِوَجا . ألَدُّ : أعْوَجُ

٧١٨٨ ــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ بن سعيد عن ابن جُريج سمعتُ ابن أبى مليكةَ يُحدث « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أبغضُ الرجال إلى الله الألدُّ الخصِم »

(١) قال المهلب : إنما يبيع الإمام على الناس أموالهم إذا رأى منهم سفها فى أموالهم ، وأما من ليس بسفيه فلا يباع عليه شىء من ماله إلا فى حق يكون عليه .

٣٥ ــ باب إذا قضى الحاكم بجور أو خلاف أهل العلم فهو رد[١]

٧١٨٩ ــ **حدثنا** محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم « عن ابن عمر : بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالداً ح . وحدثنى أبو عبد الله نعيم بن حماد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم « عن أبيه قال : بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة ، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا » فقالوا « صبأنا صبأنا » فجعل خالد يقتل ويأسر ، ودفع إلى كل رجل منا أسيره ، فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره . فقلت : والله لاأقتل أسيرى ، ولايقتل رجل من أصحابى أسيره ، فذكرنا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد . مرتين »

٣٦ ــ باب الإمام يأتى قوماً فيصلح بينهم

٧١٩٠ ــ **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد حدثنا أبو حازم المدينى « عن سهل بن سعد الساعدى قال : كان قتال بين بنى عمرو ، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم ، فصلى الظهر ثم أتاهم يصلح بينهم ، فلما حضرت صلاة العصر فأذن بلال وأقام ، وأمر أبا بكر فتقدم ، وجاء النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فى الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبى بكر فتقدم فى الصف الذى يليه ، قال وصفح القوم ، وكان أبو بكر إذا دخل فى الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ ، فلما رأى التصفيح لا يمسك عليه التفت فرأى النبى صلى الله عليه وسلم خلفه ، فأومأ إليه النبى صلى الله عليه وسلم أن أمضه ــ وأومأ بيده هكذا ــ ولبث أبو بكر هنية فحمد الله على قول النبى صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقرى . فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم ذلك تقدم فصلى النبى صلى الله عليه وسلم بالناس . فلما قضى صلاته قال : يا أبا بكر ، ما منعك إذ أومأت إليك أن لا تكون مضيت ؟ قال : لم يكن لابن أبى قحافة أن يؤم النبى صلى الله عليه وسلم . وقال للقوم : إذا نابكم أمر فليسبح الرجال وليصفح النساء »

٣٧ ــ باب يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً[٢]

٧١٩١ ــ **حدثنا** محمد بن عبيد الله أبو ثابت حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد بن السباق « عن زيد بن ثابت قال : بعث إلى أبو بكر لمقتل أهل اليمامة وعنده عمر ، فقال أبو بكر : إن عمر أتانى فقال : إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإنى أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن فى المواطن كلها فيذهب قرآن كثير ، وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت . كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عمر : هو والله خير . فلم يزل عمر يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر قال زيد : قال أبو بكر وإنك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، قد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه . قال زيد : فوالله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل على مما كلفنى من جمع القرآن . قلت : كيف تفعلان شيئاً لم

(١) أى مردود .

(٢) المراد به كاتب الحكم وغيره .

يفعلهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو بكر : هو والله خير ، فلم يزل يحثّ مُراجعتى حتىٰ شرحَ الله صدرى للذى شرحَ الله له صدرَ أبى بكر وعمر ، ورأيتُ فى ذلك الذى رأيا . فتتبعتُ القرآن أجمعُهُ من العُسُبِ والرِّقاعِ واللخاف وصُدورِ الرجال فوجدتُ آخرِ سورةِ التوبة ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم ﴾ إلى آخرها مع خُزَيمة ــ أو أبى خزيمة ــ فألحقتها فى سورتها . وكانت الصحف عندَ أبى بكر حياته حتى توفاه الله عز وجل ، ثم عند عمرَ حياتهُ حتى توفَّاه الله ، ثمَّ عندَ حَفصةَ بنت عمرَ » . قال محمدُ بن عبيد الله : اللخافُ يعنى الخزَف

٣٨ ــ باب كتابِ الحاكمِ إلى عُمَّالهِ ، والقاضى إلى أُمَنائهِ

٧١٩٢ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى لَيلىٰ ح . وحَدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن أبى لَيلىٰ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل عن سهلِ بن أبى حَثْمةَ أنه أخبرَهُ هو ورجالٌ من كبراء قومِهِ « أن عبدَ الله ابن سهلٍ ومحيصة خرجا إلى خَيبرَ من جَهدٍ أصابهم ، فأُخبِرَ محيصةُ أنَّ عبدَ الله قُتِلَ وطُرِحَ فى فقير ــ أو عَين ــ فأتىٰ يهودَ فقال : أنتم والله قَتلتمُوه . قالوا : ما قتلناهُ والله . ثمَّ أقبلَ حتىٰ قَدِمَ على قومِهِ فَذَكرَ لهم فأقبلَ هو وأخوهُ حُوَيِّصة ــ وهو أكبر منه ــ وعبد الرحمن بن سهلٍ ، فذهب ليتكلم ــ وهو الذى كان بخيبرَ ــ فقال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم لمحَيصةَ : كبِّرْ كبِّرْ يريد السنَّ . فتكلم حُوَيِّصة ، ثمَّ تكلم محيِّصة . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إما أن يَدُوا صاحبكم ، وإما أن يُؤْذِنوا بحَرْب ، فكتب : رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليهم به ، فكتب ما قتلناه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوَيِّصة ومحيصة وعبد الرحمن : أتحلِفونَ وتستحقونَ دمَ صاحبكم ؟ قالوا : لا . قال : أفتحلِفُ لكم يهودُ ؟ قالوا : ليسوا بمسلمين . فوَدَّاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتىٰ أُدخِلتِ الدار . قال سهلٌ : فركضَتْنى منها ناقةٌ »

٣٩ ــ باب هَل يجوز للحَاكم أن يَبعثَ رجُلًا وحْدَهُ للنظر فى الأمور ؟

٧١٩٣ ، ٧١٩٤ ــ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا ابن أبى ذِئب حدَّثنا الزُّهْرىُّ عن عُبيد الله بن عَبْدِ الله « عن أبى هُريرةَ وزيدِ بن خالدِ الجُهَنِىِّ قالا : جاء أعرابىّ فقال يا رسولَ الله ، اقض بَيْننا بكتاب الله ، فقام خصمُه فقال : صدقَ فاقضِ بيننا بكتابِ الله . فقال الأعرابىُّ : إن ابنى كان عسيفاً على هذا فزنىٰ بامرأتِه ، فقالوا لى . على ابنكَ الرجمُ ، ففديتُ ابنى منه بمائة من الغَنَم ووليدة . ثمَّ سألْتُ أهلَ العلم فقالوا : إنما على ابنكَ جَلْدُ مائة وتغريبُ عام . فقال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : لأَقْضِيَنَّ بينكما بكتابِ الله ، أما الوليدةُ والغَنمِ فرَدٌّ عليك ، وعلى ابنِكَ جَلدُ مائة وتَغريبُ عام . وأما أنت يا أنيس لرجل فاغدُ على امرأةِ هذا فارجمْها . فغَدا عليها أنيس فرجَمها »

٤٠ ــ باب ترجمةِ الحُكَّام ، وهل يجوز تَرجمان واحد ؟

٧١٩٥ ــ وقال خارِجَةُ بن زيدِ بن ثابت « عن زيدِ بن ثابت أنَّ النَّبىّ صلى الله عليه وسلم أمرَهُ أن يتعلمَ كتابَ اليهود ، حتىٰ كتبتُ للنَّبى صلى الله عليه وسلم كُتُبَهُ ، وأقرَأته كتُبهم إذا كتبوا إليه » . وقال عُمرُ ــ

وعنده عليٌّ وعبدُ الرحمن وعثمان ـــ « ماذا تقولُ هذه ؟ قال عبدُ الرَّحمن بن حاطِب : فقلت تخبُرِكَ بصاحبها الذى صنعَ بها » . وقال أبو جَمرةَ . « كنتُ أُترجمُ بين ابنِ عباسٍ وبينَ الناس » . وقال بعضُ الناس . لابدَّ للحاكِم من مُترجمَيْن

٧١٩٦ ـــ **حدّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهْرىِّ أخبرنى عُبيد الله بن عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بن عباس أخبرَه « أن أبا سُفيانَ بن حرب أخبرَه أن هِرقل أرسلَ إليه فى ركبٍ من قُرَيش ، ثم قال لترجمانِهِ : قل لهم إنى سائلٌ هذا ، فإن كذَبنى فكذبوه ـــ فذكرَ الحديثَ ـــ فقال للترجمانِ قل له : إن كان ما تقول حقاً فسيملِك مَوضعَ قدَمىَّ هاتين » .

٤١ ـــ بـــاب محاسَبَةِ الإمام عُمَّاله

٧١٩٧ ـــ **حدّثنا** مُحمدٌ أخبرَنا عَبْدَةُ حدَّثنا هشام بن عُروةَ عن أبيه عن أبى حُمَيد الساعدىِّ أنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم استعملَ ابن اللتبية على صدقَاتِ بنى سُلَيم ، فلما جاء إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وحاسَبَه قال . هذا الذى لكم ، وهذه هَدِيَّةٌ أُهْدِيتْ لى ، فقال رَسول الله صلى الله عليه وسلم « فهلا جلستَ فى بيتِ أبيك وبيتِ أمك حتىٰ تأتيكَ هديتكَ إن كنتَ صادقاً ؟ ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطَب الناسَ وحمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال . أما بعد فإنى أستعمل رجالًا منكم على أمور مما ولانى الله ، فيأتى أحدكم فيقول . هذا لكم وهذه هدية أهديت لى ، فهلا جلسَ فى بيت أبيه وبيت أمه حتىٰ تأتيه هديته إن كان صادقاً ؟ فو الله لا يأخذُ أحدكم منها شيئاً ـــ قال هشام : بغير حقه ـــ إلا جاء الله يَحمله يومَ القيامةِ . ألا فلأعرِفن ما جاء الله رجلٌ ببعير له رُغاء ، أو ببقرةٍ لها خُوار ، أو شاةٍ تَيْعر ـــ ثم رفع يدَيهِ حتىٰ رأيت بياضَ إبطَيْه ـــ ألا هل بلَّغت ؟ »

٤٢ ـــ بـــاب بِطانةِ الإمام وأهلِ مُشورته . البِطانة : الدخلاء

٧١٩٨ ـــ **حدّثنا** أصبَغُ أخبرَنا ابنُ وَهب أخبرَنى يونسُ عن ابن شهابٍ عن أبى سَلمة « عن أبى سعيدٍ الخدرِى عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : ما بَعثَ الله من نَبى ولا اسْتخلفَ من خَليفة إلا كانت له بطانَتان : بِطانةٌ تأمرهُ بالمعروف وتحضهُ[1] عليه ، وبطانةٌ تأمرهُ بالشرِّ وتحُضهُ عليه ، فالمعصومُ من عَصمَ الله تعالى » . وقال سليمانُ عن يحيىٰ : أخبرَنى ابن شهاب بهذا . وعن ابن أبى عَتبق وموسىٰ عن ابن شهابٍ مثله . وقال شُعَيب عن الزُّهرىِّ حدَّثنى أبو سَلمة عن أبى سعيدٍ .. قوله . وقال الأوزاعىُّ ومعاوية بن سَلامٍ : حدَّثنى الزهرىُّ حدَّثنى أبو سَلمة عن أبى هريرة عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم . وقال ابنُ أبى حسين وسعيدُ بن زياد عن أبى سلمةَ عن أبى سعيدٍ . قوله . وقال عُبيدُ الله بن أبى جعفرٍ حدَّثنى صَفوانُ عن أبى سلمةَ عن أبى أيوب قال : سمعتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم »

---

(١) بالحاء المهملة وضاد معجمة ثقيلة أى « ترغبه فيه » وتؤكده عليه .

٤٣ ــ بـاب كيفَ يُبايعُ الإمامُ الناس[1]

٧١٩٩ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن يحيىٰ بن سعيدٍ قال أخبرَني عُبادةُ بن الوليد أخبرني أبي « عن عُبادةَ بن الصامت قال : بايَعْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المَنشَط والمكرَه »

٧٢٠٠ ــ « وأن لا نُنازِعَ الأمرَ أهله ، وأن نقومَ ــ أو نقول ــ بالحقِّ حيثما كنّا ولا نخافُ في الله لومةَ لائم »

٧٢٠١ ــ **حدّثنا** عَمرُو بن علّي حدَّثنا خالدُ بن الحارث حدَّثنا حمَيدٌ « عن أنسٍ رضي الله عنه قال : خرجَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في غَداة باردة ، والمهاجرون والأنصار يَحفِرونَ الخَندقَ فقال : اللهمَّ إنَّ الخيرَ خيرُ الآخرة ، فاْغفِرْ للأنصارِ والمهاجرة » فأجابوا :

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهادِ ما بقينا أبداً

٧٢٠٢ ــ **حدّثنا** عَبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بن دِينار « عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال : كنّا إذا بايَعنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على السَّمع والطَّاعة يقول لنا : فيما استطعتم »

٧٢٠٣ ــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن سُفيانَ حدَّثَنا عبدُ الله بن دينار قال شهدتُ ابن عمرَ حيثُ اجتمعَ الناسُ على عبدِ الملك قال كتب : إنّي أُقِرُّ بالسَّمع والطاعةِ لعبدِ الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنَّةِ الله وسنَّةِ رسولِه ما استطعتُ ، وإنَّ بَنيَّ قد أقروا بمثل ذلك »

[الحديث ٧٢٠٣ ــ طرفاه في : ٧٢٠٥ ، ٧٢٧٢]

٧٢٠٤ ــ **حدّثنا** يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا هُشَيمٌ أخبرَنا سَيَّارٌ عن الشعبيِّ « عن جرير بن عبدِ الله قال : بايَعتُ النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة ، فلقنَني : فيما استطعتُ ، والنُّصح لكل مسلم »

٧٢٠٥ ــ **حدّثنا** عمرو بن عليّ حدَّثنا يحيىٰ عن سفيانَ قال حدَّثني عبدُ الله بن دِينار قال « لما بايَعَ الناسُ عبدَ الملك كتب إليه عبد الله بن عمر : إلى عبدِ الله عبدِ الملك أمير المؤمنين ، إنّي أُقِرُّ بالسَّمع والطاعة لعبدِ الله عبد الملك أمير المؤمِنين على سُنَّةِ الله وسُنَّةِ رسولِهِ فيما استطعتُ ، وإنَّ بنيَّ قد أقَرُّوا بذلك »

٧٢٠٦ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبَيد قال « قلت لسلمةَ : على أي شيء بايعتمُ النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحدَيبية ؟ قال : على الموت »

٧٢٠٧ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن مُحمد بن أسماء حدَّثنا جُوَيرية عن مالك عن الزُّهري أنَّ حُميدَ بن عبد الرَّحمن أخبرَه « أن المِسورَ بن مَخرمةَ أخبرَهُ : أنَّ الرَّهْط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا ، فقال لهم عبدُ الرحمن : لَسْتُ بالذي أُنافسكم على هذا الأمر ، ولكنَّكم إن شئتم اخترتُ لكم منكم ، فجعلوا ذلك إلى عبد

(١) المراد بالكيفية : الصيغ القولية لا الفعلية .

الرحمن ، فلما ولوا عبدَ الرحمن أمرَهم فمالَ الناسُ على عبدِ الرحمن ، حتى ما أرىٰ أحداً منَ الناس يَتبعُ أُولئك الرَّهط ولا يطأُ عَقبه ، ومالَ الناسُ على عبدِ الرحمن يُشاورونَهُ تلك الليالىَ ، حتى إذا كانتِ الليلة التى أصبحنا منها فبايعنا عثمانَ — قال المِسْوَر — طرَقنى عبدُ الرحمن بعدَ هَجْع من الليل ، فضرَب الباب حتىٰ استيقظت فقال : أراك نائماً ، فوالله ما اكتَحلتُ هذه الثلاثَ بكثير نوم . انطلقْ فادعُ الزبيرَ وسعداً ، فدعوتهما له . فشاورَهما ، ثم دعانى فقال : أدع لى علياً ، فدعوته ، فناجاهُ حتى إبهارَّ[1] الليلُ . ثم قام علىٌّ من عنده وهو على طمع ، وقد كان عبد الرحمن يَخشىٰ من علىّ شيئا . ثم قال . ادعُ لى عثمانَ ، فدعوتهُ ، فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصُبح . فلما صلىَّ للناس الصُّبحَ واجتمع أولئك الرهط عند المنبر ، فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار ، وأرسلَ إلى أُمراء الأجناد — وكانوا وافَوا تلك الحجةَ مع عمر — فلما اجتمعوا تَشهَّدَ عبد الرحمن ثم قال : أما بعدُ يا علىُّ إنى قد نظرتُ فى أمرِ الناس فلم أرَهم يعدلِونَ بعثمان ، فلا تجعلنَّ على نفسكَ سبيلاً[2] . فقال أُبايعك على سُنَّةِ الله وسنَّةِ رسولهِ والخليفتين من بعده : فبايعَهُ عبدالرحمن وبايعَهُ الناس : المهاجرون والأنصارُ وأُمَرَاءُ الأجنادِ والمسلمون » .

٤٤ — بـاب مَن بَايعَ مَرَّتَيْن

٧٢٠٨ — **حدّثنا** أبو عاصم عن يزيدَ بن أبى عُبيدَة « عنِ سَلمةَ قال : بايعْنا النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم تحتَ الشجرة ، فقال لى : يا سَلمة ألَا تُبَايع ؟ قلتُ : يا رسولَ الله قد بايعتُ فى الأَوَّلِ ، قال : وَفي الثَّاني »

٤٥ — باب بَيْعةِ الأَعْرَاب

٧٢٠٩ — **حدّثنا** عبدُ الله بن مَسْلمة عن مالك عن محمدِ بن المُنكدِر « عَن جابرِ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما أنّ أعْرابياً بايعَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم على الإسْلام فأصابَهُ وَعكٌ ، فقال : أَقِلْنى بَيْعَتى فأبىٰ ، ثم جاءَه فقال : أقلنى بيعْتَى فأبىٰ ، فخرج ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : المدينةُ كالكير : تَنفى خَبَثَها وتَنصَعُ طِيبَها »

٤٦ — بـاب بَيْعَة الصَّغير

٧٢١٠ — **حدّثنا** عَلىُّ بن عبد الله حدَّثنا عبدُ الله بن يزيدَ حدَّثنا سعيدٌ هو ابنُ أبى أيوبَ قال حدَّثنى أبو عَقيل زُهرةُ بن مَعْبد « عن جدِّهِ عبد الله بن هِشامٍ وكان قد أدركَ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم وذهبتْ به أُمه زينبُ ابنة حُمَيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ الله بايعهُ ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : هو صغير ، فمسحَ رأسَه ودعا له ، وكان يُضحِّى بالشاةِ الواحدة عَن جَميع أَهْلِهِ »

---

(١) بالموحدة ساكنة وتشديد الراء ومعناه « انتصف » وبهرة كل شىء وسطه وقيل معظمه .

(٢) أى من الملامة إذا لم توافق الجماعة .

٤٧ ــ باب مَنْ بايعَ ثمَّ استقالَ البيعة

٧٢١١ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يُوسفَ أخبرَنا مالكُ عن محمد بن المُنْكَدِر « عن جابر بن عَبْد الله أن أعرابِيّاً بايعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأصابَ الأعرابىَّ وَعكٌ بالمدينة ، فأتى الأعرابىُّ إلى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أقلنى بيعتى ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء فقال أقلنى بيعتى ، فأبى . ثم جاءه فقال : أقلْنى بيعتى ، فأبى . فخرج الأعرابىُّ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما المدينة كالكير تنفى خَبَثَها ، وتَنصعُ طِيبَهَا » .

٤٨ ــ باب مَنْ بايعَ رجُلًا لا يُبايعُه إلَّا للدُّنيا(١)

٧٢١٢ ــ حدّثنا عَبدان عن أبى حمزةَ عن الأعمشِ عن أبِى صالح « عَنْ أَبِى هُريرةَ قال : قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهُمُ الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم : رَجُلٌ على فَضلِ ماء بالطريق يمنعُ منه ابنَ السَّبيل . وَرَجُلٌ بايعَ إماماً لا يُبايعهُ إلَّا لدنياه ، إن أعطاهُ ما يريدُ وفىَّ له ، وإلَّا لم يَفِ له . ورجلٌ بايعَ رجلًا بسِلعةٍ بعدَ العصر ، فحلفَ بالله لقد أُعطِى بها كذا وكذا ، فصدَّقهُ فأخذَها » ولم يُعطَ بها »(٢) .

٤٩ ــ باب بَيْعَةِ النِّساء ، رواه ابنُ عباس عنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

٧٢١٣ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهْرِىِّ . ح . وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب أخبرَنى أبو إدريس الخولانى أنه « سمع عُبادةَ بن الصَّامت يقول : قال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ ونحن فى مجلس ــ : تُبايعونى على أن لا تُشرِكوا بالله شيئاً ، ولا تَسرِقوا ، ولا تَزْنوا ، ولا تَقْتُلُوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تَفْترونَهُ بينَ أيدِيكم وأرجُلِكم ، ولا تَعصوا فى معروف . فمن وفَّى منكم فأَجْرُهُ على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقبَ فى الدنيا فهو كفارةٌ له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فسترهَ الله فأمرهُ إلى الله : إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه . فبايعناهُ على ذلك » .

٧٢١٤ ــ حدّثنا محمودٌ حدَّثَنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا معمَرٌ عن الزُّهْرِىِّ عن عُرْوة « عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يُبايع النِّساء بالكلام بهذه الآية ﴿ لا يُشْرِكْنَ بالله شيئاً ﴾ قالت : وما مسَّتْ يدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدَ امرأةٍ إلا امرأةً يملكها » .

٧٢١٥ ــ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا عبد الوارث عن أيوبَ عن حفصةَ « عن أُمِّ عطيةَ قالت : بايعنا النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا ﴿ أن لا يُشْرِكْنَ بالله شيئاً ﴾ ونهانا عن النياحةِ ، فقبضتِ امرأة منا يدَها فقالت : فلانةٌ أسْعدَتْنى وأنا أريدُ أن أجزيها ، فلم يَقل شيئاً ، فذهبتْ ثم رجعتْ ، فما وفَّت امرأة إلَّا أُمّ سُلَيم وأُمِّ العلاء

(١) أى ولا يقصد طاعة الله فى مبايعة من يستحق الإمامة .

(٢) يقصد المشترى (ولم يعط بها) أى القدر الذى حلف أنه أعطى عوضها .

وابنة أبى سَبرة امرأة معاذ ، أو ابنةُ أبى سَبرة وامرأة معاذ

٥٠ ــ بــاب مَنْ نَكَثَ بيْعَة . وقوله تعالى :

﴿ إنَّ الَّذينَ يُبَايِعُونَكَ إنَّمَا يُبَايِعُونَ الله ، يَدُ الله فوقَ أَيْدِيهِم فمن نَكَثَ فإنما ينكث على نَفْسِهِ ، ومن أَوْفَى بما عاهدَ عليه الله ، فسيؤتيه أَجْراً عظيماً ﴾ .

٧٢١٦ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سُفيانُ عن محمدِ بن المنكَدِر « سمعتُ جابراً قال : جاء أَعْرابىٌّ إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : بايِعْنى على الإسْلام ، فبايعه على الإسْلام . ثم جاء الغد محموماً ، فقال : أَقِلْنى ، فأَبى . فلمَّا ولَّى قال : المدينةَ كالكِيرِ تَنْفى خبثَهَا وتَنصعُ طِيبها » .

٥١ ــ بــاب الاسْتِخْلاف[1]

٧٢١٧ ــ حدّثنا يَحيىٰ بن يحيىٰ أخبرَنا سُليمانُ بن بلال عن يحيىٰ بن سعيد قال سمعتُ القاسمَ ابنَ مُحمد قال « قالت عائِشَةُ رضى الله عنها : وارأساه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك لو كان وأنا حَىٌّ فأستغفر لك وأدعو لكِ . فقالت عائشة : واثكْلَياه ، والله إنى لأظنُّكَ تحبُّ موتى ، ولو كان ذلك لظللتَ آخِرَ يومكَ معرساً ببعضِ أزواجك . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : بل أنا وارأساه ، لقد هَمَمْتُ ــ أو أردتُ ــ أن أُرسِلَ إلى أبى بكر وابنه فأعهدَ أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنُّون ، ثم قلتُ يأبىٰ الله ويَدفعُ المؤمنون ، أو يدفعُ الله ويأبىٰ المؤمنون » .

٧٢١٨ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسف أخبرَنا سُفيان عن هِشَام بن عُروة عن أبيه « عَنْ عَبد الله بن عُمَرَ رضى الله عنهما قال : قيلَ لعمرَ ألا تستخلف ؟ قال : إن أستَخلِف فقد استخلفَ مَنْ هوَ خير مِنِّى أبو بكر ، وإن أتركَ فقد تركَ من هوَ خير منى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم « فأثنوا عليه فقال . راغب وراهب ، وددت أنى نجَوْت منها كفافاً[2] لا لىَّ ولا علىَّ ، لا أتحملُها حياً ومَيتاً » .

٧٢١٩ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عن معمر عن الزُّهرىِّ « أخبرَنى أنسُ بن مالك رضى الله عنه أنه سمعَ خطبةَ عُمرَ الآخرةَ حينَ جلسَ عَلى المنبر ــ وذلك الغدُ من يومِ تُوفىَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فتشهَّد وأبو بكر صامت لا يتكلم قال : كنتُ أرجو أن يعيشَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يَدْبرَنا ــ يريد بذلك أن يكونَ آخِرَهم ، فإن يكُ محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فإن الله تعالى قد جعلَ بينَ أظهركم نوراً تهتدون به بما هدى الله محمداً صلى الله عليه وسلم ، وإن أبا بكرٍ صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانى اثنين ، فإنه أولىٰ الناس بأموركم ، فقوموا فبايعوه . وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك فى سَقيفةِ بنى ساعدة ، وكانت بَيعة العامة على المنبر . قال الزُّهرىُّ عن أنس بن مالك سمعتُ عمر يقول لأبى بكر

---

(١) أى تعيين الخليفة عند موته خليفة بعده ، أو يعين جماعة ليتخيروا منهم واحداً .

(٢) بفتح الكاف وتخفيف الفاء أى مكفوفاً عنى شرها وخيرها .

يومئذ : اصعدَ المنبَر . فلم يزَلْ به حتىٰ صعدَ المنبرَ فبايَعهُ الناس عامة »(١)

[الحديث ٧٢١٩ ــ طرفه فى : ٧٢٦٩]

٧٢٢٠ ــ **حدّثنا** عبد العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن محمد بن جُبَير بن مُطعَم « عن أبيه قال : أتَتِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم امرأة فكلمَته فى شيء ، فأمرَها أن ترجِعَ إليه ، قالت : يا رسول الله أرأيت إن جئتُ ولم أجِدْك ــ كأنها تريد الموتَ ــ قال : إن لم تجدينى فأتى أبا بكر »

٧٢٢١ ــ **حدّثنا** مسدَّد حدَّثنا يحيى عن سفْيانَ حَدَّثنى قيسُ بن مسلم عن طارِقِ بن شهاب « عن أبى بكر رضى الله عنه قال لوَفدِ بُزاخةَ : تَتْبعون أذنابَ الإبل حتىٰ يرِىَ الله خليفة نبيِّه صلى الله عليه وسلم والمهاجرينَ أمراً يَعذرونكم به »

بـاب

٧٢٢٢ ، ٧٢٢٣ ــ **حدّثنا** محمدُ بن المثنى حدثنا غُندر حدَّثنا شُعبة عن عَبد الملك « سمعت جابرَ بن سَمُرةَ قال : سمِعْتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : يكونُ اثنا عَشر أميراً(٢) – فقال كلمة لم أسمعها – فقال أبى : إنه قال كلهم مِنْ قُريش » .

٥٢ ــ بـاب إخراج الخُصوم وأهل الرِّيَبِ مِن البيُوتِ بعد المعرفة

وقد أخرجَ عمرُ أُختَ أبى بكر حين ناحَت

٧٢٢٤ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدثنى مالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : والذى نفسى بيدِه ، لقد هَممتُ أن آمرَ بِحَطَب يُحتطب ، ثم آمرَ بالصَّلاةِ فيؤذَّنَ لها ، ثم آمرَ رجلا فيؤمَّ النَّاسَ ، ثم أخالفُ إلى رجالٍ فأُحرِّقَ عليهم بُيوتهم . والذى نفسى بيدِه ، لو يَعلُم أحدهم أنه يجدُ عَرقْاً سمينا أو مرماتين حسنَتَين لشَهِدَ العشاء » قال محمدُ بن يوسف قال يونسُ قال محمدُ بن سُليمانَ قال أبو عبد الله . مرماة : بين ظِلْف الشَّاة من اللحم ، مثل مِنْسَاة ومِيْضَاة ، الميم مَخْفوضَة

٥٣ ــ بـاب هل للإمام أن يمنعَ المجرمينَ وأهلَ المعصيةِ من الكلام معه والزِّيارة ونحوه

٧٢٢٥ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابن شهابٍ عن عبد الرحمن بن عبدِ الله بن

(١) دلالة أن البيعة الثانية كانت أعم وأشهر وأكثر من البيعة التى وقعت فى سقيفة بنى سعادة .

(٢) قال ابن بطال عن المهلب : لم ألق أحداً يقطع فى هذا الحديث – يعنى بشىء معين – فقوم قالوا يكونون بتوالى إمارتهم ، وقوم قالوا يكونون فى زمن واحد ، كلهم يدعى الإمارة قال والذى يغلب على الظن أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بأعاجيب تكون بعده من الفتن حتى يفترق الناس فى وقت واحد على أثنى عشر أميراً . والقول فى مسلم : يحتمل أن يكون المراد أن يكون « الأثنا عشر » فى مدة عزة الخلافة وقوة الإسلام والاجتماع على من يقوم بالخلافة

كعب بن مالك أن عبدَ الله بن كعبِ بن مالك — وكان قائدَ كعبٍ من بنيه حينَ عمىَ — قال « سمعتُ كعب ابن مالك قال لما تخلّفَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةِ تَبوكَ — فذكرَ حديثه — ونهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ؛ فلَبثْنا على ذلك خمسينَ ليلةً ، وآذَنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بتوبةِ الله علينا »

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٤) كتاب التمني

١ ــ باب ما جاء فى التَّمنِّى ، ومن تمنَّى الشهادةَ

٧٢٢٦ ــ **حدّثنا** سعيد بن عُفَير حَدَّثنى اللَّيثُ حَدَّثنى عبدُ الرحمن بنُ خالد عنِ ابن شهابٍ عن أبى سَلمة وسعيدِ بن المسيّب « أنَّ أبا هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : والذى نفسى بيده ، لولا أنَّ رجالًا يكرَهون أن يتخلَّفوا بعدى ولا أجدُ ما أحملُهم ما تخلفتُ ، لَودِدْتُ أنى أُقتلُ فى سبيل الله ، ثمَّ أحيا ثم أُقتَل ، ثم أحيا ثم أُقتل ، ثم أحيا ثم أُقتل » .

٧٢٢٧ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أن رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : والذى نفسى بيدِهِ ، ودِدتُ أنى أُقاتلُ فى سبيل الله فأُقتلُ ، ثم أحيا ثم أُقتل ، ثم أحيا ثم أقتل ، فكان أبو هريرةَ يقولهنَّ ثلاثا أشهدُ بالله »

٢ ــ باب تمنِّى الخير ، وقولِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم « لو كان لى أُحُدٌ ذَهباً »

٧٢٢٨ ــ **حدّثنى** إسحاقُ بن نصر حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ عن مَعْمرٍ عن هَمام « سمعَ أبا هريرةَ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : لو كان عندى أُحُدٌ ذَهباً لأحببتُ أن لا يأتى على ثلاثٌ وعِنْدى منه دينارٌ ، ليس شىءٌ أرصدُهُ فى دَيْن عَلَىَّ أجدُ من يَقبَله »

٣ ــ باب قولِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم « لو استقبلتُ من أمرى ما استدبرتُ »

٧٢٢٩ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عقيل عن ابن شهابٍ حدَّثنى عروة « أن عائشة قالت قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو استقبلتُ من أمرى ما استدبَرتُ ما سقتُ الهَدْىَ ولحَلَلتُ مع النَّاس حينَ حَلُّوا »

٧٢٣٠ ــ **حدّثنا** الحسنُ بن عمرَ حدَّثنا يزيدُ عن حبيبٍ عن عطاء « عن جابر بن عبد الله قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبينا بالحج وقدمنا مَكَّة لأربع خَلَونَ من ذى الحجة ، فأمرَنا النَّبىّ صلى الله عليه

وسلم أن نطوفَ بالبيت وبالصَّفا والمَرْوَةِ وأن نجعلها عمرة ، ولنحلَّ ، إلا من كان معهُ هَدْىٌ . قال : ولم يكن مع أحد منا هَدْىٌ غير النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم وطلحة ، وجاء علىّ من اليمن معهُ الهدى فقال : أهللتُ بما أهلَّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : أننطلقُ إلى مِنىً وذكرُ أحدِنا يَقطر ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنى لو استَقبلتُ من أمرى ما استدبَرتُ ما أهدَيت ؛ ولولا أن معى الهَدىَ لحللتُ . قال ولقِيَهُ سراقة وهوَ يرمى جَمرةَ العَقبة فقال : يا رسولَ الله ألنا هذه خاصة ؟ قال : لا ، بل لأبد . قال وكانت عائشة قدمتْ معه مكةَ وهىَ حائض ، فأمرها النبىُّ صلى الله عليه وسلم أن تَنسُكَ المناسكَ كلها غيرَ أنها لا تطوف ولا تصلى حتى تَطهرَ ، فلما نزلوا البَطْحاءَ قالت عائشة : يا رسول الله ، أتنطَلِقون بحجَّة وعمرة وأنطلِقُ بحجَّة ؟ قال ثم أمرَ عبد الرَّحمن ابن أبى بكر الصِّدِّيق أن ينطلقَ معَها إلى التَّنعيم فاعتَمَرت عمرةً فى ذى الحجة بعدَ أيام الحج »

٤ ــ **بـاب** قولِهِ صلى الله عليه وسلم « لَيْتَ كذا وكذا »[(١)]

٧٢٣١ ــ حدّثنا خالدُ بن مخلد حدَّثنا سليمانُ بن بلال حدَّثنى يحيىٰ بن سعيد سمعتُ عبدَ الله بن عامر ابن ربيعة قال « قالت عائشة : أرق النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال : ليتَ رجُلا صالحاً من أصحابى يَحرسُنى الليلةَ ، إذ سمعنا صوتَ السلاح ، قال : من هذا ؟ قال سعدٌ يا رسولَ الله جئتُ أحرُسُكَ ، فنامَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ سمِعنا غَطِيطَه » . قال أبو عبد الله : « وقالت عائشة قال بلال :

ألا ليْتَ شِعرى هل أبيتَنَّ ليلةً   بوادٍ وحَولى إذْخرٌ وَجَليلُ

فأخبرتُ النَّبىّ صلى الله عليه وسلم »

٥ ــ **بـاب** تَمَنِّى القُرآن والعِلم

٧٢٣٢ ــ حدّثنا عُثمانُ بن أبى شيبة حدَّثنا جَريرٌ عن الأعمش عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ قال : قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم . لا تحاسُدَ إلا فى اثْنَتَين : رجُلٌ آتاه الله القرآن ، فهو يَتلوهُ آناء الليلِ والنَّهار يقول : لو أوتيتُ مثلَ ما أُوتِىَ هذا لفعلتُ كما يفعل . ورجُلٌ آتاهُ الله مالاً ينفقُهُ فى حقهِ فيقول . لو أُوتيتُ مثلَ ما أوتىَ هذا لفعلتُ كما يفعل » . حدَّثنا قُتيبة حدَّثنا جريرٌ بهذا

٦ ــ **بـاب** ما يُكرَهُ مِنَ التمنى[(٢)] ﴿ ولا تَتَمَّنوا ما فَضلَّ الله به بعضَكم على بعض ، للرِّجال نَصيبٌ مما اكتسبوا وللنِّساء نَصيبٌ مما اكتسبنَ ، واسألوا الله من فضلهِ ، إنَّ الله كان بكل شىء عليماً ﴾ .

٧٢٣٣ ــ حدّثنا الحسنُ بن الرَّبيع حدَّثنا أبو الأحْوَص عن عاصم عن النَّضر بن أنس قال « قال أنسٌ رضى

(١) ليت حرف من حروف التمنى يتعلق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً .

(٢) قال ابن عطية : يجوز تمنى ما لا يتعلق بالغير أى مما يباح وعلى هذا فالنهى عن التمنى مخصوص بما يكون داعية إلى الحسد والتباغض ، ولم يرد أن كل التمنى يحصل به الإثم .

الله عنه . لولا أني سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنَّوا الموْتَ لتمنيت »

٧٢٣٤ ـ **حدّثنا** محمدٌ حدَّثنا عَبدةُ عن ابن أبي خالدٍ عن قيس قال « أتينا خَبابَ بن الأرَتِّ نعودهُ وقد اكتوى سبعاً فقال : لولا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نَهانا أن نَدْعوَ بالموت لَدعَوتُ به »

٧٢٣٥ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا هشامُ بن يوسفَ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزهريِّ عن أبي عُبَيد ـ اسمهُ سعدُ بن عُبيد مولىٰ عبد الرحمن بن أزهرَ ـ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يتمنى أحدكمُ الموتَ إما مُحسناً فلعلهُ يزدادُ ، وإما مسيئاً فلعله يَستعتب »

٧ ـ **بـاب** قول الرجُل « لَولا الله ما اهتَدينا »

٧٢٣٦ ـ **حدّثنا** عَبْدانُ أخبرَني أبي عن شعبةَ حدثنا أبو إسحاقَ « عن البراء بن عازبٍ قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم ينقلُ معنا الترابَ يومَ الأحزاب ، ولقد رأيتهُ وارَى الترابُ بياضَ بطنهِ يقول : لولا أنتَ ما اهتدَينا ولا تصدَّقنا ولا صلينا ، فأنزلَنْ سكينة علينا ، إنَّ الألى ـ وربما قال : إن الملا ـ قد بَغوا عَلينا ، إذا أرادوا فتنة أبينا أبينا يرفع بها صوته » .

٨ ـ **بـاب** كراهية تمنى لقاء العدو . ورواه الأعرجُ عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم

٧٢٣٧ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا معاوية بن عمرو حدّثنا أبو إسحاقَ عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النَّضْر مولى عمرَ بن عبيد الله وكان كاتباً له قال « كتب إليه عبدُ الله بن أبي أوفى فقرَأته فإذا فيه : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تتمنَّوا لقاء العدُو وسَلوا الله العافية »

٩ ـ **بـاب** ما يجوزُ من اللَّوِّ[1] ، وقولهِ تعالى ﴿ لو أنَّ لي بكم قوةً ﴾

٧٢٣٨ ـ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن القاسم بن محمد قال « ذكرَ ابنُ عباسٍ المتلاعنَين فقال عبدُ الله بن شدادٍ : أهيَ التي قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لو كنتُ راجماً امرأة من غير بينة ؟ قال : لا ، تلك امرأةٌ أعلنَت »

٧٢٣٩ ـ **حدّثنا** عليٌّ حدّثنا سفيانُ عن عمرو حدّثنا عطاء قال « أعْتَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالعِشاء ، فخرج عمرُ فقال : الصلاةَ يا رسولَ الله ، رقَدَ النساء والصبيان ، فخرجَ ورأسهُ يَقطرُ يقول : لولا أن أشقَّ على أمتي ـ أو على الناس . وقال سفيانُ أيضاً : على أمتي ـ لأمرتهم بالصلاةِ هذه الساعة » . وقال ابن جريج عن عطاء « عن ابن عباس أخَّرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم هذهِ الصلاةَ ، فجاء عمرُ فقال : يا رسولَ الله رَقَدَ النساء والولدان ، فخرجَ وهو يمسحُ الماء عن شِقهِ يقول : إنه للوقت : لولا أن أشُقَّ على أمتي .... » . وقال

(١) قال القاضي عياض يريد « مايجوز من قول الراضي بقضاء الله لو كان كذا لكان كذا »

عمرو : حدَّثنا عطاء ليس فيه ابنُ عباس أما عمرو فقال « رأسُهُ يَقطر » . وقال ابنُ جريج « يمسحُ الماء عن شِقه » . وقال عمرو « لولا أن أشُقَّ على أمتى » . وقال ابنُ جُريج « إنهُ للوقت ، لولا أن أشُقَّ على أمتى » . وقال إبراهيمُ بن المنذر حدَّثنا معنٌ حدّثنى محمد بن مسلم عن عمرو عن عطاء عنِ ابن عباس عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٧٢٤٠ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن « سمعت أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لولا أن أشقَّ على أمتى لأمرتهم بالسواك » .

٧٢٤١ ــ حدّثنا عياشُ بن الوَليد حدَّثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا حُمَيدٌ عن ثابت « عن أنسٍ رضى الله عنه قال : واصلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم آخرَ الشهر وواصلَ أناسٌ من الناس ، فبلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : لو مدّ بى الشهرُ لواصلت وصالًا يَدَعُ المتعمقونَ تَعمقهم ، إنى لستُ مثلكم ، إنى أظل يُطعمنى ربى ويَسْقينى » . تابعَهُ سليمانُ بن المغيرة عن ثابتٍ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٧٢٤٢ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ . ح . وقال الليثُ حدَّثنى عبدُ الرحمن بن خالد عن ابن شهابٍ أنَّ سعيدَ بن المسيّبِ أخبرَه « أن أبا هريرةَ قال : نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال ، قالوا فإنك تواصِلُ ، قال : أيكم مثلى ؟ إنى أبيتُ يُطعمنى ربى ويَسقين . فلما أبوا أن يَنتَهوا واصَلَ بهم يوماً ثمَّ يوما ثم رأوُا الهلالَ فقال : لو تأخَّرَ لَزِدتُكم . كالمنكل لهم » .

٧٢٤٣ ــ حدّثنا مسدّدٌ حدَّثنا أبو الأحْوَص حدثنا أشعثُ عن الأسود بن يزيدَ « عن عائشة قالت : سألتُ النبى صلى الله عليه وسلم عنِ الجدْرِ أمنَ البيتِ هو ؟ قال : نعم . قلت : فما بالهم لم يُدخِلوه فى البيت ؟ قال : إن قومك قصرَت بهم النفقة . قلت : فما شأنُ بابه مُرتفعاً ؟ قال : فعل ذاك قومك لِيُدخلوا من شاءوا ويمنعَوا من شاءوا ولولا أن قومك حديث عهد بالجاهلية فأخافُ أن تُنكرَ قلوبهم أن أُدخِلَ الجدرَ فى البيت وأن ألصقَ بابه فى الأرض »

٧٢٤٤ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ حدّثنا أبو الزنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا الهجرة لكنتُ امرءاً منَ الأنصار ، ولو سلكَ الناسُ وادياً وسلَكتِ الأنصارُ وادياً ــ أو شِعباً ــ لسَلكتُ وادِىَ الأنصار ، أو شِعبَ الأنصار »

٧٢٤٥ ــ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا وُهَيبٌ عن عمرو بن يحيىٰ عن عَبّاد بن تميم عن « عبد الله بن زيدٍ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : لولا الهجرة لكنت امرءاً منَ الأنصار ، ولو سَلَكَ الناسُ وادياً أو شعباً لسلكتُ وادىَ الأنصار وشعبها » تابعَهُ أبو التياح عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٥) كتاب أخبار الآحاد

١ ــ **باب** ما جاء فى إجازةِ خبرِ الواحد الصدوق فى الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام . وقول الله تعالى ﴿ فلولا نَفر من كُلّ فِرقة منهم طائفةٌ ليَتَفقّهُوا فى الدِّين ولِيُنذروا قومَهم إذا رجَعوا إليهم لعلهم يَحذَرون ﴾ . ويُسمى الرجل طائفة لقوله تعالى ﴿ وَإنْ طائفتانِ من المؤمنين اقْتتلوا ﴾ فلو اقتتلَ رجلان دَخلَا فى معنىٰ الآية . وقولهُ تعالىٰ ﴿ إن جاءكم فاسقٌ بنبإٍ فتبينوا ﴾ . وكيف بَعثَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أُمراءه واحداً بعد واحد فإن سَها أحدٌ منهم رُدّ إلى السُّنَّة

٧٢٤٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن المثنَّى حدثنا عبدُ الوهاب حدثنا أيوبُ عن أبى قِلابة « حدثنا مالكُ بن الحويرث قال : أتينا النبّى صلى الله عليه وسلم ونحن شَبَبَةٌ متقاربون ، فأقمنا عندَهُ عشرينَ ليلة ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رقيقاً ، فلما ظن أنا قدِ اشتهَينا أهلَنا[١] – أو قدِ اشتقنا – سألَنا عمن تركنا بعدَنا فأخبرَناهُ قال : ارجعوا إلى أهْلِيكم[٢] فأقيموا فيهم وعلموهم ومرُوهم – وذكرَ أشياء أحفَظها ولا أحفَظها – وصَلوا كما رأيتمونى أصلِّى ، فإذا حَضرَتِ الصلاةُ فَليُؤذّن لكم أحدُكم ، ولْيؤمكم أكبرُكم »

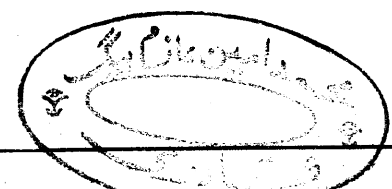
٧٢٤٧ ــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ عن يحيىٰ عن التَّيميِّ عن أبى عثمانَ « عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا يمنعن أحدَكم أذانُ بلال من سحورهِ فإنهُ يؤذن ــ أو قال ينادى ــ بليل ليرجِع قائمكم ويُنبِّه نائمكم ، وليس الفجرُ أن يقولَ هكذا وجمع يحيىٰ كفَّيهِ ــ حتىٰ يقولَ هكذا ــ ومدَّ يحيىٰ إصبعَيه السَّبَّابَتَين » .

٧٢٤٨ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدثنا عبدُ الله بن دِينار قال « سمعتُ عبدَ الله بن عمرَ رضى الله عنهما عن النّبى صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ بِلالاً يُنادِى بليل ، فكلوا واشربوا حتى ينادِى ابنُ أمِّ مكتوم »

٧٢٤٩ ــ **حدّثنا** حَفصُ بن عمرَ حدثنا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ « عن عبدِ الله قال :

(١) المراد بها أهل كل منهم زوجته أو أعم من ذلك .

(٢) إنما أذن لهم فى الرجوع لأن الهجرة كانت قد انقطعت بفتح مكة فكانت الإقامة بالمدينة باختيار الوافد فكان منهم من يسكنها ومنهم من يرجع بعد أن يتعلم ما يحتاج إليه .



صلى بنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الظهر خمساً فقيلَ : أزيدَ فى الصَّلاة ؟ قال : وما ذاك ؟ قالوا : صليتَ خمساً ، فسجدَ سجدتين بعدَ ما سلم

٧٢٥٠ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن أيوبَ عن محمدٍ « عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم انصرفَ من اثنتين ، فقال له ذو اليَدين أقَصرَتِ الصلاةُ يا رسول الله أم نسيتَ ؟ فقال : أصدقَ ذو اليَدين ؟ فقال الناسُ نعم ، فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين أخريين ثم سلم ، ثم كبرَّ ثم سجدَ مثل سجوده أو أطول ثم رفع ثم كبرَّ فسجد مثل سجوده ثم رفع »

٧٢٥١ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدثنى مالكٌ عن عبد الله بن دينار « عن عبد الله بن عمرَ قال : بَينا الناس بقُباء فى صلاةِ الصبح إذ جاءهم آت فقال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أنزِلَ عليه الليلةَ قرآن وقد أمر أن يستقبِلَ الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وُجوههم إلى الشام فاستَداروا إلى الكعبة »

٧٢٥٢ ــ حدّثنا يحيىٰ حدثَنا وَكيعٌ عن إسرائيل عن أبى إسحاقَ « عنِ البراء قال : لما قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلّى نَحوَ بيت المقدِس ستة عشر أو سبعةَ عشر شهراً ، وكان يُحبُّ أن يُوجه إلى الكعبة ، فأنزل الله تعالى ﴿ قد نرَى تَقلُّبَ وجهكَ فى السماء فَلنُولِّينَّك قِبلة ترضاها ﴾ فوُجِّهَ نحو الكعبة ، وصلى معه رجلٌ العصر ثم خرَجَ فمر على قوم منَ الأنصار فقال هو يَشهد أنه صلى مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأنه قد وُجهَ إلى الكعبة فانحرَفوا وهم رُكوع فى صلاة العصر »

٧٢٥٣ ــ حدَّثنى يحيىٰ بن قَزَعة حدَّثنى مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ « عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه قال : كُنتُ أسقى أبا طلحةَ الأنصاريَّ وأبا عبيدةَ بن الجرّاح وأبيَّ بن كعب شراباً من فَضيخ وهو تمرٌ ، فجاءهم آت فقال : إنَّ الخمرَ قد حُرِّمت . فقال أبو طلحةَ : يا أنسُ ، قُمْ إلى هذه الجرار فاكسرْها . قال أنسٌ فقمتُ إلى مِهراسٍ لنا فضربتها بأسفلهِ حتىٰ انكسَرَت »

٧٢٥٤ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدثنا شعبة عن أبى إسحاقَ عن صِلةَ « عن حذيفةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لأهلِ نجرانَ : لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقّ أمين ، فاستَشرف لها أصحابُ النبى صلى الله عليه وسلم ، فبعثَ أبا عُبيدة »

٧٢٥٥ ــ حدّثنا سُليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبة عن خالدٍ عن أبى قلابة « عن أنس رضىَ الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم : لكلِّ أمةٍ أمينٌ ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة »

٧٢٥٦ ــ حدّثنا سُليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن عُبيد بن حُسين عن ابن عباس « عن عمر رضىَ الله عنهم قال : وكان رجلٌ من الأنصار إذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهِدْته أتيته بما يكون من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا غِبتُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وشهدَ أتانى بما يكونُ من رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٧٢٥٧ ـــ **حدّثنا** محمدُ بن بشارٍ حدّثنا غُندَرٌ حدّثنا شعبة عن زُبيد عن سعد بن عُبيدةَ عن أبى عبد الرحمن « عن علىّ رضىَ الله عنه أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً وأمرَ عليهم رجلًا ، فأوقدَ نلواً وقال : ادْخلوها ، فأرادوا أن يدخلوها ، وقال آخرون : إنما فررنا منها ، فذكروا للنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال للذين أرادوا أن يدخلوها : لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة . وقال للآخرين : لا طاعة فى المعصية ، إنما الطاعة فى المعروف »

٧٢٥٨ ، ٧٢٥٩ ـــ **حدَّثنا** زُهير بن حرب حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهابٍ أنَّ عبيدَ الله بن عبد الله أخبرَه « أنَّ أبا هريرةَ وزيدَ بن خالد أخبراه أنَّ رجلينِ اختصما إلى النبى صلى الله عليه وسلم ... » .

٧٢٦٠ ـــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ أخبرَنى عبيدُ الله بن عبد الله بن عتبةَ بن مسعود « أنَّ أبا هريرةَ قال : بينما نحنُ عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذ قام رجل منَ الأعراب فقال : يا رسولَ الله اقض لى بكتابِ الله ، فقام خصمهُ فقال : صدَقَ يا رسولَ الله ، اقضِ له بكتاب الله واذَنْ لى ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : قُل فقال : إنَّ ابنى كان عَسِيفاً على هذا ـــ والعسيفُ الأجير ـــ فزنى بامرأتهِ ، فأخبرونى أنَّ على ابنى الرجمَ ، فافتدَيتُ منه بمائةٍ من الغنم ووَليدةٍ . ثم سألتُ أهل العلم ، فأخبرونى أن على امرأتهِ الرجمَ ، وأنما على ابنى جَلْدُ مائة وتغريب عام ، فقال : والذى نفسى بيدهِ لأقضينَّ بينكما بكتابِ الله ، أما الوَليدةُ والغنم فرُدُوها ، وأما ابنك فعليه جَلدُ مائةٍ وتغريبُ عام . وأما أنتَ يا أُنيسُ ـــ لرجل من أسلم ـــ فاغدُ على امرأةِ هذا ، فإن اعترَفت فارجُمْها . فغدا عليها أُنيسٌ فاعترَفَت ، فرَجمها »

٢ ـــ بـاب . بَعثَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم لزُّبيرَ طليعة وحدَه

٧٢٦١ ـــ **حدَّثنا** علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا ابن المنكدر « قال سمعتُ جابرَ بن عبد الله قال : نَدَبَ[1] النبى صلى الله عليه وسلم الناس يومَ الخندق ، فانتَدبَ الزُّبير ثمَّ نَدَبَهم فانتدبَ الزُّبير ، ثمَّ نَدَبَهم فانتدَبَ الزُّبير ، فقال : لكلِّ نبىّ حَوارِىٌّ وحوارىِّ الزُّبيرُ . قال سفيانُ حفظته من ابن المنكدر وقال له أيوب : ياأبابكر حدِّثهم عن جابر ، فإن القومَ يُعجبهم أن تحدِّثهم عن جابر ، فقال فى ذلك المجلس : سمعت جابراً ، فتتابعَ بين أحاديث : سمعت جابراً . قلت لسفيان : فإن الثورىَّ يقول « يومَ قريظة » ، فقال : كذا حفِظته منه كما أنك جالسٌ « يوم الخندق » . قال سفيان : هو يوم واحد ، وتبسمَ سفيانُ » .

٣ ـــ بـاب قول الله تعالى ﴿ لا تدخلوا بُيوتَ النبى إلّا أن يُؤذَن لكم ﴾ فإذا أذِنَ له واحدٌ جاز

٧٢٦٢ ـــ **حدّثنا** سليمانُ بن حرَبٍ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عن أبى عثمانَ « عن أبى موسى أنَّ النبىّ صلى الله عليه وسلم دخلَ حائطاً وأمَرنى بحفظِ الباب ، فجاء رجلٌ يستأذنُ فقال : ائذَنْ له وبشِّرهُ بالجّنة فإذا أبو بكر . ثم جاء عمرُ فقال : ائذَن له وبشرْهُ بالجنة . ثم جاء عثمان فقال : ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة »

(١) ندب : أى دعا وطلب .

٧٢٦٣ ــ **حدّثنا** عبدُ العزيز بن عُبد الله حدثنا سليمانُ بنُ بلال عن يحيى عن عُبيدِ بن حُنَين سمعَ ابن عباس « عن عمرَ رضىَ الله عنهم قال : جئت فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى مَشربة له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسودُ على رأس الدرجةِ ، فقلت : قُلْ هذا عمرُ بن الخطاب ، فأذِنَ لى »

٤ ــ **باب** ما كانَ يبعثُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم منَ الأمراء والرسلِ واحداً بعدَ واحد . وقال ابن عباس : بعثَ النبى صلى الله عليه وسلم دِحْيَةَ الكلبى بكتابهِ إلى عظيمِ بُصرىَ أن يَدفعَهَ إلى قيصرَ

٧٢٦٤ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنى الليث عن يونسَ عن ابن شهابٍ أنه قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنِ عبد الله بن عُتبةَ « أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ أخبرَهُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابهِ إلى كِسرىٰ . فأمرَهُ أن يَدفعَهُ إلى عظيمِ البحرَين ، يدفعهُ عظيمِ البحرَين إلى كسرىٰ ، فلما قرأه كسرىٰ مَزَّقه ، فحسبتُ أنَّ ابن المسيَّب قال : فدعا عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُمزقُوا كلَّ مُمزَّق »[1]

٧٢٦٥ ــ **حدّثنا** مسدّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن يزيدَ بن أبى عُبيدٍ « حدَّثنا سلمة بن الأكوَع أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم : أذِّنْ فى قومكَ ــ أو فى الناس ــ يومَ عاشوراء أنَّ من أكَلَ فلْيُتِمَّ بقيَّة يومه ، ومن لم يكن أكل فليَصُمْ » .

٥ ــ **باب** وصاةِ النبى صلى الله عليه وسلم وفودَ العربِ أن يَبلغوا من وراءهم . قاله مالك بن الحُوَيرث

٧٢٦٦ ــ **حدّثنا** علىُّ بن الجعد أخبرَنا شعبة . ح . وحدَّثنى إسحاقُ أخبرنا النَّضرُ أخبرَنا شعبة عن أبى جمرةَ قال « كان ابنُ عباس يقعدُنى على سريره فقال : إنَّ وفدَ عبدِ القيس لما أتوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : من الوَفدُ ؟ قالوا : ربيعة . قال : مرحباً بالوفدِ والقوم غيرَ خزايا ولا ندامىٰ . قالوا : يا رسولَ الله إنَّ بيننا وبينكَ كفارَ مُضر ، فمرُنا بأمر ندخلُ به الجنة ونخبرُ به من وراءنا ، فسألوا عن الأشربة ، فنهاهم عن أربع وأمرَهم بأربع : أمرَهم بالإيمان بالله قال : هل تدرونَ ما الإيمانُ بالله ؟ قالوا : الله ورسولهُ أعلم . قال : شهادة أن لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له وأنَّ محمداً رسول الله وإقامُ الصلاة وإيتاء الزكاة وأظنُّ فيه صيامُ رمضانَ وتؤتوا من المغانم الخمسَ . ونهاهم عن الدُّباء والحَنتَم والمزَفَّت والنَّقير ، وربما قال المَقيَّر . قال : احفظوهُنَّ وأبلغوهنَّ مَنْ وراءكم » .

٦ ــ **باب** خَبَرِ المرأةِ الواحدة

٧٢٦٧ ــ **حدّثنا** محمدُ بن الوليدِ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثنا شعبة عن تَوبة العَنبرىِّ قال قال لى الشعبى أرأيتَ حديثَ الحسنِ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم « وقاعدتُ ابنَ عمر قريباً من سنتين أو سنة ونصف فلم أسمعْه يُحدِّث عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم غير هذا قال : كان ناسٌ من أصحاب النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

(١) فيه تلميح بما أخبر الله تعالى أنه فعل بأهل سبأ وأجاب الله تعالى هذه الدعوة فسلط شيرويه على والده كسرى أبرويز الذى فرق الكتاب فقتله . وملك بعده فلم يبق إلا يسيراً حتى مات .

فيهم سعدٌ ، فذهبوا يأكلون من لحم ، فنادَتهم امرأةٌ من بعض أزواج النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : إنه لحم ضَبٍّ ، فأمسكوا ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كلوا ـــ أو اطعموا ـــ فإنه حلالٌ ، أو قال : لا بأس به ، شك فيه ، ولكنه ليس من طعامى »[1] .

(١) المراد ليس من المألوف له فلذلك ترك أكله لاكونه حراماً .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٦) كتاب الاعتصام بالسنة

٧٢٦٨ ــ **حدّثنا** الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ عن مسعر وغيرِهِ عن قيس بن مسلمٍ عن طارق بن شهاب قال « قال رجلٌ من اليهود لعمرَ : يا أمير المؤمنين لو أنَّ علينا نزَلتْ هذه الآية ﴿ اليومَ أكملت لكم دِينَكم وأتممت عليكم نِعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾[1] لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. فقال عمرُ: إنى لأعلمُ أى يوم نَزَلت هذه الآية ، نزلت يومَ عرفةَ فى يوم جُمعة » . سمع سفيانُ مسعَراً ، ومسعَرٌ قَيساً ، وقيسٌ طارِقا

٧٢٦٩ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ «أخبرَنى أنسُ بن مالك أنه سمعَ عمرَ الغدَ[2] حين بايعَ المسلمون أبا بكرٍ واستوى على منبر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، تشهَّدَ قبلَ أبى بكر فقال : أما بعدُ فاختارَ الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذى عندَه على الذى عندكم ، وهذا الكتاب الذى هَدَى الله به رَسولكم فخذوا به تهتَدُوا ، ولما هدَى الله به رسوله »

٧٢٧٠ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهيبٌ عن خالدٍ عن عِكرمةَ « عن ابن عباسٍ قال : ضمنى إليه النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم وقال : اللّهم علمهُ الكتابَ »

٧٢٧١ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن صَباح حدَّثنا معتمرٌ قال سمعتُ عوفاً أن أبا المِنْهال حدَّثه « أنه سمعَ أبا بَرْزَةَ قال : إن الله يُغنيكم ــ أو نعشَكم ــ بالإسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم » . قال أبو عبد الله : وقع هنا « يُغنيكم » وإنما هو « نَعَشَكم » . ينظر فى أصل كتاب الاعتصام

٧٢٧٢ ــ **حدّثنا** إسماعيل حدَّثنى مالك « عن عبد الله بن دينارٍ أن عبد الله بن عمرَ كتب إلى عبد الملك ابن مروانَ يبايعهُ « وأُقِرُّ لك بالسمع والطاعة على سُنَّةِ الله وسنَّةِ رسوله فيما استطعت »

١ ــ بــاب قول النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم « بُعِثْتُ بجوامِع الكلم[3]

٧٢٧٣ ــ **حدّثنا** عبدُ العَزيز بن عَبْد الله حدَّثنا إبْراهيمُ بن سَعدٍ عن ابن شِهَابٍ عن سَعيد بن المسيَّب

(١) ذهب جماعة من العلماء إلى أن المراد بالإكمال ما يتعلق بأصول الأركان لا مايتفرع عنها ومن ثم لم يكن فيها متمسك لمنكرى القياس .

(٢) الذى يتعلق بالغد محذوف وتقديره من وفاة النبى ﷺ .

(٣) المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله : « بعثت » . والقرآن هو الغاية فى إيجاز اللفظ واتساع المعانى .

« عن أبى هُرَيرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَال : بُعثْتُ بجَوامِعِ الكَلِم ، وَنُصِرْتُ بالرُّعب . وَبَيْنَا أنا نَائِم رَأيْتنى أُتِيتُ بمفَاتِيح خَزائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فى يدى » . قال أبو هُرَيْرة : فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنتُمْ تَلْغثُونَها[1] ـ أو تَرْغثونها ـ أو كَلمة تَشْبهها .

٧٢٧٤ ـ حدّثنا عَبْدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله حدَّثنا الليثُ عن سَعيدٍ عَن أبيهِ « عن أبى هُرَيْرَةَ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : مَا مِنَ الأنبياءِ نبىٌّ إلّا أُعطىَ منَ الآياتِ مَا مثلُه أُومِنَ ـ أَوْ آمنَ ـ عليهِ البشرُ ، وإنما كان الذى أُوتيتُهُ وَحْياً أوحاهُ الله إلَىّ ، فأَرْجُو أنى أكثرُهم تابِعاً يومَ القِيامَةِ »

٢ ـ بـاب الاقتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وقولِ الله تعالىٰ : ﴿ واجْعَلْنا للمتَّقينَ إمَامًا ﴾ قال : أئمةً نَقْتَدى بمَنْ قَبْلَنَا ، ويَقتَدِى بنَا مَنْ بَعْدَنا . وعنِ ابن عون : ثَلاثٌ أُحبُّهنَ لنفسى ولإِخْوَانى : هٰذهِ السُّنَّة أنْ يَتَعلموهَا وَيَسْأَلُوا عَنْها ، وَالقُرْآنُ أنْ يَتفهَّموه ويَسْأَلُوا النَّاسَ عَنْه ، ويدَعوا النَّاسَ إلّا مِنْ خَيْرٍ

٧٢٧٥ ـ حدّثنا عَمْرو بن عَبَّاسٍ حدَّثنَا عَبْدُ الرَّحمنِ حَدَّثنَا سُفْيانُ عن وَاصِلٍ عن أبى وَائِلٍ قال « جَلستُ إلى شَيْبَةَ فى هٰذا المَسْجِدِ قَال : جَلسَ إلَىَّ عُمَر فى مَجْلِسكَ هٰذا فقال : هَمَمْتُ أنْ لَا أدَعَ فيها صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ المسْلِمين . قلتُ : مَا أنْتَ بِفَاعِلٍ . قَالَ : لِمَ ؟ قُلتُ : لَمْ يَفْعَلْهُ صاحِباكَ . قال : هما المَرْآنِ يُقْتَدَى بِهِمَا »

٧٢٧٦ ـ حدّثنا علىُّ بن عَبْد الله حدَّثنا سُفْيانُ قَالَ سَأَلْتُ الأَعْمَشَ فقال عن زيدِ بن وَهبٍ « سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يقول : حَدثَنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم أنَّ الأَمانةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّماءِ فى جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجالِ ، ونزلَ القُرْآن فَقرءوا القُرْآنَ وعَلِموا مِنَ السُّنَّة »

٧٢٧٧ ـ حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثنا شُعْبَةُ أخبرَنا عمرُو بن مُرَّةَ سَمِعْتُ مُرَّة الهمدانىَّ يقول « قال عبدُ الله إنَّ أحْسَنَ الحديثِ كِتابُ الله ، وأَحْسَنَ الهدْىِ هَدْىُ محمد صلى الله عليه وسلم ، وشرَّ الأمور مُحْدَثَاتُها ، وإنَّ مَا تُوعَدُون لآتٍ وَمَا أنْتُم بِمُعْجزينَ »

٧٢٧٨ ، ٧٢٧٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا سُفْيَانُ حدَّثنا الزُّهْرِىُّ عن عُبيدِ الله « عَنْ أبى هُرَيْرَةَ وزيد بن خالد قالا : كُنَّا عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : لأقضينَّ بَيْنَكُما بكِتَابِ الله »

٧٢٨٠ ـ حدّثنا محمدُ بن سِنانٍ حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا هِلَالُ بن علىّ عَنْ عَطَاء بن يَسارٍ « عَنْ أبى هُرَيْرَة أنّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : كُلُّ أُمتى يَدْخُلونَ الجنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبَىٰ[2] . قالوا : يَارَسُولَ الله وَمَنْ يَأْبَى ؟ قال : مَنْ أطَاعنى دَخَلَ الجنةَ ، وَمَنْ عَصَانى فَقَدْ أبَىٰ »

---

(١) من كتاب « المنتهى » لأبى المعالى اللغوى لغت طعامه ولغث بالغين والعين أى المعجمة والمهملة إذا فرقه ، قال والغيث مايبقى فى الكيل من الحب فعلى هذا فالمعنى وأنتم تأخذون المال فتفرقونه بعد أن تحوزوه واستعار للمال ما للطعام لأن الطعام أهم ما يقتنى لأجله المال .

(٢) إسناد الامتناع إليهم عن الدخول مجاز عن الامتناع عن سنته وهو عصيان الرسول ﷺ ، والموصوف بالإباء وهو الامتناع إن كان كافراً فهو لا يدخل الجنة أصلاً وإن كان مسلماً فالمراد منعه من دخولها مع أول داخل إلا ماشاء الله .

٧٢٨١ ــ حدّثنا محمدُ بن عُبادةَ أخبرنا يَزيدُ حدَّثنا سليمُ بن حَيّان ــ وأَثنىٰ عَلَيْهِ ــ حدَّثنا سَعيدُ ابن مِيْناءَ « حدَّثنا ــ أو سَمِعْتُ ــ جَابرَ بن عَبْدِ الله يقول : جَاءتْ مَلائِكة إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ نَائم فقال بَعْضُهم : إنه نائم ، وقال بعضهم : إنَّ العَيْنَ نَائمة والقَلْبَ يَقْظَانُ ، فقالوا : إنَّ لِصَاحِبكُم هذا مثلًا ، قالَ فاضْرِبُوا له مَثَلًا . فقال بَعْضُهم : إنه نَائِم ، وقال بَعْضُهُمْ : إنَّ العَيْنَ نَائمَة والقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : مَثَلُهُ كَمثَلِ رَجُلٍ بَنىٰ دَاراً وجَعلَ فيها مَأْدُبةً وبَعثَ دَاعِياً ، فَمنْ أَجابَ الدَّاعىَ دَخلَ الدَّارَ وَأَكلَ مِن المَأْدُبةِ ، وَمَن لَمْ يجبِ الدَّاعىَ لم يَدْخل الدَّارَ وَلَمْ يأكلْ مِنَ المَأْدُبةِ . فقالوا : أَوِّلوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا ، فقال بَعْضُهمْ : إنَّه نائم ، وقال بَعْضُهمْ إنَّ العَيْنَ نَائِمة والقلبَ يَقْظَانُ ، فقالوا : فالدَّارُ الجنَّةُ والدَّاعى محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، فَمَنْ أَطاعَ محمداً صلى الله عليه وسلم فَقَدْ أَطاعَ الله ، وَمَنْ عَصَىٰ محمداً صلى الله عليه وسلم فقد عصىٰ الله ، ومحمدٌ فَرَّق بينَ النَّاسِ » تابعَهُ قُتيبةُ عن ليث عن خالد عن سعيد بن أبى هِلالٍ « عن جابرٍ خَرجَ عَلَيْنا النبىُّ صلى الله عليه وسلم ... »

٧٢٨٢ ــ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا سُفْيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن هَمامٍ « عن حُذَيفةَ قال : يا مَعْشَرَ القُرَّاءِ(١) اسْتَقيمُوا فقد سَبَقْتُمْ سبقاً بَعيداً ، فَإنْ أَخذتُمْ يميناً وَشِمالاً(٢) لقد ضَلَلْتُم ضَلالاً بَعيداً » .

٧٢٨٣ ــ حدّثنا أبو كُرَيبٍ حدَّثنا أبو أُسَامَةَ عن بُريد عن أبى بُرْدَة « عن أبى مُوسَىٰ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : إنّما مَثَلى وَمثَلُ ما بَعثنى الله به كَمَثَلِ رَجُلٍ أتىٰ قَوْماً فقال : يَا قَوْمِ إنى رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَينىَّ ، وإنى أَنَا النذيرُ العُريانُ ، فالنَّجاءَ « فَأطَاعَهُ طَائِفَة مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجوا فانْطلَقُوا عَلى مَهلهم فَنجَوْا ، وَكَذَّبَتْ طَائفة منهم فَأَصْبَحوا مَكَانهم فَصبَّحَهُم الجيشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتاحَهُم . فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطاعَنى فَاتَّبعَ مَاجِئْتُ بِه ، وَمثَلُ مَنْ عَصَانى وكَذَّبَ بما جِئْتُ بِهِ مِنَ الحقِ »

٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥ ــ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا لَيْثٌ عن عُقيلٍ عن الزُّهْرىِّ أخبرَنى عبَيدُ الله بن عبدِ الله بن عُتْبَةَ « عن أبى هُرَيْرَةَ قال : لما تُوُفِّىَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم وَاسْتُخْلِفَ أبو بكرٍ بعدَه وَكفرَ مَنْ كَفَرَ من العربِ قال عمرُ لأبى بكرٍ : كَيْفَ تقاتِلُ النَّاسَ وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أُمِرْتُ أن أُقَاتِلَ الناسَ حتىٰ يقولوا لا إلهَ إلا الله ، فَمَنْ قَالَ لا إلهَ إلا الله عَصَمَ منى مَالَهُ ونفسَه إلا بحقهِ وحِسابُه على الله . فقال . والله لأُقاتِلَن من فرَّقَ بينَ الصلاةِ والزَّكاةِ ، فَإنَّ الزَّكاةَ حق المالِ ، والله لو مَنعونى عِقالًا كانوا يُؤَدُّونَه إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لَقَاتَلْتُهُمْ على مَنْعِهِ . فقال عمرُ : فوَ الله مَاهُوَ إلا أنْ رَأَيْتُ الله قَدْ شَرَحَ صدرَ أَبى بكرٍ للقتالِ فعرَفْتُ أنهُ الحقُ » . قال ابن بُكيرٍ وعبدُ الله عن الليثِ « عَناقاً » وهو أصَحُّ

٧٢٨٦ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى ابنُ وَهْبٍ عن يُونُسَ عن ابن شِهَابٍ حدَّثنى عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بن عُتْبَةَ « أنَّ عبدَ الله بن عبّاس رضىَ الله عنهما قال : قدِمَ عُيَيْنَةَ بن حصنِ بن حُذَيْفَةَ بن بدرٍ فنزلَ على ابن أخيهِ الحرِّ ابن قيس بن حصن ــ وكان من النفر الذين يُدْنيهم عمرُ ، وكان القُرَّاءُ أصحابَ مجلسِ عمرَ ومشاورتَه كهولًا

---

(١) بضم القاف وتشديد الراء مهموز جمع قارىء والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة العباد وقوله : « استقيموا » كناية عن التمسك بأمر الله تعالى فعلاً وتركاً .

(٢) أى خالفتم الأمر المذكور .

كانوا أو شباباً ــ فقال عُيينةُ لابن أخيهِ : يَاابْنَ أخى هَلْ لَكَ وجهٌ عندَ هذا الأميرِ فتستأذِنَ لى عليه[١] ؟ قال : سأستأذن لك عليه . قال ابن عباس فاستأذنَ لعُيينةَ ، فلما دخل قال : يا ابْنَ الخطاب ، والله ما تُعطينا الجزْل ، وما تحكمُ بيننا بالعَدْلِ . فَغضِبَ عمرُ حتىٰ همَّ بأن يقع[٢] بهِ ، فقال الْحرُّ : ياأميرَ المؤمنينَ ، إن الله تعالى قال لنبيهِ صلى الله عليه وسلم ﴿ خُذ العفوَ ، وَأْمُرْ بالعُرْفِ ، وَأَعْرِضْ عَنْ الجاهِلينَ ﴾ وإنَّ هذا مِنْ الجاهلين . فو الله ما جاوزَها[٣] عمرُ حين تَلاهَا عليهِ ، وكانَ وَقَّافاً عندَ كتابِ الله » .

٧٢٨٧ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ مسْلمةَ عن مالكٍ عن هشام بن عُرْوَةَ عن فاطمةَ بنتِ المنذرِ « عن أسماءَ ابنةِ أبى بكر رضىَ الله عنهما أنها قالت : أتيتُ عائشةَ حين خَسَفتِ الشمسُ والناسُ قِيام وهى قائمة تصلى ، فقلْتُ : ما للناسِ ؟ فأشارَت بيدها نحوَ السماءِ فقالتْ : سُبحانَ الله . فقلت : آيةٌ ؟ قالت برأسِها أنْ نعم . فَلَما انصرَفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حَمِدَ الله وأثنىٰ عليه ثم قال : ما مِنْ شىءٍ لم أرَهُ إلا وقد رأيتُه فى مقامى هذا حتى الجنة والنار ، وَأُوحِىَ إلَىَّ أنكم تفتنونَ فى القبور قريباً مِن فتنةِ الدَّجالِ ، فأما المؤمنُ ــ أو المسلم ، لا أدْرى أىَّ ذلك قالت أسماءُ ــ فيقول : محمدٌ جاءنا بالبيناتِ فأجبناه وآمنّا ، فيقال : نَمْ صالحا ، عَلمنا أنَّكَ موقِنٌ ، وأما المنافقُ ــ أو المرتابُ ، لا أدرى أىَّ ذلك قالتْ أسماءُ ــ فيقول : لا أدْرى ، سمعتُ الناسَ يقولون شيئاً فقلتُه »

٧٢٨٨ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرجِ « عن أبى هُريرةَ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال: دَعونى مَاتَرَكْتكُم[٤]، فإنما أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبلكم سؤالُهم واختلافُهم على أنبيائِهِمْ، فإذا نهيتكم عَن شَىء فَاجْتَنِبوه ، وإذا أَمَرتكم بشىء فَأْتُوا منه ما اسْتطعْتُم »

٣ ــ **بــاب** مَا يُكْرَهُ مِنْ كثرةِ السُّؤالِ ، وَمنْ تَكَلَّف مَا لَا يَعْنِيهِ

وقوله تعالى ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُم تَسُؤْكُم ﴾

٧٢٨٩ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يزيدَ المقرئ حدَّثَنا سَعيدٌ حدَّثنى عقيلٌ عن ابن شِهَابٍ عن عَامِرِ بن سعد ابن أبى وَقّاصٍ « عَنْ أبيهِ أنَّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ أَعْظَمَ المسلمين جُرْماً مَنْ سَأَلَ عَنْ شَىء لم يُحرَّمْ فحرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلتِه »

٧٢٩٠ ــ **حدّثنا** إِسْحَاقُ أخبرَنا عَفّانُ حدثنا وهيبٌ حدثنا مُوسَىٰ بن عُقْبَةَ سَمِعْتُ أبا النّضْرِ يُحدِّثُ عَنْ بُسرِ بن سعيدٍ « عَنْ زيد بن ثَابتٍ أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم اتَّخذَ حُجْرة فى المسْجد مِنْ حَصيرٍ فصلّى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالىَ حتىٰ اجْتَمَعَ إليه نَاسٌ ، ثم فقَدوا صَوْتَهُ ليلة فَظَنوا أنهُ قَدْ نَامَ ، فجعلَ بَعْضُهُم يَتَنَحنَحُ ليخرُجَ إليْهم فقال : ما زَالَ بكُم الذى رَأَيْتُ من صنيعِكُمْ حَتى خَشيتُ أن يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ ، وَلَوْ كُتِبَ عليكم مَاقُمتُمْ بِهِ ، فَصلُّوا أَيُّها الناسُ فى بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صلاةِ المرءِ فى بَيْتِهِ ، إلا الصلاةَ

(١) أى فى خلوة ، وإلا فعمر كان لا يحتجب إلا وقت خلوته وراحته .

(٢) المراد به أن يضربه .

(٣) معنى « ماجاوزها » ما عمل بغير ما دلت عليه بل عمل بمقتضاها .

(٤) المراد بها مدة تركى إياكم بغير أمر بشىء ولا نهى عن شىء .

المكتوبَة »

٧٢٩١ ــ **حدّثنا** يوسف بن موسىٰ حدَّثنا أبو أُسَامَةَ عن بريد بن أبي بردةَ عن أبي بردة « عن أبي موسىٰ الأشعريِّ قال : سُئِلَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن أشْياءَ كرِهها ، فلّما أكثَروا عليهِ المسألةَ غَضِبَ وقال : سَلوني فقام رجلٌ فقال : يا رسولَ الله مَنْ أبي ؟ فقال : أبوكَ حُذَافةُ . ثم قَامَ آخرُ فقال : يا رسولَ الله مَنْ أبي ؟ فقال : أبُوكَ سالمٌ مولىٰ شَيْبةَ . فلمّا رَأىٰ عُمَرُ ما بِوَجْهِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مِنَ الغَضَبِ قال : إنّا نتوبُ إلى الله عزَّ وجلّ »

٧٢٩٢ ــ **حدّثنا** موسىٰ حدَّثنا أبو عوانةَ حدَّثنا عبدُ الملكِ عن ورّادٍ كاتبِ المغيرةِ قال « كتبَ مُعاويةُ إلى المغيرةِ : اكتُبْ إلي ما سَمِعْتَ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فكتبَ إليه : إنّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم كان يقولُ فى دُبُرِ كلِ صلاةٍ : لا إلهَ إلّا الله وحْدَهُ لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ وهو عَلىٰ كُلِّ شيء قديرٌ . اللهمّ لا مَانِعَ لما أعْطَيْتَ ، ولا مُعطىَ لما مَنعْتَ ، ولا ينْفعُ ذا الجدِّ منكَ الجَدُّ . وكتبَ إليه : أنه كان يَنهىٰ عن قِيلَ وقال ، وكثرة السؤالِ ، وإضاعةِ المالِ . وكان ينهىٰ عن عُقوقِ الأمهاتِ ؛ ووأدِ البناتِ ، ومنع وهات »

٧٢٩٣ ــ **حدّثنا** سليمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمّادُ بن زيدٍ عن ثَابتٍ « عن أنسٍ قال : كنّا عند عمرَ فَقَالَ : نُهينا عَنِ التّكَلّفِ »

٧٢٩٤ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ ح . وحدَّثنى محمودٌ حدَّثنا عَبْدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ « أخبرَنى أنسُ بن مَالكٍ رضيَ الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم خرجَ حينَ زاغتِ الشّمسُ فصلَّى الظُّهْرَ ، فلما سَلَّمَ قام على المنبرِ فَذَكَرَ السَّاعةَ وذكر أنَّ بين يَدَيْها أُموراً عِظاماً ، ثم قال : مَنْ أحبَّ أن يَسألَ عَنْ شيءٍ فلْيَسألْ عَنْهُ ، فو الله لا تَسألُوني عَنْ شَيءٍ إلا أخبرْتُكم به ما دمتُ فى مُقامى هَذاَ . قال أنسٌ فَاكثَرَ النّاسُ البُكاءَ ، وأكثرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ يَقولَ : سَلونى . فقالَ أنسٌ : فَقامَ إليه رجلٌ فقال : أينَ مُدْخلى يا رسولَ الله ؟ قال : النارُ . فقام عبدُ الله بنُ حُذافَةَ فقال : مَنْ أبى يا رسولَ الله ؟ قال : أبُوكَ حُذافَةُ . قال : ثُمَّ أكْثَرَ أن يقول : سلونى سلونى . فبرَك عمرُ على رُكبتَيهِ فقال : رَضينا بالله رباً وبالإسلام دِيناً وبمحمدٍ صلى الله عليه وسلم رسولاً . قال فسكتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينَ قال عمرُ ذلكَ . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أولى والذى نَفْسى بِيَده ، لَقَدْ عُرِضَتْ عليَّ الجنةُ والنارُ آنفاً فى عُرْضِ هذا الحائط ، وأنا أصلى ، فلم أرَ كاليومِ فى الخيرِ والشرّ »

٧٢٩٥ ــ **حدّثنا** محمدُ بن عبدِ الرحيم أخبرَنا رَوحُ بن عُبَادَةَ حدَّثنا شُعْبةُ أخبرَنى موسىٰ بنُ أنسٍ « قال سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قالَ قالَ رجلٌ يا نبيَّ الله من أبى ؟ قال : أبُوكَ فلانٌ ، ونزلتْ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشْياءَ ﴾ الآية »

٧٢٩٦ ــ **حدّثنا** الحسنُ بن صباح حدَّثنا شَبابةُ حدَّثنا ورقاءُ عن عبد الله بنِ عبد الرحمنِ « سَمِعْتُ أنسَ ابن مالكٍ يقول قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لن يَبرَحَ النّاس يتساءَلون حتّى يقولُوا . هذا الله خالقُ كُلِّ شيءٍ ؛ فَمَنْ خلقَ الله ؟ »

٧٢٩٧ ـ حدّثنا محمدُ بن عبيد بن ميمونٍ حدَّثنا عيسىٰ بنُ يُونُسَ عن الأعمشِ عن إبْراهيمَ عن عَلْقمةَ « عنِ ابن مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال : كُنْتُ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى حَرْثٍ بالمدينةِ وهو يَتَوَكَّأُ على عَسيبٍ ، فمرَّ بنفرٍ من اليهودِ فقال بَعْضُهُم : سلوهُ عن الرُّوح ، وقال بعضهم : لا تسْألوهُ لا يُسْمِعْكُمْ ما تكرَهونَ ، فقاموا إليه فقالوا يا أبا القاسم حدّثنا عن الرُّوح ، فقام ساعةً يَنْظرُ ، فعرَفتُ أنه يُوحىٰ إليهِ ، فتأخرتُ عنه حتّىٰ صَعِدَ الوحىُ ، ثم قال ﴿ وَيَسْألونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمرِ رَبِّى ﴾

٤ ـ بـاب الاقْتِداء بأفعال النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

٧٢٩٨ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دِينار « عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : اتخذَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذَهب فاتخذَ الناسُ خَواتيمَ من ذهب ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم إنى اتخذتُ خاتماً من ذهبٍ فنَبَذَه وقال : إنى لنْ ألْبسَهُ أبداً ، فنبذَ الناسُ خواتيمَهم »

٥ ـ بـاب ما يُكرهَ من التعمق والتنازع والغلوِّ فى الدين والبِدع

لقوله تعالى ﴿ يا أهلَ الكتابِ لا تغْلُوا فى دِينكم ، ولا تقولوا على الله إلا الحقَّ ﴾

٧٢٩٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرىِّ عن أبى سلمة « عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لاَ تواصلوا ، قالوا : إنكَ تُواصل ، قال : إنى لستُ مِثْلكم ، إنى أبيتُ يطعمنى ربى ويَسقينى . فلم يَنتهوا عن الوصالِ . قال فَواصَلَ بهم النبىُّ صلى الله عليه وسلم يومين أو ليلتين ، ثم رَأوْا الهلالَ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لو تأخَّرَ الهلالُ لزِدْتكُم . كالمنكى لهم »

٧٣٠٠ ـ حدّثنا عمرُ بن حفص بن غياث حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنى إبراهيمُ التيمىُّ حدَّثنى أبى قال « خطبَنا على رضىَ اللهُ عنه على مِنبرٍ من آجُرّ وعليه سيفٌ فيه صحيفةٌ معلقةٌ فقال : واللهِ ما عندَنا من كتابٍ يُقرأ إلا كتابُ الله ومافى هذه الصحيفة ، فنشرَها ؛ فإذا فيها أسنان الإبل ، وإذا فيها : المدينة حَرَمٌ من عَير إلى كذا ، فمَن أحدثَ فيها حدثاً فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . وإذا فيه : ذِمةُ المسلمين واحدة ، يسعىٰ بها أدناهم ، فمن أخْفرَ مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبلُ الله منه صرفاً ولا عدلًا . وإذا فيها : من ولى قوماً بغير إذن مَواليه فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين لا يَقبلُ الله منه صرفاً ولا عدلًا »

٧٣٠١ ـ حدّثنا عمرُ بن حَفصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدثَنا مسلّم عن مسروقٍ قال « قالت عائشة رضىَ اللهُ عنها : صَنعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم شيئاً ترخَّصَ فيه وتَنزَّهَ عنه قومٌ(١) ، فبلغَ ذلك النبىَّ صلى الله عليه وسلم فحمِدَ الله وأثنىٰ عليه ثم قال : ما بالَ أقوامٍ يَتنزهون عن الشىء أصنعُه ؟ فو الله إنى أعلمهُم بالله ، وأشدُّهم له خشيةً »

٧٣٠٢ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتل أخبرَنا وَكيعٌ عن نافع بن عمرَ عن ابن أبى مُلَيكَةَ قال : « كاد الخَيِّرانِ

(١) المراد منه هنا أن الخير فى الاتباع سواء كان ذلك فى العزيمة أو الرخصة ، وأن استعمال الرخصة بقصد الاتباع فى المحل الذى وردت أولى من استعمال العزيمة بل ربما كان استعمال العزيمة حينئذ مرجوحاً كما فى إتمام الصلاة فى السفر .

أن يَهلكا ــ أبو بكرٍ وعمرُ ــ لما قدِمَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم وفدُ بني تميم أشارَ أحدُهما بالأقرَع ابن حابسٍ التميمي الحنظلي أخي بني مُجاشع وأشار الآخرُ بغيره ، فقال أبو بكر لعمرَ إنما أردتَ خِلافي ، فقال عمرُ : ما أردتُ خلافَك فارتَفعَتْ أصواتُهما عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فنزَلتْ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تَرفعوا أصواتَكم فوق صوت النبيِّ ــ إلى قوله ــ عظيم ﴾ قال ابن أبي مليكةَ قال ابنُ الزُّبير : فكان عمرُ بعدُ، ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبابكرٍ إذا حدَّث النبيّ صلى الله عليه وسلم بحديثٍ حدثهُ كأخي السِّرار[1] لم يُسمعْه حتى يَستفهِمَه »

٧٣٠٣ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ « عن عائشة أمِّ المؤمنين أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مَرَضه : مُروا أبا بكرٍ يُصلي بالناس . قالت عائشة : قلت إنَّ أبا بكرٍ إذا قام في مَقامك لم يُسمعِ الناسَ من البكاء ، فمرْ عمرَ فلْيُصلِّ . فقال : مُروا أبا بكر فلْيُصلِّ بالناسِ . فقالت عائشةُ فقلتُ لحفصةَ : قولي إن أبا بكر إذا قام في مَقامكَ لم يُسمع الناسَ من البكاء فمرْ عمرَ فليُصلِّ بالناسِ . ففعَلت حفصةُ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنكنَّ لأنتنَّ صَواحِبُ يوسفَ ، مُروا أبا بكرٍ فليصلِّ للناس . فقالت حفصةَ لعائشة . ما كنت لأصيب منكِ خيراً »

٧٣٠٤ ــ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا ابن أبي ذِئبٍ حدَّثنا الزهري عن « سَهْلِ بن سعدٍ الساعِديِّ قال جاء عُوَيمِرٌ العجْلاني إلى عاصم بن عديّ فقال : أرأيتَ رجلاً وجدَ مع امرأتِهِ رجلاً فيقتلهُ ، أتقتلونهُ به ؟ سَلْ لي يا عاصمُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فسألهُ ، فكرِهَ النبيّ صلى الله عليه وسلم المسائلَ وعابها ، فرَجَعَ عاصمٌ فأخبرَهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كرهَ المسائلَ فقال عُوَيمِرٌ : واللهِ لآتينَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم . فجاءَ وقد أنزلَ الله تعالى القرآنَ خَلْفَ عاصم ، فقال له : قد أنزلَ الله فيكم قرآناً ، فدَعا بهما فتقدما فتلاعنا ، ثمَّ قال عُوَيمِرٌ : كذَبتُ عليها يا رسولَ الله إنْ أمْسكتُها ، ففارقَها ، ولم يأمرْهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بفِراقِها ، فجرَتِ السُّنَّة في المتلاعِنَين . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : انظروها فإن جاءت به أحمرَ قَصيراً مثل وحرةٍ فلا أراهُ إلا قد كذب ، وإن جاءت به أسْحَم أعيَنَ ذا أليَتَين فلا أحسب إلا قد صَدَقَ عليها . فجاءت به عَلَى الأمرِ المكروه »

٧٣٠٥ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ حدثنا الليثُ حدَّثني عُقَيلٌ عن ابن شهاب قال : أخبرَني مالكُ ابنُ أوس النَّصْري ــ وكان محمدُ بن جُبَير بن مطعم ذكرَ لي ذِكراً من ذلك ــ « فدخلتُ على مالك فسألتهُ فقال : انطلقتُ حتىٰ أدخلَ على عمرَ أتاهُ حاجِبه يَرْفأ فقال : هل لكَ في عثمان وعبدِ الرحمن والزبير وسعدٍ يَستأذِنون ؟ قال : نعم . فدخلوا فسَلموا وجَلَسوا . فقال : هل لكَ في علَي وعبّاس ؟ فأذِنَ لهما . قال العبّاسُ : ياأميرَ المؤمنين اقضِ بيني وبينَ الظالم – استبا[2] – فقال الرهط عثمانُ وأصحابهُ : ياأميرَ المؤمنين اقضِ بينهما وأرحْ أحدَهما من الآخر . فقال : اتَّئِدوا ، أنشدُكم باللهِ الذي بإذنهِ تقومُ السماءُ والأرض ، هل تَعلمونَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نُورثُ ، ما تركنا صدقة ــ يريدُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نفسه ــ قال الرهطُ : قال ذلك . فأقبلَ عمرُ على علّي وعبّاس فقال : أنشدُكما باللهِ هلٍ تَعلمان أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ؟ قالا : نعم . قال عمرُ : فإني محدِّثكم عن هذا الأمر ، إنَّ الله كان خَصَّ رسولهُ صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشيء لم يعطِهِ أحداً غيرَه ، فإنَّ اللهَ يقول ﴿ ما أفاءَ الله على رسوله منهم فما أوجَفتم ...

(١) السرار بكسر السين المهملة وتخفيف الراء أي الكلام السر ومنه المسارة والمعنى كالمناجي سراً .

(٢) أي نسب كل واحد منهما الأخر إلى أنه ظلمه .

الآيةَ ﴾ فكانت هذهِ خالصة لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ واللهِ ما احتازها دونكم ، ولا استأثرَ بها عليكم ، وقد أعطاكموها وبثَّها فيكم ، حتى بقيَ منها هذا المالُ ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم ينفقُ على أهلِهِ نفقةَ سنَتِهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقيَ فيجعَلهُ مَجْعَلَ مالِ الله . فعملَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بذلكَ حَياتَهُ ، أُنشدُكم باللهِ هل تعلمونَ ذلكَ ؟ فقالوا : نعم . ثم قال لِعلي وعباس : أنشدكما اللهَ هل تَعلمانِ ذلكَ ؟ قالا : نعم . ثمَّ تَوفى اللهُ نبيَّهُ صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقَبضَها أبو بكرٍ فعملَ فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذٍ ـ وأقبلَ على علي وعباس ـ فقال تزعمان أنَّ أبا بكر فيها كذا ؛ والله يعلمُ أنه فيها صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابع للحق . ثمَّ تَوفى اللهُ أبا بكرٍ ، فقلتُ : أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، فقبَضتُها سنتين أعملُ فيها بما عملَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، ثمَّ جئتماني وكلمتكما على كلمة واحدة وأمركما جميع ، جئتني تسألني نصيبَكَ من ابن أخيكَ ، وأتاني هذا يسألني نصيبَ امرأتهِ من أبيها ، فقلتُ : إن شئتما دَفعتها إليكما ، على أنَّ عليكما عهدَ الله وميثاقَهُ تَعملان فيها بما عملَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وبما عملَ فيها أبو بكر وبما عملتُ فيها منذُ وليتها ، وإلا فلا تكلماني فيها ، فقلتما : ادفعها إلينا بذلك ، فدَفعتها إليكما بذلك ، أنشدُكم باللهِ هل دَفعتها إليهما بذلك ؟ قال الرهط : نعم . فأقبلَ على علي وعباس فقال : أنشدُكما باللهِ هل دَفعتها إليكما بذلك ؟ قالا : نعم . قال أفتلتمسان مني قضاء غيرَ ذلك ؟ فو الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاءً غيرَ ذلك حتى تقومَ الساعةُ ، فإن عجزتما عنها فادفعاها إليَّ فأنا أكفيكماها »

٦ ـ باب إثم من آوى محدِثاً ، رواه عليّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٧٣٠٦ ـ حدَّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا عاصمٌ قال « قلتُ لأنس : أحرَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ قال : نعم ، مابين كذا إلى كذا ، لا يُقطعُ شجرها ، من أحدثَ فيها حدَثاً فعليه لعنة الله والملائكةِ والناس أجمعين . قال عاصم : فأخبرَني موسىَ بن أنس أنه قال : أو آوَى محدثاً » .

٧ ـ باب ما يُذكرُ من ذمِّ الرأي وتكلفِ القياس ﴿ ولا تَقف ﴾ لا تَقل ﴿ ما ليس لك به علم ﴾

٧٣٠٧ ـ حدَّثنا سعيدُ بن تَليد حدَّثني ابن وَهب حدثني عبدُ الرحمٰن بن شرَيح وغيره عن أبي الأسودِ عن عروةَ قال « حَجَّ علينا[1] عبدُ الله بن عمرو فسمعته يقول : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ اللهَ لايَنزعُ العلمَ بعدَ أن أعطاكموه انتزاعاً ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم ، فيبقىٰ ناسٌ جُهّالٌ يستفتونَ فيفتون برأيهم فيضلُّون ويَضلون ، فحدَّثت به عائشةَ زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم . ثم إنَّ عبدَ الله بن عمرو حجَّ بعد قالت : يا ابنَ أُختي انطلقْ إلى عبد الله فاستثبتْ لي منه الذي حدَّثتني عنه ، فجئته فسألته ، فحدَّثني به كنحو ما حدَّثني ، فأتيتُ عائشة فأخبرتُها ، فعجِبَت فقالت : والله لقد حفظَ عبدُ الله بن عمروٍ » .

٧٣٠٨ ـ حدَّثنا عَبْدانُ أخبرَنا أبو حمزَة سمعتُ الأعمشَ قال : سألتُ أبا وائلٍ هل شهِدْت صِفّين ؟ قال : نعم ، فسمعتُ سهلَ بن حُنَيف يقول ح . وحدثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عوانةَ عن الأعمش عن أبي وائل قال « قال سهلُ بن حُنَيف : ياأيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم ، لقد رأيتني يومَ أبي جَندَل ولو أستطيعُ أن أرُدَّ أمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لرَدَدته وما وضعنا سيوفَنا على عواتِقنا إلى أمر يفظِعُنا إلاَّ أسهلْنَ بنا إلى أمر نعرفهُ غيرَ هذا الأمر . قال وقال أبو وائل : شهدتُ صفين وبئِسَتْ صِفِّين » .

(١) بمعنى مر علينا حاجاً .

٨ ــ بـاب ماكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يسأل ممالم يَنزل عليه الوحيُ فيقول لا أدرى أو لم يُجب حتى ينزلَ عليه الوحيُ ، ولم يقُل برأى ولا قياس[١] ، لقوله تعالى ﴿ بما أراك الله ﴾ . وقال ابن مسعود : سُئلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن الرُّوح فسكتَ حتىٰ نزلَتِ الآية .

٧٣٠٩ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيان قال سمعتُ ابنَ المنكدر يقول « سمعتُ جابرَ بن عبد الله يقول : مَرِضتُ فجاءنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعودنى وأبو بكرٍ وهما ماشيان ، فأتانى وقد أغمىَ عليَّ ، فتوضأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ صبَّ وَضوءَه عليَّ ، فأفقْت فقلت : يا رسولَ الله ــ وربما قال سفيان : فقلت أى رسولَ الله ــ كيف أقضى فى مالى ، كيف أصنع فى مالى ؟ قال : فما أجابنى بشيء حتى نزلت آية الميراث »

٩ ــ باب تعليم النبيِّ ﷺ أمَّتَه من الرجالِ والنساء مما علَّمه الله ليس برأى ولا تمثيل[٢]

٧٣١٠ ــ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الأصبهانى عن أبى صالح ذكوان « عن أبى سعيد : جاءت امرأةٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ الله ذهبَ الرجالُ بحديثِكَ ، فاجعلْ لنا من نفسكَ يوماً نأتيكَ فيه تُعلمنا مما علمكَ الله . فقال : اجتمعنَ فى يوم كذا وكذا فى مكان كذا وكذا ، فاجتمعْن ؛ فأتاهنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فعلمهنَّ مما علمه الله . ثم قال : ما منكنَّ امرأة تقدِّمُ بين يَدَيها من ولَدِها ثلاثة إلا كان لها حجاباً من النار . فقالت امرأةٌ منهم : يا رسولَ الله ، اثنين ؟ قال فأعادَتها مرَّتين ، ثم قال : واثنين واثنين واثنين »

١٠ ــ بـاب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « لا تزالُ طائفة من أمَّتى ظاهرين على الحق وهم أهلُ العلم »

٧٣١١ ــ حدّثنا عُبيدُ الله بن موسىٰ عن إسماعيلَ عن قيس « عن المغيرة بن شعبة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال طائفة من أمَّتى ظاهرينَ حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون »[٣]

٧٣١٢ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا ابن وهبٍ عن يونسَ عن ابن شهاب أخبرَنى حُميدٌ « قال سمعتُ معاويةَ ابن أبى سفيانَ يَخطبُ قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : من يُرِدِ الله به خيراً يُفقههُ فى الدين ، وإنما أنا قاسمٌ ، ويعطى الله ، ولن يزالَ أمرُ هذه الأمة مُستقيماً حتىٰ تقومَ الساعة . أو حتىٰ يأتىَ أمرُ الله »

١١ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ أو يَلبِسَكم شيعاً ﴾[٤]

٧٣١٣ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال عمرٌو « سمعت جابرَ بن عبد الله رضى الله عنهما يقول لما نزلَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ قلْ هو القادرُ على أن يَبعثَ عليكم عذاباً من فوقكم ﴾ قال : أعوذ بوجهكَ ﴿ أو من تحتِ أرجُلِكم ﴾ قال : أعوذُ بوجهك . فلما نزلتْ ﴿ أو يَلبِسَكم شِيعَاً ويذيقَ

---

(١) قال الكرمانى : هما مترادفان ، وقيل الرأى التفكر ، والقياس الإلحاق وقيل الرأى أعم ليدخل فيه الاستحسان ونحوه . قال ابن بطال عن المهلب : مامعناه إنما سكت الرسول ﷺ فى أشياء معضلة ليست لها أصول فى الشريعة فلابد فيها من اطلاع الوحى وإلا فقد شرع ﷺ لأمته القياس ، وأعلمهم كيفية الاستنباط فيما لا نص فيه . (٢) المراد بالتمثيل القياس وهو إثبات مثل حكم معلوم فى أخر لاشتراكهما فى علة الحكم .

(٣) أى على من خالفهم أى غالبون ، أو المراد بالظهور أنهم غير مستترين بل مشهورون والأول أولى .

(٤) قال ابن بطال أجاب الله تعالى دعاء نبيه فى عدم استئصال أمته بالعذاب ، ولم يجبه فى أن لا يلبسهم شيعاً ، أى فرقاً مختلفين وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض أى بالحرب والقتل بسبب ذلك .

بعضكم بأسَ بعض ﴾ قال : هاتان أهْوَن ، أو أيْسَر »

١٢ ـ بـاب من شَبَّهَ أصلًا معلوماً بأصلٍ مبين وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم حُكمهما ليفهمَ السائل[١]

٧٣١٤ ـ **حدّثنا** أصبَغُ بن الفَرَج حدَّثنى ابنُ وهبٍ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ عن أبى سلمة بن عبد الرحمن « عن أبى هريرةَ أنَّ أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن امرأتى وَلَدت غلاماً أسودَ وإنى أنكرته ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هل لَكَ من إبل ؟ قال : نعم . قال فما ألوانها ؟ قال : حُمرٌ . قال : هل فيها من أوْرَق قال : إن فيها لورقاً . قال : فأنّى تَرى ذلكَ جاءَها ؟ قال : يا رسولَ الله عِرقٌ نَزَعها . قال : ولعلَّ هذا عِرقٌ نزعه . ولم يُرَخِصْ له فى الانتفاء منه »

٧٣١٥ ـ **حدّثنا** مسدَّد حدثنا أبو عَوانة عن أبى بشرٍ عن سعيد بن جُبَير « عن ابن عباس أنَّ امرأةً جاءت إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالتْ إنَّ أُمّى نَذَرت أن تحجَّ فماتت قبلَ أن تحجَّ ، أفأحُجَّ عنها ؟ قال : نعم ، حجِّى عنها ، أرأيتِ لو كان على أُمِّكِ دَينٌ أكنتِ قاضيتَهُ ؟ قالت : نعم . قال : فاقضوا الذِى له ، فإن الله أحق بالوفاء »

١٣ ـ بـاب ماجاء فى اجتهادِ القضاءِ بما أنزلَ الله تعالى لقوله ﴿ ومن لم يَحكُم بما أنزلَ الله فأولئكَ همُ الظالمون ﴾ ومدحَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم صاحبَ الحكمة حين يَقضى بها ويُعلمها ولا يتكلف من قِبله ، ومشاورةِ الخلفاء وسؤالهم أهلَ العلم

٧٣١٦ ـ **حدّثنا** شهاب بن عَبادٍ حدثنا إبراهيمُ بن حُميد عن إسماعيلَ عن قيس « عن عبد الله قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا حسدَ إلا فى اثنتين : رجلٌ آتاه الله مالًا فسلِّط على هَلكتهِ فى الحق ، وآخرُ آتاه الله حكمة فهو يَقضى بها ويعلمها

٧٣١٧ ـ **حدّثنا** محمد أخبرَنا أبو معاوية حدثنا هشامٌ عن أبيه « عن المغيرة بن شعبةَ قال : سأل عمر ابن الخطابِ عن إملاص المرأة ـ وهى التى يُضرَب بطنها فتلقى جنيناً فقال : أيُّكم سمعَ من النبىِّ صلى الله عليه وسلم فيه شيئاً ؟ فقلت : أنا . فقال : ماهو قلت سمعت النبىّ صلى الله عليه وسلم يقول : فيه غُرَّةٌ عبدٌ أو أمة . فقال : لا تبرَحْ حتى تجيئنى بالمخرج فيما قلت

٧٣١٨ ـ فخرجت فوجدتُ محمد بن مسلمة فجئتُ به فشهدَ معى أنه سمعَ النبىّ صلى الله عليه وسلم يقول : « فيه غُرَّةٌ عبد أو أمة » . تابعه ابن أبى الزِّناد عن أبيه عن عُروةَ عن المغيرة

١٤ ـ بـاب قول النبىِّ صلى الله عليه وسلم « لتتبعُنَّ سَنَنَ من كان قبلكم »

٧٣١٩ ـ **حدّثنا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا ابنُ أبي ذِئب عن المقبرىِّ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال: لاتقومُ الساعة حتىٰ تأخذ أُمتى بأخذ القرون[٢] قبلَها شبراً بشبر وذِراعاً بذراع. فقيل: يا رسولَ الله كفارسَ والروم ؟ فقال : ومنِ الناسُ إلا أُولئك ؟ »

---

(١) المراد أن الذى ورد عنه من التمثيل إنما هو تشبيه أصل بأصل ، والشبه أخفى عند السائل من المشبه به ، وفائدة التشبيه التقريب لفهم السائل .

(٢) القرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء . الأمة من الناس .

٧٣٢٠ ـ **حدّثنا** محمد بن عبدِ العزيز حدثَنا أبو عمرَ الصَّنعانيُّ من اليمن عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار « عن أبي سعيد الخدريِّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لَتَتَّبِعُن سَنَنَ من كان قبلكم شِبراً شبراً وذِراعاً ذراعاً حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ[1] تبعتموهم . قلنا : يارسولَ الله اليهودَ والنصارَى ؟ قال : فَمن ؟ »

١٥ ــ بــاب إثْمِ من دَعا إلى ضَلالة أو سَنَّ سُنَّة سَيِّئة

لقولِ الله تعالى ﴿ ومِن أوزار الذين يُضلُّونَهم بغير عِلم ﴾ الآية

٧٣٢١ ــ **حدّثنا** الحميديُّ حدثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن عبدِ الله بن مُرَّةَ عن مَسروقٍ « عن عبدِ الله قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ليس من نفس تُقتَلُ ظلماً إلا كان على ابن آدمَ الأول كِفلٌ منها ــ وربما قال سفيانُ من دمها ــ لأنه سَنَّ القتلَ أوَّلاً »

١٦ ــ بــاب ما ذكرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاقِ أهلِ العلم ، وما اجتمعَ عليه الحَرَمانِ مكةُ والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبى صلى الله عليه وسلم والمهاجِرينَ والأنصارِ ومصلَّى النبيِّ صلى الله عليه وسلم والمنبر والقبر

٧٣٢٢ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن محمدِ بن المنكدِر « عن جابرِ بن عبد الله السُّلمي أن أعرابياً بايع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عَلَى الإسلام ، فأصابَ الأعرابي وَعَكٌ بالمدينة ، فجاء الأعرابيُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله أقِلْني بَيعتى ، فأبىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جاءه فقال : أقِلْني بَيعتى ، فأبَى ثم جاءه فقال : أقلنى بيعتى . فأبى فخرج الأعرابيُّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما المدينة كالكِير تَنفى خَبثَها ويَنصعُ طِيبُها »

٧٣٢٣ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدثنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُبيد الله بن عبد الله قال « حدَّثنى ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : كنتُ أُقرِئُ عبدَ الرحمن بن عوفٍ ، فلما كان آخر حَجة حجَّها عمرُ فقال عبد الرحمن بمِنَى : لو شهدتَ أميرَ المؤمنين ، أتاه رجلٌ قال : إنَّ فلاناً يقول لو مات أميرُ المؤمنين لبايَعْنا فلاناً ، فقال عمرُ : لأقومنَّ العشية فأحذِّرَ هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يَغصِبوهم . قلتُ : لا تفعلْ ، فإن الموسمَ يجمع رعاعَ الناس يَغلبونَ على مجلسكَ ، فأخاف أن لا يُنزلوها على وَجهها ، فيَطير بها كل مُطِير . فأمهل حتى تَقدمَ المدينةَ دارَ الهجرةِ ودارَ السُّنَّة فتخلُص بأصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرينَ والأنصارِ فَيحفظوا مقالتَكَ ويُنزِّلوها على وجهها . فقال : والله لأقومنَّ به فى أول مقام أقومهُ بالمدينة . قال ابن عباس : فقدمنا المدينةَ ، فقال : إنَّ الله بعثَ محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ، وأنزلَ عليه الكتاب ، فكان فيما أُنزلَ آيةُ الرجم »

٧٣٢٤ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حرب حدثنا حَمادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ قال « كنا عندَ أبى هريرةَ وعليه ثوبان ممشقانِ[2] من كتّان ، فتمخط فقال : بخٍ بخٍ ، أبو هريرةَ يَتمخط فى الكتان ، لقد رأيتنى وإنى لأخِرُّ

---

(١) الضب : هو الحيوان المعروف تقدم الكلام عليه فى ذكر بنى إسرائيل .

(٢) أى مصبوغان بالمشق بكسر الميم وسكون المعجمة ، وهو الطين الأحمر .

فيما بينَ مِنبر رَسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حُجرةِ عائشة مَغشِيّاً علىّ ، فيجيء الجائى فيضَعُ رجلهُ عَلَى عنقى ويُرَى أنى مجنون وما بى من جُنون ، وما بى إلّا الجوع »

٧٣٢٥ ــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن عبدِ الرحمنِ بن عابس قال « سُئِلَ ابنُ عباسٍ أشهدتَ العيدَ مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، ولولا منزلتى منه ما شهدته من الصِّغَر ، فأتى العَلَمَ الذى عند دار كثير بن الصَّلْت فصلى ، ثم خطبَ ــ ولم يذكر أذاناً ولا إقامة ــ ثم أمرَ بالصدَقة ، فجعلَ النساءُ يُشِرْنَ إلى آذانهنَّ وحُلوقِهنَّ فأمرَ بلالاً فأتاهنَّ ثم رَجعَ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم »

٧٣٢٦ ــ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دينارٍ « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يأتى قُباءَ ماشياً وراكباً »(١)

٧٣٢٧ ــ حدّثنا عبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامة عن هشام عن أبيه « عن عائشة قالت لعبد الله ابن الزبير : ادفنى مع صواحبى ، ولا تدفنِّى مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى البيت فإنى أكرَهُ أن أُزَكى »(٢) .

٧٣٢٨ ــ وعن هشام عن أبيهِ « أن عمرَ أرسلَ إلى عائشة : ائذَنى لى أن أدفنَ مع صاحبىَّ ، فقالت : إى والله . قال وكان الرجلُ إذا أرسلَ إليها من الصحابةِ قالت : لا والله لا أوثرهُم بأحد أبداً » .

٧٣٢٩ ــ حدّثنا أيوبُ بن سليمانَ حدَّثنا أبو بكر بن أبى أوَيس عن سليمانَ بن بلال عن صالح ابن كيسان قال ابنُ شهابٍ « أخبرنى أنسُ بن مالك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصرَ ، فيأتى العَوالىَ والشمسُ مرتفعة » . وزاد الليثُ عن يونسَ : وبُعدُ العوالى أربعة أميال أو ثلاثة(٣)

٧٣٣٠ ــ حدّثنا عمروُ بن زُرارةَ حدثنا القاسمُ بن مالك عن الجعَيد « سمعتُ السائبَ بن يزيدَ يقول : كانَ الصاعُ على عهد النبى صلى الله عليه وسلم مداً وثلثاً بمدِّكم اليوم وقد زيدَ فيه » سمعَ القاسِم بن مالك الجعيد

٧٣٣١ حدّثنا عبدُ الله بن مَسْلمة عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبى طلحة « عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهمَّ باركْ لهم فى مِكيالهم ، وباركْ لهم فى صاعهم ومُدِّهم . يعنى أهلَ المدينة »(٤)

٧٣٣٢ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أبو ضَمرةَ حدثنا موسىٰ بن عُقبةَ عن نافع « عنِ ابن عمرَ أن اليهودَ جاءوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم برَجلٍ وامرأةٍ زَنَيا ، فأمرَ بهما فرُجما قريباً حيثُ توضعُ الجنائز عندَ المسجد »

٧٣٣٣ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن عمرو مولىٰ المطلب « عن أنسِ بن مالك رضىَ الله عنه أن

---

(١) قال ابن بطال عن المهلب : المراد من هذا الحديث معاينة النبى ﷺ ماشياً وراكباً فى قصده مسجد قباء ، وهو مشهد من مشاهده ﷺ وليس ذلك بغير المدينة .

(٢) بفتح الكاف . أى أن يثنى علىَّ أحد بما ليس فىَّ . بل بمجرد كونى مدفونة عنده دون سائر نسائه فيظن أنى خصصت بذلك من دونهم ، لمعنى فىَّ ليس فيهن .

(٣) قال ابن بطال : عن المهلب أن بين العوالى ومسجد المدينة للماشى شيئاً معلما من معالم ما بين الصلاتين يستغنى الماشى فيها يوم الغيم عن معرفة الشمس وذلك معدوم فى سائر الأرض .

(٤) عن المهلب أن دعاءه صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة فى صاعهم ومدهم ، خصهم من البركة ما اضطر أهل الأفاق إلى قصدهم فى ذلك المعيار المدعو له بالبركة ، ليجعلوه طريقة متبعة فى معاشهم ، وأداء ما فرض الله عليهم .

رسولَ الله صلى الله عليه وسلم طلعَ له أُحُدٌ فقال هٰذا جَبل يُحبّنا ونحبُّه ، اللهمَّ إن إبراهيمَ حَرَّم مكة وإنى أحرِّم مابين لابَتيها » . تابعَهُ سهلٌ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم فى أحُدٌ

٧٣٣٤ ـ **حدّثنا** ابنُ أبى مريمَ حدَّثنا أبو غسَّانَ حدَّثنى أبو حازم « عن سهل أنه كان بين جِدار المسجِدِ ممايلى القِبلَة وبين المنبرِ ممرُّ الشاة » .

٧٣٣٥ ـ **حدّثنا** عمرُو بن علىّ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن مَهدِى حدَّثنا مالكٌ عن خُبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم « عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مابين بيتى ومِنبرى روضةٌ من رياض الجنَّة ، ومنبرى على حوضى »

٧٣٣٦ ـ **حدّثنا** موسَىٰ بنُ إسماعيلَ حدثنا جُويرية عن نافع « عن عبدِ الله قال : سابقَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم بينَ الخيلِ ، فأرسِلَتِ التى ضُمرَت منها ـ وأمَدُها إلى الحَفْياء[1] ـ إلى ثَنيَّةِ الوَداع ، والتى لم تُضمر ـ أمَدُها ثنية الوداع ـ إلى مسجدِ بنى زُريق . وإن عبدَ الله كان فيمَن سابقَ »

٧٣٣٧ ـ **حدّثنا** قُتَيبة عن ليثٍ عن نافع « عن ابن عمرَ ح . وحدَّثنا إسحاقُ أخبرنا عيسىٰ وابن إدريسَ وابنُ أبى غَنيَّة عن أبى حيّانَ عن الشعبى « عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ عمرَ على منبرِ النَّبى صلى الله عليه وسلم .. » .

٧٣٣٨ ـ **حدّثنا** أبو اليمَانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهرى أخبرنى السائبُ بن يزيدَ « أنه سمعَ عثمانَ بن عَفان خَطِيباً على منبرِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ... »

٧٣٣٩ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بَشار حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا هشامُ بن حسان أن هشام بن عروةَ حدَّثهُ عن أبيهِ « أنَّ عائشة قالت : كان يوضع لى ولرسولِ الله صلى الله عليه وسلم هذا المركنُ[2] فنشرَعُ فيه جميعاً .. »

٧٣٤٠ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا عبادُ بن عباد حدَّثنا عاصمُ الأحول « عن أنس قال : حالَفَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بين الأنصارِ وقريش فى دارى التى بالمدينة .. »

٧٣٤١ ـ « وقَنَت شهراً يدعو على أحياء من بنى سُلَيم »

٧٣٤٢ ـ **حدّثنى** أبو كُرَيب حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا بُرَيدٌ « عن أبى بُردةَ قال : قَدِمتُ المدينة فَلقِيَنى عبد الله بن سَلام فقال لى : انطلِقْ إلى المنزلِ فأسقيكَ فى قَدَح شرِبَ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وتصلّى فى مسجدٍ صلى فيه النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فانطلقتُ معه فأسقانى سَوِيقاً وأطعمنى تمراً وصلَّيتُ فى مسجده »

٧٣٤٣ ـ **حدّثنا** سعيدُ بن الرَّبيع حدَّثنا علىُّ بن المبارك عن يحيىٰ بن أبى كثير حدثنى عكرمة « عن ابن عباس أنَّ عمرَ رضىَ الله عنه حدثه قال : حدثني النبىُّ صلى الله عليه وسلم قال : أتانى الليلة آتٍ من ربى وهو بالعقيق أن صلِّ فى هذا الوادى المباركِ وقل : عُمرة وحَجَّة » وقال هارون بن إسماعيلَ « حدثنا علىٌّ : عمرةٌ فى حَجَّة »

---

(١) بفتح المهملة وسكون الفاء بعدها تحتانية ، مكان معروف بالمدينة .

(٢) قال الخليل شبه تور من أدم ، وقال غيره شبه حوض من نحاس قال ابن بطال فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفى الزوج والمرأة إذا اغتسلا .

٧٣٤٤ ــ **حدّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دِينار « عن ابن عمرَ : وَقَّتَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم قَرْناً لأهل نجدٍ ، والجُحْفة لأهلِ الشام ، وذا الحُلَيفةِ لأهلِ المدينة ، قال : سمعتُ هذا من النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وبلغني أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : ولأهلِ اليمن يَلملَم ، وذُكِرَ العِراقُ فقال : لم يكن عِراقٌ يومئذ »[١] .

٧٣٤٥ ــ **حدّثنا** عبدُ الرحمنِ بن المباركِ حدثنا الفضيل حدَّثنا موسىٰ بن عُقبةَ حدَّثنى سالمُ بن عبد الله « عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه أُرِىَ وهو فى مُعرَّسهِ بذى الحليفةِ فقيلَ له : إنكَ ببَطحاءَ مباركة »

١٧ ــ **بـاب** قول الله تعالى ﴿ ليس لكَ مِنَ الأَمرِ شيءٌ ﴾

٧٣٤٦ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرى عن سالم « عنِ ابن عمرَ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول فى صلاةِ الفجر ــ ورفعَ رأسَه من الركوع ــ قال : اللهم ربَّنا ولك الحمد فى الأخيرةِ ، ثم قال : اللهم العَنْ فلاناً وفلاناً ، فأنزَلَ الله عز وجل ﴿ ليس لكَ من الأمرِ شيءٌ أو يَتوبَ عليهم أو يُعذبَهم فإنهم ظالمون ﴾

١٨ ــ **بـاب** ﴿ وكان الإنسان أكثرَ شيءٍ جَدَلا ﴾[٢]

وقولِهِ تعالى ﴿ ولا تُجادِلوا أهلَ الكتابِ إلا بالتى هىَ أحسَنُ ﴾

٧٣٤٧ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرى ح حدثنى محمد بن سَلامٍ أخبرَنا عَتّاب بن بَشير عن إسحاقَ عن الزُّهريِّ أخبرَنى عليُّ بن حسين أن حسينَ بنَ عليّ رضى الله عنهما أخبرَه « أن عليَّ ابن أبى طالبٍ رضى الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرَقَهُ وفاطمةَ عليها السلامُ بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : ألا تصلون ؟ فقال عليٌّ فقلتُ : يا رسولَ الله إنما أنفُسنا بيد الله فإذا شاء أن يَبعثنا بَعثنا ، فانصرفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينَ قال لـه ذلكَ ولم يَرجِعْ إليه شيئا . ثم سمِعَهُ وهو مُدبِرٌ يَضربُ فخذَهُ وهو يقول ﴿ وكان الإنسانُ أكثرَ شيءٍ جَدَلا ﴾ . قال أبو عبد الله : يقال ما أتاك ليلًا فهو طارق ، ويقال الطارقُ : النجم . والثاقب : المضيء ، يقال : اثقِبْ نارَك للموقد

٧٣٤٨ ــ **حدّثنا** قتيبة حدَّثَنا الليثُ عن سعيدٍ عن أبيه « عن أبى هريرةَ قال : بَينا نحنُ فى المسجد خرجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انطلِقوا إلى يهودَ ، فخرجنا معه حتىٰ جئنا بيتَ المدراس ، فقام النبيُّ صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال : يا معشَرَ يهودَ أسلموا تَسلموا . فقالوا : بلغتَ يا أبا القاسم . قال فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذلك أريد ، أسلموا تَسلموا . فقالوا : قد بلغتَ يا أبا القاسم . فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذلك أُريد . ثمَّ قالها الثالثة فقال : اعلموا أنما الأرض لله ورسوله ، وإنى أُريدُ أن أُجليكم من هذه الأَرض ، فمن وَجدَ منكم بمالِهِ شيئاً فلْيَبعْه ، وإلّا فاعلموا أنما الأرضُ لله ورسوله »

---

(١) أى بأيدى المسلمين فإن بلاد العراق كلها فى ذلك الوقت كانت بأيدى كسرى ومراده أنها لم يكن بها حينئذ مسلمين حتى يوقت لهم .

(٢) قال الكرمانى الجدال : هو الخصام ومنه قبيح وحسن وأحسن ، فما كان للفرائض فهو أحسن وما كان للمستحبات فهو حسن ، وما كان لغير ذلك فهو قبيح .

١٩ ــ بـاب ﴿ وكذلك جعلناكم أمةً وَسَطاً ﴾[١]
وما أمرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة ، وهم أهلُ العلم

٧٣٤٩ ــ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا أبو صالح « عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ قالَ : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُجاءُ بنوحٍ يوم القيامةِ فيقالُ له : هل بَلغت ؟ فيقول : نعم يارب : فتسألُ أمَّتَه : هل بلَّغكم ؟ فيقولون : ماجاءنا من نَذير . فيقول : من شهودُك ؟ فيقول : محمدٌ وأمَّته ، فيجاءُ بكم فتشهدون . ثم قرأ رسولُ الله صلي الله عليه وسلم ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ــ قال : عدلًا ــ لتكونوا شهداءَ على الناس ؛ ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدا ﴾ ، وعن جعفرِ بن عَونٍ حدثنا الأعمشُ عن أبى صالح عن أبى سعيد الخُدرىّ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم بهذا

٢٠ ــ بـاب إذا اجتهدَ العاملُ ــ أو الحاكمُ ــ فأخطأ خلافَ الرسولِ من غير علمٍ فحكمه مَردود ، لقولِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم « من عَملَ عملًا ليس عليهِ أمرُنا فهو ردٌّ »[٢]

٧٣٥٠ ، ٧٣٥١ ــ حدّثنا إسماعيلُ عن أخيهِ عن سليمانَ بن بلال عن عبدِ المجيد بن سُهَيل بن عبد الرحمن بن عَوف أنه سمعَ سعيدَ بن المسيَّب يحدِّثُ « أنَّ أبا سعيد الخدرىَّ وأبا هريرةَ حدَّثاه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعثَ أخا بنى عَدِيِ الأنصارىِّ واستعمله على خيبرَ فقدِمَ بتمرٍ جنيبٍ ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أكلُ تمرِ خيبرَ كذا ؟ قال : لا والله يا رسولَ الله ، إنا لنشترى الصاعَ بالصاعَين منَ الجمع ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تَفعلوا ، ولكن مِثلا بمثل ، أو بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا ، وكذلك الميزان »

٢١ ــ بـاب أجرِ الحاكمِ إذا اجتهدَ فأصابَ أو أخطأ

٧٣٥٢ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يزيدَ المقرى المكّى حدَّثنا حَيْوَةُ بن شُرَيح . حدَّثنى يزيدُ بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيمَ بن الحارث عن بُسر بن سعيد عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص « عن عمرو بن العاص أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا حكمَ الحاكمُ فاجتهدَ ثم أصابَ فله أجران ، وإذا حكمَ فاجتهدَ ثم أخطأ[٣] فله أجر » . قال فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن عمرو بن حَزْم فقال : هكذا حدَّثنى أبو سلمة بن عبدِ الرحمن عن أبى هريرةَ . وقال عبدُ العزيز بن المطلب عن عبدِ الله بن أبى بكرٍ عن أبى سلمةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم مثلَه

٢٢ ــ بـاب الحُجة عَلَى من قال إن أحكامَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يَغيبُ بعضهم عن مشاهدِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم وأُمورِ الإسلام

---

(١) المراد بالوصف المذكور أهل السنة والجماعة وأهل العلم الشرعى ومن سواهم ، ولو نسب إلى العلم فهى صورية لا حقيقية . وقال الكرمانى مقتضى الأمر بلزوم الجماعة أنه يلزم المكلف متابعة ما أجمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله : « وهم أهل العلم » .

(٢) قال ابن بطال : مراده أن من حكم بغير السنة جهلاً أو غلطاً يجب عليه الرجوع إلى حكم السنة ، وترك ما خالفها امتثالاً لأمر الله تعالى بإيجاب طاعة رسوله .

(٣) أى ظن أن الحق فى جهة ، فصادف أن الذى فى نفس الأمر بخلاف ذلك ، فالأول له أجران : أجر الاجتهاد وأجر الإصابة . والآخر له أجر الاجتهاد فقط .

٧٣٥٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن ابن جرَيج حدثني عطاءٌ عن عُبَيد بن عمير قال « استأذنَ أبو موسىٰ على عمرَ فكأنه وجدَهُ مشغولًا فرجَع ، فقال عمرُ : ألم أسمعْ صوتَ عبد الله بن قيس ؟ ائذَنوا له ، فدعيَ له ، فقال : ما حملَكَ على ما صنعتَ ؟ فقال : إنا كنا نؤمَرُ بهذا ، قال : فائتني على هذا ببيِّنةٍ أو لأفعلنَّ بك . فانطلقَ إلى مجلس من الأنصار ، فقالوا : لا يَشهدُ إلا أصاغِرُنا ، فقام أبو سعيد الخدريُّ فقال : قد كنّا نُؤمَرُ بهذا ، فقال عمرُ : خَفيَ عليّ هذا من أمرِ النبى صلى الله عليه وسلم ، ألهاني الصَّفقُ بالأسواق »

٧٣٥٤ ـ حدّثنا عليٌّ حدثنا سُفيانُ حدَّثني الزهريُّ أنه سمعَ منَ الأعرج يقول « أخبرَني أبو هريرةَ قال : إنكم تزعمون أنَّ أبا هريرةَ يُكثِرُ الحديثَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، والله الموعد ، إني كنتُ امرءاً مسكيناً ألزَمُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على مِلْءِ بطني[1] ، وكان المهاجرون يَشغَلُهمُ الصفقُ بالأسواق ، وكانتِ الأنصارُ يشغلُهمُ القيام على أموالهم ، فشَهِدتُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ وقال : من يَبسُطْ رِداءَهُ حتىٰ أقضيَ مقالتي ثم يَقبِضُهُ فلم يَنسَ شيئا سمِعَهُ منّي ، فبسَطتُ بُردةً كانت عليَّ ، فو الذي بَعثَهُ بالحق مانسيت شيئاً سمعتُه منه »

٢٣ ـ باب من رأىٰ ترْكَ النكير[2] من النبيِّ صلى الله عليه وسلم حجة ، لا مِّن غير الرسول

٧٣٥٥ ـ حدّثنا حمادُ بن حُميد حدَّثنا عُبيدُ الله بن معاذ حدَّثنا أبي حدَّثنا شعبة عن سعد بنِ إبراهيمَ عن محمد بن المنكدر قال « رأيتُ جابرَ بن عبد الله يَحلِفُ بالله أن ابنَ الصيادِ الدجال . قلتُ : تحلِفُ بالله ؟ قال : إني سمعتُ عمرَ يَحلفُ على ذلك عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فلم ينكرْهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم »

٢٤ ـ باب الأحكامُ التي تُعرَفُ بالدلائل ، وكيفَ معنى الدلالةِ وتفسيرِها وقد أخبرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أمرَ الخيلِ وغيرِها ، ثمَّ سئلَ عن الحمر فدلهم على قوله تعالى ﴿ فمن يَعملْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهْ ﴾ وسئلَ النبي صلى الله عليه وسلم عن الضَّب فقال : لا آكلهُ ولا أحرِّمه ، وأُكلَ على مائدةِ النبى صلى الله عليه وسلم الضبُّ ، فاستدلَّ ابنُ عباسٍ بأنهُ ليسَ بحرام .

٧٣٥٦ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبي صالح السمانِ « عن أبي هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : الخيلُ لثلاثة : لرجلٍ أجرٌ ، ولرجل سِتر ، وعلى رجلٍ وزر . فأما الذى له أجر فرجلٌ ربطها فى سبيل الله فأطال فى مرجٍ أو رَوضة . فما أصابت فى طِيَلها ذلك المرج والروضة كان له حسنات ، ولو أنها قطعت طِيلها فاستنتْ شرَفا أو شرفين كانت آثارُها وأرواثها حسناتٍ له ، ولو أنها مرَّت بنهر فشربت منه ولم يُرِد أن تُسقىٰ به كان ذلك حسنات له ، وهى لذلك الرجل أجر . ورجلٌ ربطها تَغَنِّيا وتَعففا ولم ينسَ حقَّ الله فى رقابها ولا ظهورها فهيَ له ستر ، ورجلٌ ربطها فخراً ورياء فهى على ذلك وزر . وسئلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الحُمر قال . ما أنزلَ الله عليّ فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة ﴿ فمن يَعملْ مثقالَ ذَرَّة خيراً يَرَه ، ومن يَعملْ مثقالَ ذرة شراً يَرَه ﴾

---

(١) بكسر الميم وبهمزة أخره أى بسبب شبعي ، أى أن السبب الأصلى الذى اقتضى له كثرة الحديث عن الرسول ملازمته له ليجد مايأكله ، لأنه لم يكن له شيء يتجر فيه ولا أرض يزرعها ولا يعمل فيها ، فكان لا ينقطع عنه خشية أن يفوته القوت ، فيحصل من هذه الملازمة من سماع الأقوال ورواية الأفعال مالا يحصل لغيره ممن لم يلازمه ملازمته ، وأعانه على استمرار حفظه دعاء النبى له بذلك .

(٢) النكير : هو المبالغة فى الإنكار .

٧٣٥٧ ــ **حدّثنا** يحيىٰ حدَّثنا ابن عيينةَ عن منصور بن صفيةِ عن أمهِ « عن عائشة أن امرأة سألتِ النبيّ صلى الله عليه وسلم » ح . حدَّثنا محمدٌ هوَ ابن عقبة حدثنا الفضيلُ بن سليمانَ النميريُّ البصري حدَّثنا منصور ابن عبد الرحمن بن شيبة حدثتنى أمي « عن عائشة رضى الله عنها أن امرأة سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيفَ تغتسِلُ منه ؟ قال : تأخذينَ فِرْصة ممسكة فتوضئينَ بها . قالت : كيف أتوضأ بها يا رسول الله ؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : توضئى قالت : كيف أتوضأ بها يا رسول الله ؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : توضئينَ بها . قالت عائشة : فعرفت الذى يُريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجذَبتها إليَّ فعلمتُها »

٧٣٥٨ ــ **حدّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانة عن أبى بِشر عن سعيد بن جُبَير « عن ابن عباس أن أُمَّ حُفيد بنت الحارثِ بن حَزْنٍ أهدَت إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم سمناً وأقِطاً وأضُبّاً فدعا بهنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأكلنَ على مائدتهِ ،فتركهنّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم كالمتقذّر لهنّ ، ولو كُنَّ حراماً ما أُكِلنَ على مائدتهِ ولا أمرَ بأكلهنّ »

٧٣٥٩ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابنُ وَهبٍ أخبرنى يونسُ عن ابن شهابٍ أخبرنى عطاءُ بن أبى رباح « عن جابر بن عبد الله قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من أكل ثُوماً أو بصلًا فليعتزِلنا ــ أو ليَعتزِل مسجدَنا ــ ولْيَقعُد فى بيته . وإنه أُتىَ ببدرٍ قال ابن ذهب : يعنى طبقاً فيه خَضراتٌ من بُقولٍ ، فوجدَ لها ريحاً ، فسأَل عنها فأخبرَ بما فيها من البقول فقال : قربوها ، فقرَّبوها إلى بعضِ أصحابهِ كان معه ، فلما رآهُ كرِه أكلها قال : كلْ فإنى أناجى من لا تناجى » . وقال ابنُ عُفَير عن ابن وَهب « بقدرٍ فيه خَضراتٌ » . ولم يذكرِ الليثُ وأبو صَفوانَ عن يونسَ قِصةَ القِدر ، فلا أدرى هو من قولِ الزُّهرى أو فى الحديث

٧٣٦٠ ــ **حدّثنى** عُبَيدُ الله بن سعد بن إبراهيمَ حدَّثنا أبى وعمى قالا حدثنا أبى عن أبيه أخبرَنى محمدُ ابن جبير « أن أباهُ جُبيرَ بن مطعم أخبرهُ أن امرأةً من الأنصار أتت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فكلمتهُ فى شيء ، فأمرها بأمر ، فقالت : أرأيت يا رسولَ الله إن لم أجدكَ ؟ قال : إن لم تجدينى فائتى أبا بكر » . زاد الحميديُّ عن إبراهيمَ بن سعد « كأنها تعنى الموتَ »

٢٥ ــ **بـاب** قولِ النبى صلى الله عليه وسلم « لا تسألوا أهلَ الكتاب عن شيء »

٧٣٦١ ــ وقال أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرى أخبرنى حميدُ بن عبدِ الرحمن « سمعَ معاوية يُحدِّثُ رَهطاً من قريش بالمدينة وذكر كعبَ الأحبار فقال : إن كان من أصدقِ هؤلاء المحدثين الذين يُحدِّثون عن أهل الكتاب ، وإن كنّا ــ مع ذلك ــ لَنبلو عليه الكذب » .

٧٣٦٢ ــ **حدّثنى** محمدُ بن بشار حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرنا عليُّ بن المبارَك عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمةَ « عن أبى هريرةَ قال : كان أهلُ الكتاب يقرءون التوراةَ بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهلِ الإسلام ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا أهلَ الكتاب ولا تُكذبوهم وقولوا ﴿ آمنا بالله وما أُنزلَ إلينا وما أُنزلَ إليكم ﴾ . الآية » .

٧٣٦٣ ــ **حدّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثنا إبراهيمُ أخبرَنا ابنُ شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله « أنَّ ابن عباس رضى الله عنهما قال : كيفَ تَسألون أهلَ الكتاب عن شيء وكتابكم الذى أُنزلَ على رسولِ الله صلى الله

عليه وسلم أحدَثُ ، تقرَءونه محضاً لم يُشب ، وقد حدثكم أنَّ أهلَ الكتابِ بدَّلوا كتابَ الله وغيَّروه ، وكتبوا بأيديهم الكتابَ وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ، لا يَنهاكم ما جاءكم منَ العلم عن مسألتهم ، لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذى أنزل عليكم » .

٢٦ ــ بـاب كراهية الاختلاف[١]

٧٣٦٤ ــ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا عبدُ الرحمن بنُ مَهدى عن سَلام بن أبى مُطيع عن أبى عمرانَ الجَوْنى « عن جندَب بن عبد الله البَجَلى قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اقرَءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه » ، قال أبو عبد الله سمع عبد الرحمن سلَّاما

٧٣٦٥ ــ حدّثنا إسحاق أخبرنا عبدُ الصمد حدَّثنا همام حدثنا أبو عِمرانَ الجونيُّ « عن جندَبِ بن عبد الله أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : اقرءوا القرآن ما ائتلَفَت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه » . قال أبو عبد الله : وقال يزيد بن هارونَ عن هارونَ الأعور حدَّثنا أبو عِمرانَ عن جُندَب عن النبى صلى الله عليه وسلم

٧٣٦٦ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عن مَعمرٍ عن الزُّهرى عن عُبَيد الله بنِ عبد الله « عن ابن عباس قال : لما حُضرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال ــ وفى البيت رجالٌ فيهم عمرُ بن الخطاب ــ قال : هلم أكتُبْ لكم كتاباً لن تضِلُّوا بعدَه ، قال عمرُ : إن النبيِّ صلى الله عليه وسلم غَلبَهُ الوجع ، وعندَكم القرآنُ فَحسْبنا كتابُ الله . واختلف أهلُ البيتِ واختَصَموا ، فمنهم من يقول : قربوا . يكتُبْ لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً لن تَضلوا بعده ، ومنهم من يقولُ ما قال عمر . فلما أكثروا اللغطَ والاختلافَ عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : قوموا عنى . قال عُبيدُ الله : فكان ابن عباس يقول : إن الرَّزية كلَّ الرَّزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينَ أن يكتبَ لهم ذلك الكتابَ ، من اختلافهم ولغطهم »

٢٧ ــ بـاب نهى النبى صلى الله عليه وسلم على التحريم ، إلا ماتعرَف إباحته

وكذلك أمرُه ، نحوَ قوله حين أحلوا[٢] : أصيبوا من النساء[٣] ، وقال جابر : ولم يَعزم عليهم ، ولكن أحلهن لهم . وقالت أم عطية : نهينا عن اتباع الجَنائز ، ولم يَعزم علينا

٧٣٦٧ ــ حدّثنا المكِّى بن إبراهيمَ عن ابن جرَيج قال عطاء وقال جابر ح . قال أبو عبد الله وقال محمدُ ابن بكر البرْسانىُّ حدَّثنا ابنُ جريج قال أخبرنى عطاء « سمعتُ جابرَ بن عبد الله فى أُناس معه قال : أهلَلْنا أصحابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى الحج خالصاً ليس معه عُمرة ، قال عطاء قال جابر : فقدمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم صُبحَ رابعة مَضَت من ذى الحجة ، فلما قدِمنا أمرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن نحِل وقال : أحِلُّوا ، وأصيبوا منَ النساء . قال عطاء قال جابر : ولم يعزم عليهم ولكن أحلَّهن لهم . فبلغَهُ أنا نقول ــ لما لم يكن بيننا وبين عرفةَ إلا خمسٌ ــ أمرنا أن نحل إلى نسائنا فنأتى عرفة تَقطرُ مَذاكيرُنا المَذىَ . قال ويقول جابرٌ

---

(١) أى فى الأحكام الشرعية أو أعم من ذلك .

(٢) أى فى حجة الوداع ، لما أمرهم ففسخوا الحج إلى العمرة ، وتحللوا من العمرة .

(٣) هو إذن لهم فى جماع نسائهم إشارة إلى المبالغة فى الإحلال .

بيده هكذا وحركها ، فقامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : قد علمتم أنى أتقاكم لله وأصدَقكم وأبركم ، ولولا هَدْيى لحَللتُ كما تَحلّون ، فحلّوا ، فلو استقبلتُ من أمرى ما استَدبرت ما أهديتُ . فحَللنا وسَمِعنا وأطعنا »

٧٣٦٨ ــ حدّثنا أبو معمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث عن الحسين عن ابن بُريدةَ « حدَّثنى عبدُ الله المزَنى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلمقال : صلوا قبلَ صلاةِ المغرِب ، قال ــ فى الثالثةِ ــ لمن شاء ، خشيةَ أن يتَّخذها الناسُ سنّة »[1]

٢٨ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ وأمرُهم شُورَى بينهم ﴾ ، ﴿ وشاوِرْهم فى الأمر ﴾

وأنَّ المشاورةَ قبلَ العزمِ والتَّبين لقوله تعالى ﴿ فإذا عزَمتَ فتوكلْ على الله ﴾ فإذا عزمَ الرسولُ صلى الله عليه وسلم لم يكن لبشرٍ التقدُّمُ على الله ورسوله . وشاورَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أصحابهُ يومَ أُحُدٍ فى المقام والخروج فرأوا له الخروجَ ، فلما لبسَ لأمتَهُ وعزَمَ قالوا : أقِمْ . فلم يَملْ إليهم بعدَ العزم وقال : « لا ينبغى لنبىّ يَلبسُ لأمتهُ فيَضعها حتىٰ يحكم الله » وشاورَ علياً وأسامة فيما رمىٰ به أهلُ الإفكِ عائشة فسمعَ منهما ، حتىٰ نزَلَ القرآنُ فجلد الرامين ولم يَلتفت إلى تنازُعهم ولكن حكمَ بما أمرَهُ الله . وكانت الأئمة بعد النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَستشيرونَ الأمناءَ من أهل العلم فى الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها ، فإذا وَضحَ الكتابُ أو السُّنة لم يَتعدَّوهُ إلى غيره اقتداء بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم ورأى أبو بكرٍ قتالَ منَ منعَ الزكاةَ ، فقال عمرُ : كيف تقاتلُ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إلهَ إلا الله ، فإذا قالوا لا إلهَ إلا الله عَصَموا منى دِماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله » ، فقال أبو بكر : والله لأقاتلنَّ من فرق بين ما جَمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تابعهُ بعدُ عمرُ ، فلم يَلتفتْ أبو بكر إلى مشورة إذ كان عنده حكمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الذين فرَّقوا بين الصلاة والزكاة وأرادوا تبديلَ الدين وأحكامه ، وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « من بدَّلَ دِينه فاقتلوه » وكان القراء أصحابَ مشورةِ عمر كهولًا كانوا أو شُباناً ، وكان وقافاً عند كتابِ الله عزَّ وجلَّ

٧٣٦٩ ــ حدّثنا الأوَيسيُّ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح عن ابن شهاب حدَّثنى عروةُ وابنُ المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدُ الله « عن عائشة رضى الله عنها حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، قالت : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بن أبى طالب وأسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحى يسألهما وهو يستشيرهما فى فراق أهله فأما أسامة فأشار بالذى يعلم من براءة أهله وأما عليٌّ فقال : لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك . فقال : هل رأيتِ من شيء يريبك ؟ قالت : ما رأيت أمراً أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله . فقام على المنبر فقال : يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل بلغنى أذاه فى أهلى والله ما علمت على أهلى إلا خيراً وذكر براءة عائشة وقال أبو أسامة : عن هشام .

---

(١) أى طريقة لازمة لا يجوز تركها .

٧٣٧٠ ــ حدَّثني محمد بن حرب حدثنا يحيى بن أبي زكريا النسائي عن هشام عن عروة «عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال : ما تشيرون[1] عليَّ في قوم يسبون أهلي ما علمت عليهم من سوء قط » وعن عروة قال : « لما أخبرت عائشة بالأمر قالت : يا رسول الله أتأذن لي أن أنطلق إلى أهلي ؟ فأذن لها وأرسل معها الغلام . وقال رجل من الأنصار : سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

(١) الحاصل أنه استشارهم فيما يفعل بمن قذف عائشة ، فأشار عليه سعد بن معاذ وأسيد بن حضير بأنهم واقفون عند أمره موافقون له فيما يقول ويفعل .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٧) كتاب التوحيد

١ ـــ باب ما جَاءَ فى دُعاء النبى صلى الله عليه وسلم أُمته إلى تَوْحيد الله تبارَكَ وتعالى

٧٣٧١ ـــ **حدّثنا** أبو عاصم حدَّثنا زكريا بنُ إسحاقَ عن يحيىٰ بن عبد الله بن صيفى عن أبى مَعْبَد « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما أنَّ النبّى صلى الله عليه وسلم بعثَ مُعاذاً إلى اليمن »

٧٣٧٢ ـــ **وحدّثنى** عبدُ الله بن أبى الأَسْوَد حدَّثنا الفضلُ بن العلاء حدَّثنا إسماعيل بن أمية عن يحيىٰ بن عبد الله بن صَيفى أنه سمعَ أبا مَعبد مولى ابن عباس يقول « سمعت ابن عباس يقول : لما بَعث النبى صلى الله عليه وسلم مُعاذاً إلى نحو أهل اليمن قال له : إنكَ تقدُمُ على قوم من أهلِ الكتاب فليكن أولَ ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرَفوا ذلك فاخبرهم أن الله فرض عليهم خَمس صَلَوات فى يومهم وليلتهم ، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم تؤخذ من غنيهم فتُردُّ على فقيرهم ، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم وتَوَقَّ كرائمَ أموال النَّاس »

٧٣٧٣ ـــ **حدّثنا** محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبة عن أبى حصين والأشعثِ بن سُلَيم سَمِعَا الأسود ابن هلالٍ « عن معاذِ بن جَبل قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يا مُعاذُ ، أتدرِى ما حقُّ الله على العباد ؟ قال : الله ورسولهُ أعلم . قال : أن يَعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً ، أتدرى ما حقُّهم عليه ؟ قال : الله ورسولهُ أعلم . قال : أن لا يعُذِّبَهُم »

٧٣٧٤ ـــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن أبى صَعْصَعَة عن أبيه « عن أبى سعيد الخدرىِّ أنَّ رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿ قل هو الله أحدٌ ﴾ يُردِّدُها ، فلما أصبحَ جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك ـــ فكأن الرَّجُلَ يتقالها ـــ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده إنها لتعْدُلُ ثُلثَ القرآن » . زاد إسماعيلُ بن جعفر عن مالك عن عبد الرحمن عن أبيه « عن أبى سعيد أخبرَنى أخى قتادة بن النعمانِ عن النَّبى صلى الله عليه وسلم » .

٧٣٧٥ ـــ **حدّثنا** أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابن وَهب حدَّثنا عمرو عن ابن أبى هلال أنَّ أبا الرِّجال محمدَ بن عبدِ الرَّحمن حدَّثهِ عن أُمِّه عَمرةَ بنت عبد الرَّحمن ـــ وكانت فى حجر عائشة زوج النبى صلى الله عليه

وسلم ــ « عن عائشة أنَّ النبّى صلى الله عليه وسلم بَعثَ رجلًا على سرية وكان يَقرأ لأصحابه فى صلاته فيختِم بقُلْ هو الله أحد ، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : سَلوه لأى شىء يَصنعُ ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرَّحمٰن[1]، وأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : أخبروه أنَّ الله يُحبُّه »

٢ ــ **بــاب** قول الله تبارك وتعالى ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرَّحمنَ ، أيًّا ما تدعوا فله الأَسماء الحسنى ﴾[2]

٧٣٧٦ ــ حدّثنا محمّد بن سلامٍ أخبرَنا أبو معاويةَ عن الأعمش عن زيد بن وَهبٍ وأبى ظَبيانَ « عن جَرير بن عبد الله قال : « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لَا يرحمُ الله مَن لا يَرحم الناسَ »

٧٣٧٧ ــ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عاصم الأحوَل عن أبى عثمانَ النَّهدىِّ « عن أسامةَ ابن زيدٍ قال : كنا عندَ النبى صلى الله عليه وسلم إذ جاءهُ رسولُ إحدَى بناتهِ تَدعوه إلى ابنها فى الموت ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ارجع فأخبرْها أن لله ما أخذَ ولهُ ما أعطىٰ ، وكل شىء عنده بأجل مسمًّى ، فمرْها فلْتَصبرْ ولتَحتَسبْ . فأعادتِ الرسولَ أنها قد أقسمتْ ليأتينها . فقام النبى صلى الله عليه وسلم وقام معهُ سعدُ ابن عُبادةَ ومعاذُ بن جَبل ، فدُفع الصَّبىُّ إليه ونفسهُ تقعْقع كأنها فى شن ، ففاضَت عيناهُ . فقال له سعدٌ : يا رسولَ الله ما هذا ؟ قال : هذه رحمةٌ جَعلها الله فى قلوب عباده ، وإنما يَرحمُ الله من عبادِه الرحماء »

٣ ــ **بــاب** قولِ الله تعالى ﴿ إنَّ الله هو الرَّزّاق ذو القُوَّةِ المتين ﴾[3]

٧٣٧٨ ــ حدّثنا عَبدانُ عن أبى حمزةَ عن الأعمشِ عن سعيد بن جُبَيرٍ عن أبى عبد الرحمنِ السُّلمىِّ « عن أبى موسىٰ الأشعرىِّ قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : ما أحدٌ أصبَرُ على أذى سمعَهُ منَ الله ، يَدَّعونَ له الولدَ ثم يُعافيهم ويَرزُقهم »

٤ ــ **بــاب** قولِ الله تعالى ﴿ عالمُ الغيبِ فلا يُظهرُ على غَيبه أحداً ، وإنَّ الله عندَه عِلمُ الساعة . وأنزلهُ بعلمه ــ وما تحملُ من أنثىٰ ولا تَضعُ إلا بعلمِه ــ إليه يُرَدُّ عِلمُ الساعة ﴾ قال يحيى : الظاهرُ على كلّ شىءٍ علماً ، والباطنُ على كل شىء علماً

٧٣٧٩ ــ حدّثنا خالدُ بن مَخلد حدَّثنا سليمانُ بن بلال حدَّثنى عبدُ الله بن دينار « عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مفاتيحُ الغيب خمس لا يعلمها إلا الله : لا يَعلمُ ما تَغيضُ الأرحامُ

(١) قال ابن التين إنما قال إنها صفة الرحمن لأن فيها أسماءه وصفاته .

(٢) قال ابن بطال : غرضه فى هذا الباب إثبات الرحمة وهى من صفات الذات فالرحمن وصف وصف الله تعالى به نفسه وهو متضمن لمعنى الرحمة .

(٣) عن ابن بطال : الصفتين من صفات الله تعالى : صفة ذات ، وصفة فعل ، فالرزق فعل من أفعاله تعالى . والقوة من صفات الذات وهى بمعنى القدرة .

إلا الله ، ولا يَعلم ما فى غد إلا الله ، ولا يَعلم متى يأتى المطرُ أحدٌ إلا الله ، ولا تدرِى نفسٌ بأىّ أرضٍ تموتُ إلا الله ، ولا يَعلم متىٰ تقومُ الساعةُ إلا الله »

٧٣٨٠ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن الشعبىِّ عن مسروق « عن عائشة رضى الله عنها قالت : من حدَّثك أنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم رأىٰ ربه فقد كذَب ، وهو يقول ﴿ لا تُدركه الأبصارُ ﴾ ومن حدَّثك أنه يعلم الغيبَ فقد كذب ، وهو يقول ﴿ لَا يَعلم الغيبَ إلا الله ﴾

٥ ــ بـاب قولِ الله تعالى ﴿ السَّلامُ المؤمنُ ﴾

٧٣٨١ ــ حدَّثنا أحمدُ بن يُونسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا مغيرةُ حدَّثنا شَقيقُ بن سلمةَ قال « قال عبدُ الله : كنا نصلى خلفَ النبى صلى الله عليه وسلم فنقول : السلامُ على الله ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن الله هو السلام ، ولكن قولوا : التحياتُ لله والصلوات والطيباتُ ، السلامُ عليكَ أيها النبىُّ ورحمةُ الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عبادِ الله الصالحين ، أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولهُ »

٦ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ مَلكِ الناس ﴾ . فيه ابنُ عمرَ عن النَّبِّى صلى الله عليه وسلم

٧٣٨٢ ــ حدّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابن وهب أخبرَنى يونسُ عن ابن شهاب عن سعيد ــ هو ابن المسيب ــ « عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يَقبضُ اللهُ الأرضَ يوم القيامة ويَطوى السماءَ بيمينهِ ثم يقول : أنا الملك ، أينَ ملوكُ الأرض ؟ » . وقال شعيبٌ والزُّبيدىُّ وابن مسافر وإسحاقُ بن يحيىٰ عن الزهرى عن أبى سلمة ...

٧ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ وهو العزيزُ الحكيم – سبحانَ ربّك ربِّ العزة عما يصفِون – ولله العزّة[1] ولرسوله ﴾ ومن حلفَ بعزَّةِ الله وصماته

وقال أنسٌ قال النبى صلى الله عليه وسلم « تقول جهنمُ : قَط قَط وعزَّتك » . وقال أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم « يبقى رجلٌ بينَ الجنة والنار ، وهو آخرُ أهل النار دخولاً الجنة فيقول : رب اصرفْ وجهى عن النار ، لا وعزَّتك لا أسألكَ غيرَها » . قال أبو سعيد إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قال الله عز وجل ، لك ذٰلك وعشرةُ أمثاله » . وقال أيوب : وعزَّتك لا غنى لى عن برَكتك .

٧٣٨٣ ــ حدّثنا أبو معمر حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا حسينٌ المعلم حدثنى عبدُ الله بن بُريدةَ عن يحيىٰ بن يَعمُرَ « عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : أعوذُ بعزَّتك الذى لا إله إلا أنتَ الذى لا يموتُ والجنُّ والأنسُ يموتون » .

٧٣٨٤ ــ حدّثنا ابن أبى الأسْود حدَّثنا حَرَمِىُّ حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ « عن أنس عنِ النبى صلى الله عليه

---

(١) المراد بالعزة هنا العزة الكائنة بين الخلق وهى مخلوقة فيكون من صفات الفعل .

وسلم قال يُلقىٰ فى النار ح . وقال لى خليفة حدَّثنا يزيدُ بن زريع حدَّثنا سعيد عن قتادةَ « عن أنس ح . وعن معتمر سمعتُ أبى عن قتادةَ عن أنس عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يزالُ يلقىٰ فيها وتقول : هل من مزيد حتى يضعَ فيها ربُّ العالمين قدمَه فينْزَوِى بعضُها إلى بعضٍ ثم تقول : قَدْ قَدْ[1] ، بعزَّتك وكَرَامِك[2]. ولاتزالُ الجنَّة تفضلُ حتىٰ يُنشئَ الله لها خلقاً فيُسكنهم فَضْلَ الجنة » .

٨ ـ بـاب قول الله تعالى ﴿ وهو الذى خَلَق السماوات والأرضَ بالحقِّ ﴾[3]

٧٣٨٥ ـ حدَّثنا قبيصة حدَّثنا سفيانُ عنِ ابن جريج عن سُليمان عن طاوس « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل : اللهم لك الحمدُ ، أنت ربُّ السماوات والأرض ، لك الحمدُ أنتَ قيِّمُ السماواتِ والأرض ومنْ فيهنّ ، لك الحمدُ ، أنتَ نورُ السماوات والأرض ، قولكَ الحقُّ ، ووَعدُكَ الحقُّ ولِقاؤكَ حقّ ، والجنة حق ، والنارُ حق ، والساعة حقّ ، اللهمَّ لك أسلمتُ ، وبكَ آمنتُ ، وعليكَ توكلت ، وإليك أنَبْتُ ، وبك خاصمتُ ، وإليك حاكمتُ ،فاغفر لى ما قدَّمتُ وما أخرتُ وأسَررت وأعلنت ، أنتَ إلهى لا إلهَ لى غيرك » . حدَّثنا ثابتُ بن محمد حدَّثنا سفيان بهذا وقال « أنتَ الحقُّ ، وقولك الحقُّ » .

٩ ـ بـاب ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾ .

قال الأعمشُ عن تَميم عن عُروةَ « عن عائشة قالت : الحمدُ لله الذى وسِعَ سمعُه الأصواتَ ، فأنزلَ الله تعالىٰ على النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ قد سمع الله قولَ التى تُجادِلُكَ فى زَوْجها ﴾

٧٣٨٦ ـ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عن أبى عثمانَ « عن أبى موسىٰ قال : كنّا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفرٍ ، فكنّا إذا عَلَوْنا كَبَّرنا ، فقال : أربِعُوا[4] على أنفُسِكم ، فإنّكم لا تَدْعُون أصَمَّ ولا غائباً تدْعون سميعاً بصيراً قريباً . ثم أتىٰ علَى وأنا أقولُ فى نفسى : لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله ، فقال لى : يا عبدَ الله بن قيس ، قل لا حولَ ولا قوة إلا بالله ، فإنها كَنْزٌ من كنوزِ الجنَّة ، أو قال : ألا أدُلُّكَ به »

٧٣٨٧ ، ٧٣٨٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بن سليمانَ حدَّثنى ابن وهب أخبرَنى عمرٌو عن يزيدَ عن أبى الخير « سمع عبدَ الله بن عمرٍو أن أبا بكر الصِّدّيق رضىَ الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم : يا رَسُولَ الله علِّمنى دُعاءً أدعو به فى صلاتى قال قل : اللهم إنى ظلمتُ نفسى ظلماً كثيراً ولا يَغفرُ الذُنوبَ إلَّا أنتَ فاغفِرْ لى من عِنْدكَ مغفرة إنكَ أنت الغفور الرَّحيم »

٧٣٨٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يُوسفَ أخبرَنا ابن وَهب أخبرَنى يونسُ عن ابن شهابٍ حدَّثنى عروةُ « أن عائشة رضىَ الله عنها حدَّثتهُ قال النبى صلى الله عليه وسلم : إنَّ جبريلَ عليه السلامُ نادانى قال : إنَّ الله قد سمعَ

(١) بفتح القاف وسكون الدال وبكسرها أيضاً بغير إشباع .

(٢) فيه مشروعية الحلف بكرم الله كما شرع الحلف بعزة الله .

(٣) قال الراغب : الحق فى الأسماء الحسنى الموجد بحسب ما تقتضيه الحكمة .

(٤) أى أرفقوا بضم الفاء .

قول قومكَ وما رَدوا عليك »

١٠ ـــ بـــاب قول الله تعالى ﴿ قُلْ هوَ القادر ﴾

٧٣٩٠ ـــ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا مَعْنُ بن عيسىٰ حدَّثني عبدُ الرحمن بن أبي الموالي قال سمعت محمدَ بن المنكدر يُحدِّثُ عبدَ الله بن الحسنِ يقول « أخبرَني جابرُ بن عبد الله السلمي قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعلم أصحابه الاستخارةَ في الأمورِ كلها كما يعلم السورةَ من القرآنِ يقول : إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فلْيركعْ ركعتين من غير الفريضةِ ثم ليقل . اللهم إنى أستخيركَ بعلمك ، وأستقدِركَ بقدرتك ، وأسألك من فضلك ، فإنكَ تَقدِر ولا أقدِر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنتَ علام الغيوب . اللهم فإنْ كنتَ تعلم هذا الأمرَ ـــ ثم يسمّيه بعينهِ ـــ خيراً لى فى عاجل أمرى وآجلهِ ـــ قال : أو فى دِينى ومعاشى وعاقِبةِ أمرى ـــ فاقدرْه لى ويَسِّرْه لى ثم باركْ لى فيه . اللهم إن كنتَ تَعلم أنه شرٌّ لى فى دينى ومعاشى وعاقبةِ أمرى ـــ أو قال فى عاجِلِ أمرى وآجلهِ ـــ فأصرِفنى عنه واقدُرْ لى الخيرَ حيث كان ثم رضِّنى به »

١١ ـــ بـــاب مقلبِ القلوب ، وقول الله تعالى ﴿ ونُقلب أفئدَتهم وأبصارَهم ﴾

٧٣٩١ ـــ حدّثنا سعيد بنَ سليمانَ عن ابن المباركِ عن موسىٰ بن عقبةَ عن سالمٍ « عن عبد الله قال : أكثر ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يحلف : لا ومقلبِ القلوب »

١٢ ـــ بـــاب إن لله مائةَ اسم إلا واحدة

قال ابن عباس : ذو الجَلالِ العظمةِ البرِّ اللطيف

٧٣٩٢ ـــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً ، من أحصاها دخلَ الجنة » . أحصيناه : حفِظناه

١٣ ـــ باب السُّؤال بأسماء الله تعالىٰ والاستِعاذَةِ بها[١]

٧٣٩٣ ـــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنى مالكٌ عن سعيد بن أبى سعيدٍ المقبرىِّ « عن أبى هريرة عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا جاء أحدكم فراشه فلْينفضه بصنفةِ[٢] ثوبهِ ثلاثَ مرات وليَقلْ : باسمكَ ربى وَضعتُ جَنبى وبكَ أرفعهُ ، إن أمسكتَ نفسى فاغفر لها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادكَ الصالحين » تابعُه يحيىٰ وبِشرُ بن المفضل عن عُبيد الله عن سعيدٍ عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم . وزاد زُهيرٌ وأبو ضمرةَ وإسماعيلُ بن زكريا عن عُبيد الله عن سعيد عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم .

(١) قال ابن بطال : مقصوده بهذه الترجمة تصحيح القول بأن الاسم هو المسمى ، فلذلك صحت الاستعاذة بالاسم كما تصح بالذات . وإما شبهة القدرية على تعدد الأسماء فالجواب عنها أن الاسم يطلق ويراد به الذات .

(٢) أقيل طرفه ، وقيل جانبه ، وقيل حاشيته التى فيها هدبه .

ورواه ابن عَجلانَ عن سعيدٍ عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم . تابعه محمدُ بن عبد الرحمن والدراوردى وأسامة بن حفص .

٧٣٩٤ ـ **حدّثنا** مُسْلمٌ حدَّثنا شعبة عن عبدِ الملك عن رِبْعىّ « عن حذيفة قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أوَى إلى فِراشه قال : اللهم باسمكَ أحيا وأموتُ . وإذا أصبحَ قال : الحمدُ لله الذى أحيانا بعدَ ما أماتَنا وإليه النُّشور » .

٧٣٩٥ ـ **حدّثنا** سعدُ بن حفص حدَّثنا شَيبانُ عن منصور عن رِبعىٍّ بنِ جراش عن خَرَشَةَ بن الحرِّ « عن أبى ذر قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أخذَ مَضْجَعَه منَ الليلِ قال : باسمِكَ نموتُ ونحيا ، فإذا استيقظ قال : الحمدُ لله الذى أحيانا بعدَ ما أماتنا وإليه النُّشور » .

٣٧٩٦ ـ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ منصور عن سالم عن كُرَيبٍ عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتىَ أهلهُ فقال : بسمِ الله ، اللهمَّ جنبنا الشيطانَ وجنِّبِ الشيطانَ ما رَزقتنا . فإنه إن يُقدَّرْ بينهما ولدٌ فى ذلك لم يَضرهُ شيطانٌ أبداً » .

٦٣٩٧ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن مسلمة حدَّثنا فُضَيلٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن همامٍ « عن عدىِّ بن حاتم قال : سألتُ النبى صلى الله عليه وسلم قلتُ : أرسِلُ كِلابى المعلمةَ ؟ قال : إذا أرسلتَ كلابك المعلمة وذكرت اسمَ الله فأمسَكْنَ فكُلْ ، وإذا رميتَ بالمِعْراضِ فخزَقَ فكُلْ »

٧٣٩٨ ـ **حدّثنا** يوسفُ بن موسىٰ حدَّثنا أبو خالد الأحمرُ قال سمعتُ هشامَ بن عروةَ يُحدِّثُ عن أبيه « عن عائشة قال : قالوا يارسولَ الله إن هنا أقواماً حديثاً عهدهم بشرْك يأتونا بلُحْمانٍ لا ندرى يذكرونَ اسمَ الله عليه أم لا ، قال : اذكروا أنتمُ اسمَ الله وكلوا » تابعَهُ محمدُ بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن محمد وأسامة ابن حَفص .

٧٣٩٩ ـ **حدّثنا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا هشامٌ عن قتادة عن أنسٍ قال ضحىَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بكبشين يُسمى ويكَبِّرُ » .

٧٤٠٠ ـ **حدّثنا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبة عن الأسود بن قَيس « عن جُندَب أنه شِهدَ النبى صلى الله عليه وسلم يومَ النحرِ صلى ثم خَطبَ فقال : من ذَبحَ قبلَ أن يُصلِّىَ فليْذَبحْ مكانها أُخرى ، ومَنَ لم يَذبَحْ فليْذبَح باسم الله » .

٧٤٠١ ـ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا وَرقاءُ عن عبد الله بن دِينار « عن ابن عمرَ رضىَالله عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا تحلفوا بآبائكم ، ومن كان حالفاً فلْيَحلفْ بالله » .

١٤ ــ باب ما يُذكرُ فى الذاتِ والنُّعوتِ وأسامى الله عز وجلّ

وقال خُبيب : « وذلك فى ذَاتِ الإِلٰه » فذكر الذاتَ باسمِه تعالىٰ[(١)]

٧٤٠٢ ــ حدثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ أخبرَنى عمرُو بن أبى سفيانَ بن أسيد بن جارية الثقفىُّ حليفٌ لبنى زهرة وكان من أصحاب أبى هريرةَ « أن أبا هريرةَ قال : بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عشرةً منهم خُبيبٌ الأنصارى فأخبرَنى عبيدُ الله بن عياض أنَّ ابنةَ الحارثِ أخبرته أنهم حينَ اجتمعوا استعارَ منها موسىٰ يستحد بها ، فلما خرجوا من الحرَم ليقتلوه قال خُبَيبٌ الأنصارىُّ

ولستُ أبالى حين أقتل مُسْلماً ... على أىِّ شِقٍ كان لله مصرعى
وذلك فى ذات الإِله وإنْ يَشَا ... يُبارِكْ على أوصالِ شِلوٍ مُمزَّعِ

فقتله ابنُ الحارث ، فأخبرَ النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه خَبرَهم يومَ أُصيبوا »

١٥ ــ باب قول الله تعالى ﴿ وَيُحَذِّرُكُم الله نَفْسه ﴾

وقوله جلَّ ذِكرُه ﴿ تعلمُ ما فى نفسى ولا أعلمُ ما فى نفسِكَ ﴾

٧٤٠٣ ــ حدّثنا عمرُ بن حفص بن غياثٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عن شَقِيق « عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما من أحد أغيَرُ من الله ، من أجل ذلك حَرَّم الفَواحشَ . وما أحدٌ أحبُّ إليه المدحُ مِنَ الله »

٧٤٠٤ ــ حدّثنا عَبْدَانُ عن أبى حمزةَ عن الأعمش عن أبى صالح « عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لما خَلقَ اللهُ الخلقَ كتب فى كتابهِ ــ وهو يَكتبُ على نفسه وهو وضعٌ عندَه على العرش ــ إنَّ رحمتى تَغلبُ غَضَبى »

٧٤٠٥ ــ حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ سمعتُ أبا صالح « عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : يقولُ الله تعالى : أنا عندَ ظنِّ عبدى بى[(٢)] ، وأنا معه إذا ذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى[(٣)] ، وإن ذكَرَنى فى مَلأ ذكرته فى مَلأٍ خيرٍ منهم ، وإن تَقرَّب إلىَّ شِبراً تقربتُ إليه ذراعاً ؛ وإن تقرب إلىَّ ذِراعاً تقرَّبتُ إليه باعاً ، وإن أتانى يَمشى أتيته هَرْوَلة » .

[الحديث : ٧٤٠٥ ــ طرفاه فى ٧٥٠٥ ، ٧٥٣٧]

---

(١) أى ذكر الذات متلبساً باسم الله ، أو ذكر حقيقه الله بلفظ الذات .
(٢) أى قادر على أن أعمل به ما ظن أنى عامل به .
(٣) مراده إن ذكرنى بالتنزيه والتقديس سراً ذكرته بالثواب والرحمة سراً .

١٦ ــ بـاب قولُ الله عزَّ وجلَّ ﴿ كلُّ شيء هالكٌ إلا وَجْهَهُ ﴾[1]

٧٤٠٦ ــ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثَنا حمادُ بن زيد عن عمرو « عن جابر بن عبد الله قال : لمَّا نزلت هذه الآية ﴿ قُلْ هو القادر عَلَى أن يَبعثَ عليكم عذاباً من فَوقكم ﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم : أعوذ بوجهك ، فقال ﴿ أو من تحتِ أرجُلِكم ﴾ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أعوذ بوجهك ، قال ﴿ أو يُلبِسَكم شيَعاً ﴾ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا أيسَرُ »

١٧ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ ولِتُصنَعَ على عينى ﴾ تُغذى ، وقوله جل ذكرهُ ﴿ تجرى بأعيُنِنا[2] ﴾

٧٤٠٧ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا جوَيرية عن نافع « عن عبدِ الله قال : ذُكر الدجالُ عندَ النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله لا يخفى عليكم ، إنَّ الله ليس بأعورَ ــ وأشار بيده إلى عينه ــ وإنَّ المسيحَ الدجالَ أعورُ عين اليمنىٰ ، كأنَّ عَينَهُ عنبَةٌ طافية »

٧٤٠٨ ــ **حدّثنا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبة أخبرنا قَتادة قال « سمعت أنساً رضى الله عنهِ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما بَعَثَ الله من نبىّ إلا أنذرَ قومهُ الأعورَ الكذاب ، إنه أعورٌ وإن ربكم ليس بأعور ، مكتوب بين عَينيه كافر »

١٨ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ هو الله الخالقُ البارئ المصَوِّر ﴾

٧٤٠٩ ــ **حدّثنا** إسحاقُ حدَّثنا عفانُ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا موسىٰ ــ هو ابن عقبة ــ حدَّثنى محمدُ بن يحيى بن حَبّان عن ابن محيريز « عن أبى سعيد الخدرى فى غزوةِ بنى المصْطَلِق أنهم أصابوا سبَايا ، فأرادوا أن يَستمتعوا بهنَّ ولا يحملن ، فسألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال : ما عليكم أن لا تفعلوا ، فإن الله قد كتبَ من هو خالقٌ إلى يوم القيامة » وقال مجاهدٌ عن قَزعَة سمعتُ أبا سعيدٍ فقال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : ليست نفسٌ مخلوقة إلا الله خالقها »

١٩ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ لما خلقتُ بيدى ﴾

٧٤١٠ ــ **حدّثنى** معاذ بن فضالةَ حدَّثنا هشامٌ عن قتادة « عن أنسٍ أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : يجمعُ الله المؤمنين يوم القيامة كذلكَ فيقولون : لو استشفَعْنا إلى ربنا حتىٰ يريحنا من مكانِنا هذا ، فيأتونَ آدم فيقولون : يا آدم أما ترى الناسَ ؟ خلقَك الله بيدِهِ ، وأسجدَ لكَ ملائكته ، وعلمكَ أسماء كل شيء ، اشفعْ لنا إلى ربِّك حتىٰ يريحَنا من مكانِنا هذا . فيقول : لستُ هناك ــ ويذكر لهم خَطِيئتَهْ التى أصاب ــ ولكنِ ائتوا

---

(١) قال ابن بطال : فى هذه الآية والحديث دلالة على أن لله وجهاً وهو من صفة ذاته ، وليس بجارحة ولا كالوجوه التى نشاهدها من المخلوقين .
(٢) أى بعلمنا .

نوحاً فإنه أول رسولٍ بعثَهُ الله إلى أهل الأرض . فيأتونَ نوحاً فيقول : لستُ هُناك — ويذكرُ خطيئتَه التى أصاب — ولكن ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرحمن . فيأتونَ إبراهيمَ فيقول : لستُ هُناكم — ويذكُر لهم خطاياه التى أصابها — ولكن ائتوا موسىٰ عبداً آتاهُ الله التوراةَ وكلمهُ تكليماً . فيأتونَ موسىٰ فيقول : لستُ هُناكم — ويذكر لهم خطيئتَهُ التى أصابها — ولكن ائتوا عيسىٰ عبدَ الله ورسولهُ وكلمتهُ ورُوحهُ . فيأتونَ عيسىٰ فيقول : لستُ هناكم ، ولكن ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غُفرَ له ما تقدم من ذَنبهِ وما تأخر . فيأتوننى ، فأنطلقُ ، فأستأذِنُ عَلَى ربى فيؤذَنُ لى عليه ، فإذا رأيتُ ربى وقعتُ له ساجداً ، فيَدَعنى ما شاء الله أن يَدَعنى ، ثم يقالُ لى : ارفَعْ محمدُ ، قلْ يُسمَعْ ، وسَلْ تعطهْ ، واشفَعْ تُشفَّعْ ، فأحمدُ ربى بمحامدَ علَّمنيها ، ثم أشفعُ ، فيحدُّ لى حداً ، فأدخِلهمُ الجنةَ ، ثم أرجعُ فإذا رأيت ربى وقعت ساجداً ، فيدَعنى ما شاء الله أن يَدَعنى ، ثم يقال : ارفَعْ محمد وقلْ يُسمَعْ وسَلْ تعطهْ ، واشفَعْ تشفع ، فأحمد ربىَّ بمحامد علَّمنيها ، ثم أشفع فيحُدُّ لى حداً فأُدخلهم الجنَّة ، ثم أرجع فإذا رأيتُ ربى وقعْتُ ساجداً فيدَعنى ما شاء الله أن يدَعنى ، ثم يُقال ارفعْ محمد قل يُسمع ، وسَلْ تُعطه ، واشفَعْ تُشفَّع ، فأحمدُ ربى بمحامد علمَّنيها ، ثم أشفَع فيحد لى حداً فأدخِلهم الجَنة ثم أرجعُ فأقول يارب ما بقى فى النار إلا من حبسَهُ القرآن ووجَبَ عليه الخلود ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم يخرجُ من النار من قال لا إلهَ إلا الله ، وكان فى قلبهِ من الخيرِ ما يزن شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخيرِ ما يزنُ بُرة ، ثم يخرجُ من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبهِ ما يزنُ من الخير ذَرَّةَ

٧٤١١ — **حدّثنا** أبو اليمَان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يدُ الله مَلْأى[1] لا يَغيضها نَفَقة سَحَّاء[2] الليلَ والنهارَ . وقال : أرأيتم ما أنفقَ منذ خَلق الله السموات والأرض فإنه لم يَغض ما فى يده . وقال : عرشه على الماء وبيدهِ الأخرى الميزانُ يَخفضُ ويرفعُ

٧٤١٢ — **حدّثنا** مُقدَّم بن محمد ، قال حدثنى عمى القاسم بن يحيىٰ عن عبيد الله عن نافع عن ابن عُمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إنَّ الله يقبضُ يوم القيامةِ الأرض وتكون السماواتُ بيمينهِ ثم يقول أنا الملك ، رواه سعيدٌ عن مالكٍ

٧٤١٣ — وقال عمرُ بن حمزة سمعت سالماً سمعت ابنَ عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا ، وقال أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزهرى أخبرَنى أبو سلمةَ أنَّ أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله الأرضَ

٧٤١٤ — **حدّثنا** مسدَّدٌ سمعَ يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنى منصورٌ وسليمان عن إبراهيمَ عن عبيدة عن عبد الله أنَّ يهودياً جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمدُ إنَّ الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبالَ على إصبع والشَّجر على إصبَع والخلائق على إصبعَ ثم يقول أنا الملك فضحكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدَتْ نواجذَهُ . ثم قرأ ﴿ وما قَدَروا الله حقَّ قَدْرهِ ﴾. قالْ يحيىٰ بن سعيد وزاد فيه

(١) « يد الله » فسر اليد بالنعمة وأبعد منه من فسرها بالخزائن وقال أطلق اليد على الخزائن لتصرفها فيها . والمراد بقوله (ملأى) هو أنه فى غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له فى عالم الخلائق .

(٢) يغيضها : أى لا ينقصها و(سحاء) أى دائمة الصب .

فُضَيْل بن عياض عن منصور عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبد الله فضحك رسولِ الله صلى الله عليه وسلم تعجُّباً وتصديقاً له

٧٤١٥ ــ حدّثنا عمر بن حفص بنِ غياثٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ سمعت إبراهيمَ قال سمعت علقمَة يقول قال عبد الله جاء رجلٌ إلى النبى صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم إنَّ الله يمسكُ السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر والثرى على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدَتْ نواجذُهُ[1] . ثم قرأ ﴿ وما قَدَرُوا الله حقَّ قدْره ﴾

٢٠ ــ بـاب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « لا شخْصَ أغيرُ من الله »

وقال عُبيد الله بن عمرو عن عبد الملك « لا شخص أغيرُ من الله »

٧٤١٦ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ التبوذكى حدَّثنا أبو عوانة حدَّثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال : « قال سعد بن عبادة لو رأيتُ رجلًا مع امرأتى لَضربتهُ بالسيف غيرَ مُصفح فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبونَ من غَيرةِ سعد ، والله لأنا أغيرُ منه ، والله أغيرُ منىِّ ، ومن أجلْ غيرة الله حرَّم الفواحش ما ظهرَ منها وما بطن ، ولا أحدَ أحبُّ إليه العُذْرُ من الله ، ومن أجل ذلك بعث المبشرِين والمنذرِين ، ولا أحدَ أحبُّ إليه المِدْحَة من الله ، ومن أجْل ذلك وعد الله الجنة »

٢١ ــ بـاب ﴿ قل أىُّ شىءٍ أكبرُ شهادة ؟ قلِ الله ﴾

فسمى الله تعالى نفسه شيئاً ، وسمى النبىُّ صلى الله عليه وسلم القرآنَ شيئاً وهو صفة من صفاتِ الله ، وقال ﴿ كل شىء هالك إلا وجْهَه ﴾

٧٤١٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى حازم « عن سَهْل بن سَعْد قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم لِرَجل : أمعَك مِنَ القرآن شىءٌ ؟ قال : نعم ، سورةَ كذا وسورةَ كذا لسُوَر سَّماها »

٢٢ ــ بـاب ﴿ وكان عَرْشُهُ على الماء ، وهو ربُّ العرش العظيم ﴾

قال أبو عالية : استوى إلى السماء : ارتفع . فسوَّاهنَّ : خلقهنَّ ، وقال مجاهد ، استوى : علا على العرش ، وقال ابن عباس المجيدُ : الكريم ، والودُود : الحبيب ، يقال : حميد مَجيد ، كأنه فعيل من ماجد محمودٌ من حمد

٧٤١٨ ــ حدّثنا عبدانُ عن أبى حمزة عن الأعمشِ عن جامِع بن شدَّادٍ عن صفوانَ بن مُحرزٍ عن عِمرانَ ابن حُصين قال : « إنّى عندَ النبى صلى الله عليه وسلم إذ جاءهُ قومٌ من بنى تميم فقال : اقبَلوا البُشرى يا بني تميم ، قالوا : بشَّرتنا فأعطِنا ، فدخل ناسٌ من أهل اليمن فقال : اقبلوا البُشرَى يا أهل اليمن إذ لم يقبَلها بنو تميم ، قالوا قبلْنا ، جئناك لنتفقه فى الدِّين . ولنسأْلك عن أولِ هذا الأمر ما كان ، قال : كان الله ولم يكن شىء قبلَهُ ،

(١) هو ما يظهر عند الضحك من الأسنان وقيل هي الأنياب وقيل الأضراس .

وكان عرشه على الماء ، ثم خلقَ السماوات والأرضَ ، وكتبَ فى الذكر كلَّ شىء ، ثم أتانى رجلٌ فقال يا عمرانُ أدرك ناقَتَك فقد ذهبتْ فانطلقْتُ أطلبها فإذا السراب ينقطع دونها ، وأيْم الله لودِدْت أنها قد ذهبَتْ ولم أقم »

٧٤١٩ ــ حدّثنا على بن عبد الله حدَّثنا عبد الرزاق أخبرَنا معمر عن همام حدَّثنا أبو هريرة عن النّبىّ صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ يمينَ الله ملأى لا يغيضها نفقة سحَّاء الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفقَ منذُ خلقَ السماوات والأرضَ فإنه لم ينقص ما فى يمينِهِ ، وعرشه على الماء ، وبيدهِ الأخرى الفيض ــ أو القبض ــ يرفع ويخفِض »

٧٤٢٠ ــ حدّثنا أحمد حدَّثنا محمد بن أبى بكر المقدمى حدَّثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال « جاء زيد بن حارثة يشكو » فجعلَ النبى صلى الله عليه وسلم يقول اتقِ الله وأمسكْ عليكَ زوْجَك » قال أنس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتماً شيئاً لكتم هذه ، قال . فكانت زينب تفخر على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم تقول زوَّجكن أهليكن وزوجنى الله تعالىٰ من فوقِ سبع سماوات

وعن ثابت ﴿ وتُخفى فى نفسكَ ما الله مُبديه وتخشىٰ الناسَ ﴾ نزلت فى شأن زينبَ وزيدِ بن حارثة

٧٤٢١ ــ حدّثنا خَلَّاد بن يحيىٰ حدثنا عيسىٰ بن طهمانَ قال « سمعت أنسَ بن مالك رضى الله عنه يقول نزلت آية الحجابِ فى زينب بنت جحش ، وأطعَم عليها يومئذ خبزاً ولحماً » وكانت تفخر على نِساء النبى صلى الله عليه وسلم ، وكانت تقول « إن الله أنكحنى فى السماء »

٧٤٢٢ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرج « عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن الله لما قضى الخلقَ كتَب عندَه فوق عرشه إن رحمتى سبقَت غضبى »

٧٤٢٣ ــ حدّثنا إبراهيم بن المنْذِر حدثنى محمد بن فليْح قال حدثنى أبى حدثنى هلالٌ عن عطاء بن يسار « عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من آمنَ بالله ورسوله ، وأقامَ الصلاةَ ، وصام رمضانَ ، كان حقاً على الله أن يُدخله الجَنة هاجر فى سبيلِ الله أو جلسَ فى أرضه التى ولِد فيها ، قالوا يا رسول الله أفلا ننَبئُ الناس بذلك ، قال : إنَّ فى الجنة مائةَ درجة أعدَّها الله للمجاهدينَ فى سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجَّر أنهار الجنة »

٧٤٢٤ ــ حدّثنا يحيى بنُ جعفر حدَّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيمَ ــ هو التيمى ــ عن أبيه عن أبى ذر قال « دخلتُ المسجدَ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ فلما غربَتِ الشمسُ قال : يا أبا ذر هل تدرى أين تذهبُ هذه ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تذهبُ تستأذنُ فى السجود فيؤذنُ لها وكأنها قد قيل لها ارجعى من حيث جئتِ ، فتطلع من مغربها ، ثم قرأ : ﴿ ذلك مستقرٌّ لها ﴾ فى قراءة عبدِ الله »

٧٤٢٥ ــ حدّثنا موسىٰ عن إبراهيم حدَّثنا ابن شهابٍ عن عبيد الله بن السبَّاق أن زيد بن ثابت ، وقال الليث حدثنى عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن ابن السبَّاق أن زيد بن ثابت حدثه قال : أرسلَ إلَىَّ أبو بكرٍ فتتبعتُ القرآن حتى وجدْتُ آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصارى لم أجِدْها مع أحَدٍ غيره ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ حتى خاتمة براءة .

حدّثنا يحيى بن بُكيرَ حدَّثنا الليثُ عن يونسَ بهذا ، وقال مع أبى خزيمة الأنصارى .

٧٤٢٦ ــ حدّثنا مُعلَّى بن أسد حدَّثنا وُهيب عن سعيد عن قتادةَ عن أبى العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرْب ، لا إله إلا الله العليم الحليم ، لا إله إلا الله ربُّ

العرش العظيم ، لا إله إلا الله ربُّ السماواتِ وربُّ الأرض وربُّ العرش الكريم »

٧٤٢٧ ـــ **حدَّثنا** محمد بن يوسف حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بن يحيىٰ عن بيه عن أبي سعيدٍ الخدريِّ عن النبى صلى الله عليه وسلم « قال النبى صلى الله عليه وسلم يصعقون يوم القيامة فإذا أنا بموسىٰ أخذٌ بقائمة من قوائم العرش » .

٧٤٢٨ ـــ وقال الماجشونُ عن عبد الله بن الفضل عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « فأكونُ أول مَن بُعِث ، فإذا موسىٰ آخذ بالعرش » .

٢٣ ـــ **بـاب** قول الله تعالى ﴿ تعرُج الملائكةُ والروح إليه ﴾ وقوله جلَّ ذِكرُه ﴿ إليه يصعَدُ الكلم الطيّب ﴾ وقال أبو جمرة عن ابن عبَّاس « بلغ أبا ذر مبعثُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال لأخيه اعلم لى علم هذا الرجلُ الذى يزعم أنه يأتيهِ الخبرُ من السماء » وقال مجاهدٌ : « العملُ الصالح يرفعُ الكلمَ الطيب » يقال ، ذى المعارج(١) : الملائكة تعرجُ إلى الله .

٧٤٢٩ ـــ **حدَّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضى الله عنه « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكة بالنهارِ ويجتمعون فى صلاة العصرِ وصلاةِ الفجر ، ثم يعرجُ الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلمُ بهم فيقول كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يُصَلون » .

٧٤٣٠ ـــ وقال خالدُ بنُ مَخلد حدَّثنا سليمانُ حدَّثنى عبد الله بن دينار عن أبى صالح عن أبى هريرة قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدَّق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يصعَدُ إلى الله إلا الطيِّبُ ، فإن الله يتقبَّلها بيمينِه ثم يُربيها لصاحبها كما يربىِّ أحدكم فَلُوَّه حتى تكون مثل الجبل » . ورواهُ ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار « عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم : ولا يصعدُ إلى الله إلا الطيب »

٧٤٣١ ـــ **حدَّثنا** عبد الأعلى بن حماد حدَّثنا يزيد بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادة عن أبى العالية « عن ابن عباس أنَّ نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بِهنَّ عند الكَرب : لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات ورب العرش الكريم »

٧٤٣٢ ـــ **حدَّثنا** قبيصة حدثنا سفيانُ عن أبيه عن ابن أبى نعْم ـــ أو أبى نُعم ـــ شك قَبيصةُ عن أبى سعيد قال « بُعثَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم بذُهيْبة فقسمها بين أربعةٍ » وحدثنى إسحاقُ بن نصر حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبَرنا سفيان عن أبيه عن ابن أبى نعم عن أبى سعيد الخدريّ قال : بَعث علىّ وهو فى اليمن إلى النبى صلى الله عليه وسلم بذُهَيْبة فى تربتها فقسمها بين الأقرع بن حابس الحنظلى ثم أحدِ بنى مجاشع وبين عُيينة بن بدر الفَزاريّ وبين علقمة بن علاثَة العامرى ثم أحد بنى كلاب وبين زيد الخيل الطائىِّ ثم أحدِ بنى نبهان فتغيَّظتْ قريش والأنصار فقالوا يعطيه صناديد أهل نجد ويدَعنا ، قال : إنما أتألفهم ، فأقبلَ رجلٌ غائرُ العينين ناتئ الجبين كثُّ اللحية مشرف الوجنتين محلوقُ الرأس فقال يا محمد اتق الله ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : فمن

(١) معنى قوله « ذى المعارج » أى الفواضل العالية .

يطيع الله إذا عصيْتُه فيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني ، فسأل رجل من القوم قتله ، أراه خالدَ بن الوليد ، فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما ولَّى قال النبي صلى الله عليه وسلم إنَّ من ضِئْضئَي هذا قوماً يقرؤن القرآن لا يجاوزُ حناجِرهم يمرقون من الإسلام مروقَ السهم من الرَّميةِ يقتلون أهلَ الإسلام ويدَعون أهل الأوثان لئنْ أدركتهم لأقتلنهم قَتل عاد

٧٤٣٣ ــ حدّثنا عياش بن الوليد حدَّثنا وكيعٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ التيميّ عن أبيه عن أبى ذرٍّ قال سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن قوله ﴿ والشمسُ تجرى لمستقر لها ﴾ قال : مستقرها تحت العرش

٢٤ ــ **بـاب** قولُ الله تعالى ﴿ وجوهٌ يومئذ ناضرةٌ إلى ربِّها ناظرة ﴾[١]

٧٤٣٤ ــ حدّثنا عَمرو بن عَوْن حدَّثنا خالدٌ أو هُشيم عن إسماعيل عن قيْسٍ عن جرير قال « كنا جلوساً عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدرِ قال : إنكم ستَرَوْنَ ربكم كما ترون[٢] هذا القمر لا تضامُّون فى رؤيته ، فإن استطعتُم أن لا تُغلبوا على صلاة قبلَ طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا »

٧٤٣٥ ــ حدّثنا يوسف بن موسى حدَّثنا عاصم بن يوسف اليربوعيٍّ حدثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله قال« قال النبى صلى الله عليه وسلم : إنكم ستروْن ربكم عياناً »

٧٤٣٦ ــ حدّثنا عبدة بن عبدِ الله حدثنا حُسين الجعْفى عن زائدةَ حدثنا بيانُ بنُ بشر عن قيس بن أبى حازم « حدثنا جرير قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال : إنكم ستروْن ربكم يوم القيامةِ كما ترون هذا لا تضامون فى رؤيتهِ »[٣]

٧٤٣٧ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهابٍ عن عطاء بن يزيد الليثى « عن أبى هريرة أن الناسَ قالوا يا رسولَ الله هل نرى ربَّنا يومَ القيامةِ ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هل تضارُّون فى القمرِ ليلةَ البدرِ ؟ قالوا لا يا رسولَ الله ، قال فهل تضارُّون فى الشمسِ ليسَ دونها سحابٌ ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم ترونه كذلك يجمعُ الله الناسَ يومَ القيامة ، فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعهُ فيتبع من كان يعبد الشمسَ الشمسَ ، ويتَّبعُ من كان يعبد القمرَ القمرَ ، ويتبع من كان يعبُد الطواغيتَ الطواغيتَ ، وتبقى هذه الأمة فيها شافعِوها ، أو منافِقُوها ، شكَّ إبراهيم ، فيأتيهم الله فيقول أنا ربُّكم ،، فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينَا ربُّنا فإذا جاء ربُّنا عرفْناه ، فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون فيقول أنا ربكم ، فيقولون أنت ربُّنا فيتَّبعونه ،

(١) ناضرة : من النضرة بمعنى السرور .
(٢) إلا أنه منزه عن الجهة والكيفية .
(٣) بالضم والتشديد معناه لا تجتمعون لرؤيته فى جهة ولا يضم بعضكم إلى بعض .

ويضرب السِّرَاط بين ظَهْرَىْ جهنمَ ، فأكون أنا وأُمَّتي أولَ مَن يُجيزُها ، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسُلُ ودعوى الرسل يومئذ : اللهمَّ سلّم سلّم ، وفى جهنمَ كلاليبُ مثلُ شوكِ السَّعْدان ، هل رأيتم السَّعْدان ؟ قالوا نعم يا رسولَ الله ، قال فإنها مثلُ شوكِ السعْدانِ ، غير أنه لا يعلمُ قَدْرَ عِظَمها إلا الله تخطفُ الناسَ بأعمالهم فمنهم الموبَقُ بقىَ بعمله ، ومنهم المخردل أو المجازى أو نحوُهُ ، ثم يتجلى حتى إذا فرغَ الله من القضاء بين العباد ، وأراد أن يُخرج برحمتِهِ من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممَّن أراد الله أن يرحمه ممَّن يشهدُ أن لا إله إلا الله فيعرفونهم فى النار بأثر السجودِ ، تأكل النارُ ابن آدمَ إلا أثرَ السُّجود ، حرمَّ الله على النار أن تأكلَ أثرَ السجودِ ، فيخرجونَ من النار قد امتُحِشوا فيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياةِ فينبتُون تحته ، كما تنبُت الحبةُ فى حَميل السَّيْل ، ثم يَفرغ الله من القضاء بين العبادِ ، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار هو آخِرُ أهل النار دخولاً الجنة ، فيقول أى ربِّ اصرف وجهى عن النار ، فإنه قد قشبنى ريحها وأحرقنى ذكاؤُها ، فيدعو الله ما شاء أن يدْعوه ، ثم يقول الله : هل عَسَيْت إنْ أُعطِيتَ ذلك أن تسألنى غيرَه ، فيقول : لا وعزَّتك لا أسألك غيرَه ويعطى ربه من عهود ومواثيقَ ما شاء ، فيصرُف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكتَ ما شاء الله أن يسكتَ ، ثم يقول أىْ ربِّ قدّمنى إلى باب الجنة ، فيقول الله له ألستَ قد أعطيتَ عهودكَ ومواثيقَكَ أن لا تسألنى غيرَ الذى أُعطيتَ أبداً ، ويلك يا ابن آدمَ ما أغْدَرَكِ ، فيقول : أى ربِّ ، ويدعو الله حتى يقولَ هل عسَيْتَ إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره ، فيقول : لا وعزَّتِك لا أسألك غيرَه ، ويعطى ما شاءَ من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة ، فإذا قام إلى باب الجنَّة انفهقب له الجنة فرأى ما فيها من الحَبرة والسرور ، فيسكُتُ ما شاء الله أن يسكُتَ ، ثم يقول : أىْ ربِّ أدخِلنى الجنة ، فيقولُ الله ألستَ قد أعطيت عهودَكَ ومواثيقك أن لا تسأل غيرَ ما أُعطيت ، فيقول : ويلك يا ابن آدمَ ما أغدَرك ، فيقال أى ربِّ لا أكون أشقى خلقِك فلا يزالُ يدعو حتى يضحكَ الله منه ، فإذا ضحك منه قال له ادخل الجنة ، فإذا دخلها قال الله له تمَنَّهْ فسأل ربَّه وتمنَّى ، حتى أنَّ الله ليذكِّره ، يقول : كذا وكذا حتى انقطعت به الأمانىُّ ، قال الله ذلك لك ومثله معه .

٧٤٣٨ ـ قال عطاء بنُ يزيدَ وأبو سعيد الخدريّ مع أبى هريرة لا يَردُّ عليه من حديثه شيئاً حتى إذا حدث أبو هريرة أنَّ الله تبارك وتعالى قال ذلك لكَ ومثله معه قال أبو سعيد الخُدرى : وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة ؟ قال أبو هريرة : ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه ، قال أبو سعيد الخدرىُ : أشهدُ أنى حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله ، قال أبو هريرة فذلكَ الرجلُ آخِرُ أهل الجنة دخولًا الجنةَ

٧٤٣٩ ـ حدّثنا يحيى بن بُكَير حدَّثنا الليثُ بن سعد عن خالد بن يزيدَ عن سعيد بن أبى هلال عن زيدٍ عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدريِّ قال : قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارُونَ فى رؤية الشمس والقَمر إذا كانت صَحواً ؟ قلنا لا ، قال : فإنكم لا تضارُون فى رؤية ربِّكم يومئذ إلا كما تضارون فى رؤيتهما ، ثم قال : ينادى مناد ليَذهب كلُّ قوم إلى ما كانوا يعبدونَ فيذهبُ أصحاب الصَّليب مع صليبهم ، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كلِّ آلهة مع آلهتهم . حتى يبقى من كان يعبدُ الله مِن بر أو فاجر وغُبرَاتٌ من أهل الكتاب ثمَّ يؤتَى بجهَنَّم تعرضُ كأنها سرابٌ ، فيقال لليهود ما كنتم تعبدُون ؟ قالوا كنَّا نعبُد عُزَيراً ابن الله ، فيقال : كذَبتم لم يكنْ لله صاحبةٌ ولا ولدٌ فما تريدونَ ، قالوا : نريد أن تسقِينَا فيقال اشربوا فيتساقطون فى

جهنم ، ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون كنا نعبد المسيحَ ابن الله ، فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولدٌ ، فما تريدون فيقولون نريدُ أن تسقينا ، فيقال اشربوا فيتساقطون حتى يبقى منْ كان يعبد الله من بَرٍّ أو فاجر فيقال لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناسُ فيقولون : فارقناهم ونحن أحوجُ منا إليه اليومَ ، وإنا سمعنا منادياً ينادى : ليلحقِ كلُّ قوم بما كانوا يعبدون وإنما ننتظرُ ربَّنا . قال : فيأتيهمُ الجبَّارُ فى صورة غير صورته التى رأوْه فيها أوَّلَ مرة ، فيقولُ : أنا ربكم فيقولون أنت ربُّنا ، فلا يكلمه إلا الأنبياء فيقول هل بينكم وبينَهُ آية تعرفونَه ؟ فيقولون السَّاق . فيكشف عن ساقه ، فيسجدُ له كل مؤمنٍ ، ويبقى مَن كان يسجدُ لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجدَ فيعود ظهرهُ طبَقاً واحِداً ثمَّ يؤتى بالجَسْر فيُجعَل بين ظهرَىْ جهنمَ ، قلنا يا رسول الله وما الجَسر ؟ قال مَدحضةٌ مَزِلةٌ عليه خَطاطيف وكلاليبُ وحسكةٌ مفلطَحَةٌ لها شوكةٌ عُقَيفاء تكون بنَجْد يقال لها السعدانَ ، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيْل والرِّكاب فناجٍ مُسلَّم وناج مخدُوشٌ ومكدوسٌ فى نار جهنم حتى يَمرَّ آخرهُم يُسحب سحباً فما أنتم بأشَدَّ لى مناشدة فى الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار ، وإذا رأوْا أنهم قد نجوا فى إخوانهم يقولون ربَّنا إخواننا الذين كانوا يصلون معَنا ويصومون معنا ويعملون معنا ، فيقول الله تعالى : اذهبوا فمنْ وجدتم فى قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرِجوه ، ويحرِّمُ الله صوَرَهم على النارِ فيأتونهم وبعضهم قد غَاب فى النار إلى قدمه وإلى أنصافِ ساقيْهِ فيخرجون مَن عَرفوا ثم يَعودون ، فيقول : اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عَرفوا ثم يعودون ، فيقول آذهبوا فمنْ وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من إيمانٍ فأخرجوه فيخرُجون من عَرفوا ، قال أبو سعيد فإن لم تصدِّقونى فآقرءوا : ﴿ إنَّ الله لا يظلمُ مثقال ذرَّة ، وإنْ تك حسَنَةً يُضاعفها ﴾ فيَشفَعُ النبيُّون والملائكة والمؤمنون ، فيقول الجبَّارُ بقيت شفاعتى فيقبض قبضةً من النار فيُخرجُ أقواماً قد امتُحشوا فيلقَوْن فى نهر بأفواهِ الجَنةِ يقال له ماء الحياة فينْبُتون فى حافتَيه كما تنبت الحبَّةُ فى حميل السَّيل قد رأيتموها إلى جانب الصَّخرة وإلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان أخضرَ ، وما كان منها إلى الظِّل كان أبيضَ فيَخرجُون كأنهم اللؤلؤ فيُجعَلُ فى رقابهم الخواتيمُ فيدخلون الجنَّة فيقول أهلُ الجنةِ هؤلاء عتقَاء الرحمنِ أدخلَهمُ الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدمُّوه ، فيقال لهم لكم ما رأيتمْ ومثلهُ معه

٧٤٤٠ ـــ وقال حجّاجُ بن مِنهال حدَّثنا هَمام بن يحيىٰ « حدَّثنا قتادةُ عن أنسٍ رضى الله عنهُ أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يُحبَس المؤمنون يومَ القيامة حتى يهمُّوا بذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيُريحُنا من مكانِنا ، فيأتون آدمَ فيقولون أنت آدم أبو الناس ، خلقَكَ الله بيده وأسكنك جنته ، وأسجد لك ملائكته ، وعلمك أسماء كل شيء ، لتشفعْ لنا عند ربك حتى يُريحنا من مكاننا هذا ، قال : فيقول لستُ هُناكُم ، قال : ويذكر خَطيئَتهُ التى أصاب أكله من الشجَرة وقد نُهىَ عنها ، ولكنِ ائتوا نوحاً أوَّل نبى بعثهُ الله تعالى إلى أهلِ الأرض . فيأتون نوحاً ، فيقول لستُ هُناكمْ ، ويذكر خَطيئَته التي أصابَ سُؤاله ربَّه بغير علم ، ولكنِ آئتوا إبراهيم خليلَ الرحمن ، قال : فيأتون إبراهيمَ ، فيقول : إنى لستُ هناكُم ، ويذكر ثلاث كذباتٍ كذَبَهُن ، ولكن آئتوا موسىٰ عبداً آتاه الله التوراةَ وكلمهُ وقرَّبه نجيًّا ، قال فيأتون موسىٰ فيقول إنى لَستُ هناكُم ، ويذكر خطيئتهُ التى أصاب قتله النفسَ ، ولكن آئتوا عيسىٰ عبد الله ورسولِه ، وروحَ الله وكلمته ، قال : فيأتون عيسىٰ فيقول لستُ هناكمُ ، ولكن آئتوا مُحمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غفر الله له ما تقدم مِن ذنبه وما تأخَّر ، فيأتونى فأستأذِنُ على ربِّى فى داره ، فيؤذَنُ لى عليه ، فإذا رأيته وقعتُ ساجداً ، فيدَعنى ما شاء الله أن يدَعنى ، فيقول ارفعْ محمدُ وقلْ يُسمعْ ، وآشفعْ تُشفَّعْ ، وسلْ تُعط ، قال : فأرفعُ رأسى فأثنى على ربِّى بثناء وتحميد يُعلمنيه ، فيُحدّ لى حدًّا فأخرج

فأدخلهم الجنَّة . قال قتادة : وسمعتهُ أيضاً يقول . فأخرُجُ فأخرِجهم من النار ، وأدخلهم الجنة ، ثم أعودُ فأستأذن على ربّي فى داره فيُؤذَن لى عليه ، فإذا رأيتُه وقعتُ ساجداً ، فيَدَعني ما شاء الله أن يدَعَنى ، ثم يقول ارفعْ محمدُ ، وقُلْ يُسمعْ ، واشفعْ تُشفَّعْ وسَلْ تُعطهَ ، قال : فأرفَعُ رأسى ، فأثنى على ربى بثناء وتحميد يُعلِّمنيه ، قال : ثم أشفعُ فيحُدُّ لى حداً فأخرُجُ فأدخِلُهم الجنَّة ، قال قتادة : وسمعتهُ يقول فأخرُجُ فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنَّة ثم أعود الثالثةَ فأستأذن على ربِّى فى داره فيؤذَن لى عليه ، فإذا رأيته وقعت ساجداً فيدَعنى ما شاء الله أن يدعنى ، ثم يقول : ارفع محمدُ وقلْ يسمعْ ، واشفعْ تُشفعْ ، وسلْ تُعطهْ ، قال : فأرفعُ رأسى ، فأثنى على ربى بثناء وتحميد يُعلِّمنيه ، قال : ثم أشفعُ فيحُدُّ لى حداً فأخرج ، فأدخلهم الجنَّة . قال قتادةُ : وقد سمعتهُ يقول فأخرُج فأخرِجُهم من النار ، وأدخِلُهم الجنَّة حتي ما يبقى فى النار إلا مَن حبسه القرآنُ ، أى وجب عليه الخلودُ ، ثم تلا الآية : ﴿ عسى أن يبعثكَ ربُّكَ مقاماً محموداً ﴾ قال : وهذا المقامُ الذى وُعِدَهُ نبيكم صلى الله عليه وسلم »

٧٤٤١ ــ حدّثنا عُبيد الله بنُ سعد بن إبراهيمَ حدَّثنى عمى حدَّثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب قال : « حدثنى أنسُ بنُ مالك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أرسلَ إلى الأنصار فجمعهُم فى قُبَّةٍ وقال لَهم : آصبروا حتى تلقَوُا الله ورسوله فإنِّى على الحَوْض »

٧٤٤٢ ــ حدّثنى ثابتُ بن محمد حدَّثنا سُفيان عن ابن جُريج عن سُليمانَ الأحوَل عن طاوس عن ابنُ عباس رضى الله عنهما قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا تهجَّد مِنَ الليل قال : اللهم ربَّنا لك الحمدُ أنتَ قيِّم السمواتِ والأرضِ ولك الحمدُ ، أنت ربُّ السمواتِ والأرض ومَن فيهنَّ ولكَ الحمد ، أنتَ نورُ السموات والأرض ومن فيهنَّ ، أنت الحقُّ وقولكَ الحقُّ . ووعدُك الحقُّ ، ولقاؤكَ الحق ، والجنةُ حقّ ، والنار حقٌّ ، والساعةُ حقٌّ ، اللهمَّ لكَ أسلمتُ ، وبك آمنتُ ، وعليك توكلتُ ، وإليك خاصمتُ . وبك حاكمتُ فاغفر لى ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ وأسررتُ وأعلنتُ وما أنت أعلم به منى لا إله إلا أنتَ »

قال أبو عبد الله ، قال قيسُ بن سعد ، وأبو الزبير عن طاوُس : قيام ، وقال مجاهد : القيومُ القائم على كل شىء ، وقرأ عمر القيام وكلاهما مَدْحٌ

٧٤٤٣ ــ حدّثنا يوسف بن موسىٰ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنى الأعمشُ عن خيثَمة عن عدِيِّ بن حاتم قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحدٍ إلا سيُكلمهُ ربه ليسَ بينَه وبينَهُ تُرجُمان ولا حجاب يحجُبُه »

٧٤٤٤ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا عبد العزيز بنُ عبد الصمد عن أبى عمران عن أبى بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : جنَّتان مِن فضَّة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظُروا إلى ربهم إلا رداءُ[1] الكبرياء على وجهه فى جنةِ عَدْنٍ » .

٧٤٤٥ ــ حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عبد الملك بنُ أعيَن وجامِعُ بن أبى راشد عن أبى وائل

(١) يكون تأويل الرداء : الأفة الموجودة لأبصارهم المانعة لهم من رؤيته .

« عن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَن اقتطعَ مالَ امرئ مسلم بيَمين كاذبة لقى الله وهو عليهِ غضبانُ ، قال عبد الله : ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقَهُ[١] من كتابِ الله جلَّ ذِكرُه : ﴿ إنَّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خَلاق لهم فى الآخرة ، ولا يكلمهم الله ﴾ الآية .

٧٤٤٦ ــ حدّثنا عبد الله بن محمد حدَّثنا سفيانُ عن عَمرو عن أبى صالح « عن أبى هُريرة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : ثلاثة لا يكلمهم الله يومَ القيامة ، ولا ينظر إليهم : رجلٌ حلَف على سِلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذِبٌ ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العَصر ليَقْتَطِعَ بها مال امرئ مسلم ، ورجلٌ منعَ فضلَ ماء فيقول الله يوم القيامة : اليوم أمنعُكَ فضلى ، كما منعتَ فضلَ ما لمْ تَعملْ يداكَ »

٧٤٤٧ ــ حدّثنا محمَّدُ بن المثنى حدَّثنا عبد الوهَّاب حدَّثنا أيوب عن محمد عن ابن أبى بكرةَ عن أبى بكرة « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الزَّمانُ قد استدارَ كهيئتِهِ يومَ خلقَ الله السمواتِ والأرضَ ، السنة اثنا عشرَ شهراً منها أربعةٌ حُرُم ، ثلاثةٌ متوالياتٌ : ذو القعدة وذو الحجة والمحرَّم ورجَبُ مُضرَ الذى بين جُمادَى وشعبانَ أىُّ شهر هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلمَ ، فسكتَ حتى ظنَنا أنَّه سيسُميهِ بغير اسمه ، قال أليس ذا الحجة : قُلنا بلىٰ . قال : أىُّ بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكتَ حتى ظننَّا أنه سيسُمّيه بغير اسمه ، قال : أليس البَلْدَةَ ؟ قُلنا بلىٰ . قال : فأىُّ يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكتَ حتى ظننَّا أنه سيسُمّيه بغير اسمه ، قال أليس يومَ النحر ؟ قلنا بلىٰ ، قال : فإنَّ دماءكم وأموالكم ــ قال محمد : وأحسبُه قال وأعراضكم ــ عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومكم هذا ، فى بلدِكم هذا ، فى شهركم هذا ، وستلقَوْن ربَّكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلاَ ترجعوا بعدى ضُلّالاً يضربُ بعضكم رقاب بعض ، ألا لِيُبْلِغ الشاهِدُ الغائبَ ، فلعلَّ بعضَ من يبلُغه أن يكون أوعى له من بعض مَن سمعه »

فكانَ محمدٌ إذا ذكرَهُ قال صدق النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ألا هل بلغتُ ، ألا هل بلَّغتُ

٢٥ ــ بــاب ما جاء فى قول الله تعالى : ﴿ إنَّ رحمةَ الله قريبٌ من المحسنين ﴾[٢]

٧٤٤٨ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدثنا عاصمُ عن أبى عثمانَ عن أسامةَ قال : كان ابنٌ لبعض بناتِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم يَقضى فأرسلت إليه أنْ يأتيها ، فأرسلَ : إنَّ لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكلّ إلى أجل مُسمىًّ ، فلْتَصبْر ولْتحتَسب ، فأرسلت إليه ، فأقسمتْ عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمتُ معه ومعاذُ بن جَبل وأُبىُّ بن كعب وعبادةُ بنُ الصامتِ ، فلما دخلنا ناولوا رسُول الله صلى الله عليه وسلم الصَّبىَّ ونفسُه تَقلقل فى صَدره حسبْتُه قال كأنها شَنَّةٌ ، فبكىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال سعدُ بن عُبادة أتبكي ، فقال : إنما يرحَم الله من عبادهِ الرحماء .

٧٤٤٩ ــ حدّثنا عبيدُ الله بن سعدِ بن إبراهيمَ حدَّثنا يعقوبُ حدَّثنا أبى عن صالح بن كيسانَ عن الأعرج

(١) أى الحديث وهى بمعنى الموافقة .

(٢) قال ابن بطال : الرحمة تنقسم إلى صفة ذات وصفة فعل ، وهنا يحتمل أن تكون صفة ذات ، فيكون معناها إرادة إثابة الطائعين ،ويحتمل أن تكون صفة فعل فيكون معناها أن فضل الله بسوق السحاب وإنزال المطر قريب من المحسنين .

« عن أبي هُريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : آختصمتِ الجنةُ والنارُ إلى ربِّهما ، فقالت الجنةُ : ياربِّ مالها لا يدخُلها إلا ضُعفاء الناس وسقَطهُم ، وقالت النارُ يعنى أُوثِرْتُ بالمتكبرين ، فقال الله تعالى للجَنَّة : أنتِ رحمتي ، وقال للنارِ : أنتِ عذابى ، أُصيبُ بكِ مَن أشاءُ ، ولكلِّ واحدة منكما مِلؤُها ، قال فأما الجنةُ فإن الله لا يَظلُم مِن خلقِه أحداً وإنه ينشىء للنار من يشاء فيُلقون فيها فتقولُ هل من مزيد ثلاثاً ، حتى يضعَ فيها قدمهُ فتمْتَلِئُ ، ويُرَدُّ بعضها إلى بعض وتقولَ قطْ قطْ قط »

٧٤٥٠ ـ **حدّثنا** حفصُ بن عُمرَ حدَّثنا هشامٌ عن قتادةَ « عن أنس رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لَيُصيبنَّ أقواماً سفْعٌ[1] من النار بذنوب أصابوها عُقوبة ثم يُدخِلُهم الله الجنةَ بفضلِ رحمتِه ، يُقال لهُم الجهنَّمِيُّون »

وقال همام حدَّثنا قتادة حدَّثنا أنسٌ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

٢٦ ـ **بـاب** قول الله تعالى : ﴿ إنَّ الله يُمسك السموات والأرض أنْ تزولا ﴾

٧٤٥١ ـ **حدّثنا** موسى حدَّثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمةَ عن عبد الله قال : « جاء حَبْرٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمدُ إنَّ الله يضعُ السماء على إصبع ، والأرضَ على إصبع ، والجبالَ على إصبع ، والشجرَ والأنهارَ على إصبع ، وسائرَ الخلقِ على إصبع ، ثم يقولُ بيدِهِ أنا الملِك ، فضحِكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : وما قَدروا الله حق قدره »

٢٧ ـ **بـاب** ما جاءَ فى تخليق السموات والأرض وغيرهما منَ الخلائقِ ، وهو فِعلُ الربِّ تباركَ وتعالى وأمرُهُ ، فالربِّ بصفاته وفعله وأمره وهو الخالقُ المكوِّنُ غيرُ مخلوق ، وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينِهِ فهو مفعُول مخلُوقٌ مُكوَّنٌ

٧٤٥٢ ـ **حدّثنا** سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفر أخبرَنى شَريكُ بن عبد الله بن أبي نَمِر عن كُرَيْب « عن ابن عباس قال . بِتُّ فى بيت ميمونَةَ ليلةً والنبيُّ صلى الله عليه وسلم عندَها لأنظر كيفَ صلاةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليْلِ فتحدَّث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مع أهلِهِ ساعةً ثم رقدَ فلما كان ثُلث الليلِ الأخير أو بَعضُهُ ، قعد فنظر إلى السماء فقرأ : ﴿ إنَّ فى خلق السمواتِ والأرضِ ـ إلى قوله ـ لأُولِي الألبابِ ﴾ ثم قام فتوضأ وآستَنَّ ثم صلى إحدى عَشرَة ركعةً ، ثم أذن بلالٌ بالصلاةِ فصلى ركعتَين ، ثم خرج فصلى للناس الصبْح »

٢٨ ـ **بـاب** قوله تعالى : ﴿ ولقد سبقَتْ كِلمتُنا لعبادِنا المرْسلينَ ﴾

٧٤٥٣ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن أبي الزناد عن الأعرج « عن أبي هُريرة رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لما قضَى الله الخلقَ كتبَ عنده فوق عرشه إنَّ رحمتى سبقَتْ غضَبى » .

٧٤٥٤ ـ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا الأعمشُ سمعتُ زيدَ بن وهب « سمعت عبد الله بن مسعود رضى

---

(١) بفتح المهملة وسكون الفاء ثم مهملة هو أثر تغير البشرة فيبقى فيها بعض سَواد .

الله عنه حدَّثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ وهو الصادق المصدوق ــ أنَّ خلقَ أحدكمْ يُجمعُ فى بطن أُمّهِ أربعين يوماً وأربعين ليلةً ثم يكون علقةً مثلَهُ ، ثم يكون مُضغَةً مثلهُ ، ثم يُبعَث إليه الملكُ فيُؤذَن بأربعة كلمات فيكتُبُ رزقَه وأجله وعمله وشقىٌّ أم سعيد ، ثم يَنفُخُ فيه الرُّوحَ فإن أحدَكُم لَيَعمَلُ بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراعٌ فيَسْبِق عليه الكتابُ فيعملُ بعملِ أهلِ النار فيدخُلُ النار ، وإنَّ أحدكمْ ليعملُ بعملِ أهل النار حتى ما يكون بينها وبينَهُ إلا ذراعٌ فيَسبِقُ عليه الكتابُ فيعملُ عملَ أهل الجنةِ فيدخُلُها » .

٧٤٥٥ ــ **حدّثنا** خلادُ بن يحيى حدَّثنا عُمر بن ذرّ سمعتُ أبى يُحدِّث عن سعيد بن جبير « عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يا جبريل ما يمنعك أن تزورَنا أكثر مما تزورنا ، فنزلت : ﴿ومانتنزَّلُ إلا بأمر ربك له مابين أيدينا وماخلفنا﴾ - إلى آخر الآية - قال كان هذا الجوابُ لمحمد صلى الله عليه وسلم » .

٧٤٥٦ ــ **حدّثنا** يحيى حدَّثنا وكيعٌ عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة « عن عبد الله قال : كنتُ أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرث بالمدينة وهو مُتّكِئٌ على عسَيب فمرَّ بقومٍ من اليهود فقال بعضُهم لبعض سلوهُ عن الرُّوح ، وقال بعضهم لا تسألوه فسألوه عن الروح ، فقام مُتوكئاً على العسيب وأنا خلفه فظنَنْت أنه يوحىٰ إليه فقال : ﴿ويسألونك عن الرُّوح قلِ الروحُ من أمرِ ربىِّ ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ . فقال بعضهم لبعض قد قُلنا لكم لا تسألوه » .

٧٤٥٧ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدثنى مالكٌ عن أبى الزناد عن الأعرج « عن أبى هُريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تكفَّل الله لمن جاهد فى سبيله لا يُخرجه إلا الجهادُ فى سبيله وتصديق كلماتِه بأن يُدخِله الجنَّة ، أو يَرجِعه إلى مسكنِه الذى خَرج منه مع ما نال مِن أجْر أو غَنيمة » .

٧٤٥٨ ــ **حدّثنا** محمد بن كثير حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن أبى وائل عن أبى موسى ، قال « جاء رجلٌ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : الرجل يُقاتل حَميَّة ويقاتل شجاعةً ويقاتل رياء فأىُّ ذلك فى سبيل الله ؟ قال : من قاتَل لتكونَ كلمة الله هى العُليا فهو فى سبيل الله » .

٢٩ ــ بــاب قول الله تعالى ﴿ إنما قولُنا لشىء إذا أردناه ﴾

٧٤٥٩ ــ **حدّثنا** شهابُ بن عبَّاد حدَّثنا إبراهيمُ بن حميد عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبةَ قال « سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول . لا يزال من أمتى قومٌ ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمرُ[1] الله »

٧٤٦٠ ــ **حدّثنا** الحميدىُّ حدَّثنا الوليد بن مُسلم حدَّثنا ابن جابر حدثنى عميرُ بن هانئ أنه سمعَ معاوية قال « سمعت النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا يزالُ من أمتى أمةٌ قائمةٌ بأمرِ الله لا يضرُّهم من كذَّبَهم ولا من خذلهم حتى يأتىَ أمرُ الله وهم على ذلك » فقال مالِكُ بن يُخامِرَ سمعتُ مُعاذاً يقولُ وهم بالشام ، فقال معاوية

(١) المراد بأمر الله قيام الساعة فيرجع إلى حكمه وقضائه .

هذا مالكٌ يزعُم أنه سمعَ معاذاً يقولُ وهم بالشام .

٧٤٦١ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن عبد الله بن أبي حسيْن حدَّثنا نافع بنُ جُبير « عنْ ابن عباس قال : وقف النبيُّ صلى الله عليه وسلم على مُسيلمةَ فى أصحابه فقال : لو سَألتنى هذه القطعةَ ما أعطيتُكها ولن تعدُوَ أمرَ الله فيكَ ، ولئنْ أدبرتَ ليَعقرنَّك الله » .

٧٤٦٢ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ « عن ابن مسعود قال : بيْنا أنا أمشى مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى بعض حرث المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمرزْنا على نفر من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سَلوُه عن الرُّوح ، فقال بعضهم لا تسألوه أن يجىء فيه بشىء تكرهونه ، فقال بعضهم لَنسألنَّه ، فقام إليه رجلٌ منهم فقال يا أبا القاسم : ما الرُّوح ؟ فسكت عنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فعلمتُ أنه يُوحىَ إليه فقال : ويسألونك عن الرُّوح قُل الروحُ من أمرِ ربّى وما أوتوا من العلم إلا قليلًا . قال الأعمش هكذا فى قراءتنا

٣٠ ــ بــاب قول الله تعالىٰ : ﴿ قُل لو كانَ البحرُ مِدَادًا لكلمات ربِّى لنَفِدَ البحرُ قبلَ أنْ تنفَدَ كلماتُ ربّى ولو جئنا بمثله مدداً ﴾ ، ﴿ ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلامٌ ، والبحرُ يمُدُّه من بعدِه سبعة أبحُرٍ ما نفدَت كلمات الله ﴾ ، ﴿ إنَّ ربَّكمُ الله الذى خلقَ السماواتِ والأرضَ فى ستَّة أيامٍ ثمّ آستوى على العرش ، يُغشِي الليلَ النهارَ يطلُبُه حَثيثاً ، والشمسَ والقمرَ والنجومَ مُسخراتٍ بأمرِه ، ألا لهُ الخلقُ والأمرُ ، تبارك الله ربُّ العالمينَ ﴾ سخر : ذلل

٧٤٦٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزناد عن الأعرج « عن أبى هُريرَةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يُخرجُه من بيتِه إلا الجهادُ فى سبيله وتصديق كلمتهِ أن يُدخِلَه الجنة أو يَرُدَّه إلى مسكنِه بما نال مِن أجْرٍ أو غنيمةٍ »

٣١ ــ بــاب فى المشيئَة والإرادةِ[١]

وقول الله تعالى ﴿ تُؤتِى الملكَ مَن تشاء ــ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ــ ولا تَقُولنَّ لشىء إنّى فاعلٌ ذلك غداً إلا أن يشاء الله ــ إنكَ لا تهدى من أحببتَ ولكنَّ الله يهدى من يشاء ﴾

قال سعيدُ بن المسيب عن أبيه نزلَتْ فى أبى طالب ﴿ يُريد الله بكم اليُسرَ ولا يريدُ بكم العُسرَ ﴾

٧٤٦٤ ــ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا عبد الوارثِ عن عبد العزيز « عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا دعوتمُ الله فاعزموا فى الدُّعاء ، ولا يقولَنَّ أحدكم إن شئتَ فأعطِنى ، فإنَّ الله لا مستكرِه لهُ »[٢]

٧٤٦٥ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ ح ، وحدَّثنا إسماعيلُ حدثنى أخى عبد الحميد عن

(١) قال الراغب : المشيئة عن الأكثر والإرادة سواء وعند بعضهم أن المشيئة فى الأصل إيجاد الشىء وإصابته فمن الله الإيجاد ومن الناس الإصابة .
(٢) لأن التعليق يوهم إمكان إعطائه على غير المشيئة وليس بعد المشيئة إلا الإكراه والله لا مكره له .

سليمانَ عن محمَّد بن أبى عتيق عن ابن شهاب عن على بن حُسين أنَّ حسين بن علىّ عليهما السلام أخبرَه أن علىَّ بن أبى طالب أخبرَهُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم طَرَقَهُ وفاطمةَ بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ فقال لهم ألا تُصلُّون ، قال علىٌّ : فقلتُ يا رسولَ الله إنَّما أنفُسُنا بيَدِ الله فإذا شاء أن يبعثَنا بَعثنا ، فانصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قلت ذلك ولم يَرجع إلىَّ شيئاً ، ثم سمعتُهُ وهو مُدْبِرٌ يضربُ فخذه ويقول : وكان الإنسانُ أكثر شىء جدلًا »

٧٤٦٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن سنانٍ حدَّثنا فُلَيْحٌ حدَّثنا هلالُ بن علىّ عن عطاء بن يسار « عن أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : مثل المؤمن كمثل خامة الزَّرع يفىءُ ورقُهُ من حيث أتتها الريحُ تكفِّئها فإذا سكنَت اعتدلَت ، وكذلكَ المؤمن يكفَّأ بالبلاء ، ومثلُ الكافِر كمثلِ الأرزَةِ صماء معتدلةٌ حتى يقصمَها الله إذا شاء »

٧٤٦٧ ــ **حدّثنا** الحكمُ بن نافع أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهرى أخبرَنى سالم بن عبد الله « أن عبد الله بنَ عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر يقول : إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاةِ العصر إلى غروب الشمس ، أُعطىَ أهلُ التوراةِ التوراةَ فعملوا بها حتى انتصف النهارُ ثم عجزوا فأُعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أعطِىَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا فأُعطوا قيراطاً قيراطاً ثم أعطيتم القرآن فعملتم به حتى غروب الشمس فأُعطيتم قيراطين قيراطين ، قال أهل التوراةِ ربنا هؤلاء أقلُّ عملًا وأكثر أجراً ، قال : هل ظلمتكم من أجركم من شىء ؟ قالوا : لا ، فقال : فذلكَ فضلى أوتيه من أشاء »[1]

٧٤٦٨ ــ **حدّثنا** عبدُ الله المُسندىّ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا معمرٌ عن الزهرىِّ عن أبى إدريس عن عبادةَ بن الصامتِ قال : بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى رهطٍ فقال : أبايعكم على أن لا تُشركوا بالله شيئاً ولا تَسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلُوا أولادَكم ولا تَأتوا بِبُهتان تَفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تَعصُونى فى معروف فمن وفى منكم فأجرُه على الله ومن أصابَ من ذلك شيئاً فأُخِذ به فى الدنيا فهو له كفارةٌ وطهور ، ومن ستَره الله فذلك إلى الله إنْ شاء عذَّبَه وإنْ شاء غفرَ له .

٧٤٦٩ ــ **حدّثنا** مُعَلَّى بنُ أسَد حدَّثنا وُهَيْب عن أيوبَ عن محمد عن أبى هريرة أنَّ نبىَّ الله سُليمانَ عليه الصلاة والسلام كان له ستُّونَ امرأةً ، فقال : لأطُوفَنَّ الليلةَ على نسائى فلتَحمِلْن كلُّ امرأةٍ ولتَلدن فارساً يقاتل فى سبيل الله ، فطاف على نسائِه فما ولدَتْ منهن إلا امرأةٌ ولدَتْ شِقَّ غلامٍ قال نبىُّ الله صلى الله عليه وسلم : لو كانَ سليمانُ استثنى لحملتْ كلُّ امرأة منهنَّ فولدتْ فارساً يقاتل فى سبيل الله » .

٧٤٧٠ ــ **حدّثنا** محمدٌ حدَّثنا عبد الوهابِ الثقفىُّ حدَّثنا خالدٌ الحذاءُ عن عِكرمةَ « عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابىّ يعودُهُ ، فقال : لا بأس عليك طَهُورٌ إن شاء الله ،

(١) هذا للإشارة إلى جميع الثواب لا إلى القدر الذى يقابل العمل كما يزعم أهل الاعتزال .

قال : قال الأعرابيُّ طَهورٌ بل هو حُمَّى تفور على شيخ كبيرٍ تُزيرُهُ القُبور ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : فنَعَمْ إذاً » .

٧٤٧١ ــ حدّثنا ابن سلام أخبرَنا هُشيم عن حصين عن عبد الله بن أبى قتادَةَ عن أبيه حين ناموا عن الصلاة ، « قال النبى صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله قبض أرواحكم حين شاء وردَّها حين شاء ، فقضَوْا حوائجهم وتوضئوا إلى أن طلعتِ الشمسُ وابْيَضَّت فقام فصلَّى » .

٧٤٧٢ ــ حدّثنا يحيى بن قزعة حدَّثنا إبراهيمُ عن ابن شهاب عن أبى سَلمة والأعرج ، وحدَّثنا إسماعيل حدَّثنى أخي عن سليمانَ عن محمد بنِ أبى عتيقٍ عن ابن شهاب عن أبى سَلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيَّب « أنَّ أبا هريرةَ قال : استَبَّ رجلٌ منَ المسلمين ورجلٌ من اليهود ، فقال المسلمُ : والذى اصطفى محمداً على العالمين فى قسَم يُقسم به ، فقال اليهوديُّ والذى اصطفى موسىٰ على العالمين ، فرفعَ المسلم يدَه عند ذلك ، فلَطَم اليهوديَّ فذهب اليهوديُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرَه بالذى كان من أمرِه وأمر المسلم ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا تخيرُونى على موسىٰ فإن الناسَ يَصعَقُون يوم القيامة فأكون أولَ من يُفيق ، فإذا موسى باطِشٌ بجانب العرش ، فلا أدرى أكان فيمن صَعِق فأفاق قَبْلى أو كان ممن استثنى الله » .

٧٤٧٣ ــ حدّثنا إسحاقُ بن أبى عيسى أخبرَنا يزيدُ بن هارونَ أخبرَنا شعبة عن قتادةَ « عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : المدينة يأتيها الدجال فيجدُ الملائكةَ يحرُسونَها فلا يقْرَبُها الدجَّال ولا الطَّاعون إن شاء الله » .

٧٤٧٤ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزهريِّ حدَّثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن « أن أبا هريرةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ فأُريد إنْ شاء الله أن أَختَبِىَ دعوتى شفاعة لأمتى يومَ القيامة »

٧٤٧٥ ــ حدّثنا يَسَرَةُ بنُ صفوانَ بن جميلٍ اللخميُّ حدَّثنا إبراهيم بن سعد عن الزُّهرى عن سعيدِ بن المسيَّب « عن أبى هريرةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيْنا أنا نائمٌ رأيتُنى على قليب فنزعْت ما شاء الله أن أنزعَ ، ثم أخذها ابن أبى قُحافة فنزع ذَنوباً أو ذَنُوبَين وفى نزْعه ضعْف والله يغفِرُ له ، ثم أخذها عُمر فاستحالَتْ غَربا فلم أرَ عبقريًّا من الناس يفرِى فَرِيَهُ حتى ضربَ الناسُ حوله بعطَن » .

٧٤٧٦ ــ حدّثنا محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أُسامة عن بُريد عن أبى بُردَة « عن أبى موسى قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أتاهُ السائلُ ، وربُمَا قال جاءهُ السائلُ أو صاحب الحاجةِ قال اشفعوا فلْتؤجَروا ويقضى الله على لسانِ رسوله ما شاء »[1] .

٧٤٧٧ ــ حدّثنا يحيى حدَّثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام « سمع أبا هُريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه

(١) أي يظهر الله على لسان رسوله بالوحي أو الإلهام ما قدره في علمه بأنه سيقع .

وسلم قال : لا يَقُل أحَدكم اللهمَّ اغفرِ لى إن شئتَ ، ارحمنى إن شئتَ ، ارزُقنى إن شِئتَ ، وليعزم مَسْئلتَه إنه يفعل ما يشاء لا مُكرِهَ له » .

٧٤٧٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا أبو حفص عَمرو حدَّثنا الأوزاعىُّ حدَّثنى ابنُ شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود « عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه تَمارَى هو والحُرُّ بن قَيس بن حِصن الفَزارِىُّ فى صاحبِ موسى أهو خَضِرٌ ، فمرَّ بهما أُبَىُّ بن كعب الأنصارىُّ فدعاه ابن عباس فقال إنى تماديت أنا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأَلَ السبيل إلى لُقِيِّهِ هل سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يذكرُ شأنَه ؟ قال نعم ، إنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : بيْنا موسى فى مَلإٍ بنى إسرائيلَ إذ جاءهُ رجلٌ فقال هل تعلمُ أحداً أعلمُ منك ؟ فقال موسى لا ، فأُوحىَ إلى موسىٰ بلَى عبدُنا خَضِر ، فسأل موسى السبيلَ إلى لُقِيِّهِ فجعل الله له الحوتَ آيةً ، وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، فكان موسى يتبعُ أثَر الحوتِ فى البحر ، فقال فتى موسى لموسى : أرأيتَ إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوتَ وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، قال موسى : ذلك ما كنا نبغِى ، فارتدَّا على آثارهما قَصَصًا ، فوجدا خضراً وكان من شأنهما ما قصَّ الله » .

٧٤٧٩ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزهرىِّ ، وقال أحمد بن صالح حدَّثنا ابن وهبٍ أخبرَنى يونُسُ عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن « عن أبى هُريرةَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ننزل غداً إن شاء الله بِخَيْفِ بنى كنانةَ حيثُ تقاسموا على الكفر يُريد المحصَّبَ » .

٧٤٨٠ ــ حدّثنا عبد الله بن محمَّدٍ حدَّثنا ابن عُيينةَ عن عَمرو عن ابن عباس عن عبد الله بن عُمر قال : حاصَرَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أهلَ الطائفِ فلم يفتحْها فقال : إنا قافِلونَ إن شاء الله ، فقال المسلمون نَقفلُ ولم نَفتَح ، قال : فاغدوا على القتال فغدَوْا ، فأصابَتْهم جِراحاتٌ ، قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم إنَّا قافِلون غداً إن شاء الله فكأنَّ ذلك أعجبَهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٣٢ ــ بـاب قول الله تعالى : ﴿ ولا تنفعُ الشفاعةُ عندَه إلّا لمن أذِنَ له حتى إذا فُزِّعَ عن قُلوبهم قالوا ماذا قالَ ربُّكم ؟ قالوا الحقَّ وهو العلىُّ الكبيرُ ﴾ ولم يقل ماذا خلقَ ربُّكم

وقال جل ذكرهُ : ﴿ من ذا الذى يشفعُ عندَه إلّا بإذنِهِ ﴾ ، وقال مسروق عن ابن مسعود : إذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السماوات شيئاً ، فإذا فُزِّعَ عن قُلوبهم وسكَن الصوت عرفوا أنّه الحقُ ، ونادَوْا ماذا قال ربُّكم قالوا الحقَّ

ويذكر عن جابرٍ « عن عبد الله بن أُنيس قال سمعتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم يقول : يَحشُر الله العبادَ فيُناديهم بصوت يسمَعُه من بَعُدَ كما يسمعهُ مَن قرُبَ : أنا الملِكُ أنا الدَّيان »

٧٤٨١ ــ حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيان عن عَمرو عن عِكرمةَ « عن أبى هُريرةَ يَبْلُغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا قَضَى الله الأمرَ فى السماء ضَربت الملائكة بأجْنِحَتِها خُضْعاناً لقوله كأنه سلسلة على

صَفوان » ، قال عليٌّ وقال غيره : صفوانٍ يَنْفُذُهم ذلك ، فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم ، قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحقَّ وهو العليُّ الكبير

قال عليٌّ : وحدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عَمرو عن عِكرمة عن أبي هُريرة بهذا .

قال سفيانُ قال عَمرو : سمعتُ عِكرمة حدَّثنا أبو هريرة بهذا قلت لسفيانَ قال سمعت عكرمة قال سمعتُ أبا هريرة قال : نعم قلتُ لسفيان إنَّ إنساناً روى عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن أبي هريرة يرفعُه أنه قرأ : فُزِّعَ ، قال سفيانُ : هكذا قرأ عمرو فلا أدري سمعَه هكذا أم لا ؟ قال سفيان : وهي قراءتنا

٧٤٨٢ ـ **حدّثنا** يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عقيلٍ عن ابن شهاب أخبرَني أبو سلمة بنُ عبد الرحمن « عن أبي هريرة أنه كان يقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء ما أَذِن للنبي صلى الله عليه وسلم يَتغنى بالقرآن ، وقال صاحبٌ له يريدُ أن يَجْهر به » .

٧٤٨٣ ـ **حدّثنا** عمر بن حفص بن غياثٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمش حدَّثنا أبو صالح « عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يا آدمُ فيقول لبَّيْك وسَعدَيك فينادَى بصوتٍ : إنَّ الله يأمرك أنْ تخرجَ من ذرِّيتكَ بعثاً إلى النار »

٧٤٨٤ ـ **حدّثنا** عُبيد بن إسماعيل حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيه « عن عائشةَ رضي الله عنها قالت ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غرت على خديجة ولقد أمرهُ ربه أنْ يبشِّرها ببيْتٍ في الجنَّة »

٣٣ ـ **باب** كلام الربِّ مع جبريلَ ونداء الله الملائكةَ وقال معمر وإنك لتُلقَّى القرآن ـ أي يُلقى عليك ، وتلقاه أنت ـ أي وتأخذُه عنهم ـ ومثله ، فتلقى آدمُ من ربِّه كلماتٍ

٧٤٨٥ ـ **حدّثني** إسحقُ حدَّثنا عبد الصمد حدَّثنا عبد الرحمن ـ هو ابن عبد الله بن دينار ـ عن أبيه عن أبي صالح « عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنَّ الله تبارك وتعالىٰ إذا أحبَّ عبداً نادى جبريلَ إنَّ الله قد أحبَّ فلاناً فأحبَّه فيُحبُّه جبريل ثم يُنادي جبريلُ في السماء إنَّ الله قد أحب فلاناً فأحبُّوه فيحبه أهلُ السماء ويوضع له القبولُ في أهل الأرض »

٧٤٨٦ ـ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيد عن مالك عن أبي الزِّناد عن الأعرج « عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ، ثم يعرُج الذين باتوا فيكم ، فيسألهم وهو أعلمُ بهم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يُصلون ، وأتيناهم وهم يُصلون »

٧٤٨٧ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غندرٌ حدَّثنا شعبة عن واصل عن المعْرور قال : « سمعت أبا ذرٍّ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أتاني جبريلُ فبشرني أنه من مات لا يُشركُ بالله شيئاً دخل الجنةَ ، قلتُ وإنْ سرقَ وإنْ زَنَى ؟ قال وإن سرق وإنْ زَنَىٰ »

٣٤ ـــ باب قول الله تعالى : ﴿ أنزله[1] بعلمه والملائكة يشهدون ﴾

قال مجاهد : يتنزل الأمرُ بينهنّ وبين السماء السابعة والأرض السابعة

٧٤٨٨ ـــ حدّثنا مُسَدد حدَّثنا أبو الأحوص « حدَّثنا أبو إسحق الهمدانيُّ عن البراء بن عازب قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يا فلانُ إذا أويْتَ إلى فراشِكَ فقل : اللهمَّ أسلمتُ نفسى إليك ، ووجهتُ وجهى إليك ، وفوَّضتُ أمرى إليك ، وألجأتُ ظهرى إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنتُ بكتابك الذى أنزلْتَ ، وبنبيِّك الذى أرسلْتَ فإنك إن مُتَّ فى ليلتِكَ مُتَّ على الفِطرة ، وإن أصبحتَ أصبتَ أجراً »

٧٤٨٩ ـــ حدّثنا قُتيبة بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبى خالد « عن عبد الله بن أبى أوفى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : اللهمَّ مُنزلَ الكتابِ ، سَريعَ الحسابِ ، اهزِمِ الأحزابَ وزلزلهم »

زاد الحميدى حدَّثنا ابن أبى خالد سمعتُ عبد الله سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم

٧٤٩٠ ـــ حدّثنا مسدَّد عن هُشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير « عن ابن عبَّاس رضى الله عنهما : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ قال : أُنزِلت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم متَوَارٍ بمكةَ ، فكان إذا رفع صوته سمع المشركون فسبوا القرآن ومن أنزلَهَ ومن جاء به ، وقال الله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافتْ بها ﴾ لا تجهر بصلاتك حتى يسمعَ المشركون ، ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعْهم ، وابتغ بين ذلك سبيلًا ، أسمِعْهم ولا تجهَر حتى يأخذوا عنك القرآن »

٣٥ ـــ باب قول الله تعالى : ﴿ يُريدون أن يبدِّلوا كلامَ الله ﴾[2] إنَّه لقَول فَصلٌ : حق ، وما هو بالهزل : باللعب

٧٤٩١ ـــ حدّثنا الحُميْدى حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ عن سعيد بن المسيب « عن أبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : يُؤذينى[3] ابنُ آدم يسُبُّ الدهرَ وأنا الدهرُ ، بيدى الأمرُ أقلّب الليلَ والنهارَ »

٧٤٩٢ ـــ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا الأعمشُ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله عز وجلَّ : الصَّوم لى وأنا أجزى به ، يَدَعُ شهوتَه وأكلَهُ وشربَهُ من أجلى ، والصومُ جنةٌ ، وللصائم فرحتان فرْحة حين يُفطر وفرحةٌ حين يلقى ربه ، ولخلوفُ فَم الصائم أطيَبُ عند الله من ريح المسك

٧٤٩٣ ـــ حدّثنا عبدَ الله بن محمد حدَّثنا عبد الرزاق أخبرَنا معمرٌ عن همام عن أبى هريرةَ عن النبِّىِّ صلى

---

(١) قال ابن بطال : المراد بالإنزال إفهام العباد معانى الفروض التى فى القرآن وليس إنزاله له كإنزال الأجسام المخلوقة لأن القرآن ليس بجسم ولا مخلوق .

(٢) المراد أن كلام الله تعالى صفة قائمة به وأنه لم يزل متكلماً ولا يزال .

(٣) أى ينسب إلىّ ما لا يليق بى .

الله عليه وسلم قال : بينما أيوب يغتَسل عَرياناً خرَّ عليه رجلِ جراد من ذهب ، فجعل يَحثي في ثوبه ، فناداه ربُّه ، يا أيوب ألم أكن أغنيتُك عما ترى ؟ قال بلى يارب ، ولكن لا غنىً بي عن بركتك

٧٤٩٤ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أبي عبد الله الأغرّ « عن أبي هُريرة أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يَتنزل ربُّنا تباركَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا حين يبقى ثُلث الليلِ الآخرُ فيقول : مَن يدعوني فأستجيبَ له ، من يسألُني فأُعطيَه ، من يستغفرُني فأغفِرَ له »

٧٤٩٥ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد أنَّ الأعرجَ حدَّثه « أنه سمعَ أبا هُريرةَ أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : نحن الآخرون السابِقون يومَ القيامةِ »

٧٤٩٦ ـ وبهذا الإسنادِ قال الله أنفِق/أُنفِق عليك

٧٤٩٧ ـ حدّثنا زُهير بن حرب حدَّثنا ابن فُضيل عن عُمارة عن أبي زرعة « عن أبي هريرة فقال : هذه خديجةُ أتتْك بإناء فيه طعام أو إناء فيه شرابٌ فأقرئْها من ربِّها السَّلام وبشِّرْها ببيت قصَبٍ لا صخبَ فيه ولا نصبَ » .

٧٤٩٨ ـ حدّثنا معاذُ بن أسد أخبرَنا عبد الله أخبرَنا معمرٌ عن همام بن مُنَبِّه « عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله أعددتُ لعبادِي الصالحين مالا عيْن رأتْ ولا أُذن سمعَتْ ولا خطر على قلبِ بشَر »

٧٤٩٩ ـ حدّثنا محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرَنا ابن جُريج أخبرَني سليمانُ الأحولُ أنَّ طاوُساً أخبرَه أنه « سمعَ ابن عباس يقول : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا تهجَّدَ من الليل قال : اللهم لك الحمدُ أنتَ نورُ السماوات والأرض ، ولك الحمدُ أنت قيم السماواتِ والأرضِ ، ولك الحمد أنت ربُّ السماوات والأرض ومن فيهنَّ ، أنت الحقُّ ، ووعدكَ الحقُّ ، وقولك الحقُّ ، ولقاؤك الحقّ ، والجنة حقّ ، والنار حقّ ، والنبيُّون حقّ ، والساعة حقّ ، اللهم لك أسلمتُ وبك آمنتُ وعليك توكلتُ وإليك أنبتُ وبك خاصَمتُ وإليك حاكمتُ فاغفر لي ما قدمتُ وما أخَّرتُ وما أسررت وما أعلنتُ ، أنت إلهي لا إله إلا أنتَ »

٧٥٠٠ ـ حدّثنا حجاجُ بن منهال حدَّثنا عبدُ الله بن عُمر النُّميريُّ حدَّثنا يونسُ بن يزيدَ الأيليُّ قال سمعتُ الزُّهريَّ قال « سمعتُ عُروةَ بن الزبير وسعيدَ بن المسيَّب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفكِ ما قالوا فبرَّأها الله مما قالوا وكلّ حدَّثني طائفة من الحديث الذي حدثني عن عائشة ، قالت : ولكن والله ما كنت أظن أن الله يُنزِل براءتي وحياً يُتْلَى ولَشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يُتْلَى ، ولكن كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يُبرِّؤني الله بها فأنزلَ الله تعالى ﴿ إنَّ الذين جاءوا بالإفك ﴾ العشرَ الآيات »

٧٥٠١ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا المغيرةُ بن عبدِ الرحمن عن أبي الزِّناد عن الأعرج « عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله : إذا أراد عبدي أن يعملَ سيئة فلا تكتُبوها عليه حتى يعملها فإن

عملها فاكتبوها بمثلِها ، وإن تركها من أجلى فاكتبوها له حِسنة ، وإذا أرادَ أن يعمل حسنةً فلم يعملها ، فاكتبوها له حسنةً فإن عملَها فاكتبوها له بعشرِ أمثالها إلى سبعمائة »

٧٥٠٢ ــ حدّثنا إسماعيلُ بن عبد الله حدَّثنى سليمانُ بنُ بلال عن معاويةَ بن أبى مُزَرِّدٍ عن سعيد بن يَسار « عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خلق الله الخلْقَ فلما فرَغ منه قامتِ الرَّحِم فقال : مَهْ ، قالت : هذا مقامُ العائذ بك من القطيعةَ ، فقال : ألا ترضَيْن أن أصلَ من وصلَكَ ، وأقطعَ من قطعَكِ ؟ قالت : بلىَ يارَبِّ ، قال : فذلكِ لك ، ثم قال أبو هريرة : فهل عَسَيتُم إن تولَّيْتُم أن تُفسدوا فى الأرض وتُقَطِّعوا أرحامكم ؟ »

٧٥٠٣ ــ حدّثنا مُسددٌ حدَّثنا سفيانُ « عن صالحٍ عن عُبيد الله بن زيدِ بن خالدٍ قال : مُطِرَ النبى صلى الله عليه وسلم فقال : قال الله : أصبحَ من عبادِى كافرٌ بى ومُؤمنٌ بى »

٧٥٠٤ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالك عن أبى الزِّنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الله إذا أحبَّ عبدِى لقائى أحببتُ لِقاءهُ ، وإذا كرِهِ لقائى كرهتُ لقاءهُ »

٧٥٠٥ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الله أنا عند ظنِّ عبدى بى »

٧٥٠٦ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رجلٌ ــ لم يعمل خيراً قطُّ ــ إذا مات فحرِّقوه واذروا نِصفه فى البرّ ونصفه فى البحرِ ، فوالله لئن قَدرَ الله عليه ليُعَذبَنَّهُ عذاباً لا يعَذِّبه أحداً من العالمين ، فأمر الله البحرَ فجمعَ ما فيه ، وأمر البرَّ فجمع ما فيه ، ثم قال : لِمَ فعَلْتَ ؟ قال : من خشيتك وأنت أعلمُ ، فغفِر له »

٧٥٠٧ ــ حدّثنا أحمد بن إسحاقُ حدَّثنا عَمرو بن عاصم حدَّثنا هَمام حدَّثنا إسحاق بن عبد الله سمعتُ عبد الرحمن بن أبى عَمرَة قال : « سمعتُ أبا هريرةَ قال : سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ عبداً أصاب ذنباً ــ وربما قال : أذنب ذنباً ــ فقال : ربِّ أذنَبْتُ ذنباً ــ وربما قال أصبْت ــ فاغفر ، فقال ربُّه أعلمَ عبدى أنَّ له ربًّا يغفِرُ الذَّنبَ ويأخذ به ؟ غفرتُ لعبدى : ثم مكث ما شاء الله ، ثم أصابَ ذنباً ــ أو أذنب ذنباً ــ فقال رب أذنبْتُ ــ أو أصبْتُ ــ آخر فاغفرهُ . فقال : أعلمَ عبدى أنَّ له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به ؟ غفرتُ لعبدى ثم مكث ما شاء[1] الله ثم أذنب ذنباً – وربما قال أصاب ذنباً – فقال : ربِّ أصبتُ – أو أذنبتُ[2] – آخر فاغفره لى ، فقال أعلمَ عبدى أن له ربًّا يغفرُ الذنبَ ويأخذ به ؟ غفرتُ لعبدى ثلاثاً فليعْمل ماشاء »

---

(١) أى من الزمان والتعبير بالرجوع عن الذنب لا يفيد معنى الندم بل هو إلى معنى الإقلاع أقرب ويكفى فى التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فإنه يستلزم الإقلاع عنه والعزم على عدم العود .

(٢) المراد به مادمت تذنب فتتوب غفرت لك وقال السبكى : الإستغفار طلب المغفرة إما باللسان أو بالقلب أو بهما فالأول فيه نفع لأنه خير من السكوت ولأنه يعتاد قول الخير ، والثانى نافع جداً ، والثالث أبلغ مهما لكنهما لا يمحصان الذنب حتى توجد التوبة .

٧٥٠٨ ـ حدّثنا عبد الله بن أبى الأسود حدَّثنا معتمرٌ سمعتُ أبى حدَّثنا قتادة عن عُقبة بن عبد الغافر « عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلًا فيمن سلَف ـ أو فيمن كان قبلكم ـ قال كلمةً يعنى أعطاهُ الله مالاً وولداً ، فلما حضرت الوفاة قال لبنيه : أى أبٍ كنتُ لكم ؟ قالوا : خيرَ أبٍ . قال : فإنه لم يَبْتَئر ـ أو لم يبتئز ـ عند الله خيراً وإن يقدر الله عليه يعذِّبهُ ، فانظروا إذا متُّ فأحْرِقونى حتى إذا صرتُ فحماً فاسحقُونى ـ أو قال فاسحكونى ـ فإذا كان يومُ ريح عاصف فأذْرونى فيها . فقال نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم : فأخذَ مواثيقَهم على ذلك وربِّى ، ففعلوا ثم أذْرَوْهُ فى يوم عاصف ، فقال الله عز وجل كُنْ . فإذا هو رجلٌ قائمٌ . قال الله : أى عبدى ما حملك على أنْ فعلتَ ما فعلتَ ؟ قال : مخافَتُك ـ أو فَرَقٌ مِنكَ ـ قال : فما تلافاهُ أن رحمهُ عندها ، وقال مَرَّة أخرى : فما تلافاه غيرُها فحدَّثتُ به أبا عُثمانَ فقال : سمعتُ هذا من سلمان غير أنه زاد فيه : أذرُونى فى البحرِ أو كما حدَّث »

٣٦ ـ بـاب كلام الربِّ عزَّ وجلَّ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم

٧٥٠٩ ـ حدّثنا يوسُف بن راشد حدَّثنا أحمد بن عبد الله حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش عن حُميد قال : « سمعتُ أنساً رضى الله عنه قال : سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : إذا كان يوم القيامةِ شُفِّعْتُ فقلت يارب أدخل الجنة من كان فى قلبه خردلةٌ فيدخلون ، ثم أقولُ : أدخل الجنةَ من كان فى قلبه أدنى شىء ، فقال أنسٌ كأنِّى أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم »

٧٥١٠ ـ حدّثنا سليمان بن حرب حدَّثنا حماد بن زيد حدَّثنا مَعبَد بن هلال العَنزىُّ قال : اجتمعْنا ناسٌ من أهلِ البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك وذهبنا معَنا بثابت البُنانى إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة فإذا هُوَ فى قَصره فوافقناهُ يصَلِّى الضُّحَى فاستَأذَنَّا فأذِن لنا وهو قاعدٌ على فراشه . فقُلنا لِثابت لا تسأله عن شىء أوَّلَ من حديث الشفاعة فقال يا أبا حمزةَ هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاءوك يسألونَك عن حديث الشفاعة فقال : حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان يومُ القيامةِ ماجَ الناسُ[1] فى بعض فيأتون آدمَ فيقولون : اشْفَع لنا إلى ربك فيقولُ لستُ لها ، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليلُ الرحمن ، فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ لستُ لها ، ولكن عليكم بموسى فإنهُ كليمُ الله فيأتون موسى . فيقول لستُ لها ولكن عليكم بعيسى فإنه رُوح الله وكلمته ، فيأتون عيسى فيقول لستُ لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتونى فأقولُ : أنا لها ، فأستأذنُ على ربى فيؤْذَنُ لى ويُلهمنى مَحامد أحَمدُه بها لا تحضرُنى الآن فأحمدهُ بتلك المحامد وأخرُّ له ساجداً ، فيقال يا محمدُ ارفع رأسكَ ، وقُل يُسمَع لك ، وسَلْ تُعطَ واشفَع تُشفَّعْ ، فأقولُ ياربِّ أُمَّتى أُمتى ! فيقال : انطلق فأخرجْ منها من كان فى قلبه مثقالُ شعيرة من إيمان فأنطلقُ فأفعلُ ثم أعودُ فأحمدُه بتلك المحامِد ثم أخرُّ له ساجداً ، فيقال يا محمد ارفَعْ رأسك ، وقُل يسمع لك ، وسل تُعطَ ، واشفَع تُشفع ، فأقول يارب أُمَّتى فيقال انطلق فأخرجْ منها من كان فى قلبه مِثقال ذرَّة أو خردَلة من إيمان ، فأنطلقُ فأفعَل ثم أعودُ فأحمده بتلك المحامِد ثم أخِرُّ له ساجداً ، فيقال يا

(١) أى اختلطوا .

محمدُ ارفع رأسك ، وقل يُسمع لك ، وسَل تُعط واشفَع تشفَّعْ ، فأقول يا رب أمَّتى أمَّتى فيقول انطلق فأخرج من كان فى قلبهِ أدنىَ أدنىَ مثقالِ حبَّةِ خرْدَل من إيمان فأخرجه من النار من النار من النار ، فأنطلق فأفعَلُ ، فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعضِ أصحابنا لو مَررْنا بالحَسن وهو متوار فى منزل أبى خَليفة فحدثنا بما حدثنا أنس ابن مالك فأتيناه فسلَّمْنا عليه فأذِن لنا فقلنا له : يا أبا سعيد جِئناك من عند أخيكَ أنس بن مالك فلم نرَ مِثلَ ما حدثنا فى الشفاعة ، فقال : هِيه فحدثناه بالحديث فانتهى إلى هذا الموضع ، فقال : هِيه ، فقلنا لم يَزد لنا على هذا فقال : لقد حدثنى وهو جميعٌ منذ عشرينَ سنةً فلا أدرى أنسىَ أمْ كره أن تتكَّلموا ، فقلنا : يا أبا سعيد فحدثناه فضحِك ، وقال : خُلِق الإنسان عَجُولاً ، ما ذكرتُه إلا وأنا أريدُ أُحدِّثكم حدثنى كما حدثكم به ، قال ثم أعودُ الرابعَةَ فأحمدُه بتلك ، ثم أخِرُّ له ساجداً ، فيقال يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع ، وسل تُعطَ ، واشفعَ تُشفَّع ، فأقول يارب ائذَن لى فيمن قال : لا إله إلا الله فيقول : وعزَّتى وجلالى وكبِريائى وعظمتى لأُخرجَنْ منها من قال لا إله إلا الله .

٧٥١١ ــ حدّثنا محمدُ بن خالد حدَّثنا عُبيد الله بن موسى عن إسرائيلَ عن منصور عن إبراهيمَ عن عُبيدة عن عبد الله قال : « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إن آخر أهل الجنة دخولًا الجنة ، وآخرَ أهلِ النار خروجاً من النار رجلٌ يخرجُ حبوْا ، فيقول له ربهُّ ادخل الجنةَ ، فيقولُ رب الجنةُ ملأى ، فيقول له ذلكَ ثلاثُ مرَّاتٍ ، فكلُّ ذلك يعيد عليه ، الجنة ملأى ، فيقول إنَّ لكَ مثلَ الدنيا عشرَ مرار »

٧٥١٢ ــ حدّثنا علىُّ بن حُجْر أخبرَنا عِيسى بنُ يونس عنِ الأعمش عن خيثَمة عن عدى بن حاتم قال : « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيُكلمهُ ربهُ ليس بينهُ وبينهُ ترجمان فينظرُ أيمنَ منهُ فلا يرى إلَّا ما قدَّمَ من عمله ، وينظرُ أشْأمَ منه فلا يَرَى إلا ما قدَّمَ ، وينظرُ بين يديه فلا يرى إلَّا النارَ تِلْقاء وجهه ، فاتَّقوا النار ولو بِشق تمرة »

قال الأعمشُ وحدَّثنى عَمرو بن مُرَّةَ عن خيثمة مثله وزاد فيه . ولو بكلمة طيِّبةٍ

٧٥١٣ ــ حدّثنا عثمان بن أبى شيبة حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن عُبيدةَ عن عبد الله رضى الله عنه قال جاء حَبرة من اليهود فقال : إنه إذا كان يومُ القيامة جعل الله السمواتِ على إصبع والأرضين على إصبع والماء والثرى على إصبع والخلائقَ على إصبع ثم يَهزُّهُنَّ ثم يقول : أنا الملك أنا الملك ، فلقد رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بَدَت نواجذُه تعجُّباً وتصديقاً لقوله ، ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم « وما قدَروا الله حقَّ قدرِهِ ــ إلى قوله ــ يشركون »

٧٥١٤ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو عوانةَ عن قتادةَ عن صفوانَ بن مُحرز « أن رجلًا سأل ابن عُمر : كيف سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول فى النجوى ؟ قال : يدنو أحدُكم من ربِّه حتى يضع كِنفه[1] عليه فيقول : أعملْتَ كذا وكذا ؟ فيقولُ : نعم ، ويقول عملتَ كذا وكذا ؟ فيقول : نعم ، فيقررهُ ثم يقول إنى سَترتُ

---

(١) المراد بالكنف الستر والمعنى أنه تحيط به عنايته التامة .

عليك فى الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم »

٣٧ ــ بـاب ما جاء فى قوله عز وجَلَّ : ﴿ وكلمَ الله موسى تكليماً ﴾

٧٥١٥ ــ حدّثنا يحيى بن بُكير حدثنا الليثُ حدثنا عقيل عن ابن شهابٍ حدثنا حُميد بن عبد الرحمن « عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : احتجَّ آدم وموسى ، فقال موسى : أنت آدمُ الذى أخرَجتَ ذريتَك من الجَّنة ، قال آدمُ : أنتَ موسى الذى اصطفاكَ الله برسالاتِه وكلامه ثم تلومُنى على أمرٍ قدْ قدر علىَّ قبل أن أُخلَقَ ، فحجَّ آدمُ موسى

٧٥١٦ ــ حدّثنا مسلم بن إبراهيمَ حدثنا هشامٌ حدثنا قتادة « عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُجمع المؤمنون يومَ القيامة فيقولون لو استَشْفَعْنا إلى ربنا فيريحَنا من مكاننا هذا فيأتُون آدمُ فيقولونَ له أنت آدمُ أبو البشر خلقكَ الله بيده وأسجَد لك الملائكة ، وعلَّمك أسماء كل شىء ، فاشفع لنا إلى ربنا حتى يُريحَنا فيقول لهم لستُ هناكم ، فيذكر لهم خطيئتهُ التى أصابَ »

٧٥١٧ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنى سليمانُ عن شريكِ بن عبد الله أنه قال : سمعتُ ابنَ مالك يقول ليلةُ أُسْرِىَ برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثةُ نفرٍ قبل أن يُوحى إليه وهو نائم فى المسجد الحرام فقال أولهم : أيُّهم هوَ ؟ فقال أوسطُهم : هو خيرهُم ، فقال أحدُهم خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة فلم يَرَهُم حتى أَتَوْهُ ليلةً أُخرى فيما يرَى قلبهُ وتنام عينُه ولا ينام قلبُه ، وكذلكَ الأنبياء تنامُ أَعْيُنُهم ولا تنام قلوبُهم ، فلم يكلموهُ حتى احتَملوه فوضعوه عند بِئرِ زمزمَ فتولَّاه منهمُ جبريلُ فشَق جبريل ما بين نحرِه إلى لَبَّتِه حتى فرغ من صدره وجوفه ، فغسلَه من ماء زمزمَ بيده حتى أنقى جوفهُ ثم أتَى بطَست من ذهب فيه تَوْرٌ من ذهبٍ محشُوًّا إيماناً وحكمةً ــ فحشا به صدْرَه ولغَادَيده(١) ــ يعنى عُروق حلقهِ ــ ثم أطبقَهُ ثم عَرَج به إلى السماء الدُّنيا فضرب باباً من أبوابها فناداه أهلُ السماء ، من هذا ؟ فقال جبريلُ ، قالوا ومن معكَ ؟ قال : معى محمدٌ ، قال : وقد بُعث ؟ قال : نعم ، قالوا فمرحباً به وأهلاً ، فَيَستبشرُ به أهل السماء لا يعلمُ أهلُ السماء بما يريدُ اللهُ به فى الأرض حتى يُعْلمهُم فوجد فى السماء الدنيا آدمُ فقال له جبريلُ : هذا أبوكَ فسِّلمْ عليه فسلمَ عليه وردَّ عليه آدمُ وقال : مرحباً وأهلاً يا بنى نعم الابن أنت ، فإذا هو فى السماء الدنيا بنَهرين يطَّرِدانِ(٢) ، فقال : ما هذان النهران يا جبريل ؟ قال : هذان النِّيل والفراتُ عُنصرُهما ثم مضى به فى السماء فإذا بنهر آخَرَ عليه قصرٌ من لؤلؤ وزبرجد فضربَ يدَه فإذا هو مسك أذفر قال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثرُ الذى خبأ(٣) لك ربُّك ثم عَرَج إلى السماء الثانية فقالت الملائكة لهُ مثلَ ما قالتْ له الأولى ، من هذا ؟ قال جبريلُ ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم ، قالوا وَقد بُعثَ إليه ؟ قال : نعم ، قالوا مرحباً به وأهلًا . ثم عرج

(١) بغين معجمة فسره فى هذه الرواية بأنها عروق الحلق وقال أهل اللغة هى اللحمات التى بين الحنك وصفحة العنق .

(٢) أى يجريان .

(٣) أى أوخر .

به إلى السماء الثالثة وقالوا له مثلَ ما قالتِ الأولى والثانية ، ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثلَ ذلك ، ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا مثلَ ذلكَ ، ثم عرجَ به إلى السادسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كلُّ سماء فيها أنبياء قد سماهم فوَعَيْتُ منهم إدريسَ فى الثانية وهارونَ فى الرابعة وآخرَ فى الخامسة لم أحفظ اسمَهُ ، وإبراهيمَ فى السادسة وموسى فى السابعةِ بفضل كلامه لله ، فقال موسى : رب لم أظنَّ أنْ تَرفَع عليَّ أحداً ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمهُ إلا الله ، حتى جاء سِدْرةَ المنتهى ودنا الجبَّارُ ربُّ العزةِ فتدلىَّ حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحَى الله فيما أوحَى خمسين صلاة على أمَّتكَ كلَّ يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسَهُ موسى فقال يامُحمد : ماذا عَهد إليكَ ربُّكَ[1] قال عَهد إليَّ خمسين صلاة كلَّ يوم وليلة ، قال : إن أمتَكَ لا تستطيعُ ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهمْ فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كأنه يستشيرهُ فى ذلك فأشار إليه جبريلُ أن نعم ، إن شئت فعلا به إلى الجبَّار ، فقال وهو مكانهُ يارب خَفِّف عنَّا فإنَّ أمتى لا تستطيعُ هذا فوضع عنه عشر صلوات ثمَّ رجع إلى موسى فاحتبسهَ فلم يَزَل يُرددهُ موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صَلَوات ثم احتبسهُ موسى عند الخمس فقال : يا محمد والله لقد راوَدْتُ بَني إسرائيل قومى على أدْنى من هذا فضعُفُوا فتركوه ، فأُمتُكَ أضعفُ أجساداً[2] وقُلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً ، فارجع فلْيُخفِّف عنكَ ربكَ ، كلَّ ذلك يلْتَفِتُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى جبريلَ ليُشيرُ عليه ولا يكرَهُ ذلك جبريلُ ، فرفعَهُ عند الخامسة فقال : يارب إنْ أمَّتى ضُعفاء أجسادُهُم وقُلوبُهم وأسماعُهم وأبدانهم فخَفف عنَّا ، فقال الجبَّار : يا مُحمد ، قال : لبَّيك وسعدَيك ، قال : إنه لا يُبَدَّلُ القولُ لدَىَّ[3] كما فرضتُ عليكَ فى أم الكتاب قال فكلُّ حسنة بعشْرِ أمثالِها فهى خمسونَ فى أم الكتاب وهى خمس عليكَ ، فرَجع إلى موسى فقال : كيف فعَلت ؟ فقال : خفَّف عنا ، أعطانا بكُلِ حسنةٍ عشرَ أمثالِها . قال موسى : قد والله راودْتُ بنى إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ، ارجع إلى ربك فلْيُخفِّف عنَك أيضاً ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا موسى قد والله استَحْيَيْتُ من ربى مما اختلَفْتُ إليه ، قال : فاهبط باسم الله ، قال : واستَيْقظ وهو فى مسجد الحرام »

٣٨ ـــ بـــاب كلامِ الرب مع أهلِ الجنة[4]

٧٥١٨ ـــ حدّثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثنى ابنُ وهب قال حدَّثنى مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخُدرى رضى الله عنه قال : « قال النبىّ صلى الله عليه وسلم إن الله يقول لأهل الجنةِ : يا أهل الجنةِ ، فيقولون لبيْك ربنا وسعدَيك ، والخير فى يَديْك ، فيقول هل رضيتُم ؟ فيقولون وما لنا لا نَرضى يا رب وقد أعطيتنَا ما لم تُعطِ أحداً من خلقِك فيقول : ألا أعطيكمُ أفضَلَ من ذلك ؟ فيقولون : يا ربّ وأىُّ شيء أفضلُ من ذلك ؟ فيقول أُحل عليكم رِضوانى فلا أسخَطُ عليكم بعدَهُ أبداً »

---

(١) المراد بها بما أمرك أو أوصاك .

(٢) أضعف من بنى اسرائيل .

(٣) تمسك من أنكر النسخ ورد بأن النسخ بيان انتهاء الحكم فلا يلزم منه تبديل القول .

(٤) أى بعد دخولهم الجنة .

٧٥١٩ ــ حدّثنا محمد بن سِنان حدَّثنا فُليح حدَّثنا هلال عن عطاء بن يسار « عن أبى هريرة أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يوماً يُحدثُ وعندَه رجلٌ من أهل البادية أنَّ رجلاً من أهل الجنة استأذنَ ربَّهُ فى الزرع فقال : أولستَ فيما شئتَ ؟ قال : بلى ولكنى أحبُّ أن أزرعَ ، فأسرعَ[1] وبذر فتبادَر الطرفَ نباته واستواؤه واستحصاؤهَ وتكويرهُ أمثالَ الجبال فيقول الله تعالى دونَك يا ابن آدم فإنه لا يُشبعُك شىء ، فقال الأعرابىُّ : يا رسولَ الله لا تَجِد هذا إلَّا قُرشياً أو أنصارياً فإنَّهم أصحابُ زَرْعٍ فأما نحن فلَسنا بأصحابِ زَرْعٍ ، فضحك رسولُ الله »

٣٩ ــ بـاب ذِكر الله بالأمر وذِكرُ العباد بالدُّعاء والتَّضرُّع والرسالة والبلاغ ، لقوله تعالى : ﴿ فاذكرونى أذكُركُم ﴾ ، ﴿ واتلُ عليهم نبأ نوحٍ إذ قال لقومِهِ يا قوم إن كان كَبُر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلتُ ، فأجمعوا أمركم وشُركاءكم ثمَّ لا يكُنْ أمرُكم عليكم غُمة ثم اقضوا إلىَّ ولا تنظرون ، فإن توليتُم فما سألتكم من أجر إنْ أجرىَ إلا على الله ، وأُمِرتُ أن أكونَ من المسلمين ﴾ غُمةٌ : هَمٌّ وضيق

قال مجاهدُ : اقضوا إلىَّ ما فى أنفُسكم ، افرُق : اقض

وقال مجاهد : وإن أحد منَ المشركين استجارَك فأجرْه حتى يسمع كلامَ الله ، إنسان يأتيه فيستَمعُ ما يقول ، وما أنزلِ عليه فهو آمن حتى يأتيهُ فيسمعَ كلامَ الله ، وحتى يبلُغَ مأمَنَهُ حيث جاء ، والنبأ العظيمُ : القرآنُ ، صواباً : حقّاً فى الدنيا وعَملٌ به

٤٠ ــ بـاب قول الله تعالى : ﴿ فلا تجعلوا للهِ أنداداً ﴾

وقوله جلَّ ذِكره : ﴿ وتجعلون له أنداداً ذلك ربُّ العالمين ﴾ ، ﴿ ولقد أُوحىَّ إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركتَ ليَحبطنَّ عملُكَ ولتكوننَّ من الخاسرين ، بل الله فاعبد وكُن من الشاكِرين ﴾ وقوله ﴿ والذينَ لا يدعونَ مع الله إلهاً آخر ﴾

وقال عكرمةُ : وما يؤمنُ أكثرهُمْ بالله إلا وهم مشركون ، ولئن سَألتَهم من خلقَهُم ومن خلق السماواتِ والأرضَ ليقولنَّ الله فذلك إيمانهم وهم يَعبدون غيرَهُ ، وما ذكر فى خَلق أفعالِ العبادِ وأكسابهم لقولِهِ تعالى : ﴿ وخلقَ كلَّ شىء فقَدَّرهُ تقديراً ﴾

وقال مجاهد : ما تنزَّلُ الملائكةُ إلا بالحق : يعنى بالرسالة والعذاب ، ليسألَ الصادقين عن صدِقهم المبَلغين المؤدين من الرسل ، وإنا له حافظون عندنا ، والذى جاء بالصِّدق القرآنُ ، وصدَّق به المؤمنُ يقول يوم القيامة هذا الذى أعطيتنى عملتُ بما فيه

٧٥٢٠ ــ حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جرير عن منصور عن أبى وائل عن عَمرو بن شُرحبيل « عن عبد الله قال : سألتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم أىُّ الذَّنبِ أعظمُ عند الله ؟ قال : أن تجعلَ لله نداً وهو خلَقَك .

(١) تقديره أذن له فزرع فأسرع .

قلت : إنَّ ذلك لعظيم ، قلت : ثم أيُّ ؟ قال : ثم أن تقْتل ولدك تخافُ أنَ يطعم معك ، قلت : ثم أيُّ ؟ قال : ثم أن تُزانى بحليلةِ جارك »

٤١ ــ بـاب قولِ الله تعالى : ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهدَ عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتُم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون ﴾

٧٥٢١ ــ حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا منصور عن مجاهد عن أبى معَمر عن عبد الله رضى الله عنه قال : اجتمع عند البيت ثقفيَّان وقُرشى ، أو قُرشيَّان وثقفىّ ــ كثيرةٌ شحْمُ بُطونهم ، قليلةٌ فقْهُ قلوبهم ، فقال أحدهم : أترون أنَّ الله يسمعُ ما نقولُ ؟ قال الآخر : يسمعُ إن جَهرنا ، ولا يسمعُ إن أخفَيْنا . وقال الآخرُ : إن كان يسمعُ إذا جَهرنا فإنه يسمعُ إذا أخفينا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وما كنتم تستتِرُون أن يشهدَ عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ﴾ الآية

٤٢ ــ بـاب قول الله تعالى : ﴿ كلَّ يوم هو فى شأن ، وما يأتيهم من ذِكر من ربهم مُحدَث ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لعلَّ الله يُحدثُ بعد ذلك أمراً ﴾ وأن حدثَه لا يُشبهُ حدث المخلوقين ، لقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ وقال ابن مسعود عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله عز وجلّ يُحدث من أمرِه ما يشاء ، وإنَّ مما أحدثَ أن لا تكلموا فى الصلاةِ

٧٥٢٢ ــ حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا حاتمُ بن وَردَان حدَّثنا أيُّوب عن عِكرمة عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : كيفَ تَسألونَ أهلَ الكتابِ عن كتبهم وعندكم كتابُ الله أقرَبُ الكتبِ عهداً بالله تَقرءونهُ مَحضاً لم يُشَب(١)

٧٥٢٣ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزُّهرى أخبرَنى عبيدُ الله بن عبد الله أن عبدَ الله بن عباس قال يا معَشَر المسلمين كيفَ تسألونَ أهلَ الكتابِ عن شيء وكتابكم الذى أنزلَ الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدَثُ الأخبارِ بالله مَحضاً لَم يُشَب وقد حَدَّثكم الله أن أهل الكتاب قد بدَّلوا من كتب الله وغَيَّروا فكتبوا بأيديهم قالوا : هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمناً قليلًا أو لايَنهاكم ما جاءكم مِنَ العلم عن مَسئلتِهم فَلا والله ما رأينا رجلًا منهمَ يسألكم عن الذى أُنزلَ عليكم

٤٣ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ لا تُحرك به لسَانكَ ﴾ ، وَفعلِ النبىُّ صلى الله عليه وسلم حين ينزلُ عليه الوحى وَقال أبو هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى « أنا معَ عَبدى إذا ذكَرَنى وتحركت بى شَفَتَاهُ »

---

(١) أى لم يخالطه غيره .

٧٥٢٤ ــ حدّثنا قُتيبة بن سعيد حدَّثنا أبو عَوانة عن موسىٰ بن أبى عائشة عن سعيد بن جُبير عن ابن عبَّاس فى قوله تعالى ﴿ لا تُحرك به لسانكَ ﴾ قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يعالجُ من التَنزيل شدَّة وكان يُحرك شَفَتَيهِ فقال لى ابن عبَّاس أحركهما لكَ كما كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُحركهما ؟ فقال سعيد أنا أحركهما كما كان ابن عباس يُحركهما فحركَ شفتيهِ فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ لا تحرك به لسانكَ لتعجلَ به إن علينا جمعه وقرآنهُ ﴾ قال جمعهُ فى صَدركَ ثم تَقرؤُهُ فإذا قَرأناهُ فاتبع قرآنه قال : فاستمع لهُ وَأنصت ، ثم إن علينا أن تقرأهُ ، قال فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاهُ جبريلُ عليه السلام استَمعَ فإذا انطَلقَ جبريل قَرأه النبىُّ صلى الله عليه وسلم كما أقرأه

٤٤ ــ بــاب قول الله تعالى : ﴿ وأسِرُّوا قولكم أو اجهروا به ، إنه عليم بذات الصُّدور ، ألا يعلم من خلَقَ وهو اللطيف الخبير ﴾[1] يتخافتون : يتسارُّون .

٧٥٢٥ ــ حدّثنى عَمرو بن زُرارة عن هُشَيمٍ أخبرَنا أبو بِشر عن سعيد بن جُبير « عن لبن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ﴿ ولا تجهَر بصلاتِك ولا تخافت بها ﴾ قال : نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختفٍ بمكةُ فكان إذا صلَّى بأصحابِه رفعَ صوتهَ بالقرآنِ فإذا سَمعهُ المشركونَ سَبُّوا القرآنَ ومن أنزَله ومن جاء به ، فقال الله لنبيِّه صلى الله عليه وسلم : ولا تجهرِ بصلاتك ، أى بقراءتِك فيسمعَ المشركون فيسبُّوا القرآن ، ولا تخافت بها عَن أصحابك فلا تُسمعهم ، وابتغ بين ذلك سبيلًا »

٧٥٢٦ ــ حدّثنا عُبيد بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها قالت نزلت هذه الآية : ﴿ ولا تجهر بصلاتِك ولا تخافت بها ﴾ فى الدُّعاء »

٧٥٢٧ ــ حدّثنا إسحاق حدَّثنا أبو عاصم أخبرَنا ابن جُرَيج أخبرَنا ابن شهاب عن أبى سلمة « عن أبى هريرةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مِنَّا مَن لم يتَغَنَّ بالقرآن وزاد غيره يجهر به »

٤٥ ــ بــاب قول النبى صلى الله عليه وسلم رجلٌ آتاه اللهُ القرآنَ فهو يقوم به آناء الليلِ وآناء النهارِ ، ورجل يقول لو أوتيت مثلَ ما أوتىَ هذا فعلتُ كما يفعل ، فبيَّنَ اللهُ أنَّ قيامَه بالكتاب هو فعِله ، وقال ﴿ وَمن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانِكم ﴾ وقال جلَّ ذِكره : ﴿ وافعلوا الخير لعلَّكم تُفلِحون ﴾

٧٥٢٨ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن أبى صالح « عن أبى هُريرةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدَ إلا فى اثنتينِ : رجلٌ آتاه اللهُ القرآنَ فهو يتلُوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول : لو أوتيت مثلَ ما أوتىَ هذا لفَعلت كما يفعلُ ، ورجل آتاه اللهُ مالًا فهوَ يِنفقُه فى حقِّهِ فيقول لَو أوتيت مثل ما أوتى ، عملت فيهِ مثلَ ما يعملُ »

(١) قال ابن بطال : مراده بهذا الباب إثبات العلم لله صفة ذاتيه لاستواء علمه بالجهر من القول والسر .

٧٥٢٩ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيان قال الزهريُّ عن سالم عن أبيه « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا حَسدَ إلا فى اثنتَين : رجلٌ آتاه الله القرآن فهو يتلُوه آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالًا فهو يُنفِقُه آناء الليل وآناء النهار » سمعتُ من سفيانَ مراراً لم أسمَعْه يذكرُ الخبرَ[١] وهو من صحيح حديثِه

٤٦ ــ بــاب قول الله تعالى ﴿ يا أيها الرسول بلِّغ ما أُنزل إليك من ربك وإن لم تفعلْ فما بلَّغتَ رسالاته ﴾ وقال الزهرى : من الله عز وجل الرسالة ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغُ ، وعلينا التسليم ، وقال : ليعلَم أن قد أبلغوا رسالاتِ ربِّهم ، وقال تعالى أبلغُكم رسالات ربِّى ، وقال كعبُ بن مالك حين تخلَّفَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم وسيَرى الله عملكُم ورسوله ، وقالت عائشةُ إذا أعجبَك حُسن عَمل امرئ فقُلْ اعملوا فسيَرى الله عَملكم ورسولهُ والمؤمنونَ ولا يستَخفنك أحَدٌ ، وقال معمرٌ ، ذلك الكتابُ : هذا القرآن ، هدى للمتَّقين : بيانٌ ودِلالةٌ ، كقوله تعالى ذلكم حُكم الله : هذا حُكم الله ، لا ريب فيه : لا شَكَّ ، تلك آياتُ الله : يعنى هذه أعلامُ القرآن ، ومِثلُهُ : حتى إذا كنتم فى الفُلكِ وجَرَيْن بهم يعنى بكم ، وقال أنسٌ : « بعثَ النبىّ صلى الله عليه وسلم خاله حَراماً إلى قومٍ ، وقال أتؤمنونى أبلغُ رسالة رسولِ الله عليه وسلم فجعلَ يحدِّثُهم »

٧٥٣٠ ــ حدّثنا الفضلُ بن يعقوبَ حدَّثنا عبدُ الله بن جَعفر الرَّقِّىُّ حدَّثنا المعتمر بن سليمانَ حدَّثنا سعيدُ ابن عبيد الله الثَّقفى حدَّثنا بكرُ بن عبد الله المُزَنى وزياد بن جُبير بن حيَّة عن جُبيرِ بن حَيَّة قال المغيرة « أخبرَنا نبيُّنا صلى الله عليه وسلم عن رسالةِ ربِّنا أنه من قُتِل مِنا صار إلى الجنَّة »

٧٥٣١ ــ حدّثنا محمد بن يوسف حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن الشعبىِّ عن مسروق « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت من حدَّثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً ، وقال محمدٌ حدَّثنا أبو عامر العقدى حدَّثنا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبى خالد عن الشعبىِّ عن مسروق عن عائشةَ قالت من حدثك أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً من الوحى فلا تُصدِّقه ، إنَّ الله تعالى يقول ﴿ يا أيها الرسولُ بلغ ما أنزلَ إليك من ربِّك وإن لم تفعل فما بلَّغتَ رِسالاته ﴾ »

٧٥٣٢ ــ حدّثنا قُتيبَة بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن أبى وائل عن عَمرو بن شرحَبيل قال : قال عبد الله ، قال رجلٌ يا رسولَ الله : أىُّ الذَّنب أكبرُ عند الله تعالى ؟ قال : أن تدعُوَ لله ندًّا وهو خلقكَ ، قال : ثم أى ؟ قال : ثم أن تقتل ولدَكَ أنَ يطعم معك ، قال : ثم أىْ ؟ قال : أن تُزانىَ حَليلة جارك ، فأنزلَ الله تصديقها ﴿ والذين لا يدعونَ مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفسَ التى حَرَّم الله إلا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعلْ ذلك يلق أثاماً ، يضاعف له العذاب ﴾ الآية

---

(١) أى ماسمعه منه إلا بالعنعنة .

٤٧ ـ باب قولِ الله تعالى ﴿ قُل فأتوا بالتوراةِ فاتلوها ﴾[1] ، وقولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . أعطى أهلُ التوراة التَّوراةَ فعملوا بها ، وأُعطىَ أهلُ الإنجيل الإنجيل فعملوا به ، وأُعطيتم القرآنَ فعملتم به ، وقال أبو رَزين : يتلُونَه حق تلاوته : يعملون به حقَّ عمله يقال يُتلَى : يُقرَأ ، حَسنُ التِّلاوَةِ : حَسنُ القراءة للقرآن ، لا يَمسه : لا يجد طعمهُ ونفعهُ إلا من آمن بالقرآنِ ، ولا يحمله بحقه إلّا الموقنُ لقولِه تعالى : ﴿ مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثَلِ الحمار يحملُ أسفاراً ، بئسَ مثَلُ القوم الذين كذبوا بآيات الله ، والله لا يهدِى القومَ الظالمين ﴾ وسمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الإسلامَ والإيمانَ والصلاة عملاً ، وقال أبو هريرة قال النبيّ صلى الله عليه وسلم لبِلال : أخبرنى بأرجى عمل عملتَهُ فى الإسلام قال : ما عَملْتُ عملًا أرجى عندى أنّى لم أتطهر إلا صليت ، وسُئل : أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : إيمانٌ بالله ورسولِهِ ثم الجهادُ ثم حجٌّ مبرورٌ

٧٥٣٣ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبد الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهرى أخبرَنى سالمٌ « عن ابن عُمر رضى الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إنما بَقاؤكم فيمن سلفَ من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أوتىَ أهل التوراة التوراةَ فعملوا بها حتى انتصف النهارُ ثم عَجَزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أُوتىَ أهلُ الإنجيل الإنجيل فعملوا به حتى صلِّيت العصرُ ثم عَجزوا فأعطُوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أوتيتم القرآنَ فعملتم به حتى غَربَتِ الشمسُ فأعطيتم قيراطين قيراطيْن ، فقال أهلُ الكتابِ هؤلاء أقلُّ منَّا عملًا وأكثر أجراً ، قال الله : هل ظلمتكم من حَقكم شيئاً ؟ قالوا : لا ، فقال : فهو فضلى أوتيهِ من أشاء »

٤٨ ـ بـاب وسمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الصلاةَ عملًا ،
وقال : لا صلاةَ لمَن لم يقرأ بفاتحة الكتاب

٧٥٣٤ ـ حدّثنى سليمانٌ حدَّثنا شعبةُ عن الوليد ، وحدثنى عبَّاد بن يعقوبَ الأسدِىُّ أخبرَنا عبَّاد بن العوَّام عن الشَّيبانىِّ عن الوليد بن العيْزار عن أبى عَمرو الشيبانى « عن ابن مسعود رضى الله عنه أنَّ رجلًا سَأل النبىّ صلى الله عليه وسلم أىُّ الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاةُ لوقتها ، وبرُّ الوالدين ، ثم الجهاد فى سبيل الله »

٤٩ ـ باب قول الله تعالى ﴿ إنَّ الإنسان خُلق هَلوعا[2] إذا مسَّهُ الشرُّ جَزوعاً ، وإذا مسَّهُ الخيرُ مَنُوعاً ﴾ هلوعاً : ضجَوراً

٧٥٣٥ ـ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا جَريرُ بن حازم عن الحسن حدَّثنا عَمرو بن تَغلب قال : « أتى النبىّ صلى الله عليه وسلم مالٌ فأعطى قوماً ومنع آخرين فبلغه أنهم عتبوا ، فقال : إنى أُعطى الرجل وأدَع الرجل ، والذى أدع أحبُّ إلَىَّ من الذى أعطى ، أعطى أقواماً لما فى قلوبهم من الجزع والهلع ، وأَكِلُ أقواماً إلى ما جعل الله

(١) مراده أن يبين أن المراد بالتلاوة القراءة .

(٢) أى ضجوراً ، والهلاع مصدر وهو أشد الجزع ، قال ابن بطال مراده فى هذا الباب إثبات خلق الله تعالى للإنسان بأخلاقه من الهلع والصبر والمنع والإعطاء .

فى قلوبهم منَ الغنى والخير ، منهم عَمرو بن تَغلب ، فقال عَمرو : ما أحبُّ أنَّ لى بكلمةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حُمْرَ النَّعم »

٥٠ ــ بــاب ذِكر النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، وروايتِهِ عن ربه

٧٥٣٦ ــ حدّثنى محمدُ بن عبد الرحيم حدَّثنا أبو زيد سعيدُ بن الربيع الهَرَوىُّ حدَّثنا شعبة عن قتادة « عن أنس رضى الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه عز وجل قال : إذا تقرَّب العبدُ إلىّ شبراً تقرَّبتُ إليه ذِراعاً ، وإذا تقرب إلى ذراعاً تقرَّبتُ منه باعاً ، وإذا أتانى مشياً أتيتهُ هَرْوَلة »

٧٥٣٧ ــ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن التَّيْمىِّ عن أنس بن مالك عن أبى هريرةَ قال : ربَّما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا تقرَّب العبد منى شبراً تقرَّبت منه ذراعاً ، وإذا تقرَّب منى ذراعاً تقربت منه باعاً[١] أو بُوعاً » .

وقال معتَمر سمعتُ أبى سمعتُ أنساً عن أبى هريرةَ عن ربِّه عز وجلَّ

٧٥٣٨ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا محمَّد بن زياد قال « سمعت أبا هريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربّكم قال : لكلِّ عملٍ كفَّارةٌ ، والصومُ لى وأنا أجزِى به ، ولخلُوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المِسك »

٧٥٣٩ ــ حدّثنا حفصُ بن عُمر حدَّثنا شعبة عن قتادةَ ، ح وقال لى خليفة : حدَّثنا يزيدُ بن زرَيع عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أبى العاليةِ « عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربِّه قال : لا ينبغى لعبد أن يقول أنه خيرٌ من يونسَ بن متى » ونسبَهُ إلى أبيه

٧٥٤٠ ــ حدّثنا أحمدُ بن أبى سُريج أخبرَنا شبابةُ حدثنا شُعبة عن معاوية بن قُرَّةَ المزَنىّ عن عبد الله بن المُغَفَّل المزنى قال : « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقةٍ له يقرأ سُورة الفتح ــ أو من سورة الفتح ــ قال فرجعَ فيها قال : ثم قرأ معاويةُ يحكى قراءة ابن مُغفل وقال : لولا أن يجتمعَ الناسُ عليكم لرجعتُ كما رجع ابن مغفل يحكى النبىّ صلى الله عليه وسلم فقلت لمعاويةَ : كيف كان ترجيعهُ قال : آآآ[٢] ثلاث مراتٍ »

٥١ ــ بــاب ما يجوز من تفسير التوراةِ وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها لقول الله تعالى ﴿ قل فأتوا بالتوراةِ فاتلوها إن كنتم صادقين ﴾[٣]

---

(١) قال الباجى الباع طول ذراعى الإنسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهو من الدواب قدر خطوها فى المشى وهو مابين قوائمها .

(٢) قال ابن بطال فى هذا الحديث إجازة القراءة بالترجيع والألحان الملذذة للقلوب بحسن الصوت .

(٣) وجه الدلالة أن التوراة بالعبرانية ، وقد أمر الله تعالى أن تتلى على العرب وهم لايعرفون العبرانية فقضية ذلك الإذن فى التعبير عنها بالعربية .

٧٥٤١ ـ وقال ابن عباس أخبرَنى أبو سفيانَ بن حرب أنَّ هِرقل دعا تَرجُمانه ثم دعا بكتاب النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقرأه: باسم الله الرحمن الرحيم من محَمد عبد الله ورسولِهِ إلى هرقْل ، ويا أهل الكتابِ تعالَوْا إلى كلمة سواء بَيْننا وبينكم ، الآية

٧٥٤٢ ـ **حدّثنا** محمد بن بشار حدَّثنا عثمانُ بنُ عُمر أخبرَنا علىُّ بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلَمَة « عن أبى هريرةَ قال : كان أهلُ الكتاب يقرءُون التورَاة بالعِبرانية ويفسِّرُونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا أهلَ الكتابِ ولا تكَذبوهم ، وقولوا آمنَّا بالله وما أنزِلَ ، الآية »

٧٥٤٣ ـ **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن نافع « عن ابن عُمر رضى الله عنهما قال : أُتىَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم برَجل وامرأةٍ من اليهودِ قد زنيَا فقال لليهود ما تصنعون بهما ؟ قالوا نُسخِّمُ وجوههما ونخزيهما ، قال : فأتوا بالتوراةِ فاتلوها إن كنتم صادقين ، فجاءوا فقالوا لرجل مِمن يرضون يا أعورُ : اقرأ فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها فوضع يدَهُ عليه قال[١] : ارفع يدك فرفع يده فإذا فيه آية الرَّجم تَلُوح ، فقال : يامحمدُ إنَّ عليهما الرَّجمَ ولكنَّا نتكاتمهُ بيْننا فأمر بهما فرُجما ، فرأيته يُجانئُ عليها الحجارةَ »

٥٢ ـ **بـاب** قول النبىِّ صلى الله عليه وسلم: الماهرُ[٢] بالقرآنِ مع سَفِرة[٣] الكرام البرَرَةِ ،وزَيِّنُوا القرآن بأصواتكم

٧٥٤٤ ـ **حدّثنى** إبراهيم بنُ حمزَة حدَّثنى ابن أبى حازم عن يزيدَ عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمةَ « عن أبى هريرةَ أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقولُ : ما أذنَ الله لشىء ما أذن لنبىّ حَسن الصوت بالقرآن يجهرُ به »

٧٥٤٥ ـ **حدّثنا** يحيى بن بُكَير حدَّثنا الليثُ عن يونس عن ابن شهاب أخبرَنى عُروةُ بن الزُّبير وسَعيدُ بن المسيَّب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها أهلُ الإفك ما قالوا ، وكلٌّ حدثنى طائفةٌ من الحديث قالت فاضطَجعتُ على فراشى وأنا حينئذ أعلم أنى بريئةٌ وأن الله يُبرِّئنى ولكن والله ما كنت أظن أنَّ الله يُنزل فى شأنى وحياً يُتلَى ، ولَشأنى فى نفسى كان أحقَر من أن يتكلم الله فىَّ بأمر يُتلَى ، وأنزل الله عز وجلّ : ﴿ إنَّ الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ﴾ العشر الآيات كلها

٧٥٤٦ ـ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا مسعرٌ عن عدى بن ثابت أراه « عن البراء قال : سمعتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم يقرأ فى العشاء : والتِّين والزيتون ، فما سمعتُ أحداً أحسنُ صوتاً أوقراءةً منه »[٤] .

٧٥٤٧ ـ **حدّثنا** حجاج بن منهال حدَّثنا هُشيمٌ عن أبى بِشر عن سعيدِ بن جُبير « عن ابن عباس رضى

---

(١) أى على أية الرجم .

(٢) أى الحاذق والمراد به هنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ .

(٣) المراد بالسفرة الكتبة وهم الذين ينقلون من اللوح المحفوظ ، والبررة أى المطيعين المطهرين من الذنوب .

(٤) مراده منه هنا بيان اختلاف الأصوات بالقراءة من جهة النغم .

الله عنهما قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم متوارياً بمكّة وكان يرفعُ صوته ، فإذا سمع المشركون سبُّوا القرآن ومن جاء به ، فقال الله عز وجل لنبيِّه صلى الله عليه وسلم ﴿ ولا تجهرْ بصلاتك ولا تُخافت بها ﴾(١)

٧٥٤٨ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صَعصعة عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدريّ رضى الله عنه قال له : إنى أراك تُحبُّ الغَنم والبادية فإذا كنت فى غَنمِك أو باديتك فَأَذّنْتَ للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يَسمعُ مدَى صوتِ المؤذِّن جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيء إلا شهدَ له يوم القيامة ، قال أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم »

٧٥٤٩ ــ حدّثنا قبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن منصور عن أمِّه « عن عائشة قالت كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه فى حجْرى وأنا حائضٌ »

٥٣ ــ بـــاب قول الله تعالى ﴿ فاقرأوا ما تَيسّر منه ﴾(٢)

٧٥٥٠ ــ حدّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيْل عن ابن شهاب حدَّثنى عُروَةُ أنَّ المِسوَر بن مَخْرَمةَ وعبدَ الرحمن بن عبد القاريّ حدَّثاه أنهما سَمعا عُمر بن الخطاب يقول : سمعت هشامَ بن حَكيم يقرأ سورةَ الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستَمَعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرِئنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فكدتُ أساورُهُ فى الصلاة فتَصَبَّرْتُ حتى سلَّم فلَبّبتُه بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورةَ التى سمعتُك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : كذَبت أقرأنيها على غير ما قرأتَ ، فانطلقْت به أقُودُه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إنى سمعت هذا يقرأ سورةَ الفرقانِ على حروف لم تُقْرِئنيها فقال : أرسله ، اَقرأ يا هشامُ ؟ فقرأ القراءة التى سمعته ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كذلكَ أُنزِلَت ، ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ يا عُمر ؟ فقرأتُ فقال : كذلك أنزلت ، إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه .

٥٤ ــ بـــاب قولِ الله تعالى ﴿ ولقد يَسَّرْنا القرآن للذكر فهلْ مِن مدَّكر ﴾ ، وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « كلٌّ مُيَسر لَما خُلقَ له » ، يُقال : مُيسر : مهيأ

وقال مُجاهد : يَسرْنا القرآن بلسانك : هوَّنّا قِراءته عليك .

وقال مطرٌ الورَّاق ﴿ ولقد يَسَّرنا القرآن للذكر فهل من مدَّكر ﴾ قال : هل من طالب علم فيُعان عليه .

٧٥٥١ ــ حدّثنا أبو معمر حدَّثنا عبد الوارث قال يزيدُ حدَّثنى مُطرِّفُ بن عبد الله عن عمران قال :

---

(١) قال الكرمانى وجه مناسبته أن رفع الأصوات بالقرآن أحق بالشهادة له وأولى .

(٢) المراد بالقراءة هنا الصلاة لأن القراءة بعض أركانها .

« قُلت يا رسول الله فيما يعملُ العامِلونَ ؟ قال : كلٌّ ميسرٌ لما خُلق له »

٧٥٥٢ ــ **حدّثني** محمدُ بن بَشار حدَّثنا غُنْدَر حدَّثنا شعبة عن منصور والأعمش سَمعا سعدَ بن عُبيدةَ عَن أبي عبد الرحمن عن عليّ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه كان فى جنازة فأخذ عُوداً فجعل يَنكت فى الأرض فقال : ما منكم من أحد إلا كُتبَ مقعَدَه من الجَّنة أو من النار ، قالوا : ألا نتَّكلُ ؟ قال : اعملوا فكلٌّ مُيسرٌ ﴿ فأمّا من أعطى واتّقى ﴾ الآية

٥٥ ــ **بــاب** قول الله تعالى : ﴿ بلْ هو قرآن مَجيدٌ فى لَوْح مَحفوظ ﴾ ، ﴿ والطُّورِ وكتاب مَسطور ﴾

قال قتادةُ : مكتوبٌ ، يَسطرون : يَخطون فى أم الكتاب ، جُملةِ الكتاب وأصلهِ : ما يَلفِظ من قول . ما يتكلمُ من شيء إلا كُتب عليه ، وقال ابن عباس : يُكتبُ الخير والشر ، يحرِّفُون : يُزيلون ، وليس أحدٌ يزيلُ لفظَ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يُحرفونه : يتأولونه عن غير تأويله ، دراستهم : تلاوتُهم ، واعيةٌ : حافظَةٌ ، وتعيها : تحفَظها ، وأوحَى إليَّ هذا القرآن لأنذِركم به : يعنى أهل مَكةَ ، ومن بلغَ هذا القرآنُ فهو له نَذيرٌ

٧٥٥٣ ــ وقال لى خليفة بن خَياط حدَّثنا مُعتمر سمعتُ أبى عن قتادةَ عن أبى رافع « عن أبى هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لما قَضى الله الخلقَ كتب كتاباً عندَه ، غلبَتْ ــ أو قال ــ سبَقت رحمتى غضبى فهو عندهُ فوقَ العرشِ »

٧٥٥٤ ــ **حدّثنى** محمد بن أبى غالب حدَّثنا محمَّدُ بن إسماعيل حدَّثنا معتمرٌ سَمعتُ أبى يقولُ حدثنا قتادَةُ أنَّ أبا رافع حدَّثه أنه سمع أبا هُريرةَ رضى الله عنه يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ الله كتب كِتاباً قبل أن يَخلقَ الخلقَ : أن رحمتى سَبقت غضبى فهو مكتوبٌ عندَه فوقَ العرش »

٥٦ ــ **بــاب** قولِ الله تعالى ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾[1] ، ﴿ إنا كلَّ شئ خلقْناه بقَدَر ﴾ ويقال للمصوِّرين : أحيُوا ما خلقتم ﴿ إن ربكُم الله الذى خلق السماوات والأرضَ فى ستة أيام ثم استوى على العرش ، يُغشى الليل النهارَ يطلبه حَثيثاً ، والشمسَ والقمرَ والنُّجومَ مسَخراتٍ بأمره ، ألَا لَه الخلقُ والأمْرُ ، تباركَ الله ربُ العالَمين ﴾

قال ابن عُيينةَ : بين الله الخلقَ من الأمرِ بقوله تعالى : ﴿ ألا له الخلقُ والأمرُ ﴾ ، وسمى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الإيمانَ عملًا ، قال أبو ذر وأبو هريرةَ : « سئلَ النبى صلى الله عليه وسلم أىُّ الأعمال أفضلُ ؟ قال : إيمان بالله وجهادٌ فى سبيله ، وقال : جزاء بما كانوا يعملُون ، وقال وفدُ عبدِ القيسِ للنبى صلى الله عليه وسلم : مُرنا بجُمَل من الأمر إن عَملنا بها دخلنا الجنَّة فأمرهم بالإيمان والشهادةِ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، فجعل ذلك كله عملًا »

(١) ذكر ابن بطال عن المهلب أن غرض البخارى بهذه الترجمة إثبات أن أفعال العباد وأقوالهم مخلوقة لله تعالى .

٧٥٥٥ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن عبدِ الوهاب حدَّثنا أيوبُ عن أبى قلابة والقاسم التيميِّ « عن زَهدَم قال : كان بين هذا الحيِّ من جُرم وبين الأشعريِّين وُدٌّ وإخاءٌ ، فكنَّا عند أبى موسى الأشعريِّ فَقرِّب إليه الطعام فيه لحمُ دَجاجٍ وعِنْدهُ رجلٌ من بنى تَيم الله كأنه من الموالى فدعاهُ إليه فقال الرجل : إنىِّ رأيته يأكل شيئاً فقَذرته فحلفتُ لا آكلُه : فقال : هلمَّ فلأحدِّثكَ عن ذاكَ ، إنىِّ أتيت النبىَّ صلى الله عليه وسلم فى نفر من الأشعريِّين نستَحْمله ، قال : والله لا أحْمِلكم وما عندى ما أحملكم ، فأتى النبىُّ صلى الله عليه وسلم بنهب إبلٍ فسأل عنا فقال : أينَ النَّفرُ الأشعريون ؟ فأمر لنا بخمس ذَود غُرِّ الذُّرَى ثم انطلقنا ، قُلنا ما صنعنا ؟ حَلف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يحملُنا وما عندهُ ما يحملنا ثم حملنا ، تغَفَّلنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَمينه ، والله لا نُفلح أبداً فرجعنا إليه فقلنا له ، فقال : لست أنا أحملكم ولكنَّ الله حملكم ، إنىِّ والله لا أحلفُ على يمين فأرَى غيرَها خيراً منها إلا أتيت الذى هو خيرٌ منه وتحللتها »

٧٥٥٦ ــ **حدّثنا** عَمرو بنُ علىّ حدَّثنا أبو عاصم حدَّثنا قُرَّةُ بن خالد « حدَّثنا أبو جمرةَ الضَبعى قلت لابن عباس فقال : قدِمَ وفدُ عبدِ القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : إن بيننا وبينك المشركين من مُضر ، وإنا لا نصلُ إليكَ إلا فى أشهر حُرم ، فمرنا بِجُمل من الأمر إن عملنا به دَخلنا الجَنة وندعوا إليها مَن وراءنا ، قال : آمرُكم بأربع ، وأنهاكم عن أربع : آمركم بالإيمان بالله وهل تدرونَ ما الإيمان بالله ، شهادة ألا إله إلا الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وتعطوا منَ المغنم الخمس . وأنهاكُم عن أربع : لا تَشرَبوا فى الدُّباء والنَّقير والظروف المزَفتة والحنتمَةِ »

٧٥٥٧ ــ **حدّثنا** قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا الليثُ عن نافع عن القاسم بن محمَّد « عن عائشة رضىَ الله عنها أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ أصحابَ هذه الصُّور يُعذَّبونَ يومَ القيامةِ ويقال لهم : أحيوا ما خَلقْتُم » .

٧٥٥٨ ــ **حدّثنا** أبو النُّعمان حدَّثنا حمَّاد بن زيد عن أيوب عن نافع « عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم إن أصحابَ هذه الصُّور يعذَّبون يومَ القيامة ويُقال لهم : أحيوا ما خلقْتم »

٧٥٥٩ ــ **حدّثنا** محمدُ بن العلاء حدَّثنا ابن فُضيل عَن عُمارَةَ عَن أبى زُرعَةَ سمعَ أبا هُريرةَ رضى الله عنه قال « سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله عزَّ وجلَّ : ومن أظلمُ ممنْ ذهَب يخلُقُ كخَلقى فليَخْلقُوا ذرَّة أو ليخْلقوا حبَّةً أو شعيرةً »

٥٧ ــ **باب** قِراءةِ الفاجِر والمنافق[١] ، وأصواتهُم وتِلاوتهم لا تجاوزُ حناجرَهم

٧٥٦٠ ــ **حدّثنا** هُدبة بن خالد حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قتادةُ حدَّثنا أنسٌ « عن أبى موسى رضىَ الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : مَثَلُ المؤمنِ الَّذِى يَقرأ القرآنَ كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، والذى لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الرَّيحانةِ رِيحُها طيبٌ وطعمُها مُرّ ،

---

(١) قال الكرمانى : المراد بالفاجر المنافق .

ومثَلُ الفاجرِ الذى لا يَقرأ القرآنَ كمَثَلِ الحَنْظَلةِ طعمُها مُرّ ولا ريحَ لها »

٧٥٦١ ــ حدّثنا علىّ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهرىِّ ح . وحدَّثنى أحمد بنُ صالح حدَّثنا عَنبَسة حدَّثنا يُونسُ عن ابن شهاب أخبرَنى يحيى بن عُروة بن الزُّبير أنه سَمعَ عُرْوَةُ بن الزُّبير يقولُ « قالت عائشة رضى الله عنها سأل أُناسٌ النّبى صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال : إنهمُ ليسُوا بشىء ، فقالوا يا رسولَ الله فإنهم يُحدِّثون بالشىء يكون حقاً ، قال : فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم تلكَ الكلمة منَ الحقّ يخطفُها الجنىُّ فيقرقِرُها فى أُذنِ وليه كقرقَرةِ الدجاجة فيَخلطون فيه أكثر مِن مائةِ كَذبةٍ »

٧٥٦٢ ــ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا مَهدِىُّ بن مَيْمُون سمعت محمد بن سِيرِينَ يُحدِّثُ عن معبد بن سيرين عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضى الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : يخرُجُ ناسٌ من قِبَل المشرِقِ ويقرءون القرآن لا يُجاوزُ تَراقيهم[1] ، يَمرقُون من الدِّين كما يمرُقُ السَّهْم منَ الرَّمِيَّةِ ، ثم لا يعودون فيه حتى يعودَ السهم إلى فوقه ، قيل ما سِيماهم ؟ قال : سيماهُم التَّحليق ــ أو قال ــ التَّسبيدُ »

٥٨ ــ بـاب قول الله تعالى : ﴿ ونَضعُ الموازينَ القِسْطَ ليوم القيامَةِ ﴾ وأنَّ أعمالَ بنى آدمَ ، وقولهم يُوزَنُ ، وقال مجاهِدٌ : القسطاسُ : العَدْل بالروميَّةِ ، ويقال القسطُ مصدَرُ المقسطِ وهو العادلُ ، وأما القاسِطُ فهو الجائرُ

٧٥٦٣ ــ حدّثنا أحمد بن إشكاب حدَّثنا محَمدُ بن فُضَيل عن عُمارَةَ بن القعقاع عن أبى زُرْعةَ « عن أبى هُريرةَ رضى الله عنه قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : كلمتانِ حَبيبَتان إلى الرَّحمن خفِيفَتَان على اللسان ثقيلتان فى الميزان[2] : سُبحانَ الله وبحمدِه ، سبحان الله العظيم » .

(١) جمع ترقوة وهى العظم الذى بين نقرة النحر والعاتق .
(٢) وصفها بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب .

خاتمــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعـد :

فقد منّ الله على دارنا السلفية أن أكرمنا بنشر وخدمة علوم القرآن والسنّة المطهرة على مدار تسعين عاماً منذ أن أسّسها العلاّمة محب الدين الخطيب ثم من بعده ابنه قصى عليهما رحمة الله تعالى ...

ومن أفضل الاعمال التى أكرمنا الله بها خدمة واخراج **كتاب فتح البارى** بشرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى وقد لاقى هذا السِّفر العظيم – دون غيره – من إقبال المسلمين فى جميع المعمورة ولقد بذل الشيخ محب الدين الخطيب جهداً موفوراً لإتمام هذا الكتاب فى أصح صورة وعلى أكمل وجه تحقيقاً وتبويباً كما استقصى أطراف أحاديثه ونبّه على أرقامها فى كل حديث الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى وقام بتصحيح تجاربه وأشرف على طباعته الشيخ قصى محب الدين الخطيب عليهم رحمة الله جميعاً .

ولقد وضع الشيخ محب الدين الخطيب خدمةً لصحيح البخارى كتاب **توضيح الجامع الصحيح** .. « وهو يقع فى عشرة أجزاء من المقطع الكبير » وإن هذا المختصر الجامع استوعب الكثير من الفوائد مما يُغنى طالب العلم المبتدىء من الغوص فى الشروح المطوّلة وقد قام باختصاره من شرح الامام ابن حجر العسقلانى وهو يُعد آخر الشروح المختصرة التى خدم بها كتاب الإمام البخارى .

ولقد رأى الشيخ قصى محب الدين الخطيب أن تشرُف دارنا السلفية باصدار **صحيح البخارى « الجامع الصحيح »** على أن يكون بنفس ترتيب فتح البارى من حيث ترقيم الابواب والاحاديث والاطراف وأن يضع تعليقات مختصرة من شروح الإمام ابن حجر العسقلانى واختار فيها الإيجاز ...

وقد تم طبع الجزئين الأول والثانى من هذا الجامع الصحيح فى حياة الشيخ قصى محب الدين – رحمه الله – وكانت مسودة الجزئين الثالث والرابع معدة للطبع ولكن جاء قدر الله سبحانه وتعالى ألاّ يرى والدى الشيخ قصى هذا العمل والذى قَصَدَ ألاّ يصدر باسمه – ابتغاء مرضاة الله تعالى – واكتفى بكتابة أسماء محققى كتاب فتح البارى . ثم أكرمنى الله أن أكمل طباعة هذا السِّفر العظيم ليخرج بإذن الله على أكمل وجه ..

أدعوا الله تعالى أن ينفع به المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وأن يجعله فى ميزان حسنات والدى الشيخ قصى ...

أعاننا الله على حمل أمانة نشر العلم الاسلامى بين المسلمين والله الموفق لما فيه رضاه .

الناشر

فهـرس
الجزء الرابع من الجامع الصحيح

﴿ ٧٣ ــ كتاب الأضاحى ﴾
رقم ٥٥٤٥ ــ ٥٥٧٤

﴿ ٧٤ ــ كتاب الأشربة ﴾
رقم ٥٥٧٥ ــ ٥٦٣٩

﴿ ٧٥ ــ كتاب المرضى ﴾
رقم ٥٦٤٠ ــ ٥٦٧٧

﴿ ٧٦ ــ كتاب الطب ﴾

رقم ٥٦٧٨ ــ ٥٧٨٢

﴿ ٧٧ ــ كتاب اللباس ﴾
رقم ٥٧٨٣ ــ ٥٩٦٩

﴿ ٧٨ ـ كتاب الأدب ﴾

رقم ٥٩٧٠ ـ ٦٢٢٦

﴿ ٧٩ ـ كتاب الاستئذان ﴾
رقم ٦٢٢٧ ـ ٦٣٠٣

﴿ ٨٠ ـ كتاب الدعوات ﴾
رقم ٦٣٠٤ ـ ٦٤١١

﴿٨٣ ــ كتاب الأيمان والنذور﴾

رقم ٦٦٢١ ــ ٦٧٠٧

﴿٨٤ ــ كتاب كفارات الأيمان﴾

رقم ٦٧٠٨ ــ ٦٧٢٢

﴿ ٨٥ ــ كتاب الفرائض ﴾

رقم ٦٧٢٣ ــ ٦٧٧١

﴿ ٨٦ ـ كتاب الحدود ﴾

رقم ٦٧٧٢ ـ ٦٨٦٠

﴿ ٨٧ ـ كتاب الديات ﴾

رقم ٦٨٦١ ـ ٦٩١٧

﴿ ٨٨ ـ كتاب استتابة المرتدين ﴾ ﴿ والمعاندين وقتالهم ﴾

رقم ٦٩١٨ ـ ٦٩٣٩

﴿ ٨٩ ـ كتاب الإكراه ﴾
رقم ٦٩٤٠ ـ ٦٩٥٢

﴿ ٩٠ ـ كتاب الحيل ﴾
رقم ٦٩٥٣ ـ ٦٩٨١

﴿ ٩١ ـ كتاب التعبير ﴾
رقم ٦٩٨٢ ـ ٧٠٤٧

﴿ ٩٢ ـ كتاب الفتن ﴾

رقم ٧٠٤٨ ـ ٧١٣٦

﴿ ٩٣ ـ كتاب الأحكام ﴾

رقم ٧١٣٧ ـ ٧٢٢٥

﴿ ٩٤ ــ كتاب التمنى ﴾

رقم ٧٢٢٦ ــ ٧٢٤٥

﴿ ٩٥ ــ كتاب أخبار الآحاد ﴾

رقم ٧٢٤٦ ــ ٧٢٦٧

﴿ ٩٦ ــ كتاب الأعتصام بالسنة ﴾

رقم ٧٢٦٨ ــ ٧٣٧٠

﴿ ٩٧ ــ كتاب التوحيد ﴾

رقم ٧٣٧١ ــ ٧٥٦٣

